

بَذَرُ التَّمَامِ فِي

شَرْحِ دِيوانِ أبي تمامٍ

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود

قد اعتمدت في وضعه على شرح الصولي المشهور لاشعار ابي تمام وهو ثقة الثقة فيه وعلى شرح ابي
العلاء المعري الموسوم بذكرى حبيب ثم على شرح التبريزي والخارزنجي والمرزوقي والامدي والمبارك بن احمد
وغيرهم من انتقد الشاعر وحكم له وعليه فجاء شرحاً تاماً مستفيضاً كما سوف ترى فان الصيد كل الصيد في جوف الفرا

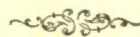
الجزء الاول

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

الناشر

الياس قوزما

صاحب جريدة العمران النعشقية



طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ م وسنة ١٣٤٧ هـ

في

مطابع قوزما

فهرست

الجزء الاول من كتاب بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام

صفحة

٩ مقدمة الكتاب

باب المدح

حرف الهمزة	٤١
يا موضع الشدية ألوجناء	٤٤
قدك أثب اريت في أفلوا	٥١
هتك بد الاحزان ستر عزائي	٥٥
حرف الباء	٦٦
السيف أصدق أنباء من الكتب	٧٢
أحسن بايام العقيق واطيب	٧٥
أبدت اسي أن رأني مخلص ألقب	٧٩
أأيامنا ما كنت إلا مواها	٨٤
لو أن دهرآ رد رجع جوابي	٨٤
من لي بانسان اذا أغضبه	٨٨
تقي جمحاتي لست طوع مؤني	٩٦
من سجايا الطلول ألا تجيبا	٩٧
إني أثنني من لدنك صحيفة	
لقد أخذت من دار ماوية الخقب	

- ١٠٥ الحسنُ بن وهب
- ١٠٦ أَمَّا وَقَدْ أَخَفَّنِي بِالْمُوكَبِ
- ١٠٨ أَخِي مَرْعَى عَيْنٍ وَوَادِي كَسِيبِ
- ١١٤ لِمَكَاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطِيبُ
- ١١٧ عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ
- ١٢٤ أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبِهِ
- ١٣١ قَدْ نَابَتْ الْجَزَعُ مِنْ أَرْوِيَةِ النَّوَبِ
- ١٣٩ إِنَّ بَكَ فِي أَلْبَعِ مِنْ أَرْبَةِ
- ١٤٤ دَنَا سَفَرُهُ وَالْدَارُ تَنَآيَ وَتَصَقَّبُ
- ١٤٦ سَلَامُ اللَّهِ عَذَّةُ رَمْلٍ خَبِي
- ١٥٠ دِيمَةُ سَمْعَةِ الْقِيَادِ سَكُوبُ
- ١٥٢ لَا عِيشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمُكَ الْوَصْبُ
- ١٥٣ يَا مَغْرَمَ الظَّرْفِ وَفِرْعَ الْحَسْبِ
- ﴿ حَرْفُ النَّاءِ ﴾
- ١٥٣ نَسَائِلُهَا أَيْمَى الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ
- ١٥٨ أَقُولُ لِمُرْنَادِ الْأَنْدَى عِنْدَ مَالِكِ
- ﴿ حَرْفُ النَّاءِ ﴾
- ١٥٩ قَفْ بِالطَّلُولِ الدَّارِسَاتِ عَلَاثَا
- ١٦٤ صَرْفُ الْأَنْوَى لَيْسَ بِالْمَكِيثِ
- ﴿ حَرْفُ الْحِيمِ ﴾
- ١٦٧ أَبَى فَلَا شَبَابًا يَهْوَى وَلَا فُلْجَا
- ١٧٢ أَا طَلَالَ بِنْتُ الْعَامِرِيِّ بِمَنْبِجِ

حرف الحاء

١٨١	قل للأمير لقد قلّدتني نعماً
١٨٣	ألا أيها الملك المعلى
١٨٣	إهد الدموع الى دار وماصحبها
	حرف الدال
١٨٩	سعدت غربة النوى بسعاد
١٩٥	سقى عهد الحمى سيل العهاد
٢٠٣	أيسلبنى ثراء المال ربي
٢٠٣	أرأيت أيّ سوافٍ وخدود
٢١٢	أأحمدُ ان الحاسدين حشود
٢١٣	هي فرقة من صاحب لك ماجد
٢١٥	طلل الجميع لقد عفوت حميدا
٢٢٣	ما لكثيب الحمى الى عقدة
٢٣٢	يقول أناس في جيناء أبصروا
٢٣٢	لأشكرنك إن لم أوت من أجلي
٢٣٣	أرؤيت ظلمان الصعيد الهامد
٢٣٤	با بعد غاية دمع العين إن بعدوا
٢٤١	غدت تستجير الدمع خوف نوى غد
٢٤٨	أظن دموعها من ألفريد
٢٥٤	حمته فاحتى طعم الهجود
٢٦٠	كشيف العطاء فأوقدي أو أحمدي

- ٢٦٦ أأطلالَ هندی ساء ما اعتضت من هندی
- ٢٧٠ قفوا جد دوا من عهدكم بالمعاهد
- ٢٧٧ تمجرعُ أسي قد أقفرَ الجرْعُ ألفردُ
- ٢٨٤ جعلتُ فداكَ عبدُ اللهِ عندي
- ٢٨٥ أبا أقاسمَ المحمودُ إن ذُكرَ الحمدُ
- ٢٨٧ يا دارُ دارَ عليكِ أرهامُ الأندى
- ٢٩٠ شهدتُ لقد أقوتَ مغانيكمُ بعدي
- ٢٩٧ عفتُ أربعَ الحلاتِ للأربعِ الملدِ
- ٣٠٣ لطمحتُ في الإبراقِ والإرعادِ
- ٣٠٨ يدُ الشكوى اتتكِ على البريدِ
- ٣١ يقولُ في قومسٍ صبحي وقد اخذتُ
- ٣١٠ داعٍ دعى بلسانِ هادي مرشدٍ
- ٣١٥ يا أيها السائلي عن عرصةِ الجودِ
- ٣١٦ أأفرقُ أن تماطلني بنيلٍ
- ٣١٦ اجفانُ خوط ألبانةِ الأملودِ
- ٣٢٠ ساقُ على ساقٍ دعى قُمْرِيَّةَ
- ٣٢١ الدهرُ يسمحُ بالتي تهبُ أننى
- ٣٢١ أما إنه لولا الهوى ومعاودة
- ٣٢٥ خلي سبيلَ تهاثبي ونجودي
- ٣٣٠ ملامك عني لا أبالك واقصدي
- ٣٣٣ وخودٍ أنافته ياهدأ طيفها

— حرف الراء —

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ	٣٣٤
يَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ	٣٣٩
قُلْ لِلْأَمِيرِ الْارْبَعِي الَّذِي	٣٤٠
مُحَمَّدُ إِنِّي بَعْدَهَا لَمَذْمٌ	٣٤١
لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدَّيَارُ دِيَارُ	٣٤٢
يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ	٣٥٢
الْحَقُّ ابْلَجَ وَالسُّيُوفُ عَوَارِ	٣٥٧
أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ	٣٦٤
رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمْرَمُرُ	٣٦٦
شَجِيٌّ فِي الْحَشَى يَزْدَادُ لَيْسَ لِي فَتْرُ	٣٧١
أَأُحْمَدُ إِنَّ الْخَاسِدِينَ كَثِيرُ	٣٧٤
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُوفُ فِتْنَةُ	٣٧٤
هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا	٣٧٥
أُظْلِيَةُ حَيْثُ اسْتَنْتَ الدَّكْشَبُ الْعَفْرُ	٣٧٥

— حرف السين —

هَلْ أَمْرٌ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسُ	٣٨٦
قَالَتْ وَعِيُّ النِّسَاءِ كَالْحَرَسِ	٣٩٠
أَحْيَا حُشَاشَةُ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسَا	٣٩٣
مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ	٣٩٧
أَقْشَيْبَ رَبِّهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسَا	٤٠٢

٤٠٧	جرت له اسماء جبل الشّومس
حرف الضاد	
٤١١	أقرّم بكرٍ تباهي ايها الحفص
٤١٣	مهاة ألتقى لولا ألسوى والمآبض
٤١٧	اهلوك امسوا شاخصاً ومقوفا
٤٢١	بدلت عبرة من الايامض
٤٢٥	أقلق جفن العينين عن غمضه
٤٢٦	بقي بقية فيض دمع فائض
حرف العين	
٤٢٩	اما إنه لولا الخليط المودع
٤٣٧	خذي عبرات عينك عن زماعي
٤٤١	قد كسانا من كسوة الصيف خرق
٤٤٢	ابو علي وسي منتجعه
٤٤٧	ها إن هذا موقف الجازع
حرف الفاء	
٤٥٢	أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا
٤٦٠	قولا لابراهيم والفضل الذي
٤٦٣	اطلالهم سلبت دوماها أليفها
٤٧٠	دنف بكى آيات ربع مدنف

فاتحة الكتاب

معلوم ان من الطبيعة ما هو ظاهر وواضح يظهر بالبدية و يتناوله الحس الخارجي و ينقل الى النفس الداخلية بواسطة الحواس الخمس . ومنها ما هو اذق و يحتاج الى الامعان والتروي ليحصن بنار البحث والتدقيق فتستخرج منه الحقيقة كالسيكة الذهبية الواجبة خالية من الدغل وهذا يدرك بالعقل . ومنها ما هو اذق من هذه جميعها وليس للعقل قوة على ادراكه وهو الخيال او الشعور او الصور والذي يتناول هذا مركز مخصوص للشعور في الجهة الخلفية من الدماغ يختلف نموه باختلاف الناس واستعدادهم فالبعض تام النور فيهم والبعض ضعيف او بينهما وعلى مركز الشعور هذا يدور بحثنا ونمؤه بسمى الشاعر شاعراً وبقوته او ضعفه تكون درجة شاعريته ثم ان الشعور هذا هو احد ركني الادراك والركن الثاني العقل : مثلاً عندما ينظر الانسان الى اي شيء . كان ترسم صورته في مخيلته وهو الشعور او التصور او الخيال المذكور ثم يعرض على الركن الثاني وهو العقل ليحصه ويتحققه ثم يصدر عليه حكمه وعندها يحصل الادراك وهو الركن الثالث او النتيجة فكل بشر عنده هذان الركنان ونتيجتهما الادراك ونمؤها يتوقف على درجة رقي الانسان في السلسلة البشرية فالمتوحشون ومن هم على الفطرة عديم هذا التصور واما العقل فيهم فضعيف جداً ولذا فالادراك ضعيف جداً ايضاً وكثير من هؤلاء يشبهون بعض العجاوات الراقية التي لها التصور المذكور ولكن ليس لها العقل فالتصور بفعل عليها بديهيّاً او مباشرة بدون ان تتروى وتعقل وتميز فالحيوان يتأثر وبنفعل تبعاً للتصور الذي يتصوره في اول وهلة ويمرر حركاته وسكناته بالنسبة اليه فله عنده المقام الاول اما العاقل فيفهمه اولاً و بعد ان يدركه بنفعل بموجبه والعبرة عنده بهذا العقل والادراك . وقد خلق هذا المركز لتصوير معاني النفس والانفعالات النفسانية وتموجاتها من انبساطها وانقباضها في الفرح والحزن وما يطرا عليها من المؤثرات الخارجية التي تؤثر فيها . فهو يتناول السرور والكدر والحب والبغض والعشق والفرام والمدح والذم والشجاعة والخماس والفضيلة والرذيلة والنضحية في سبيل الشرف والجن والحقد والخداع والمكر وكهر بائية الحب التي لا شغل للعقل او باقي الاحساسات فيها الا هذا المركز العظيم مركز الشعور والخيال وهو الذي يقيدها ويضبطها ويحيط بها علماً وبقوتها خيراً وقس على ذلك كل

المعاني النفسية وما كان كذلك في الطبيعة وجمالها الباهر وسحرها الساحر واسرارها وغوامضها وما توحى به الى بني الانسان من فلسفة ومعان بعيدة عن ان تنال حتى بهذا الخيال فاين له الا حاطة باسرارها والوقوف على كنه حقيقتها وليست نفسه الامظهر من مظاهرها ومراً غامضاً من اسرارها . ثم ان هذا المركز ليس للشعر فقط بل هو ايضاً لجميع الفنون الجميلة مثل التصوير والموسيقى والتمثيل وهندسة البناء والفناء وغيرها فجد ان الشاعر ميال بالطبع الى هذه كلها او بعضها ومن يرد زيادة الايضاح عن هذا المركز في الدماغ والتوسع في معلوماته فليدرس الفلسفة الطبيعية والفسولوجيا . ثم ان الشاعر سمي شاعراً لئلهو هذا المركز فيه ودقة شعوره لادراك ما دق ولطف من المعاني ، لا يدركه غيره فهو كأكبر المغنطيس او حربة الصاعقة التي تصطاد ادق كهربائية موجودة في الجو من ارجاء الفضاء وتجذبها اليها بينما غيرها من المعادن لا يفعل فعلها ولا يتأثر بشيء ، من ذلك فهو اذن صاحب الشعور وملك الحس والخيال ، واني اورد هنا مثلاً وهو ان تصور وانت جالس عند الصباح في زمن الربيع واملك جبل عال والشمس مشرقة والنسيم العليل يهب فتمس خديك خطراته انعم من لمس الحرير وانت محاط بابدع ما تراه عينك من المناظر الطبيعية من صخور واودية واعشاب واشجار واب خيوط اشعة الشمس مع خيوط النسيم اللطيف قد نسجت ثوباً ذهبياً فضياً وان هذا الثوب قد ترصع بمختلف الدر والياقوت والحجارة الكريمة التي تستعيرها له من مختلف الالوان الطبيعية من صخور وينايع ومياه قطراتها كاللآلئ ومن اشجار زاهرة ومثمرة مع ازهار الحقول الخضراء من الالوف المولفة والالوان المتعددة وان هذا الثوب قد غطي كبرقع وجه هذه العروسة البديعة ذات الوجنتين البيضاء والحمراوين وهي الجبل المتجمل بالثلج والذي فوق بياضه هذا الناصع قد خلعت عليه الشمس ثوباً ارجواً باهراً وان الحجر عند سفحه يتتابع امواله المزبدة تشبهه بجيش عظيم لجب وهو يستجد لربة الجمال والبهاء اعجاباً وانفخاراً وذلاً وخضوعاً عند موطن قدميه ، وان الغيوم التي تكتل رأس الجبل تشبهها بتاج الجمال لهذه العروسة البديعة الخ . ثم ان هذا الشعور هو استعداد فطري طبيعي او وراثي اب لم يكن من جهة الابوين فمن جهة واحد منهما او من جهة الاقربين الا ان كماله والم او غيرهما كثيرون يبرون بهذا الجبل وكثيرون يتمتعون بطيب هوائه وجماله وصفاء منظره وينظرون ما نظره هذا الشاعر الذي ابتدع من فكره هذه الصورة الشعرية ولكن لا يشعرون هذا الشعور ولا يتخيلون هذا الخيال فلا يرون الا هواءاً وارضاً وماءاً

وجبالاً ومجرأً واعشاباً واشجاراً الخ . فهم ينظرون اليها كما هي بالعين المجردة ولا شك لو قابلت الصورتين في عقلك صورة الجبل وحواليه والطقس والظروف التي انت موجود فيها كما هي بحقيقةها بتلك الصورة الخيالية المذكورة انفاً لرأيت هذه اعظم تأثيراً في النفس واوقع في القلب فتفعل فيك كما تفعل الخمر او السحر . وهذه هي منزلة الشعر وتأثيره في النفوس فكم حرك ابطالاً في ساحة الحرب وجعلهم يستمتون في مواقف الطعن والضرب وكما اذاغ شهرة اناس فطبق ذكرهم الافاق وهم لولاه رجال خاملون في بيوتهم وكما نفى عاراً وكما ازوج بناتاً كمن كاسدات على اهلهم وكما رفع مقام قبائل وشعوب وكما حط مقام آخرين وكما خلد مواقع وحوادث وكرم وبطولة وشجاعة ونحر ووفاء وحماس

اني اقسم بخي عن الشعر الى الشاعرية اولا والنظم ثانياً . فالنظم الذي به انتقيد الشاعرية ويعبر به عنها هو الواسطة لا يصال هذه الشاعرية الى الانهام وهو الوعاء الذي به تضبط او الالة التي تحولها من بخار غير منظور الى جسم منظور من سائل الى جامد من غير مدرك الى مدرك من خيال الى حقيقة . كل بشعر ويخيل ولكن قليلون جداً هم الذين يقدرون يعبرون عن شاعر بنهم واقل منهم الذين يعبرون ببالغ تعبير ليوصلوها الى العقل محسنة بنفس الهيئة التي شعروا فيها في الخيال وهؤلاء الذين يقدرون على ذلك هم الشعراء الحقيقيون بل هم من درجة الانبياء وما النبوة الا شعورٌ ولهذا الاعتبار فالنظم هو اهم شيء في موضوعنا فعليه نتوقف مقدرة الشاعر لاننا لا نعرف الشاعر شاعراً ومنزلة شاعريته الا لما نطلع عليها منظومة اي لما يبرزها الى الوجود بمقتضى البلاغة ولا يقدر على ذلك الا بالنظم فالنظم اذن هو مقياس الشعراء وآلة بيانهم . ووعاء الشاعرية هذا او ضابطها اي النظم قد يكون منظوماً على اوزان وقواف معينة وهو الشعر المعروف وقد يكون كلاماً منشوراً والمبرة بالمعنى فكما نثر كله شاعرية وكما نظم فارغ الا ان النظم فيه معنى الموسيقى والنخمة والزنة والوزن مما يجعله اكثر تأثيراً على الاسماع وافعل في النفس وهذا الذي يميزه على النثر وان كان فاصراً عن تناول اساليب البلاغة نظيره . والنظم انواع كثيرة منها ما كان سلساً عذباً مطرباً للسمع ويستحسنه الذوق لسهولة وانسجامه وحسن تركيبه وورصفه الا انه فارغ من المعنى وهذا عيب كبير ومنه عكس ذلك تجده ثقيلاً على السمع لتشويش في عبارته وتناثر في تركيبه ومخالفة اساليب البيان في نظمه الا انه ذو معنى يصح السكوت عليه وهو ايضاً عيب كبير الا انه افضل من الاول بافضلية المعنى على اللفظ ومنه ما حوى الحسن من الاثنين ونبتد القبيح منهما مع المتانة

والنظام والقوة ونمو الخيال وبعد المفزى وشرفه وهو خالة الشعراء المشودة وقلا تجد من انقنه ومن اجتمع فيه . والشاهرة او الشعر هي الخروج عن الحقيقة واتباع الخيال لوصف روعة تأخذ النفس مما يعرض عليها من المؤثرات الفجائية المختلفة التي تخرج بها عن العادة والمألوف فتحسب ما اصابها من الدهشة عظيماً جداً فلا تكفي بالحقيقة للتعبير عنها وعن تأثيرها في النفس فتجئ الى الخيال والمبالغة لتعظمها وتؤلف من وصفها سحراً ساحراً يفتن العقل ويسكر الالب ويكرب السامع فتحصل النتيجة المطلوبة وهي تعظيم الشيء المنظوم فيه هذا الشعر اضعاف اضعاف مقدار مع تأثيره في النفوس وكل ذلك يتوقف على استعداد الشاعر الفطري للشاعرية ومركزه في الرقي وال عمران وحالته النفسية التي ولدت فيه هذا التأثير والظروف المحيطة به ودرجة استمظامه او عدمه لهذه المؤثرات الخ . مثلاً هو ميروس الشاعر المشهور في حروب طرواده فان بطولة ابطالها وشجاعتهم وحب الوطن والشهامة وغيرها من الصفات النفيسة قد وقعت على شعوره كأعظم حادث حدث فوق الطبيعة فخرج عن الحقيقة الى الخيال والبس حوادثها ثياب الشاعرية السحرية وعظمها في النفوس حتى صارت تعتبر نموذجاً في البأس والقوة البدنية ومثالاً فذاً للوطنية بها تخلد هو وخلدها هي وذلك لانه حسبها امراً غير عادي عظم تأثيره في نفسه فلم ير فائدة من الحقيقة بالتعبير عنها ولو فعل لفقدت كل ميزتها الشعرية ولما ذكرها كأمات غيرها من الحوادث ثم ان عصره كان عصر الخيال والوهم عصر المنيولوجيا والاور بكل وتخط العالم كله في دياجير الاوهام ثم انه لم ير او يسمع بمحدث هكذا عظيم نظيرها فلو كان شاهداً او سمع بحروب عظيمة مثل حروب عصرنا الحاضر مثلاً لما خطر في باله ان يثلف بكلمة عنها . ثم ان درجة رقيه العقلي كانت محدودة جداً بالنسبة الى جيله كباقي ما صر به فلم يعلم شيئاً عن اساليب الحرب وفنها وهولها وما يحدث فيها من الفظائع كما يحدث في حروبنا الحاضرة كل ذلك جعله ان يقول ما قاله حتى برز شعره بثوب الشاعرية والشعر الوصفي الفريد في بابيه ثم لا يجب ان ننسى قدرته وشاعريته العظيمة المتأصلة في نفسه واستعداده الفطري وقوة خياله فهو الدعامة الكبرى

بل الشاعرية ايضاً هي تموجات كهربائية في النفس بل لغة النفس ذاتها بل هي لسان الوجدان تبعثها الى الوجود مؤثرات النفس الداخلية والخارجية او هي بركات النفس الذي بنور بقتة ونجاة بلا قانون ولا ترتيب فتارة في السماء وطوراً في الحضيض لا تتمشى مع النظام ولا تضبط في الاوزان ولا تجتمع في حد ولا تنقيد في قيد

ككهربائية الجو التي تومض اين شامت وايبان شامت وكيف شامت فكما ان الكهرباء لم تدرك حقيقتها كذلك الشعر والخيال والشاعرية لم تدرك حقيقتها . ولكن السر والعبرة في الشاعرية هو ذلك الذي يُضَبِّطُ منها - باعظم المعاني والبلغ التعابير والذي يرمي الى اشرف المقاصد وانبلها واسمى درجات الخيال بل هي تحوّل الخيال الى حقيقة يصح السكوت عليها ومقدرة الشاعر ودرجة شاعريته تتوقفان على بلوغه هذه الحقيقة المحولة وتأثيرها في النفس

فالشاعر له علاقة كبيرة في الخيال وفي زمن الاوهام فلو تتبعنا تاريخه منذ نشأته لوجدته يتمشى مع الخيال وحب الشهرة والمجد والفخر والحلم والكرم والجود وتحليله الحوادث العظيمة التاريخية والوطنية والصفات النفسية جنباً الى جنب كما كانت تقتضيه حالة الانسان والظروف المحيطة به حتى كان بعد فتاً من اعظم الفنون التي تدل على مقدرة الامة وتاريخها ورقمها وتمدها واجتماعها وآدابها ونفسياتها الخ لانه صورة طبق الاصل عنها . اما الان وقد حل العقل محل الوهم والحقيقة محل الخيال والعلم محل الجهل وتغير الزمان والظروف الى عكسها فصار كل ذلك الشعر والشاعرية لغواً بل من سقط المتاع بل اثرّاً تاريخياً كاحدى العاديات او بقايا الدهر الغابر فقد كسدت بضاعته وتعطلت تجارته وخربت سوقه

ولديّ تمثيلان حسيان لزيادة الايضاح . طابقان تمام المطابقة لاركان الشعر الثلاثة التي هي (اولا) الشاعرية (ثانياً) الكلام (ثالثاً) النظم

« التمثيل الاول » امثل الشاعرية اولا بمخرطة المهندس التي بهارسم بيتاً جميلاً يريد بناءه . والكلام ثانياً امثله بالحجارة المنتقاة المعدة لبناء هذا البيت والنظم ثالثاً بالبيت الذي بني وافورغ في بئانه كل اعتناء وكل هندسة وصنعة لايوازه بشكل هندسي متقن يماثل تماماً ذاك المرسوم بالمخرطة فالنظم هو اهم الاشياء التي تتمثل به الشاعرية فهي الاولى والاهم وهو الثاني . وليس المقصود هنا نظم الشعر بل قد يكون النثر احياناً هو الذي يبرهن عن الشاعرية ببلغ تعبير وتكون منزلته كالنظم فكم من نثر ملآن وشعر فارغ كما قلت قبلاً

« التمثيل الثاني » امثل الشاعرية ايضاً بالمواد الغذائية الجوهرية للجسم اي البروتين والكر بوهيدرات والدهن والملح والماء الخ ثم الكلام بالحموم والخضراوات والبقول التي تحتوي على هذه المواد بكميات مختلفة . ثم النظم بالطبخ الذي يطبخ هذه المواد ويجعلها

بهية احسن ملائمة للذوق واللذة والطعم ثم اسهل على الهضم ثم اكثر فائدة في التغذية .
يوجد حجارة كثيرة ولكن لا تصلح كلها لبناء ذلك البيت كما انه يوجد كلام كثير
ولكن لا يوجد فيه التعبير الكافي عن المعنى المقصود ويوجد ايضا بناؤون كثيرون ولكن
لا يقدرّون على انقان البناء ليظهر كما هو بالشكل الهندسي المرسوم في الخريطة والذي
هو اهم من الكل هو هذا البناء الذي بناه مهندس حاذق من الطبقة الاولى حتى ظهر
كالشكل في الخريطة . فبالطبع ان هذا الشكل الهندسي الذي ابتدعه ذلك المهندس الماهر
هو الام لانّه اوجده من العدم لكن البيت الذي بنى مطابقاً للرسم تماماً والذي اظهر لنا
الهندسة مجسمة او الشعور الداخلي محسوساً هو في نظرنا اهم لاننا لا نعلم شيئاً اذا نظرنا
الى الخريطة بل نفهم كل شيء من البيت . وهكذا يوجد خضراوات كثيرة ولحوم
كثيرة ولكن ليست كلها تحتوي الغذاء الثام في المقدار والجودة ثم ليس كل طبّاخ يقدر
يطبخ هذه المأكولات حتى تظهر بشكل يروق للنظر ويحلو في الذوق ويُلْتذ به
ثم بعد اكله يكون سهلاً على الهضم ومغذياً بحسب ما هو مقصود منه واهم هذه الثلاثة الطبخ
الذي لولاه لما حصلت الفائدة المنتظرة . فابو تمام نابغة الشعراء وصاحب ديواننا هذا
قد امتاز اولاً بسمو شاعريته فان معانيه المبكرات وشاعريته الفذة قد وضعتاه في مقدمة
الشعراء ثم امتاز ايضاً بانتقاء درر الالفاظ الى جواهر المعاني فهو الشاعر المشهور بحسن
الدباجة والسبك وهو الذي قال فيه ابن الزيات « انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك
ودرر معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في اجياد الكواكب » ثم امتاز ايضاً بالنظم
لسلامته مع متانته النادرة فترى شعره اتمن من صم الجندل وارتخ من اصول الجبال
وقلما تجد له غلطاً في النظم ولن تجد له غلطاً في اللفظ والمعنى

فكل من حافظ على هذه الثلاثة الاركان ولم يحل باحداً عد شاعراً مفقداً بل في
مقدمة الشعراء المجيدين وديوان شاعرنا هذا كله شواهد بينة وادلة ناصعة وهو ذروة
النبوغ الشعري ومنتهى ما يحصل الشاعر من الاجادة والاعجاز بل هو قمة مجد الشاعر
والشعراء وقليل من يصعدا ويقعدها بل هم افراد معدودون على الاصابع وكثيرون هم الذين
تزلق ارجلهم عن جنباتها فتهمي بهم الى الحضيض
ما الفائدة من الشعر ومتى تدعو الحاجة اليه ؟

اقسم الموضوع الى قسمين اما ان يكون الشعر منشداً في الانان او في الطبيعة :
«اولاً» في الانسان اما لمده او ذمه واما لنقل الاخبار والاذاعة والانتشار مما يفيد

المدح والذم او غيرهما كما هي الاعلانات عندنا اليوم وهذه كانت اعظم فائدة للشعر في عصره وفي زمن مر بديه كان يذيع شهرة الامراء والاعيان وكان ينقل الاخبار الطيبة او عكسها عنهم مما كان له اعظم تأثير في نفوس سامعيه فاما رفعة ومدحاً للمقول فيه واما خفضاً وتشهيراً به وكل ذلك يتوقف على منزلة الشاعر ومقامه في الادب ودرجة شاعريته فاذا كان من الشعراء الكبار كان كلامه نافذاً مسموعاً لا يرد ولذا كان كل من خاف على عرضه وحسبه ونسبه عليه ان يصاحب شاعراً من هؤلاء الفحول ويحتكره لنفسه ان امكن ويصدق عليه عطاياه لكي يرفعه الى اعلى درجات المجد والفخر لان انتشار الاخبار هذا له المقام الاول بين العرب وكانوا يعتبرون ما ينشر عن احدهم من الذم والهجاء سباً في الجبن او في الجبن ونحوه عاراً لا يجي وهذا الذي جعل للشعر والشعراء المقام الاول بعكس زماننا الذي هو زمان الماديات والعلم وهذه جميعها بطلت لوجود الجرائد وتناولها كل هذه المواضيع وانتشارها في كل صقع ومكان ثم لارتقاء الانسان في المدنية والعمران وارتقاء مداركه وانتقاله من الخيال الى الحقيقة ثم لوجود الشرائع والقوانين المدنية التي بها تحكم البشر وتعطي كلاً ما له وما عليه وقد عرف ان المدح لا فائدة منه سيما واكثره مما يكون عن طريق المبالغة وزيادة الاطراء فصار ميالاً الى البساطة والاختصار والاعتناء باللب دون الشعر عند ثمين السعر . واذ قد اطرحت الخيال والجهل اللذين كلنا اساس كل ذلك فقد قُفِلَ هذا الباب في وجه الشاعر وكسدت بضاعته واصبح كلُّ مسوولاً عن عمله فكل مدح او ذم موجه الى احد بدون رضاه فقام عليه قضية مدنية

« ثانياً » واما ان يكون الانشاد في الطبيعة واوصافها وفلسفتها او ما يسمونه بمناجاة الطبيعة وعيشة الخلاء وهذا كله ايضا مبني على الخيال وكان منه كثير في الزمن الغابر اما الان واذ صار كل شيء مادياً فلا تجد احداً يعمل عملاً الا وينتظر منه ربحاً ومن ورائه المال ، والمال لا يأتي الا بالعمل والكد والاجتهاد وهذا مناف تماماً للتغني في الطبيعة ولا فائدة من شاعر يناجي نفسه ويذيب دماغه في الحب ومناجاة الارواح والانشاد الذي اصبح هزواً وسخريةً ولذا قد بطلت مهنة الشاعر ايضا في هذا الفرع من الموضوع وفي كليهما جميعاً وصرت لا تجد شاعراً يتكسب من شعره ويعتمد عليه كواسطة لتعيشه وارتزاقه . نعم قد كسدت سوقه وبطلت صناعته في عصرنا الحاضر عصر الانانية ، عصر المصالح والماديات ، عصر العقل والعلم والاختراعات ، عصر تطبيق المعيشة على

الدرس والبحث، عصر الجد والعمل، عصر تنازع البقاء وبقاء الانسب . فكل من لا يقف على رجليه
و يصانع بل و يتنازع في عمله دأسته الاقدام فاصيب الشعر والحالة هذه بالشلل وصار نسياً . نسياً
بل اثرأ من اثار السلف . ثم ان هذا يملل وجود اجود الشعر وأفضل الثراء في عصره
الذهبي ، في الزمن القديم زمن الجاهلية وما بعدها حينما كان فرض الشعر فطرياً
يتناشدونه بكل مهولة وترسل مع استيفائه اساليب البلاغة وسمو الخيال وسلامة الطبع
باقل كلفة كما يعكلم احدنا مع رفيقه واخيه ثم ضعف امره وقل شأنه رويداً رويداً .
ولو بحثت عن تاريخه لوجدته دائماً يتمشى مع الخيال والجهل وابسط ادوار الغمراة
والحكومة

— لماذا لا يوجد شعر فحل وشعراء فحول مجيدون اليوم كما كان في زمن
الجاهلية وبعدها ؟

— بمقابلتنا رجال عصرنا بعرب الجاهلية وهذا لا يحتاج الى زيادة ايمان نجد اننا
نفوقهم فعلاً وعلماً ودراية ونحن ارق منهم شعوراً واسمى خيلاً وفوقهم بمراحل في سلامة
الدوق وسرعة الفهم كما يفوق جيلنا جيلهم بالمدينة والعمران والتقدم العلمي والاجتماعي
— كيف يتأز عرب الجاهلية على بني جيلنا حتى بقدرور على النبوغ الشعري
وتبوء سدة العلياء ونحن بالنسبة اليهم في الخفيض ؟

— اولاً عرب الجاهلية كانوا بحسب السليقة والطبع ينطقون باللغة العربية
الفصحى معرفة لا بد ان تكون ايها القارئ العزيز قد اطلمت على كتاب نهج البلاغة
للإمام علي (رضه) فكان كل نطقهم المعتاد وحديثهم اليومي ولغتهم الدارجة مثل هذا
الكتاب تقريباً وهي اعلى لغة عربية كتبت بينا ان لغتنا بالنسبة اليها كنسبة المكسر
المهشم الى الصحيح السليم واللغة هي اهم شيء في التعبير عن الفكر باجلى بيان (ثانياً) كان
عندهم نظم الشعر بديهاً وطبعاً (كما كانوا في لغتهم) يتناشدونه في احاديثهم اليومية وفي
مجمعاتهم واسواقهم ونحن اصبح عندنا علماً باصول يحتاج الطالب الى تعلمه زمناً ومبلغاً من
المال ليلم باصوله فقط واما الاجادة فيه فلا يعلمها الا الله (ثالثاً) كانوا بحسب زمانهم
وطبعمهم وظروفهم وتمذنبهم وعوائدهم ومجتمعهم وعمرانهم وميولهم الشخصية وامزجتهم
منصرفين الى اللغة والشعر فكان اهم شيء لديهم وقبلة امال من يريد ان يكون عظيماً منهم
ان يتقن اللغة والشعر والفروسية والفزوة والحرب ويكون مضيافاً كريماً جواداً ذا شمم
وعزة نفس متجنباً كلاً يلوث سمته يجب ان يمدح ويُتخَرَّ به وباعماله وكل ذلك يتطلب

الشعر لخروجه عن الحقيقة الى الخيال وهذا بعكس زماننا على خط مستقيم فكما ان هذه كلها كانت مطمح ابصارهم لقد اصبحت في عصرنا قاذفة لا يعاب بها ولذلك نكون قد عدنا اصلاً من اصول الشعر أو هدم ركن كبير من اركانه بل ركنه الاعظم (رابعاً) لم يكن عندهم شغل يشغلهم الا رعاية الماشية والتنقل من محل الى آخر في طلب المرعى — لا زراعة ولا صناعة ولا تجارة ولا اهتمام في مواضيع هذه الحياة ومادياتها فلا يزاومون ولا يتزاحمون في طلب الرزق والرفي الاجتماعي او النبوغ الصناعي او التجاري ولا يتأقنون في المأكل والملبس فبساط الله ومتسع ارضه امامهم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومعيشتهم في الخلاء وطعامهم بسيط جداً نعم كانت بينهم حروب كثيرة ومزاحمات على السلطة والشرف وعلى الماديات ولكن ذلك كان محدوداً ثم انه كان كله يستند على انشاد الشعر والحماس والفخر بل هو ايضاً اساس عظيم من اساسه الوطنية (خامساً) لم يكونوا مقيدين بحكومة فكان اهم شيء عندهم حرية الفكر المطلق من كل قيد ، ثم طبيعة اسفارهم في الفضاء الانهائي حيثما الارض فراشهم والسماء غطاؤهم ربتهم ان يكونوا نشء الطبيعة فاكتسبوا كل شيء منها اي الحرية التامة والبساطة المتناهية مع الحقيقة الكاملة وكذلك الطبيعة هي الحقيقة ببساطة فاعطوا الى ميولهم وطباعهم الغريزية المدى في النمو فنبغوا شعراء والشعر يستدعي سمو الخيال والحرية الفكرية والحقيفة البسيطة وتجد كل ذلك ممثلاً في اشعارهم (انظر ديوان الحماسة) فهذا النوع من المعيشة مع عدم وجود ما يشغل الفكر يجبر الانسان ان ينصرف الى الخيال والشعر والطبيعة اعظم مرب للخيال وكل ذلك بعكس ما نحن عليه لاننا محمورون في بيوت ضيقة نحس او كنجين الهواء النقي عنا فلا نستشقه الاعمال بالافكار والميكروبات وهذا مضر بالصحة ومانع لنموها ونمو العقل والخيال ايضاً ويبعث في النفس السأم والضمجر وسوء الخلق ، ثم ان كل ما كان مألوفاً في العصر الجاهلي من الحماس والفخر والجود واکرام الضيف وغيره من سائر العادات العربية قد انقرض بانقراض جيلهم وانقرض معه الميل الفطري للشعر واللغة اذ انها يرتبان عليه والا هم من ذلك ان كلاً منا مقيد بصنعة منصرف بكليته الى انقائها للارتزاق منها فلا وقت عنده للشعر والخيال ثم ان لغته لا تساعد على ذلك لان لغتنا الحاضرة ليست هي اللغة العربية الاصلية بل اخلاط من لغات الفاتحين واجيال الناس الذين عاصروهم فلو اوتي احداً الالهام واراد ان ينظم لجاء بالشعر مكسراً واللغة محطمة معشمة وصقيمة والتعبير ركيكاً لانه فقد كل

مميزات الشعر والشعراء فمن اين له النظم وكيف يقدر عليه فكما انه كان يتعذر على الجاهلي ان يتاجر ويزرع و يتعاطى صناعاتنا الحاضرة المختلفة كذلك نحن نتعذر علينا صناعاته وهي الاتيان بالشعر الفحل فاصبحنا على طرفي نقيض اللهم الا نقرأ من جهاذة الفن ومجئتي حلبة الشعر والبلاغة وهم شعراؤنا العظام المالبيون فهم مستثنون من ذلك لانهم قد اوتوا الالهام الشمري وحلت عليهم روحه من السماء و ضربوا فيه بسهم وافر بل شربوا منه بالكأس الروية بل هم قادة الافكار ومنار العلم الذين سلكوا سبيل من تقدمهم وطرقوا نهجاً سوياً فلم يتركوا الاكرام والاعظام وعلينا ان نحافظ عليهم كما يحافظ علي الدر النفيس واللائي العوال لانهم انبياء العصر الماضي في الحاضر بل سلسلة اتصال بيننا وبين العرب العرباء والناطقين بالضاد بل هم قد احيوا دولة النظم والانشاد فبهم نتبرك والبهيم نتبعهم وعليهم نحصر وحدوهم نتمتدي

قلت قبلاً ان اللغة من الموانع واز بد الآن واقول انها من اعظم الموانع في سبيل الاجادة في الشعر لان لغتنا العربية الاصلية هي بعيدة عنا وما نملكه الان ليس عربياً صرفاً بل عربياً مكسراً فقد جعلنا تعابيرها واصطلاحاتها وانشاءها وكلماتها الاصلية التي تدل على المعاني الحقيقية فكيف نتنظر حسن التعبير والبلاغة والبيان من شخص لا يعلم اصول اللغة ولا غبار على افكارنا وسمو خيالنا وتزعنا الشعرية وسلامة ذوقنا وطبعنا هذا كله متوفر لدينا ولكن لا نحسن التعبير عنه لقصورنا في اللغة واذا اردت ان نتحقق ذلك انظر الى الزجل العامي الذي يباع في الاسواق تجده كله معنى وشعور رفيق وخيال لطيف حتى يحرك نفسك والسبب في ذلك لان ناظميه قدروا ان يعبروا عن هذا الشعور الحي بلغة عامية كل واحد نفهمها ويعبر بها عن افكاره بكل سهولة وعندى ان هذا الزجل افضل من كثير من غيره من اشعارنا لانه لا توجد فيها هذه المعاني ولا هذا التأثير

ثم من الامور الجوهرية اننا نحن في تمدن اوروبا وقد قلنا الفرنجة بكل شيء فنحن عرب بالاسم ولكننا غريقون في هذا التيار الافرنجي في عوائدنا وطباعنا واكلنا وشربنا ونظم اجتماعنا وتمدننا وذوقنا ولم نحفظ فينا للعرب الا الاسم وهذه اللغة المكسرة المشوهة وعماقليل سنفلأشئ فينا وفي كل البلاد العربية كل العوائد والطباع العربية عملاً بسنة الكون وسيطفي علينا هذا التيار الجارف فيجولنا نحن ولغتنا الى جنسه وندغم جميعاً فيه والتمدن الافرنجي هذا هو غير التمدن العربي وهو مناف

للشعر ونظمه خصوصاً العربي منه فاصبح الشعر والحالة هذه لاغياً وغير مؤلف بل من سقط المضاع وهنا يعرف فضل شعرائنا المجيدين الكرام ومقامهم الادبي العظيم وكم اللغة مدينة لهم جميع الناهضين والرافعين اياها من الموت الى الحياة الذين لولاهم لماتت بلا شك ومع ذلك اني ارى حزنهم ضعيفاً وهم بخطير الاضمحلال والسقوط لان لا مساعد لهم ولا نصير فعلى الجميع ان ينهضوا لمساعدتهم بقلب واحد والاً ماتت اللغة بخذلانهم

ثم ان الشعر الجاهلي ليس كل الشعر بل اعظمه وزمانه هو عصره الذهبي وذروة مجد الشعر والشعراء مما لا يؤتى بمثله الان ولست اريد ان من الواجب اتباعه او ان نتخذه في النظم كلا فاننا عدا عن كوننا لا نقدر على ذلك هو لا يناسب عصرنا الحاضر ولكني قد اتخذته نموذجاً يقاس عليه . ثم ان لغتنا العربية ليست متمشية مع الزمان تحتاج الى الاصلاح لتوافق العصر الحاضر وتمدنه وعمرانه لتعد مع اللغات الحية وهي بطبيعتها وغزير مادتها اهل لكل اصلاح وترقي لانها بالنسبة الى كونها لغة هي افضل اللغات بلا مراة بل هي اللغة التي يجب ان تعيش الى الابد نسبة الى اشتقاقها واوضاعها وفلسفة تركيبها واصولها ولكن العيب فينا لاننا لانصلحها لتوافق زماننا . ثم لنا عظيم الامل بان ننال بغيثنا في ترقيتها الى مستوى العصر وتمدنه وعمرانه لتتمشى مع اللغات الحية التي تنمو كل يوم كما ينمو الجسم الحي والاً نعمها جامدة هامة كالجسد الذي لا ينمو فعاقبته الموت لاعمالة والعياذ بالله

بقي علي ان اذكر الداعي لشرحي هذا الديوان هو اولاً كلفي الشديد به وثانياً لم اطعم على ديوان تام نظيره في اللغة العربية فصادف مني هوى فوق محبة الحسان واشرب قايي حبه ثم ايضاً لم اجد له شرحاً وافياً . فخرصاً على جواهره وضناً بها عن ان تبقى في زوايا النسيان والاهمال وتحرم اللغة من هاتيك اللآلى الغوالي قد شمرت عن ساعدي الكد والجد مدفوعاً بهيامي هذا الذي وأد في شجاعة واقداماً فوق شجاعة فارس عبس وفروسيته والاً لما اخترقت هاتيك الصعاب واني معترف ومقر بأنني قد تطفلت بعلمي هذا على الادب ثم ان انقلامي على هذا العمل الذي لست انا من اهله ووضع نفسي في هذا المقام الرهيب واستقبالي هذا الامر العصيب الذي ترتجف منه القلوب هيبة وترتعد منه الفرائص خوفاً وذعراً لهو اعظم شجاعة وجراًة الا ان طمعي بحلم اولي الفضل السادة العلماء والشعراء البلغاء يربو على الكل راجياً ان يتداركوني بوسع علمهم ويسعونني بحلمهم متسامحين

كرما عما فيه سقطت ودبجت وكنبت فاست الا من فضلات موائدهم انقطعت فاني بالنسبة اليهم لست شيئاً مذكوراً وانما الامور بنتائجها ونتيجتي هي والحمد لله العظمى والكبرى ببلوغي هذا الحد من شرح الديوان فما هي خدي للغة وبنيتها وما هي جراحني وآلامي من تلك المصاعب التي كنت اعانيها اطرحها بين ايديهم وانا منكم القوى متمتع مشبهاً حامل وزناتٍ من اللآلئ والجواهر زمناً طويلاً وهو مجتاز بها صحراء محرقة لم يجتزها احد من قبله وقد بلغ ديارهم وورد حياضهم ثم اتى اليهم بهذه الوزنات الثمينة والمكنوز العظيمة وقال خذوها

اني قد اهتمدت في شرح ديواني هذا على شرح الصولي لشعري ابي تمام وهو اعظم الثقات فيه لانه كان شاعراً مجيداً وبنفس الوقت معاصراً لابي تمام وهو الينبوع الاصلي الذي منه استقت كامل الشراح لشعر الطائي ثم على شرح ابي العلاء المعري الموسوم (بذكرى حبيب) ثم على شروح عدة وانتقادات مسهبة ممن حكم له وعليه من جهابذة الفن اعظام مثل المرزوقي والخازننجي والتبريزي والمبارك بن احمد والامدي وغيرهم ووجدت كل هذه الشروح مخطوطة في الكتبخانه المصرية وهي غير موجودة في الشرق قاطبة الا في مصر المحمية مهد اللغة الشريفة ومعدن العلم والعرفان وقد صححت اياتها كثيرة كانت تغيرت عن اصلها بسبب ما اعتورها من اغلاط النسخ والطبع ونقل قصائد ومقاطع بجملة غير موجودة في النسخ التي بين ايدينا واضفتها الى شرحي هذا فجاء كاملاً تاماً بعونه تعالى لم يبق اليه وبرز كالعروس المحلوة وقد راعيت حرمة الشارح وحفظت حقوقيه بان ذكرت اسمه بكل ما نقلته عنه منسوباً اليه مع ارداف كلمة انتهى عند نهايته مخناراً من كل ذلك خياره وزبدته التي يجب على الفاري الوقوف عليها مع الشرح المسهب من غير ايجاز مخل او تطويل ممل فكأن من يقرأ شرحي هذا قد قرأ الشروح المذكورة بجملة لم اترك منها شاردة ولا معنى جوهرياً يجب ان يحفظ و يوعى الا واضفته ثم طرحت البذيء والمخل بالاداب من باب الهجاء والنزل فجاء شرحاً تاماً باذن الله وتبسطت في عباراته تبسطاً ووضحته ايضاحاً كاملاً حتى لا زيادة لمستزيد فهو سهل الفهم قريب المأخذ لكل من طالعه فاصبح ذلك الجبل الذي لا يرتقى مهلاً موباً تسلكه حفاة الاقدام او ذلك الشعر الذي لا يفهم من قبل مفهوم كقصيدة بسيطة عادية



أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

ترجمته وجل ما قيل فيه

« نقلنا عن الجزء الخامس من الكلية مجلة الجامعة
الاميركية في بيروت بقلم العلامة الاستاذ جبر
ضومظ استاذ اللغة العربية فيها قال وقد
اعتمدنا في ذلك على ثلاثة مصادر . المصدر
الاول مما جمعه محمد سعيد بك فحل جعفر باشا
عن ابي تمام . المصدر الثاني ما جاء عنه في دائرة
المعارف للرحوم البستاني الكبير . المصدر الثالث
ما جاء في روايات الاغاني للفاضل الاب صالحاني »

المصدر الاول

قال — محمد سعيد بك عن ابي تمام سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذي
طار ذكره في الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراق وهو اول من كسا معاني الشعر
رونقاً جديداً لم تهند اليه جماعة المتقدمين واعجبت به ونسحت على منواله افواج المتأخرين —
وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه به غيره وقيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة
للمرب غير القصائد والمفايع

ونشأ أبو تمام في مصر وكان اسمر طويلاً فصيحاً حلوا الكلام فيه تنمية بسيرة وجالس
في اول امره وطلعية عمره الادباء بمصر واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والنضل ما
لا مزيد عليه وكان فطناً ذكياً محباً للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه
وسار ذكره وبلغ المعتمهم اذ ذاك خبره فرحل اليه سرّاً برأي بعض اصداقائه ومحبيه
فعرض عليه قصائده فقدمها على شعراء زمانه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت
شهرته وكان الحسن بن رجاء يقول ما رأيت احداً قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه
من ابي تمام وسئل الجعثري عنه فقال مداحة نواحة . ولا ابي تمام من الشعر الذي يتفشل
به ويجري على السنة العامة وكثيرين من الخاصة مئة وخمسون بيتاً كما احصاه بعضهم .

قال هذا الفاضل ولا أعرف شاعراً لا جاهلياً ولا اسلامياً يتمثل له بهذا المقدار من الشعر . وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن أبي تمام كأنه جمع شعراء العالم فانتخب جوهره وكان يقال في طيِّ "ثلاثة — حاتم في كرمه وداود الطائي في زهده وأبو تمام في شعره ولداً" أبو تمام سنة ٩٠ هجرية بقرية يقال لها جامم من اهل حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان عليّ بريدتها ولاء الحسن بن وهب وبني عليه أبو نهشل بن حميد الطوسي قبة . وأبو تمام أحد الثلاثة الذين اتفق عليّ تقديمهم من الشعراء المحدثين بل من المولدين والجاهلية عند البعض لفتنهم في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها وهم أبو تمام والبحري وأبو الطيب المتنبي . وأبو تمام اشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انه اشعر الاولين والاخرين ولا غرابة في ذلك عند من له رسوخ قدم في الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد وال ترجيح

وحكي البحري قال دخلت عند سعيد بن اسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها « أأفاق صبٌّ من هوى فأيقنا » والى جانبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليّ ذلك الشخص وقال اما تستحي ان تتخل شعرى وتشد بحضوري ثم مرّ في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت اليّ وقال يا ابن اخي قد كان في الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه أبو تمام الطائي فلما بعدت لحقني الحاجب وامرني بالعودة واذا أبو تمام يصحك فاستدناي وقال يا ابن اخي الشعر لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعت لي نفسي فانه مانع من قبيلة مجيد او شريف الا مات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر :

اذا مكرم منا ذرا حدّ نابه تحمط منا ناب آخر مكرم
فقلت بل يحلمني الله فذاك ثم لزمته وكان محسناً اليّ الى ان مات
ولما مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوز بربقة قصيدته التي مطلعها
ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب
لو سمعت بقعة لاعظام نعمي لسعى نحوها المكان الجديد

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتخلي شعرك من جواهر لفظك وبدع معانيك ما يزيد حسناً عليّ بهي الجواهر في اجباد الكواعب وما يُدخلك شيء من جزيل المكافاة

الا ويقصر عن شعرك في الموازة . ومن بارع شعر ابي تمام قصيدته اللامية من مدائحه
في المعتصم ومطلعها :

أجل ايها الربع الذي خف آله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله
ولا يخفى على اللبيب ما على قوله (خف آله) من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي
شعره من هذا كثير . ومن غرائب قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان
يسمو على كيوان ومطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
وقال ابراهيم بن عباس الصولي اشعر اهل زماننا هذا الذي يقول

مطر ابوك ابو اهله وائل ملأ البسيطة عدة وعديدا
نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا جمعوا جذوداً في العلى وجدودا

وهو ابو تمام . وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طراً الذي يقول
وما ابالي وخير القول اصدقه حققت لي ماء وجهي ام حققت دمي
وهو ابو تمام فانثقا — اي الصولي وابن عبد الملك الوزير — انه اشعر اهل زمانه .
ولما قدم عمارة بن عقيل (بن بلال بن جرير الشاعر المشهور صاحب الفرزدق) لبغداد
اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم هنا شاعر
يزعم انه اشعر الناس طراً ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتاداً عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه صدود فراق لاصدود تممد
فاجرى لها الاشفاق دمعا مورداً من الدم يهيري فوق خد مورداً
هي البدر يغنيها تودد وجهها الى كل من لاقت واب لم تودد
ثم قطع المشد فقال له عمارة زدنا من هنا فوصل نشيده وقال

ولكنني لم احوِ وفرأ مجعاً ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوماً مسكناً الذ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى
انقد حبيب الاغتراب . ثم انشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق لدهباجتيه فاغترب لتجدد

فاني رأيت الشمس زبدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر يجوده اللفظ وحسن المعاني واحتراد المراد
واتساق الكلام فان شاعركم هذا اشعر الناس
وسمع ابراهيم ابن العباس الصولي ابا تمام ينشد شعراً له في المعتصم فقال له يا ابا تمام
امراء الكلام رعية لاحسانك . وكان محمد بن حزم الباهلي يقدم ابا تمام ويفضله ويقول
لو لم يقل الا مراثيه التي اولها :

اصم بك التاعى وان كان اسما واصبح معنى الجود بعدك بلقما
والا قوله :

لو يقدرון مشوا على وجناتهم وجباههم فضلا عن الاقدام
لكفاء — ومحاسن ابي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما اوردها هنا في
بالمراد — انتهى . انتقينا مما جمعه محمد سعيد بك

المصدر الثاني — ما جاء في دائرة المعارف

حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي
قال ابو القاسم الحسن بن بشر الأمدى والذي عند أكثر الناس في ذنب ابي تمام ان
اباه كان نصرانياً من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له ندوس
الطار فجعلوه اوساً . وولد ابو تمام في القرية المذكورة سنة ١٩٠ هجرية وقيل سنة
١٨٨ وقيل سنة ١٧٣ ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل
كان يخدم حائكاً ويحمل عنده ثم اشتغل بالشعر الى ان صار واحد عصره في ديباجة
لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى
قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب
الحماسة وفحول الشعراء (مجموعان) وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء قيل وكان
في لسانه حبة يصعب بها عليه الكلام ولذلك قال في بعضهم

يا نبي الله في الشعر م وباعيسى بن مريم
انت من اشعر خلق الله م ما لم تشكلم

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان اجتمع اليه الشعراء وسألوه ان ينشدهم

فقال قد وعدني الامير ان انشده غداً وستسمعون ، فدخل في اليوم الثاني على الامير وامتحده بالقصيدة التي اولها :

اهن عوادي يوسف وصواجه فمزماً فقدماً ادرك السؤل طالبه
فانكر عليه ابو العميل (وهو كاتب عبدالله بن طاهر) ابتداءه هذا وقال له لم
لا نقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة
ولما بلغ الى قوله :

وقلقل ناس من خراسان جاشياً فقلت اطمئي انصر الروض عاز به
وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم ان نثم صدوره وليس عليهم ان نثم عواقبه
صاح الشعراء بالامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير اعزه الله .
وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير اعزه الله جائزة وعدي بها وقد جمعتها
لهذا الرجل جزاء عن قوله فقال بل نضاعفها لك ونقوم له بما يجب علينا فلما فرغ من القصيدة
نثر عليه الف دينار فاقطعها الغلمان ولم يمس منها شيئاً
وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم (او ابن المأمون) بقصيدة سبينية فلما انتهى
الى قوله فيها :

اقدام عمرو في معاجة حاتم في حلم اخنف في ذكاء اباس
قال الكندي الفيلسوف وكان حاضراً — الامير فوق من وصفت — فاطرق قليلاً
ثم رفع رأسه وانشد :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الثدى والباس
فانه قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فنجبوا من سرعته ونطنته
وقيل خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد وهو بارمينقة فامتحده فاعطاه عشرة الاف
درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة الاف موفورة فان اردت الشخص فاعجل وان اردت
المقام همدنا فلك الحباء والبر قال بل اشخص وودعه ومضت ابام وركب خالد يتصيد
فرأى اباً تمام تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب و غلام يعنيه بالطنبور فقال له ابو
تمام ام لا قال ابو تمام خادمك وعبدك قال ما فعل المال فانشد :

علمني جودك السراج فما
ما برّ شهر حتى سمحت به
كان لي قدرة كقدرتك
الساعات ما تجنيه في سنتك
فلمست ادري من اين تنفق لو
لا ان ربي يد في هبتك

فامر له بمشيرة اخرى فاخذها وخرج

قال ابو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجا « قدم ابو تمام مادحاً للحسن بن رجا فرأيت منه رجلاً عله وعلمه فوق شعره فاستنشدته الحسن ونحن على نبيذ قصيدته اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله :

انا ذو عرفت فان عرتك جهالة
فانا المقيم قيامة العذاب
عادت له ايامه مسودة
حتى توم انهن ليالي
قال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم ولما قال :

لانكري عطل الكريم من الفنى
فالسيل حرب للمكان للعالي
وتنظري خيب الركاب ينضها
محبي القريض الى سميت المال
قام الحسن بن رجا على رجليه وقال والله لا اتمتها الا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضي
عنا تملك دولة الاعمال
بسط الرجا لنا برغم نواب
كثرت بهن مصارع الآمال
اخلى عذارى الشعر ان مهرها
عند الكرام وان رخصن غوال
تربو الظنون به على تصديقها
ويحكيم الآمال في الاموال
اضحى سمي ابيك فيك مصدقا
باجل فائدة وايم قال
ورأيتني فسألت نفسك سبها
لي ثم جدت وما انتظرت سوالي
كالغيث ليس له اريد غمامه
ام لم يرد بد من التهطل

فعماتما وجلسا - وقال له الحسن ما احسن ما جلوت هذه المروس فقال لو كانت من الحور العين لكان قيامك لها اوفى مهرها ثم اقام شهرين فاخذ على يدي عشرة آلاف درهم واخذ غير ذلك مما لم اعلم به على بخل كان في الحسن بن رجا

وانشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها :

على مثلها من اربع وملاهب
اذبلت مصونات الدموع السواكب
فلما بلغ الى قوله :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
فانتم بذئ قار امالت صيوفكم عروش الذين استروها قوس حاجب
محاسن من محمد متى ثقروا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب
قال ابو دلف بامعاشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط فما عندكم لقاءه فبادروه
بمطارفهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها واعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه ثم
قال لا يي تمام تم القصيدة فتمها فاستحسنها واعطاء خمسين الف درهم وقال والله ما هي
بازاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره (ابو تمام) وقام ليقبل يده فخلف عليه الا يفعل
ثم قال ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام
واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس اعين لم يفض ماؤها عذر
ومنها : وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القتي السمير
وقد كان فوت الموت مهلاً فردته اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
كأن بني نهباب يوم مصابه نجوم سماء خرت من بينها البدر
يُمزَّون عن ناور تعزى به العلى ويبكي عليه البأس والجود والشعر
ثم قال له انشدني اياها فانشده فقال وددت لنها لك في فقال بل افدي الامير
بنفسي واهلي واكون المتقدم قبله فقال لم يمت من رثي بهذا الشعر

المصدر الثالث - روايات الاغاني للعلامة الاب صالحاني

جاء في روايات الاغاني تحت عنوان وصف ابني تمام ما نصه :
ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من نفس طي صليبه مولده ومنشأه بناحية منبج
بقرية منها يقال لها جامم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني خواص علي ما يصعب
منها وييسر تناوله علي غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان
كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه .
والسلم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة واشياء رديئة رذلة
جداً ، وفي عصرنا من يتعصب له فيفرط حيث يفضل عليه علي كل سالف وخالف واقوام

بشعدهم الرديء من شعوره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون الفقه والمكابرة في ذلك ليقول
الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا ولا تميزه الابداب فاضل وعلم ثاقب وهذا مما يتكسب به
كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سببا
للترفع وطلباً للرئاسة وابست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه
ولو كثرت اساءته ابضاً ثم اجسن لم يقل له عند الاحسان اسأت ولا عند الصواب اخطأت
والعوسط في كل شيء جميل والحق احق ان يتبع

وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن في جميعها الا في
بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له انا والله
اعلم منه مثلاً تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجليل والقيح والرشيد
والساقط وكلهم حلو في نفسه وهو وان احب الفاضل لم يفيض الناقص وان هوي بقاء
المتقدم لم يهزم موت المتأخر ، واعتذاره بهذا ضدلاً وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث قال:

جاءتلك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكثور
احدا كما صنع اللسان بمدته جفرا اذا نضب الكلام معين
وبسيه بالاحسان ظناً لا كن هو بانه وبشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كنا في غنى عن الاعتذار له . وقد
فضل ابا تمام من الروء ساء وانكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنوت عليه غباره ولا
يدركون وان جدوا اثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا
شكلاً . ولو لا ان الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح لجيد
شعره وافراط معادوه في النمطير لردبته والتفنيه على رذله ودينته لذكرت منه طرقاً ولكن
قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه

✽ وجاء ايضا تحت عنوان (ابو تمام وعبدالله بن طاهر) ما نصه ✽

اخبرنا محمد بن العباس البزدي قال حدثنا عمي الفضل قال : لما شخص ابو تمام
الى عبدالله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستقل البلد وقد كان عبدالله
وجده عليه وابطاً بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسها بيده ترفماً عنها فاغضبه وقال
يحتقر فعلي و يترفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال ابو تمام :

لم يبق للصيف لارمم ولا طلل ولا قشيب فيسكني ولا سمل
عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل

بمضى الزمان انتفضى معروفها وغدت يسراه وهي لنا من بعدها بدل
فلفت الايات ابا العميل شاعر ال عبد الله بن طاهر فاني ابا تمام واعتذر اليه
لعبد الله بن طاهر وعاتبه علي ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يجه ثم دخل الى عبد الله
فقال ايها الامير انتهاون بمنزل ابي تمام وتحفوه فوالله لو لم يكن له ما له من البهاة في قدره
والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لدمه يوجب علي
مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك
عائداً بك امله معملاً اليك ركابه متعباً فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه
حتى يتصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله :

يقول في قومس صحي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس نبغي ان توؤم بنا فقلت كلا واكر مطلع الجود
فقال له عبد الله لقد نهيت فاحسنت وشفعت فلطفت وعانت فاجعت ولك ولا يبي
تمام تمام العتيبي ، ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وامر له بالني دينار وما يحمله من
الظمر وخلع عليه خلعاً تاماً من ثيابه وامر ببذرقته (اي خفارتها) الى اخر عمله —
انتهى ما نقلناه عن روايات الاغاني بعد مقابلته على الاغاني وتحقيق المطابقة بين الكتابين

ومرجع هذه المصادر الثلاثة وما أخذها الذي اخذت عنه انما هو كتاب الاغاني المشهور
للعلمة الاصبهاني وقد جمعناها كلها هنا وبقيت في كتاب الاغاني زيادات يعلم منها ان
اشهر من كان يحاصد ابا تمام ويطعن عليه من معاصريه وعيل الشاعر الهجاء المشهور وابن
المعدّل واما دهل فكان ينكر على ابي تمام المنزلة التي كان مريدوه يجعلونه فيها ويتهمه
في السرقة في اغلب ما احسن واجاد فيه حتى في مرثاته المشهورة في محمد بن
حميد الطوسي واشهر ما اشتهر عنهما ان ابا دلف العجلي تمنى ان يكون المرثي فيها كما مر بنا
فيما نقلناه عن دائرة المعارف فان دهل يقول ان ابا تمام مرق اكثر ما في تلك القصيدة
من قول مكشوف من ولد زهير بن ابي سلمى في رثاء ذفافة العبيسي حيث يقول

ابعد ابي العباس يستعذب الشعر	فما بعده للدهر حسن ولا عذر
الا ايها الناعمي ذفافة والندي	تعست وثلث من اناملك العشر
اتمني لنا من قبس عيلان صخرة	تفلق عنها من جبال المدى الصخر
اذا ما ابو العباس خلى مكانه	فلا حملت انني ولا نالها طهر

ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت
نجوم ولا لذت لشاربها خمر
كان بقي القمعاق يوم مصابه
نجوم مماء خر من بينها البدر
توقيت الامال يوم وفاته
واصبح في شغل عن السفر السفر
واما ابن المعدل فكان يستغث شعر ابي تمام ويستبرده وكثيراً ما كان يتجهج ابا تمام
ويتهجم عليه فيسكت ابو تمام ولا يحير جواباً

فهم مما نقلناه ان ابا تمام كان نصرانياً وانه كان عطاراً في بلده ولكنه اي ابا تمام
نشأ في مصر وكان يسقي الماء بالجرار في المسجد هناك . فيصح لنا اذن ان نستنتج ان
شبان بلده من المسلمين حسنوا له الاسلام ورغبوه في كل ما يرغب فيه الشبان من
النباهة والوجاهة وما إلى ذلك مما كان الطريق اليه سهلاً مهداً للشبان المسلمين وادبائهم
في ذلك العصر دون من سواهم من شبان النصارى فاسلم وبالفرضورة اضطر الى ترك بيت
ايه ولما كان لا يزال صغيراً ضاقت عليه اصاب الرزق في بلده وعجز اصحابه ان يقوموا
بمؤنته مع السعة والرفاه مدة طويلة فرأى الرحلة عن بلده امرأ لا مناص له منه فرحل
الى مصر وكانت اذ ذاك كما لا تزال الى اليوم بلد خير وسعة يلجأ اليها الادباء والشعراء
فيجدون فيها محلاً رحباً ويلقون من اهلها اعتناء وكرامة لا يلقون مثلها في غيرها من البلدان .
ولما كان لا يزال صغيراً ضيق ذات اليد لا اهل ولا اصحاب له لجأ الى المسجد ليخدم فيه
وكانت المساجد اشبه بالمدارس ومنتديات الادب يتردد اليها الطلبة والعلماء والادباء والشعراء
ولعل كثيرين من طلبة العلم في تلك الآونة كانوا كابي تمام في ضيق ذات اليد والحاجة
ولكن الاسلام والمسلمين ولا سيما العرب اصحاب الدين والدولة لذلك العهد لم يكونوا
يحتقرون الطلبة من اهل الفقر والمسكنة بل على العكس كانوا يبرونهم ويحسنون معاملتهم
ولا يزال الشيء الكثير من هذا الخلق بين المسلمين لحد هذه الساعة ولما كان ابو تمام على
ما كان عليه من الذكاء وجودة الحفظ لفت اليه ذكاؤه وقوة ذاكرته انظار العلماء والادباء
فاحسنوا مؤاساته وتواذوا اليه فاحضروه محالهم وانصرفت اليه عنايتهم بالتعليم والتثقيف
ونرجح انه وجد بين كرام ذلك الوقت من العرب او من مواليتهم وصنائعهم من اشتهل عليه
وقام بمؤنته فاغناه من الخدمة والسقاية فتوفرت له اوقاته على الطلب ورواية الشعر ولم
يلبث طويلاً حتى ظهر فضله وعرفت منزلته شاعراً ورواية يروي ١٤٠٠٠ ارجوزة عن
العرب ما عدا القصائد والمقطعات واشتهر ذلك عنه

واما بقية اخلاق ابي تمام فالظاهر انه كان مولعاً بالشراب والغناء مسرفاً في نفقاته

لا يلبث ان يبدد ما يصل الى يده من الصلات والهدايا بذلك على ذلك ما نقلناه عنه من
حكايته مع خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني . وكان فوق هذا متهتكاً في امر الغلمان
كاكثر امثاله من الكتاب والشعراء في ذلك العصر وله في ذلك مطارحات لا يحتاج الى ذكرها هنا
وتجاوزت شهرة ابي تمام مصر الى بغداد والمراجع ان ذلك كان سنة ٢١٣ هـ
وما بعدها فان في هذه السنة استعمل المأمون اخاه اسحق المعتصم والياً على مصر والظاهر
ان اصحابه ومن كان يعجب به وبشعره قدموه الى المعتصم فقر به واحسن جائزته ثم انتقل
معه الى بغداد او لحقه اليها على الاثر ومن هذا الحين اخذت شهرة ابي تمام تعلو وقصائده
تروى الى ان توفي في الموصل سنة ٢٣٠

مدوحو ابي تمام

حفظ لنا الى الآن من قصائد ابي تمام ديوان يزيد بن علي خمسمائة صحيفة وفي كل
صحيفة نحو من خمسة عشر سطراً على التعديل القريب قيلت في نحو من ستين مدوحاً
مذكورين ومعروفين باسمائهم منهم خلفاء ومنهم وزراء ومنهم امراء وقواد جيوش ومنهم
كتاب ادباء كانوا نخبة اهل زمانهم الا ان محمد بن يوسف الثغري كان مطرح قصائد
ابي تمام فان جملة منظوماته فيه الباقية الى الان تبلغ اربعمائة وعشرين قصيدة ويليها
الحسن بن وهب ومنظوماته فيه ثلاث عشرة منظومة ويليها احمد بن ابي داود قاضي القضاة
وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وعدد منظوماته في كل منهما اثنتا عشرة ويليها
الخليفة المعتصم ومالك بن طوق التغلبي ومحمد بن الهيثم بن شيانه ومنظوماته في كل منهم
ثماني قصائد ويلي هؤلاء ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ومحمد بن عبد الملك الزيات
واسحق بن ابراهيم المصعبي وابو المغيث الرافعي ومحمد بن حسان الضبي وعبد الحميد بن غالب
وعبد الله بن طاهر ومنظوماته في كل من هؤلاء اربع اربع ويليهم الواثق بالله
ومنظوماته فيه اثنتان ومن مدوحيه الخليفة المأمون والافشين واسحق بن ابي ربيع ونوح
بن عمرو الكندي ونصر بن منصور بن بسام والحسن بن رجا وسليمان بن وهب والحسن
بن سهل (وزير المأمون) واحمد بن الخليفة المعتصم وله مدوحون غير من ذكرنا كثيرون
ومدحوا ابي تمام وان كانوا لا يزيدون عن الستين هم كثيرون لانت ستين رجلاً
وكلمهم ممن يثيب على المدح بالوف الدرام والدينار عدد لا يستخف به وفيه دليل على عظم
الدولة التي كانوا من مدوحها واتساع دائرة سطوتها وكثرة الغنى والشرف فيها (انتهى)

أبو تمام وشعره

ومرأة نفسه الشعرية فيه اسناداً الى ما فهمته من ديوانه

كيف نظرت في معظم قصائده نجد وصفاً دقيقاً لشدة فقره واحتياجه وضنكه الشديد وكونه في احط دركات الفاقة والعوز لا يملك ثروى تقير وهو باضطراب نفس مستمر قد خسرته الايام بانياها وعركته بثقالها وهتاك ترى شمس افكاره وشاعريته الساطعة لتلاّ من تحت اثقال الضغط والبؤس والشقاء وترى نار ذكائه المتوقدة تلتهب من تحت تلك الظلمات والفقر المدقع وغيايات الشقاء الغير المتناهي وانا اعتقد ان سبب اضطراب شاعريته وتوقد ذكائه ونبوغه الشعري الطائر الشهيرة هو ذلك البؤس الفاضح والشقاء الدائم ومرارة النفس التي كان لديها الحنظل عسلاً والعالم والصبر حلاوة وشهداً وهو مدين لها بعقريته وهي مثيرة شعله ذكائه ومنيرة ظلمات قلبه ومنشئة افكاره الثاقبة ونابخته النادرة واصل لجميع فضائل الشعرية التي وضعته في اعلى عيين ونوجته ملكاً على معظم شعراء العرب المبرزين واعتقد لولاها لكان في مصاف غيره من الشعراء خامل الذكر منسياً وكم لهذا البؤس والشقاء والفقر والاحتياج فضل على جمهور كبير من العظماء وقادة الافكار ونوابغ العقول الذين تبوأوا اعلى درجات الكمال والشهرة في هذا العالم فانظر الى صفحات التاريخ تراهم بارزة نيرة مشرقة كالجواهر الثمينة في تاج المجد والفخار قد تحلت بها الاجيال الفائرة وسبقى مثال الكمال والزينة الى ما سيأتي من الايام ثم ان في قصيدته الالامية في مدح محمد بن ابي مروان الزيات وزير المعتصم التي مطلعها: « لمان علينا ان نقول وتفعلنا) يصف انقطاعه عن اهله واستحكام الجفاء بينهما مع بعد الشقة وطول الهجر و يصف جلياً شدة فقر امرته واحتياجهم وعدم مبالاهم به وهو مع شدة فقره وكبر نفسه لا يطلب منهم معونة ولا مالا ولا يظهر لهم الاحتياج ولا يجب ان يجاورهم في منازلهم ويقول ما يفيد الكلام الذهبي المأثور « ليس لني كرامة في وطنه » ولا بدع فهو واحد من الوف صحت بهم هذه الاية وكفى بواضعها على الحق شهيداً ثم بهذه القصيدة وبغيرها يلوم زمانه كيف قدم كثيرين من اقاربه الجهلة ووضعمهم

في درجة عالية من الغنى والجاه مع انحطاط مدار كهم وكيف اخره هو مع نبوذه الفطري وشدة ذكائه ، وهذا ايضا قد شمل كثيرين غيره من علية القوم ونوابغ العقول والذكاء فلا تخلو قصيدة من قصائده من وصف فقره واحتياجه وما كسة الزمان له وفيها من يدع الوصف والبيان ما يفهمك باجلى وضوح ان حرباً عواناً قد شئت بينه وبين الدهر فداسه باقدامه وحطمه بمحدثاته ولاشاه بنوائبه حتى لم يبق منه الا الرمق ثم يلجى الى الممدوح فيدفع عنه عاديات الزمان ويظهرها ثم ترى ان مصائب الايام قد اعتذرت له واسترخت له وصاحبته واخته لانه قد اغتنى ونال رغد العيش والسعادة بالممدوح وكل ذلك فيه ما فيه من الابداع والاعجاز ما لو صور على القرطاس لفاق كلما رسمه ره فائيل وارباب التصوير الماهرين ، هو سحر ساحر ، ولا شك انه لم يقل ما قاله في محاربة الدهر الا بعد ان ذاق من الفقر ومرارة العيش ما يذيب القلوب ويفتت الاكباد . وتارة يصف صبره واحتاله لنوائب الدهر وشممه وعزة نفسه ثم يصف فضيلة انكار النفس والشجاعة الادبية والقناعة والصبر على مضد الفقر المدقع ثم يصف بكل تدقيق الحالة التي يكون فيها الانسان من البؤس والشقاء وما يجتق به من الآلام النفسية وانحطاط المنزل التي لا ترضى بها نفسه الايبة وكيف يرى نفسه زرباً حقيراً مهاناً مع نباهته وذكائه النادر ويرى غيره عزيزاً موفقاً من لولا كونه مطبوعاً بطابع الانسان لما امتاز عن الحيوان الالهيم بما خص به من الفهامة والبلاهة والجلول والانحطاط العلمي والادبي ونحوه فتثور فيه نائرة الغيرة ونضرم فيه نار الحمية فتسيل من قريحته سحراً حللاً وخمراً سديلاً لا تذاق الا بالعقل ولا تسكر الا الالاباب وكيف فتشت ديوانه تجد الكثير من ذلك .

ولله در الشقاء والبؤس ومرارة النفس فان لولاها لم نفتق السنة الشعراء ولم تجر الفصاحة والبلاغة انهاراً ولولاها لم تبرز مكنونات النفوس ولا جواهر الصدور ولم تشرح النفس ادق تشرح به تظهر اعماقها ومخنوباتها والوانها واشكالها وشعورها العميق وانينها الخفي وروحها المتألمة وعزة نفسها المحتضرة فالبؤس هو المحرك الوحيد لكهربائية النفس وهو الذي يثيرها من مكانها ويهيمها من وكناتها فتفيض افكاراً شعرية اوتيارات كهربائية تمتد على أسالة الان ثم تصور وتضبط بالالفاظ وسحر البيان وتسبك بالنظم فتبرز صورة طبق الاصل للزعات النفس المنكسرة ومرآة بها ترى ادق خفاياها وكنه حقيقتها فالشاعر هو المصور الوحيد للنفس المستترة ولذا سمي شاعراً لانه يشعر بادق ما

يكون من الشعور الخفي الذي لا يشعر به غيره ومقدرة كل شاعر تقاس بمقدار ما ينال من الاجادة والابداع والوقوف على الحقيقة النفسية وبرايزها كما يشعر بها تماماً وشاعرنا هو ذلك المصور الماهر الذي قد اتي بها كاملة ساحرة خلاصة وصورة البديعة في ديوانه هذا فتصفحه تجد الحقيقة

هو كبير النفس عالي المقام ابي مترفع عن الذل والمهانة وانحطاط النفس في حضيض ذل الطلب والاحتقار وخساسة القدر والتمرغ في بيوت الامراء والملوك الذين كان يمدحهم كما كان يفعل كثير غيره من الشعراء قتراه شريفاً في طلب عطائه بكامل اللياقة والاداب مع حفظ النفس في مقامها ، انظر قصيدته اللامية المشهورة : (لهان علينا ان نقول وتفعل) وكيف انه لم يرد المكوث عند ابن الزيات مع ان ظروفه كانت تقضي عليه بذلك لانه كان بعيد الدار بعداً شامعاً ، وقد اعد وكرر ذلك في عدد من قصائده المشهورة الا انه مكث سنة كما يقول عن نفسه عند عياش بن طبيعة الحضرمي في مصر واربع سنوات عند غيره فيها (اي خمس سنوات في مصر) ولم يمكث عند غيره بقدر ذلك لان عياشاً هذا قد اثر على عقله بكلامه المزوق وبشائعه الزائدة التي لا عطاء تحنها وبادره ببعض المال كقدمة لارضائه فطمع شاعرنا الخناج في ماله وتوقع الغني وبني آمالاً عظيماً على كل ذلك لانه كان اول ما هبط مصر نزل عند عياش المذكور وآماله كبيرة بالغنى والجاه نظراً لما كان سمعه عن مصر وعظمتها وغناها الا انه قد ذاق الامرتين من طول مكثه في دياره وخاب آماله في كل ما كان يرجو ويتنى ولم ينل غير الشقاء ومرارة الطلب والانتظار مع عدم الحصول اضع الى ذلك المهانة والاحتقار وصغر النفس والانحطاط الادبي ، كما وصف هو ذلك بكل دقة (انظر باب المعانيات والوصف والفخر والهجاء وما يخص عياشاً منه فان عياشاً المذكور هو الوحيد الذي خدعه واهاته من بين سائر الذين مدحهم رهو له منه اكثر الهجاء

ثم هو ايضاً مع كبر نفسه عارف بسمو درجته من الشعر ومقامه في عالم الادب قتراه في معظم قصائده او في كلها يصفها بانها البكر المصون ترف عروساً مجلوة على بعلمها الممدوح وان لا شخص اخر يليق بها وانه قد وقف شعره عليه واختصه به من بين الناس فهو دائماً يمين في قصائده ثم يكره ذلك من غني او امير يجوده بعزير ماله وهكذا لا تخلو قصيدة من ديوانه تقريباً من المباهاة بشعره وتفضيله على غيره وانه هو الذي يذيع

فضل الممدوح وشهرته في الافاق و ينزع عنه كل عيب وعار لحق به بسبب ما قاله فيه شاعر اخر ثم يصف قصائده بانها الغرائب لامتيازها على مستواها من طبقة عقول الناس ولا يفهمها الا كل غريب الفهم سامي الادراك الا وانها المثال الاعلى للشعر والشعراء وكل ذلك غير ممدوح من شاعر كبير مثل ابى تمام الذي لا يجب ان يمدح نفسه بل يجب ان ينتظر مدحه من غيره

ثم الاتي من ذلك انه بينما يمدح حسب ونسب الممدوح يأتي في عرض القصيدة على مدح نفسه وقبيلته طيًء وانها اشرف قبائل العرب وان الجود والكرم اوجده حاتم الطائي جده بل احياناً بفضل نفسه على الممدوح او يأتي بالذم في معرض المدح . ثم انه اذا لم يكن منصرفاً بكليته الى مدح الممدوح بل اجبر على ذلك طمعاً بالمال الخ تر ذلك ظاهراً في شعره الا انه نظراً لبراعته ومقدرته الشعرية لا تجدد في ذلك فكأنه بل تجد المعنى الفحل والتصور العالي والخيال البديع الا انها خالية من روحه ولم يصب فيها من نفسه كما في غيرها وهذا لا تقدر نعمة الا بعد كثرة الامعان في اياته وبعد ان نقف على اسلوبه وتقدير روحه الشعرية ونسقه المتبع في نظمه

ثم ان اكثر الذين مدحهم قد اتى عليه زمن نال منهم قدحاً وذكماً حتى خاصة اصدقائه ومريديه ولو كانوا من ذوي الجاه العريض والمكانة العليا فهو لا صاحب له تقريباً وكثيرون الذين كرهوه وان كان من اعلى طبقات الشعراء الفحول نظراً لهذه الخلل الغير الممدوحة فيه وكثيراً ما عرضوا عنه وبذوه ظهرياً اخصهم بالذكر احمد ابن ابي دواد المشهور ومحمد ابن ابي مره ان الزيات وزير المعتصم الذي كان السبب في شهرته وبعد صيته وعبد الله بن طاهر وغيرهم وكما اني احكم له بالتبريز على كثيرين من فحول الشعراء كذلك احكم عليه ايضاً وضده ليس من حيث انه حاشا فهو ارفع كثيراً عن نقد الناقدين بل من جهة آداب المدح فانه محلٌ كثيراً فيه وليس هو الفريد في هذا النقص فغيره كثير من الشعراء ساووه وزادوه وهذه طريقة كانت متبعة بين الشعراء في ذلك العصر فنجد آداب اولئك الشعراء واحدة واسلوبهم واحداً من حيث معاملتهم للغير في المديح وان اختلفوا في الطبقات والتزعات والشعر والاسلوب والمقدرة الخ، فيمكن ان تعبر عن ذلك كله بلغة الشعراء القدماء في عصورهم القديمة تلك . واحكم عليه ايضاً بانه قليل الحيلة في تحصيل الرزق والا لما كان سبقة من دونه في كثير من المواقف ولما انحضب اخص اصدقائه وهذا نقص عظيم وخلل جسيم في آداب

السلوك وهو صيب هام من اسباب فقره واحتياجه الشديد ، ولو لامحمد بن الزيات وز بر المعتم ولو لم يزره صدفة ولو لم يرفعه هذا الى اعلى درجات الاعتبار والاكرام وينشر اسمه وشهرته كشاعر فحل بعيد الصيت لكان خاملاً طول ايام حياته اذ انه لم يكن معروفاً قبلها بعلو كعبه في الشعر بل كان يمدح ايّاً كان طلباً للتكسب والتعيش نظراً لشدة فقره حتى ابن الزيات لامه على مدحه من لا يستحق شعره ونرى كل ذلك مدوناً في قصيدته البائية (قد نابت الجزع من اروية النوب) .

كل من درس شعره درساً تاماً ووقف على روحه وحياته الشعرية تعشق وحده ولم يزل قط الى شعر آخر لان اللذة الساحرة والمقدرة والبلاغة وبعد التصور والخيال وتمثيل المعاني الشعرية بشكل بارز محسوس ملموس مع طلاوة معانيه وابداعه ودقة وصفه وتوفية كل معنى ينظم فيه حقه من الاجادة والافتان النادر الذي لا يضاهيه فيه احد من الشعراء لا يوجد في ديوان آخر . قد يكون ابن المتنبي اسمى منه خيالاً وهذا مشكوك فيه ولكن الفرق عظيم جداً في حسن الديباجة والسبك ومثانة التراكيب وبعد غور المعاني وسحر البيان الخلاب فانه متجيب في ديوان شاعرنا واني اشبه شعر ابي تمام بقدر حاو لافضل انواع الجواهر على اختلاف اجناسها وانواعها وهذه الجواهر مفصلة ومخروطة باشكال بديعة جمعت بين الذوق والصنعة ثم ملبسة في بيوت من الذهب الابرز وقد افرغت في عمل هذا العقد كل الصنعة والافتان ايضاً فحوى البهاء والجمال وجودة الذهب مع فاخر الجواهر وكان احسن شيء يميل اليه الذوق السليم واحسن آلة للزينة وهذا الصائغ الذي هو شاعرنا قد امتاز على غيره بن الصياغة في ابداع الصنع واختراع الاشكال والالوان الملائمة للذوق وخصوصاً لباس الجواهر بالذهب الخالص واعدادها لتكون احسن حلبي للزينة .

كثيرون غيره من الشعراء لا يجب ان نسميهم صياعاً او ربما كانوا صياعاً من الطبقة الدنيا ، قد يجوز ان يكون عديم الجواهر المذكورة او بعضها الا انها ليست ذات قيمة كجواهره ولكنهم جاهلون صنعة الصياغة بالذهب التي امتاز بها هو ويجوز انهم يلبسون هذه الجواهر فضة او معادن اخرى غير ذات قيمة او يجوز ان يلبسوها ذهباً ولكن هيئة التكاف وعدم الافتان باديتان عليها فشغلهم لا يجذب الانظار مثل شغله ولا يروق للذوق السليم كأداة للزينة . اظن ان هذا التشبيه الحسي مطابق كل المطابقة لشعر ابي تمام ولغيره من الشعراء .

قد فهمت انه كان بدمشق ثم حدث حادث الزمة بان يرحل عنها قاصداً مصر
بناءً على ما سمعه عنها من بعض اصحابه من الغنى وبسطة العيش مثملاً ان يذيع اسمه
وشهرته فيها بمدح ملوكها وامرائها عدا عن كونه سيصبح غنياً ، والظاهر انه تزلزل
بدار عياش بن لميعة في مصر وجرى ما جرى له معه وقد ذكر قبلاً ولكنه اخيراً مرض
بمصر واشتدت عليه الحمى وهزل جسمه والارجح انه فقد احد افراد عائلته فاضطر
ان يترك مصر عائداً الى دمشق وقد مكث في مصر خمس سنوات وشهران ويومان
كما يذكر ذلك في هذا البيت :

اخمة احوالٍ مضت لمغيبه وشهران بل يومان شكل من الشكل
انظر قصيدته في الوصف التي مطلعها **أحب بحميا كأنها مقتل العذل**
وقصيدته في هجاء عياش ومطلعها :

كأنني لم ابشكاً دخيلي ولم تريا ولوعي من ذهولي
واول قصيدة في الديوان مدح فيها عياشاً المذكور هي : (اني جمحتني لست طوع
موثني) والظاهر انه مدحه فيها عندما انضم اليه وقابله ببشره الخلاب عند اول
هبوطه مصر

ان بشرحي لهذا الديوان لست اقدم الى القراء الكرام كلاماً نافهاً لا معنى له مؤلفاً
من المديح والاضراء والكلام المبذل المكرر الذي لا فائدة منه للسامع والذي يتنافى
ذوق العصر الحاضر وهو من بقايا تلك العصور التي بادت وباد اهلها . لست اقدم لم
ذلك وليس هو الذي خطر في بالي عند اول شروعي في شرح هذا الديوان ولكن هناك
جواهر ثمينة وفلسفة عظيمة قد استنارت بها سطوره وتلايلات معانيه وهي : اني اقدم
لم معرض صور من المروضات النفيسة تفوق ما صورته نوابغ المصورين بل هي صور
قط لم ترسم على قوطاس بنرشة مصور ولم تلون بالوان التصوير انما هي صور لا يصورها
الا الشعراء هي صور النفس والوجدان في جميع احوالها واطوارها ونقلاتها وتغيراتها
وتوجاتها واشكالها هي صور شاعر ماهر الاستاذ الاعظم في هذا الفن وروفاً فيل زمانه
امير الكلام ورب البيان وامهر من صور نفساً بشعري في شعراء العرب وهو ابو تمام حبيب
الطائي الشاعر المشهور اني اقدم لم هذه الصور النفسية كاملة تامة جامعة مانعة بارزة
وزاهية زاهرة ساطعة كالشمس في رائحة النهار تبهير العقول وتسحر الالباب وتستولي
على النفوس فتصرف فيها كيف شاءت : هي صور الجمال والحب والعشق والغرام والحروب

العشقية بين الحب والحبيب والصد والبعد والجفاء والمجر وكلما خواه من اسرار النفس في هذا الباب، ثم البغض والحسد والخروج عن الطاعة والخذاع، المكر والكفر والهدى والضلال، ثم المحل والقيظ والقحط والوان العذاب بها، ثم الخصب والفيث بانواعه مع سعة العيش واعلى درجات الرفاهية والتمتع، ثم ابدع وصف للبأس والشجاعة والفروسية وفن الحرب والاقدام والثبات وانكار النفس في مواقف الطعن والضرب، ثم ابدع وصف للموت تحت رايات النصر والفخر والشرف، ثم وصف الاحجام والجبن والخوف والذل فكل ذلك نراه مجسماً في هذه القصيدة في الرثاء :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عنرُ

وقلنا تجد شاعراً قد ادرك هذا الوصف وصور هذه الصور الرائعة . ثم الفقر والبؤس ومرارة النفس وآلام البعد عن الاهل والوطن وكون الانسان وحيداً شريداً طريداً لا اهل له ولا سكن هي حقائق كأنك تلمسها، ثم ابدع وصف للخجل والنياق الاصيله وابدع وصف للسفر ومتاعبه واهواله، واحسن وصف للملاذ القدوم من السفر والوصول ومشاهدة الاهل، واجمل وصف للصحاري وحرها الشديد كأنك مسافر فيها وكان الحرق لذعك والتهيت بناره، ثم ابدع وصف للكرم والجلود والنجل والضيافة وابدع اسلوب في براءة الطلب واجمل وصف لوجه البخيل وشعوره المفقود لدى طلب المعطاء منه، وبعكس ذلك وجه الكريم الحيي والحاد الشعور فانك ترى له وصفاً لا تجده في غير هذا الديوان . ثم ابهى وصف للطبيعة المرتفعات والمنخفضات والاعشاب والرياض والجنائن والازهار والمطر واستقبال الارض العطشانة له، وابدع وصف لفصل الربيع تجده في هذه القصيدة : (رقت حواشي الدهر فهي ترمز) ثم اجمل وصف للصحو والبرد الشديد . ثم ابدع وابدع وصف للخمر والشرب تجده في هذه القصيدة : (قدك أنيب اريت في الغلواء) . وغيره وغيره كثير كالامثال والحكم الفلسفية التي تطابق تمام المطابقة على اميشة واحوال الانسان في جميع ادواره . فمنها كثيراً أكثر من اي شاعر اخر وقد اتى بها بصورة ساهرة كلها حقيقة واختبار . ثم التاريخ ووصف المواقع الحربية المشهورة كاخذ عمورية في زمن المعتمد ووصف حرب بابل ووصفاً دقيقاً والحروب العظيمة بين الدولة العباسية والروم وغيرهم وحرب العصيان والردّة ولا تنس وصف الاصل والشرف والسودد والحسب والفسب وانساب العرب والقبائل الوصف الذي اشتهر به

شاعرنا وحده . ثم غيره من الاوصاف الرائعة وقد نال شهرة عظمى في الرثاء فوق كل شهرة .

وليس ما ذكرته هو من قبيل التعداد والذكر لاشياء لا اقصدها كلا لعمري بل لكل ما ذكرت صور حقيقية بديعة الصنع تامة الاتقان كلها فن وسحر وجمال من شاعر لم يدان به احد في هذا الفن وهو من اخص مميزاته ولكنها ليست مرسومة بالفرشاة والالوان الزينية وليس المقصود منها ظاهراً على الورق والالواح وانما هي ابيات من الشعر كثيرها حبر على ورق وتلك الصور الساحرة المطابقة لمعاني النفس هي ضمنها ولا تتمخلصها الا الروية والامعان والفكر الثاقب والدوق السليم ويا لها من لذة حين تغوص عليها وتنفهمها فان ذلك الذوا ثمن من الغوص والحصول على اللآلئ والجواهر نعم هذا ما اقدمه الى اخواني قراء هذا الديوان واني اعترف باني اصغرهم واحقرهم واضعفهم لا اعلم شيئاً بته واني قد نطفت على موائدهم وجمعت من نفضات افلامهم ولا قصد لي الا النفع وخدمة اللغة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المدح

مرف الهمة

قال بمدح خالد بن يزيد الشيباني لما اراد المعتصم نفيه وكان البا على الثغور فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه احمد بن ابي دؤاد فشفعه فيه اي قبل شفاعته واعفاه من الخروج واستقر نبي حاله

يَا مُوَضِّعَ الشَّدِيَّةِ الْوَجَنَاءِ وَمُصَابِرَ عِ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ^(١)
أَقْرِي السَّلَامَ مُعْرِفًا وَمُحْصِبًا مِنْ خَالِدِ الْمَعْرُوفِ وَالْهِجَاءِ^(٢)
سَيْلٌ طَمَى لَوْ لَمْ يَذُدْهُ ذَائِدٌ لَتَبَطَّحَتْ أَوْلَاهُ بِالْبَطْحَاءِ^(٣)

- (١) وضعت واوضعت الثاقفة لازم ومتعد واوضع زيد الثاقفة سيرها سيراً سهلاً وسريعاً • الشدية منسوبة الى موضع باليمن او الى رجل او الى لخل كريم بهذا الاسم اي الاصلية • الوجناء الشديدة • الادلاج السير من اول الليل • الاسراء سير عامة الليل ويقصد بمصارعتهما اجهاد نفسه بوصول السير بالسرى
- (٢) اقري اصلها اقري • حذفت الهزمة للشعر • واقرأ فلان السلام فلاناً • اذا بلغه اباه • معرفاً ومحسباً حالان اي ان جئت عرفة والمحصب فابلق اهل مكة السلام من خالد الموصوف بفعل الجليل والشجاعة وقد اضافته الى المعروف والحرب مبالغة في وصفه بهما حتى كأنهما خصابه: ان جئت عرفة والمحصب اقري السلام بلاد مكة من خالد المعروف بالجود والهيحاء فهو لم يذهب الى هناك بل كان على وشك الذهاب
- (٣) يقصد بالسيل هنا الجود وانما عبر به لاندفاع المدح فيه كما يندفع السيل في طريقه وهو تعبير بليغ • طمى زاد وارتفع • تبطح السيل اتسع في البطحاء • وسال عريضاً • البطحاء والبطحاء مسيل واسع فيه رمل ودقائق الحصى • و بطحاء مكة اسم محل مخصوص ومشهور في ارض مكة ينطبق عليه هذا المعنى • زاد دفع ومنع: ان المدح الذي كان قاصداً مكة لولم يمنع من الذهاب اليها لكان سبلاً طامياً من اروق والجود ولغمرت اوائه بطحاء مكة فكيف ياتي

وَعَدَتْ بَطُونُ مِني مِني مِنْ سَيْبِهِ وَغَدَتْ حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ حَرَاءِ^(١)
وَتَعَرَّفَتْ عَرَافَاتُ زَاخِرِهِ يُخْصَصْنَ كَدَاءُ مِنْهُ بِالْإِكْدَاءِ^(٢)
وَلَطَابُ مُرْتَبَعٍ بِطَبِيبَةٍ وَاكْتَسَتْ بُرْدَيْنِ بُرْدَ ثَرَى وَبُرْدَ ثَرَاءِ^(٣)
لَا يُحَرِّمُ الْحَرَمَانُ خَيْرًا إِنَّهُمْ حُرِّمُوا بِهِ نَوْمٍ مِنَ الْأَنْوَاءِ^(٤)
يَا سَائِلِي عَنْ خَالِدٍ وَفِعَالِهِ رَدٌّ فَاغْتَرِفَ عِلْمًا بِغَيْرِ رِشَاءِ^(٥)
أَنْظُرْ وَإِيَّاكَ الْهُوى لَا تُنْمِكِنُ سُلْطَانُهُ مِنْ مُقْلَةٍ شَوْسَاءِ^(٦)

(١) البطون جمع بطن وهو ما انخفض واطمان من الارض . مِني اسم محل بكمة . ومِني جمع منية وهو ما يمتلئ الانسان . السيب الجرى . الحرى ساحة الدار . حراء جبل بكمة . منه متعلقة بنت حرى اي ساحة معمورة منه : لو قدر له ان زار مكة المكرمة لاصبحت بطاحها القاحلة الجافة ارضاً خصبة مأهولة بالسكان تقريباً منه ليمتصوا بجوده العمى ولا يصح حراء الجبل الاجرد معزولاً ومأهولاً ايضاً كساحة الدار لتوارد القصاد على معروفة وانعاماته الجزيلة

(٢) تعرفت تحققت . عرفات جبل بكمة . كدأ . جبل آخر . الاكداء مصدر اكدى وهو عدم الحصول على الطب . الكدأية الارض الصلبة . واكدى الحافر اذا بلغ الارض الصلبة ولم يعمل فيها ومنها اكدى الرجل اذا طلب حاجة ولم ينلها : ولتحقق جوده عرفة ولم يخجل على كدأ . بزاخر معروفة (٣) المرتبج المنزل ينزل فيه في ايام الربيع . طيبة المدينة . ثوب ترى يريد به خضرة الارض وكثرة الاعشاب والنصب . وثوب ثراء . يريد الثنى واليسار : ولتجلى المدينة ثوب الربيع البهي الذي يحياه بجوده التدفق ولا كتست به ايضاً غنى وخصباً وافراً : اي لكان تقاطر الى المدينة كل قبائل العرب من كل حذب وصوب ولا أصبحت المدينة بلداً خصيباً غنياً مقصوداً من الجميع لاكتساب عطشاياه الوافرة كما تقصد الحملات الحصية لصرف زمن الربيع فيها

(٣) الحرمان مكة والمدينة . التوء المطر : يدعو لاهل الحرمين بالآية مجرماً خيراً ثم يقول انهم مع ذلك حرموا بتخليه عن القدوم انهم غيثاً هاطلاً . وذلك ما يستعظمه الشاعر ويأسف له لانهم لم يكونوا ليحصلوا على مثله من غيره

(٥) ورد البعير وغيره الماء وغيره يرده وروداً بلغة وداناء وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل . الرشاء جبل الدلو . غرف الماء واغترفه اخذه بيده غرفاً براحة ولا يكون الا للواء القريب المتناول : ايها الدائل عن خالد وفعله اني اعلم الناس به واصدقهم لحيي اليي واسمع اليقين من اخباره عني بغير واسطة فانك ترائي غزير المعلومات عنه اخبر بها من يشاء ولا تصدق آخرين فانهم كذبة ، ويريد بذلك ان يرفع عنه عار العزل (٦) نظر بقعة شوساء اذا نظر اليه مؤخر بصره غيظاً او تكبراً : اذا اردت ان تقف على الحقيقة فانظر بين مجردة عن الهوى بعيداً عن النيط والتحيز والمكابرة

نَعْلَمْ كَمْ أَفْتَرَعَتْ صُدُورُ رِمَاحِهِ وَسَيُوفُهُ مِنْ بِلْدَةِ حَذْرَاءِ^(١)
 وَدَعَا فَأَسْمَعَ بِالْأَسِنَّةِ وَاللُّهَى صُمُّ الْعِدَى فِي صَخْرَةٍ صَمَاءِ^(٢)
 بِجَمَاعِ الثَّغْرَيْنِ مَا يَنْفُكُ فِي جَيْشِ أَزَبٍ وَغَارَةِ شَعْوَاءِ^(٣)
 مِنْ كُلِّ فَرْجٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ فَرْجٌ حِمَى إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاءِ^(٤)
 قَدْ كَانَ خَطْبُ عَائِثٍ فَأَقَالَهُ رَأْيُ الْخَلِيفَةِ كَوَكْبُ الْخُلَفَاءِ^(٥)

(١) فرع الجبل يفرعه فرعاً صده ويزله ضد والبكر اقتضاها : لعلمت كم فتح بلداً فتحاً بكرأ لم يسبقه الى فتحه احد : قال الصولي الافتراع اخراج الدم ومنه الحديث لافرة لافرة لافرة ذبيحة كانوا يذبحونها لأنهم نذراً عليهم اول بطن تلد الناقة . قال التبريزي : والمذراء مأخوذة من الضيق والمنة ومنه تمدرت حاجته ضاقت وامتنعت

(٢) الاسنة الرماح . الامى المطايا وواحداهم أهوة والأهوة في الاصل الحفنة من الحب يلتقيها الطاحن في فوهة الرحي بيده ثم استعملت للمطية . صم العدى الذين لا يقيمون ولا يذعنون لشيء . في صخرة صماء متعلقة بحال من فاعل دعا : قد دعا الاعادي القاهرين الذين لا يلبثون للخصم ولا يذعنون للقول فاضع بعضهم بالمال والمواهب واذل بعضهم الاخر بالقتال حال كونه هو ممنناً عليهم فلا يبالونه كأنه في صخرة صماء . (٣) بمجامع الثغرين متعلقة بحال مقدم من اسم ينفك وفي جيش خبرها والجيش الازب الكثير السلاح المتجمع تشبهاً به بالأزب وهو الرجل الكثير الشعر اي ان سلاحهم متجمع كتجميع الشعر في الجلد . الفارة الشعواء المتفرقة . الثغر المكان الذي يخشى منه هجوم العدو . ومجامع الثغرين الحدود بين بلاد الدولة وبلاد الروم حينما تكون الثغور التي يخشى منها الهجوم : ما ينفك رابطاً بمجامع الثغرين بجيوشه الجبراة كثيرة السلاح يهلبهم بها حراً دائماً ويفرق عليهم غاراته الشديدة

(٤) الفرج الاول الثغر ويقصد به هنا الحصن بدليل تشبيهه بالفرج الثاني وهو العرض المحمي المصون : وكما افتتح أيضاً فتحاً بكرأ فتور الاعداء التي عزت وامتنعت على غيره فكان هو كفواً لفتحها كالفرج المحمي للسان الا من الاكفاء

(٥) الخطب المصاب . المائر الذي يلتقي بصاحبه في الثغرات ويقال اقاله من عثرته اذا رفعه من سقوطه ويقصد برأي الخليفة عدول المتصم عن نفيه بعد ان شفع فيه احمد بن ابي دؤاد الذي كان موضع سراح الخليفة ومظاهر امره ونفيه ولم يرد قط شيئاً الا اراده المتصم : يشير الى النفي الذي كان حكم الخليفة عليه به ثم اغفاه منه : قال الصولي رفع بعض العمال الى امير المؤمنين المتصم بالله ان خالد بن يزيد المدوح اقطع الاموال واحتجج بعضها وافرغ بعضها وخالد كان ولي جباية الخراج من موضع والواشي به كان في جباية الخراج ايضاً لموضع قريب من خالد فنضب المتصم وحلف ليقطن خالداً او لياخذن امواله ولينفيه فلعجاً الى احمد بن ابي دؤاد فاحتال هذا بالجمع بين خالد وخصمه فلم يقم على خالد حجة . ثم اخضره المتصم للعقوبة وقد كان ابن ابي دؤاد عرف المتصم خبره وطلان ما نسب اليه ثم شفع فيه فلم يشغله فلما احضر المتصم خالداً حضر ابن ابي دؤاد مجلس دون مجلسه فقال للمتصم الى مكانك يا ابا عبد الله فقال يا امير المؤمنين ما استعنى الا

فَخَرَجْتَ مِنْهُ كَالشَّهَابِ وَلَمْ تَزَلْ مَذْ كُنْتَ خَرَّاجًا مِنَ الْغَاءِ ^(١)
 مَا سَرَنِي بِخِدَاجِهَا مِنْ حِجَّةٍ مَا يَبُتُّ أُنْدُلُسٍ إِلَى صَنْعَاءَ ^(٢)
 أَجْرٌ وَلَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَجْرًا يَفِي بِشِمَانَةِ الْأَهْدَاءِ ^(٣)
 لَوْ سِرْتُ لَأَلْتَقَيْتُ الضُّلُوعُ عَلَى أَسَى كَلِيفٍ قَلِيلٍ السَّلِيمِ لِلْأَحْشَاءِ ^(٤)
 وَلَجَفَّ نَوَارُ الْقَرِيضِ وَقَلَمًا يُلْفَى بَقَاءَ الْغَرَسِ بَعْدَ الْمَاءِ ^(٥)
 فَالْجَوُّ جَوِّي إِذْ أَقَمْتُ بَغِيظَةً وَالْأَرْضُ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ سَمَائِي ^(٦)

دون هذا المجلس فقال فكيف ذاك قال لان الناس يزعمون انه ليس مجلي محل من يشفع في رجل قال
 فارتفع الى موضعك فقال مشغماً او غير مشغماً قال بل مشغماً قد وهبت لك خالداً ورضيت عنه لكلامك قال
 ان الناس لا يعلمون رضاك بعد غضبك الا ان تخلع عليه فامر بذلك قال وقد استحق هو واصحابه ارزاق
 ستة اشهر وسيقبضونها لاحالة فان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت تمام الصلاة قال ليحمل معه ما استحقه
 هو واصحابه قال فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال وان الناس ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل
 يا سيد الرب فقال له كذبت والله سيد الرب بن ابي دواد

(١) القمما الخطوب الجسام المظلمة من قوله نغمي اليوم والليل بالبناء للمفعول نغمي مقصوداً دام
 غيمهما فلم ير فيهما شمس ولا هلال. مذ كنت كان تامة اي مذ وجدت. منه اي من الخطاب

(٢) الحجة واحدة الحج وهي زيارة الاماكن المقدسة مرة في السنة. ما فاعل سرني ويريد بها الارض
 ليمتلكها بين اندلس وصنعاء : ما كنت لأسر بهذه الحجة الناقصة والتي ادرك الكل ان القصور
 منها النفي ولو كنت امتلكت كل البلاد ما بين اندلس الى صنعاء. والحداج القصان من قولهم خدجت
 الناقة اذا الت ولدها ناقصاً لغير تمام والولد مخرج وهي مخرج او هي خادج وهو خديج

(٣) لونيت وكان هذا النفي الى مكة لكي تعتبره الناس حجاً وزيل من افكارهم معنى النفي فهذا
 الاجر المستعار الذي يغير محله لا يمنع شمانة الاعداء الراسخ في اذهانهم النفي ولو تلبس باي شي كان حق الحج

(٤) الامسى الحزن. الكأف شديد الحب. قليل السلم للاحشاء الذي يستديم اضطراب افكاره وخفقان
 قلبه من الحزن : لو تم تبيك للآ الحزن ما بين الضلوع حتى اطبقت عليه ولاصبحت في قلق دائم لاني بك كآف

(٥) جف يس. النوار الزهر : ولم يعد نظم الشعر ممكناً مادام محب القريض وساقى غرسه ونور
 زهره بجوده بعيداً

(٦) ولكن مادمت انت مقبلاً في غبطة ولم تنف فاننا وحدي قد انفردت ونخصمت بمواهبك العظيمة لاني
 صاحب السلطة المطلقة بغير منازع

قال يمدح محمد بن -سان الضبي وكان مدح بهذه القصيد

يحيى بن ثابت

قَدْ كَ أَنْبَ أَرَيْتَ فِي الْغُلُوءِ كَمْ تَعْدُلُوبُ وَأَنْتُمْ سُجْرَانِي (١)
لَا تَسْفِينِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذْتُ مَاءَ بُكَائِي (٢)
وَمُعَرَّسٍ لِلْفَيْثِ تَخَفُّقُ فَوْقَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءِ (٣)
نُشِرَتْ حَدَائِقُهُ فَصِيرْنَ مَالِفًا لَطَرَائِفِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ (٤)
فَسَقَاهُ مَسْكُ الْأُطْلَى كَافُورَ الْأَنْدَى وَانْحَلَّ فِيهِ خِيطُ كُلِّ مَمَاءٍ (٥)

(١) قدك اسم فعل بمعنى يكفيك . انشبا استحي قال الصولي هي مأخوذة من الابة وهي الحياة من فعل وأب استحياء قال ذو الرمة : « إذا ما المرء سب له بنات عَدَدَ نَبْرَاسِهِ وَبَارَا »
اريت زدت . الغلواء الزيادة عن الحد . سجرا . جمع سجير وهو الخليل الصفي الحميم . والشجير بالعجمة الصاحب الردي . وجمعه شجرا . : يالائي استحي فانه يكفيك زيادة تعني في وعذلي فكيف تلوموني هذه الملامة الزائدة واتهم مصابون بداء الزام كما اصبحت به انا ومحبون كما احب ثم انه ابتداء بالمفرد وعقبه بمخاطبة الجمع للالتفات الكثير الاستعمال في لغة العرب

(٢) اني الت البكاء صباية حتى صرت استعذبه فكفوا عن ملامتكم التي لا تحمدني

(٣) المرء المكان ينزلون فيه آخر الليل للاستراحة فقط لا ليبيتوا . الدجنة السحابة المظلمة والدجن النجم الاسود المتابد بعضه فوق بعض . الوطفاء التي لها هيدب وهو خيط المطر ويريد بتخفق فوقه رايات كل دجنة وطفاء البرق الالامع من عيمط اطراف السحابة المذكورة فتظهر كالراية المطرزة التي تخفق بالريح : وبستان تتوالى فيه الامطار فلم تزل سحاب سماءه مشبعة بالمطر ومنقشرة في جوه بهيدها وهي بوميض بروجها تضطرب كالراية

(٤) الحديث لا لاجبار المحاطة بسور . الطرائف الجديدة . الانواء . الامطار : قد كثرت حداثق هذا المكان وانتشرت فتوالى عليها الامطار تأتيا بدفعات جديدة متتابعة

(٥) الطل اخف انواع المطر ويريد بمسك الطل الرائحة العطرة المنبثقة من الارض اثر الطل الخفيف . انحل في خيط كل سماء . تعبير قلما يوقى بمثله ويريد جاده كل نوع من الفيت . ويريد بكافور الندى اي امطرته رشاشا خفيفا جدا فقد على اوراقه قطرات ييضا كالسكافور . وغرضه ان يصف ما يكون في زمن الربيع من الامطار الخفيفة التي تنزل في سكبنة وهدوء فتصيب نضير الاشجار والاعشاب فتتدل قطرات الماء على الاوراق ثم تشرق الشمس فتظهر بكل لون رائع يأخذ بمجامع القلوب وينفوح منه اريج عطري جميل وهذا الوصف يكاد يكون ابوعام قد تفرد به

عُني الربيعُ بروضه فكأنما أبدى إليه الوشي من صنعاء^(١)
صَبَحَتْهُ بِدَمَامَةٍ صَبَحَتْهَا بِسُلَافَةِ الْخُلَطَاءِ وَالْتَدَمَاءِ^(٢)
بِدَمَامَةٍ تَقْدُو الْمُنَى لِكُؤُوسِهَا خَوَلًا عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ^(٣)
رَاحٌ إِذَا مَا الرِّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ^(٤)
عَيْنِيْ ذَهِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاغَةً الشُّعْرَاءِ^(٥)

(١) عُني به دائماً تكون مبنية للمجهول ومعناها خصه بالعناية • أبدى ابرز • الوشي النقش في الثياب • صنعاء بلد في اليمن مشهورة بالثياب الموشاة والبسط المنقوشة والسجاد واليا ينسب افخر انواعه • من صنعاء متعلقة بحال من الوشي اي وارد آمن صنعاء • الربيع اختص رياض هذا المكان بعنايته فصارت بهذه العناية نخرة الاشجار باسمة الازهار هاتفة الاطيار منسقة الالوان منمنمة الالوان في بداعة تميحها وبهجة تنسيقها ثياب صنعاء الموشاة الجميلة الصنع وقد ابداع ابو تمام في هذه الاربعة الايات ايما ابداع واجاد ايما اجادة واخرج للبيان صورة من ابداع ما يصنع الخيال الشعري حتى كأن من يدركها يرى بعينه روضاً انيقاً على مثال ما وصف

(٢) صَبَحَتْهُ اتيت اليه صباحاً • وصَبَحَتْهَا بالتشديد ايضاً شربها صباحاً • وسيت المدامة لانها تدام في الدن اي تترك من دام يدوم اولانه يدام بها على الشراب اي يدار من دوام الطائر اذا دار في طيرانه • السلافة الحمرة وسيت سلافة من سلف بمعنى تقدم او خلس وهو اول ما يبيل بدون عصر منها وهو الخالص الصافي • الخلطاء الاصدقاء • واتيت هذا الروض صباحاً بحمرة شربها مع مثلها من ظرف الاصحاب الاختصاص والظنهم

(٣) الخول جمع خولي وهو الراعي الحسن القيام على المال • على السراء والضراء اي في كل حال منهما • وصبحت ايضاً بمدامة تشير الى خدمتها لنا حينما نشربها فلا تصورها الا كما نشتهي ونحب فكما ان الخولي يكون ساهراً على الاملاك وانماها وابلاغها الى احسن ما يريد من الحصب والنماء كذلك المني تبلغ بنا الى اعلى درجات السعادة في اي حال وجدنا فيه سوا • كان في السراء او في الضراء

(٤) الراح الحمرة وسيت راحاً لانها تريح شاربها • الراح الثانية جمع راحة باطن الكف • اذا تماطأها شاربها ايقظت في قلبه دواعي الشوق او تحمل الشوق بجملة كاملاً وتقله الى القلب وتزيل كل هم منه

(٥) عنية مستخرجة من النيب • ذهبية لها لون الذهب وهي النيذ الذي كانوا يتخذونه للشراب • وقوله سبكت لها الخ لم يسبقه احد الى مثله ولا تعرف من صاغ هذه المعاني بابداع من هذه الالفاظ

صَعِبَتْ بِرَاضِ الْمَرْجُ سَيِّءٍ خُلِقَها فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ ^(١)
 خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُها كَتَلَعِبِ الْأَفْصَالِ بِالْأَسْمَاءِ ^(٢)
 وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ ^(٣)
 جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوها جَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ ^(٤)
 وَكَانَ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةِ كَأْسِها نَارُ وَنُورُ قَيْدَا بَوِيعَاءِ ^(٥)

(١) هذا مأخوذ من قول أبي نواس «الا دارها بالماء حتى تلتينا فلن تكرم الصبياء حتى تهنينا» وما اعذب «ناها هذا الذي هو وعده اشدّ فعلاً في النهي من الحرّة نفسها ومهما جادت الزرائع صوغه في قالب النثر البديع فلن تصان محاسنه: قال صعبت اي كانت قوية لما كانت صرفاً فلها مزجت اصبحت لينة سهلة الاطبي فكأنها اكتسبت هذه الطاعة والسهولة من طبع الماء وفي هذه الثلاثة الايات من دقة الوصف وبلاغة التعبير والم يسبق اليه

(٢) الخرقاء المرأة التي لا تحسن العمل وضدها الصنّاع، الحباب الفقاع التي تطفو على وجه الكاس والمقصود هنا سورة الخمر: وان تكن بشدتها وشراستها خرقاء الا انها الصنّاع فهي تلعب بقول شاربيها فتغيرها من حال الى حال، من فرح الى كدر ومن سعادة الى شقاء ومن شجاعة واقدام الى جبن واحجام الخ كما تتلاعب الافعال بالاسماء فانها ترفها وتنصّبها

(٣) قال الصولي، اخذه من قول جرير في النساء :

يصرعن ذاللب حتى لا حراك به وهن اضف خلق الله انسانا
 ثم الم بقول: عمارة بن عقيل « ضمايف يقتلن الرجال بلا دم فياعجباً للقساتلات الضمايف »
 اي قد جمعت الضدين في واحد كونها خرقاء وصنّاع وكونها ضعيفة وقوية

(٤) قال الصولي: الجمجمة طائفة من المتكلمين ينسبون الى رجل يقال له جهم ومن اعتقادهم ان الانسان لا يقدر ان يفعل شيئاً ويلزمونه العقوبة على ما يفعل فيقع بذلك المناقضة والطائفي ومن صاف الخمر فكأنه ذهب مذهب جهم لانه يجعل الخمر لافضل لها ثم يزعم انها اسكرته وشوقته فيختلف خبرها عنها بالحال الواحدة وقوله جوهر الاشياء ضرب من صناعة الشعر تسميه اصحاب النقد التورية وذلك انه ذكر هذه الطائفة من المتكلمين ومن شأنهم ان يتكلموا في الجوهر والمرض فاوهم السامع انه يريد الجوهر الذي يستعمله اصحاب الكلام وانما يقصد الجوهر الذي هو روثق الشيء وصفاءه ومن قوله ظهر جوهر الشيء اي ان الاشياء ليس لها حسن الا بالخمر

(٥) الحرّة نار والكأس نور وقد جما في اناء واجد كالشمس لاحتوائها على النور والنار والجسم وكلها ضمن جرم واحد وهذا آية في الابداع

أَوْ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ بِكَرٍّ أَطْبَقَتْ حَبَلًا عَلَى يَافُوتَةٍ حُمْرَاءُ^(١)
يُنْفِي الرُّجَاةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ فَائِمَةٌ بَغِيرِ إِنْاءِ^(٢)
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرَّيَاضِ تَنْفَسَتْ فِي أَوْجُهُ الْأَزْوَاحِ بِالْأَنْدَاءِ^(٣)
وَمَسَافَةٍ كَمَسَافَةِ الْهَجْرِ أُرْتَقَى فِي صَدْرِ بَاقِي الْحُبِّ وَالْبُرَحَاءِ^(٤)
بَيْدَ لِنَسْلِ الْعِيدِ فِي إِمْلِيدِهَا مَا أُرْتِيدَ مِنْ هَيْدٍ وَمِنْ عُدْوَاهِ^(٥)
مَزَقْتُ ثَوْبَ عُكُوبِهَا بِرُكُوبِهَا وَالتَّارُ تَنْبُعُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ^(٦)

(١) شبه الكأس لصفائها ولا لآلئها بالدرة البيضاء البكر أي التي لم تتقب والحر الموضوعة فيها بالياقوتة الحمراء وقد حملها جنباً في بطنها • حَبَلًا مفعول لاجله أي جعلها العذراء • وادعى لها الحبل فائمت لها الصدين (٢) خلصت هذه الحمة وتصف وراقت وكذا تكون السليل المعتق روحاً بلا جسم وصفت هذه الرجاة بل كانت من البلور التي فكانت كلاماً الزلال تقاء فكانت الحمر زجاجاً والرجاج خراً ويريد أن يقول قد وضع الطف جسم في الطف وعاء فكانت تحمل في يدك خراً متجمدة فهي بنورها تكشف نور الكأس البلورية (٣) قد شبه في هذا البيت رائحة الحمة بالاريج الفائح من الرياض غب المطر والندى صباحاً وهذه أيضاً صورة لطيفة فيها ما فيها من سلامة الذوق • كالرياض متعلقة في نمت النسيم أي فائح كالرياض وجملة تنفت وما بعدها نمت الرياض • بالانداء متعلقة بحال من الضمير في تنفت

(٤) ومسافة الواو واو رب : أن مسافة طريقي إلى المدحرح لحي طويلة وشاقة جداً ليس بالنسبة إلى بعدها أو صعوبة السير فيها بل إلى شوقي وعظمه للوصول إليه فهي تشبه مسافة هجر المحب حياً مبرحاً وقد تار فيه ضرام الشوق لجبية قطعتة وتعدت إلا تمله فيما بعد فهي والحالة هذه أطول مسافة واشقها فلا هو يرتد عن شوقه ولا هي تلين

(٥) يد متعلقة بفعل محذوف تقديره قطعتها • العيد فعل كريم من الجمال • الإمليد اللين الناعم من الناس أو الفصن ويريد به جسم الناقة وقد شبهها بالنصن لنعافتها ورقتها ورشاقها • ما أريد ما طُلب أو ما شئت • هيد زجر الابل • العدواء البعد والمكان الذي لا يطمئن من قصد عليه : قطعت هذه المسافة الصعبة الطويلة على هذه الناقة البديهة التي استمكنت في تركيب جسمها كل ما تنصف به النايق الاصيلات وفيها من العزيمة والشدة كلما تريد وتتمناه من زجر الابل أي الدرة والنشاط في السير وكلما تطلبه من البعد والخروج عن محل نياك أي أن تفرج هومك وتحصل على المال والخير

(٦) السكوب النبار وما راجعة للمسافة • بركوبها أي الناقة • والتار تنبع من حصى المعراء • المعراء الأرض الحرة ذات الحجارة الصلبة وقد شبه وهج حرارة الشمس عند اشتداد حرها وتوجه في الهواء مع كثافته • يلمع من هذه الحمى الصلدة وهو اللمع ما توصف به شدة الحر قد قطع على هذه الناقة الاصيلية هذه المسافة الصعبة والطويلة في أرض ذات حجار ومساك وعرة في شدة الحر وأعظم درجاته

وَالِ ابْنِ حَسَّانَ أَغْنَدَتْ بِي هِمَّةٌ وَقَفَتْ عَلَيْهِ خُلَّتِي فَرَجَائِي ^(١)
يَا غَايَةَ الظُّرْفَاءِ وَالْأَدْبَاءِ بَلَنْ يَا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ وَالْخُطْبَاءِ
عُرِفَتْ بِكَ الْآدَابُ مُحْفَلَةٌ كَمَا عُرِفَتْ قُرَيْشُ اللَّهِ بِالْبَطْخَاءِ ^(٢)
سَاوَيْنَهُمْ أَدَبًا وَجُودُكَ شَاهِدٌ بَلَنْ حَالِفٌ أَنْ لَسْنَا بِسَوَاءِ
بِمَخْلَاقِي أَسَكَنْتَهَا خُلْدُ النَّدَى فَحَمَدَتْ مِنْهَا حَمْدُ كُلِّ بَلَاءِ ^(٣)
لَمْ يَبْقَ ذُو غَدَرٍ لِرَيْبٍ مُلِمَةٍ إِلَّا وَقَدْ أُلْجِمْتُهُ بِوَفَاءِ ^(٤)
وَإِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُطُوبُ فَرَيْتَهَا رَأْيَا يَفِلُّ مَضَارِبَ الْأَعْدَاءِ ^(٥)

حتى كان وهج المرتعاع من الارض كثيفاً كما ينبع الماء من الحصى فكان كأنه في اتون نار وهذه صورة تمثل الحقيقة اصدق تمثيل وقرب منه قول ذي الرمة وقد رواه الصولي
يرحى بنا والمرو حام كأنما يطأن بنا منه على عجل جرا
ولكن شاعرنا المبلغ كثيراً

(١) اغندت بمعنى سارت . المهمة العزيمة والنصد . وقفت عليه حصرت فيه . خلتي فرجائي صداقي التي يتبعها ملازماً لها رجائي بنواله . ان عزمي الصادقة قد حملتني على قطع هذه المسافة الشاقة والطريق الوعرة للوصول الى ابن حسان الذي قد اخصصته بصداقي وانصرفت الى مدحه وحده وشغفت هذه الصداقة برجائي في ماله الذي لا ينجب

(٢) حفل به اذا اعتبره واهتم بامره وبالغ فيها اخذ فيه . وانت الذي اطلت منار الآداب واقت سوقها وبذلت خير مالك في سبيلها حتى صارت تعرف بك كما عرفت قريش الله يطعها مكة

(٣) بمخلات متعلقة بفعل محذوف تنديره فقتهم . اسكنتها خلد الندى اي هذه المخلات قد خلدت اسمك عن طريق المعطاء . فحمدت منها حمد كل بلا . اي ولم تتبع هذه المخلات او الطابع التي خلدت وفطرت عليها من الجود والسخاء الا بعد ان اختبرتها فحمدت بتبجحها

(٤) هذا البيت تفسير لما يريد من البيت الذي قبله . لريب ملعة متعلقة بغدر ومعنى ذو غدر لريب ملعة اي من هو مستعد ان يغدر بك عندما تصيبك مصيبة ولكن لحسن درايتك قد سددت فناء بمطاملك واسكته بوفائك له بالمعروف

(٥) تناجرت كثرت واشتكت . الخطوب مصاعب الامور . فريتها طاعتها . رأياً تميز . اذا تراكت عليك الخطوب ومضلات الامور بان اراد الاعداء الايقاع بك او بالخلافه فان برأيك تقل سيوهم السلطة وتحل عرائهم

رَأْيَا لَوْ أُسْتُسْقِيَتْ مَاءٌ نَصِيحَةً لَجَعَلْتُهُ أَرْيَا مِنْ الْأَرْيَاءِ ^(١)
 لَأَرَأَيْتَكَ قَدْ غَذَوْتُ مَوْدِي بِالْبَشْرِ وَأَسْتَحْسَنْتُ وَجْهَ ثَنَائِي
 أَنْبَطْتُ فِي قَلْبِي لَوَائِكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تَعُومُ عَلَيْهِ طَيْرُ رَجَائِي ^(٢)
 فَتَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمِّي مَقْرُونَةٌ بِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ ^(٣)
 إِيَّاهُ فَدَنْتَكَ مَغَارِيبي وَمَنَابِيي إِطْرَحَ غَدَاؤُكَ فِي بَحُورِ عَنَائِي ^(٤)
 يَسِيرُ اقْوَالُكَ مَهْرَ فِعْلِكَ إِنَّهُ يَنْوِي أَفْتِضَاضَ صَنِيعَةٍ عَذْرَاءِ ^(٥)

- (١) رأياً بدل من رأياً في البيت قبله. استسقيت ماء نصيحة لو طرب منك النصيحة والارادة. الاراي الصل وجمه ارياء. لكأت اراوك لسدادها ومنفعتها وعنام نتائجها احلى من الصل
- (٢) يشرك كان يندو مودتي فكانت تمو وتزيد به ومدحتك فراق لديك اسلوب مدحي واستحسنته فجمعت بنواك الكثير وودعتني به فانعرفت وتخصصت لمدحك واحترفت لخالص ثنائك ينبوعاً في قلبي ووطدت عليه رجائي. الوأي الوعد. انبط الماء. حفر لها فاستخرجها. الشرع منهل الماء. ان اسلوب ابي تمام في استعاراته وتشبيهه لاجل ادخال المعنى الى ذهن السامع مصوراً كما هو بحقيقته الاصلية هو اسلوب تمثيلي رائع وقد امتاز به من بين سائر الشعراء. فهو كأنه مصور له في التصوير براعة فائقة وله اسلوب خاص في اختيار الالوان والزيوت وغير ذلك مما يتطلبه فنه وكذلك له طريقة متلى في ابتداء الصورة لتبلغ غاية التأثير من نفوس ناظرها كما رأيت في هذه القصيدة البديعة من استسقيت ماء نصيحة ومن هذا البيت ومن تشابهه الساحرة واستعاراته في الفيت والمطر وتديج الرياض ووصف الحرف المسكر المطرب وكل ذلك آيات بارعات يصورها المعنى احسن تصوير ليزله الى ذهن السامع كاملاً
- (٣) نوى مكث. الحضيض الارض المنخفضة. الجوزاء الثريا لما تأصل هذا الوعد في نفسي وبنيت عليه كبار الآمال وعظام الاماني لبثت في انتظاره منتظاً عن السعي الى سواء حتى طال بي امد الانتظار فلتصت بالحضيض بينما ان همي في علوها كأنها مطوقة بالجوزاء
- (٤) إياه اسم فعل بمعنى زداي زدني من نعمك ولا تبطى في تنفيذ وعدك هذا الذي انا منتظره بفارغ الصبر. الفناء الكفاية. الفناء الثعب الشديد: ويريد بحجور عنائي اي جهدي وعنائي العظيم من الفر وشدة الاحتياج ثم من السعي في سبيل الحصول على نيل عطائك سعيّاً قد بلغ به الجهد مني عنائي عنام كالبحر الا ان جودك اعظم من فافض زاخره وغرق بحر شقائي وفترتي فاستغني به عن سواك واكف حاجتي فاخص بك
- (٥) عظمت ثقة الشاعر بيشير المدح والعجب هذا باسلوب ابي تمام فحش له وبش وقرب منه فتوطدت علاقات الصداقة بينهما وعظم امل الشاعر في كسب ماله ووعد المدح وعوداً تدل على كثرة النوال والخبر التي دن عليها بالبر وجهه للبذل كل ذلك جعل شاعرنا يبين قصوراً من الفنى والسعادة فلما ابطأ قال له زين قولك بالفعل فانك ان انجزت ما وعدت به تكى صنعت صنعة بكرأ لم يصنعها احد غيرك

وإلى محمدٍ أبتعثُ قصائدي ورَفَعْتُ لِلْمُسْتَشْدِينَ لَوَائِي^(١)
يَحْيَى بنُ ثَابِتِ الَّذِي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى الْمَكَارِمَ مِنْ حَيَاةٍ وَحَيَاءٍ^(٢)

وقال يمدح محمد بن خالد بن يزيد بن مزبد

هَتَكَ يَدُ الْأَحْزَانِ سِتْرَ عَزَائِي هَتَكَ الصَّبَاحِ دُجْنَةَ الظُّلُمَاءِ^(٣)
أَلِفَ الْأَسَى وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْأَسَى قَرَبٌ وَبَيْنَ غَوَامِضِ الْأَحْشَاءِ^(٤)
فَكَأَنَّمَا قَلْبِي بِمِخْلَبِ طَائِرٍ وَكَأَنَّمَا عُلَّتُهُ بِطِلَاءٍ^(٥)

(١) اني قد خصصت مدحي ووقفت شعري على محمد ثم ذاعت قصائدي فيه واشتهرت بين الملا
حتى استشهدوا الخاص والعام

(٢) الحيا المطر ويتصد به الجود . الحياء كرم الاخلاق والمزايا الحميدة . سَنَّ الندى اي كان
الجود مفقوداً قبله فاجده واختط له خطة سار الناس عليها واتبعوها : هو مثال للخصال الشريفة
والخصال النفسية العالية وكرم الاخلاق وهو الذي اوجد الكرم ثم اتبعه الناس من بعده قال الصولي :
ثم ترك هذا كله واستقرت القصيدة في محمد بن حسان الضبي

(٣) هتك السر وغيره يهتك هتكاً مزقاً او جذب . قطعته من موضعه او شق منه جزء او شقه
طولا فبدا ما وراءه . الدجنة الظلمة قد بدد الحزن عزاءه حتى لم يبق منه بقية كما بدد الصبح
الظلام وكما انه اذا مَحَرَّيَ ظلام الليل يبدو الصباح كذلك هو عندما هتك ستر عزاءه ظهرت آلامه
وعذابه وما حل به من حوادث الدهر واقتضح امره القديم بعد ان كان مستوراً . هذا التشبيه وان يكن
فيه تنافر في المعنى نسبة لما يتبادر للذهن من اول وهلة لان في الصبح بعد ما يبدد الظلام يحصل الانداز
على كل خير وسرور وفوائد كثيرة بعكس ما اذا بدد الحزن جيش العزاء ومحام فبالنسبة الى النتيجة
هو عكس على خط مستقيم ولكن الشاعر عندما اراد التعبير عن افكاره لم يجد المبلغ من هذا لانه يقصد
شيئاً واحداً لم يحده في غيره وهو كما انه عند انبثاق الفجر لا يبق اثر للظلام كذلك هو لما هجعت عليه
جيوش الاحزان لم يبق اثر لعزائه ثم كما ان ظلام الليل لم يحجب كل شيء عن العيون كذلك ستر عزاءه هذا
وصبره قد حجب آلامه ومعائبه عن الناس فلما هتك بدت واقتضح امره

(٤) التَّربُّب سِر الليل لورود الفدا وان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة واحدة كأن الحزن لم يبق

له الا بعض الوقت لياقي على كلال احشائه فيصبح هو مجتمع احزان وهو زيادة ايضاح ايضاً

(٥) الطِّلَاء اصلها طِلا بدون الهزمة ومهزلة للشعر وهي الحمرة . المِخْلَب الجوارح الطير كالظفر
الانسان وهذه هي حاله يزبد بها ايضاحاً قال كأن مخالب طائر من جوارح الطير قد نشبت في قلبه وهو
في هذه الحالة من الألم الزائد عن الحد يعلل نفسه بحمرة لتخدير اعصابه وتخفيف بعض آلامه وهذه
نسبة عزاءه الى آلامه

لَا مِنْ هَوَى عَكَفَتْ عَلَيْهِ شُجُونُهُ (١)
إِلَّا لِأَنَّ الدَّهْرَ أَبْرَقَ صَرْفُهُ
وَلَقَدْ هَشَشْتُ لَهُ زَمَانَ غَضَارَتِي
أَغْدُو عَلَى صَحْبٍ كَأَنَّ وُجُوهُمْ
وَقَدِيمَةٍ قَبْلَ الزَّمَانِ حَدِيثَةٍ
رُوحٌ بَلَا جَسَدٍ تَعِينُ بِلَا قُوَى
حَتَّى إِذَا فُطِمَتْ وَحَانٍ وَصَالَهَا
فَإِذَا فَضَضَتْ فَضَضَتْ عَنْ مَخْتُومَةٍ
لِصْدُودٍ مُهْضِمَةِ الْحُشَا غِيدَاءَ (٢)
وَحَنَّتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ بِرَزَاءِ (٣)
وَدَعَوْتُهُ فَأَجَابَ وَغَرَ دُعَائِي (٤)
سُرُجٌ تَزَاهَرُ أَوْ شُجُومُ سَمَاءِ
جَاءَتْ وَمَا نُسِبَتْ إِلَى آثَاءِ (٥)
وَقُوَى خُلُقِنِ خَفِيَّةٍ مِنْ مَاءِ
حَجَبِ الرَّقِيبِ مَصُونَهَا بِوِعَاءِ (٦)
تَرْنُو إِلَيْكَ بِدُرُوفٍ حَمْرَاءِ (٧)

(١) من هوى متعلقة بحال من فاعل عكفت • لصدود • متعلقة بنت هوى أي هو ناتج عن صدود • الشجون الاحزان • مهضة الحشا ضامرة الحصر • الفداء • اللينة الاعطاف • لم تنراكم عليه هذه الاحزان لهوى طراً عليه او حزن ناتج عن صدود الغاية ناحلة الحصر

(٢) يتصد ببارق صرف الدهر تزلت عليه مصائبه كالاصاعة وهو تعبير بليغ • والرزاء • والرزا • المصاب : لم يكن سبب هذه الاحزان ما ذكر قبلاً ولكن السبب هو ان مصائب الدهر ونوازلها قد اجتمعت عليه وصغقته

(٣) هشتت ابتذمت • غضارة الشباب • معظمه • الوغر الشديد • لقد قابلت الزمان في عفوان شبابي وصادق عزمي فهشتت له وهش لي وكلفته بقضاء حاجاتي الصعبة المتال فلي واطاع اذ كنت اغدو على اصحاب زهر الوجوه اما الان وقد ذهب الشباب فقد فترت همي عن متارعة الايام فعلت بي مصائبها وجفاني اصدقاتي

(٤) الاثني كل التهار جمعه آثاء • ورب خمرة • محتنة لا يعرف • متى اعتصرت وهي مع ذلك حديثه بين الموجودات

(٥) هي كالمدراء • عندها صارت صالحة للزواج حبيت عن اعين الناس اي بعد ان عمرت من العنب وتصفيت وتم عملها لتكون صالحة للشرب حفنات في الدن

(٦) فضضت فتحت • رنا يرنو رنوا ادام النظر يسكون الطرف اذا فتحت الزجاجة البيضاء التي هي كالدارة لصفاء لونها وبياضها التي الملوقة نبيذاً احمر والتي اكتسبت لونه فصارت حمراء لرأيتها تنظر اليك من محل القدم المستدير كالقلفة وكأنها لصفائها درة حمراء

قَتَلْتِكَ وَهِيَ صَرِيعةٌ وَبَدِيعَةٌ (١) إِنْ قِيلَ مَيِّتٌ قَاتِلُ الْأَحْيَاءِ
فَهِيَ الْمُدَامَةُ وَهِيَ بَعْدُ مُدَامَةٌ (٢) لَكِنَّهَا زَيْنٌ لَدَى النُّدْمَاءِ
أَعْنِي مُحَمَّدًا بْنَ خَالِدٍ إِنَّهُ (٣) مَاوَى الطَّرِيدَ وَقَصْدُ كُلِّ غَنَاءِ
وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النُّهَى وَبَنَى الْعُلَى (٤) وَجَلَّ الدُّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهَذَا
شَهِدَتْ لَهُ عُصْبُ الْمَكَارِمِ أَنَّهُ (٥) هُوَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ ذِي الْأَلَاءِ
صَدَقَتْ وَمَا كَذِبَتْ وَفِيهِ بَدَائِعُ (٦) كَثُرَتْ بَدَائِعُهَا عَلَى الشُّعْرَاءِ
أَنْتَى الْمُلِمَّةُ عِنْدَ وَقْتِ حُلُولِهَا (٧) فَهِيَ الدَّوَاءُ النَّاتِقُ الْأَذْوَاءِ
الْفَخْرُ مُفْتَخِرٌ بِهِ وَبِهِ نَمَّا (٨) وَإِلَيْهِ حِينَ سَمَا إِلَى الْعُلْيَاءِ

- (١) ان هذه الحجرة قد اسكرتك وصرعتك وهي نفدتها بحسب طبيعتها الظاهرة ليست إلا ما لا حول لها ولا قوة وان من الغريب ان يكون هذا الميت قاتلاً للأحياء وهو يكرر نفس المعنى الذي وصفها به في القصيدة السابقة • البدية ما اخترع لا على مثال اي من الغريب غير المؤلف
- (٢) فهي المدامة اي ان صاحبة هذه الاوصاف هي المدامة المعروفة من قديم الزمان باوصافها وانما لم تزل هي هي المدامة الان بشكلها واوصافها مع شراستها وانما لها التبيحة في السكر وكلها رغمًا من ذلك كله بهجة الندماء •
- (٣) الدَّيْنَاءُ النعم والاكتفاء وكلما يقتنى به : هو ماوى الطريد وهو قبله آال من يقصده فانه يهينه ويكفيه مؤونة شفاف العيش
- (٤) ورث الندى عن آبائه فاذا كان يجود فلائنه اعتاده فصار طبعاً وبني العلى يسفه واجتهاده واعماله وليس بالارث • هذاء في آخر البيت حقها التصراي هدى وهداها لضرورة الشعر ورمى الفضاء بهذاء اي نشر الهدى نعم البسيطة
- (٥) عصب المكارم جمع عصبة اي الكثيرة المتجمعة • الالاء النعم: قد دلت احساناته الكثيرة العظيمة المنتشرة بين الناس على انه اعظم محسن بعد الله
- (٦) ان مكارمه العديدة هي مكارم حقيقية صادقة وليست مجرد وعود وكل عفائه شهود عليها وهي ايضاً لان ناطق بفضل • البدائع السكرات التي فاق بها وابتدعها على غير مثال ندمه وهذه ايضاً فاقت وصف الشعراء •
- (٧) النائق المزيل والطارد • المللة المصيبة • الادواء جمع داء اذا نزلت بامرئ ملته فيجوده يزيلها
- (٨) اليه متعلقة بفعل محذوف تقديره انتهي اي انتسب نظراً لهذه الصفات المفردة فيه اصبح الفخر نفسه مفتخراً به ولا يمد فخرًا الا لأنه نسب اليه فكانه اخذ ما يه منه

رَجُلٌ بَدَأَ فَمَلَأَ الْمَشَارِقَ نُورُهُ مَهْلَلًا كَالْجَوْنَةِ الْبَيْضَاءِ^(١)
وَتَبَسَّمَ الْعَقْلُ ابْتِسَامَ أَقَاخِهِ مَتَازِهْرًا عَرَّ بِأَكْرِ الْأَنْدَاءِ^(٢)
وَسَرَى لَهُ نَجْمٌ يُؤَافِقُ نَجْمَهُ فَمَحَا الظَّلَامَ بِطَلْعِهِ زَهْرَاءَ^(٣)
فِيهِ الْمَلَاذُ مِنَ الزَّمَنِ وَجَوْرِهِ وَدِفَاعُ مَا يَحْشَى مِنَ الدَّهْيَاءِ^(٤)
وَإِذَا التَّجَاسُ الرَّأْيِي أَلْبَسَ حَيْرَةً أَوْفَى عَلَيْهِ بِأَرْشَدِ الْآرَاءِ^(٥)
وَإِذَا الْكَرِيهَةُ شَبَّ نَارُ وَطَنِهَا ثُمَّ أَصْطَلَى الْأَفْصَى مِنَ الْإِذْنَاءِ^(٦)
أَرْعَبَتْ صَعْبَ قِيَادِهَا بِمَهْنَدٍ وَتَرَكْتَهَا كَالرَّعْلَةِ الْعَمْيَاءِ^(٧)
هَاتِيكَ يَا مُسْتَفْهِمِي أَشْكَالَهُ وَوَرَاثَةُ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ
وَلَقَدْ رَجَوْتُ فَهَلْ لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُغِيبُ رَجَائِي
إِنِّي أُمْتَدِّحُكَ لَا لِفَائِدَةٍ وَلَا هِمِّي جَزَاءَ مَدَائِحِي بِجَزَاءِ
لَكِنْ أُرُومُ بِهِ أَحْيَاطَكَ إِنَّهُ فِيمَا لَدَيْكَ لَبُغِيَّتِي وَغَنَائِي^(٨)

- (١) الجونة الشمس • بدا ظهر • مهللا مشرقاً • هو وصف بديع للشيب
(٢) يتصدد بتبسم العقل ابتسام أقاخه بلغ حلمه اشدّه • ظهرت طلاثمه بتشبيه وطلعت المشرقة مع الصفاء والرواء والوقار وباهي المحيا كالأقاصي غب الندى سحراً
(٣) النجم الاول الشيب • والنجم الثانية الاصل • زهراء • شرقه • جاءه الشيب بياض ناصع كياض اصله وبيض اياديه فكما انه يمحى ظلام المحل والشدة بهذه كذلك هذا الشيب قد اضاء ظلام ما قد يكون موجوداً في زمن الشباب من العيش والحفة والترف وعدم الرزاة وبدلها بساطع القتل والحلم العزيز
(٤) الدهياء المصيبة العظيمة • الملاذ الملجأ • جور الزمان • حلول مصائبه
(٥) اوفى عليه اشرف واقبل بعزيمة وقوة
(٦) الكريهة الحرب • الوطيس التنوير وشبوب ناروطي • ما كناية عن شدة اضطراب نارها • اصطلى بالنار اذا تعرض لها حتى لفعه حرها واستأثرها للحرب • الاقصى الابعد الرعلة النعامة ويضرب بها المثل في شدة التعير : اذا استعيرت الحرب ووصلت الى حد من الشدة تحرق معه البعيدين عنها تسلطت عليها بآسك وشجاعتك فاخذت سورتها واطفأت نارها
(٧) اني قد امتدحتك لا لأحصل على مال جائزة لمدهمي هذا كما يفعل غيري من الشعراء فانا ارفع

مرف الباء

وقال يمدح أمير المؤمنين المعتمد بالله أبا اسحق محمد بن مروان الرشيد و يذكر فتح عمورية

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ لِحْدٌ بَيْنَ لِحْدَيْهِ وَاللَّبِ^(١)
بِضْ الصَّفَائِحِ لَأَسْوَدُ الصَّخَائِفِ فِي مُتُونِهِمْ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ^(٢)
وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٍ بَيْنَ الْحَمِيسَيْنِ لَأَيُّ السَّبْعَةِ الشَّهْبِ^(٣)
أَيُّ الرِّوَايَةِ بَلَّ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ^(٤)

من ذلك وهمي وشعري لا يرضيان به لي ولكن جل قصدي ان احبك علماً بمقدري العظيمة في الشعر وتبريزي على جميع معاصري لتخذي شاعرك الخاص وتلك هي بنيتي وغنائي

(١) انباء اخبار مفردة ما وهي تميز وتصدها ان ما يعرف من فعل السيف اصدق مما تضمنه الكتب في حده الخ اي ان حده يتم ناصلاً بين صادقات الامور وابطالها قال الصولي حكى ان المعتمد قبل هاجته عمورية راسلته الروم قائلين انا نجد في كتبنا انه لا تفتح مدينتنا الا في وقت ادراك اثنين والعنب وبيننا ذلك الوقت شهر يمنك من التمام البرد والتلج فابى ان ينصرف واكب عليها ففتحها فابطل ما قالوه

(٢) الصفائح جمع صفحة السيف العريض الصفائف جمع صحيفة الترطاس المكتوب الرية الشك والخوف السيوف البيضاء المصقولة هي التي تجلو الشوك عن الخاتق وتمحو الريب عن وجوه الامور هذه صفة السيوف لصفة الكتب وهي التي يعتمد عليها في حال كهذه وليس على الكتب

(٣) الشهب جمع شهاب وهو شملة من نار ساطعة او كل مضي متولد من النار وما يرى كأنه كوكب اتض والبة الشهب الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وسميت الشمس شهاباً لغلبة ما كثر على ما قل وشهب الارواح اللعان المتولد من سناها كأنها شملة نار ولائمة حال الحميس الجيش؛ والخبثية الناصعة هي ما لعت به اسنة الرماح وحدود السيوف تفرّت الجلاميم وامطرت الارض دماً وهو الدم الحقيقي الذي يأتي بالنتيجة المرضية وما علم التنجيم الا غرص وبيتان وقد شبه المنظر امام لهذه الجيوش الكثيفة والمراصة بعضها بجانب بعض قدامة واحدة برقة الجلد الذي يعتمد عليها النجم بتجييمه والرمح الالامة فوق هذه الجيوش باللبة الشهب التي تبي المنجم بالتنجيم فقال العلم الحقيقي هو في هذه الرقعة من الجيوش وليس في تلك

(٤) الآن وقد ظهرت الحقيقة وتبين صدق ما انبأت به السيوف وفلته الرماح وكتب النصر للمدح بحق لنا ان نأل ابن ما كان يرويه المنجمون وما كانوا يدعونه من الاكاذيب في روايتهم هذه وهو انتقام مهكمي معناه ان وقائع النصر جاءت مكذبة للتنجيم واصحابه

تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مَلْفَقَةً لَيْسَتْ بِبَنِيٍّ إِذَا عَدَّتْ وَلَا غَرَبَ^(١)
عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً عَنْهُمْ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبَ^(٢)
وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ إِذَا بَدَأَ الْكَوْكَبُ الْغَرِيْبُ ذُو الذَّنَبِ
وَصَبَرُوا الْأَبْرُجَ الْعُلْيَا مُرَبَّةَ^(٣) مَا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبِ
يَقْضُونَ بِأَلَامٍ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكَ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ^(٤)
لَوْ بَيَّنَّ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تَخْفِ مَاحِلٌ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ
فَتَحُ الْفُتُوحَ تَعَالَى أَنْ يُعْطِ بِهَ نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ تَثَرُّ مِنَ الْخُطْبِ
فَتَحُ فَتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُسْبِ^(٥)

(١) خَرَصَ الرجل يخرص خرصاً وخرصاً كذب وجاء بالاحاديث الملفقة والتي ضم بعضها الى بعض وليست من شكل واحد والمركبة والمتصود من تركيبها غير الحقيقة بل الفكاكة والزخرف والتشويه على عقول الناس . التبع شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال يعمل منه التسي والغرب شجر آخر غير صلب هش ينبت على الانهار ويتصد هنا بالنبع والغرب انها ليست قوية وثابتة كالنبع ولا ضعيفة كالغرب اي لا اصل لها ولا حقيقة : احاديثهم تلك الملفقة المزخرفة وتنعيمهم الكاذب لا يعلم لها اصل ولا ترجع الى حقيقة

(٢) عَجَائِبًا مفعول به لفعل محذوف اي اختلقوا عجائباً وجملة زعموا الخ نعت لعجائب اختلقوا عجباً زعموا ان ايام السمد مجفلة ابراجها عن ظهورها في الكواكب في صفر او رجب اي ان صفر ورجب هما شهران لا يوجد فيهما الا النجس ولذا قال صفر الاصفار اي صفر الهائل ابو العجائب (٣) مرتبة مفعول صيروا الثاني ١٠٠ كان منقلباً بدل من مرتبة . قال الصوفي يزعم المنجبون ان بروج السماء على ثلاثة اقسام اربعة منقلة وهي الحمل ، الدرطان ، الميزان ، الجدي . واربعة ثابتة وهي الثور ، الاسد ، العقرب ، الدلو . واربعة ذوات جسدتين وهي الجوزاء ، السنبلة ، القوس ، الحوت . اي كانوا يحكمون في اخبارهم في هذه البروج اذا ورد عليهم خبر في وقت الطالع فيه برج ثابت حققوه وان كان الطالع برجاً منقلباً لم يحتسبوه

(٤) يَوْزُون ما تبديه النجوم من حركات وسكنات الى ممان يختارونها لقصد في نفوسهم مع ان ذلك غير موجود فيها وهي نفسها غائلة عما يفعلون وكما ذكر في هذه الايات هو بيان لهذه الاحاديث الملفقات والتخرصات التي يعتمد عليها المنجبون في تمويههم على الدول الضعيفة واثبات كذبيهم

(٥) الْقُسْب جمع قشيب الجديدة لغلام هذا افتتح وتأثيره في النفوس ولكونه لغزى ديني باهر قد حصل تأثيره في السماء فتفتحت له ابوابها اجلالاً وعظمة كما ان الارض لبست اعظم زينة تزين بها احتفالاً به اي قد امتلأت السماء والارض ابتهاجاً به

يَا يَوْمَ وَقَعَتْ عُمُورِيَّةٌ انْصَرَفَتْ مِنْكَ أَلْنِي حَفْلاً مَعْسُورَةً الْحَلَبَ ^(١)
 أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدٍ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ فِي صَبَبٍ ^(٢)
 أَمْ لَهُمْ لَوْ رَجَوْنَا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ بَرَقَ وَأَبَ
 وَبَرَزَةُ الْوَجْهِ قَدْ أَعْيَتْ رِيَاضَتَهَا -
 كَسَرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنِ ابْنِ كَرْبٍ ^(٣)
 مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
 شَابَتْ نَوَاصِييَ اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ ^(٤)
 بِكَرٍّ فَمَا أَفْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النَّوَبِ ^(٥)

(١) المني جمع منية ما يتناهى الانسان . حفلاً جمع حافل الناقة التي حفل او امتلأ ضرعها باللبن .
 المعسولة فيها السل . الحلب الحلبة الواحدة من اللبن : يا يوم عمورية بأعتنا امانينا حافلة بالمسرة والخير
 كما تكون الناقة حافلة بلبنها الحلو الكثير اي امانينا تلك العظيمة الصادرة عن هذا الفتح المبين
 والنصر الالهى . انصرفت منك الاني اي صدرت منك الينا ولنلناها معسولة طيبة

(٢) الجدد الحظ : قد اسعدت بهذا الفوز جد الاسلام وانحمت جد المشركين وهو تفسير
 للبيت قبله

(٣) برزة الوجه الامراء البارزة المحاسن الفائقة في جاهها والتي لم تستر عن اعين الرجال وابو
 كَرْب كنية ملك من ملوك التباية واسمه اسمد بن مالك الحميري : كما اخا بموقفها ومركها الحربي
 العالي المنيع ظاهرة قوتها وحسنها وجاهها كنقطة حصينة ثينة وجوهية في الدفاع ومن تكون بجيازته
 يكون غير مغلوب كذلك مع ميل كل فاتح للحصول عليها قد رغمت اناف جيهم وعصهم حتى كسرى وابو
 كَرْب ، وقوله صدت يريد اخا الحسناء بارزة الجمال وكل طآب وصلها ولكنها لم تواصل احدا .

(٤) هكذا عريقة في القدم وفي المناعة والجاه حتى لم تفتح من عهد الاسكندر ولم تزل كما كانت
 قوية وغلاية

(٥) هذا البيت تفسير لما قبله : فرع الجبل يفرعه فرعاً طلعه وزله ضد والبكر اقتضها وكلاهما المراد
 للجبل والبكر . النوب جمع نوبة وهي النازلة : من عهد بعيد حتى زمن الاسكندر لم يقدر على فتحها
 فاتح عظيم من القواد او هي من ذلك العهد بكر لم تُفتَرَع حتى نائبات الدهر لم تجبران تمد لها يداً

حَتَّى إِذَا مَخَضَ اللَّهُ السَّيْنَ لَهَا مَخَضَ الْبَحِيلَةِ كَانَتْ زُبْدَةَ الْحَقْبِ ^(١)
 أَنْتَهُمُ الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةٌ مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاةَ الْكُرْبِ ^(٢)
 جَرَى لَهَا الْفَالُ حَا يَوْمَ أَنْقَرَهُ

إِذْ غَوْدَرَتْ وَحُشَّةُ السَّاحَاتِ وَالرُّحْبِ ^(٣)
 لَمَّا رَأَتْ اخْتِهَا بِأَلَامٍ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ ^(٤)
 كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارَسٍ بَطَلٍ قَانِي الدَّوَابِّ مِنْ آفِي دَمٍ سَرِبِ ^(٥)
 بِسَنَةِ السَّيْفِ وَالْحَطْيِ مِنْ دَمِهِ لَأَسَنَةُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مَخْتَضِبِ ^(٦)

(١) مخض اللبن اذا خلطه ماء ثم اداراه ليستخرج زبدته ومخض البخيلة يريد به ان البخيلة تطيل مخض اللبن وتكثره لمدة ليستخرج جميع زبدته : ان الله تعالى قد مخض الاحياء والحقب مخض البخيلة لهذه القلعة فاستخلص منها الهلها ومتاعها وكنوزها وخزائنها ونفائسها فجمعها فيها فكانت هي زبدة الحقب فلم يفتحها احد قبلنا وهكذا نحن المسلمين باذن تعالى قد افتتحناها واخذنا كل ذلك غنيمة

(٢) السادر السادل والمتعير ومن لا يبالي بالشيء والكربة السوداء المتدبة العظيمة والضمير في منها واسمها راجع الى عمورية اي اعظم المصائب جاءتهم منها بخراجها بعد ان كان اسمها عندهم فراجة الكرب لانها كانت حصنهم الوحيد الذي يعولون عليه ايام الحرب

(٣) الفأل ضد الطيرة ويقال به خيراً وتطير منه شراً ويستعمل الفأل في الخير والشر ايضاً والضمير في غودرت راجع الى انقرة ووحشة الساحات مفعول ثانٍ لغودرت والرحب جمع رحية ساحة الدار وهي مطوفة على الساحات • برحاً مصدر في موضع الحال ومناه الشوم • وانقرة بلد من بلاد الروم كان المعتصم قد فتحها قبيل عمورية اي لما فتحنا انقرة جرى الفأل لعمورية بالبرح وهو الشوم فخرت • مثلها (٤) ما اسرع اخذ عمورية وخراجها على يد المعتصم كما خرب اختها انقرة من قبلها بمن يدبر فكان هذا الخراب كان كداه الجرب فسرى اليها بسرعة فائقة

(٥) قاني اصلها قاني بالهمزة اي احمر الدواب جمع ذوابة شعر الرأس الطويل ولا ترخي الدواب الا الابطال • أن الماء او الدم صبه • والاني الحار واصله في الماء المغلي واستعاره هنا للدم • سرِب سائل • كم من الابطال قد تلبث ذوائبهم التي هي عنوان البطولة بدوائبهم المنكبة

(٦) خَضَبَه يَخْضِبُه لونه بالخضاب • يختضب بنت فارس • بسنة السيف ومن دمه متلفعة يختضب : اي ان هذا الخضاب ليس للزينة او بحسب سنة الاسلام وانما هي سنة السيف وفعله لان الصحابة والتابعين كانوا يرون من السنة ان يخضبوا شعورهم بالحناء والكتم ويكرهون الخضاب بالواديو يثرون الجمرة

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ ^(١)
 غَادَرْتَ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَمِي يَسْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ ^(٢)
 حَتَّى كَانَ جَلَابِيبُ الدُّجَى رَغَبَتْ عَنْ نَوْنِهَا أَوْ كَانَ الشَّمْسُ لَمْ تَقِبِ
 ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَمِي شَجِبِ ^(٣)
 فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ فِي ذَا وَلَمْ تَجِبِ ^(٤)
 نَصْرَحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْغَمَامِ لَهَا عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءُ مِنْهَا طَاهِرٍ جُنُبِ ^(٥)
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَقْرُبْ عَلَى عَزَبِ ^(٦)

(١) لقد اعملت فيها النار يومها هذا المشهور تلك النار التي احرقت كل شيء حتى الصخر

(٢) الليل البهيم المظلم • يثأر يطرده • الضحى الساعة الرابعة من النهار حينما يبلغ الضياء • مظمه واسطمه : ان الليل المظلم قد تحول الى نهار ضاح من نار الحرائق فيها ضوء النار ولهبها كان يطرد هذا الظلام امامه فكانت الاصباح في وسطها

(٣) الشجب المتغير اللون يريد ان يصور للقارئ منظر التلعة المحترقة ليلًا ونهاراً فقال ان ضوء النار كان مائلاً للقلعة وحواليها الا انه كانت تكتنفه الظلمة ليلًا ونهاراً نهار متغير اللون او قام من ظلام الدخان وبعبارة اخرى ليل مضي ونهار مظلم

(٤) افلتت الشمس غربت • والشمس واجبة اي وجودها واجب : كان الشمس قد طلعت ليلًا مع انها قد غربت من زمن وكأنها قد غربت نهاراً وهي واجبة الوجود

(٥) تصرّح تكشف كما يتكشف الموت عن يوم اي يأتي بشفة بدون انتظار • الجنب النجس من باب جنب على وزن ضرب وعلم وفضل قد اتاهما هذا النزول الهائل بشفة وهي راتمة في مجدها وعزها كما يفت الموت الانسان فكشف لها عن يوم حرب شديد كان اوله طاهراً لقيامهم بالنزول للعدو وهو امر ديني مفروض وآخراً نجساً اذ وطئوا السي واستباحوا الامراض

(٦) الاصل فيها ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها فقبل لكل داخل باهله بان : لم تطلع الشمس على ذي زوج من العدو لانهم قتلوا جميعهم ولم تقرب على عزب من المسلمين لانهم تزوجوا نساءهم لانه صدرت الاوامر في آخر النهار بجمع السي واقتسامه فصار لكل فارس اكثر من زوجة

ما رُبُّ مَيَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ (١)
وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أَذْمِينَ مِنْ خَجَلٍ
سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنَّا الْعَيُونُ بِهَا
وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تُبْدُو عَوَاقِبُهُ
لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَغْصُرٍ كُنْتُ
تَذِيرُ مَعْصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ
وَمُطْعَمُ النَّصْرِ لَمْ تَكُنْ أَسِنَّةُ
لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ
غِيلَانُ أَبْهَى رَبِّي مِنْ رَبِّهَا الْخَرْبِ (١)
أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ خَدِّهَا التَّرَبِ (٢)
عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ (٣)
جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبِ (٤)
لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ الْأَشْمَرِ وَالْقُصْبِ (٥)
لِلَّهِ مُرْتَبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبِ (٦)
يَوْمًا وَلَا حُجْبَتْ عَنْ رُوحٍ مُتَجَبِّ (٧)
إِلَّا نَمَدَّمُهُ جَيْشُ مِرِّ الرُّعْبِ

(١) غيلان هو ذي الرمة الشاعر المشهور ومية محبوبته من سلالة قيس بن عاسم من اشراف العرب واجل شعره في التشبيب بها على النماح الا انه لم يرها الا مرة واحدة وهي فلان من اجل نداء عصرها كما انه هو كان بدويًا اسود دميا وتشبيهه بما ليس لانها كانت تحبه بل من قبيل عبادة الجمال والتعني بوصفه .

(٢) ادميت الحدود خجلا احمرت لتنازعنا حيا . تربت الحدود ترمغت بالتراب وان هذه الحرايب القضيعة التي سببها الحريق والدمار وان تكن اقبح منظر للغير فهي نزارا امنها وتيجتها اشهى لنا كثيرا واجمل من الحدود الوردية الجميلة .

(٣) السماجة القباحة : وهذا ايضا تفسير للبيت الذي قبله

(٤) حسن منقلب اي الانقلاب الى احسن في جانب المسلمين وكان قد ظهرت عواقبه وبدت نتائجها في سوء منقلب العدو اي ان سوء منقلب العدو قد ولد النصر والبشاشة للظافرين

(٥) اي ان الله كان مخبئا للكفر هذا اليوم في طيات الاجيال وثنايا الايام وله لاهون لاعبون فلم يدر الا وقد حل به كما يحمل الاجل فبط من ذروة العز الى حضيض الذل مرة واحدة

(٦) لله مرتتب اي خائف لله يحافظ على كل ما فيه مرضاته . مرتتب اي واضعا اوامره بين عينيه شديد المحافظة عليها ويقتل كل من يخالفها

(٧) كهنت السيوف والاسنة كانت واصل استعمالها لاليف فقطط . مطعم الصراي قد رزقه الله النصر طعمة له لا يفارقه . واول من تطلق بهذا المعنى علقمة بن عبده . قال الصولي : يعني انه منصور ابدا فصار النصر طعمة له : ومطعم النصر يوم النصر مطعمه . انى توجه والمحروم محروم

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَفَرَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجَبٍ ^(١)
 رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ تُصِيبْ ^(٢)
 مِنْ بِنْدٍ مَا أَشْبَوْهَا وَاثْبَتَيْنِ يَهَا وَاللَّهُ فَتَّاحُ بَابِ الْمُعْجَلِ الْأَشْبِ ^(٣)
 وَقَالَ ذُو أَمْرِئِهِمْ لَا مَرْتَعُ صَدَدُ لِلْسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الْوَرْدُ مِنْ كَثَبٍ ^(٤)
 أَمَانِيًّا سَلَبْتَهُمْ نَجَحَ هَاجِسَهَا ظُبَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا السُّلْبِ ^(٥)
 إِنَّ الْحِمَامِينَ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمُرٍ ذَلَوُ الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ ^(٦)

(١) الجحفل الجيش الكبير • لجب البحر يلجب لجباً هاج واضطرب والجيش صاحوا واجلبوا
 (٢) قال الصولي كان في عمورية برجل منيعان فيهما طلسم وكلوا يلتجئون اليهما ان نابتهم نابتة انظر التاريخ
 (٣) التأشب شدة التفاف الشجر حتى لا يمكن الاجتياز فيه ويراد بالمثل الاشب المنيع
 المحسن حتى لا يمكن للدواخذ • من بعد ما • متلة بحال من • ناعل • رمى اي من بعد ما احاطت بها
 حيوشهم ومنعوها بالراح فصارت كالشجر الملتف

(٤) ذو امر قائد عام حيوشهم المرتع من رعت الدابة اذا اكلت وشربت في خصب •
 الصدد من قولهم داري صدد دارك اي قبالها او قربها • الورد ذهاب الماشية الى الماء لتدتمني •
 كشب قرب : قال قائد • تشجعوا واثبتوا ايها الجنود فاتم تأمن من العدو المهاجم لان الثقله بعيدة على
 من يتسلقها ثم لا يوجد • لا تقدر نخل به هذه الجنود وتعسكر قريباً منا لتضرب الذلعة فتغن بيديون
 عن ان تصل حيوشهم اليها حتى اذا ضربوها من بعيد لا يقدرون على الدخول اليها واستباحتها • واييت
 استعاره اصله ان الماشية اذا لم تجد عشباً لتأكل وما • لتشرب ومرتماً لتسرح فيه فلا تسكن في المحل
 بل ترحل عنه وقد يراد به ايضاً ان لا ماء لهم قريب ليردوه • واشيتهم ولا مرتع لدواجم ولا
 عشب ترتع وتاكل منه فيجبرون على الانصراف

(٥) امانياً مفعول مطلق لفعل محذوف اي تمنوا امانياً • ظبي جمع طيبة حد الديف الدُأب
 الطويلة : قد افادت عليهم السيوف والرماح الطويلة آراءهم هذه الفاسدة التي سكنوا اليها وكانت موضع
 ثقتهم وطمأنينتهم

(٦) الحمام الموت واختصاصه بالسيف والرمح وجهله لما صفة ملازمة هو يبلغ جداً وكذلك اختصاص
 الحياتين بالماء والعشب ان القلعة كانت في قبة جبل عال وبعيدة عن العمران فمن قصد فتحها يجب
 ان يكون مجهزاً بالميرة والذخيرة تراقه حتى قبة الجبل المذكور لتكون ملازمة لساكره وفي قبضة يدهم
 وهذا امر من الصعوبة بمكان ويتضي له استعداد كبير وهو ما يتصده قائدشم في البيت الاول وهذا
 كان الجواب : ان السيوف والرماح التي هي شخص الموت ومن ورائهما شجاعة الفرسان اعدود الحرب
 هما الدلوان اللذان بهما تنال الحياتان الماء والعشب وبذلك جميعاً تؤخذ الماء • واستباح وقد مهد لهذا المعنى
 بذكره اطراف القنا السلب اي الطويلة

لَيْتَ صَوْتًا زَبْطَرِيًّا هَرَفَتْ لَهُ

كَأْسُ الْكَرَى وَرِضَابُ الْخَرْدِ الْعُرْبُ^(١)
 عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبِ^(٢)
 أَجَبْتُهُ مُعَلَّنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلَّتًا وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ^(٣)
 حَتَّى تَرَكْتَ عُمُودَ الشَّرِكِ مُنْقَعَرًا وَلَمْ تُعْرِجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطَّنْبِ^(٤)

(١) هرق الماء وهراقه صبه • زبطرياً نسبة الى زبطرة بلدة من رعايا المتعمق فتحه الروم : قال الصولي : قيل ان امرأة من اهلها صرخت عندما سبوها وامتنعاه فبلغ ذلك المتعمق وكان يده كاس خر يشربها فقال اتركوا هذا الكأس لما ارجع ثم قام فوجد من ساعته جيشاً لم يسبق له نظير وفتح عمورية هذه ثم رجع وشرب الكأس الذي كان في موضعه • وقيل ان امرأة من زبطرة كتبت للمتعمق : يا ابن الخلافت من فؤابة هاشم : ذهبت زبطرة منك ان لم تأخأ العُرب جمع عروب الامراء للتحية لزوجها

(٢) عداك صرفك • الثغور الاولى المواضع التي يخشى عليها من هجوم العدو والغلبة ثغور الحسان وسلسالها الحصب اريق الحسان الذهب يسيل على اسنان جميلة كما تسيل المياه العذبة على الحصباء ومعنى السلسال الماء الصافي السهل الدخول في الحلق والذي يجري مستطيلاً كالسلسلة • وقول الاخطل يفيد هذا المعنى وقد رواه الصولي : قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت باطهار : صرفك حب الدفاع عن ثغور الخلافة والدود عن حياضها عن الشراب والانهماك بالملاذ ففضلت عليهما الاصطلاح بمجر نثار الحرب

(٣) الاصح ان يكون معلناً اي معلناً اياه بالسيف ومنصلاً حال من الهاء في اجبته اي منجرداً ومشماً لا مرقاً قال انصت في الامر اذا مضى فيه والاجود ان يكون الانصت هنا للرجل لانه لو نسب الى السيف لكان تحصيل حاصل لان السيف لا يجارب به الا مشماً • لم تجب الاخيرة معناها لواجبت المرأة التي نادتك من زبطرة بغير السيف لم يكن هو الجواب المطلوب لان الجواب الذي لا تأثير فيه لا تقع منه : كان العدو شهر على الخليفة الحرب لما اخذ زبطرة فبادره بحرب اشد منها ولو لم يبذه في ميدان الصدام لما كان جوابه الجواب المفعم المطلوب

(٤) منقراً اي مقطوعاً من اصله ويروى منعراً اي مرمي على التراب ويقصد بالعمود هنا الاس والركن : بادرت لساعتك الى استئصال عمود الشرك فانصرفت بكليتك الى الدعامة الاصلية وهدمتها اي قد اخذت عمورية هذه التي كل اعتمادهم عليها وهي اصل قوتهم ولم تفل الى الفضة من القرى التي منزلتها كمثلة الاوتاد والطنب من الخيش

لَمَّا رَأَى الْحَرْبُ رَأَى الْعَيْنِ تُوْفُلُسُ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ ^(١)
 غَدَا يُصَرَفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو الْتِيَّارِ وَالْحَدَبِ ^(٢)
 هِيَّاتِ زُعَزِعَتِ الْأَرْضُ الْوُقُورُ بِهِ عَنْ غَزْوٍ وَمُحْتَسِبٍ لَا غَزْوٍ وَمُكْتَسِبٍ ^(٣)
 لَمْ يَنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرْنِي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَرُّ إِلَى الذَّهَبِ ^(٤)
 إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ الْقَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ ^(٥)
 وَلَى وَقَدْ الْجَمَّ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ بِسَكْنَةٍ خَلَفَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَنْجٍ ^(٦)
 أَحْذَى قَرَابِنَهُ صَرَفَ الرَّدَى وَمَضَى بِجَحْشٍ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الْوَرَبِ ^(٧)

(١) الحرب طلب امتعة الناس وما لهم وتركهم بلا شيء لما تأكد توفلس ملكهم من الحرب وانما واقعة لا محالة وتأكد انه مسلوب هو وماله ومنفي عنهم جميعهم
 (٢) يصرف بالاموال جريتها اجتمه ان يرشي بالمال ليدفع عنه هذا التيار الجارف من الرجال والتيار الموج وسي تياراً لانه يجي تارة بعد تارة • عزه غلبه • ذو الحدب المرتفع بامواجه • فغلبه ذلك البحر الحفص من الرجال وغمرته جيوشهم الجسارة
 (٣) هيات معنى بعد • عن غزو محتسب عن السبب اي بسبب غزو المتعصم له محتسب اي المتعصم وهو محتسب للاجر وليس للمال والكسب : لما لم يتدر توفلس ان يوقف هذه الحرب المال والرشوة وتأكد من غلبته وقهره قد حله ورشده وتمكن من قلبه الرعب فزلزلت الارض به وزلزالها وكاد ان يقتضى عليه

(٤) الضمير في ينفق راجع الى المتعصم • المراد الزائد • بكثرة • ثمانية بتبوير • وبه فقر حاله : لو كانت بحاجة الى ذهب توفلس لما اتفق من بيت المال خزائن الذهب التي تريد غنى الحصى بكثرتها اذعاناً لامر الله وطوعاً لمراضاته وذلك من تجيش هذه الجيوش لمحاربة عمورية هذه وقتها
 (٥) ان اسود الحرب جيش الخليفة المدرب كان مهم الوحيد في هذه الواقعة المسلوب اي الرجل الذي سلبه الخوف عله ويعني به توفلس ملكهم وليس الامتعة المسلوقة

(٦) الجم المخطي منطقة اي اخره • الصخب من اصطخب الموج ضرب بعضه بعضاً ويكني به عن اضطراب القلب والامسكار : ان تأثير الرعب في قلبه اورد له الدهول والحيرة والسكوت ولكن وراء هذه السكنة افكار ناشد الاضطراب وقلب باعظم الحفقان وحالة خوف لا توصف

(٧) احذى اعطى اي وهبهم لعرف الردى • قراين جمع قران والقران جليس لللك الخاص وهي • فعول احذى الاول وصرف الردى مفعولها الثاني بحيث انجى مطاياه من الحرب اي ومضى بمكان كان

مُوكَّلًا يَفَاعِ الْأَرْضِ يُشْرِفُهُ مِنْ خَفَةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خَفَةِ الطَّرَبِ ^(١)
 إِنْ بَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدَوُ الظَّلِيمِ فَقَدْ أَوْسَعَتْ جَائِحِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْخُطْبِ ^(٢)
 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ تَضَجَّتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ تَضَجِّ التَّيْرِ وَالْعِزِّ ^(٣)
 يَارُبُّ حَوْبَاءَ لَمَّا أُجِثَتْ دَائِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضَمِخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطْبِ ^(٤)
 وَمَغْضَبٍ رَجَعَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ بِهِ حَيَّ الرَّحَى مِنْ رَدَاهُمْ مَيْتَ الْفَضْبِ ^(٥)
 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَأْزِقِ الْحَجِّ تَجْشَوُ الْكَمَاءَ بِهِ صُعْرًا عَلَى الرُّكْبِ ^(٦)

الحرب منه ممكناً له وهو انجي مطية حملته قد ندى نفسه بان قدم خاصته ومقربيه وزجهم في هذه الحرب قتلوا عن آخرهم وهرب هرباً ذمياً ونجا بنفسه وهذا فيه من الذل والهانة ١٠ فيه (١) البع واليفاع ما ارتفع من الارض • يشرفه يملوه • الخفة هي نأزير الجاني يعمرى الانسان في حالة الفرح او الحزن او الخوف او الحب او الالتمالات النفسية على العموم به يجرى الانسان اعمالاً ليست تحت تسلط ارادته : وقد هرب خوفاً من الموت في جبال عالية ليرى اذا كانوا جادين في اتزء غير مبال بالمشقة والتعب وغير حاسب للذل والعار حاداً

(٢) بدو ركض • الظليم ذكر النعام وهو موصوف بالجبن والخوف والسرعة الجاحم الشديد الاشتعال : ولا بدع اذا قد رشده واعتراه الذهول وفر هارباً فاعلا افعلات صبيانية لا تليق بمقام الملوك والروساء فانك (المتصم) قد اضمرت عليه هذه الحرب المحرقة بما لم يسبق لها نظير في شدتها وبكثرت الحرائق فيها فصارت كأنها الجحيم

(٣) قيل ان الجيش الذي في عمورية كان تسمين الفأ • فضجت اعمارهم اي حل اجهلهم وهو تعبير بليغ والمعنى انهم اقتنعوها وقضوا على من داخلها قبل نضج الثين والنب لان كهنة الروم كانوا تنبأوا انها لا تؤخذ قبل اوان الثين والنب واخبروا المتصم بذلك فخالفهم واخذها في زمن البرد الشديد

(٤) الحوباء النفس • ضَمَخَ وضَمَخَ جسده بالطيب لطعنه به حتى كأنه يقطر الدابر هو اخر كل شيء • اجثته وجثته قطعه واقتلته من اصله : لقد طابت نفوسنا اكثر كثيراً مما لو ضَمَخَتْ بالطيب عندما قطعت دابرهم

(٥) يريد به المتصم اي عندما ابلى فيهم بلاء حسنأ قد • ات غضبه وعاش رضاه لما عاد ظافراً تحت لواء النصر •

(٦) المأزق موضع الحرب ووصف بالمأزق لضيقه وشدته اصله من الأزق وهو الضيق • انكماء الابطال • الحج ضيق • جثايجثوا جلس على ركبته • صمراً جمع اصمر متكبرين وهي حال • به اي بالمأزق وتجنوا على الركب قال الصولي اي ويجنون على ركبهم من شدة ما حملوا من هول هذه الحرب الطاحنة واشتد على قوله تجنوا على الركب بهذا البيت للشقي : ان حملوا لم نرم • واقفنا وان حملنا جثوا على الركب

كَمْ نِيلَ نَحَتْ سَنَاها مِنْ سَنَى قَمَرٍ وَتَحْتَ عَارِضِها مِنْ عَارِضِ شَنِبٍ ^(١)
 كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِها إِلَى الْمُخَدَّرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبٍ ^(٢)
 كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ مَصْلَةً تَهَازُ مِنْ قُضْبٍ تَهْتَزُّ فِي كُثْبٍ ^(٣)
 بَيْضٌ إِذَا انْتَضَيْتْ مِنْ حُجُبِها رَجَعَتْ أَحَقَّ بِالْبَيْضِ أَبْدَانًا مِنَ الْحُجُبِ ^(٤)
 خَلِيفَةُ اللَّهِ جَارَى اللَّهِ سَعِيكَ عَنْ جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحُسْبِ
 بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ الثَّعْبِ
 إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَّةٍ غَيْرِ مُنْقَضٍ ^(٥)
 فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِها وَبَيْنَ أَيَّامٍ بَدَرٍ أَقْرَبُ الذَّبِ ^(٦)

(١) سنا الاولى ضياءُ نار الحرب وسني الثانية يياض الوجه . وعارض الاولى السحاب المعترض في الافق وقد شبه به الحرب التي تمطر عارضاً من النار والثانية من عارض الاسنان يقال للنايب والفرس وهو اول ما تعرض لك رؤيته عند نظرك الى الثغر باسمها والشنب هو رقعة وردة ولطافة في الاسنان ويريد الحسان اللواتي سيوهن

(٢) بها اي جمده الحرب قطع اسباب الرقاب اي قطع اتصال الرقاب بالجسد او قطعها : يشير الى اضا كانت ملحمة كبيرة وتزاع شديد ايضاً حماية عن العرض الا انما لم نجد فايحت دماً . كثيرين من الابطال توصلاً لاستباحة حريمهم

(٣) قضب جمع قضيب الذي في القليل العرض وضده الصفحة . مصلة . مهوره . قضب الثانية جمع قضيب الفصن المنطوع وشبهت بما قدود الفوارس . وكضب جمع كضب تل الرمل وشبهت بها اردافهم وجملة تتر في كضب نت قضيب الثانية : كثيراً ما قتل هؤلاء الابطال (ابطال المقصم ومقظمهم من الاتراك) المدو وسبوقهم . مشهورة في ايديهم والذين يشبهونهم في سروجهم اغصاناً من البان

(٤) ببيض سيف . انتضيت من حجبها سلت من اغمادها . ابداناً تميز . احق بالبيض ابداناً من الحجب نت ببيض اي صارت احق بان تغمد في صدور الاعداء من حجبها فكان هذه قد اصبحت لها اغماداً فاغاضت عنها يشير الى طول المدة التي حكموا فيها السيوف في المدو حتى كانت دائماً مشهورة ثم منعمة في ابدان الاعداء وبيدة عن اغمادها

(٥) الرحم القرابة . الذمام الحق والحرمة . منقض منقطع
 (٦) ان كان من نسب وقربة بين حادثات الدهر فان اتصارك هذا ايها الخليفة العظيم او واقعة عمورية هذه هي اشبه شي بأيام بدر من اوجه عديدة

أَبَقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمَرَضَ كَأَسْمِهِمْ صُفْرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوَّجُهُ الْعَرَبُ^(١)

وقال يمدح عمر بن طوق التميمي

أَحْسَنَ بِأَيَّامِ الْعَتِيقِ وَأَطِيبَ وَالْعَيْشِ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْمُحِبِّ^(٢)

وَمَصِيفِهِنَّ الْمُسْتَظِلِّ بِظِلِّهِ سِرْبُ الْمَهْيِ وَرَبِيعُهُنَّ الصَّيْبِ^(٣)

أَصْلُ كَبْرَدِ الْعَصْبِ نِيطَ إِلَى الضَّمَى عِيقُ بَرِيحَانِ الرِّيَاضِ مُطِيبِ^(٤)

وظِلَالِهِنَّ الْمُشْرِقَاتِ يُخْرَدُ بِيضٍ كَوَاعِبِ غَامِضَاتِ الْأَكْبِ^(٥)

وَأَغْنٍ مِمَّنْ دُغِجَ الظُّمَاءُ مَرُوبٍ بَدَلْنِ مِنْهُ أَغْنٍ غَيْرَ مَرُوبٍ^(٦)

(١) يقال للروم بني الأصفر وقد عرفوا بهذا الاسم بين العرب . المراض الكثير المرض اجبت الروم في مرض عضال لا يشفون منه بكسر ك ايام هذه الكثرة الشدة واعززت الاسلام ورفعت العرب الى اعلى درجات الفخار والمجد

(٢) احسن ايام العتيق افضل تفضل واطيب معطوفة على احسن والعيش معطوفة على ايام . في اطرافهن اي الاسطار والآصال . احسن ايام العتيق وما اطيبها وما احسن العيش اللذيذ في آصالهن واستعارهن زمن عزهن وايام سمدهن حينما كانت عامرة بالحبيب

(٣) ومصيفهن معطوفة على العيش . المستظل نت مصيفهن . وربيعهن معطوفة على مصيفهن الصيب المطور كثيراً . المعيف المكان يسكن زمن الصيف : وما احسن مصيفهن والحسان راتعات بظلاله وما اطيب ربيعهن الحبيب المعجور كثيراً

(٤) الأصل جمع اصيل . بعد العصر الى المغرب . برد العصب نوع من البرود البهانية ناصعة البياض . نؤوشة . نيط علق . عبق به الغيب لرق به وعبق المكان بالطيب انتشرت رائحته فيه . عبق نت برد العصب ومطيب نت ثان . الضحى جمع ضحوة وهو الساعة الرابعة . من التهار زيادة اوضح البيت ان اطراف هذه الايام قد جمعت بين الضحى المشرق الساطع والاصال المبردة اللون فهي كبرد العصب . لونة بالبياض والسواد ومطية باريج الرياض المنتشر فيها وذكية الرائحة

(٥) وظلالهن معطوفة على ربيعهن . الحرد جمع خريدة وهي اللؤلؤة النيرة الثقوبة وكل عذراء والحية . الكواعب بارزات الهود . غامضات الاكعب سمينات . الظلال جمع ظل المعروفة . وان تكن ظلال هذه الاصال قائمة اللون الا انها مشرقة بالفتيات البيض الناهدات السمينات

(٦) واغن معطوفة على ظلالهن اي وما اجل اغن . الاغن من بصوت غنة وهو الصوت الخارج من الحياض . الدعج شدة سواد العين مع سعتها ودعج جمع دجاء . مررب مررب في البيت لا يبرحه . بدلن اي المحلات (العتيق) : وما اجل غزالا هذه صفاته . ترتب في محلات العتيق وقد بدلن منه هذه المحلات بشبيهه الا انه غير اليق بل هو الغزال النافر

لِللَّهِ لَيْلَتُنَا وَكَانَتْ لَيْلَةً ذُخِرَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَالشُّرْبُ^(١)
قَالَتْ وَقَدْ أَعْلَقْتُ كَفِّي كَفَّهَا حِلًّا وَمَا كُلُّ الْحُلَالِ بِطَبِيبٍ^(٢)
فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَحْجَبِ^(٣)
وَإِذَا رَنَتْ خِلَتْ الطُّبَّاءُ وَلَذَنَهَا رِبْعِيَّةً وَأَسْتَرْضَعَتْ فِي الرَّبْرِ^(٤)
إِنْسِيَّةٌ إِنْ حُصِّلَتْ أَسَابِهَا جَنِيَّةُ الْأَبْوَيْنِ مَا لَمْ تَنْسَبِ^(٥)
قَدْ قُلْتُ لِلزَّبَاءِ لَمَّا أَصْبَحْتُ فِي حَدِّ قَابِ لِلزَّمَانِ وَمِخْلَبِ^(٦)

(١) قال الصولي : ان رواية الطيب رواية رديئة والاصح ان تكون الشراب والشراب موضع او نبت فاذا كان نبتاً فانه يريد الحبل الذي ينبت فيه واما الطيب فلا تكون الا بدون الالف واللام وهو واد قول الشاعر فاما تقط سراً غريب حاجرأ موارده بين الاحص فليطب فيشريني حاجر بنو غزيرة من النجم او نوء بنو بقر

(٢) قالت لي وقد اعلقت كفي كنها هو حلال لك والذ من كل حلال قلت صدقت وليس كل حلال بطيب

(٣) من نورها متعلقة بتيميز من الضمير في بدت اي اشد اشراقاً من الشمس فذه. يستر نورها الحجاب اما تلك اي المحبوبة فان نورها يجترقه فكأنها لم تحجب

(٤) رنا يروادام النظر يسكون الظرف وهو نظر مملوء بالسحر والدلال • ربيعة مولودة في اول التاج فتكون اجل النزلان واقوامها • الررب قطع بقر الوحش : اذا نظرت اليك دلالة كانت هي الغزاة بينها المولودة في زمن الربيع لتمام الشبه بينهما وجامع التشبيه الهيئة الحاصلة من طول العنق وسعة المينين وسعرهما والجمال الرائع

(٥) انسية منسوبة الى الانسان هي في انساها وشبهها من البشر الى انها في معانيها وجمالها وسعرها منسوبة الى الجن فوق البشر

(٦) قال التبريزي : الزبأ امرأة معروفة في التاريخ حكمت في مدينة سميت على اسمها الزبأ وهي المقصودة في البيت وكانت مبنية على شاطئ القرات وقد ذكر هذا البيت بعد ذكر الزبأ لان طوق ابا هذا المدوح احيا الرحبة التي تعرف برحبة مالك بن طوق وكانت قد غلب عليها القصب والماء فضرها في زمان الرشيد وكانت تعرف بفرصة • ولم يذكر انه شيد فيها بناء فاراد تشييدهم المكارم وانها لا تخرب كخراب المدن على عظم مجدها اي ان هذه المدينة مع ما هي مشهورة به من العظمة ومغالية الايام قد خربت الا ان مجدهم لا يخرب ابد الدهر لانهم اسسوه على السباح والعلو التي هي دائماً خالدة بهم وعامرة بشاء الناس عليهم وشمرهم فيهم

إِمْدِينَةَ عَجَمَاءَ قَدْ أَمْسَى إِلْيَ فِيهَا خَطِيبًا بِاللِّسَانِ الْمَرْبِ^(١)
فَكَأَنَّمَا سَكَرَ الْفَنَاءُ عِرَاصَهَا أَوْ صَالَ فِيهَا الذَّهْرُ صَوْلَةَ مُغْضَبِ^(٢)
لَكِنْ بَنُو طَوْقٍ وَطَوْقُ قَبْلَهُمْ شَادُوا الْمَعَالِي بِالثَّنَاءِ الْأَغْلَبِ^(٣)
فَسْتَخْرَبُ الدُّنْيَا وَأَبْنِيَّةُ الْعُلَى وَقِبَائِهَا جُدُّهُمْ لَمْ تَخْرَبِ^(٤)
رُفِعَتْ بِأَيَّامِ الطَّعَانِ وَغَشِيَتْ رِفْرَاقَ لَوْنِ السَّمَاحَةِ مُذْهَبِ^(٥)
يَاطَا لَبَّاءَ مَسَاعَتَهُمْ لَتَنَالَهَا هِيَئَاتٍ مِنْكَ غُبَارُ ذَلِكَ الْمَوْكَبِ^(٦)
أَنْتَ الْمُعْنَى بِالْفَوَائِي تَبْتَغِي أَقْصَى مَوَدَّتِهَا بِرَأْسِ أَشْيَبِ^(٧)

(١) لمدينة بدل للزباء • عجماء أي خربة قد محي آثارها إلى • وقدت معاملها حتى لا يمكن الاسترشاد بها عليها وقوله خطيباً باللسان المراد أي قد تمكن منها وتنادى بها الحراب وانتشر فكيفما ملت فيها تقرأ بأوضح عباراته

(٢) العراص جمع عرصة ساحة الدار • صال على قرينه سطا واستطال عليه حتى قهره في ميدان الحرب : فكأنما الفناء اتخذها سكناً له ابدياً فليس يبارح وكان الدهر تم عليها مجدها وعزها القديم الذي كان خالداً بها وغلب الأيام فغزها تغريباً فظيماً ودرس معاملها

(٣) هذا البيت مقول القول

(٤) ولكن بنو طوق قد بنو سرور المجد بالثناء • فاصبحت • منية لا يتصورها الدمارينا أنها قد خربت من قبل كل ما كان مجداً وعلواً لغيرهم واست مجدها فوق • انضم لانها قرنت المجد بالسماح واولئك لم يقرنوه به

(٥) الضمير في رفعت راجع إلى ابنة العلى • غشيت طليت • الرقراق اللزاء الجاري بسهولة وقد شبه به طلاء الذهب : أن بني طوق قد دفعوا قباب العلى على اسنة الرماح وظبي السيوف ودمهوات الحيل في الحرب ثم هذا الصرح العظيم قد غشوه بالسماح الذي هو كرقراق الذهب فصار على أتم بهائه وروقه من الزخرف ولا يكمل إلا بهاتين الصفتين المجد والكرم والبناء لا يتم حسنه إلا برقراق الذهب المطلي به •

(٦) لست الذي ينشق عنه غبار ذاك الموكب أي لن تبلغ شأوم في المجد

(٧) المعنى المصاب بالعناء الشديد والآلام من جراح • الفوائى الفوائى يستغنين بمحسنين عن التجهين : إذا جرت أن تمرز ما أحرزوه من الجد والفخار في الجود والبأس تكون كالأشيب الذي يعني أقصى مودة الحسان وقد حال النيب دون أمانيه

وَطَيَّ الْحُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلُوبِهَا
مُتَّفِئُ أَغْرَاقِ الْوَشِيجِ إِذَا انْتَمَى
فِي مَعْدِنِ الشَّرَفِ الَّذِي مِنْ حَالِيهِ
قَدْ قُلْتُ فِي غَسَقِ الدُّجَى لِعَصَابَةِ
الْكَوْكَبِ الْجُشِيِّ نَصَبٌ عِيُونِكُمْ
يُعْطِي عَطَاءَ الْمُحْسِنِ الْخُضْلِ الَّذِي
وَمَرْحَبٍ بِالزَّائِرِينَ وَإِشْرُهُ
يَغْدُو مَوْمِلَهُ إِذَا مَا حَطَّ فِي

عَمْرُ بْنُ طَوْقٍ نَجْمُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ^(١)
يَوْمَ الْفَخَّارِ ثَرِيٌّ تُرْبِ الْمَنْصِبِ^(٢)
سَبَكَتْ مَكَارِمُ تَغْلِبِ ابْنَةِ تَغْلِبِ^(٣)
طَلَبْتُ أَبَا حَقِصٍ مَنَاحَ الْأَرْكَبِ^(٤)
فَاسْتَوْضِحُوا الضِّيَاءَ ذَاكَ الْكَوْكَبِ^(٥)
عَفْوًا وَيَعْتَذِرُ اعْتِذَارَ الْمُذْنِبِ^(٦)
يَغْنِيكَ عَنْ أَهْلِ لَدْنِيهِ وَمَرْحَبِ
أَكْنَافِهِ رَحَلَ الْمُكَلَّلِ الْمُلَغَّبِ^(٧)

(١) الخطوب الامور العظيمة والحوادث الجسام . الغلواء زيادتها عن الحد وشدها . قد قتل محل الزمان وذال الخطوب الجسام . وغلب الدهر عمر بن طوق الذي هو ضياء اهل المغرب ونجمهم

(٢) الوشيج الثغاف القرابة . الفرق اصل كل شيء . ثريٌ نديٌ مبلل . المنصب الاصل شبه اصله يروق او شروش الشجرة الممتدة كثيراً من الثرى الندى والمتفة التفافاً والمعنى ان اصله عريق في القدم وواضح الاتصال بفضه يعض وهو اصل تام وثابت ممأ

(٣) العناني ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة : هنا استعار للشرف معدناً كما للعلی التي تصاغ من الذهب معدن ومن هذا المعدن سبكت مكارم وشرف تغلب بن تغلب وهي اشرف القبائل عند العرب فكان هذا المعدن اشرف معادن الشرف

(٤) الفسق للذاعة الثالثة من الليل . مناح الاركيب محط الرحال . الاركيب جمع ركب

(٥) الجشمي نسبة الى جشم حي من تغلب وهم من اجداده . نصب العين القائم في النظر واستوضح فلان الشيء وعن الشيء وضع يده على عينه لينظر هل يراه

(٦) خَضَلَ وأَخْضَلَ الشيء بآء حتى ترشش نداء «لازم ومتعد» . يقال اعطيته عفواً وعفو المال اي بدون مسألة : هو يعطي بسخاء لمن لا يسأله ثم يعتذر باعتذار المذنب المقصر ببطائه

(٧) أَمَلٌ وَأَمَلٌ خبره رجاء متوقفاً حصوله . الملغب الركوبة التي بلغ منها التعب اشد من كثرة السير : كل من يحط رحاله في باب يئأس منه من الحصول على عطائه . مومه له خبر يغدو واسمها محذوف تقديره طالب عطائه

- سلس سهل • اللبانة والرجاء بيابه
 كُتِبَ الْمَنَى مُتَدُّ ظِلِّ الْمَطْلَبِ ^(١)
 الْمَجْدُ شَيْخَتُهُ وَفِيهِ فُكَاهَةٌ
 سَجَّحْ وَلَا جِدَّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبْ ^(٢)
 لا خَيْرَ فِي الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبْ ^(٣)
 صَلَبٌ إِذَا أُعْوجَّ الزَّمانُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَلَيْنَ صَابَ الْخُطْبِ مَنْ لَمْ يَصْلُبْ
 الْوُدُّ لِلْقُرْبَى وَالْكَنْ عُرْفُهُ ^(٤)
 وَكَذَلِكَ عَتَابُ بْنُ سَعْدٍ أَصْبَحُوا
 وَهُمْ زِمَامُ زَمَانِنَا الْمُتَقَلِّبِ ^(٥)
 هُمْ رَهْطُ مَنْ أَمْسَى بَعِيداً رَهْطُهُ
 وَبَنُو أَبِي رَجُلٍ يَغْيِرُ بَنِي أَبِي ^(٦)
 وَمُنَافِسُ عُمَرَ بْنِ طَوْقٍ مَا لَهُ
 مِنْ ضِعْفِهِ غَيْرُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبِ ^(٧)

(١) سلس سهل • اللبانة الحاجة • كتب المنى قريه • تمتد ظل المطلب اي باب
 الطلب واسع لديه ومفتوح فلا يجيب طالباً ولو هما طلب منه : قضاء الحاجة الصعبة سهل عليه والمحتاج
 عند تزوله بمجمله ينال كلما يطلب

(٢) الشية الطيبة والخلق والمادة • السجج اللين • ان من طبعه وعاداته الجدة والرزاقه والوقار
 الا انه يمزجها بالفكاهة احياناً فهو سمح الاخلاق ايضاً وان من عين الحكمة واصالة الرأي ان يمزج
 الجدة باللعب

(٣) الصهبا • النيد • تقطب تخرج وهو ايضاح لما سبقه اي لا تصلح التراسه الا باللين كما لا
 تصلح الصبابة الا بالمزج

(٤) الدُرف المطاء والاحسان • قال السولي اي يخص ذوي قرباه بالود دون العطاء لانهم
 غير محتاجين وعرفه لمن لا نسب بينه وبينهم

(٥) عتاب بن سعد قبيلة المدوح • الزمام الحبل من قد ونحوه يوضع في خزام في انف الجمل
 لضبطه في السير قبيلة المدوح نظراً للفضائل الثريفة المتجلين بها التي هي قوام الانسانية
 اصبحوا • صباحاً • تقدير به قبائل عصرهم وانغودجاً في الجود والمعروف يتبعونهم به في خطواتهم فهم
 يقومون ما اعوج من الزمان واهله ويضبطونه كما يضبط الزمام الجمل

(٦) رهط الرجل قومه واهله الاقربون

(٧) نافس فلاناً في الشيء منافسة رغب فيه على وجه المباراة • الحصى الصغيرة • الاثلب
 ثقات الحجارة • الضغن الحقد وضغنه اي ضغن منافسه من ضغنه تميز : كل من يريد ان يباريه او
 يسابقه في الكرم والمجد والشرف شعر من نفسه بالقصور والضعف فرمي من حقه وحده بما يفر به
 كثيراً كأنه يرشق نفسه بالحصى والاثلب وقد شبهه بالجواد المنصر عن الجواد السابق الذي لا يكون
 نصيبه الا الحصى التي تضربه به حوافر الجواد السابق

- نَيْبُ الْخَلَائِقِ وَالنَّوَالِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُسْتَرْجِعِ الْعَرَضِ مَنْ لَمْ يَتَعَبْ^(١)
 بِشُحُوْبِهِ فِي التَّجْدِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ لَا يَسْتَنْزِرُ فِعَالٌ مَنْ لَمْ يُشْعَبْ^(٢)
 يَجْرُ يَطْمُ عَلَى الْعُقَاةِ وَإِنْ تَهَيَّجَ رَنِيحُ السُّوَالِ بِمَوْجِهِ يَغْلُوَابِ^(٣)
 وَالسُّوَالُ مَا حُلِبَتْ تَدَفَّقَ رِسْلُهَا وَتَجَفُّ دَرَّتْهَا إِذَا لَمْ تَحْلَبْ^(٤)
 يَا عَقْبُ طَوْقٍ أَيْ عَقْبِ عَشِيرَةٍ أَنْتُمْ وَرَبَّةٌ مُعَقَّبٌ لَمْ يُعَقَّبْ^(٥)
 قِيدَتْ مِنْ عَمْرِ بْنِ طَوْقٍ هِمَّتِي بِالْحَوْلِ الثَّبَتِ الْجَنَانِ الْقَلْبِ^(٦)
 تَفَقَّ الْمَدِيحُ بِأَبِيهِ فَكَسَوَتْهُ عِقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ غَيْرِ مُتَقَبِّ^(٧)
 أَوَّلَى الْمَدِيحِ بَانَ يَكُونُ مَهْذَبًا مَا كَانَ مِنْهُ فِي آخِرٍ مُهْذَبِ^(٨)

(١) النوال العطا • الخلائق جمع خليفة الطبيعة والسجدة المخلوق عليها الإنسان • العرض موضع المدح أو الذم من الإنسان لكونه فطر على حب المجد والكرم والجود ثم لا ينفك تعباً في سبيل تحصيلها بعمل الاعمال العظيمة وبذل المال الكثير توفيراً لرضه وشرفه
 (٢) الشحوب تغير السحنة من ضعف أو تعب قد كد واجتهد للحصول على المجد والكرم حتى تعب وشحوب وجهه فاستنارت افعاله ولا ينال العلى الا على سلم من التعب
 (٣) يطم يعلو ويزيد ولكن لا يضر • العفاة طالبو العدا • يغلوب للمبالغة يزداد علوه
 (٤) السؤل جمع الناقة الشائلة وهي التي مضى على نتائجها سبعة اشهر او ثمانية فقل لبها • الرسل اللبن لذته الوحيدة في بذر العطاء فاذا لم يسأل تنفس عيشه وكما سئل كلما زاد بذله كالشول كلما جلب كلما زادت
 (٥) عقب الرجل او عقبه ذريته واولاده • ربة هنا للتكثير يا ذرية طوق اعظم بكم من نسل لانكم باعمالكم وسجاياكم الحميدة من البأس والجود قد احببتم آباءكم وكثيرون الذين لم يلبوا اولاداً نجباء فكانهم لم يقبوا فامحى اسمهم وسجاياهم الحميدة باولادهم
 (٦) الحول الذي مرث عليه الاحوال واكتبته حكمة • القأب الذي قلأ الامور وعركها قيدت منه همتي وضعت به كل امالي ووقفت نفسي على خدمته
 (٧) الياقوت الدر والغير المثقب افضل انواعه قد مدحه جميع شعراء العرب حتى تفق المديح بابه اي حتى قصر مدحهم عن ان يتناول جميع صفاته الا انهم لم يلفوا شأواً مديحي هذا الذي هو اللؤلؤ الغير المثقب
 (٨) بان يكون مهذباً • تعاقبة باولى اي اولى المديح بالتهذيب واولى مبتدا وما كان خبرها

(٨) بان يكون مهذباً • تعاقبة باولى اي اولى المديح بالتهذيب واولى مبتدا وما كان خبرها

غَرُبَتْ خَلَاتِقُهُ وَأَغْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ فَأَحْسَنَ مُغْرِبٌ فِي مُغْرِبٍ^(١)
لَمَّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍّ فَلَمْ آتِمْ وَلَمْ أَتَحَوَّبْ
وَمَتَى مَدَحْتُ سِوَاكَ كُنْتُ مَتَى يَضِقُ عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ أَكْذِبٍ^(٢)

وقال يمدح الحسن بن مهمل

أَبَدْتُ أَسَى أَنْ رَأَيْتُنِي مُخْلَسَ الْقُصْبِ وَآلَ مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ إِلَى عَجَبٍ^(٣)
سِتٍّ وَعِشْرُونَ تَدْعُونِي فَأَتَّبَهَا إِلَى الْمَشِيبِ فَلَمْ تَظْلُمْ وَلَمْ تَحْبِ^(٤)
يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ مُشْتَهَرٌ عَزَمًا وَحَزَمًا وَسَاعِي مِنْهُ كَالْحَقَبِ^(٥)

(١) اغرب زيد اتى بالغريب قد تفردت اخلاقه بالجودة والحسن حتى كانت فوق مستوى قومه فكانت تعد عندهم غريبة فتطأبت من المدح المختار الذي هو فوق مستوى الشعراء فكانا غريبين ويريد الشاعر نفسه

(٢) آتم والمحوب اخطى لما اختبرت حميد صفاتك وكرم سجاياك وجودك العميم مدحتك بتدوره مدحاً صادقاً ففصلت لك ثوب المدح بقدر ثوب الحاصل الحميدة التي انت متعل بها وهذا مني في المدح فاذا لم اجد بشخص امدحه صفات تستحق مدحي فلا امدحه واذا مدحته اكون كاذباً

(٣) الاسى الحزن • القُصْب جمع قصبة كصعيفة وهي الخصلة من الشعر التي تقفل فتلاً ولا تضفر صغراً • اخلس النبات اختلط رطبه يابسه • العُجْب الاعجاب بي والمحبة الي • العَجَب انكار ما يرد عليك وروعة تعري الانسان عند استعظام الشيء • لما رأيت طلائع الشيب قد لاحت في خصل شعري قد ظهرت عليها الكتابة وصار ما كانت تمنجبه له وتزهو به من شبابي وسواد شعري تمنجبه من زواله ومن يياض اشبي

(٤) لم نجب لم تأثم • سني السادسة والعشرون تدعوني للمشيبي فاذعن لها بنجى وليس في ذلك من اثم ولا حرج ولم تظلمني

(٥) ساع جمع ساعة • الحقب جمع حنبة من الدهر لا وقت لها • يومي من الدهر اي ايامي بمعاركة الدهر • عزماً وحزماً تميز : لا عجب من مشيبي في السادسة والعشرين لان ايامي في متارعة الحداوب وحادثات الدهر مشهورة فكانت هكذا • مؤثرة في جسي وحياتي حتى كانت تعد ساعة منها بالسنين الكثيرة

فَأَصْغِرِي أَنْ شَيْبًا لَاحَ بِي حَدَثًا وَأَكْبِرِي أَنِّي فِي الْمُهْدِ لَمْ أَشِبِ^(١)
فَلَا يُؤَرْفِكِ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ فَإِنْ ذَاكَ ابْنِسَامُ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ^(٢)
رَأَتْ تَشْنُئُهُ فَاهْتَسَجَ هَائِجَهَا وَقَالَ لَا عِجْهَا لِلْعَبْرَةِ أَنْسَكِي^(٣)
لَا تُتَكْرِي مِنْهُ تَخْذِيدًا تَجَلَّلَهُ

فَالسَّيْفُ لَا يَزْدَرِي إِنْ كَانَ ذَا شُطْبِ^(٤)
لَا يَطْرُدُ الَّتَمَّ إِلَّا الَّتَمُّ مِنْ رَجُلٍ مَقْلُقِلٍ لِبَنَاتِ الْفَقْرِ الثُّعْبِ^(٥)
مَا ضِ إِذَا الَّتَمُّ الْتَفَّتْ رَأَيْتَ لَهُ يُوَخِّدُهُنَّ اسْتِطَالَاتٍ عَلَى الثُّوبِ^(٦)

(١) كوني اشيب في زمن الحداثة هو قليل في جنب هول مقارعتي للايام ويعد من الحوارق كوني لم اشب وانا في المهد

(٢) أُرْقَى أُرْقَى أُرْقَى سَهْرَ اللَّيْلِ • القتير اواثل الشيب • الايماض لمعان البرق خفيفاً وقد شبه به ظهور طلائع الشيب في الشعر الاسود وهو تشبيه يدل على سلامة الذوق والبراعة وكذلك ابتسام الرأي والادب تبسيرا بلغ وهي من مميزات شاعرنا ومعناه بلوغ العقل والحلم والادب اشده: فلا تخفني بل سرني لذلك فان هذا الشيب هو عنوان العقل فقد جاء بالنتيجة الفضلى

(٣) الَّتَمُّ النَّارُ فِي الْحَطَبِ وَقَدْ هَا وَهَاجَ الشَّيْءُ فِي الصَّدْرِ يَهْجُ يَهْجُ خَاجَ وَلَمَّحَ فَلَانَ الْجِلْدِ احرقه هو لازم ومتمد • اللاعج حرقه الفؤاد من الحب وجهها لواعج • العبرة الدمعة • تشنن الجلد اخلاقه اي ان يكون كجلد المتقدمين بالسن فيه غضون وتجمد من الهزال : لما رأت انهزال جسمه ونحوه من ريعان الشباب الى نحول الشيوخ العجزة اضطربت نار الحب في صدرها فبردتها بذرف العبرات

(٤) تخمد لمة ضنف وكان فيه غضون وحفر من الهزال : لا تتكري هذا الهزال الذي اورته شعوباً وضغفاً فالسيف يُسْتَحَبُ وَيُكْرَمُ ان يكون ذا شطب وهي خطوط غائرة في صفحتيه
(٥) الهم الاول الحزن والثانية ما هم الرجل فيه نفسه وما يجيل لفظه وإيقاعه فكره • قفل في الارض ضرب فيها والقفل الدائم السفر • بنات القفرة النياق المعودة على الاسفار فلا تنفك مسافرة فيها ولم تألف البيوت • الثمب جمع ثوب وفاقة ثوب محرك رأسها في السير وهو دليل النشاط والسرعة ويريد بالرجل نفسه •

(٥) الهم جمع همّة وهمّة وهو العزم الشديد • الوخذ السير السريع • استطال على الثوب تغلب على مصائب الايام • ماض بدل رجل في البيت وبه يريد نفسه

سَتُصْبِحُ الْغَيْسُ فِي ذَا اللَّيْلِ عِنْدَ قَتَى كَثِيرِ ذِكْرِ الرِّضَى فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ ^(١)
 صَدَفْتُ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدَفْ مَوَدَّتُهُ عَنِّي وَعَاوَدُهُ ظَنِّي وَلَمْ يَنْبِ ^(٢)
 كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَأَفَاكَ رَيْقُهُ وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ ^(٣)
 خَلَائِقَ الْحَسَنِ اسْتَوْفِي الْبَقَاءَ فَقَدْ أَصْبَحَتْ قُرَّةُ عَيْنِ الْمَجْدِ وَالْحُسْبِ ^(٤)
 كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَبَدًا وَإِنْ تَوَى وَحْدَهُ فِي جَهْفَلٍ لَجِبِ ^(٥)
 صَيَغَتْ لَهُ شَيْمَةٌ غَرَاءُ مِنْ ذَهَبٍ لَكِنَّهَا أَهْلَكَ الْأَشْيَاءَ لِلذَّهَبِ ^(٦)
 لَمَّا رَأَى أَدَبًا فِي غَيْرِ ذِي كَرَمٍ قَدْ ضَاعَ أَوْ كَرَمًا فِي غَيْرِ ذِي أَدَبٍ ^(٧)
 سَمًا إِلَى السُّورَةِ الْعُلَيَّاءِ فَاجْتَمَعَا فِي فِعْلِهِ كَأَجْتِمَاعِ النُّورِ وَالْعُشْبِ ^(٧)

- (١) كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب دلالة على الحلم الواسع ولا يكون الا في الرجال العظام وصادات التوم
 (٢) صدفتُ عنه ملت عنه وانصرفت : رحلت عنه ومودته لم تزل تطلبني • وعاوده ظني اي كلما املت نواله كلما حصلت عليه بدون ان اخيب
 (٣) رَيْقُهُ اوله : اي هو كالغيث اذا جثته امطرك باوله واذا رحلت عنه تبمك اي جوده يملك اينما كتب •
 (٤) ان خلائق المدوح هكذا فضلت حتى اعتبرت في نظر المجدا ثم ما لديه بل اغوذجاً يقاس عليه فيجب لئلا ان يدوم
 (٥) توى مكث • الجهفل الجيش • اللجب كثير الجلبة والاصوات : يقصد ان يحجم صفاته فنجسها فقال بينا الاخلاق الفاضلة في الغير هي اثر او معدومة فاضا في المدوح تامة حتى لو مثلت تمثيلاً محسوساً لكان هو بها على رأس جيش عظيم وان يكن وحده
 (٦) كما ان الذهب هو افضل المعادن كذلك شيته افضل انشيم
 (٧) السورة المنزلة والشرف وما طال من البناء لجهة السماء وحسن • الدور الزهر : قد تسمى بكمال نحو الاداب والكرم فيه وقد حواهما بشخصه مجتمعين كاجتماع الزهر والعشب في نبات واحد وذلك لما رأى وجود واحد منهما بمفرده في الانسان بعد تقصاً عن التمام وهو يجب الكمال فقد حازهما مآ • قال التبريزي ويجوز ان يعني بذلك المادح نفسه لانه قال لما رأى هذا المدوح ادياً ولا مال لي اكون به كريماً اعطاني مالا اتكرم به فاجتمع الامر ان في فعله كما يجتمع النور والعشب • قلت ولعل هذا اصح

بَلَوْتُ مِنْهُ وَأَيَّامِي مُذَمَّةٌ مَوَدَّةٌ وَجِدْتَ أَحْلَى مِنَ الشَّنْبِ^(١)
مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ مَاضٍ كَفَى سَبَبًا لِلْحُرِّ أَنْ يَعْتَنِي حُرًّا بِالسَّبَبِ^(٢)

وقال بمدحه ايضا

أَيَّامَنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَوَاهِبًا وَكُنْتُ بِإِسْعَافِ الْحَبِيبِ حَبَابًا
سَنُغْرِبُ تَجْدِيدًا لِعَهْدِكَ فِي الْبُكَاءِ فَمَا كُنْتُ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَابًا^(٣)
وَمُعْتَرِكٌ لِلشُّوقِ أَهْدَى بِهِ الْهُوَى إِلَى ذِي الْهُوَى نُجْلُ الْعِيُونِ رَبَابًا^(٤)
كَوَاعِبُ زَارَتْ فِي لَيَالٍ قَصِيرَةٍ تَخِيلُنِي لِي مِنْ حُسْنِهِنَّ كَوَاعِبًا^(٥)
سَلَبَنَ غِطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرِّ أَوْجِهٍ تَظَلُّ لِبِّ السَّالِيهَا مَوَالِبًا^(٦)

(١) الشنب رقة الثغر وصفائه وجماله • بلوت اختبرت • وإيامي مذمة أي في زمن عسري وشقاوي وهي حالية : قصده في زمن بؤسي ومحتني فبش في وجهي وأكرم ضيافتي فافاض في قلبي سرورا وجمالا
(٢) يمتني يطلب الرزق : من دون أية علاقة أو صلة اتصال وسابق معرفة بيني وبينه لما رأيته ونوست في وجهه النبل وكرم الاخلاق وكنت بحكم المتأكد من كرمه وسخائه قد طلبت منه مباشرة مع كبر نفسي وعدم انكسارها للغير في ذل السرال فافاض علي عطاءه بسخاء • كأنني صديقه الحميم فهو المطبوع على السخاء والكرم وأنا ذو النفس الكبيرة الذي لا يطلب المعروف إلا من أربابه فلا يحتاج الى واسطة يتذلل بها فكلانا حر صادق

(٣) اغرب في الضحك وفي البكاء بالغ فيهما : إيامنا الماضية كانت كلها اقبال واسعاد بوصال الحبيب قد جاد بها الزمان فهي غريبة عن إيامه التي كلها شقاء وتعاسة ولذا كلما جددنا ذكرها نبالغ في البكاء حزنا عليها لأنها لن تعود

(٤) الرائب جمع ريبة وهي المترية في البيت لم تترحه • نُجْل جمع نُجْلَاء والعين النجلاء الواسعة : ومعترك للشوق أو واقعة حرب كبيرة بين القلوب والعيون قد تجندل فيها صريحا غرام واسرها هوى بشاركة فتألفت القلوب واتحدت على الحب وذلك بين ذي هوى وريبة يت نشأت على الدلال والحببة
(٥) الكواعب بارزات اليهود : وصف الليالي بالقصر لان ليالي السرور قصيرة ثم قال ان هذه الليالي

لعظم وقعها في نفسي ولحسنا انجلها كواعب جيلات

(٦) سلب الثوب والغطاء اذا ازاحه باظف وسهولة • حر الوجه الظاهر منه • لب السالبيها لقول الرجال الذين سلبوها عقلا في الحب (ال بمعنى الذي) سلبن غطاء الحسن اسفرن وهو تعبير بلغ كشف الغطاء فابرزن الحسن بجماله وكماله في وجوهن التي ما دامت سالبات لقول محيها السالين م لمن بدورهم فالتمق متبادل

وَجُودُهُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبُ تَوَقَّدُ لِلْسَّارِعِ لَكَانَتْ كَوَاكِبًا
سَلِيلِي هَلْ عَمَرْتُ الْفَقْرَ وَهِيَ سَبَابُ وَغَادَرْتُ رُبْعِي مِنْ رِكَابِي سَبَابًا^(١)
وَعَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقِ وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ أَسَيْتُ الْمَغَارِبَا
خُطُوبُ إِذَا لَا قَيْتُهُنَّ رَدَدَنِي جَرِيحًا كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ كِتَابًا^(٢)
وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوَابِ أَصْبَحَتْ خَلَائِقُهُ طُرًا عَلَيْهِ نَوَائِبَا^(٣)
وَقَدْ يَكْهَمُ السِّيفُ الْمُسَى مَيْبَةً وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِبَا
فَافَّةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ مَضْرَبَا وَآفَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ ضَارِبَا^(٤)

(١) السباب انتقار التي لا عشب ولا ماء فيها • غادرت تركت والاستنهام انكارى معناه التأكيد لشدة حبه لها كان دائماً في طلبها فكم يطلبها عمر من قفار بحلوله مع رفاته المسافرين فيها إياه وأشرأ • كم اقررت ربوعه العامرة برحله عنها ليلحق بها • كم شرقي وغرب فكان ينهمك في الشرق او في الغرب حتى لم يعد يعرف غيره ولعله يريد بهذه الحبيبة طلب الرزق من شدة فاقته الذي كان يفتش عليه بكل جهد وعناء

(٢) الخطوب الامور العظيمة او مصائب الزمان • الكتاب جمع كتيبة وهو الجيش : نواب الزمان التي كانت تتناوب من الفاقة وشدة الاحتياج وما يترتب عليها من البلايا كانت كثيرة وعظيمة عليّ الجيش كبير وقد حاربني وجرحني جراحاً مضمومة بالغة

(٣) قال الصولي : اي من لم ينقد للقضاء وغالبه كانت اخلاقه من الاعوان عليه ولذلك قيل القضاء لا يكابر ولكن يصائر • ومثله قول القائل

فان انا لم اقبل من الدهر عفوه على الكره مني طال عتي على الدهر

: كانت اخلاقه نواباً عليه لانها هي التي سببت له المصائب بمقابلته للامام التي لا تقهر او انه يريد متى فشل الانسان بمقاومته الايام زاد في توبيخ نفسه وقنط من حياته وكثيراً ما يتوده اليأس والحيرة الى آلم النتائج وربما الاتجار فلا فضل ان ينكسر لها مرغماً فينجو

(٤) يكهم يكل • المية الموت وتسمية السيف بالمية تعبير بليغ • المضرب حد السيف اي فاقة الرجل الظاهر ان لا يجد شيئاً قاطعاً يضرب به فتظهر شجاعته وآفة السيف ان لا يجد شجعاناً يحسن استعماله ليظهر مضاروه • قال الصولي وانما يعني نفسه ان له همة وعزاً الا انه لا مائل له ليساعده ويظهر جوهره

وَمَلَّانُ مِنْ ضَعْفٍ كَوَاهُ تَوْقُلِي إِلَى الْهِمَّةِ الْقَعَسَا سَنَامًا وَغَارِبَا
 شَهَدْتُ جِسِيَّاتِ الْعُلَى وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا^(١)
 وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْقَى الزَّمَانَ مَسَالِمًا فَلَا بَتَ لَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا^(٢)
 إِلَى الْحُسْنِ أَقْتَدْنَا رَكَائِبَ صَيَّرْتُ لَهَا الْحُزْنَ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاحَةِ رَكَائِبًا^(٣)
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمِّي فَكُنَّا نَمَّا كَدَرْتُ بِهَا نَجْمًا عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبًا^(٤)
 لَوْ اقْتَسِمَتْ أَخْلَافُهُ الْفَرْثُ لَمْ تَجْعَدْ مَعِيًا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبًا^(٥)
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُخْصِي فَوَاضِلَ كَفِّهِ فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتِحِذْ لَكَ كَاتِبًا^(٦)
 عَطَايَا هِيَ الْأَنْوَاءُ إِلَّا عَلَامَةً دَعَتْ تِلْكَ أَنْوَاءُ وَهَذِي مَوَاهِبًا^(٧)

(١) وملآن من ضعف الواو استفتاحية وملآن مبتدا والخبر جملة كواه • توقلي التوقل الصدود • الضغن المحقد • السنام حدة الجمل • الغارب ما بين السنام واصل العنق : يريد شاعرًا يزاحمه على ابواب الملوك والامراء • وهو ليس من ذكائه ومدبرته فيصفه بالبلادة وعدم الخبرة لان ابا تمام تدرج في مراقي المجد والعلاء وذلك غر جاهل وغائب عنها حتى لو كان حاضراً

(٢) آليت افسمت : يظهر ان شاعرنا مع ما هو مشهور به من الشاعرية لم يكن واضعاً نفسه في مركزها بل ان غيره سبته وذلك عجز منه وخول الا انه بعد ان عرف مقامه غالب الايام ليحل نفسه محلها وبأخذ مركزه في باب الملوك

(٣) الحزّن ضد السهل : اي كان طريقها الى المدح كلاموعراً

(٤) نبذت طرحت • كدّر النجم اقمص • النجم الثاقب المضي • قال المرزوقي : طرحت الى هذا المدح همني وعلقت به رجائي فامسك ريب الزمان عن الاساءة اليّ والناية فيّ حتى كأنما قضضت بهذا المدح نجماً ثاقباً على الدهر احرقه به كما تحرق الكواكب التي تجمل رجواً للشياطين اذا قذفت بها

(٥) المعب والمائب من به اليب • الخلق من الناس السقط الردي : لو قسّمت اخلاقه الشريفة على البشر لكفّتهم ولما وجدت في احد عيباً حتى من سقط الناس وادنيائهم

(٦) الفواضل العبر وما يتفضل به الانسان من العطايا

(٧) الانواء جمع نوء المطر هي تشبه الانواء من كل الوجوه الا انها مختلفة عنها في الاسم

فَأَقْسِمُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الْوَصْفِ عَامِدًا لَا كَذِبَ فِي مَذْحِيهِ لَمْ أَكْ كَاذِبًا^(١)
 ثَوَى مَالَهُ نَهَبَ الْمُعَالِي فَأَوْجِبْتُ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا^(٢)
 وَتَحَسَّنُ فِي عَيْنِهِ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا وَتَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا جِئْتُ طَالِبًا
 حَدِيثُ الْعُلَى أَبْقَى لَهُ الْبَذْلُ وَالنُّهَى عَوَاقِبُ مِنْ عُرْفٍ كَذَبَتْهُ الْعَوَاقِبُ^(٣)
 يَطُولُ اسْتِشَارَاتِ التَّجَارِبِ رَأْيُهُ

إِذَا مَا ذُووُ الْحَزَمِ اسْتَشَارُوا التَّجَارِبَ^(٤)
 بَرِئْتُ مِنَ الْأَمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَدَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حَدْبًا لَوَاعِبًا^(٥)
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَحِي سِوَاكَ بِأَمَالِي فَعِجْتُكَ تَائِبًا^(٦)

(١) لو اطلقت للشمر عنائه وللخيال لسانه ولو خيرت الالفاظ كلها تشتمى وتريد من المعاني في مدح صفاته لم يبلغ مدح فضائله وفواضله: انك لتكاد تقرأ تاريخ كل شخص مدحه ابو تمام من اياته لانه يصفه بما فيه كلالاً وتعاماً

(٢) زكاة الجود مال محدود يعطى في سبيل الكرم : هو اعظم محب للمعالي والشرف فاوجب ذلك عليه ان يكون اعظم جواد في ايامه ليحصل على اعلى درجة من المجد والسؤدد وهذا بدد ماله نهب المعلى

(٣) الحدين الصديق الملازم لصديقه وهي خبر والمبتدا هو • العرف الاحسان والمعروف • العواقب الاخيرة عواقب الزمان وغدومه • يبذله الكثير قد احرز المعلى حتى صارت ملازمة له كالصديق الصدوق لانها لا ترتاح الا اليه ولا تليق الا به فاحسانه الى طالبي عطاياه انمرله طيب الاحدوثه ومنع عنه كل ما ينسب لغيره من البخل والاعمال الشائنة وبطلبات الفقراء الذين احسن اليهم قد نجاه الله من مصائب الايام وحدثاتها

(٤) يطول بفضل : ان التجارب هي الاستاذ الاعظم الذي لا يغلط عند ما تأخذ رأيها وهي التي يستشيرها كل ذي خبرة وتجربة لتزیده حكمة ودراية الا ان رأيه يفضلها جميعا اصالة وحكمة

(٥) أَمَلٌ فلانٌ فلاناً رجا خبره متوقفاً حصوله • حُذْبًا لَوَاعِبًا بلغ منها الاعياء اشدّه حتى كادت تموت: برئت انا من الامال بضم التاء اصح اي ان امالي بك عظيمة جداً ومطالبها من الجاه والمال وتولي المناصب وغيره لاعظم فاطرها لديك متبرئاً منها ووثاقاً انك تغضبها لي كلها كما اشتقي وارغب وان انتك من باب غيرك وقد ادركها اشد الجهد والعباء من كثرة الطلب والحاجة

(٦) انتحى اقصد

وقال بمدح مالك بن طوق النخلي

لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ أَوْ كَفَّ مِنْ شَأُوِيهِ طُولُ عِتَابِ
لَعَذَلْتُهُ فِي دِمَتَيْنِ بِإِمْرَةٍ مَحْوَتَيْنِ لَزِينِ وَرَبَابِ^(١)
ثَنَيْنِ كَالْقَمَرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا بِكَوَاعِبِ مِثْلِ الدَّمَى أَتْرَابِ^(٢)
مِنْ كُلِّ رَيْمٍ لَمْ تَرْمِ سُوْمَا وَلَمْ تَخْلُطْ صَبَا أَيَّامَهَا بِتَصَابِ^(٣)
أَذَكَتْ عَلَيْهِ شِهَابٌ نَارٍ فِي الْحَشَى بِالْعَذْلِ وَهَذَا أُخْتُ آلِ شِهَابِ^(٤)
عَذَلًا شَبِيهَا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا قَرَأَتْ بِهِ أَلْوَرَهَا شَطَرَ كِتَابِ^(٥)

(١) الشأو الناية والامد • كف من شأويه ارجعه عن عناده وغيه • عذل لام • الدمنة ما تلبد من اثار الدار • إمرة اسم محل • لزيب متعلقة في نت دمتين : لو كان الدهر يرد جواباً لمن لأمه في تفريق شمل الاحبة او لو كان طول العتاب يردعه عن غيه لعذله في درس معالم هذه الديار ونشيت شملها فكم وك سبقي غيري من الشعراء ولكن لا حياة لمن تنادي

(٢) ثنتين اي زيب ورباب وهي بدل • القمران الشمس والقمر • حف احيط بهما من جانبيهما • السنا الضؤ • السناء الرفعة • الكواعب بارزات اليهود • الدمى جمع دمية تمثال من عاج او رخام او الصورة النقوشة اتراب جمع رُب من ولد مملوك

(٣) الريم من الظباء الخالص البياض • رام اراد • الصبا العبوة والقنوة • التصابي التظاهر بالصبا اي ان تحسن وتجعل لتظهر كأنها في عنفوان الصبا وربان الشباب • من كل ريم متعلقة بنت كواعباي منتخبات • هن تلك الكواعب المنتخبات والمؤلفات من كل ريم طاهرات القلوب سليات النية من السؤ في غضارة الشباب وربان الصبا غير متصايات

(٤) اذكت اوقدت • شهاب شملة نار • وهناً ضعفاً • آل شهاب قال الصولي يريد بآل شهاب بني شهاب من بني يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة تميم لانهم في العرب مشهورون وهؤلاء هم الذين عنانهم لبيد بقوله : «يرعون منخرق اللديد كأنهم في العز اسرة حاجب وشهاب» قلت ولعله يريد بما من وخطها الشيب كما يفسره المعنى بعده : لقد سلتك بالسنة حداد امرأة اخرى متصاية قد بدا بها الشيب عذلاً على ميلك الى هذه الدمى الكواعب الاتراب وذلك غيراً وضعفاً منها (٥) الورها • الحقاء • عذلاً بدلاً من شهاب نار • ويريد بشرط كتاب قدما منه مبتوراً لا معنى له اي عذل كالهذيان قد اوجت به الحدة واثاره الغضب ولم يتسلط عليه العقل

أَوْ مَا رَأَتْ بُرْدِيٍّ مِنْ نَسَجِ الصَّبَا وَرَأَتْ خِصَابَ اللَّهِ وَهُوَ خِصَابِي ^(١)
لَا جُودَ فِي الْأَقْوَامِ يُعْلَمُ مَا خَلَا جُودًا حَلِيفًا فِي بَنِي عَتَابٍ ^(٢)
مُدَقِّقًا صَقَلُوا بِهِ أَحْسَابَهُمْ إِنَّ السَّاحَةَ صَيَقُلُ الْأَحْسَابِ ^(٣)
قَوْمٌ إِذَا جَلَبُوا الْجِبَادَ إِلَى الْوَعَى أَتَيْتُ أَنْ السُّوقَ سُوقُ ضِرَابِ
يَا مَالِكُ بْنُ الْمَالِكِينَ وَلَمْ تَزَلْ تُدْعَى لِيَوْمِي نَائِلٍ وَعِقَابِ
لَمْ تَزَمْ ذَا رَحِمٍ بِبَآئِقَةٍ وَلَا كَلِمَتَ قَوْمِكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ ^(٤)
لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ يُنَاكَ مِفْتَاحًا لِذَاكَ الْبَابِ
وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ جَرَحِي بِظَفِيرٍ لِلزَّمَانِ وَنَابِ ^(٥)

(١) هنا الاستنهام انكاري اي انها قد رأت وتأكدت اني شاب وفي ريعان الصبا • البرد الثوب المخطط وبرداي اي هيثة وجبي الذي فيه عنقوان القوة والصبا ثم شعري الحالك السواد • الخضاب اللون ويقصد شعر راسه هنا • خضاب الله اي طبيعي اسود ولماذا هذه الحفاة المتصاية التي بدأ فيها الشيب تلج في عذلي الم ترني مقبل الشاب غض الاهداب حالك الشعر وبالطبع اميل الى الحسان عملا بناموس الطبيعة شبيه الشكل منجذب اليه فكيف اميل اليها

(٢) الحليف الذي يحلف لصاحبه ان لا ينفادره ولا يخون به • بني عتاب قبيلة المدوح : قد حلف الجود ان لا يكون لغيرهم ملازماً • قال الصولي بنو عتاب من الاواقم من بني جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط واياهم عنى عمرو بن كلثوم بقوله وعتاباً وكلثوماً جميعاً بهم نلنا ثرات الاكرمين
وذا البرة الذي حدثت عنه به نحني ونحني المحجرين

(٣) الاحساب ما حسب للانسان من اعماله ومآثره شريفاً وقد شبه هنا الجود الملازم للاحساب بالصيقل الذي يعقل السيوف فهما كان السيف هندياً قاطعاً ان علاه الصدا • يزدري به ويضط حقه وكذلك الحسب الذي علاه صدا • البخل هما كان عالياً وشريفاً يحتقر

(٤) ذو رحم من كان بينهما صلة قرابة • بائقة داهية • كانت العادة عند الكبار من الملوك والروساء ان لا يخاطبوا العامة من اقارب واباعد الا من وراء حجاب حفظاً لمزلة في النفوس ولكن المدوح نظراً لعظم فضله وتواضعه كان يصل ذوي قرباه ومغطف عليهم ويكاهم وجهاً لوجه ولم يفدر بهم (٥) قد اساءوا اليك فضبت عليهم وقاصصتهم فصاصاً صارماً فترك بهم من جراء ذلك نوازل الدهر فكدرك سوء حالهم ولا اثم عليك لانهم المذنبون

هُمْ صَبَرُوا نَلِكَ الْبُرُوقِ صَوَاعِقًا فِيهِمْ وَذَلِكَ الْغَوَّ سَوَطَ عَذَابٍ ^(١)
 فَأَقِيلَ أَسَامَةَ جَرَمَهَا وَأَصْفَحَ لَهَا عَنْهُ وَهَبَ مَا كَانَ لِلْوَهَّابِ ^(٢)
 رَفَدُوكَ فِي يَوْمِ الْكَلَابِ وَشَقَّوْا فِيهِ الْمَزَادَ بِمَجْهَلِ كَالْلَّابِ ^(٣)
 وَهُمْ بَعَيْنِ أَبَاغٍ رَأَشُوا لِلْوَعَى سَهْمِيكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحَرَّابِ ^(٤)
 وَلَبَّيَ الْحُشَاكَ وَالتَّرْتَارِ قَدْ جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقِ الْأَقْرَابِ ^(٥)

(١) أي تعرضوا لما أغضبكم عليهم بتمديهم الحد في الأمور حتى صبروا رأفتكم بهم سخطاً عليهم
 وبعبارة أخرى كانوا يسيئون اليك وانت تسم بملكك هذا الحلم شجعهم أخيراً على شق عصا الطاعة
 حتى ضربهم واذلهم

(٢) قال الصولي : أسامة حي من الأرقام وهم من رطع المدوح قطعوا الطريق في علمهم فطردهم
 فاعتذروا وتابوا وشفع فيهم أبو تمام فمعا عنهم • وهب ما كان للوهاب أي اصفح عن تلك الذنوب
 أكراماً لله تعالى (الوهاب الله تعالى)

(٣) قال الصولي : يوم الكلاب يوم كان بين الملكين شرحبيل بن الحارث عم امرئ القيس وأخيه
 سلمة بن الحارث وقتل شرحبيل يومئذ قتله أبو حنشل عامر بن النعمان التغلبي وكانت بنو تغلب مع سلمة
 وكانت تبم مع شرحبيل وهذا الكلاب الأول وأما الكلاب الثاني فكان بين بني تبم والرباب وبين
 بني الحارث بن كعب • وقوله شققوا فيه المزاد يريد أنهم أراقوا ما معهم من الماء وقالوا لا نهرب إلا
 من الكلاب (وهو عين ماء) وإلا متنا عطشاً وعنى ذلك الاخطل بقوله :

وأخوها السفاح ظلماً خيله حتى وردن من الكلاب نهالاً

رفدوك اعانوك • الاب في القافية الحرة ذات الحجارة السود وقد شبه الجيش بها كثرته • المزاد
 جمع مزادة وعاء من جلد يستقى به

(٤) عين أباغ اسم محل كانت فيه وقائع حروب في الدهر الأول • راش السهم إذا الزق له الريش
 وراشوا سهميك اعانوك • والحارث الحراب من ملوك العرب كان يدعى الحارث النسائي أيضاً • قال
 الصولي كانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث بن أبي سمر إلى أعين أباغ لمحاربة النعمان فهزموا
 الحارث النسائي

(٥) الحشاك والتترار نهران : حصلت على التترار واقعتان بين قيس وتغلب في يومين الأول منهما
 كان لتغلب فاكثروا القتلى من قيس وادركوا دماً قتلاهم يوم الحابور وزادوا على ذلك أيضاً وأما
 يوم الحشاك فان تغلب تسميه يوم الدائرة ويقصد أبو تمام أن يعطف قلب مالك على بني تغلب ومالك
 من جشم بن بكر فذكر تعاونهما على قيس في الواقعات التي كانت بينهما وتوافدهما وإن كان كل واحد
 منهما أمّا دافع الأعداء وناهضهما بالآخر وهذا يوم كان لتغلب على قيس قتلوا فيه عمير بن الحباب السلمي
 بالتترار على تلمي الحشاك وقد ذكر هذا اليوم الاخطل فقال :

لعمرى لقد لاقت سليم وعمر على جانب التترار أغية البكر — الأقرباء الحواصر ولواحق الأقرباء الضامرات

فَمَضَتْ كُؤُولُهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ أَحْدَثْتُمْ تَدْوِيرَ غَيْرِ صَوَابِ
لَارِقَةَ الْخَضِرِ اللَّطِيفِ غَدَتُهُمْ وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ كَرَّمَ النَّفُوسِ وَفِلَّةَ الْأَدَابِ
أَسْبَلُ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلًا وَأَنْفَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلِ يَذْنَابِ^(١)
لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أَسْوَةٍ وَأَجَلُّهَا فِي سُنَّةِ وَكِتَابِ
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ كُمَلًا وَرَدَّ أَخَايِدَ الْأَحْزَابِ^(٢)
وَالْجَعْفَرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ ظُهُنُهُمْ عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نَجُومُ كِلَابِ
حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ مِنْهُمْ وَشَطَّ بِهِمْ عَنِ الْأَجَابِ
وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفَظْتَهُمْ أَكْنَفُهَا رَجَعُوا إِلَى جَوَابِ
فَأَتَوْا كَرِيمَ الْحَنِيمِ مِثْلَكَ صَافِحًا عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادِ مَضَتْ وَضِيَابِ^(٣)

(١) الذَّنَابُ جمع ذُنُوبٍ وهي الدلو الممتلئة ماء أو الحظ والنصيب • انفتح اعطى • النائل الدماء • مفضلاً مفعول لاجله أي تفضلاً منك

(٢) قال الصولي المؤلفة القلوب هم الذين ذكروا في آية الصدقة وهم قوم دخلوا في الاسلام رغبة في الفنايم والعطاء منهم جماعة من قریش وجماعة من غيرهم مثل ابي سفيان بن حرب وابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب والنضير بن الحارث اخو النضر بن الحارث الذي قتله النبي (صلم) صبراً وعينية بن حصن من غير قریش والعباس بن مرداس وهم كثير • والاحزاب كل من تحزب على الاسلام واعرف ذلك ان يعني الذين شهدوا غزاة الخندق من المشركين واليهود ولم يرد النبي (صلم) اخذ اولئك لانه لم يأخذ غنيمة وانما رد اخذها او طاس وغيرها

(٣) يعني بني جعفر بن كلاب كان قد وقع بينهم وبين قومهم خلاف بسبب ان غنياً قتل رجلاً منهم قعد بنو ابي بكر عن نصرتهم بل اعانوا عليهم فيقول لا تفعل انت قومك، افعله او ائتلك بهم • فارحلوا عن بلادهم وجاوروا في بني الحارث بن كعب فلم يحمدا جوارهم وتضموا في بعض الاشياء فظعنوا عنهم وهم لا يعلمون وسارت بنو الحارث في اثرهم وضربوهم فرجعت بنو جعفر الى جواب الكلابي وكان اسود فلما رجعت اليه بنو جعفر وجدوا عنده ما يحبون ولما حكموه حمل الدماء واصلح بينهم • اخذ الفراق بتسطه اي ملوا فراق اهلهم وعشيرتهم • لفظهم اكناها اي ضاقت الدنيا في وجهم • كريم الحنيم كريم الخلق والسجاي • الضباب الحقد القديم الكامن في الصدر

لَيْسَ الْغَيْثُ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَايِي (١)
 قَدْ ذَلَّ شَيْطَانُ النِّفَاقِ وَأَخْفَتْ بِيضُ السُّيُوفِ زَيْبَرُ أَسَدِ الْغَابِ (٢)
 فَاضْتَمُّ قَوَاصِيَهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَزْخُرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ (٣)
 وَالسَّهْمُ بِالرَّيْشِ الْوَوَامِ وَلَنْ تَرَى يَتْنًا بِلَا عُمْدٍ وَلَا أَطْنَابِ (٤)
 مَهْلًا بَنِي غَنَمٍ بَنٍ تَغْلَبَ إِنَّكُمْ لِلصَّيْدِ مِنْ عَدَنَانَ وَالصِّيَابِ (٥)
 لَوْلَا بَنُو جُشَمٍ بَنٍ بَكَرٍ فِيكُمْ رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قَبَابِ (٦)
 يَا مَالِكَُ اسْتَوْدَعْنِي لَكَ مِنْةً تَبْقَى ذَخَائِرُهَا عَلَى الْأَحْقَابِ (٧)

(١) المتغايي المتظاهر بالنبوة : ان سيد القوم يجب ان يكون صفوحاً يرى هفوت شعبه ويتجاوز عنها تفضلاً وتكرماً منه كانه غي عن مرقها

(٢) اخفتت اسكتت • الزئير صوت الاسد : المفهوم من هذه الايات وخصوصاً الاخير هو اولاً قد ظهر فيهم الصبيان فمعا عنهم هذا الغزو فتبادوا فزيرهم واذلهم كما يستفاد من (ثم صيروا تلك البروق صواعقا) والان قد ضربهم الضربة الاخيرة فامات منهم من هم سبب التردد والتناقى والى ذلك اشار بقوله (ذل شيطان النفاق) ثم زاد في ضربهم فتتل من كانوا يعتمدون عليهم من الابطال كما قال (واخفتت بيض السيوف زئير اسد الغاب) اي فاذا قد وصلت الى هذا الحد فبددت التناقين وقتلت من قتلت من حمة ذمارهم ومن شدوا ازهرهم في المروق من طاعتك قف عند ذلك واحطف عليهم واعف عنهم لانهم قبيلك وعمادك

(٣) يقال لسيل الماء الى الوادي شعب ورشعة لانه لا يأتي الا من الجبل • يزخر يطلو : كما ان الوادي لا يملو ويرتفع بدون روافده وفروعه فانت لا تعظم الا اذا ضمت اليك قومك وقبيلك
 (٤) الريش الووام هو الذي يلائم بعضه بعضاً وهو ان يكون بطن كل ريشة الى ظهر اخرى وهو اجود الريش واذا كان بطن الى بطن او ظهر الى ظهر يسمى لناياً اولناً وهو مذموم والاول ممدوح والسهم يكون صائباً ويعمد متى كانت ريشة لؤاماً والمقصود الاتحاد والاتفاق
 (٥) الصيد جمع اصيد وهو المائل عنقه والرافع رأسه كبراً وشرفاً وهو مأخوذ من البعير الاصيد اي المصاب بداء الصاد فيميل عنقه ورأسه ويرفضها وينفخ يافوخه
 (٦) الخيام تكون لا واسط الناس والقباب لا تكون الا للوك اي لولايم لما عد منكم سيد ولما ذكر منكم رئيس

(٧) المنة الاحسان • الاحقاب السنون : ان احسانك الي عطاياك الكثيرة قد ذخر لك فضلا ومنة بقلي ما حيت وتزجدها فضلا اذا سمعت لكلاي وعفوت عن قومك

يَا خَاطِبًا مَدَحِي إِلَيْهِ بِجُودِهِ وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَّابِ^(١)
 خُذْهَا ابْنَةُ الْفِكْرِ الْمُهَذَّبِ فِي الدُّجَى وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجُلَّابِ^(٢)
 بِكَرًا تُوْرَثُ فِي الْحَيَاةِ وَتَنْثَنِي فِي السَّلَمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ^(٣)
 وَيَزِيدُهَا مَرُّ الْبَلَاءِ جِدَّةً وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنُ شَبَابِ

وقال في صديق له

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتَهُ وَجَهَلْتَ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
 وَإِذَا طَرَبْتَ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَسَكَرْتَ مِنْ آدَابِهِ
 وَتَرَاهُ يُصْنِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ وَيَسْمَعُهُ وَلَعَلَّهُ أَذْرَى بِهِ

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

تَنِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مُؤَنِّي وَلَيْسَ جَنِيبي إِنْ عَذَلْتِ بِمُصْحِي^(٤)
 فَلَمْ تُوقِدِي سُخْطًا عَلَى مَتَنَصِّلٍ وَلَمْ تُتْزِلِي عَتَبًا بِسَاحَةِ مُعْتَبِ^(٥)

- (١) يا من استجيت بجودك مدحي الذي قلما امدح به الا ائبل الناس وخلصهم شرًا وحسباً
 (٢) خذ هذه القصيدة الصماء وهي من مختارات نظمي وقد نظمها ليلاً وافكارى مجتمعة ومنصرفة
 للشعر حادة ثاقبة لم يمرض لها ما يشغلها • رُقْعَة مفعول مجازي المقدرة
 (٣) بكرة بدل من ابنة الفكر اي فريدة في بابها • تورث في الحياة اي ان المفهوم من الارث ان
 يكون بعد الموت ولكن هذه القصيدة وهي حية تورث اباه الذي هو الشاعر ما كتبه له من الحمد
 والشهرة وبعد الصيت في الشاعرية • وتثنني في السلم الخ اي وتسلب المدوح ماله وتسبه له في زمن
 السلم مع ان السلب يكون في زمن الحرب فقط
 (٤) تني لغة في اتقي • يقال جمع الفرس اذا شرد ومنع اليباد • التأنيب التوبيخ • الجنيب الفرس
 الثاني الذي تقوده الى جنب الفرس الذي انت راكبه او يريد به الشيء الذي ضمه في جنبه اي قلبه
 وهواه ونفسه : اجنبي فيما اتعصب فيه فاني لا اطواع الموت اذا انتب • وليس قلبي متقاد لي ان لمك ولا
 هواي يسلس القياد لي فاقتاده فبتاً ما تلوميني فاني غير متته
 (٥) متصل بري • المتب البريء من العتاب : طالما انا بخلص في المحبة ولم اسمع للعذل فلنار عذلك
 يكون علي برداً وسلاماً

رَضِيتُ الْهُوَى وَالشَّوْقَ خَدْنًا وَصَاحِبًا فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْضَيْ بِذَلِكَ فَأَغْضِبِي^(١)
يُصْرَفُ حَالَاتُ الْفِرَاقِ مُصْرَ سَيْفٍ عَلَى صَعْبِ حَالَاتِ الْأَسَى وَمُقْلَبِي^(٢)
وَلِي بَدَنٌ يَأْوِي إِذَا الْحُبُّ ضَافَهُ إِلَى كَيْدِ حَرَمِي وَقَلْبٍ مُعَذِّبٍ^(٣)
وَحَوْطِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ رَشْمِيَّةٌ مَهْفُفَةٌ الْأَعْلَى رِدَاحُ الْمُحَقَّبِ^(٤)
نُصْدَعُ شَمْلِ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَتَشْعَبُهُ بِالْبَثِّ مِنْ كُلِّ مَشْعَبٍ^(٥)
بِمَخْتَلِبِ سَاجٍ مِنَ الْطَّرَفِ أَحْوَرِ وَمُقْتَبَلِ صَافٍ مِنَ الثَّغْرِ أَشْنَبِ^(٦)
مِنَ الْمُطْطَيَاتِ الْحُسْنِ وَالْمُوْتَيَاتِهِ مَجْلِبَةٍ أَوْ فَاضِلًا لَمْ تَجْلِبِ^(٧)
لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بَدَتْ لَهُ لَمَا قَالَ مُرَّائِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ^(٨)

(١) هذا البيت تفسير للبيت الذي قبله

(٢) بليت يجيب لا يرحم فيعذبي اشد العذاب باصعب حالات الفراق وذلك العذاب عذب لدي

(٣) قد شبه الحب بضيف ضافه فقدم له بدنه ناضجاً على حر نار الكبد وعذاب القلب الملتهب ومع
هذا العذاب اللذة العظيمة

(٤) الحوط النصن • الرشاء النزال • مهففة ضامرة البطن دقيقة الحصر • الرداح الثقيلة الاوراك •
المحجب محل الحجاب وهي منطقة من حلى تعد المرأة بها حقوبها

(٥) تصدع تكسر وتفرق • تشعب تكسر • ويريد بتصدع شمل القلب من كل وجه اي من
حسنها وجمالها وساحر معانيها وتزقه بشدة الشوق شر ممزق • البث شدة الحب

(٦) المختبل المقبل • المحتبل المريض • ساج ساكن منكسر • الطرف العين • الحوراء التي يابضها
ناصع وسوادها حالك • الثغر الاشنب الفم الجامع لكامل معاني الرقة والطف مع حسن نظام الاسنان
ورقة الشفاء واستدارة البسم

(٧) من اللواتي قد آتاها الله الحسن كاملاً سواء كانت مجلبة او غير مجلبة اي اذا كانت مزينة
بالتياب او غير مزينة بجمالها طبيعي اصلي لا يحتاج الى صنعة • تفضّل اذا لبس الفضل وانصرف الى
شغل البيت • الفاضل لابس الفضل وهو ليس البيت العادي

(٨) ام جندب هي مشوقة امرى القيس وكان شديد الكلف بها اي لو رآها لالهته عن

ذكر تلك

- فَإِنَّكَ شَقُورِي لَا أَرْتِيَا دُكِّيًّا لَأَذَى (١)
 أَحَاوَلْتُ إِرْشَادِي فَقَعَلِي مُرْشِدِي
 مَعَلِّي إِنْ لَا تُبَكِّرِي نَتَأَوِّي (٢)
 أَمْ أُسْتَمِتْ تُادِي بِي فَدَهْرِي مُؤَدِّي (٣)
 هُمَا أَظْلَمَا حَالِي ثُمْتُ أَجْلِيَا (٤)
 ظَلَامِيهِمَا عَن وَجْهِ أَمْرَدٍ أَشِيبُ (٥)
 شَجِي فِي حُلُوقِ الْحَادِثَاتِ مُشْرِقِي
 كَأَنَّ لَهُ دِينًا عَلَى كُلِّ مَشْرِقِي (٦)
 رَأَيْتُ لِعِبَاسِي خَلَائِقَ لَمْ تَكُنْ
 لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَفِضْ (٧)
 أَخُو أَرْزَمَاتٍ بَذَلَهُ بَذْلُ مُحْسِبِ
 إِلَيْنَا وَلَكِنْ عَذْرُهُ عَذْرُ مُذْنِبِ (٨)
 إِذَا أَمَّهُ الْعَافُونَ أَلْفَوْا حَيَاضَهُ
 مِلَاءً وَأَلْفَوْا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِبِ (٩)

(١) شقور جمع شقروهي الامور المتصلة بالقلب الهامة له . راد دار وذهب وجاء في طلب شي . تأوويه اتاه ليلا . ارتيادك اسم لا خبرها محذوف تقديره لا ارتيادك بالاذى مطلبي ان هذه الحبيبة التي هذه اوصافها هي غاية ما يتمناه قلبي ولا اريد اصلا ان تكثري من التردد علي لتلوميني على جهلها فذلك يؤلمني كثيرا فان كنت لا تبكرين في المجيء الي نهارا تأتي ليلا

(٢) استمت اردت

(٣) ان عقلي ودهري قد جلبا بوشي ومذلي الاول يسلكه سبل الفوابة والضلال والثاني بمعاداتي وتذليلي ولكن كل ذلك قد انجلي عن امرد في حكمة الشيوخ واختباراتهم

(٤) الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه فتع من البلع وهو بدل من امرد اشيب . مشرقى نعت شجا ومغرب مطوفا عليها . الترهات القفار ان يرميني قد تظلت على حادثات الايام وكنت شجا في حلق حادثات الدهر لاني قهرتها وجبت البلاد شرقا وغربا

(٥) هو لا ينفك مسافرا في مشارق الارض ومغاربها كأن له عليها دينا او يطالبها بتأر

(٦) الباب المختار المصنفى

(٧) البقى الحطاب الفارغ من المطر غاض الماء جف . شام البقى نظر اليه متوسما فيه المطر .

(٨) الازمات الشدائد

(٩) العافون طالبو العطاء . ام قصد . الفوا صادفوا

إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرْحَبًا نَبَعَتْ لَهُمْ

مِيَاهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبِ
يَهُولُكَ أَبْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَحْفِلٍ وَنَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَقَلْبًا لِمَوْكِبِ^(١)
مَصَادُ تَلَاَقَتْ لُودًا بِرُبُودِهِ قَبَائِلُ حَيٍّ حَضَرَمَوْتَ وَيَعْرُبِ^(٢)
بَارُوعَ مَضَاءٍ عَلَى كُلِّ أَرْوَعٍ وَأَغْلَبَ مِقْدَامٍ عَلَى كُلِّ أَغْلَبِ^(٣)
كَلَّوْذِهِمْ فِيهَا مَضَى مِنْ جُدُودِهِ

بِذِي الْعُرْفِ وَالْإِحْمَادِ قِيلَ وَمَرْحَبِ
ذَوُونَ قِيُولُ لَمْ تَزَلْ كُلُّ حَلَبَةٍ تَمْزُقُ مِنْهُمْ عَنْ أَغْرٍ مُجِيبِ^(٤)
هَمَامٌ كَنْصَلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ وَجَدْتَ الْمَنَايَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرِبِ
تَرَكْتَ حُطَامًا مَنَكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى زِحَايِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مَنَكِبِي^(٥)
وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافَنِي إِلَيْكَ وَلَكِنْ مَذْهَبِي فَيْكَ مَذْهَبِي^(٦)
وَأَنْتَ بِمِصْرٍ غَايَتِي وَقَرَابَتِي بِهَا وَبَنُو الْأَبَاءِ فِيهَا بَنُو أَبِي

(١) يهولك أو تملك عليك مشاعرك أعجاباً وعظمةً ونحوراً عندما تراهم يستثيرونه للتدبير وحل المضلات وهو متصدر بأعظم الرجال وعندما ترام ينجر أعاديه نحر الانعام في الحرب وعندما يكون محتغلاً به في وسط المواقف محاطاً ومعظماً بمجاشيته واتباعه

(٢) الصاد أعلى الجبل • لوداً لا تذنون • الربود جمع ربد وهو حرف بارز بالجبل
(٣) باروع متعلقة بلودا • مضاء غلاب ومنفذ مشيئة • الاروع الذي يعجبك بجماله وجهارة منظره
(٤) ذوون جمع ذو لقب ملوك اليمن الذين يتدعى اسم كل منهم بذو • قيوول جمع قيوول الملك أو من ملوك حمير سمي به لانه يقول ما شاء فينتهذه • الفرس المجيب الذي ارتفع تحجبله فبلغ الجبب وهو ركة اليد وعرقوب الرجل

(٥) النكب مجتمع راس الضد والكشف • حطم كسر
(٦) قال الصولي: لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي ولكن قضاء حتك لان في الارض نسحة وفي اهل الفضل والافضال كثرة ولكن قضاء حتك والثناء عليك لفضلك وكرمك هو مذهب اعتنقه ودين اتدين به

وَلَا غَرْوَانَ وَطَأْتَ كُنَافَ رَتَبِي لِهُمْلٍ أَخْفَاضِي وَرَفَّتَ مَشْرِي^(١)
 قَقَوْتُ لِي مَا أُعْجَجَ مِنْ قَصْدٍ هَمِّي
 وَيَبَّضْتَ لِي مَا أَسْوَدَ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي^(٢)
 وَهَآكَ ثِيَابَ الْمَدْحِ فَأَجْرُزْ ذُبُولَهَا
 عَلَيْكَ وَهَذَا مَرْكَبُ الْحَمْدِ فَأَرْكَبِ^(٣)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثوري

مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ أَلَا تُجِيبَا فَصَوَابٌ مِنْ مَقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا^(٤)
 فَاسْأَلْنَهَا وَأَجْعَلْ بُكَاءَ جَوَابَا تَجِدِ الشُّوقَ سَائِلًا وَمُجِيبَا^(٥)

(١) لا غرو لا عجب • المهمل الذي قد اهلل في الرعى • الأخفاض جمع خفص وهو التي من الابل قال ابو الغلاء المري : ارحمني عن الحل والترحال فاهملت اخفاضي فلم احتج مع رفدك الى استعمالها وركوبها للاتجاع اي اتي زرتك من بلد بعيدة فارعبت مهمل اخفاضي في نواحي وطيفة ورفئت مشري (يريد مشربها) اي جلسته رفها والرفه ان تشرب الابل متى شامت
 (٢) ققومت لي ما اعوج من قصد همتي اكرمتني ورفعت مقامي الادبي وشعري • ويَبَّضْتَ لي ما اسود من وجه مطلبي اعطينني عطاء وافراً واكرمت متواي

(٣) خيال واسع وقصور بديع : قد نسج له المدح من حدى ولحمها البلاغة والنصاحة وطرزه بذهب الكلام ووصفه بدرر المعاني الرقيقة الساحرة التي قل من اتى بها وخاطه له ثوباً من البيان والبديع لاني يوازيه من ثياب الذهب وجميع الحجارة الكريمة وكفى به عظماً كونه ثوب المدح فند من يتبره بل هو ان من كل شيء فاحرز ما احرز من المال والاعتناء بداره والاعزاز لشأنه وكله رخيص بجانب هذا الثوب الثمين ، هكذا كانت العرب تعتبر المدح وانواعه وهذا اصل علاقة الشعراء بالمدوحين وهذه هي الرابطة المحكمة التي لا تنفك بينهما

(٤) السجايا الطبايع • الطلول آثار الدار • تصوب سهطل : كلمت الطلول مستفسراً عن كان فيها من الاجاب لاطفي لاعمج زفرتي ولما كان من طبيعة هذه الطلول عدم الاجابة افضت دموعي لايرد لوعتي

(٥) المعنى ان الذي يدفعه الى مخاطبة الطلول ويميز له سؤلها هو الشوق لانه لو اذعن للعقل وحده لتعذر عليه ذلك فقلب الشوق على العقل وسألها ثم لما رأى ان لا جواب فاضت دموعه والشوق هو الذي اجاب بفيضاتها ايضاً

قَدْ عَهَدْنَا الرُّسُومَ وَهِيَ عُكَاظٌ لِصَبَا تَزْدَهِيكَ حُسْنًا وَطَبِيبًا
 أَكْثَرُ الْأَرْضِ زَايِرًا وَمَزُورًا وَصَعُودًا مِنَ الْهَوَى وَصَبُوبًا
 وَكَمَا بَا كَأَنَّمَا أَلْبَسَهَا غَفَلَاتُ الشَّبَابِ بُرْدًا قَشِيًّا^(١)
 بَيْنَ الْبَيْنِ قَدْ هَا قَلَمًا نَهَ رَفُ قَدْ الشَّمْسِ حَتَّى تَقِيًّا^(٢)
 أَحَبَّ الشَّيْبُ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدَ دَفَأَ بَنِي تَمَاضِيرًا وَلَعُوبًا^(٣)
 خَضِبَتْ خَدَّهَا إِلَى لَوْلُوهُ الْغَةِ لِدِمَا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيًّا^(٤)
 كُلُّ دَاءٍ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَهُ إِلَى لَا الْفُطَيْعِينَ مَيْتَةً وَمَشِيًّا
 يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبِكَ أَبْقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْغَوَايِ ذُنُوبًا^(٥)
 وَلَيْتَ عَيْنَ مَا رَأَيْتَ لَقَدْ أَنْكَرَنَ مُسْتَكْرًا وَعَيْنَ مَعِيًّا^(٦)

(١) عكاظ أي سوق عكاظ المشهورة • الصبا الفتوة والشباب : كما أن عكاظ كانت محط رحال الشعراء وغواة النظم ومقام المنافسة بجواهر العربية وإدائها كذلك الطلول هي كمية العشاق وناشدي الحبيب والمحبة ومتهكي الصبا • وكأنها كتاب غفل عنها الدهر فتساقطت فرائح الشعراء في اللبيب والشبيب في أهلها وتنجست وندبت ماضي عهدها وضعت على مذبح الحب فيها ابتكار الماعاني

(٢) البين البعد • بدي عن مناجاة الطلول نظرًا للشبي قد اقدني لذة لا تعوض وهذا قلما كنت أعرفه قبل الآن لأنك لا تعرف قيمة الشباب إلا بعد الشيب كما لا تعرف قيمة الشمس ومنعتها إلا بعد المنيب

(٣) المفارق حيثما يفترق الشعر في الرأس ويريد بقوله جد أي زاد انتشاراً فأبكي عشيقته تماضراً ولعوباً

(٤) خضب لونه • إلى لؤلؤ القد متعلقة بنعت دماً ودماً مفعول ثانٍ لخضبت أي خضبت خدَّها دماً جرى إلى لؤلؤ القد • الشواة جلدة قحف الرأس : لما رأت طلائع الشيب قد انتشرت في رأسي اضم ذلك احزانها فبكت دماً فاض على خديها ثم جرى إلى عنقها فكان مساوياً بلونه وجباهه لؤلؤ القد

(٥) الثغام نبات ورقه كورق الزنجبيل يبيض إذا يس • الغواني المستغنيات بحسنهن عن التحسين

(٦) المستكر الذي ينكره كل إنسان : ولا ملامة عليهن في ذلك لأنهن قد استنكرن المنكر وهن المعب وهو الشيب

أَوْ تَصَدَّعْنَ عَنْ قَلِيٍّ لَكَفَى بِالشَّيْءِ -- ب -- يَنِينٍ وَيَنِينٍ حَسِيْبًا^(١)
 لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ لِلشَّيْبِ خَيْرًا جَاوَزَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبًا
 كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيْبًا
 طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالْتَذُّ حَتَّى فَاقَ وَصَفَ الدِّيَارِ وَالْتَشْيِيْبَا^(٢)
 لَوْ يُفَاجَا رُكْنُ النَّسِيبِ كَثِيرٌ بِمَعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيبًا^(٣)
 غَرَبَتْهُ الْعُلَى عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْلِ لِي فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيْبًا^(٤)
 فَلْيُطِلْ عُمُرُهُ فَلَوْ مَاتَ يَمَزَّ وَ مَقِيْمًا بِهَا لَمَاتَ غَرِيْبًا^(٥)
 سَبَقَ الدَّهْرَ بِالتَّلَادِ وَلَمْ يَذَّ تَنْظِيرِ النَّائِبَاتِ حَتَّى تَتُوبَا^(٦)
 وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحَتَاهُ حَوَادِثًا وَخُطُوبًا^(٧)

(١) تصدعن تفرقن وهي مبطوفة على عين • القلى البض • واللام في كفى واقعة في جواب لو وحسيباً مفعول به لكفى : اي اذا التواني تفرق بضاً مني فكفى بالشيب شيئاً (محسباً) جوهرها

(٢) التشيب وصف محاسن النساء مع التعرض للجن والتشيب والنسب واحده هو اطيب شعر يروق للذوق وتطرب له النفس

(٣) ركن النسب نائب فاعل يفاجا وكثير بدل والهاء في معانيه راجعة للمديح في البيت قبله وكثير هو كثير غرة المشهور بنسبه : لو ان كثيراً الذي هو ركن النسب ومن برز فيه على اقرانه سمع مدحه هذا لادعته وتاقت نفسه اليه وخاله لحسنه وبهجته نسيباً وهو مبالغة في شدة حسنه لان النسب هو الذي ما تميل اليه النفس من الشعر

(٤) غربته جعلته غريباً • جنيباً اجنبياً • تفرد بكمال صفاته الفاضلة حتى اصبح فوق اهل وذويه الكثيرين فصار يعد غريباً بينهم

(٥) اي انه وهو من اهل مرو وواحد من سكانها ومولود فيها فلم مات فيها لكان غريباً لا متيازاً عن سواء

(٦) التلاد واتالد المال القديم الموروث والطارف المال المحدث : اي لا ينتظر بتلاد ماله طول نائبات

الدهر فينبذه فيها اذا نابت لكنه يسهتها به فيجود عفواً

(٧) الهاء في اعفته راجعة للتلاد : اذا اعفت النوائب تلاده فلم تدبه فلت راحته كفيه في ماله ما لا تقبله الخطوب او ان الحوادث والخطوب لم تذهب بماله فاذا لم تكن حوادث وخطوب فراحتاه في تفريق ماله من اعظم الحوادث

وَصَلِبُ الْقَنَاقَةِ وَالرَّأْيِ وَالْإِسْلَامِ سَائِلُ بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّلِيَّاءُ^(١)
وَعَرُ الدِّينِ بِالْجِلَادِ وَلَكِنْ (م) وَغُورَ الْعُدُوِّ صَارَتْ سُهوبًا^(٢)
فَدَرْوَبُ الْإِشْرَاكِ تُدْعَى فِضَاءً وَفِضَاءُ الْإِسْلَامِ يُدْعَى دَرْوَبًا^(٣)
قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا وَرَأَوْهُ وَهُوَ الْبَعِيدُ قَرِيبًا^(٤)
سَكَنَ الْكَيْدُ فِيهِمْ إِنْ مِنْ أَعْظَمَ إِرْبٍ أَنْ لَا تُسَمَّى أَرِيًّا^(٥)
مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصَبِيحٌ وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيًّا^(٦)
وَلَعَمْرُ الْقَنَاقَةِ الشَّوَارِعِ تَمْرِيءُ مِنْ تِلَاعِ الْطَّلَاةِ شَجِيْعًا صَبِيًّا^(٧)
فِي مَكْرِ الرَّوْعِ كُنْتُ أَكِيْلًا لِنَيْيَابَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيًّا^(٨)

(١) صليب القنقة شديد البأس صادق الزئمة صليب الرأي حازم والصليب الاخيرة يكنى بها عن الروم الذين قهرهم في الحرب

(٢) الوعر ضد السهل والوعر كثير الوعورة • الجلاد متعلقة بجال من الدين والجلاد الثبات مع الشجاعة في الحرب • السهوب السهول • هو صعب جداً تمتناصلته عن الدين ولا يظهر وثابت الزئمة لا يلين فشدته هذه قد الان بأس العدو واذله فخصن الاسلام وجعله منيعاً كما انه مهد وعورة العدو وصما به وجعلها سهلاً
(٣) الدروب جمع درب وهو مدخل بين جبلين : قد ذلل دروب العدو ويريد بها صمابه فازال • وانما وصيرها سهلاً فضاء ثم ان فضاء الاسلام الذي كان في ايام غيره سهلاً قد عززه ووطد اركانه وصيره سداً منيعاً كالجبل بينه وبين العدو

(٤) رآه العدو بعيداً منال مع قربه منهم الا انه هو وان يكن بعيداً عنهم فسطوته واهابه متمكنة في قلوبهم فيذيتهم المذاب متى شاء

(٥) الارب الدهاء • سكن الكيد خفي واستتر فيه فلم يظهر للعدو • فهم بمعنى عنهم متعلقة بجال من سكن : انه لما خفي كيدهم عنهم قالوا لا كيد له فقال ان من اعظم دهاء به ان لا يسمى دهاياً اي من اعظم دهائه ان يجيرهم بكيدهم فلا يظنون به الدهاء

(٦) فصيح ظاهر حلي • جلياً غريباً اي غير مفهوم عندهم او اجنبي غير عربي او اعجمي في الاصل
(٧) اشرع لنا سدود الرع • ترمي اي تحلب من مري النافقة مسح ضرعها لتدر الطلأ جمع طلاة جانب النقي • التلاع المرتفع • التجيع الدم الاسود او دم الجوف

(٨) المسكر على السكر • الروع الحرب • مكر للروع في ساحة الحرب • اكبل وشرب فصيل بمعنى الفاعل اي مواكلاً ومشارياً

لَقَدْ انْصَعَتِ وَالشِّتَاءُ لَهُ (م) وَجَهٌ يَرَاهُ الرِّجَالُ جَهْمًا قَطُوبًا^(١)
 طَاعِنًا مَنَحَرَ الشَّمَالِ مُتَبِحًا لِبِلَادِ الْقُدُورِ مَوْتًا جَنُوبًا^(٢)
 فِي لَيْالٍ تَكَادُ تُبْقِي مِخْدَةَ الشَّمْسِ مِنْ رِيحِهَا الْبَلِيلِ شُحُوبًا^(٣)
 سَبَرَاتٌ إِذَا الْحُرُوبُ أُبِيخَتْ هَاجَ صَنْبَرُهَا فَصَارَتْ حُرُوبًا^(٤)
 فَضَرَبَتْ الشِّتَاءَ فِي أَخْذَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ قَوْدًا رَكُوبًا^(٥)
 لَوْ أَصَحَّنَا مِنْ بَعْدِهَا لَسَمِعْنَا لِقَابِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيئًا^(٦)

(١) انصعت رجعت مسرعا • الجهم المبوس • قد عدت اليهم مسرعا في زهرير الشتاء وغزوتهم غير مبال بالبرد الشديد الذي تهرب منه الرجال

(٢) المنحر محل التعر • متبحا مة قد رآ • جنوبا آتيا من محلة الجنوب : كان تمرّد العدو الموجود بالجهات الشمالية قد دعاه الى محاربه في زمن البرد الشديد والزهرير فلي واسرع راجعا فابلى فيهم بلاء حسنا واذاتهم الموت الزوام الذي جلبه لهم من جهة الجنوب

(٣) في ليال متعلقة بمجال من طاعنا • البليل الريح الباردة مع مطر • الشجوب تغير الحنة : ان البرد في تلك الليالي كان هكذا شديدا حتى كاد ان يغير في لون الشمس التي هي • صدر الحرارة وقد شبه الشمس هنا بالرجل المتلى • وجه دما الذي كثرة البرد تغير من سحنه ونحوها الى اصفرار

(٤) سبرات جمع سبرة الغداة الباردة • الصنبر شدة البرد • ابيخت اطفئت ان هذا البرد هو بلاء يحد ذاته الا انه اذا حدث فيه حرب فالبلايا والاطار الناتجة من كثرة التعرض له والميت في الحلاء ونحوها تتضاعف فالحارب في ايامها يلزم ان يكون ذا شجاعة فائمه مضاعفة ليتغلب على عدو البرد ثم العدو الحقيقي ويقصد اذا اطفئت الحرب الحقيقية او لم يكن حرب فالبرد حرب بمجذاته فكيف اذا اجتمعا

(٥) الاخضع عرق في النقب في موضع الحجامة وهما اخضعان ويقال اقام اخضعيه وضرب اخضعيه اذا اذهب كبره واذله • قودا من الخيل التي تناد بالمقود : لقد اذلت الشتاء وبرده فاقه اذ لك صاعرا وهذا اول صدو قهرته

(٦) اصاخ استمع واصنى • الوجيب الرخفان • بعدها اي بعد هذه الحرب او النزوة : اي بعد ان تغلبت على هذا البرد العظيم قد القيت الرعب في قلوب الايام فلم تجاسر بعدها ان تؤذيك لانه ليس لديها اذى احد منه

كُلُّ حِصْنٍ مِنْ ذِي الْكِلَاعِ وَأَكْشُو

ثَاءً أَطْلَعَتْ فِيهِ يَوْمًا عَصِيْبًا
وَصَلِيلًا مِنْ أَلْسُوفٍ مُرِنًا وَشِهَابًا مِنْ الْحَرْبِ دَيْبِيًّا^(١)
وَأَرَادُوكَ بِالْبَيَاتِ وَمَنْ هَا ذَا يُرَادِيهِ مُتَالِمًا أَوْ عَسِيْبًا^(٢)
فَرَأَوْا قَشْعَمَ السِّيَاسَةِ قَدْ (م) ثَقَّفَ مِنْ جُنْدِهِ الْقَنَا وَالْقُلُوبَا^(٣)
حِيَةَ اللَّيْلِ يَشْمُسُ الْحَزْمُ مِنْهُ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبًا^(٤)
لَوْ تَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَزَارِقِ خَالُوا قُطْرِيًّا قَدْ سَمَا لَهُمْ أَوْ شَيْبًا^(٥)
ثُمَّ وَجَّهَتْ فَارِسَ الْأَزْدِ وَالْأَوْحَدَ فِي النُّصْحِ مَشْهَدًا وَمَعِيْبًا

(١) ذي الكلاع واكثوئه • عصبياً شديداً • الصليل صوت وقع الحديد بضه على بعض مرءاً مصوتاً صوتاً رناناً وهذا لا يحصل الا عن الديوف الهندية اذا ضربت على بعضها نظراً لصفاء حديدھا وجوده طبعاً • ديبوب كثير الديب والانتشار

(٢) البيات الاغارة في الليل • راداه اي ان يهجم كل واحد على الآخر بقصد الايقاع به وقتله • متالما وعيبا جيلان

(٣) القشعم المسن من الرجال والنسور • ثقف الرع قومه وسنواہ بالتفاف وثقف القلوب حلاً على الاولى والمضى اعد عده • ودرب رجاله وشجعهم : قد جمع بين الرأي والحسكة والشجاعة مع اعداد العدة وتدريب الرجال

(٤) حية الليل بدل من قشعم وهو وصف في الشدة والدهاء • يشمس الحزم يقوى : ان المعروف عن الحيات انها تكون ساقطة خدرة ولا تفتد الا متى شمت ولكنه هو حية الليل شامة بدون شمس بل تكون اقوى بعد غروب الشمس : يشير الى مهارته في الهجوم ليلاً

(٥) اقال الصولي: الازارق من الحوارج نسبوا الى نافع بن الازرق • وقطري بن العجاة: التميمي من بني مازن بن مالك بن تميم تفاقم امره في زمن الحجاج وبني مروان حتى سیرت اليه البعوث العظيمة • وشيب بن نعم بن يزيد الشيباني رئيس الحوارج ايضاً انتهى • تقصراً اي ذهبوا في العلم بقصة المذكورين الى كلياتها وجزئياتها : لو ادرك الروم حقيقة امر الازارق وشيب وقطري المذكورين وتقصروا لعلوا ان الشبه تلم بين المدوح وبين هؤلاء في البأس والشجاعة واصالة الرأي بهجومهم عليهم واستباحتهم

فَصَلَّى مُحَمَّدٌ بْنُ مَعَاذٍ جَمْرَةَ الْحَرْبِ وَأَمْتَرَى الشُّؤْبُوبَا^(١)
 بِالْعَوَالِي يَتَنَكَّنَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ صَدْرُهُ أَوْ حِجَابُهُ الْمَحْجُوبَا^(٢)
 طَلَبْتُ أَنْفُسَ الْكُمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا^(٣)
 غَزْوَةٌ مُتَّبِعٌ وَلَوْ كَانَ رَأْيِي لَمْ تَقَرِّذْ بِهِ لَكَانَتْ سَلُوبَا^(٤)
 يَوْمُ فَتَحٍ سَقَى سَوَادَ الضَّوَاحِي كَشَبَ الْمَوْتِ رَائِبًا وَحَلِييَا^(٥)
 فَإِذَا مَا الْأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْسًا كُطْمًا فِي الْفَخَّارِ قَامَ خَطِييَا^(٦)
 كَانَ دَاءُ الْإِشْرَاكِ سَيْفُكَ وَأَشْتَدَّتْ شَكَاةُ الْهَدَى فَكُنْتُ طَيِّبَا^(٧)
 أَنْصَرْتَ أَيْكُنِّي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عُودِي وَكَانَ قَضِييَا^(٨)

(١) اصطفى وتصلى النار اذا تعرض لها ودنا منها حتى لفته حرها • قال ابو زكريا (التبريزي)
 محمد بن معاذ هو فارس الازد الذي وجه اليهم انتهى • الشؤبوبو الدفعة القوية من المطر • امترى
 مسح الضرع للحلب ويريد ضرب الشركين فكانه احتلب دماءهم بالرماح وهي مذكرة بعد
 (٢) بالعوالي متعلقة بامترى • العوالي الرماح • يتكن يزن السراو الحجاب : يزن القلوب ضمن
 الصدور بعد ان يزن هذه عنها

(٣) الكمات الذين كدوا أنفسهم بالراح اي ستروها • الجيب القلب والصدر ويقصد بالجيوب الاولى
 الصدور والثانية القلوب ، هو معنى شعري لطيف وبلغ جداً كأن هذه الرماح باسنتها طلبت الانفس
 وهي موجودة في الدم في القلب فاخترقت الصدور ثم القلوب حتى انزعجت الانفس منها وهو تفسير لما قبله وهو
 المعنى الذي يياه الشاعر او يتدرج اليه بعد ذلك

(٤) المتبع التي تبها ولدها • والسلوب التي لا ولد لها : هذه غزوة قد تبها غيرها من جنسها فاهلكت
 الاعداء وبددهم وذلك لانك كنت منفرداً برأيك الصائب ولكن لو شاركوك بارائك لكانت غزوة
 واحدة ولم يتبها غيرها

(٥) الضواحي خارج البلد • والضواحي الدوداء التي اشتد فيها الشرك • الكشب قد ر الحلة
 (٦) الضمير في قام راجع الى يوم فتح • كظم جمع كاظم من كظم اذا امسك وكتم : ان هذا
 الفتح ويومه المشهور لاعظام فخر من كل ما سبقه من الايام التي يجب ان تغرس اذا هو اقتصر
 (٧) الشكاة المرض : ان الهدى قد اشتد مرضه بكثرة الكفر الموجود حواله فكان سيفك مرضاً
 لهذا الكفر فاماته واباده وكنت الطيب المداوي

(٨) انضر النضن كان ذاوباً ثم اخضر • ايكنتي شجرتي • الساق اي ساق الشجرة الخضراء •
 القصب النضن الذي قطع فيبس

مُمْطِرًا لِي بِالْجَمِّ وَالْمَالِ مَا أَلْفَسَاكَ إِلَّا مُسْتَوْهَبًا أَوْ وَهَبًا^(١)
فَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ قَلِيًّا^(٢)
بَاسِطًا بِالنَّدَى سَحَابٍ كَفَى بِنَدَاهَا أَمْسَى حَيْبٌ حَيْبًا^(٣)
فَإِذَا نِعْمَةُ أَمْرِيءَ فَرَكَتُهُ فَأَهْتَصِرَهَا إِلَيْكَ وَلَهَى عَرُوبًا^(٤)
وَإِذَا الْأَصْنَعُ كَانَ وَحْشِيًّا فَمَلَيْتُ بِرَغْمِ الزَّمَانِ صُنْعًا رَيْبًا^(٥)
فَبَقَاءٌ حَتَّى يَفُوتَ أَبُو يَعْقُوبَ فِي سِنِّهِ أَبَا يَعْقُوبًا^(٦)

(١) ممطرًا حال من الكاف في عطايك • مستوهبًا طالبًا الهبة مفعول ثانٍ لالتك • وهوب كزبر
العطاء : أي تستوهب لي من الملك أو غيره من الوزراء لجهاك عنده أو تهني كثيرًا من مالك الخاص
(٢) الرشا جبل الدلو • التليب البشر : وهذا تفسير للبيت الذي قبله أي كنت رشاء أي شفيعاً
لغيرك وواسطة وكنت قليلاً أي معطيًا من مالك

(٣) باسطاً معطوفة على ممطرًا • حبيب الأولى اسم الشاعر والثانية بمعنى محبوب والمعنى انك نزلتني
فاحبني الناس لاني اعطيهم من عطايك والفني محب لوجهين اعطائه الناس وكفه المسئلة عنهم قال احيحة
بن الجلاح وقد رواه التبريزي

اني مقبم على الزوراء اعمرها ان الحبيب الى الاهلين ذو المال
وقال آخر : كأن قفيرا حين يسأل حاجة الى كل من يلقي من الناس مذهب
وقد يريد بالمعنى وجهاً آخر لقد غمرتني بطايك الكثيرة التي حصلت عليها من مالك رأساً أو
بوساطتك عند الملوك وذوي الجاه فصار حبيب الفقير الثمس الذي عاكته الايام حبيباً الغني المتنعم
في رغد العيش والذي بها غلب الدهر

(٤) امرأة فارك تفض زوجها والقروب المتجبة لزوجها وهي مؤنث ولهان وهي من بلغت من الحب
اشده وهامت على وجهها بسبه • هصر الفسن وبالفسن اذا عطفه وكسره من غير ينونة : هو بخاطب
المدح فيقول ان الجود والكرم وهو ما يعبر عنهما بالنعمة لا يلقان بنيرك ويكرهانه اشد الكره
كما تكره الامراء الفارك زوجها الا انها محبان اليك وباشد إلوله للثالث فتنم وتمتع بهما لانها
قد خصا بك دون الناس

(٥) وهذا زيادة تفسير لنفس المعنى أي اذا كان الصنع وحشياً ونافرأ عند غيرك يكرهه ولا ينضم
اليه فانت بما طبعك عليه من صفات الكرم المتأصلة فيك قد استأنس اليك هذا الصنع وصار عندك
ريباً وتمت بانه واحتكاره في بيتك رغماً عن نوائب الزمان ونوازل

(٦) جاء مفعول مطلق : فلتمشي عمراً طويلاً حتى تمر أكثر من اسبغني ابي يعقوب أي اسرايل

وقال في ابي سعيد ايضا

إِنِّي أَتْنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً غَلَبَتْ هُمُومُ النَّفْسِ وَهِيَ غَوَالِبُ^(١)
وَطَلَبْتَ وَدَّرِي وَالتَّنَافُ بَيْنَنَا فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ^(٢)
فَلْتَلْقَيْنِكَ حَيْثُ كُنْتَ فَصَائِدُ فِيهَا لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَآرِبُ^(٣)
فَكَأَنَّمَا هِيَ فِي السَّمَاعِ جَنَادِلُ وَكَأَنَّمَا هِيَ فِي الْقُلُوبِ كَوَاكِبُ^(٤)
وَعَرَائِبُ نَأْتِيكَ إِلَّا أَنَّهَا لِصَنِيعِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ أَقَارِبُ^(٥)
نِعْمَ إِذَا رُعِيتَ بِشُكْرِ لَمْ تَزَلْ نِعْمًا وَإِنْ لَمْ تُرْعَ فَهِيَ مَصَائِبُ^(٦)

(١) وهي غوالب حالية : اخذت رسالتك فاذاحت عني همومي الكثيرة التي كانت غلبتي
(٢) التنايف جمع تنوفة غلاة لا ماء فيها : تطلب في هذه الصحيفة صدائقي وهذا تبادل النعمة لان قصدي ان احصل على عطاياك وانت تريد ان امدحك اظهاراً وترغماً لمجديك
(٣) المآرب الحاجات : فلتلقينك قصائدي التي تصادف منك رضى وقبولا لانها نعم ما يتمناه اهل الجاه والحسب

(٤) الجنادل الصخور: هي متينة كراسيات الجبال ومن الشعر القمل الذي يتعدى اسلوب الجاهلية فتبدو ثقيله على الاسماع كهم الجنادل في اول وهلة ولكنها تكون كواكب مبهجة للصدر عند من ينفعها لانها ترمي الى الحب العالي وتشرح صفات المدوح تشريحاً وتصف كلاماً منها باعلى والبلغ مدح
(٥) وعَرَائِب اي لامتنيازها على سائر المدح تدغرية ولكنها كمطامك الذي يفوق كل عطاء
فهما اقارب

(٦) ان هذه القصائد هي نعم ان نالت القبول وكافأت عليها بما يماثلها: من العطاء الوافر والا فمعي تم : وهذا يدلنا على امور جوهرية في ماهية الشعر ومركزه الادبي والاجتماعي وتأثيره على الملوك وذوي الجاه المرضى . فهذا شاعر لا يملك الا لسانه وقوة يانه وضاحته وبلاغته وسمو شاعريته الطائفة بالنهرة فقط والا فهو ضعيف فقير لا حيلة له ولا مقام اذا جرد منها . وهذا ابو سعيد المشهور بمقامه وحببه ونسبه وهو يهدد من هذا الشاعر بقوله له اني شاعر مفرد وانت محسن مفرد انت تريد مدحي لشعرا سمك وانا اريد عطاياك لاستغني فاذا اكرمت من العطاء تكن سعيداً ومتمتاً بجنا المجد المطلوب المبني على كلامي وشعري فاصبح هو له فضل على المدوح يساويه مساومة شديدة بخلي الايمان ومن ضمنها التهديد وهذا مقام رفيع للشعر والشعراء وهي مكانة عالية جداً وتسلطاً دني واجتماعي وفكري عظيم لقرن نجم عندهم الحسب والتسب والرفق حتى اقل شائبة او رشاخة تار تلطخ هذا الثوب الناصع البياض ولحظ من مقام الشخص كثيراً فتجده يتقيد بشاعره ومذيع مجده وشهرة فيذل له بدر الاموال ليسترضيه

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِي وَقْدِي بِرَى بِنْدَاكَ وَهَوِيَ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبٌ ^(١)
وَلْتَابَعَتْ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ عَصَبًا يُغْرِنُ كَأَنَّهُنَّ مَقَانِبٌ ^(٢)
مِنْ نَكْبَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمَصِيبَةٍ جُبُّ السَّنَامِ لَهَا وَجْدٌ الْغَارِبُ ^(٣)
أَوْ لَوْعَةٍ مَتَوَجِّةٍ مِنْ فَرْقَةٍ حَقُّ الدُّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَا وَاجِبٌ ^(٤)
وَوَلِهْتُ مَذْزُمَتِ رِكَابِكَ لِلنَّوَى فَكَأَنِّي مَذْغِبْتُ عَنِّي غَائِبٌ ^(٥)

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني لما كان واليا على الثغر

لَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ دَارِ مَاوِيَةَ الْحَقْبُ أَنَحْلُ الْمَغَانِي لِلْيَلِي هِيَ أَمْ نَهَبٌ ^(٦)
وَعَهْدِي بِهَا إِنْ نَاقَضَ الْعَهْدَ بَذَرُهَا مَرَّاحُ الْهَوَى فِيهِ أَوْ مَسْرَحُهُ الْخُصْبُ ^(٧)

(١) كثرت خطايا الدهر في اي باتمادك عني وحرمانني من عطائك زاد قهرني واحتياجي وعاء كسني الزمان فكثرت خطايا عندي الا اني بحسب ما توسست من الخير والاسعاد من رسالتك هذه فاني اراه سبيل لي صاغراً ويتوب عن سيئه فعله وذلك بنداك الذي اتوقه ولا شك عندي بالحصول عليه
(٢) عُصَبٌ جماعات • المقانِب من الخيل زهاء الثلاثة والقداب الضارية : قد اغارت علي مصائب الدهر تتخطفني حوادشها كأنها ذئلب ضارية
(٣) نَكْبَةٌ مصيبة • محفوفة محاطة • جُبُّ السنام اي هكفا شديد قهرها وقطعها حتى تذيب السنام وتقطع المتى • جذ قطع
(٤) لَوْعَةٌ متوجة جبلى • ولوعة متوجة من فرقة كأن الفرقة ملأت صدره ولوعة خزادته حزناً ولواعج غنى عليه البكاء تبديداً لها
(٥) الوله ذهب العقل من شدة الحزن • زُمْتُ رِكَابُكَ وضع الزلم استعداداً للرحيل : عندما تأكدت من استعدادك للرحيل طار لي حزناً لفراقك فاصبحت مشرّداً للافكار غائماً عن الوجود
(٦) الْحَقْبُ ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة او السنون جمع احباب او عُقُب ورحاب • النحل السطاء بدون عوض • المغاني المساكن • نحل خبر والمغاني مبتدا • بلبي متعلقة بنحل • هي توكيد للمغاني نهب معطوفة على نحل : ان السنين قد درست معالم دار ماوية تُرى هل قد رُحِلَ لها ان تكون نهباً بين يدي الايام لتحموا آثارها او تكون هبة آتوها فلا تردها ابداً

(٧) نَاقَضَ الْعَهْدَ هاقض عهد المحبة والوصل • المراح محل ميتة الماشية ليلاً والمرح محل سروحها للعرعى نهراً : اني اعهد هذه الدار لما كانت عامرة بماوية وكان قد تكرّر منها جفائي واخلاها بوضلي حينما يشتد لاجع الهوى ويجلو التعذيب في الحب رتق الهوى ومسرحه الخصب • الواو من وعهدي حالية ولذلك هو يعجب كيف تغيرت هذه النار فجأة مع انه قريب الهد منها بالمران والفرام وهي درست كأنها لم تكن بالاس

مُؤَذَّرَةٌ مِنْ صَنَعَةِ الْوَهْلِ وَالنَّدَبِ

بِوَشْيٍ وَلَا وَشْيٍ وَعَصَبٍ وَلَا عَصَبٍ^(١)
تَحْيَرٌ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ فَأَعْتَدَتْ^(٢)
سَوَاكِنُ فِي بَرٍّ كَمَا سَكَنَ الدُّمَى^(٣)
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ لِيَعْبُدَاءَ أَصْبَحَتْ^(٤)
لَهَا مَنَظَرٌ قَيْدَ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ^(٥)
تَظَلُّ سُرَاةُ الْقَوْمِ مِثْنَى وَمَوْحَدًا^(٦)
قَرَارَةٌ مِنْ يُصْبِي وَتَجْعَةً مِنْ يَصْبُو^(٧)
نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ^(٨)
وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شَكْلٌ وَلَا تَرْبُ^(٩)
يَرُوحُ وَيَفْدُو فِي خَفَارَتِهِ الْحُبُّ^(١٠)
نَشَاوَى يَعْنِيهَا كَأَنَّهُمْ شَرِبُ^(١١)

(١) أَزَّرَ الزَّرْعُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِذَا تَلَّاحَقَ وَانْتَفَ • الْوَشْيُ قَشُّ الثَّوْبِ • الْعَصَبُ ثَوْبٌ يَمَانِي مَنْقُوشٌ :
وَإِنِّي أَعْمَدُهُمَا رُوحَةً بِوَابِلِ الْمَطَرِ وَالتَّدْيُ غَزِيرَةُ النَّبَاتِ الْآخِقِ وَالْمَلْتَفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَمَدْبُجَةٌ بِجَمِيعِ
أَنْوَاعِ النَّقْشِ مِنَ الزُّهُورِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَلْوَانِ الْمُتَوَسِّعَةِ حَيْثُمَا لَمْ يَكُنْ وَشْيٌ يَدْبُلُ صِنْعَ الطَّبِيعَةِ الْبَدِيعِ فَكَيْفَ
حَصَلَ هَذَا التَّحْيَرُ الْعَجَائِبِيُّ مِنَ الشَّيْءِ إِلَى ضِدِّهِ مِنَ الْحَصَبِ إِلَى الْجَدْبِ

(٢) تَحْيَرٌ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ أَيُّ هُوَ مُلَازِمٌ لَهَا لَا يَفَارِقُهَا • الْقَرَارَةُ مَوْضِعٌ مَا يَقْرَأُ الْإِنْسَانُ : قَدْ
لَازِمَ الْحُسْنِ أَوْ أَنْسَاهَا الْجَمِيلَاتُ كَالْفَزْلَانِ وَكُلٌّ فِيهِنَّ فَلَيْسَ يَبَارِحُ فَاصْبَحَتْ مَعَ هَذِهِ الْمَنَازِلِ الْحَصِيصَةِ الَّتِي
قَدْ تَمَّ فِيهَا الْهَتَاءُ مَحَلَّ سَكَنِ الْمَشُوقَاتِ الْجَمِيلَاتِ وَقَبْلَةَ الْعِشَاقِ الَّذِينَ يُنْصَبُونَ أَجْسَادَهُمْ هَدَفًا إِلَى سَهَامِ الْعِيُونِ
(٣) الدُّمَى عَتَالُ الرِّخَامِ أَوْ الصُّورُ الْمَنْقُوشَةُ • السَّرْبُ قَطِيعٌ مِنَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ • سَوَاكِنُ فِي بَرٍّ أَيُّ

لَا يَفَارِقُنِ التَّقَى وَالْمَغَافَ وَلَا يُوَاقِفُنِ التَّقِيحَ وَالْفَسَادَ وَتَفَرُّنَ مِنَ السُّوءِ كَمَا يَنْفِرُ السَّرْبُ مِنَ الْإِنْسِ
(٤) الْكَوَاعِبُ بَارِزَاتُ الْيَهُودِ • التَّرْبُ مِنْ وَلَدٍ مُمَكِّ • الْفِيدَاءُ الْمَرْأَةُ الْمُتَنَبِّئَةُ لِأَبٍ وَالَّتِي يَسْتَرْثَاهَا لَطِيفَةٌ
وَحَسَنَةٌ عَلَى السَّكَمَالِ وَالطَّوِيلَةُ الْمَتَى • هُنَّ الْجَمِيلَاتُ بَارِزَاتُ الْيَهُودِ قَدْ وَلَدْنَ مَعَهَا
أَوْ مِنْ عَمَرِهَا إِلَّا أَنَّهُمَا تَقَوَّضَتَا حَسَنًا وَجَمَالًا أَيْ لَا نَظِيرَ لَهَا • وَجَلَّةٌ وَلَيْسَ حَالِيَةً وَقَدْ سَدَّتْ مَسَدَ
مَفْعُولِي أَصْبَحَتْ

(٥) قَيْدَ النَّوَظِرِ أَيُّ إِنْ شَخْصًا نَصَبَ الْعَيْنَ كَأَنَّهُ مُقَيَّدٌ فِيهَا لِحَسَبِهَا وَتَأْثِيرُهُ فِي النَّفْسِ • خَفَرُهُ أَجَارُهُ
وَحَمَاهُ وَمَنَّهُ • نَظَرَ أَجْلَاهُهَا وَتَأْثِيرُهُ فِي النَّفْسِ قَدْ انْطَبَعَتْ صُورَتُهَا فِي ذَاكِرَةِ عَمَلِهَا فَكَيْفَ انْجَمَتْ كَانَتْ
أَنْظَارُهُ مُقَيَّدَةً بِهَا حَتَّى إِذَا اجْتَهَدَ وَحَوْلَ نَظَرُهُ عَنْهَا ، ثُمَّ هَذَا الْمَنْظَرُ قَدْ تَجَسَّمَ فِيهِ الْجَمَالُ فَالْحُبُّ مُلَازِمٌ لَهُ
وَحَارِسُهُ وَحَامِيهِ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ

(٦) سُرَاةٌ جَمْعُ سَرِيٍّ التَّرِيفُ ذُو الْمُرُوءَةِ • نَشَاوَى سَكَارَى • النَّارِبُ الْجَالِسُونَ عَلَى الشَّرَابِ : إِنْ
اِثْرَافَ الْقَوْمِ لَا يَزَالُونَ سَكَارَى مِنْ مَجَرَّدِ النَّظَرِ إِلَى عَيْنِهَا اللَّتَيْنِ سَحَرَهُمَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَتُولِ كَمَا تَفْعَلُ الْحَمْرَةُ
فِي شَارِبِهَا وَقَدْ شَبَّهَ عَيْنَهَا بِكَاسِ الْحَمْرَةِ وَهُوَ بِدِيعٍ

إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ رَافِقَهَا مِنْ عَن كَرَاكِهَا نُكْبٌ^(١)
جَرَى النَّجْدُ الْأَحْوَى عَلَيْهَا فَاصْبَحَتْ مِنَ السَّيْرِ وَرَقَاوْنِي فِي نَجْرِهَا صُهْبٌ^(٢)
إِلَى مَلِكٍ لَوْلَا سِجَالُ نَوَالِهِ لَمَا كَانَ لِلْمَعْرُوفِ نَقِيٌّ وَلَا شُغْبٌ^(٣)
مِنَ الْبَيْضِ مَحْجُوبٌ عَنِ السُّوءِ وَالْخُنَى

وَلَا تَحْجِبُ الْأَنْوَاءُ مِنْ كَفِّهِ الْحُجْبُ
مَصُونُ الْمَعَالِي لَا يَزِيدُ أَدَالَهُ وَلَا مَزِيدٌ أَوْ لَا شَرِيكَ وَلَا الصُّلْبُ^(٤)
وَلَا مَرْتَا ذُهْلٍ وَلَا الْحُصْنُ غَالَهُ وَلَا كَفَّ شَأُونِهِ عَلِيٌّ وَلَا الصَّعْبُ^(٥)
وَأَشْبَاهُ بَكْرٍ الْمَجْدِ بِكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَقَاسِطُ عَدَنَانَ وَأَنْجَبَةُ هَيْبُ^(٦)

(١) المرافق جمع يرفق موصل الذراع من المضد • الكراكر الصدر • نكب ائمة • ارحبية نسبة الى ارحب حي من همدان ينسب اليهم نوع من الابل التعايب : قصدنا ديار المدوح على اصيله من النياق منسوبة الى ارحب وقد بلغت هذه الناقة معظم قوتها وكل تركيب صدرها فكانت مراقها بعيدة عن صدرها اي بعيدة ما بين المرققين واسعة الصدر وهو عنوان القوة

(٢) التجدد العرق • الاحوى الاسمر • الورقاء رمادية اللون • النجر الاصل • الصهب جمع صهباء وهي البيضاء بشقرة والنياق الصهب افضل النياق عند العرب ان هذه النياق الصهب ذوات الاصل المشهور اصبحت رمادية اللون مما بلل اديمها من العرق

(٣) السجل جمعها سجال الدلو العظيمة فيها • قل او كثر او مل • الدلو ماء ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة • النوال العطاء • النقي المنع • الشخب خيط اللبن عند الحلب وهو مثل اي لولاه لكان الجود معدوماً

(٤) يزيد ومزيد وشريك والصلب آباؤه واجدادهم : ان معاليه مصانة من كل عيب فكما انها كانت سالمة مصانة بنية في زمن ابائهم واجدادهم كذلك قد تسلسلت اليه بيضاء وصفاً • لحافظ عليها كما كانت (٥) مَرْتَا ذُهْلُ جَدَانِهِ كُلِّ بِاسْمٍ مَرَّةً وَهِيَ مِنْ ذَهْلٍ • وَالْحُصْنُ وَعَلِيٌّ وَالصَّعْبُ مِنْ أَجْدَادِهِ • كَفَّ شَأُونِهِ وَمِنْ شَأُونِهِ عَاقِبَتُهُ فِي الْمَجْدِ وَالْعَالِي الشَّأْنُ وَالْأَمْدُ وَالْقَابَةُ • غَالَهُ أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَاهْلِكَهُ : وَلَمْ يَخُنْهُ أَصْلُهُ الْمَصُونُ التَّسَالُلُ إِلَيْهِ مِنْ أَجْدَادِهِ الْمَذْكُورِينَ وَلَمْ يَنْتَهَ أَنْ يَنَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى فَهُوَ فَرَعُ تِلْكَ الْأَرْمَةِ الشَّرِيفَةِ وَمِنْهَا نَأَى وَبِهَا جَازَعَتِ الدَّرَجَاتُ الْمَجْدَ وَالْعُلَى

(٦) اشباه يشبهه واشي الرجل اذا ولده اولاد اذ كيا • واشي فلاناً ولده اذا اشبهوه آباؤه قد اشبهوه وهو قد اشبههم باصله وفله فهذا الفرع من ذلك الاصل وانجبه معطوفة على اشباه

مَضَوْنَ وَهُمْ أَوْتَادُ نَجْدٍ وَأَرْضُهَا
يُرُونَ عِظَامًا كُلَّمَا عَظُمَ الْخُطْبُ^(١)
وَمَا كَانَ بَيْنَ الْهَضْبِ فَرْقٌ وَبَيْنَهُمْ
سِوَى أَنَّهُمْ زَالُوا وَلَمْ يَزَلِ الْهَضْبُ^(٢)
لَهُمْ نَسَبٌ كَالْفَجْرِ مَسَافِهِ مَسَلَتْ
خَفِيٌّ وَلَا وَادٍ عَنُودٌ وَلَا شَعْبٌ^(٣)
هُوَ الْأَضْحِيَانُ الطَّلُقُ رَفَّتْ فُرُوعُهُ
وَطَابَ الثَّرَى مِنَ تَحْتِهِ وَزَكَ الثَّرْبُ^(٤)
يَذُمُّ سَنِيدُ الْقَوْمِ ضَيْقَ مَحَلِّهِ
عَلَى الْعِلْمِ مِنْهُ أَنَّهُ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ^(٥)
رَأَى شَرْفًا مِمَّنْ يُرِيدُ اخْتِلَاسَهُ
بَعِيدَ الْمَدَى فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ قُرْبُ^(٦)
فَيَاوَسِلَ الدُّنْيَا بِشَيْبَانٍ لَا تَغِضُ
وَيَا كُوكِبَ الدُّنْيَا بِشَيْبَانٍ لَا تَخْبُ^(٧)

(١) الاوتاد جمع وتد الجبال : هم جبال نجد وارضها فجدد وعظمهم مشهورة وثابتة كجبالها ولا
عظمة او مجد من شخص آخر يذكر بجانبهم وكلا عظمت مصائب الدهر يرون اعظم منها
(٢) ولكلهم وان فنوا واضمحطوا فان مجدهم وشرفهم واعمالهم هي لم تزل كهذه الجبال باقية ابدية
(٣) العنود المتوي • الشعب الطريق في الجبل : ان نسبهم ناصع البياض خال من كل لطفة عيب
كصفحة العنبر وظاهر يرين لا التواء فيه ولا عوج
(٤) الاضحيان نبات كالافعوان • رفّت فروعها اهترت وتمايلت خصباً ونماء • زكا التراب جاد وخصب
(٥) قال الصولي : سنيذ القوم رئيسهم ومن تستند اليه امورهم والمعنى اذا نظر رؤساء القوم الى
فناء هذا المدوح الرحب ومحلّه الواسع ورحله التحمل لكل من يتصدّه من الزوار والنفاء صفر في عيونهم
محل انفسهم وضائق رحابهم وافتيقهم عندهم حتى يذمونها ويشكون ضيقها على علم منهم بسمتها
(٦) ممن يريد اختلاسه متعلقة نعت شرفاً وقد شخص الشرف ومثله بالعاقل بدليل استعماله له من
لعنائه وفخامته • فيه متعلقة بمجال من بعيد المدى على اهله متعلقة بخبر مقدم وقرب مبتدا مؤخر ان
هذا السيد الشريف مع عظم مجده ومقامه قد استصغر شرفه بجانب هذا السؤدد العظيم واحب اختلاسه
منه ولكنه كان بعيد المدى عليه ان يقلده ويتحلّه لنفسه لانه غريب عنه بقدر ما هو سهل عليهم لانهم
مولودون فيه

(٧) الوشل الماء القليل • غاض الماء جف • خبا النور انطفأ : اي لم يبق للوجود انسان الا هذا
الذات الذي يدعو له بالبقاء • فسكانه اذا جف هذا المعين وانطفأ هذا الضؤ أصبحت الامورة كلها يداً
ملا وظلاماً دامساً

فَمَا دَبَّ إِلَّا فِي يَوْمِهِمِ النَّدَى وَلَمْ تَوْبُ إِلَّا فِي حُجُورِهِمِ الْحَرْبُ
أُولَئِكَ بَنُو الْأَحْسَابِ لَوْلَا فِعَالُهُمْ دَرَجَنَ فَلَمْ يُوجَدْ لِمَكْرُمَةٍ عَقَبُ^(١)
لَهُمْ يَوْمُ ذِي قَارٍ مَضَى وَهُوَ مُفْرَدٌ وَحِيدٌ مِنَ الْأَشْبَالِ لَيْسَ لَهُ صَحْبُ^(٢)
بِهِ عَلِمَتْ صُحُبُ الْأَعَاجِمِ أَنَّهُ بِهِ أَعْرَبَتْ عَنْ ذَاتِ أَنْفُسِهَا الْعُرُبُ^(٣)
هُوَ الْمَشْهُدُ الْفَصْلُ الَّذِي مَاتَ بِهَا

لِكِسْرَى بْنِ كِسْرَى لَا سَنَامٌ وَلَا صَلْبُ^(٤)
أَقُولُ لِأَهْلِ النَّغْرِ قَدْ رُبَّ الشَّأَى وَأُسْبِغَتِ النِّعْمَاءُ وَالنَّاسُ الشَّعْبُ^(٥)
فَسِيحُوا بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَإِرْتَعُوا فَنَاخَالِدِ مِنْ غَيْرِ دَرْبٍ لَكُمْ دَرْبُ^(٦)

(١) الاحساب ما حسب للانسان من الافعال المأثورة . درجن اقرض اي الاحساب : ان الاحساب محفوفة سلسلتها في هؤلاء الناس فكما انها تسلك لهم عن خير سلب الى خير خلف كنفك هم يورثونها لذريتهم بعدهم ولولا فعالهم المتبيرة دعامة لهذه الاحساب وانموداً للشرف لا تقرضت من الدنيا ولم تجد عقباً لها

(٢) يوم ذي قار من ايام العرب المشهورة بين شيبان وجنود كسرى وقد انتصروا به على الفرس . وحيد من الاشياء لا مثيل له في ايام العرب التي كانوا يفتخرون بها

(٣) الاصهب الاحمر بسواد

(٤) المشهد الفصل الواقعة الفاصلة التي بها يتطلب احد المتعاربين على خصمه غلبة نهائية فينصل النزاع وتبطل الحرب . السنام حدة الجمل . الصلب من الكاهل الى عجب الذنب : ان يوم ذي قار كان الموقعة الفاصلة بين العرب والعجم اذ تمت فيه الغلبة للعرب عليهم فتضعضوا

(٥) رأب اصلح الفاسد . التأوى الجراحات والقتل والضرب او الفساد . الصعب الصدع : اني اشر ساكني ثغور الروم بان خالداً تولى الدفاع عنها وسدت هذه الثلمة التي كم كنا نخشى هجوم العدو منها ثم بسط المدوح انعاماته على الجميع وجمع تحت كنفه شملهم

(٦) الفنا ساحة النار . الدرب المدخل بين جبلين ويقصد الملجأ الحصين : طوفوا شرق البلاد وغربها لا تغافوا من احد واصعدوا دياره الرحبة فهي ملجأكم الوحيد وكتبه امالككم فهو الذي حماكم وامنكم من العدو المهاجم

فَتَى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ
أَثَمُ شَرِيكِي بِسِيرُ أَمَامَهُ
وَلَمَّا رَأَى تُوْفِيلُ رَايَاتِكَ الَّتِي
تَوَلَّى وَلَمْ يَأَلُ الرَّدَى فِي اتِّبَاعِهِ
كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عُمَتْ بِصِيحَةٍ
بِصَاغِرَةِ الْقُصُوصِ وَطَمِينٍ وَأَقْتَرَى
غَدَا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مُذْعِنًا
وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ يَوْمًا بِعَاكِسٍ

وَمِنْهُ الْإِبَاهُ الْمَلْحُ وَالْكَرْمُ الْمَذْبُ^(١)
مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي صَوَائِفِهِ الرُّعْبُ^(٢)
إِذَا مَا اسْتَقَامَتْ لَا يَقَاوِمُهَا الصُّلْبُ^(٣)
كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبَّ^(٤)
فَقَضَّتْ حَشَاَهَا أَوْزَاغًا وَسَطَهَا السُّقْبُ^(٥)
بِلَادَ قَرَنْطَاوُسَ وَابِلِكَ السُّكْبُ^(٦)
عَلَيْكَ فَلَا رُسُلٌ تَنْتَكُ وَلَا كُتُبُ^(٧)
صَرِيحَةً إِنْ أَنْ أَوْ بَصْبَصَ الْكَلْبُ^(٨)

(١) الإباه الامتناع ووصفه بالملح كما وصف الكرم بالمذوبة أي أنه قد جمع بين الفضيلتين الامتناع المر والكرم المذب كلا في وقته وهذا من مقتضيات الحزم وهو مجذوم فيجب عليهم ان يركنوا اليه ولا يميلوا مع الروم عليه ويخونوه كما جرت العادة في أيام غيره
(٢) أثم من الشتم وهو الإباه وعرة النفس • شريكى نسه الى شريك احدا جاداه : أي هوائهم شريكى عظيم الهبة فان سطوته تولد الرعب في قلوب الاعداء البعيدين عنه مسافة شهر فكيف الاقربون فحذار حذار من بطشه • الصوائف غزوات الصيف وغزوة الروم هذه صائفة « لامتناعهم في الجبال »
قاله الصولي

(٣) توفيل ملك الروم الماصر له

(٤) تولى انهزم • لم يأل لم يتصر • الردى الموت

(٥) قال المبارك بن احمد — السب مطلقاً الذكر من ولد الناقة ولا يقال للأنثى سبة ولكن حائل قاله الجوهري ولما عقرت ثود الناقة ناقة صالح رغا سبها البكر فيهم فاهلكهم الله وقال الاصمعي هلكت ثود حين رغا السب ثلاث رغوات فاهلوا ثلاثة ايام ثم اهلكوا عن آخرهم

(٦) صاغرة القصوى وطين ععلان والباء متعلقة برغا • الوايل المطر الغزير ويتصد به جيشه المنتشر المتدفق كأنظر • السكب المنكسب

(٧) الضمير في فدا راجع الى توفيل • الكتب جمع كتاب يصدها ما كان يتذلل اليه به من الرسائل ليستعطفه • مذعنًا حال من فاعل يستجد أي مطيعاً وخاضعاً عليك متعلقة في يستجد عبثاً ما تذلل اليك واستعطفك برسائله وكتبه الكثيرة لان قلبه قد ذاب خوفاً منك ولكن ذلك لم يقنع عرك عن قتاله • والبيت جواب الشرط في البيت الاسبق « ولما رأى توفيل راياتك التي الخ »

(٨) الصريمه المزيمه • بصمى الكلب حرك ذنبه خوفاً او طلباً للطعام

فَمَرٌّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَنْفَعُ قَلْبَهُ وَمَا الرُّوحُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ الْكَرْبُ^(١)
 مَضَى مُذِيرًا شَطْرَ الدُّبُورِ وَنَفْسُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءٍ ظَنَّ بِهَا أَلْبُ^(٢)
 جَفَا الشَّرْقِ حَتَّى ظَنَّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا بِدِينِ النَّصَارَى أَنَّ قِبْلَتَهُ الْقَرْبُ^(٣)
 رَدَدَتْ أَدِيمَ الْغَزْوِ أَمْلَسَ بَعْدَ مَا غَدَا وَلِيَالِيهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ^(٤)
 بِكُلِّ فِتْنَى ضَرْبٍ يُعْرِضُ لِلْقَنَا مُحِيًّا مَحَلِّي حَلِيهِ الطَّقْنُ وَالضَّرْبُ^(٥)
 كِدَاةٌ إِذَا تُدْعَى نَزَالٍ لَدَى الْوَعَى رَأَيْتَهُمْ رَجَلَى كَأَنَّهُمْ رَكْبُ^(٦)
 مِنَ الْمَطْرِبَتَيْنِ الْأُولَى لَيْسَ يَنْجَلِي بِغَيْرِهِمْ لِلدَّهْرِ صَرْفٌ وَلَا لَزْبُ^(٧)
 وَلَا أَجْتَلَيْتَ بِكَرٍّ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِدٌ وَلَا قَيْبٌ إِلَّا وَمِنْهُمْ لَهَا خِطْبُ^(٨)

(١) تفتح تحرق • الروح الصرة والعدل الذي يريح المشتكى والفرح والسرور • يخامره • يخاطبه
 او يغطيه الكرب الحزن والغم يأخذ بالنفس : بهروبه من امام المدحوق قد ذاق ما ذاق من الويل والحرب
 ومرارة الموت وان كل ما حل به هو راحتنا وسرورنا وتشفيانا منه بالنصرة والعدل

(٢) شطر جهة • مديراً راجعاً الى الورا • الدبور الريح الغربية • الالب الاجتماع على
 العدو : لقد نكس هارباً خائفاً وشدة الخوف التي مازجت نفسه قد اقلبت عليه عدواً مجدداً في اثره
 (٣) شبه الغزو هنا بجلد الناقة الجربة وهو الذي يكون فيه بقع قد اكملها المرض ويريد ان الغزو
 اعمل وترك قلبه فاكمله الاهمال كما يأكل الجرب جلد الناقة الا ان المدحوق قد توسع فيه واتته في ايامه
 حتى سد تلك الثمة واصلح الفاسد فصار هذا الجلد الاجرب املس صحيحاً ويريد بهذا الغزو غزو
 الروم في الثغور التي صار والياً عليها يقول ان الروم لما امنوا هذا الغزو في زمن سلقه عاثوا في الارض
 الى انه قد جدده وشدده وطأته عليهم فاذهب هذا الجلد الاجرب مالم

(٤) الفتى الضرب الماضي الغزمية الخفيف اللحم والشحم المذهب • ثأى مزين • الحامي الزينة : قد
 احيت هذا الغزو بفتية ذوي شهامة وعزة نفس زينتهم اثار طعن الرماح وضرب السيوف في وجوههم
 (٥) كداه جمع كمي وهو الفارس المسلح • تدعى تزال للزال في ساحة الحرب : قال الصولي
 اى اذا كانوا راكبين ونودوا من الاقران تزال تزلوا ولا يتزل عن فرسه ويصادم قرنه وجهاً لوجه الا
 كل فارس بطل وكثيرون يدعون تزال ولا يتزلون • قال الشاعر

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَزَلُوا فَزَلْنَا وَاخُو الْحَرْبِ مِنْ طَائِفِ التَّزَلَا

(٦) الاولى الذين • صروف الدهر مصائبه • الاكرب الشدة
 (٧) اجتلى الفروس على بطلها عرضها عليه مجلوة • الخطب الذي يحطّب الامرأة • التيبب ضد
 البكر اى المزوجة : ولهم الشجاعة النادرة يخوضون غمار الحروب بكراً وثباً ويلعبون فيها بلاه حسناً

جُعِلَتْ نَظَامَ الْكَرُمَاتِ فَلَمْ تَذُرْ رَحَى سُودَدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قُطْبُ^(١)
 إِذَا أَفْتَحَرْتَ يَوْمًا رَيْعَةً أَقْبَلْتَ مُجَنَّبِيَّ مَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا قَلْبُ^(٢)
 يَجْفُ الثَّرَى مِنْهَا وَتَرْبُكَ لَيْنٌ وَيَنْبُو بِهَا مَاءُ الْقَمَامِ وَمَا تَنْبُو^(٣)
 بِجُودِكَ تَبْيِضُ الْخُطُوبُ إِذَا دَجَتْ وَتَرْجِعُ عَنْ أَلْوَانِهَا الْحِجَجُ الشُّهْبُ^(٤)
 هُوَ الْمَرْكَبُ الْمُدْنِي إِلَى كُلِّ سُودَدٍ وَعَلِيَاءُ إِلَّا أَنَّهُ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ^(٥)
 إِذَا سَبَبُ أَمْسَى كَهَامَا لَدَى أَمْرِي أَجَابَرَ جَائِي عِنْدَكَ السَّبَبُ الْعُضْبُ^(٦)
 وَسَيَّارَةٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِنَازِحٍ عَلَى وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ وَلَا سَهْبٌ^(٧)

(١) التقط الحديدة المترسة في وسط الرحى والتي عليها تدور ويراد به الاصل والمرجع : انك محور المحركات والسحابة فلم يضع المعروف او يبذل المطاء في اي محل الا وانت اصله . النظام هو خيط القدر فاذا لم ينظم فيه الحزق كان سلكا

(٢) مجنبي مجد اي تكون هي من عن جاني المجد اذا بلغ منها الفجر في فضاءها حده . واما انت فركزك منه في القلب ومجنبتا الجيش ميمنته وميسرته والقلب في الوسط وفيه اعظم قوة الجيش واشد بطله

(٣) ينبو بها ماء القمام لم يطرها والمقصود المطاء : ان ربيعة لا تجود بالعطايا وانت الجواد الذي لا ينقطع جوده ولا يجيب مؤمله

(٤) الخطوب مصائب الدهر والايام المودا . الحجاج جمع حجة السنة . الشهب يضاء اللون يكتي بها عن السنين المجدبة التي لا اخضر فيها فهي دائماً يضاء يابسة

(٥) هو وارجع الى المتحصل والمفهوم من كل ما اتى عليه من صفات المدوح من كرم وبأس وعلياء وحسب واخصه الكرم فهو المدني الى كل سودد وعلياء ولكن الحصول عليه من اصعب الصواب

(٦) السبب هو الجبل وما يتوصل به الى الغير واعتلاق القراية . الكهام الغير القاطع . العضب القاطع اذا كانت امال الغاة عند غيرك خائبة فان آمالي بك عظيمة ومؤكدة . تدر علي من خيراتك الكثيرة .

(٧) وسيارة معطوفة على السبب العضب ويريد بها قصيدته هذه . النازح البعيد . الوخد السير السريع . الحزن ضد السهل . السحيق البعيد . السهب الارض المستوية البعيدة . وتحقق . ارجو . منك قصيدتي هذه بمدحك التي تنتشر في الافاق سهلاً ووعرها

تَذُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَتَمْسِي جَمُوحًا مَا يُرْدُّ لَهَا غَرْبُ^(١)
عَذَارَى قَوَافٍ كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَبَا عَذْرَاهَا لَا ظِلْمَ مِنْكَ وَلَا غَضَبُ^(٢)
إِذَا انْشَدْتَ فِي الْقَوْمِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا مَسْرَّةُ كَبِيرٍ أَوْ تَدَاخَلَهَا عَجْبُ^(٣)
مُفَضَّلَةٌ بِاللُّوْلُوِ الْمُسْتَقَى لَهَا مِنَ الشَّيْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللُّوْلُوِ الرُّطْبُ^(٤)

وقال يمدح الحسن بن وهب ويذكر حلة اهداها له

الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ كَالْغَيْثِ فِي أَنْسِكَابِهِ
فِي الشَّرْخِ مِنْ حِمَاهُ وَالشَّرْخِ مِنْ شَبَابِهِ^(٥)
وَالْحِصْبِ مِنْ نَدَاهُ وَالْحِصْبِ مِنْ جَنَابِهِ^(٦)
وَمَنْصِبِ نَمَاهُ وَوَالِدِ سَمَاهُ^(٧)

(١) ذَرَّتْ الشمس اذا ارسلت اشعتها وهو تشبيه عظيم في بابه • الغرب الحد من الآلة الفاطمة
شبه قصيدته بالشمس لبهاؤها وجلالها فكما ان الشمس تنشر اشعتها في كل صقع وسكان كذلك لا احد
يكذب ما فيها نظراً لمكانة الشاعر وعلو كعبه في البلاغة فهي تذيب صفاته في المشرق والمغرب وتعمو ما
كان عالماً بالادهان من عيب في اخلاقه كما تدير الشمس المحلات المظلمة وتطهرها
(٢) عذارى قوافٍ معان ابكار لم يسبق اليها • غير مدافع لم يزاحمك احد عليها • ابا عذرها
مفتضا : اني ازف اليك عروساً هذه المعاني المتكررات التي سلكت سبل البلاغة والابداغ في مدحك
وانت بل لها وقد مدحتك بها بحق ولم تك غاصباً لها لان صفاتك العالية قد اوجبت المدح
(٣) اي اذا انشدت في القوم وجدوها قد اضمرت كبراً وتداخلها عجب لما رأوا فيها من جودة
الالفاظ ومتنخل المعاني وذكر المفاخر والشرف والبر فاستطاعت بذلك وهذا على ما خطر منها بالبال
اذا انشدت من جودتها

(٤) فضّل القند جبل بين كل خريزتين خريزة مخالفة لها • اللؤلؤ الدر والرطب افضل انواعه
وهو الجديد الذي استخرج قريباً من الصدفة وهو اشد لمعاناً واجود مائة من غيره
(٥) الشرخ العظيم والنفوان • المحجى القمل

(٦) الندى العطا • الجناب ساحة الدار وما قرب من محلة القوم
(٧) المنصب الاصل والمرجع والمنصب معطوفة على الحصب • ناه انشاء ونسبه • والوالد سما به اي
قد نشأ في اطيب اصل وترعرع في حضن والد رفعه وعلّى مقامه

نُظِنِبُ كَيْفَ شِئْنَا فِيهِ وَلَمْ تُحَابِهْ^(١)
وَحَلَّةٌ كَسَاهَا كَالْحَلِيِّ فِي التَّيَابِهْ^(٢)
فَاسْتَنْبَطْتُ مَدِيحًا كَالْأَرِيِّ فِي إِصَابِهْ^(٣)
فَرَّاحَ فِي ثَنَائِي وَرُحْتُ فِي ثِيَابِهْ^(٤)

وقال بمدحه ايضا

أَمَّا وَقَدْ أَحَقَّنِي بِالْمُؤَكِّبِ وَمَلَأْتَ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْكَ وَمَنْكِبِي^(٥)
فَلَا أَعْرِضُ عَنْ الْخُطُوبِ وَجُورِهَا وَلَا أَصْفَحُ عَنْ الزَّمَانِ الْمَذْنِبِ^(٦)
وَلَا لَيْسَنَكَ كُلُّ يَتِّ مَعْلَمٍ يُسْدِي وَيُلْجِمُ بِالْثَنَاءِ الْمُعْجَبِ^(٧)

- (١) اظنب بالغ في المدح • حابه قال بما ليس فيه ترضية له وداهنه
(٢) وحلة اي ورب حلة والحلة لا تكون الا من ثوبين او ثوب له بطانة • الحلي الزينة من مصوغ المعينات او الحجارة الكريمة وجما حلي • الثياب الحلي بهاؤه ولعانه عند خروجه من تحت يد الصانع
(٣) استنبطت البر ماء اخرجت • الأري العسل • الإصا ب جمع إصب وهو الشعب الصغير في الجبل اضيق من الأرب واوسع من الشرب •
(٤) هو البسني حلة حقيقية شديدة اللعان وانا ايضا قد البسته حلة معنوية من المدح والثناء تدبه على تلك رونقا وبها بل هي اعظم قدراً وهي حلة الحمد والفخر : وهذه هي قصيدة صغيرة جامعة للجليل معاني المدح كقصيدة كبيرة
(٥) اما للتوكيد اي ولائي تأكدت الخافي بالموكب اي قد صرت من خاصتك • الضبع العضد ما بين المرفق الى الكتف • المنكب المفصل الذي يجمع راس العضد والكتف • ولما ثبقت اني صرت من خاصتك محفوظاً ببنائك ومنقداً علي نوالك توجهت بطلبائي اليك • ملأت من ضبعي اليك اي سهلت لي وساعدتني
(٦) واذا قد اردغت عيشي فاني اعرض عن الخطوب وجور الزمان اذ لا يعنى امرها واصفح عن الزمان المذنب لاني اذلتته بك
(٧) الثوب الملم الذي عليه علم من طراز ونحوه • سدى الثوب خيوطه الممتدة فيه طولاً ولحمته خيوطه الممتدة عرضاً • الثناء الحمد • المعجب المدح الذي يعجب خاصة الناس

مِنْ بَرَّةِ الْمَدْحِ الَّذِي مَشْهُورُهُ مُمْكِنٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ قَلْبٌ^(١)
 نَوَارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْغَضُّ الَّذِي يَجْنُونُهُ رِيحَانُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ^(٢)
 أَبَدْتُ لِي عَنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَعَهْدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلِبِ^(٣)
 وَوَرَدَتْ لِي بِجُبُوحَةِ الْوَادِي وَلَوْ خَلَفْتَنِي لَوْقَفْتُ عِنْدَ الْمَذْنِبِ^(٤)
 وَبَرَقَتْ لِي بَرَقَ الْيَقِينِ وَطَالَمَا أَمْسَيْتُ مُرْتَقِبًا لِرَاقِ خُلْبِ^(٥)
 وَجَعَلَتْ لِي مَدْدُوحَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقْلِي^(٦)
 وَالْحُرُّ يَسْلُبُهُ جَمِيلَ عَزَائِهِ ضَيْقُ الْمَحَلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ^(٧)

(١) البرزة الثوب . والآب الذي قلب الامور وعركها اني لامدحك مدحاً يروق ويعجب ليس الصغار الذين يرضون بالتافه من المعاني والمدح البسيط ولكن بالمدح الذي يدهش كبار المفكرين والشعراء بجواهره المفصلات المتقاة

(٢) النوار الزهر الابيض . النض الناعم الطري هو زينة الشرق واحسن ما قيل في الغرب وطيب الثناء الذي يفوح منه سيمطر كليهما

(٣) الطحلب ما يملو سطح الماء الراكد من الطبقة الزرقاء لطول مكثه : قال الصولي قال صفت لي العطاء وسهله وكنت اعهد من غيرك عسراً كدراً بخله (غيرك) كالأاء يملوه الطحلب

(٤) مجبوحه الوادي اوسع هطه فيه عند معظم الماء . خلفتني تركتني المذنب مثل الماء من الجبل الى الوادي . البرق الخلاب القارغ من المطر وعكسه البرق اليقين : قال الصولي يقول وصلتي بالمعظم الذي هو كجبوحه الوادي ولواعطيتني مقدار طلبتي ورغبتني لقنمت باليسير الذي هو كالماذب ولكنك تجاوزت بي المي ثم قال وبرقت لي برق اليقين اي وعدتني وعداً صادقاً وكان غيرك يمدني فيخلف فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق خائب

(٥) المندوحة النقيع . اكدى علي تصرفي وتقلي اي طلبت الرزق بكل قواي وكامل ما بوسعي من الحيل فرجت خائباً : اي قد اوصلتني لهذه الدرجة العظيمة من التمتع بنعمك الفزيرة بعد ان سدت ابواب الرزق في وجهي حتى لم ادع باباً الا وطرقته وكانت تبجني بعد كل ذلك الحية والنمل ولا ملام علي اذا طاش لي وهقدت جميل عزائي فاذا كان الحر يسلبه جميل صبره ضيق المحل فكيف اذا اصيب بضيق المذهب . قال الصولي ويريد في البيت الاخير وصف حاله في بلدة سر من رأى : يقول لم يكن في ضيقتي الشديدة الحاصلة من وجودي في هذه البلدة التي انا فيها كالجبين حتى يضاف الى ذلك سد ابواب الرزق في وجهي وضيق مفاهي وزيادة الاصلاح فيها يلي

هَبَابَ يَأْتِي أَنْ يَضِلَّ بِي السُّرَى فِي بَلَدِهِ وَسَنَّاكَ فِيهَا كَوَكْبِي ^(١)
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ تَكُونَ غَنِيمَتِي حَرَّ الزَّمَانِ بِهَا وَبَرْدَ الْمَطْلَبِ ^(٢)
 أَمَّا وَأَنْتَ وَرَاءَ ظَهْرِي مَقِيلٌ فَلَا نَهْضُ بِقَفَارٍ صُلْبٍ صُلْبٍ ^(٣)
 وَلِلَّهِ كَانُوا لَا يَحْشُونَ الْوَعَى إِلَّا وَقَدْ عَرَفُوا طَرِيقَ الْمَهْرَبِ ^(٤)

وقال يمدح سليمان بن وهب

أَجَى مَرَجِي عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبَّتُهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ ^(٥)
 مَلَكَتُهُ الصَّبَا الْوُلُوعُ فَأَلْقَتْهُ قَعُودَ الْبَلَى وَسُورَ الْخُطُوبِ ^(٦)

(١) السرى سير الليل . قال الصولي البلدة المذكورة هي سر من رأي : وان تكن هذه البلدة ليل
 بلاء شديد الظلام في نظري فأننى لا اضل فيها وانت مشرق بوجهي كالكوكب

(٢) بها اي بسر من رأي . حر الزمان يريد به شدة الحر في هذه البلدة . برد المطلب
 عدم الحصول على العطاء بسهولة وبدون مشقة : ولقد خشيت ان يجتمع علي في هذه البلدة مع قلة العطاء
 وقلة ذات اليد مناخها الوبي وحرها الشديد

(٣) المعقل الحصن . فقار الظهر فقراته مجتمعة . صلب شديد الصلابة : ولكن واذا قد تأكدت
 منك الاخلاص والوفاء قد اشتدت عزيمتي بعد الضعف وتماسكت فقرات ظهري وصلبت لاني اعتمد
 عليك في الحصول على ما اري فانت معقلي وحصني

(٤) يحشون يوقدون : كانوا لا يقدمون على شهر حرب الا وقد عرفوا خروجهم قبل دخولهم وهو
 ما اثار هذه الحرب الموان بينه وبين الدهر الا لا عرف كيف يخرج منها بانكاله على المدوح الذي
 يكفيه شر الفقر ومصائب الدهر ويخفيه عن الناس

(٥) اي للتعظيم . الدين بقر الوحش . لحبته من قولهم لحبت القاتل اذا صرعه او قطعته بالسيف
 اي هشمته الايام ومحنه

(٦) اي قد ملكت الايام الصبا هذا المحل . الصبا الريح الشرقية وهي منقول ملكته الثاني والايام فاعلها
 الولوج اي التي تعودت درس ديار الاحبة . السور البقية الباقية من الكأس بعد الثرب القمود الفتي
 من الابل اول ما يصلح للركوب واستمرار للبللى اي ان الايام الت هذا المحل على ظهر البللى الفتي وقد
 خصه بالفتى لانه يهوي به حينما شاء وكيفما اتفق : لقد لعبت به الانواء واناخ عليه الدهر بخطوبه الجسيمة
 فتعظم واندثر فا تراه الآن منه ليس الا البقية الباقية من اعمال خطوب الدهر فيه فكما ان شارب
 الكأس بعد ان يسبها يبقى منها بقية كذلك خطوب الدهر بعد ان اكلمته ابتت هذه البقية المنشودة

نَدَّ عَنْكَ الْعَزَاءُ فِيهِ وَقَادَ الذِّمَّ مِغْنٍ مِنْ مَقْلَتِكَ قَوْدَ الْجَنْبِ (١)
 صَحَبَتْ وَجَدَكَ الْمَدَامِغُ فِيهِ بِنَجِيعٍ بِعَبْرَةٍ مَصْحُوبِ (٢)
 بَلَّيْتُ عَلَى الْفِرَاقِ مُرَبِّ وَلِشَاوِ الْهُوَى الْبَعِيدِ طَلُوبِ (٣)
 أَخْلَبْتُ بَعْدَهُ بُرُوقُ مِنْ أَلَمٍ وَجَفَّتْ غُزْرُ مِنَ التَّشْيِيبِ (٤)
 وَيَمَا قَدْ أَرَاهُ رِيَّانَ مَكْسُومِ الْمَغَانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ (٥)
 بِسَقِيمِ الْجَفُونِ غَيْرَ سَقِيمِ وَمُرِيبِ الْأَلْحَاطِ غَيْرَ مُرِيبِ (٦)
 فِي أَوَانٍ مِنَ الرَّيِّغِ كَرِيمِ وَزَمَانٍ مِنَ الْخُرَيْفِ حَسِيبِ (٧)

(١) نَدَّ البعير شَرَّدَ واستماره للزأ • العزاء الصبر والسوان • الجنب الفرس أو البعير يقاد الى جانب آخر وفاعل قاد محذوف تقديره الحزن وذكر الجنب لان الذي يقاده جنبياً هو ضد الناد : لما عظم الخطب بسبب ما حل في هذه الربوع وبعد على الصبر ان يحتمله قد فاضت المبررات حرقة ولوعة وتقرجياً لهذا الكرب الحاصل

(٢) الوجد حرقة الحب • النجيع الدم الاسود • بنجيع متعلقة بمصحوب ومصحوب زمت عبرة اي عبرة مصحوبة بنجيع : صَحَبَتْ المدامع عشقت فتابعته فتى امتاحها درت له واتبعت دموعها ذماً نجيحاً (٣) الملك السحاب الدائم والمرب المقيم بمعنى واحد بلك بدل بنجيع ومرب • مطونة عليها وهي نعت الدمع • القاو المدى : هذا وصف لصاحب المدامع المذكورة ان هذه المدامع وهذه الحرقات لا تكون الا من فتى قد حرقة الفراق بناره وكوى قلبه الغرام فهو حليف الصباية يتلذذ بتذكاوات الهوى القاصح لا تتشف له دمة لفراق حبيبه ولا يجب ان ينسى عذابه الذب

(٤) اخلبت بعده يروق من الهوى يريد المحل المذكور (ملحوب) واخلب البرق كان نارغاً من المطر اي قد استولت عليه الكآبة والحزن بعد ايامه الماضية السارة ولم يقل قط غزلاً في غير اهله • التشيب والنسب ذكر محاسن النساء مع التعرض للجنين • الندير قطعة من الماء غادره السحاب

(٥) قال ابو الغلاء المري هذا كلام معروف من كلام العرب يقول اقررت الدار بما قد اراها وهي آتية اي هذا بذاك كأنهم يذهبون الى ان الدهر يوم ويوم والباء بمعنى الجزاء والمثكافة كما يقال للرجل خذ هذا الدرهم بما قد خدمتي اي من اجل خدمتك اياي

(٦) سقيم الجفون الذي في جفونه فتور وانكسار ساحر وسقيم الثانية مريض • مررب الالحاظ منهم بقتل العشاق • غير مررب ولكن لا رية حقيقة فيه : اي قد بدل منها الدهر تلك المحلات الحسية الطامة بمحلات خراب مندثرة وحسان خرّدت سقيمات الجفون بغير لا اينس فيه وهذه سنة الدهر هذا بذاك

(٧) انه يتذكر اجتماع الشمل في ذلك المحل العامر الحبيب في زمن اللز والجلاء في ايام مشهورة عظيمة ومن الربيع والحريف ثم ما صارت اليه الآن من الخرائب

فعلية السّلامُ لا أُشركُ الأطا لالَ في لوعتي ولا في نَجْبي^(١)
 فسوّاهُ لِجاني غيرَ داعٍ ودُعائي بِالْفقرِ غيرَ مجيبٍ^(٢)
 ربُّ خَفَضٍ تحتَ السُّرى وغَناءٍ مِن عَناءٍ ونُضرةٍ مِن شُحوبٍ^(٣)
 فسَلِّ العِيسَ ما لَدَنيها وآلِفٍ بَينَ أَشْخاصِها وبَينَ السُّهوبِ^(٤)
 لا تُذِيلُنِ صَغيرَ هَمِّكَ وأنظُرِي كَمَ يَذِي الأَثَلُ دَوحَةً مِن قَضيبٍ^(٥)
 ما على الوُسْجِ الرّوائِكِ مِن عَيبٍ م إذا ما أَنتَ أبا أيوبٍ^(٦)
 حَوْلُ لا فِعْالُهُ مرَنعُ الذِّمِّ ولا عِرْضُهُ مَرّاحُ العُيوبِ^(٧)

(١) الهاء في فعلية راجعة الى سقيم الجفون . قال الأمدى : لا اشرك الاطلاع في لوعتي اي اني اجعل بكائي خالصاً لأحبي ولا اشرك بها المنازل اي لا ابكي عليها كما ابكي على حبيبي كما فعل امرؤ القيس اذ قال : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (البيت) فاستوقف ليكي على الحبيب والمنزل
 (٢) الجاني غير داع اي اجيب الطلول التي اخاطبها وهي لم تبدئ معي بالكلام ودعائي بالتفرغ غير مجيب اي ادعو الطلول المذكورة وهي لا تجيبني : لست من اولئك الشعراء الذين يشكون الى الطلول ويقضون اليها بما حل بهم من الم الفراق فانها لا تنفس كرباً ولا تفرج همّاً
 (٣) خفض العيش سته . السرى مثني الليل . الفناء الاستثناء عن الشيء . النضرة زيادة المائية والحياة في الشيء الحي . الشحوب تغير السحنة : اني قد تعبت من شكوى لاعيج الشوق الى الطلول ورسوم ديار الاجة فان ذلك لا فائدة منه سوى تجديد نار الشوق في جوانحي وليس لي الا ركوب الاسفار التي كم فيها من راحة الفكر وسعة العيش والاستثناء عن كل عناء وتعب وهو اجس انكار فيقبدل الشحوب بالنضرة

(٤) فسَل العيس اي دع عنك سؤال الاطلاع وسل العيس قاطعة هذه السهول الواسعة البعيدة الاطراف فهذا يبدد احزانك ويزيل همك لا تلك

(٥) لا تذيّلن لاحتقرن . الاثَل شجر عظيم واحده اَثَلَة جمه اَثَلات واثول . الدوحة الشجرة الكبيرة . القصب الفرع المتناوع من الشجرة وهنا الفرع مطلقاً : لا تحترن مابك من الاحزان والمهموم وان بدت لك صغيرة ولا تتيقن عليها مصعباً ممسياً فان هذه الصفات ستكون هوماً مبرحة فكم اشجار عظيمة اصلها من قضيب صغير

(٦) الوُسْج النايق السرطات . الروائع مقاربات الخطى في السير

(٧) حَوْلُ جبر باحوال الزمان . الدِرض موضع المدح والذم من الانسان . المرتع محل ترنح الماشية والمراح محل مينها يلاً وهو مجاز

سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عَقْدَةُ الْعَيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ^(١)
وَمُصِيبٌ شَوَاكِلَ الْأَمْرِ فِيهِ مُشْكِلَاتٌ مَلَكَ لُبَّ اللَّيْبِ^(٢)
لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُ لُ غَيْبٍ فِي عَيْنِهِ بِغَيْبِ^(٣)
سَدِّكَ الْكَفِّ بِاللَّيْ عَائِرُ أَلَسَ مَعَ إِلَى حَيْثُ صَرَخَةُ الْمَكْرُوبِ^(٤)
لَيْسَ يَعْرِى مِنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ أَا مَدَحٍ مِنْ تَاجِرِيهَا مُسْتَتِيبِ^(٥)
فَإِذَا مَرَّ لَا بِسَ الْحَمْدِ قَالَ أَا قَوْمٌ مِنْ صَاحِبِ أَرْدَاءِ الْقَشِيبِ^(٦)
وَإِذَا كَفَّ رَاغِبٍ سَلَبَتُهُ رَاحَ طَلَقًا كَأَنَّكَ الْكُوبِ الْمَشْبُوبِ^(٧)
مَا مَهَاةُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظَا رَفُ حُسْنًا مِنْ مَا جَدِ مَسْلُوبِ^(٨)

(١) سُرْحُ منطلق اللسان في الكلام • العَيِّ ضد السرح والعري في المنطق التعميد والردود وعدم طلاقة اللسان

(٢) الشواكل الخواصر واصاب شاكلة الامر واصاب الحقيقة • فيه وما بعدها حال من الأمر :
يجل ما اشكل من الامور في حال استحكام حلقاتها وابهاها وعند ما تملك على الليب عقله وله
(٣) مَتَّى متعب : انك لا تراه مهما تراكت عليه من المتاعب والشاكل الا متصرفاً بها بسهولة
وحالاً عندها بكل دقة وتأنيء ومهما ظهر له من الاشياء التي يتعجب منها النبروت يتحيرون بها تراها عنده
كغيرها من الاشياء العادية وهذا كله لطول تجربته واختباراته وهو تعريض في غيره
(٤) سَدِّكَ الكف بالندي ملازم له لا ينفك يجود • صرخة المكروب استناته : ما زال ييذل
ماله للمحتاجين ومصنيا لكل طالب معونة ومن هو في ضيق وكرب

(٥) يعرى من العري ضد اللبس • الطراز في الثوب ما رسم في ذيله من وشي وعروق والثوب
المطرز غالباً يكون من الثياب الفاخرة • يريد بالتاجر الشاعر الذي يقصد مادحا لينال عطاءه • بثانته
مستتیب طالب الثواب : انك لا تراه الا بمدوحا من الشعراء الطالبين عطاياء باجل وافضل انواع المديح
(٦) التشيب الجديد : بجوده وبأسه حاز افضل الثناء بل غصصت لمدحه دون سواء خاصة الشعراء
فصار ذلك علامة فارقة له عن غيره حتى اذا مر جذب انظار الناس وتعجبوا من حصوله على هذا المقام الرفيع
(٧) المشبوب المشرق • سلبته اخذت عطاءه : بعد ان يجود ببطائه الكثير لطالبه تراه بهجا مشرق
الوجه وهذا ايضا تعريض بآخر

(٨) المهابة البقرة الوحشية • الحجال حجرة العروس ويقصد بهمة الحجال راتمة الجمال المصانة المتحجبة
مسلوقة تزع عنها نوجا وبرز جمالها • مسلوب الثانية الذي اخذ منه العطاء قريبا : ليست بدمية الجمال والمصانة
بجمالها عندما تبرز بحاسنها ويكون جمالها على آتمه باحسن او اجمل من ما جد عند ما ييذل عطاءه •

- وَاجِدٌ بِالْحَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ الشُّوفِ وَجَدَانِ غَيْرِهِ بِالْحَيْبِ ^(١)
 آمِنُ الْحَيْبِ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْفَشُّ وَهُوَ دِرْعُ الْقُلُوبِ ^(٢)
 لَا كَمُضْفِيهِمْ إِذَا حَضَرُوا الْوُدَّ دَ وَلَا حَ قُضْبَانَهُمْ بِالْمَغِيبِ ^(٣)
 فَهُوَ يُؤْوِي خَلَانَهُ فِي حَوَاشِي خُلُقٍ حِينَ يَجْدُبُونَ خَصِيبِ ^(٤)
 يَتَغَطَّى عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ تَدَّ صُلُّ أَخْلَاقُهُ نُصُولُ الْمَشِيبِ ^(٥)
 كُلُّ شَيْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهُوَ شَيْبِي وَشَيْبُ كُلِّ أَدِيبِ ^(٦)
 لَمْ أَزَلْ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مَذْ خَضَّ خَضَّتْ دَلُومِي فِي مَاءِ ذَاكَ الْقَلِيبِ ^(٧)
 بِنْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي فَأَصْبَحَ تُ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارِي الْمَحْجُوبِ ^(٨)

(١) وجد يجد وجدانا وهو واجد بمعنى احب جبا شديداً . الحليل الصديق . برحاء الشوق شدته : انه يحب صديقه محبة بالغة كحبة العاشق لمشوقه

(٢) الحيب ما اقتنع على الشعر من القميص . وجملة وهو درع القلوب حالة قد سدت مسد خبر اصبح : ان ثوبه لا يتأثر على رجل غش ولا تنحني ضلوعه على حقد او غل فظايره كباطنه خال من كل رية ينما ترى الفش متشعبا بين الناس ظاهراً وباطناً

(٣) لاح قضايتهم قاشر العناء عنها : هو ليس من اولئك الناس الذين يظهرون التصافي لاصحابهم عند حضورهم ثم يتعابونهم عند ذهابهم ويطعنون في اعراضهم وحسبهم

(٤) يقصد باجذب خلاته اي اذا حصل منهم ما يؤثر على الصداقة من اغتيال او جفاء او وحشة فهو في هذه الحالة يأخذهم اليه ويعاملهم بكل تودة وسمة صدر وغفو وحلم حتى يظهرهم من كل ذلك ويردم اليه اصحابا مخلصين كما كانوا

(٥) اي ان هذا الاحي لقضايتهم الذي مر ذكره قبلاً ينطفي عن اصدقاته باغتيابه الشيع كما ينطفي المشيب بالخصاب فلا يلبث ان يظهر

(٦) كل موضع وعمل كنتم فيه آل وهب فهو منزلي ومنزل كل اديب اي اتم من اشراف العرب اختصصتم باشراف الحصال قد اعتادت الشعراء نزول دياركم ومدحكم

(٧) الجوانح جانب الصدر وردت جوانحه زال خوفه وسكن عطشه على الاستمارة . خضضت حركت . القلب البئر : قد اطمانت وزالت احزاني ومخاوفي عندما التجأت اليكم وقبلتوني كواحد منكم فظنم رجائي بنوالكم

(٨) بتم بالمكروه دوني احبكم ما نالكم من المكروه لاجلي . ودفنوه عني فلم ينلني منه شيء وصرت مشاركاً لكم بالمحسوب فقط

ثُمَّ لَمْ أَذْعَ مِنْ بَعِيدٍ لَدَى الْأَذْنِ (١) وَلَمْ أَثْنِ عَنْكُمْ مِنْ قَرِيبٍ (٢)
 كُلُّ يَوْمٍ تَزُخْرَفُونَ بَنَانِي (٣) بِحَبَاءٍ فَرْدٍ وَبَرٍّ غَرِيبٍ (٤)
 إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَائِكِدِ الْحَرَمِ (٥) وَقَلْبِي لَغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ (٦)
 لَسْتُ أَذِلِّي بِحُومَةٍ مُسْتَزِيدًا (٧) فِي وَدَادٍ مِنْكُمْ وَلَا فِي نَصِيبٍ (٨)
 لَا نَصِيبُ الصَّدِيقِ قَارِعَةُ الْقَاءِ (٩) نَيْبٍ إِلَّا مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ (١٠)
 غَيْرَ أَنَّ الْعَلِيلَ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ (١١) عَلَى شَرْحٍ مَا بِهِ اللَّطِيبُ (١٢)
 لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكُّدَ خُطَّةً عَجَزَ (١٣) مَا شَفَعَنَا الْأَذَانُ بِالتَّوَكُّبِ (١٤)

(١) لم ادع من بعيد لدى الاذن اي لم اقف بعيداً ثم استأذن بالدخوله عليكم فتدعوني ولم اثن عنكم من قريب اي وبعد ان اقترب اليكم لوقت معين لم اثن راجعاً مطروداً شأن الغريب بل كنت احامل كواحد منكم
 (٢) زُخْرَفَ يَزِينُ وَالزُّخْرَفُ الزَّيْنَةُ • الْحَبَاءُ الْعَطَاءُ بِدُونِ عَوَاضٍ • الْحَبَاءُ الْفَرْدُ الْمَفْرَدُ لَامْثِيلُ لَهُ وَالْبَرُّ وَالْإِحْسَانُ

(٣) الكبد محل الحزن والشوق والحقد والفرح عند العرب ومركزها في جوف الخ الصدر المذكورة آنفاً والكبد الحمرى الحرة والالتيلع والميل المعروف الذي يشعر به الانسان نتيجة لهفة الحب الشديد والحزن والفرح : ان يميل اليكم بلهفة الداشق من قد تيمه الحب ويميل لغيركم عادي كاهمة الناس
 (٤) أدلى بكفله توسل وهي من ادلى الدلو في البئر : اني لا اكرر شدة اتصال القرابة والمودة بيننا وازيد في البرهان على محبي لكم لكي استزيد من ودادكم او عطفكم علي او مالكم كلا فان ذلك متوفر لدي ولكن القلب طمغ بذلك فطلبني على اظهاره

(٥) القارعة الاسم من قرع اي ضرب فالقارعة الضربة او الازر • التأنيب التوبيخ • الصديق الرغيب المرغوب في صداقته : لا يحصل التأنيب بين الاصدقاء الا في صداقة توفقت عراها واشتدت او امرها كصداقتنا فاعزذروني اذا المحت في طلب العطاء وينت احتياجي الى مالكم ولا تمدوها لكم تأنيباً
 (٦) ولكن استمعكم عزراً فقد اشتد بي دا • الفقر والاحتياج وكادت تقتلني مصائب الزمان من ضيق ذات اليد واتم طيبى وهل يلام المريض اذا شكا امره لطيبه

(٧) قال ابو العلاء المري التوبى الدعاء الثاني ومن قولهم توب الرجل باصحابه اذا دعاهم المرة بعد المرة واصله من تاب ثوب رج • وقال الحارثي التوبى التمتع للاقامة ليجمع الناس اليه ويغفروا الصلاة والمعنى لو علمنا ان توكيد الامور من اعمال العاجزين او تكرار السؤال لطباياكم ومواهبكم بعد عجزاً لما جئنا الى الاذان الاقامة فوكناها بها • قال الجوهرى التوبى في صلاة العجزان يقول المؤمن ويكرر الصلاة خير من التوب

وقال يمدح الحسن بن هب ويصف غلاماً اهداه له (*)

لَمَكَّاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطِيبُ وَأَمْرٌ فِي حَنَكِ الْحُسُودِ وَأَهْذَبُ^(١)
وَلَهُ إِذَا خُلِقَ التَّخْلُقُ أَوْ نَبَا خُلِقَ كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ^(٢)
ضَرَبَتْ بِهِ أَفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبُ كَأَلْمَسِكِ يَفْتَقُ بِالْبَدَى وَيُطِيبُ^(٣)
يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمَهَا أَرْجَا وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ^(٤)
ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّاحَةُ فَالْتَوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْذَهَبُ أَمْ مُذَهَبُ^(٥)
وَرَأَيْتُ غُرَّتَهُ صَبِيحَةَ نَكْبَةٍ جَلَلٍ فَقُلْتُ أُبَارِقُ أَمْ كَوْنُكَ^(٦)

* انظر القصيدة التي مطلعها : « ابا علي لعروف الدهر والفير » في باب المعانيات

(١) المكاسر جمع مكسر وهو الاصل : قال الصولي واصل ذلك فيما يكر من الاشياء التي ليست بالحيوان اذا كثرت وجدت طيبة الرائحة وطيبة الطعم ان اصل المدح وحبه وطيب عنصره هو اطيب ما يكون عند اصداقائه كما انه امر ما يكون على حاسديه

(٢) خَافَى بلي . التخافى التلبس بالاخلاق الطيبة والتظاهر بها ونبا التخلق لم يوجد . الحزن ضد السهل : عندما تجد التخلق بالاخلاق الطيبة ضميماً او معدوماً فان خلقه الاصيل الذي لا تصنع فيه هو كالرياض في ضاربتها وطيب اريجها بل اخصب . وذكر روض الحزن لانه ابد من وطأ الرعية واذا كان في موضع طال كان احسن واخصب (قوله الصولي)

(٣) ضربت به ذهبت وانتشرت . الفرائب جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة . فتق المسك بغيره استخرج رائحته بشئ يدخله عليه . الذدى شئ يتطيب به كالبحور : ان المسك تبقى طيبته الذكية كامنة فيه اذا لم يفتق بالندى وكذلك المدح ذو اصل شريف وحسب الا ان كرمه قد اذاع به وطيب عنصره في الافاق فلا ت الاسماع والقلوب

(٤) استنبط استخرج . الاراج الرائحة الطيبة : نسيم هذه الفرائب او اريجها المنصري يحرك الروح اللطيف او الاحساس الدريف فيرتاح اليها ويهش لها ويشرب محبتها قلبه وآنسج به

(٥) قال الصولي المذهب الجنون : ان الساحة غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه فهو يفرط فيها ويسرف لزوماً حتى قيل على طريق التشكك هذا خلق ومذهب مختص به دون سواء ام جنون ومذهب والمذهب من قول العامة بفلان مذهب اذا كان يلج في الشئ وبغري به واكثر ما يستعمل ذلك في الطهارة يقال بفلان مذهب اذا كان يتطهر ثم يظن ان طهارته لم تكمل فيعيد بها اي اختلفت فيه الظنون امذهب منه ام مذهب فيه

(٦) النكة الوجه . نكة مصيبة او حادث هام . الجلال العظيم والحقر ضد . قد رأيت وجهه مشرقاً في ملحات الزمان عند ما تكون الاوجه عابسة فلم اقدر اميزه عن الكوكب المنير

مَتَّعَ كَمَا مَتَّعَ الضُّحَى فِي حَادِثٍ دَاجٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِيهِ مَغْرِبٌ^(١)
يَفْدِيهِ قَوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْرَاضُهُمْ سُوءَ الْمَعَائِبِ وَالنَّوَالِ مُغِيبٌ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَهْرَاقٍ الْحَيَاءُ كَأَنَّمَا عَطَى غَدِيرِي وَجَنَّتِهِ الطُّغْلُبُ^(٣)
مُتَدَسِّمُ التَّوْبِينِ يَنْظُرُ زَادَهُ نَظْرًا يَحْدَفُهُ وَوَجْهَهُ صَلْبٌ^(٤)
فَإِذَا طَلَبْتُ لَدَيْهِمْ مَا لَمْ أَتْلُ أَدْرَكْتُ مِنْ جَدَّوَاهُ مَا لَا أَطْلُبُ^(٥)
ضَمَّ الْفَتَاءَ إِلَى الْفُتُوَّةِ بَرْدُهُ وَسَقَاهُ وَسْمِي الشَّبَابِ الصَّبِيبُ^(٦)

(١) متع الضحى بلغ منتهى اشراقه : ان وجهه كان باسند اشراقه وبهائه في هذا الحادث العظيم المظلم الذي لشدة ظلامه كان الصبح فيه مغرباً
(٢) اي اذا تركت نوازل الدهر لا يكشفونها او يدفونها باعمالهم الحسنة مثل الجود وغيره كما يفعل
هو فيذهب الناس فكان اعراضهم في تلك الساعة احضرت المائب
(٣) مهراق الحياء الذي قد الحياء وماء مهراق كثير الصب وغدير ي وجنتيه صنعتيهما • الطغلب خضرة كأنها عشب تملو الماء المتجمع من زمن : ينفذه هؤلاء الناس ذوو الاعراض الدرة بجميع انواع المعائب وشديدو البخل فلا اثر للحياء في وجوههم الكالحة كالغدير الذي يملوه الطغلب وهو تشبيه بليغ لان الوجه الممتلئ حياء يكون مشرقاً ويؤثر فيه اقل مؤثر فهو نظيف الثمور كالماء الصافي
(٤) دسم التوين وسخ وندس ويقصد بالتوين المحسوس من النسيج والثوب الثاني المعنوي او ثوب الصفات الحميدة فهو قدزهما جيداً • ينظر زاده نظراً يحدقه يديم النظر اليه اما ليحرسه من الآكلين او ليشبع برآه حرصاً وبخلًا ووجه صلب شديد خشن كناية عن الوجه الذي لاحياء فيه وهو ايضاً تشبيه بليغ فكما ان الوجه ذا الحياء هو حاد الثمور سريع التأثر وقد شبهه بالماء الصافي قللاً كذلك الوجه الذي لا حياء فيه لا يتأثر بعظيم المؤثرات ولذلك سمي صاباً وخشناً

وروى : متبسم التوين ينصر زاده نظراً يحدقه به وخذ صائب

• تبسم التوين اي ايض اللباس يقول ان هذا المهجو هو حسن اللباس متأق فيه الا انه شحيح • ينص زاده من آكله نظراً يحد في وجه من ينظر اليه لتحديد وخذ صلب اي صفيق صلب لاحياء فيه يقول اذا استقاث به زاده نصره بنظره وقعة وجهه واظن ان هذا اصح لانه ادق وصف لوجه البخل
(٥) الحدوى العظيمة : اذا طلبت مالاً من هؤلاء الناس ولم اقله فان المدوح يعطيني عندما لا اطلب
(٦) الفتاة الشباب الفتوة الحرة والكرم • البرد الثوب • الوسمي مطر الربيع الاول لانه يعم الارض بالنبات • الصبيب المسكب

وَصَفَا كَمَا يَصْفُوا الشَّيَابُ وَإِنَّهُ
تَلَقَى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَنَحْبُهُ
إِنَّ الْإِخَاءَ وَلَادَةٌ وَأَنَا أَمْرُؤُ
وَإِذَا الرِّجَالُ نَسَاجَلُوا فِي مَشْهَدٍ
أَحْرَزْتَ خَصْلِيَّةَ إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتَ
وَلَقَدْ رَاجُكَ وَالْكَلامُ لَآلِي
فَكَأَنَّ قِيسًا فِي عُكَاظٍ يَخْطُبُ
وَكَثِيرٌ عِزَّةَ يَوْمٍ يَنْسُبُ
تَكْسُوا الْوَقَارَ وَتَسْتَخِفُّ مَوْقَرًا
فِي ذَاكَ مِنْ صَبْعِ الْحِمَاءِ لَمْ شَرِبْ
وَعَلَيْكَ مَسْحَةٌ بَغْضَةٍ فَحُجِبَ^(١)
مِنْ أَوَاخِي حَيْثُ مِلْتُ فَأُنْجِبُ^(٢)
فَمُرْبِجٌ رَأْيِي مِنْهُمْ أَوْ مُعْزِبٌ^(٣)
أَرَأَيْتَ قَوْمٍ خَلْفَ رَأْيِكَ تَحْجُبُ^(٤)
تُؤْمُ فِكْرٌ فِي النِّظَامِ وَثَبُّ^(٥)
وَكَأَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ تَدُبُ
وَأَبْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسَبِّ
طَوْرًا وَتُبْكِي السَّامِعِينَ وَتُطْرِبُ

(١) قال الحارثي يقول تلقى السعود اذا لقيه لبيته وان كنت مبنضاً في الناس فانك تحجب الى فلوهم اذا لقيه فاعداك بشره . وقال المرزوقي يعني ان هذا المدح حسن القبول اذا رأته سمعت به واحبته وان كنت قبل مبنضاً الى الناس حيث بهم لاقباله عليك واستعدادك به

(٢) الاخاء من آخاء اذا اتهمه آخاً ويريد به هنا الاخلاص في الصداقة والمحبة . تحجب الشجرة ينجبها ترع اللحاء عنها وبلغ الى اصلها . ان الاخاء عندي ولادة كاخوة الاخوة وليس سطحي مصطنع او في النشر كما عند غيري فاني حينما اميل ابالغ في اخائي الى الخلف الصميم الى ما تحت التثبير

(٣) تساجلوا تفاخروا وتنافسوا . المُرْجِ الراعي الذي لم يخرج بابه عن المراح او حلة القوم بل يرهاها في الجوار ثم يرج فيبيت في الحلة . المزب بكمه وهو الذي يخرج بابه بعيداً عن حلة القوم ويرهاها وفي المساء لا يرجها الى الحلة بل تبيت بعيدة وقد استعار الاول الى الذي يأتي بالاراء السطحية التي لا تكلفه كبير عناء والثانية الى من يأتي بالاراء السامية والصائبة التي لها يعمل الروية والفكر

(٤) الخصل اصابة الراعي للقرطاس وخصلتان تحلب بمقرطة اي اصابة القرطاس من يصب القرطاس مرتين تحسب له اصابة تامة وهو الفوز وحاز خصله اي قد حصل الفوز التام في الاراء السامية اي انك قد فزت بتقص السبق في آرائك السديدة وخطابائك فيما آراء غيرك تأتي وراءك كالجنينة

(٥) تُوْمُ اي لا آلي . والمفرد توأمية وهي الدرة او اللؤلؤ : لقد سمعتك تخطب فوجدت كلامك لا آلي . بعضه ابتكار لم تسبق اليها والبعض الآخر قد سبقت اليه الا انها كلها لا آلي . الثيب الامراة المزوجة

قَدْ جَاءَنَا الرِّشَاءُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ خَيْرًا وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمُرُكَبُ^(١)
لَذُنُّ الْبَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَتَجَمَّ خُرْبُ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُعَرَّبُ^(٢)
يَرْنُو فَيَثْلُمُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرَفِهِ وَيَعْنُ لِلنَّظَرِ الْحُرُونَ فَيُصْحَبُ^(٣)
قَدْ صَرَفَ الرَّائُونَ خَيْرَةً جَدَّهَ وَأَظْنَمَهَا بِالرَّيِّ مِنْهُ سَقَطَبُ^(٤)
حَدُّ حَيْثُ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَقَتْ مِنْ دُونِهِ عَنَقَاهُ لَيْلِي مَغْرِبُ^(٥)
خُدُّهُ وَإِلَّا لَمْ يَرْتَمِجْ مَعْرُوفُهُ مَحْضُ إِذَا غَلَتْ الرِّجَالُ مَهْذَبُ^(٦)
وَأَنْفَجَ لَنَا مِنْ طِيبِ خَيْبِكَ نَفْعَةً إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ بِمَا تُوهَبُ^(٧)

وقال بمدح ابا دلف القائم بن هبسى العجلي

عَلَى مِثْلَهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَايِبِ
أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدَّمُوعِ السَّوَاكِبِ^(٨)

(١) الخرق الفتي الحسن الكريم الخلقة قال الصولي والذي دهش وتحير ويوصف به ولد الظبي ولكنه يستحسن
(٢) يرنو يديم النظر بسكون الطرف • يتلم يجرح • عن عرض • النظر الحرون الغير الميال الى
شيء • لو نظر الى الخلى يجذبه اليه فيوقعه بشاركه

(٣) صرف الزائون خرة خده شربوها صرفاً بانظارهم • قطب الحرة مزجها بالماء

(٤) حد خبر اي فلك هذا حد حيث به اي بالفلام وهي حالية واجر معطوفة على حد قال المرزوقي
يقول انا اشكرك على صنيتك في هبتك ولكن لا توجر عليه اذ كان الفلام ينال منه ما لا يستحق به
الاجر ان سلم في استخدامه من الوزر

(٥) قال المرزوقي : خذه وارتمجه اي الفلام الخزري على عظم محله لدي و جلالة قدره عندي واذا
كان المحض المهذب من الرجال لا يرتجع معروفة ولا يسترد عطاءه على شرط ان تمنح لي بعض اخلاقك الطيبة
وسجاياك السهلة الشريفة بدل هذا الفلام (لاسلوه واصبر عنه) اذا كانت الاخلاق يتأق فيها الهبات • اذا
غلت الرجال مهذب اي اذا كان يوجد في الرجال محض لا يريد يرتجع عطاءه • ولكن لا يوجد

(٦) الاربع المنازل • الملاعب ملاعب الرياح اي مداخلها ومخارجها • افيلت حقرت : ان للبكاء
على مصوم هذه الدار هو مستعب ومألوف وليس بالبدعة ولا التريب فدعني اذرف الدموع عليها وافرج
كرية احزائي فكلم اذيلت مصونات الدموع على مثلها

أَقُولُ لِقَرَحَانٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يُضِفْ رَسِيسَ الْهُوَى بَيْنَ الْحُشَاوِ وَالْثَرَابِ^(١)
 أَعْنِي أَفْرِقْ شَمْلَ دَمْعِي فَإِنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ^(٢)
 وَمَا صَارَ يَوْمَ الدَّارِ عَذْلُكَ كُلُّهُ عَدُوِّي حَتَّى صَارَ جَهْلُكَ صَاحِي^(٣)
 وَمَا بِكَ إِزْكَائِي مِنَ الرُّشْدِ مَرَكَبًا أَلَا إِنَّمَا حَاوَلْتَ رُشْدَ الرَّاكِبِ^(٤)
 فَيَكْنِي إِلَى شَوْقِي وَسِرِّ يَسْرِ الْهُوَى إِلَى حَرَقَاتِي بِالْذُّمُّوعِ السَّوَارِبِ^(٥)
 أَمِيدَانِ الْهُوَى مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلَى فَأَصْبَحْتَ مِيدَانِ الصَّبَاوِ الْجَنَائِبِ^(٦)

(١) القرحان الحالم • البين القراق • رسيس ثابت • الحشا ما في البطن او ما اخضت عليه الضلوع كالقلب والكبد والرئة • الثراب جمع تربة وهي عظام اعلى الصدر مما يلي الرقبتين : اقول للحلي من الحب الذي لا لوعة حب ولا غرام ثابت متاصل في قلبه واحشائه

(٢) ايها العذل الحلي من الهوى الذي بمذلك منعتني عن الذهاب الى اطلال الحبيب الدارسة ومنعت عبراتي عن ان تسيل عليها فتفرج كربتي اليك اتوسل ان تؤمني وتطيعني الى الذهاب اليها ثم البكاء النزر عليها فاني ارى شلمهم المبدد لن يجتمع

(٣) قال الآمدي ما صار يوم الدار عذلك كله عدوي لانه عذله على الوقوف على الدار وهو يجب ذلك ويختاره ضار خلافه عليه بالعذل عدوا له ثم قال حتى صار جهلك صاحبي اي لما لم تساعدني على الوقوف فاحتجت الى السير معك صار جهلك صاحبي لانا اصطحبنا ضرورة • وقيل اراد حتى صار جهلك بالهوى صاحبي اي نافعي لانك منعتني من الوقوف على الدار ضار ذلك نافعي لانه عاد بمصلحة على ركابي اذ لم اعصها بالتعرج على الدار والوقوف والتردد فيها وبدل على قوله هذا « وما بك اركابي من الرشد » البيت بعده ويترن السبب الذي من اجله عذله على الوقوف على الدار

(٤) ما بالك غملي على اتباع سبيل ارشاد الملك فحاول ان ترشد الركائب التي لاتنك عن متابعة الاسفار وجوب البلاد فهو من هواها

(٥) وكل اليه الامر سلمه اليه وفوضه لأمره • السوارب السوائل ارجوك ان تتركني استسلم الى هواي والتبايعي علي ما يفيض من عبراتي يطغي • لاعج ذفراتي واحتراقي فاشفي نفسي من احزانها اني كادت تقتلني

(٦) ايا ربوع الحبيب وانت ميدان الهوى فكتم اسالك فيك هجات الشاق سهام العيون وظي الاحداق فكنت ممترا للغرام ومرح الاساد والارام فكيف بليت حتى صرت ميدانا للرياح الدارسات

أَصَابَتْكَ أَبْكَارُ الْخُطُوبِ فَشَتَّتْ هَوَايَ بِأَبْكَارِ الظُّبَاءِ الْكَوَاعِبِ ^(١)
وَرَكِبَ يُسَاقُونَ الرِّكَابَ زُجَاجَةً مِنْ السَّيْرِ لَمْ تَقْصِدْ لَهَا كَفُّ قَاطِبِ ^(٢)
فَقَدْ أَكَلُوا مِنْهَا الْغَوَارِبَ بِالسُّرَى وَصَارَتْ لَهَا أَشْبَاحُهُمْ كَالْغَوَارِبِ ^(٣)
يُصْرِفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلُ مَشَارِقِ إِذَا آبَةُ هَمْ عُدَيْقُ مَغَارِبِ ^(٤)
يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودِ طَلْعَةَ ثَائِرٍ وَبِالْعَرْمِيسِ الْوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبِ ^(٥)

(١) أبكار الخطوب اشدها • أبكار متعلقة بتشيت اي بتشيت أبكار : لقد عفت اثارك نوازل الدهر العظيمة فكادت ان تقفي اثار حيك من قلبي وكنت ان انسى تشيتي بأبكار الظباء الكواعب لان هذه الحبيبات وهن الضاربات على اوتار قلبي ومثيرات غرامي قد تشتت شملهن واندرست ديارهن

(٢) يساقون المشاركة من سقى • الركب الاناس الراكبون • الركاب الركائب • قَطَبَ الحمر مزجها بالماء : ان هؤلاء المسافرين يسيرون هذه الركائب سيرا شديداً غير ممزوج باللين والتودة وذكر المشاركة هنا للمادة التأثير في الاثنين

(٣) الغوارب الكواهل • السرى مني الليل : لشدة هذا السير وعنفه ولمداومته ليلاً ونهاراً قد ذابت كواهل هذه الركائب او استنفها من شدة الهزال ثم لكونهم لم يزالوا على رحال جالهم فقد صارت هذه الجمال تحسب غواربها لموافقها هذا المنظر • وقصد باشباحهم اجسادهم التي تحولت الى اشباح هزيلة من كثرة الدؤوب في السير

(٤) الهاء في مسراها عائدة الى النافذة التي عبر عنها بالركب • يصرف مسراها اي يسيرها بحسب ارادته ومشيئته • عذيق مغارب معطونة على جذيل مشارق باسقاط حرف العطف • جذيل تصغير جَذَل وهو عود ينصب لتحك به الجمال الجربة وعذيق تصغير عَذَق وهو قِنو التخلع والكباسة مثل الصنود من العنب ويكنى بذلك عن الرجل المجرب : ان قائد هذه النافذة او هذا الركب هو رجل اسفار وتجارب احتك بالبلدان والاسفار واستفاد منها حكمة ودراية وصار قطب قومه ورئيسهم كله فائدة لهم يفيد بآرائه وتجاربهم لمستخبريه وبما له وعظائمه لطالبيه كما يفيد الجذيل الجمال الجربة المحتكة به فيشفيها من جربها وكما يقيت العذيق مجتنوه ويريد بذلك نفسه

(٥) الكعاب بارزة التهدين • الرود الجارية الناعمة • النائر الهايج طالب القتال • العرمس الناقعة الشديدة • الوجناء القوية : هو رجل قد طبع على حب الاسفار وشفق بها فيلذ له التجول والبعد عن الاهل والدار ويروق له منظر النياق الشديدة المسافرة فتكون مفرحة وسارة له متخيلاً السفر عليها وملذاته ورجوه سالماً ويكره جداً الاقامة في المنازل حتى ان الذئبي فيها هو منظر الكواهب يكون عنده كنظر نائر • هنا رأى القلبية وليس النظرية

كَأَنَّ بِهِ ضَيْفًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ^(١)
 إِذَا لِلْعَيْسُ لَمَاقَتْ بِي أَبَادُ لَفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ^(٢)
 هُنَالِكَ تَلْقَى الْعَجْدَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تَمَائِمُهُ وَالْجُودَ مَرْجَى الدَّوَابِ^(٣)
 تَكَادُ عَطَايَاهُ يَجْنُ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ^(٤)
 إِذَا حَرَّكَتْهُ هِزَّةُ الْعَجْدِ غَيَّرَتْ عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ^(٥)
 مَكَادُ مَغَانِيهِ تَهْبِشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ^(٦)
 إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ هَدِيًّا وَلَوْ زُفْتُ لِلْأَمِّ خَاطِبِ^(٧)

(١) الضيف المحقد : هو يكره المنازل والبقاء فيها كرهاً شديداً كأن به حقداً عليها ويجب مناظر الغلوات والباري والافتقار التي يسافر فيها كأن به كل الشوق إليها

(٢) العيس الابل البيض يخالط يياضها شقرة • النوايب المصاب • اذا العيس اوصلني الى ابي دلف قد زال همي ورويتي اذالك مصابي وامنت به حدثان الدهر

(٣) التام جمع تيمة • الأحرار تعلق في اعناق الصبية لتحفظهم من الشرور الغير المنظورة وتقطع هذه التام عندما يصير الولد شاباً • الدواب جمع ذوابة خصل الشمر ولا ترعى الدواب الا في صفوان الصبا وللشجاعة انك في دار المدوح تلقى المجد والجود على اتنهما واشدهما قوة وغضارة حيثما نشأ وترعرعا

(٤) قد تمكنت منه عادة الجود حتى اذا اتفق له زمن لم يجد به يتحنم عليه ان يجد طريقة للجود والا حصل له الفرر والاذى لخالفه عوائده فتكون نعمة الطالب في اذنيه الذي يفرح به كما يفرح المطمان بنعمة خير الماء

(٥) الهرة خفة تأخذ الانسان في السرور والفخر والحماس وغيره من المغانى النفسية وهنا يريد المجد: لعملة مجده ولكرمه وجوده اذا اهتز وتحرك للعطاء اعطى وتمادى في البذل حتى لم يكن من فقير مدم فتغيرت به اسماء الاماني الكواذب واصبحت امانياً صواديق

(٦) المغاني المنازل • هس • تسم • الرامس ساحات الدار: حتى دياره ايضاً تراها ضاحكة ومتلاثلة او انها لو تمثلت بشراً لكانت هي تذهب الى المعافة من كثرة جهلها للمطا

(٧) غدا صار في النداء واغدى سير فيها • الهدى العروس تهدي الى زوجها : واذا قد طمع على الجود فهو عندما تتور فيه ثائرة الكرم وتحرك ارجية البذل لا يبتكع الجود على الناس بماله ولو كانوا غير مستحقين

يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ كَسَنَهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبٍ ^(١)
وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرِ نُفْتَحُهُ الْأَصْبَا بَيَاضَ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمُطَالِبِ ^(٢)
إِذَا أَلْجَمْتُ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحَصْنِ يُجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ
فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوعِ دُونَ الْأَقَارِبِ ^(٣)
جَمَافِلُ لَا يَتْرُكْنَ ذَا جَبَرِيَّةٍ سَلِيمًا وَلَا يَخْرَبْنَ مَنْ لَمْ يُجَارِبِ ^(٤)
يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِي عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ ^(٥)
إِذَا الْحَيْلُ جَابَتْ قَسَطَلِ الْحَرْبِ صَدْعُوهَا

صُدُورُ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكِتَابِ ^(٦)
إِذَا أُفْخِرَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ ^(٧)

(١) اي ان اقبح شي عنده هو ان يرى طالباً آملاً بنوال آخر قد ارتد وقد البه هذا ثوب الحية والنشل
(٢) ويرى احسن بل اجسى من ازهار الرياض واهج منها مفتحة بالانسيم اللطيف العطايا التي تبيض
سواد المطالب

(٣) يقال الجم الفرس اذا ادخل اللجام في فيه ولا يقال لجم . قال الصولي : ولجيم هو لجيم بن
صب بن علي بن بكر بن وائل وهم قوم ابي دلف العجلي لانه من عجل بن لجيم واراد بقوله الجمعت يعني ليوم
وقعة للدفاع عن حريم او لاجياء مكرومة . والحصن هو ثلبة بن عكابة بن صعب او ابوه

(٤) الجحافل الجيوش . ذو جبرية قوي وذو بأس . يجرى يسلم
(٥) عواص منية لم أنل . عواصم غنمهم ممن يريد ان يؤذيهم بشر في حاميهم ومانتهم . قواض
جمع قاض . من قولهم سهم قاض اي قاتل اي سيوف قتالة . قواضب قواطع
(٦) جاب اخترق . القسطل غبار الحرب . صدعوا شققوا او كسروا . العوالي الرماح . صدورهما
استنهما . الكتاب جمع كتيبة القطعة المتجمعة من الجيش او الجماعة من الحيل اذا اطار من المائه الى
الالف وهذه هي المقصودة

(٧) قوس بني تميم اشارة الى قوس حاجب بن زرارة وقصته انه كان تديراً هو واهله في ارض
الراق فانكر ذلك عليه والى الحيرة فكتب الى كسرى فكتب اليه يقول ان ارادوا ان يرعوا بارضنا
فليقدم علينا وفدكم ويمطينا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما علم ما يريد طلب منه الرهائن فقال
حاجب ليس معي الا قوسي هذه فخذها فضحك منه اصحاب كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فانه لم
يسلمها الا ولها عنده شأن فاسترهنوا منه القوس وذهب نوفي لهم بما وافقهم عليه فصار ذلك معدوداً
من مناقب بني تميم (قاله الصولي)

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارِ أَمَأْتِ سِيُوفِكُمْ

عُرُوشَ الَّذِينَ أَسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ ^(١)

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى تَقْرُونَهَا بِهَا

مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْعُلُوفِ كَأَنَّمَا

وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِينُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ

بَأَنَّكَ لَمَّا اسْتَخَذَلَ النَّصْرُ وَاسْتَسَى

تَجَلَّتْهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَاهُ

بَارِشَقَ إِذْ سَأَلَتْ عَلَيْهِمْ عَمَامَةٌ

جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَاظِبِ ^(٢)

أَهَابِيَّ تَسْنِي فِي وَجْهِهِ التَّجَارِبِ ^(٣)

بِهِ مِلَّ عَيْنِهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ ^(٤)

جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَاظِبِ ^(٥)

أَهَابِيَّ تَسْنِي فِي وَجْهِهِ التَّجَارِبِ ^(٦)

بِهِ مِلَّ عَيْنِهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ ^(٧)

جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَاظِبِ ^(٨)

أَهَابِيَّ تَسْنِي فِي وَجْهِهِ التَّجَارِبِ ^(٩)

بِهِ مِلَّ عَيْنِهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ ^(١٠)

جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَاظِبِ ^(١١)

أَهَابِيَّ تَسْنِي فِي وَجْهِهِ التَّجَارِبِ ^(١٢)

بِهِ مِلَّ عَيْنِهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ ^(١٣)

(١) الذين استرهنوا قوس حاجب هم الفرس اي انكم اتم غلبتم الفرس انفسهم يوم ذي قار وهذه اعظم من تلك

(٢) قال الصولي : الافشين هو اشهر قواد المتصم وكان عبداً له سماء الافشين وهو لقب ملك اشروسنه مدينة الافشين وهو فارسي كما ان الاخشيد هو لقب ملك فرغانة والاخشيد (اي جوهر المعروف) هو من فرغانة عبد لاحد امراء مصر انتهى . يشير الى الاغلاط الحرية التي ارتكبتها الافشين في هجومه على بابل الحربي وكان المدوح من قواده فاصلح غلظه وردده الى صوابه مما جعله ان يحقد عليه وكاد يقتله لولم يخلصه منه احمد بن ابي دؤاد بخطة عجيبة

(٣) استخذل النصر الافشين خيبه وترك نصرته . اهابي جمع اهباء مثل اعصار واعاصير واهباء جمع هبوة وهو النبار والضمير في اكنسى راجع للافشين . اهابي تسفي في وجوه التجارب اي قد اظلم عنه وافسد عليه تجاربه الذي كان متأكداً من صحتها فكان جهله معترضا بينه وبين تجاربه كما يعترض النبار الكشيف بين الانسان والشيء النظور فيجبه عنه

(٤) تجلته بالرأي افضت عليه من رأيك السديد حتى تجلت عليه الحقيقة وبصر بالعواقب بل عينه (٥) ارشق اسم محل كان الافشين متحصناً به في حرب بابل . العوالي الرماح . الثاني الخيل الاصيله الشواظب الضامرة : كان الافشين متحصناً بارشق هو وحيوه وكان من جملة قواده ابو سعيد محمد بن يوسف وابو دلف المدوح وفي شتاء سنة ٢٢١ هجرية هجموا على بابل في جباله الا انه نظراً لشدة البرد والزمهرير ولصعوبة الطرق وعلى الخصوص لكون بابل كان مترصداً لهم ومراقباً حركاتهم وسكناتهم قد باغتهم في جيشه وكاد يقتضي عليهم جميعاً لولا شجاعة ابي دلف وابي سعيد فهما اللذان خلاصاه من هذا المأزق الحرج بعد ان باد معظم جيشه والى ذلك يشير هذا البيت ثم ان الافشين قد حقد على ابي دلف وخاف الفضيحة فصار يترقبه حتى اوقفه في جريمة كاد بها يقضي على حياته لولم يخلصه من الموت بكل صعوبة حمد ابن ابي دؤاد قاضي المتصم انظر التاريخ

سَلَّكَ لَمْ سِفِينِ رَأْيَا وَمُضَلَّاً وَكُلَّ كَنْجَمٍ فِي الدُّجْنَةِ ثَاقِبٍ ^(١)
وَكُنْتُ مَتَى تُهَزَزُ لِحْطَبٍ تُعْشِيهِ

ضَرَائِبُ أَمْضَى مِنْ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ ^(٢)
فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهَا خَلِيفَتُكَ الْمُفْنَى بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ ^(٣)
فَإِنْ تَنْسُ يَذْكُرْ أَوْ يَقُلْ فِيكَ حَاسِدٌ

يُغَلِّ قَوْلُهُ أَوْ تَنْأَ دَارٌ بِصَاقِبٍ ^(٤)
فَأَنْتَ لَدَيْهِ حَاضِرٌ غَيْرُ حَاضِرٍ بِذِكْرِ وَعَنْهُ غَائِبٌ غَيْرُ غَائِبٍ
إِلَيْكَ أَرْحَنًا عَازِبٌ أَلْشَعْرُ بَعْدَ مَا تَمَهَّلَ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ ^(٥)
غَرَائِبُ لَاقَتْ فِي فَنَائِكَ أَنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فِيهِ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبٍ ^(٦)

(١) عندها بأرائك الثاقبة أولاً وسيوفك الفاطمة ثانياً قد قلت هذه الجيوش الكثيرة نشئت شملهم فاقشعت غمامة جيوشهم الكثيفة عن هذا الجبل كما تنفع الغمامة المظلمة

(٢) تشبه تقطيعه • ضرائب جمع ضريبة الطبيعة والسجية • المضارب حدود السيوف • وتعودت أنك عندنا كنت تتندب (المدوح) لأمير هام كنت تقبض عليه من الحزم والعزم والشجاعة واصله الرأي والتبصر بالعواقب التي هي من سجاياك الحميدة حتى تمته وتنجزه

(٣) انقضى اسم مفعول من قفاه يقفوه أي تبعه أي الذي اذ ذكرت يتبع ذكرك أو ينسب إليه أعلى المراتب وأطيب الذكر بعد أن اتضح للخليفة كل ما أظهرته في هذه الواقعة من المميزات الدالة على مواهبك العظيمة قد خصصك بأعلى المراتب لديه وقرن ذكرك بأفضل المناقب وحلت بقلبه محلاً رفيعاً لم يقدر أحد على مزاحمتك فيه • والضمير في كل هذه راجع إلى ذكرك في قلب الخليفة

(٤) غاله قتله من حيث لا يدري • يُصَاقِبُ يُقَارِبُ

(٥) أراح الأبل إذا راعها حول الحلة ثم يسهل في المراح في الحلة وأعزب الأبل رعاها بعيداً عن الحلة وبسببها في أماكنها وعلى الدال يكون رعاها أخصب وأجود من تلك • تمهل إذا رعى على مهله • هو تمثيل مطابق تماماً أي لم ادحك إلا بعد أن تخلت لك أفضل الشعر وأجوده الذي قد صرفت زمناً في نظمه وسبك في قالب الإبداع

(٦) أنس به ضد فرأي سكن واطمأن : أن هذه المعاني البتكرات هي بحمد ذاتها غرائب في الإبداع لأنها أرقى من المستوى المعروف والمألوف بين طبقات الشعراء ولكن قد أنست في فنائك لانها وافقت ماقد فصّلت له من المجد الاثيل ولذا أصبحت غير غرائب اذ صادفت كفوها وقد كرر هذا المعنى مراراً وتكراراً في أشهر قصائده وهو تفسير البيت قبله

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَنَ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ^(١)
وَلَكِنَّهُ صَوَّبَ الْعُقُولَ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ^(٢)
أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ الْقَائِمُ الَّذِي بِهِ شَرَحَ الْجُودُ الْتِبَاسَ الْمَذَاهِبِ^(٣)
وَإِنِّي لَا زَجُو عَاجِلًا أَنْ تَرُدَّنِي مَوَاهِبُهُ بِحَرٍّ تَرْجَى مَوَاهِبِي

وقال يمدح ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ فَعَزَمًا فَقَدْ مَا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ^(٤)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَسْتَخْلِصِ الْحَزْمَ نَفْسُهُ فَذُرُونَهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ^(٥)

(١) قرئ جمع : حوت صفات ومجداً وفجراً قد استندت الشعر كله بل زادت عليه وغابته لو كان يعني او مدحت بأفضل الشعر واجوده حتى لم يبق ما يقال لانه حوت المحامد والمكارم جميعا حتى لم يفضل منها شيء لم يحوه

(٢) قال الصولي يقول لو كان للشعر فناء لافناه كثرة عطايك قبل وبعد ولكنه مما صابت العقول عقول الشعراء واذهانهم فاذا انكشفت سحاب اعقبها سحاب كما ان البحر لا يحتاج الى ماء المطر ليزيده ولكن هي طبيعة السحاب فانها لا تنفك تمطر

(٣) كثيرون غيره من اصحاب المفاخر والجود والكرم كل عند مذهب للسماح متبوعه ولكن النقص مراقب ومشاجع جميع هذه المذاهب حتى لا تعد مذهباً حقيقياً في الكرم الا ان المدح قد اختلط خطه الندى الحقيقية وحده وقال هذا هو الجود الحقيقي فاتبعوه فانتشرت خطته هذه المثلى وازالت كل لبس واصبحت المثال الاعلى للندى والكرم

(٤) عوادني جمع عادية وهي ما يشغل الانسان ويصرفه عن الشيء ويوسف هو يوسف بن يعقوب ومآلته مشهورة مع امرأة سيده والى هذه القصة يشير البيت فَعَزَمًا طالما : هل تريد تشغلني الفواني من مقاصدي وتبني عزمي عن السفر لا ارضى الاقامة والمذلة وهل يردن ان يجذعنني كما خدعن يوسف فلن يبلغن ذلك مني فعزماً وثباتاً لان لا بد لكل طالب مواظب على طلبه من ان يبلغ سؤله

(٥) هذا البيت تفسير للذي قبله : استخلصت الحزم نفسه حصلت عليه بجملته خالصاً من النوائب كالترابي ونحوه : اذا كان الانسان لا يتدبر بالحزم والحزم كاملاً وخالصاً بل يستلن لكل ما يعترضه من المصائب والمصاعب جميعاً فليسهدق اذن لحادثات الدهر

أَعَاذَلَيْ مَا أَخْشَرَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا وَأَخْشَنُ مِنْهُ فِي الْمِلْمَاتِ رَاكِبُهُ ^(١)
 ذَرِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَفَانَهَا فَأَهْوَالُهُ أَلْغَطْنِي تَلِيهَا رَغَائِبُهُ ^(٢)
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَاعَ عَلَى السَّرَى
 أَخُو النَّجَجِ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ وَصَاحِبُهُ ^(٣)
 دَعِينِي عَلَى أَخْلَاقِي الصَّمِّ لِلَّتِي هِيَ الْوَفْرُ أَوْ سِرْبٌ تَرِنُ نَوَادِيهِ ^(٤)
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْهِنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خَشَوْتُهُ مَا لَمْ تُقَلِّلْ مَضَارِبُهُ ^(٥)
 وَقَلَقَلْ نَاسٌ مِنْ خُرَاسَانَ جَاسَهَا فَقُلْتُ أُطْمِئِنِّي أَنْصُرُ الرُّوضِ عَازِبُهُ ^(٦)

(١) وانت التي تلوميني على ركوبي الاخطار ونجسي المشاق فاني على علم من ان سير الليل هو من الصعوبة بمكان فيجب على من يسير فيه ان يكون اخشن منه واخشن منه مبتدا وراكبه خبرها في الملمات متعلقة بحال مقدم من الهاء في رايه والجملة استدراكية

(٢) ذريني اتركيني . واهوال الواو للمية واهوال منصوبة على المية اي اتركيني اتركس باهوال الزمان واعر كما وتركي فلا بد لها من ان تعقبها الرغائب ولا بد من ان تكسبني حكمة وتجربة . افانها المشاركة من في اي كل متايني صاحبه فهي توتر في وتعمل مني رجلاً وانا اذلقها فاغلبها

(٣) ازمع على السرى عزم على السير ليلاً اي ان السرى اعظم مفرج المصائب عند حلولها

(٤) قال ابو العلاء المري اخلاقه الصم يريد انه اذا عزم على امر ففذه ولم يسمع لنول العواذل وكان اخلاقه صم على معنى الاستتارة . للتي هي الوفراي للرحلة التي تؤدي الى الوفراي المال . او سرب ترن نواديه يقول لارحل فلانا ان اتول واما ان يقوم علي سرب نساء تدبني والسرب الجماعة من النساء والوحش والطير

(٥) الحسام الهندواني المنسوب عمله الهند وهو افضل السيوف . خشوته مبتدا والخبر محذوف تقديره خشوته اصله والجملة من المبتدا والخبر خبر ان الاول : ان السيف الهندي تكون خشوته الاصل في مضائه فعلمها الموءل فاذا ملس ونعم من كثرة الضرب وتلثم حده سقط عن مرتبته وخسر

(٦) قال المرزوقي : اقلق هذه العاذلة بعد خراسان من الشام فاستوفرت وجزعت فخلت لها اسكبي واطمأني فانه كلما زاد التقصد زاد نفعه كما ان الرياض متى كانت اناى عن التجمين كان نباتها اتم واعم قتل زهرع وحرك . الجأش التلب

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهِبُهُ^(١)
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ عَوَاقِبُهُ^(٢)
عَلَى كُلِّ مَوَارِ الْمِلَاطِ نَهَدَمَتْ عَرِيكَتُهُ الْعُلْيَاءُ وَأَنْضَمَ حَالِيهِ^(٣)
رَعَتْهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوْضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ^(٤)
فَأَضْحَى الْفَلَاحُ قَدْ جَدَّ فِي بَرِيٍّ نَحْضِهِ وَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَلِكَ يُلَاعِبُهُ^(٥)
فَنَكَمَ جِرْجُوعٌ وَادِجِبٌ ذُرْوَةُ غَارِبٍ وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ أَتَمَكَّتُهُ مَذَانِيهِ^(٦)

(١) اطراف الاسنة اسنة الرماح • عرسوا تزلوا ليلاً • على مثلها يريد معرسم اكار الجمل التي شبهها بالاسنة مضاء • وصلاة ونفاذاً • غياهب الليل ظلامه الشديد : ان ركبا نحن فيه • وئلف من فتية كاسنة الرماح يياض محيا وجمال طلعت ونفاذاً في العزيمة والرأي ومضاء في الامور وصلابة مع نخافة في الاجسام كان معرسمهم على ملتهم من الاتيق الاصلة التي هي ايضاً كالاسنة بالنعاني المذكورات فلم يفارقوا اكارها بل واصلوا السير بالسر في الظلام الحالك

(٢) هنا تمام التشبيه باسنة الرماح • فكما ان اسنة الرماح تخزق وتنفذ من كل ما يترونها كذلك هم مزعمون على تنفيذ ما ربههم ومقاصدهم بسفرهم من تجنم كل الصواب من سير وسرى وسهر وجوع وعطش وكل متاعب السفر مستمدين ان يتحملوها بكل عزيمة وجد ونشاط ولو مهما كلفت حتى يصلوا الى المدوح ويمدحوه ولكن ليس عليهم ان يلزموه بالانعام عليهم واكرام • وثوهم او يضمنوا انهم يفوزون برحلتهم هذه كما ان اسنة الرماح تنفذ من كل شيء تقدر عليه وتحميد الطعن والقتل الا انها لا تكفل النصر

(٣) همزة العلية للشر • على كل موار الملاط متعلنة بفعل محذوف معطوف على عرسوا اي وساروا • الملاط عضد البعير او كنفه من مار الشيء تحرك بسرعة وجاء • وذهب فطابق الاسم مساه • العريكة السنام : ساروا على نياق سريعات تحرك اعضاءها واكتناها بخفة وسرعة ورواح وبجي • مستمر الى ان اورثها ذلك الجهاد العظيم ذوباناً في اسنمها وضموراً في خواصرها • اضم حالية ارتفع الى جهة ظهره اي ضرر

(٤) الفيا في فلوات لا ماء فيها • حقبة سنين • والواو في وماء الروض حالية : ما اكثر ما رعت هذه النياق هذه الفيا في وقت غصارتها واخضرارها في زم المطر الا انها (الفيا في) الآن ترعاها بدورها اي تضيها وهزها سراً وسرى

(٥) التحض اللحم السمين وهو تفسير لما قبله : بعد ما كانت هذه الفلوات مرتباً ومسرحاً لهذه الجمال ترح وترح فيها كيف شامت وقد اكتنزت فيها لحماً سمياً فقد جاء دور الفلاء المذكورة فاذا ذاب هذا السمن بطول الاسفار فيها

(٦) جرجوع الوادي جانبه • جب قطع • الغارب الكاهل • الذروة اعلى الشيء اتمكته سميت تامة اي سنامه • مذانب الوادي مجاريه الضيقة التي تصب فيه يريد العشب الثابت في المذانب

إِلَيْكَ جَزَعَنَا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلَّمَا وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَابُهُ^(١)
 قَلَوْ أَنْ سَيَرَا رُؤْمُهُ فَاسْتَطَعْنَهُ لَصَاحِبَنَا شَوْقًا إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ^(٢)
 إِلَى مَلِكٍ لَمْ يَلْقَ كَلْكَلَ بَأْسِهِ عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذَّلِ جَانِبُهُ^(٣)
 إِلَى سَائِبِ الْجُبَارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ وَآمِلُهُ غَايَ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ^(٤)
 وَأَيُّ مَرَامٍ عَنْهُ يَعْدُو نِيَاظُهُ عَدَا وَتِكَلُّ النَّاعِمَاتِ أَخَاشِبُهُ^(٥)
 وَقَدْ قَرَّبَ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ وَسَهَّلَتِ الْأَرْضُ الْعِرَارَ كِتَابَتُهُ^(٦)
 إِذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ تَبَيَّنَ طَعْمُ الْمَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهُ^(٧)

(١) جرع الارض قطعها عرضاً مغرب الملك الشام لانه هو قاصد المدوح من الشام والمدوح بخراسان . صلت عليك اكثرت الثناء عليك قال الصول ويقال لمن يثنى عليه في الجود والذي اذا مات صلت الارض عليه وبكت ويقال ضد هذا لمن كان ضداً . قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض . قال الخارزمجي : قطعنا اليك ايها الملك من المغرب فكلما توسطنا ملا اي مفازة وجدنا فيه من آثارك ما استوجب الثناء عليك والدعاء لك

(٢) نون الاناث راجعت الى المغارب . ومغارب بدل من نون الاناث فاعل صاحبنا لشدة اشتياق مغارب الملك اليك وسرورها العظيم بقلبك تود قليلا ان تسير نحوك لو ملكك ذلك
 (٣) الكلكل مايس الارض من صدر البعير او الفرس عندما يربض او يبرك
 (٤) بيضة الملك حوزته واصله وجرثومته . آمله طالب العطا منه : يدنو على الجبار فيتمه . ويستولي على اصل قوته وجرثومة ملكه وسطاوته ثم يأتيه طالب العطاء فينعم عليه بافضل ماله

(٥) اي للاستفهام الانكاري اي لا يوجد المرام المقصد ويريد به الوجهة المقصودة وهنا الابعاد الشاسعة . يعدو عنه يشل عنه او يصرف عنه . النياط الابعاد والمغازات المنصلة ببعضها الغير المتناهية الناعيمات النوق البيض السريعة . الاخاشات الجبال الخشنة العظيمة . الواو في وتكل حالية . عدأ مفعول مطلق من يعدو لا توجد ابعاد او مافات مهما عظمت تمنع مفازاتها الغير المتناهية او تصرف قاصديه عن زيارته ولو كلت النايق السريعة بمجاهاها الخشنة والصعبة المسالك لان الشوق للوصول الى دياره قد دذل كل صعوبة

(٦) الواو في وقد حالية . العرار الوعة : كيف وقد قرب الرجاء بماله الكثير المسافات البعيدة وسهلت حيوش الارادي الصعبة وذلكها فازالت جميع المخاوف
 (٧) ذو الذي : اذا وجهت الركاب نحو بلاده ظهر لك كل شي رخياً ومُمرطاً وغَضاً حتى الماء ترى بها طمأ ولذة تميزها عن غيرها من المياه فكانه جَعَلَ كل شي بهياً غَضاً وخصياً

جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللَّهَ بَادِيًا بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِيَ النَّدَى وَيُرَاقِبُهُ^(١)
 سَمًا لِلْعَلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهَا سُمُو عَبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ^(٢)
 فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مِنْ يُنِيلُهُ وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مِنْ يُحَارِبُهُ
 وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا إِذَا الْخُطْبُ لَاقَاهُ أَضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهُ^(٣)
 وَأَيْنَ بَوَاجِهُ الْحَزْمِ عَنْهُ وَإِنَّمَا مَرَأَى الْأُمُورِ الْمُشْكَلاتِ تَجَاوِبُهُ^(٤)
 أَرَى النَّاسَ مِنْهَا جِ النَّدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ مَهَايِعُهُ الثَّلْثَى وَمَحَّتْ لَوَاجِحُهُ^(٥)
 فِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَايِرٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ^(٦)

(١) قال الصولي : هذا الملك خلق بان يستحي الله من اتفاق ماله كله ويستحي الندى ويريد المال لتفرقه له : اي انه باتباعه خطته هذه بالندى وبذل المال قد تجاوز حد البشر حتى لا يثبت امامه مال لانه يبدده كله فهو الحالة هذه خلق بان يستحي الله على ارتكاب هذا الشطط الذي تجاوز التصد ومال الى ان يكون مأثماً كما انه خلق بان يستحي الجود ايضاً لان باتباعه هذا الجود الفاحش خوف كل الناس من اسم هذا النوع من الجود حتى عطل اسمه وصارت كل الناس مهما كان مالها عظيماً ومهما احب المحامد في سبيله تهرب منه وتأباه لضرره الاكيد فيها فوجب عليه ان يستحي المال الذي يبدد فيه هذا التبديد وفيه هذا القناع يستحي بمعنى يخاف ويحذر

(٢) جانباً المالي اي المالي المكتسبة عن طريق العطاء والمواهب ثم تلك المحصلة من الفوز في الحروب اي البأس والندى . الباب معظم الماء جاشت زخرت وعأت . غواربه اعلى امواجه

(٣) استمر مريره استعكم وقوت شكيمته : هو (المدوح) اي ذو يقظات لا يسمي ولا يفتل حتى انه لعظم اقباله التام ويقظاته لا يمكن الدهر والايام من ان تأخذه على غرة بل بالاحرى يغالبها فيغلها
 (٤) وقيل مرايا الامور المشكلات الخ والمرايا والمرائي جمع مرآة وانما يراد بالاولى الكثرة اي ان مرايا تقيد كثرة العدد اكثر من مرآتي والمعنى واحد : كيف يستبهم عليه وجه الحزم وكيف يشذ عنه وغلقت منه وعنده من التجارب والتدابير اللطيفة ما يريه مشكلات الامور وخفيات النوايب اي انه قد تجرب بجميع الامور المشكلات وحل عقدها فاذا عرض عليه شيء منها قابله بتجاربه الماضية فينظر اليها كما ينظر الى المرايا يجد كل خفي فيها مصوراً وهكذا يحله

(٥) ارى الناس يبين او اوضح لهم . المنهاج الطريق الواضح وكذا الواجب الطرق الواضحة . عفت درست . الميع الطريق الواسع . المثلث المستقيمة . محت طمست

(٦) بما انه اغاض جوده على الناس وعلمهم كيف يجودون فلما جادوا هم بدورهم كان جودهم هذا بالحقيقة من مواهبه لانه هو الاصل فيه

لِيُحْدِثَ لَهُ الْآيَامُ شُكْرَ خَنَاعَةٍ تَطِيبُ صَبًا شَجْدٍ بِهِ وَجَنَائِبُهُ^(١)
فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُلْبَسِ الدَّهْرُ فِعْلُهُ لَأَفْسَدَتِ الْمَاءُ الْقَرَّاحَ مَعَابِيَهُ^(٢)
فَبَا أَيُّهَا السَّارِي أَسِيرٌ غَيْرَ مُحَاذِرٍ جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ^(٣)
فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَاتَدُبَّ عَقَّارِبُهُ^(٤)
يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْلَ لَيْثٌ خَفِيَّةٌ نَوَاجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ^(٥)
وَمَا اللَّيْلُ كُلُّ اللَّيْلِ إِلَّا ابْنُ عَثَرٍ يَعِيشُ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ^(٦)
وَيَوْمَ أَمَامَ الْمَوْتِ دَحْضٌ وَقَفَّتْهُ وَلَوْ خَرَّ فِيهِ الَّذِينَ لَأَنْهَالَ كَاتِبُهُ^(٧)
جَلَوْتَ بِهِ وَجْهَ الْخُلَيْفَةِ وَالْقَنَا قَدْ اتَّسَعَتْ بَيْنَ الصُّلُوعِ مَذَاهِبُهُ

(١) الخناعة الذل • الصبا الریح الشرقية • الجنايب الریح الجنوبية : ثم ان جوده هذا تجاوز الناس الى الايام فطبعها على الكرم حتى ان الصبا والجنوب تطيبا بمهبها برهانا على ذلها وخضوعها له لانه قد طبعها بطابعه

(٢) الماء القراح الزلال ، هذا البيت تفسير للبيت قبله : لو لم يغير طبع الدهر ويطبعه بطبعه على الكرم لم (الدهر) الدنيا فساداً بطبعه وتناول فساد كل شيء حتى الماء الزلال

(٣) الساري المائي ليلاً • جنان الظلام شدته • الردى الموت

(٤) بث فرقى ونشرو هو مثل في شدة انتشار خوفه ورعبه حتى على الجمادات

(٥) الخفية النيرة المتلغة • النواجذ الانياب • مطرودة محدودة

(٦) عثر مأسدة • فواق الناقة المدة بين الحلبتين : ليس الاسد اسد الناقة ذوالانياب والمخال المحددة وانما الاسد الضاري ونش المأسدة هو الذي يعيش فواق ناقة من هيبته وسطوته اي ان ثامن النادر ان يعيش اسد من خوفه وبطشه وذاك الذي يعيش مدة فواق ناقة فقط من خوفه يكون اسد الاسود الضاربة

(٧) الدحض الزلق • كاتب اسم جيل ويوم الدين كانت فيه سهام الموت محدودة وصائبة حتى لم يبق ولم تقدر قد اسهدفت لها وثبت فغلبت وحيت حمي الدين الذي لولاك لكنت اندكت اركانه

سَقَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفِيحَ مِنَ الطُّلَى رَوَاهُ نَوَاحِيهِ عَذَابٌ مَشَارِبُهُ^(١)
 لَيْلِي لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ عَفْوِكَ غَالِبُهُ^(٢)
 فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقَالَتْ مُحِقَّةٌ أَلَا هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ الْمَجْدَ كَامِسُهُ
 لِيَعْلَمَ أَنَّ الْفُرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ غَدَاةَ الْوَغَى آلُ الْوَغَى وَأَقَارِبُهُ^(٣)
 كَوَاكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّهَا إِذَا نَجَّجَتْ بَاهَتْ بِصُغْرِ كَوَاكِبِهِ^(٤)
 وَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيَذْرِكَ شَاوَهُ تَزَحْزَحُ قَصِيًّا أَسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُهُ^(٥)
 فَحَسْبُكَ مِنْ نَيْلِ الْمَرَاتِبِ أَنْ تُرَى عَلِيًّا بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهُ^(٦)
 إِذَا مَا أَمْرُوهُ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبْتَهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ^(٧)

(١) صدهاء عطشه ويقصد الرع • الصفيح عريض الصفحة اي السيف • الطلى الاعتناق واصولها • رواه نواحيه اي حتى ارتوت جانباً الرع او ناحيته من دماء الابطال او الكفار وما الذمشاربها واعذبا وجلة عذاب مشاربه من المبتدا والنهايتداية

(٢) ليالي منصوبة على الظرفية متلانة بسيت • لم يقعد بسيفك ناعل يقعد محذوف تقديره المعجز • هو الموت مبتدا وخبر نائب فاعل يُرَى : لم يقعد بسيفك المعجز عن ان يكون هو الموت الزوام الذي يقبض نفوس الابطال وقد رأى عدوك شخص الموت في صفحته فامسكت عن قتله الا ان عفوك كان اعظم • وجلة ان يرى وما بعدها مجرورة بمن المقدرة اي المعجز عن كونه يُرَى

(٣) الفر البيض الوجوه : هم مثيروا الحروب وهم آباؤها وذووها

(٤) نججت ظهرت • باهت رجعت • بصغر بذل

(٥) الشاؤ الغاية • تزحزح اهد • قصياً بعيداً

(٦) يكفيك في هذا التمرض لمجاراته في مراتبه ان ترى نفسك ذليلاً وسيداً عن ان تنال مناقبه وذلك يد لك شرفاً وقد تكرر له هذا المعنى في قصيدة مثل هذه

(٧) من الى يربك رحله لا يبد من نجاح مطالبه اي قد ظهرت ونأكدت للشاعر وجوه النجاح في مطالبه عند ما عده وهو من براعة الطلب

وقد ملدح ابا جعفر محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الزيات

قَدْ نَابَتِ الْجُرْعَ مِنْ أَرْوِيَّةِ النَّوْبِ وَأَسْتَحَقَّتْ جِدَّةً مِنْ دَارِهَا الْحَقْبُ^(١)
الْوَى بِصَبْرِكَ إِخْلَاقُ الْوَى وَهَفَا بِلَيْكَ الشَّوْقُ لَمَّا أَفْقَرَ اللَّبُّ^(٢)
خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الْحَبِيبِ لَدُنْ

خَفَّتْ مِنَ الْكَثَبِ الْقُضْبَانُ وَالْكَثْبُ^(٣)
مِنْ كُلِّ مَمْكُورَةٍ ذَابَ النِّعَمُ لَهَا ذَوْبُ الْغَمَامِ فَمَنْهَلٌ وَمُنْسَكِبُ^(٤)
أَطَاعَهَا الْحُسْنَ وَأَمْحَطَ الشَّبَابُ عَلَى قَوَامِهَا وَجَرَتْ فِي وَصْفِهَا النَّسَبُ^(٥)
لَمْ أَنْسَاهَا وَصُرُوفُ الْبَيْنِ تَظْلُمُهَا وَلَا مَعُولُ الْأَوَاكِفِ السَّرْبُ^(٦)
أَذْنَتْ نِقَابًا عَلَى الْخُدَيْنِ وَأَنْشَبَتْ لِلنَّاطِرِينَ بَقْدَةٍ لَيْسَ يَنْتَقِبُ^(٧)

(١) نابت النابتة تنوب اصابت • الجزع منهطف الوادي • ارويية انثى الوعل وهو اسم امرأة •
النوب المصائب • استحقبت الشيء اذا شده في موخر الرجل وحمله • الجدة الجديد • الحقبة جمع حقبة
السنون : ان نواب الايام قد تركت في الربوع المنشودة ثم ذهبت بمجدها وابلها
(٢) الوى اخفى • بصرك الباء زائدة • اخلاق مصدر اخلق بلي • هفت اريج بالصوفة حركتها
وذهبت بها • اللب اسم محل : ان اندراس آثار الدار ذهب بصرك كما اثار الشوق لبك بخراب
ربوع الحبيب

(٣) خفّت دموعك اسرعت • وخفّت الثانية بمعنى ترحل • الكَثَب المطمئن من الارض بين
الجبال • القُضبان والكثب يكتنن بهما عن الحبيب المعتدل القوام والتغزل الاراداف زيادة شرح
لنفس المعنى : لقد بكيت كثيراً عندما وجدت ان الحبيب قد ترحل من منازل بين الجبال :

(٤) الممكورة المدججة الخلق • ذاب النعم كناية عن زيادة نعيمها ورفاهيتها حتى لا زيادة لمزيد
(٥) اطاعها الحسن حتى تتجمل به وتظهر بانه والمحط الشباب على قوامها كانتها ليست برداً واندمجت
به اندماجاً • النسب جمع نسبة وهي المناداة والقياس اي ذهبوا في الابداع في وصفها كل مذهب وقياس
(٦) صروف البين غصن البعاد • الواكف السائل الذي يتبع بضه بعضاً تقبلاً والذرب المنسكب
او اكثر من التفتيط ويكتنن بهما عن الدمع : هنا يصف حالها في موقف الوداع وقد تجرعت غصمه
المرّة ولم تجد ما تعتمد عليه في افراج كربها الا دموعها المنسكبة

(٧) النقاب التناع على مارن الانف • انتسبت برزت وظهرت اي قد استترت بالنقاب لئلا تعرف
فدرفت بقدها لانها معروفة ومشهورة بجس القوام (قاله الصولي)

أَمْتُ نَدَاهُ بِي الْعَيْسُ الَّتِي شَهِدَتْ لَهَا السَّرَى وَالْقِيَابِي أَنَّهَا نَجِبٌ^(١)
هَمْ سَرَبِي نُمَّ أَضْحَى هِمَّةً أَمَّا

أَضْحَى رَجَاءً وَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي نَشِبٌ^(٢)
أَعْطَى وَنُظْفَةً وَجْهِي فِي قَرَارِهَا تَصُونَهَا الْوَجَنَاتُ الْمَغْضَةُ الْقُشْبُ^(٣)
لَا يُكْرَمُ الظَّفَرُ الْمُعْطَى وَإِنْ أَخَذَتْ بِهِ الرِّغَائِبُ حَتَّى يُكْرَمَ الطَّلَبُ^(٤)
إِذَا تَبَاعَدَتْ الدُّنْيَا فَمَطْلَبُهَا إِذَا تَوَرَّدَتْهُ مِنْ شِعْبِهِ كَشِبٌ^(٥)
رِذْءُ الْخِلَافَةِ فِي الْجَلِّي إِذَا تَرَلَّتْ وَقِيمُ الدِّينِ لَا الْوَاقِي وَلَا الْوَصِيبُ^(٦)
جَفْنٌ يَعَافُ لَدِيدَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ شِحَا عَلَيْهَا وَقَلْبٌ حَوْلَهَا يَجِبُ^(٧)

(١) أَمْتُ قصدت • الندى المطا • العيس الابل البيض تخالط بياضها شفرة او ظلمة خفيفة • السرى متي الليل • القيايى الفلوات لاماء • فيها • الابل النجبية الكريمة الاصل

(٢) الهم القصد • الهمة العزيمة • الأَمُّ القرب • النشب النقى : هذا احسن ما يمثل نفسه به من قصد المدوح وحصوله على بنيتها من المال الكثير فقال : انه قد افكر اولاً ان قصد المدوح ثم هذا القصد قد تأصل في نفسه حتى مال اليه بكيته فولد فيه عزيمة وولد النفس على بلوغها وهذه العزيمة ولدت رجاء وهو ان تأمل بان تُعطى مع الترجيح او التأكد من ذلك وهذا التأكد كان بمحله فاستج له مالاً وافرأ (٣) نظفة الوجه ماؤه وهو شعوره الحي علامة الحياة • قرارتها مكانها • الوجنات الغضة التي لم يبذل ماؤها • القشب جمع قشيب الجديدة : ان بطنائه هذا قد حفظ كرامتي وصان ماء وجهي من ان ابذله للناس في طلب المطا فلذا بقيت وجناتي غضة جديدة

(٤) ان المطا لا يعد شريفاً وان كان كثيراً وبحسب رغبة الطالب الا اذا كان طلب هذا المطا شريفاً وبكس ذلك اذا كان الطلب بالحاح وبطريقة دينية مع التلکؤ والرفض مراراً من جانب المُعطى فيمد جوده وان جاد بالالوف جوداً هيناً دينياً والشاعر يريد يقول ان المدوح قد بادره بالمطاء الجزيل من غير ان يوجه الى ذل السؤال

(٥) الدنيا هنا معناها متاع هذه الدنيا من مال وعرض • الشعب الطريق • كشب قرب : في حالة السر والفر والشديد اذا عزّ مال الطلب عند غيره فانه سهل وقريب لديه

(٦) الردء العون والناصر • الجلمى عظيم الامور • القيم على الامور متوليها • الوافي الفائر الهمة • الوصيب الضعيف

(٧) شحاً عليها خوفاً او شفقة • يجب يضطرب

طَلِبَةُ رَأْيِهِ مِنْ دُونِ يَضَّتْهَا كَمَا أَتَتْ رَأْيِي فِي الْغَزْوِ مُتَّصِبٌ^(١)
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَضَّى التَّدْيِيرَ ثَابَ لَهُ جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَالَهُ لُجْبٌ^(٢)
 شِعَارُهَا أَسْمُكَ إِنْ عُدْتُ مُحَاسِنَهَا إِذَا أَسْمُ حَاسِدِكَ الْأَذْنَى لَهَا لَقَبٌ^(٣)
 وَزِيرُ حَقٍّ وَوَالِي شُرْطَةٍ وَرَجَا دِيْوَانِ مُلْكٍ وَشَيْعِيٍّ وَمُحْتَسِبٌ^(٤)
 كَالْأَرْحَجِيِّ الْمَذْكُومِ سِيرُهُ الْمَرْطَى وَالْوَحْدُ وَالْمَلْعُ وَالْتَقَرُّبُ وَالْحَبَبُ^(٥)
 عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهَا مِنْ مَسِيٍّ وَبِهِ مِنْ مَسِيٍّ جُلْبٌ^(٦)
 ثَبَتَ الْحِطَابُ إِذَا اضْطَكَّتْ بِمُظْلِمَةٍ فِي رِجْلِهِ السُّنُّ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ^(٧)

(١) يضة الخلافة اصلها وجوهرها . انتهى ارتفع . الرأي . الطلبة التي تدير امام الجيش للاستكشاف :
 كما نهي الطلبة الجيش من كل مفاجي . كذلك رأيه يحى الخلافة ساهراً يقطاً

(٢) اتضى شمر . ثاب له انضم اليه . اللجب ذو الجلبة والصياح اي الكثير ويريد الحرب
 المعنوية بسديد الاراء وصادق العزيمة

(٣) الشعار العلامة : اذا ذكرت الخلافة وسئل من ناصرها وحامي حماها والمدافع عن يضاها
 فاسمك يكون الجواب ويريد باللقب اتييح منه والمستهجى اي اذا ذكر اسم حاسدك ومزاحمك على
 منصبك نسبت اليه المعائب والسيئات ولك كل الحسنات بالنسبة لعلامة كل منكم بالخلافة

(٤) الشرطة الجند . المحتسب نائب الوالي : بينما انت وزير الحق والعدالة انت مدير الجنود ودعامة
 ديوان الملك ونائبه بكل حال

(٥) الارحجي غل كريمة من الخيل . المذكي من الخيل الذي تم سنه وكنت قوته وما بقي من
 انواع سير الخيل . الارحجي نسبة الى ارحب وهو حي من همدان كانت تدب لهم خياري الابل ثم ان
 انواع السير المذكورة في هذا البيت بعضهم مختص في الخيل والاكثر في الابل والارحج انه يقصد
 بالارحجي جلاً وليس فرساً بدليل قوله عود في البيت التالي اي انه يجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا
 الارحجي هذه الضروب من السير

(٦) العود السن من الابل . تساجله تناظره . الجأب جمع جذية قشرة تلوي الجرح عند برثه :
 قد عركته الابل وعركها فاستفاد منها حكمة ودراية وصادفت به غلاًياً قهاراً فكل منها احدث أثراً
 باقياً في الآخر

(٧) ثبت الخطاب ثابت في آرائه وخطابته غير متلجلج ولا ضعيف الرأي . في رجله في عهده وايامه .
 اضطكت اضطربت

لَا الْمَنْطِقُ الْقَوُ يُزْكَو فِي مَقَاوِمِهِ يَوْمًا وَلَا حُجَّةُ الْمَلُوبِ تُسْتَلَبُ (١)
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي تَادِيهِ قَبِيلَتِهِ
 لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَخْشَاءُ تَضْطَرِبُ (٢)
 وَتَحْتَ ذَاكَ قَضَاءُ حَزْ شَفَرَتِهِ كَمَا بَعْضُ بَاعِلِي الْغَارِبِ الْقَتَبُ (٣)
 لَا سَوْرَةٌ تُتَقَى مِنْهُ وَلَا بَلَّةٌ وَلَا يَعْجِفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضَبُ (٤)
 أَلْقَى إِلَيْكَ عُرَى الْأَمْرِ الْإِمَامُ فَقَدْ شَدَّ الْعِنَاجُ مِنَ السُّلْطَانِ وَالْكَرْبُ (٥)
 يَمْشُو إِلَيْكَ وَضَوْهُ أَرَأَيْ قَائِدُهُ خَلِيفَةُ إِنَّمَا آرَأُوهُ شَهْبُ (٦)
 إِنْ تَمْتَنِعَ مِنْكَ فِي الْأَوْقَاتِ رُؤْيَتُهُ فَكُلُّ لَيْثٍ هَصُورٍ غِيْلُهُ أَشْبُ (٧)
 أَوْ تُلْقَى مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ مُكْرَمَةٌ يَوْمًا فَقَدْ أَلْقَيْتَ مِنْ دُونِكَ الْحُجْبُ (٨)

- (١) في مقاومه امامه في ديوانه • اللغو الذي لا معنى له • الملهوب التهيج • في ديوان وزارته يقضي بالحق وينصف المظلوم فلا تكون المناضاه الا بموجب النانون فلا تقبل حجة واهية ولا يجيب صاحب حق وان دعاه جله وتبيجه الى عدم الايضاح
- (٢) هنا القلب اضطرب اذا جلس في ديوان قبيلته للقضاء ترّ النفوس آمنة والقلوب مطمئنة هادئة من حلمه وبشره وطول اثنائه لان كلاً متأكدا انه سيرد له حقه ويتنصف له من خصمه
- (٣) الغارب بين اصل العنق والظهر • القَتَب رحل الناقة : ولكن وراء هذا الحلم قضاء عادل يقطع في من يقع عليه من المخالفين كما يجر الرحل في ظهر الجمل
- (٤) السورة الحدة التي تخرج بالرجل عن دائرة الحلم • البلة ضعف العقل • يعجف يظلم قد جمع بين جميع سمات الحكم المادل فلا يستغفه او يبيحه امر ما يخرج عن جادة الصواب ولا وصية قصور في مداركه او موارفه تُعَشِّقُ فهو قوام الحق رضي او غضب
- (٥) العناج والكرب جملان تشد بهما الدلو : قد القى اليك الخليفة متاليد السلطنة فاستندت الى احسن من يقوم باعبائها
- (٦) يشعري النار لئلا فيقصدها : ان الخليفة يستضي برأيك في الجلي فينير ظلمات الشاكل ويجلها ولكن اراءه ايضا شهب بالوقت نفسه • وهذا استدراك يمنع تفصيل الوزير على الخليفة
- (٧) الهصور من صفاء الاسد • الاشب اى هكذا كثيف لا يجتاز وان امتنعت عنك رؤيتك باحتجابه فلا حجب فالاسد الهصور يجتاز الغاب الكثيف
- (٨) او اذا كان بينك وبينه حجاب ملوكي فكذلك بينك وبين من دونك حجب اجنأ

وَالصُّبْحُ تَخْلِفُ نُورَ الشَّمْسِ غُرَّتَهُ
وَقَرْنُهَا مِنْ وَرَاءِ الْأَفْقِ مُتَجَبِّبٌ^(١)
أَمَّا الْقَوَائِي فَقَدْ حَصَّنَتْ عَذْرَتَهَا
فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلْبٌ
مَنْعَتْ إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاءِ نَاصِيحَتَهَا
وَكَانَ مِنْكَ عَلَيْهَا الْعُطْفُ وَالْحَدَبُ^(٢)
وَلَوْ عَصَلَتْ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَانًا
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبٌ^(٣)
كَانَتْ بَنَاتٍ نُصِيبُ حِينَ ضَنَّ بِهَا
عَلَى الْمَوَالِي وَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا الْعَرَبُ^(٤)
أَمَّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلَا سَقِيَتْ
خَوَاسِمًا إِنْ كَفَى أَرْسَالُهَا الْعَرَبُ^(٥)
لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تَحْجُجْ وَأَنْجَدَهَا
مَاءَ الْعِرَاقَيْنِ لَمْ تُحْفَرْ بِهَا الْقُلُبُ^(٦)

(١) يحذف يأتي بعد قرن الشمس اول شعاعها: يبلج الصباح اولاً وبعد تأتي الشمس التي هي السبب

في اشراقها وان تكن محتجبة في الافق اي كلاً انت حاصل عليه من النفوذ والجلال فهو سببه

(٢) عذرتها بكارتها • الكاح عقد الزواج • الحدب العطف: قد حيت حتى القريض وحفظت

حرمة ومنعت ان يمدح بفعل الشعر الاكل من يستحقه فاستحققت الثناء الجزيل

(٣) عضل المرأة منها الزواج ظلماً • الايم الرجل والامراة الغير المتزوجين مطلقاً • الارب الحاجة

الاعطاش جمع طهر وهو نظافة الامراة من الحيض: لومنعت ان يمدح بالشعر الفعل الاكل من يفهمه

ومن هو كفو له ثم وانت كفو لوعرضت عليك مبتكراته وهي على اتم زينها وجمالها ولم يكن لك رغبة في

ان يمدح بها فاذا تكون نتيجتها هل يموت فينا الشعر ونحرم نفه

(٤) اي لكات الخ وهو جواب لو • ونُصِيبُ هو شاعر اسود من موالي آل مروان لم يزوج

بناته من الموالي ولم ترغب فيها العرب فبقين بلا زواج وكسدت عليه وهو ايضاح تمثيلي لنفس المعنى ويقصد

الشاعر بذلك ان الممدوح كان يلومه لانه كان يمدح بشعره النفيس من لم يستحقه فاجابه ابو تمام ان

ذلك صحيح ولكن عند عدم وجود الكفو يلزم ايضاً ان يقال هذا الشعر ويمدح به والا مات القريض

ومات بموته الذاكرة وحُرمتنا من الكعب وبذلك يلتبس لنفسه عذراً كما سترى فيما بعد

(٥) نائب فاعل سُميت محذوف تقديره ايلي وخوامساً مفعولها الثاني • الخوامس الابل التي ترد

اليوم الاول والخامس وتوعى فيها بينهما • الارسال جمع رسل وهو قطع الابل • القرب الماء الذي

يقطر من الدولوين الحوض والبشر اذا كان حوضك هكذا مملوءاً ومياهك هكذا غزيرة حتى ان الماء

الذي يتطر من الدولوين البشر والحوض يكفي لجماعات الابل فلا لزوم لابلي القليلة ان تشرب كل

خمس ايام مرة واحدة وهو استمارة بمعنى اذا كنت هكذا غير راء على الادب ونحب الشعر هذه المحبة فلا

يجب ان امدح غيرك بل فلا تق نفسي عليك واختص بهياتك

(٦) احوجت البش غاس ماؤها • المراقان الكوفة والبصرة • الثأب جمع قليب الآبار لولم

تنشف ماء دجلة لم يجتاحوا الى حفر الآبار فيها ولو كان مستحقوا هذه القوافي يملكون دائماً لان يمدحوا

بها لكنونا بلالم الكثير عن بذل اوجها لمن لا يستحقونها

لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرُ لِلْإِبْلِ يَجْعَلُ مِنْ جُلُودِهَا النَّقْدَ حِينَ عَزَّهُ الذَّهَبُ^(١)
لَا شَرِبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرَبٍ إِذَا وَجَدُوا

هَذَا اللَّعِينِ فَدَارَتْ فِيهِمُ الْعُلْبُ^(٢)
إِنَّ الْأَسَنَةَ وَالْمَازِيَّ مَذْ كَثُرَا فَلَا الصِّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا أَيْلَبُ^(٣)
لَا نَجَمَ مِنْ مَعَشَرٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ
وَمَا ضَمِيرِي فِي ذِكْرِكَ مُشْتَرِكٌ وَلَا طَرِيقِي إِلَى جَدِّكَ مُنْشَعِبٌ^(٤)
لِي حُرْمَةٌ بِكَ لَوْ لَا مَا رَعَيْتَ وَمَا أَوْجَبْتَ مِنْ حِفْظٍ مَا خَلَّتْهَا تَجِبُ^(٥)

(١) ندب فلان فلاناً للأمر إذا دعاه إليه وحشّه عليه وهي إشارة إلى قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما نائم بمسل النقود من جلود الابل : وهكذا أمير المؤمنين عمر « رضه » لم يهوج إلى عمل النقود من جلود الابل لو كان لديه الذهب ليسبكه منه والمعنى واحد أي أن عمله هذا كان اضطراراً وليس اختياراً كما عمل من هو اعظم منه

(٢) الشرب جمع شارب • اللعين هنا الماء الأبيض الذي كالفضة • العلب جمع علبة وهي وعاء من الجلد يشد إلى قصب من فرع شجرة ويحلب فيه : كل من يرى أمامه هذا الماء الزير الناقص والزلال ولا يشرب منه بل يشرب من اللب ذات الماء الثقيل والذير الصالح للشرب يكون في أشد الجهل : أن كل من يتيسر له الحصول على هؤلاء النافرين بالشعر والاجواد الكرام الذين يستحقونه ولا يمدحهم وينال عطاياهم بل يميل إلى الغير المستحقين يكن بأشد الجهل والغباء

(٣) الاسنة الرماح • المازي الدرع • الصياصي قرون البقر كانت تستعمل في الحرب للطنن • الألب جلد كان يتخذ درعاً : عند وجود الرمح والدرع الخفيفين فلا لزوم لاستعمال تلك العديدة النفع ويريد يقول طائفاً المدوح وامثاله موجودون فلا لزوم للانتجاع إلى غيرهم من الصمايك
(٤) وما ضميري في ذكرك مشترك أي لا ذكر لأحد سواك في ضميري • ولا طريقي إلى جدواك منشعب أي ولا اقصد أحداً سواك لطلب العطاء

(٥) أنك لو لم ترع حرمتي وتحافظ على شرفي لم يصنه أحد كما قلت آنفاً أن أبا تمام ذو موعبة شعرية نادرة بتدر ما هو خال من أي اعتماد نظري لتحصيل الرزق ولذلك هو كان فقيراً جداً حتى اضطر أن يمدح من لا يليق بشعره لأجل تحصيل قوته ولكن عندما ما علمت منزلته وقام شعره وذاع اسمه نوعاً ما حتى كان بحضرة المدوح لاهمه هذا على ذلك كما يشير إليه بقصيدة هذه : ثم أن المدوح أكرمه أكراماً لم يستدعه كما هو ذكر ذلك في هذا البيت وما قبله واعتبره من المدوح أمراً عظيماً

بَلَى لَقَدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ لِلنَّبِيِّ لَيْسَ كَحَقِّي نُصْرَةٌ عَجَبٌ
 إِنْ تَعْلَقِي الدَّلُوءُ بِالْأَلُوءِ الْغَرِيبَةِ أَوْ يُلَاسِ الطُّبُّ الْمُسْتَحْصَدَ الطُّبُّ^(١)
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوْلَتِهِ دَعَائِمُ الْمَلِكِ فَلْيَعَزُّزْ بِكَ الْأَدَبُ
 مَا لِي أَرَى جَلَبًا فَعَمًّا وَلَسْتُ أَرَى سَوْقًا وَمَا لِي أَرَى سَوْقًا وَلَا جَلَبَ^(٢)
 قَأَرْضُهَا عُسْبٌ جَرَفٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَأُخْرَى بِهَا مَاءٌ وَلَا عُشْبٌ^(٣)
 خُذْهَا مُغْرَبَةً فِي الْأَرْضِ آنَسَةً بِكُلِّ فَمٍ غَرِيبٍ حِينَ تَعْتَرِبُ^(٤)
 مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا أَجْتَنَيْتَ
 مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَبِهُهُ الْمُدَنْفُ الْوَصْبُ^(٥)

(١) فاعل سلفت محذوف تقديره نصرة للحق دل عليه ما بعده : المعنى انه كان متبع في زمن الجاهلية ان الغريب اذا نزل وبني بيته بين يوتهم فاذا لامس طنب بيته طنب جاره قد وجبت على هذا نصرة والاخذ بحقه قياماً بحق الجوار وهكذا اذا علت دلوها الغريبة بدلوهذا الاخر « عن الصولي » اي مع وجود هذا القانون المتعارف والمتبع بين العرب اني استغرب جداً واتعجب كيف ان حقي لم يحترم وجواري لم يحفظ وانت الوحيد الذي حفظته ورعيته ولولاك لضاع

(٢) الجأب الخيل المجلوبة او الجلبية من الخيل . فعماً كثيراً . السَّوق الذي يساق او يؤخذ من هذا الجلب . قال الصولي ما لي ارى . مدغمي كالجأب الكثير المتوار . ولا ارى سوقاً اي ولا ارى من يريدھا ويأخذھا بمحقتها وما تساوي وما لي ارى سوقاً كثيراً يؤخذ من عند غيري وهو لاجلب له اي اني ارى الاقبال على شر غيري مع ركاكته والاعراض عن شرعي مع كثرته وسوء مقامه

(٣) الجرف الكلاء الملتف . قال الصولي من يعرف قدري وقدر شرعي ويريد ان يتبسط يده لمكافأتي ومن يقدر على بذل المال فلا يفعله فلا يجتمع لي هذان كما لا يجتمع الماء والسب : وهذان اليتان فيها ايضاح لمعنى القصيدة ولما قيلت لاجله وذلك يدل على ان ابا تمام لم يكن معروفاً وكان يمارع ويجهل لياخذ له مركزاً يليق به

(٤) مغربة في الارض اي منتشرة ويعني بها قصيدته هذه . آتة بكل فم غريب اي لا يفهمها جيداً الا كل سامي الادراك بعيد التصور حين تعترّب اي حين تتشر

(٥) من كل قافية خبر لبنتا محذوف تقديره هذه القصيدة . وثلة من كل قافية فيها متعلقة ببحر مقدم اي موجود فيها ومن كل الثانية متعلقة في مبتدا مؤخر تقديره فاكهة ومن متعلقة بنمت المبتدا المحذوف اي نوع والجملة من المبتدا والخبر جواب الشرط اذا اجتنب . المدنف المتقدم في المرض . الوص الموضع : كل من ينوص على معانيها ويتدبرها جيداً يحزن منها ثماراً بانبات تكون شفاء لكل داء عيا

الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيْعِ لِحْمَتِهَا

وَالنَّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ^(١)

لَا يَسْتَقِي مِنْ حَفِيرِ الْكُتُبِ رَوْنَقُهَا وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا أَلْكَتُبُ^(٢)

حَسِيْبَةُ فِي صَمِيمِ الْمَدْحِ مَنْصَبُهَا إِذَا كَثُرَ الشَّعْرُ مَلَقَى مَا لَهُ حَسَبُ^(٣)

وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

إِنَّ بُكَاءَ فِي الرَّبْعِ مِنْ أَرِيَةِ فَشَايِعًا مَغْرَمًا عَلَى طَرِيَةِ^(٤)

مَا سَجَسَجُ الشَّوْقِ مِثْلُ جَاحِمِهِ وَلَا صَرِيحُ الْهَوَى كَمُوتَشِيَةِ^(٥)

جِيَدَتِ بَدَائِي الْأَكْنَافِ سَاحَتِهَا نَائِي الْمَدَى وَكَيْفَ الْجَدَا سَرِيَةِ^(٦)

مُزَبُّ إِذَا مَا اسْتَطَارَ بَارِقُهُ أَعْطَى الْبِلَادَ الْأَمَانَ مِنْ كَذِبَةِ^(٧)

يُرْجِعُ حَرًّا الْبِلَاعِ مُرَعَّةَ رِيًّا وَيُثْنِي الزَّمَامَ عَنْ نُوبَةِ^(٨)

(١) توشيع نسج • النبل الذكاء والفرف • السخف ضد الببل • والاشجان والطرب ضدان
(٢) هي مبتكرة لم تنسج على منوال ما تقدمها الا انها لم تزل مثالا يجتذى عليه وانموذجا
للشعر والشعرا •

(٣) حسيبة ذات حسب وشرف اي من فخر الشعر • في صميم المدح منصبا اي قصد بها محض
المدح والاخلاص فيه بينما غيرها كثير من القصائد ملقى لا يعبأ به لانها من تافه الشعر ولا انها عارية عن
الاخلاص وقصد بها التليق والمداينة طمعا بمال المدوح

(٤) الربع المنزل • الارب الحاجة • شايبا تابعا وهو ما اعتادته العرب من خطاب الاثنين : قد
استمرت في قلبه لوعة الغرام فأرى ان لابد من تبريدها بذرف الدموع على ربوع الحبيب فساعداه
على البكاء تنفيساً لكربتة وتبريداً للوعة انما ايها الخليان من لواضع الحب

(٥) السجج المعتدل • الماحم الشديد الحرارة • المرتذب المختلط : يقول لصاحبيه تابعتني على
هواي فان هواي صريح وهو كما هو تنب

(٦) جيتت مطيرت • داني الاكفاف كناية عن المطر النزير • نائي المدى مطر عام • واكف
الجدات متنازع المطال • سرب سائل

(٧) الزن السحاب : ان هذا السحاب المشبع بالمطر متى ما ابرق وارعد صدق بقاءه تهطاله

(٨) حراً شديدة العطش • التلاع مسايل الماء ولا تكون الا في الصحارى • مزرعة • ملاة •

يشي الزمان عن نوبه يضيع المحل ويبدله خصباً

مَتَى يَصِفُ بَلَدَةً فَقَدْ قُرِبَتْ يُسْتَهْلِلُ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِيهِ ^(١)
لَا تُسَلِّبُ الْأَرْضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَهْدَ مَتَابِعِهِ وَلَا سَلْبِهِ ^(٢)
مَرْجِرُ الْمُنْكِبِينَ صَهْصَلُ يُطْرُقُ أَزْلُ الزَّمَانِ مِنْ صَخْبِهِ ^(٣)
غَارَتْ صُدُوعُ الْفَلَا بِهِ فَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الْفَضَاءِ مِنْ جُلْبِهِ ^(٤)
قَدْ سَلَبَتْهُ الْجُنُوبُ قَالِدَيْنِ وَالْأَذْنَابُ وَصَافِي الْحَيَاةِ فِي سَلْبِهِ ^(٥)
وَحَرَشَتْهُ الدُّبُورُ وَاجْتَبَبَتْ رِيحُ الْقَبُولِ الْهُبُوبُ مِنْ رَهْبِهِ ^(٦)
وَتَارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّالُ فَقُلْ لَا فِي زُورِ الْأَنْدَى وَلَا حَقْبِهِ ^(٧)

- (١) قريت من القرى الضيافة • الشؤبوب الدفعة القوية من المطر
(٢) المتابع جمع متبع وهي الناقة التي تبعها ولدها والذئب جمع سلب وهي الناقة التي مات أو ذبح ولدها واستمار المتابع والسلب للحياب كأنه شبه صوت الرد بجحين النوق ومتابع النعم أو لادائق: لا أنساب الأرض عهد هذا التمام لا الماطر ولا غير الماطر فتبقى تربة منبتة
(٣) المنكب الناصية والجانب ومرجى المنكبين كناية عن صوت المطر الغزير الحاصل من شدة انكساره • الصهصلق الشديد من الأصوات • يطرق ينظر إلى الأرض خجلاً ودهشاً • الصخب كثرة الصياح • الأزل الشدة
(٤) غارت صدوع الفلا به قد اختفت وذلك شقوق الأرض الحاصلة من شدة اليبس بسببه وهنا الباء سبية • ولقد صح أديم الفضاء من جأبه الجأبة وجمها جأب القشرة تلو الجرح عند البرء : هنا شبه الشقوق في سطح الأرض بجراح في الجلد وقد برئت أو زالت بهذا المطر
(٥) أي أن ريح الجنوب التي هي ريح المطر قد امتزجت هذا السحاب وسلبت منه مائه وامطرته غزيراً على الأرض فعم البسيطة واخصب الأرض وكثر الخير والرزق فبقية صفاء الحياتين الدين والدنيا
(٦) الدبور الريح المقابلة للبا • حرشته زادته • القبول ريح الصبا • الريح الخوف • الدبور الريح التي تهب مع المطر فتزيد انتشاره والقبول الريح التي تنشفه : قد زادته الدبور ونظراً لكثرة خافته القبول فلم تتمرص له لانه غلبها
(٧) تاركة خلاه على حاله وصالحه • قل فاحكم • زورقة • حقه احتياسه من حقه المطر وغيره احتبس : أن هذه الرياح المختلفة الجهات لم تقدر أن تحول عن تطلاله أو تحبسه أو تؤثر فيه فاحكم إذا بالخصب وسمة العيش نتيجة ذلك

دَعَّ عَنْكَ هَذَا إِذَا انْتَقَلْتَ إِلَى الْ—مَدَحٍ وَشَبَّ سَهْلُهُ بِمُقْتَضِيَةِ (١)
 إِنِّي لَهُ وَمِنْهُمْ يَلُوحُ عَلَى صُعُودِ هَذَا الْكَلَامِ أَوْ صَبِيَةِ (٢)
 لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أَكَلَفَهَا وَخَدَّائِدِ أَوْ الرِّبْضِ مِنَ وَصِيَةِ (٣)
 لِلْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا أَبِي الْحَسَنِ أَنْ—صَعْنِ انْصِبَاعِ الْكُذْرِيِّ فِي قَرِيَةِ (٤)
 تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ
 نَجْعُمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ الْعَالَمِ مِنْ عَجْمِهِ وَمِنْ عَرَبِهِ
 رَهْطُ النَّبِيِّ الَّذِي تَقَطَّعُ أَسْ—بَابُ الْبَرَايَا ٥ سَوَى سَبِيَةِ
 مَهْذَبُ قُدَّتِ النَّبُوءَةُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ الشَّرَاكَ مِنْ نَسَبِهِ (٥)
 لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَتْهُ أَكْسَبَهُ الْبَاوُ غَيْرَ مُكْتَسِبِهِ (٦)
 وَالْحُظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيَخْزُ الْدَّرُّ غَيْرُ مُجْتَلِبِهِ

- (١) شب امزج • سهله الذي يأتي عنوا • متغضبه العالي الذي يأتي بعد اعمال الروية
 (٢) قال الصولي : قد استمار للكلام صعوداً وصياً اي صعباً وسهلاً والمعنى انا قادر على جميع فنون
 الكلام من الصعب والسهل ووسعي لا يحد عليه • وميم اي ولي ميم وهي مبتدا وخبر
 (٣) لست من العيس يدعو على نفسه اي اكون غير • متاد على الاسفار ولا تكون هذه العيس
 بنت القفار • او ان • الوخذ السير السريع • الوصب الوجع : لا اكون انا ولا باقي من المتادي الاسفار ان لم
 احملها على سرعة السير الشاق الذي يشقني من مرض الهم
 (٤) للمصطفى متعلقة بانصحن • المحمد الاصل وهي منصوبة على التمييز • انصاع رجع وحول
 وانهطف • الكدري جنس من النطا قائم اللون شديد الطيران • القرب طلب الماء : ان هذه النباقي
 النجيبات قد اشتهت في سرعة سيرها ويلها الزائد بلوغ الممدوح القطا الكدري العطاش التهاشة
 على مورد الماء
 (٥) الشراك سير النمل على ظهر الندم

(٦) غير مكتسبه حالية من الهاء في اكسبه : من جلاله يرى به الناس كبراً ولا يفعل هو في نفسه
 كما يقال يعظمه الناس وهو لا يعظم نفسه او ان جلاله وقدره يعظمه من غير ان يسعى في اكتساب العظمة •
 البأو الكبير والعظمة

كَمْ أَعْطَبَتْ رَاحَتَهُ مِنْ نَشَبٍ سَلَامَةً الْمُعْتَفِينَ فِي عَطِيهِ ^(١)
 أَيُّ مَدَاوٍ لِلْعَمَلِ نَائِلُهُ وَهَائِي لِلزَّمَانِ مِنْ جَرَبِهِ ^(٢)
 مُشِيرٌ لَا يَكِلُ فِي طَلَبِ الْعِلْمَاءِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلَبِهِ
 أَعْلَاهُمْ دُونَهُ وَأَسْفَهُهُمْ إِلَى النَّدَمِ وَاطْيُ عَلَى عَقْبِهِ
 يَرِيحُ قَوْمَ الْجُودِ وَالْحَقِّ وَالْحَاجَاتُ مَشْدُودَةٌ إِلَى طَائِفِهِ ^(٣)
 وَهَلْ يُبَالِي إِقْضَاؤَ مَضْجِعِهِ مِنْ رَاحَةِ الْمَكْرُمَاتِ فِي تَعَبِهِ ^(٤)
 تِلْكَ بَنَاتُ الْمَخَاضِ رَانِعَةٌ وَالْعُودُ فِي كُورِهِ وَفِي قَتْبِهِ ^(٥)
 مَنْ ذَا كَبَّاسِهِ إِذَا أُصْطَكَّتِ أَلْ أَحْسَابُ أَوْ مَنْ كَعْبَدِ مُطْلَبِهِ ^(٦)

(١) النشَب المبال • المعتفين طالبي المال

(٢) اي • مداوي مداوي عظيم وهي « اي » نعت مدار ومداو خبرونائه مبتدا • النائل العطا • وهائي • معطوفة على مدار وهو الذي ينال الجمل التجربة اي يدهنها بالقطران هو • غير طبايع الزمان من الشر والخير والاساءة للمعروف والمحل للخصب

(٣) يريح قوم من باب راح للأمر راحاً وراحةً أشرف وفرح به • الطنب وتد الخيمة : نرى غيره لايم لهم الا الراحة والرضا بما هم عليه من الخول بينا هو قوام بالجود والحق وقضاء • هام الاور التي قوامها به واعتمادها عليه كاعتماد البيت على الطنب

(٤) اقضاض المضجع خشوته • قض عليه مضجعه لم يطمئن به النوم : هو لايبالي بعدم نومه لان همه منصرف الى البذل والمجد والعلمى وعظام الامور

(٥) بنات المخاض النياق الجبالى • العود البعير الذي اعتاد حمل الاثقال • الكور الرجل للركوب • القتب الا كاف وهو ا كاف صغير على قدر سنام البعير يتخذ للجل : ان من همه الاكل والشرب والنوم مراح كبنات المخاض ولكنه هو كالمود الذي لايمه نفسه بل راحة الآخرين وسعادتهم فهو لا يزال دائماً في العمل لاجل نفهم وساهرا لراحهم

(٦) عباس وعبد المطلب اجداده الهاشميون • اصطكت الاحصاب تقاخروا بها : اذا تفاخروا باحساب العرب فلا حسب يداني حبه

هِيَا تِ أَبْدَى الْيَقِينِ صَفَحَتْهُ وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرِيهِ ^(١)
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ قُسَيْمِ النَّبِيِّ فِي حَسْبِهِ ^(٢)
 أَلَسَهُ الْمَجْدُ لَا يُرِيدُ بِهِ بُرْدًا وَصَاغَ السَّمَاحَ مِنْهُ وَبِهِ ^(٣)
 لُقْمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبَةِ
 إِنْ جَدَّ رَدَّ الْخُطُوبَ تُدْعَى وَإِنْ يَلْعَبُ فَجِدُّ الْعَطَاءِ فِي لَعِبِهِ ^(٤)
 يَتْلُو رِضَاهُ الْغِنَى بِأَجْمَعِهِ وَتَحْذَرُ الْحَادِثَاتُ فِي غَضَبِهِ
 تَزِلُّ عَنْ عَرْضِهِ الْعُيُوبُ وَقَدْ تَنْشِبُ كَفُّ الْغِيِّ فِي نَشِيهِ ^(٥)
 نَائِيهِ فُرَاطُنَا فَتَحْكُمُ فِي لَجْنَتِهِ تَارَةً وَبِ فِي ذَهَبِهِ ^(٦)
 بِأَيِّ مِمْ رُمِيتَ فِي نَصْلِهِ الْأَمَاضِي وَبِ فِي رِيشِهِ وَفِي عَقِبِهِ ^(٧)

(١) هِيَا تِ بَعْدَ • شَبَّهَ الْيَقِينُ بِالصَّبْرِ وَلِذَا نَسَبَ إِلَيْهِ الصَّفْحَةَ وَيُرِيدُ اشْرَاقَهُ • النَّبْعُ شَجَرٌ صَلْبٌ
 تَعْمَلُ مِنْهُ الْقَمِي • الْغَرَبُ شَجَرٌ آخَرُ غَيْرُ صَلْبٍ : بِمِثْلِ جَدًّا أَنْ تَقَارِبَ أَنْسَابَ الْعَرَبِ نَسَبَهُ وَهَذَا وَاضِحٌ
 كَالصَّبَاحِ فَتَتَأَنَّ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْغَرَبِ
 (٢) عَبْدُ الْمَلِكِ وَمَا بَعْدَهُمَا مِضَافٌ وَمِضَافٌ إِلَيْهِ مُبْتَدَأٌ وَالنَّبِيُّ فِي حَسْبِهِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ
 الْمُبْتَدَأُ الْأَوَّلُ

(٣) أَلَسَهُ أَيِ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ • لَا يُرِيدُ بِهِ بُرْدًا أَيِ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ثَوْبًا بَدَلًا مِنْهُ • صَاغَ السَّمَاحَ
 مِنْهُ وَبِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ زَاكِي الْأَرُومَةِ مَنْطَبِعٌ عَلَى السَّمَاحِ مُتَسَلِّسٌ إِلَيْهِ السَّمَاحُ فِي نَسَبِهِ وَبِهِ أَيِ بِالنَّسَبِ إِلَى أَعْمَالِهِ
 (٤) الْخُطُوبُ صُرُوفُ الزَّمَانِ : إِذَا جَرَدَ صَادِقُ عَزِيمَتِهِ فَوَيْلٌ لِلْخُطُوبِ فَإِنْ جَرَّاحَهَا دَامِيَاتٌ
 وَإِذَا ارْتَاحَ تَقْدَى فَعَطَاؤُهُ الْبَسِيرُ بِإِدَالِ نَوَالِ غَيْرِهِ وَإِنْ كَثُرَ
 (٥) تَنْشِبُ تَمْلُقُ • التَّنْبُ الْمَالُ وَيُرِيدُ بِكَفِّ النَّفْسِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ الْأَرْفَاقَ وَالتَّمْلُقُ وَغَيْرِهِ مِنْ
 أَسْبَابِ اكْتِسَابِ الْعَطَا : يَجُودُ لِأَنَّ الْجُودَ مِنْ طَبْعِهِ فَهُوَ يَحْمِلُ عَلَى مَنْ يَطْلُبُ أَوْ مَنْ لَا يَطْلُبُ مِنْهُ مَنْ
 يَسْتَحِقُّ أَوْ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ

(٦) الْفُرَاطُ جَمْعُ فَارَاطٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَدَمُّ الْغُومَ إِلَى الْوَرْدِ لِاصْلَاحِ الْحَوْضِ وَالِدَّلَاءِ وَالْأَجْنِ الْفَضَّةُ
 مِنْ مَجْرَدِ وَرُودِنَا سَلَحَتَهُ يَدَانَا بِالْعَطَا بِدَرْنِ أَنْ نَتَلَبَّ
 (٧) قَالَ الصُّوْلِي : أَيِ بِأَيِّ مَادِحٍ ظَنَرْتُ مِنِّي فِي بَيَانِهِ وَفَصَاحَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ فَاقِي فِي كُلِّ الْأَوْجِ مَاضٍ
 وَنَافِذٍ وَأَتَ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ آخَرُ

لَا يَكْمِنُ الْغَدَرَ لِلصَّدِيقِ وَلَا يَخْطُو أَسْمُ ذِي وَدٍّ إِلَى لَقَبِهِ ^(١)
 أَهْدَى دِيَابِجَهُ إِلَيْكَ فَتَى أَضَافَ بِالْمَدْحِ مُجْتَبَى كُنْيَةٍ ^(٢)
 يَأْبُرُ غَرَسَ الْكَلَامِ مِنْكَ فَخْذُ وَأُجْتَنِّ مِنْ زَهْوِهِ وَمِنْ رُطْبِهِ ^(٣)
 أَمَا تَرَى الشُّكْرَ مِنْ رَبَائِطِهِ جَاءَ وَسَرَحَ الْمَدِيحِ مِنْ جَلْبِهِ ^(٤)

وقال مخاطب علي بن مرة ويستهديه فرواً

دَنَا سَفَرَهُ وَالْدَّارُ تَنَآى وَتَصَقَّبُ وَيَنْشَى سُرَاهُ مِنْ بُعَاقِي وَيُصْنَبُ ^(٥)
 وَأَيَّامُنَا خُزُرُ الْعُيُوبِ عَوَاسِ إِذَا لَمْ يُمِصَّهَا الْحَازِمُ الْمُتَلَبِّبُ ^(٦)
 وَلَا بُدَّ مِنْ فَرَوٍ إِذَا أُجْتَابَهُ أَمْرُوهُ غَدَا وَهُوَ سَامٍ فِي الصَّنَائِرِ أَغْلَبُ ^(٧)

(١) متى صادق صديقاً اخلاص له المحبة وبكل ذلك يعني نفسه وبعبارة أخرى : باي ماحظ ظفرت
 ومحب لك لا يفسد بالصديق ولا ينفسه ولا يزدريه فيدعوه بلقبه دون اسمه استخفافاً به

(٢) أهدى قدم هدية • ديايجه جمع ديباج وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير ويريد افضل
 قصائده • اضاف من الضيافة والباء من بالدح بمعنى لاجل • المجتبى المختار : اهدى اليك احسن قصائده
 التي حوت المديح الصادر عن القلب والمرصعة بجواهر المعاني ومن خلل الشعر المنتخبة من البغ الكتب
 (٣) يأبُر يقطع الزهر • الزهو البسر الملون • الرطب البسر الناضج او الناضج من طلع النخل ان هذا
 الشاعر الذي اهداك خلاصة مدحه « ويعني نفسه » قد جدت عليه بمقامك فالتحت بنات افكاره فولدت
 لك ناضج المديح من بسر ورطب لذيذ فاجتته

(٤) الرباطط جمع ربيطة وهو المربوط من الابل وغيرها • السرح السارح للرعى من الابل
 وغيرها • الجلب المجلوب والاستفهام انكارى اى انك قد شاهدت ذلك وتغتمته اى ان الشكر مدخر
 لك عندي دون سواك كادخار الابل المربوطة للحاجة وقد اتيت بتدجي لك اسراباً مجلوبة اى قد خصصتك
 بابكار مدانحي التي هي معدة ومنتخبة لك وحدك

(٥) تنأى تبعد • تصقب تقرب • الشرى مشي الليل • يُعاني نعم عليه : اني على سفر وبهد
 الدار وقربه متوقفان على ما يكون عليه المسافر من الاستعداد فان أنعم عليه وكان معه من يرافقه نبي
 مشاقه واتابه

(٦) العيون الحزرة الضيعة اى غدارة • لم يمحصها لم يتدبرها • المتلبب العاقل الحازم
 (٧) اجتبا الثوب لبسه • غدا بمعنى صار والجملة الحالية بعدها سدت مسد اسمها وخبرها • الصنابر
 ايام البرد الشديد

أَمِينِ الْقَوَى لَمْ تَخْصُصْ الْحَرْبُ رَأْسَهُ وَلَمْ يَنْضِ عُمْراً وَهُوَ أَشْمَطُ أَشْيَبُ ^(١)
يَسْرُكَ بَأْساً وَهُوَ غَيْرُ مُغْمَرٍ وَيَعْنُدُ لِلْأَيَّامِ حِينَ يُجَرَّبُ ^(٢)
تَظَلُّ الْبِلَادُ تَرْتَبِي بِضَرْبِهَا وَتَتَمَلُّ مِنْ أَقْطَارِهَا وَهُوَ يَجْنُبُ ^(٣)
إِذَا الْبَدَنُ الْمَقْرُورُ الْبِسَةَ غَدَاً لَهُ رَاشِحٌ مِنْ تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ ^(٤)
إِذَا مَدَّ ذَنْباً ثَقُلَهُ مِنْكَبٍ أَمْرِي يَقُولُ الْحَسَا إِحْسَانُهُ حِينَ يَذْنِبُ ^(٥)
أَثِثٌ إِذَا اسْتَعْتَبَتْ مَصْفَعَةً بِهِ تَمَلَّاتَ عَلِمَاءُ أَنَّهَا سَوْفَ تُعْتَبُ ^(٦)
يَرَاهُ الشَّيْفُ الْمُرْتَعِنُ فَيَنْثَنِي حَسِيراً فَتَغْشَاهُ الصَّبَا فَتَنْكَبُ ^(٧)

(١) تخصص تخلق • الحرب السنين • رأسه شعره • نفى وانفى الثوب تزرعه واخلقه والبلاد •
اشمط الشعر مختلط سواده يبيضه : هذه هي صفات الفروان يكون ثوباً غير متزوع شعره وجديداً
لم أثله الايام

(٢) مغمر مقتحم المالك : وان يكن باهي الزينة جديداً وقوياً غلاباً للزمان ويرده حين يلبس

(٣) الضرب التلج والجليد • تشمل تسير شمالاً أو تأتي بالبرد الشديد من الجهة الشمالية • يجنب
اتباعاً ليشمل يسير جنوباً أو لايالي ي : هو والبرد اعداء لا يتفان او على طرفي قبيض اذا جاء من
النهال يجي ذلك من الجنوب

(٤) المقرور المصاب بالبرد الشديد • راسح نعت لمنعوت محذوف اي جسد راسح عرقاً من
شدة الدف

(٥) مدّ الثوب المنكب بسطه • المنكب الكتف • ذنباً تميز • احسانه حين يذنب • بتدا وخبر
والجمله مقول القول اذا رمى الكتف بثقله فده تسر الاحشاء في الداخل من كثرة الدف
الحاصل فتقول احسانه بهذا الذنب

(٦) استعقب طلب رفع العتاب او الملامة عنه من قولهم استعقبته فاعتبني او استرضيته فارضاني
واعتبه رفع عتابه او اعتذر وارضاه • اثيث غزير الشعر وكثيفه • المصفقة البرد الشديد : كنت اذا
استرضيت البرد الشديد به على يقين تام انه سيرضيك وبذل لك صاغراً ويأتي اليك معتذراً

(٧) الشيف البرد النارس او مطر فيه برد • المرتن المنكب • ينثي يرجع • حسيراً كليلاً •
تغشاه تأتبه • تنكب تنكّب اي تميل عنه

إِذَا مَا أَسَاءَتْ بِالثِّيَابِ فَقَوْلُهُ لَهَا كَلَّمَا لَاقَتْهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ^(١)
إِذَا الْيَوْمُ أَمْسَى وَهُوَ غَضَبَانُ لَمْ يَكُ

طَوِيلَ مَبَالَاةٍ بِهِ حَبِيبُ يَفْضُبُ
كَأَنَّ حَوَاشِيَهُ الْعُلَى وَخُصُورَهُ وَمَا أُنْخَطَّ مِنْهُ جَمْرَةٌ تُلْهَبُ^(٢)
فَهَلْ أَنْتَ مُهْدِيهِ يَنْبُلِ شُكْرِهِ مِنْ الشُّكْرِ يَعْلُو مُصْعِدًا وَهُصُوبُ^(٣)
لَهُ زَيْبُرٌ يَحْيِي مِنَ الدَّمِ كَلَّمَا تَجَلَّيْهِ فِي تَحَفَّلِ مِتْجَلِّبُ^(٤)
فَأَنْتَ الْعَلِيمُ الطَّبُّ أَيُّ وَصِيَّةٍ بِهَا كَانَ أَوْصَى فِي الثِّيَابِ الْمُهْلَبُ^(٥)

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شيانه من اهل مرو

وكتب اليه بها معرضاً بهجاء ابي صالح بن يزيد الكاتب

سَلَامُ اللَّهِ عِيْدُهُ رَمَلِ خَبْتِ عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ الْمَلِكِ الْأَلْبَابِ
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ فَوَادِي إِلَيْكَ كَأَنَّهَا ذِكْرِي التَّصَايِي

(١) إذا ما أساءت بالثياب أي إذا أتته هذه الريح الباردة التي من عادتها أن لا تحفل بالثياب وتورث البرد الشديد بالأجسام فهو يقول لها اهلاً ومرحباً غير مكتثرت بها

(٢) أي تبتث منه حرارة النار منتشرة في كل الجسم

(٣) الشكير صغار الريش واستعاره للشعر اللين الرقيق ويريد به شعر القرو • يالو مصعداً وهبوب أي يجوب الآفاق سهلاً وجيلاً أي الشكر

(٤) الزبير شعر الجلد والقرو وهنا قد استعاره إلى ثوب المدح الذي سيذكره • وقد شبهه بهذا القرو بقوله كما أن هذا القرو يحيى لابس من البرد كذلك هذا القرو من المدح يحيى لابس من الدم حيناً يلبسه ويتصدر به في مجالس الرجال

(٥) الطَّبُّ الحاذق بالطَّبِّ وهذا البيت يشير إلى قول المهلب بن صفرة لبيته ما رأيت أحداً قط بين يدي إلا أحببت أن أرى ثيابي عليه فاعلموا يا بني بأن ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم • وقال البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجعلوها على غيركم « قاله اصولي »

- فَلَا تَغِيبْ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ الْأَنْوَاءِ أَلْطَافُ السَّحَابِ ^(١)
 سَقَتْ جَوْدًا نَوَالًا مِنْكَ جَوْدًا وَرَبْعًا غَيْرَ مُجْتَنِبِ الْجَنَابِ ^(٢)
 فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودُ الْأَوَاخِي وَتَمَّ الْعَبْدُ مَضْرُوبُ الْقَبَابِ ^(٣)
 وَأَخْلَاقُ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا وَصَفَوُ الرِّاحِ بِالنُّطْفِ الْعِذَابِ ^(٤)
 فَكَمْ أَحْيَتْ مِنْ ظَنِّ رُفَاتٍ بِهَا وَعَمَّرَتْ مِنْ أَمَلٍ خَرَابِ ^(٥)
 يَمِينُ مُحَمَّدٍ بِعَرِّ خَضِيمٍ طُمُوحُ الْمَوْجِ مَجْنُونُ الْعَبَابِ ^(٦)
 يَفِيضُ سَمَاحَةً وَالْمُزْبُ مَكْدٍ وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعُضْبُ نَابِ ^(٧)
 فَذَلِكَ أَبَا الْحُسَيْنِ مِنَ الرِّزَايَا وَمِنْ دَاجِي حَوَادِثِهَا الْغَضَابِ ^(٨)

(١) تَغِيبُ أي تَأْتِيهِ يَوْمًا وتَقْطَعُ آخرُ فهو يطلب له السَّيَا الدَّائِمَةُ غيرُ المَقْطُوعَةِ بالسَّحَابِ اللطيفة المثلثة . مطراً

(٢) الجُودُ الأولُ المطرُ وهي مفعول ثانٍ لَسَقَتْ مقدم ونوالاً عطاءً وهي المفعول الأول . جوداً الثانية ومعناها أيضاً المطرُ نعت نوالاً ورباعاً معطوفة على نوالاً وجملة غير مجتنب الجناب حال من جوداً الأولى أي حال كون هذا المطر ملازماً لِدَارِكُمْ وما حول حلتكم : سقى هذا المطر النِّزِيرَ انساباً تلك المتابعة التي كل واحدة منها مثل هذا المطر ثم سقت ربوعك المباركة امطار دائمة الانسكاب لا تَبْرَحُ هائلة عليها

(٣) تَمَّ هناك . الاواخي الاصول وهي جمع آخِيَّة وقد مرَّ : هناك في دارك الجود عريق في الندم والعز والمجد ضاربة اطنا به

(٤) واخلاق معطوفة على المجد . النطف جمع نطفة وهي المياه الصافية : هي صورة شعرية يمثلها للعقل المعنوي كما مثلها للذوق الحسي فكما انك تكون على جانب عظيم من اللذة اذا شربت خمرة جيدة فيها مسك وممزوجة بالماء الزلال كذلك بعقلك المعنوي تذوق مثل ذلك من اخلاق هذا المدوح عندما تقابلها وهي من مميزات ابي تمام الشعرية

(٥) الرزات الحطام او كل ما تَكْثُرُ وبلى . بها اي بالاخلاق : فكَمْ جدت فائزات من ماتت آماله في دار غيرك وارعدت عيشه بعد ان يثس من نوالهم

(٦) الخضم الزاخر . طموح مرتفع . العباب معظم الماء

(٧) السماحة الكرم . مكدر لم يَجِدْ . وبنا الحسام ينو لم يَقْطَعْ

(٨) الرزايَا المصائب . داجي مظالم . حوادِثُها الغضاب مصائب الدهر العظيمة

حَسُودٌ قَصَرَتْ كَفَاهُ عَنْهُ وَكَفُّكَ لِلطَّعَامِ وَلِلضَّرَابِ ^(١)
وَيَحْسِبُ مَا يُفِيدُ بِلَا عَطَاءٍ وَتُعْطِي مَا تُفِيدُ بِلَا حِسَابِ ^(٢)
وَيَعْدُو يَسْتَنْبِئُ بِلَا نَوَالٍ وَأَنْتَ فَقَدْ تُنِيلُ بِلَا ثَوَابِ ^(٣)
ذَكَرْتُ صَنِيعَةً لَكَ أَلْبَسْتَنِي أَثْنَيْتَ الْمَالَ وَالنِّعَمَ الرَّغَابِ ^(٤)
تَجَدَّدُ كُلَّمَا لُبِسَتْ وَتَبَقَى إِذَا ابْتَدَلَتْ وَتَخَلَّقَى فِي الْحِجَابِ ^(٥)
إِذَا مَا أُبْرِزَتْ زَادَتْ ضِيَاءَ وَتَشَجُّبُ وَجَنَّتَاهَا فِي النَّقَابِ ^(٦)
وَلَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعُنُسِ عِنْدِي وَلَا هِيَ مِنْكَ بِالْبِكْرِ الْكَعَابِ ^(٧)
فَلَا يَبْعُدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا بِضُرَّتِهِ وَرَوْنَقِهِ الْعُجَابِ
كَأَنَّ الْعَبْرَ الْعَدْنِيَّ فِيهِ وَفَارُ الْمِسْكِ مَفْضُوزُ الرِّضَابِ ^(٨)

- (١) حسود فاعل فداك والهاء في عنه راجعة الى حدود وكفك الواو حالية وكفك مبتدا وللطمان خبرها ويقصد بذلك صالح بن زرداذ : قد قصرت كفاه عن ان تجود على نفسه بشئ فكيف يجود على غيره وعن ان يحمي نفسه فكيف غيره مع انك انت لا تفك يدك من الطعام الى الجود
- (٢) ما يفيد كل ما فيه فائدة للطالب يجوز ان يكون عطاء او غير عطاء كالنصيحة مثلاً . المفعول الاول لحسب محذوف تقديره النصيحة وما يفيد مفعول ثاني وبلا عطاء متعلقة بحال من فاعل يفيد : حاسدك هذا يحسب مجرد افادته من يطلب العطاء منه بالنصيحة والارشاد عطاء مع انك تعطي انت بدون حساب
- (٣) يستنبئ يطلب الثواب . بلا نوال متعلقة في حال من فاعل يستنبئ وهو يطلب من اولئك الذين ينعم عليهم بالارشاد ان يحسبهم مع انه لم ينعم عليهم بشئ . وانت تنعم ولا تطالب المدح او المكافأة
- (٤) الصنيع المعروف . اثنت كثير . الرغائب الوافرة المرغوبة
- (٥) تجدد تجدد ابتذلت اُلقيت جانباً واهملت . اي كلما ذكرت مذكركم التي لك علي وظهري تجدد ذكرها فاذا سرت وحجبت ذات
- (٦) تشجب من الشجب وهو تغير السحنة . النقاب الناع على مارن الانث تصر به المرأة وجهها وقد شبه نعمته بالحسنة وهو يريد يذيعها بنعمه في الملا
- (٧) العوان مفرد وجهها عوان من النساء من كان لها زوج . العنوس جمع عانس وهي الابنة التي طال مكثها في بيت ايها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تتزوج : انك لا تعدها نعمة عظيمة فكلم تجود بامثالها عواً اكل يوم الا انها عندي اغزر الطايا الثينة
- (٨) فار المسك وعاءه . مفضوض مفتوح . الرضاب فئات المسك

لَيْلِيهِ لَيْلِي الْوَصْلِ نَمَّتْ بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ
أَقُولُ يَبْعُضُ مَا أَسْدَبْتَ عِنْدِي وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الْطَّلَابِ (١)
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ (٢)
إِذَنْ شَكَرْتُكَ مَذْ حَجٍّ حَيْثُ كَانَتْ بَنُو دِيَانَهَا وَبَنُو الضَّبَابِ
وَجِئْتُكَ فِي قَضَاعَةٍ قَدْ أَطَافَتْ بِرُكْنِي عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ
وَلَا سَتَجِدْتُ حَنْظَلَةً وَعَمْرًا وَلَمْ أَعْدِلْ بِسَعْدٍ وَالرَّبَابِ
وَلَا سَتَرَدَفْتُ مِنْ قَيْسٍ ذُرَاهَا بَنِي بَدْرِ وَصَيْدِ بَنِي كِلَابِ
وَلَا حَنْفَلْتُ رِبْعَةً لِي جَمِيعًا بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الْكِلَابِ (٣)
فَأَشْفِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي وَتَرَكْتُ الشُّكْرَ أَثْقَلُ لِلرِّقَابِ
إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَحْتِ التَّرَاقِي قَوَافِي تُسْتَدْرُ بِلَا عِصَابِ (٤)

(١) اسديت انمت . وما اطلبتني قبل الطلاب اي اعطيني ما اريد قبل ان اطلبه اي عرفت ما في نفسي فجئت علي قبل ان تخرجني الى السؤال

(٢) ان الشكر المددك في ضميري هو فوق ما استطع الانصاح عنه بكثير ولو اني استطعت ان اسافر الى جميع قبائل العرب المشهورين وانشر مدحك بينهم واستعظمهم على شكرك لاطاعوني وقام بشكرك كل من مشى فوق التراب منهم

(٣) اذن لشكرتك مذ حج وفرعها بنو ديان وبنو الضباب وشاركنتي قضاة وركنا عامر وبني جناب ولا تجدني حنظلة وعمر ولم اتجاوز عن سعد والرباب بل اخذتهم معي ولا اخذت ايضاً وانغم الي سادات قبائل بني قيس بني بدر والكرام الاشراف من بني كلاب ثم لو جئت ربيعة بذكرك ومدحك لكان لكلامي وقع في نفوسهم واحتفلوا بي كما يحتفلون اواسمهم واعيادهم المشهورة مثل ايام الكلاب

(٤) التراقي جمع رقوة وهي فوق اعلى الصدر ويريد من قلبه . اثرت اهجت . تستدر تفيض ابها . العصاب شد فخذني الناقة لتدر : ان معروفك هذا الذي ولد لك في قلبي شكراً عظيماً قدره قد اهاج خاطري فأثى بالقوافي التي تذوب سلاسة وطباً

هِيَ الْقُرْطَاتُ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى بِمَاءِ الْوَحْيِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ ^(١)
 عِرَاضُ الْجَاهِ تَجَزَعُ كُلُّ وَادٍ مُكْرَمَةٌ وَتَنْتَجِعُ كُلُّ بَابٍ ^(٢)
 مُضْمَنَةٌ كِلَالُ الرِّكَبِ تُغْنِي غَنَاءَ الزَّادِ عَنْهُمْ وَالرِّكَابِ ^(٣)
 إِذَا عَارَضَتْهَا فِي يَوْمٍ فَخِرٍ مَسَحَتْ خُدُودَ سَابِقَةِ عِرَابٍ ^(٤)
 تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْبًا وَأَعْلَامًا وَتَنْلُمُ فِي الرِّوَايِ ^(٥)
 كَتَبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوَى وَشَوْفًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ ^(٦)

وقال بمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دِيْمَةٌ سَمْعَةُ الْقِيَادِ سَكُوبٌ مُسْتَفِيثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ ^(٧)

(١) القُرطَاتُ الحلق • الصم الصلاب الصخور : لعظمها في النفوس وبهاؤها تعلى بها الاذان على مر
 الدهور وتزين بها كالأقراط فتكون ثابتة كالوحي المحفور في الصخور
 (٢) تجزع تقطع عرضاً • عراض الجاه بالغة اعلى الجاه • مكْرَمَةٌ حال : وتنتجع في كل البلاد
 شرقاً وغرباً وتكون معتبرة عند افاضل اقوم ومن لم يرد يسمع امثالها من الغير تجذبها اليها بسحر بيانها
 وبمكرات معانيها فيتعشها
 (٣) كِلَالٌ جمع كال وهو الثعب • الرِّكَبُ رُكبان الابل والركبان جمع الراكب • الرِّكَابُ الابل
 واحدها راحلة جميعا ركب وركابات وركائب • مضمنة اي موجوده ضمنهم او قد حفظوها : وقد ذاع
 صيتها فحفظها الركبان وتداولها اللسان وعذبت في الافواه والاسماع فصارت تغني الثمين منهم عن
 الزاد والسوى مع غيرهم حتى عن الركائب ايضاً فكأنها تحمّلهم وتلهم قدسهم وهم لا يشعرون بتعب السفر
 (٤) اذا عارضتها او اقحفتها مع غيرها في سوق المفاخر بالشعر والادب فأكدت من انها تسود
 سواها وتسبقها في الفخر كما تأكد من الفرس الاصيل في السبق
 (٥) الوهاد الارض المنخفضة • الهضاب اتلال المرتفعة • الرواي التلال المرتفعة ايضاً : ان
 المسافر بانشادها يقطع الوهاد الخفيفة بكل سهولة كما يقطع الهضاب والرواي الصعبة التي لا طريق فيها كأنه
 تلم فيها طريقاً واسماً مسلوكةً وهو زيادة تفسير المعنى في البيت الاسبق (تغني غناء الزاد والركاب)
 (٦) قال هذا لانه كتب بها اليه ولم يشدها بحضرته

(٧) الديمة المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق • سمعة القياد متتابعة وسلسلة الانسكاب •
 الثرى المكروب الشديد الجفاف من شدة الحر

لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِإِعْظَامٍ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيبُ
لَذْ شُوبُوبُهَا وَطَابَ قَلْوُ تَسْ—طِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ^(١)
فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَأْيُهُ وَعَزَّ إِلَى تَنْشَأُ وَأُخْرَى نَذُوبُ^(٢)
كَشَفَ الرُّوضُ رَأْسَهُ وَأُسْتَسْرَأَ—مَحَلُّ مِنْهَا كَمَا أُسْتَسْرَ الْمُرِيبُ^(٣)
فَإِذَا الرِّيُّ بَعْدَ مَحَلِّ وَجَرَجَا ن لَدَيْهَا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبُ^(٤)
أَيُّهَا الْغَيْثُ حَيْهَلًا مِمْدَا لَكَ وَعِنْدَ السُّرَى وَحِينَ تَوْوَبُ^(٥)
لَا يَبِي جَعْفَرٍ خَلَاتِقُ تَحْكِي—هُنْ فَذْ يُشْبِهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ^(٦)
أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبُ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبُ^(٧)
ضَاحِكٌ فِي نَوَائِبِ الدَّهْرِ طَلَقُ وَمَلُوكُ يَبْكُونَ حِينَ تَوْوَبُ

- (١) الشُّوبُوبُ الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ • اللَّوْبُ فَاعِلٌ تَسْطِيعُ وَعَاقِبَتُهَا عَلَى التَّنَازُعِ
(٢) الزَّلَا • مَصَبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّابِيعَةِ جَمْعًا عَرَالِي وَعَرَالِي وَاتَّكَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا إِشَارَةً إِلَى شِدَّةِ وَقُوعِ
الْمَطَرِ : هَذِهِ صُورَةٌ تَمَثَّلُ مَا يَحْدُثُ مِنْ تَهْطَالِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الْأَرْيَاحُ فَتَجْتَمِعُ بِدِفْنَانِهَا فِي
مَحَالٍ مُخْتَلِفَاتٍ حَتَّى يَتَكُونُ مِنْهَا مَصْبَأٌ أَوْ مَجِيلًا ثُمَّ تَغِيرُ الرِّيحُ مَهَبَهَا فَيَتَحَوَّلُ انْدِفَاعُ ذَخَارِ هَذِهِ الْأَمْطَارِ
إِلَى مَحَالٍ ثَانِيَةٍ فَتَلَامِي هَذِهِ السُّيُولُ مِنْ هَذَا الْمَحَلِّ وَتَنْشَأُ فِي مَحَلٍّ آخَرَ وَهَكَذَا
(٣) اسْتَسْرَأَتْ • الْمُرِيبُ الْمَتَمِّمُ
(٤) فَانْقَلَبَ الْمَحَلُّ إِلَى رِيٍّ وَخَصْبٍ وَاصْبَحَ جَرَجَانُ الَّذِي هُوَ جَبَلٌ أَوْ مَحَلٌّ مَشْهُورٌ بِالْجَنَافِ وَالْيَسِ
كَأَنَّهُ يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبٌ وَهِيَ مَحَلٌّ مَشْهُورَانِ بِالْخَصْبِ
(٥) أَسْرَعَ وَاجْعَلْ أَيُّهَا الْغَيْثُ نَاهِلًا وَسَهْلًا بِكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَأْتِي • حَيْهَلًا اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى
أَقْبَلَ وَاجْعَلْ وَشَدَّدْتَ الْأَمَّ لِنَبْطِ الْوِزْنِ • الْمَدَى الْحَمِي صَبَاحًا • السُّرَى مِثْلِي اللَّيْلِ • تَوْوَبُ تَرْجَعُ
(٦) تَحْكِي تَشْبِهُنِ أَيُّ الْخَلَائِقِ وَالْخَلَائِقُ جَمْعُ خَلْقَةٍ وَهِيَ طَبَاعُ فَنَارِ عَلَيْهَا وَقَصْدُ تَحْكِي
أَنَّ الْغَيْثَ يُشَبِّهُ خَلْقَهُ لِأَنَّ الْمَدُوحَ اعْظَمَ مِنْهُ جُودًا : هَذَا كَلَامٌ يَبْهَجُ النَّفْسَ وَيُسْكِرُ بِحَمِيَا سَحَرَهُ الدَّلُوبُ
مِنْ هَذَا التَّخْلِصِ النَّادِرِ فِي حَسَنِهِ
(٧) أَنَّ الْمَطَرَ فِي هَذَا الْأَوَانِ أَوَانُ الْجَنَافِ وَالْمَحَلُّ لَيْسَ بِالْعَادِي وَلَا بِالْمَأْلُوفِ بَلْ غَرِيبٌ نَادِرٌ
كَأَنَّ الْمَدُوحَ هُوَ فَوْقَ مَسْتَوَى قَبِيلَتِهِ وَمَعَاصِرِهِ بِخَلَائِقِهِ الْمَطْبُوعَةِ عَلَى الْكِرْمِ وَعِزَّةِ النَّفْسِ
فَكَأَنَّهُ غَرِيبٌ مِنْهُمْ

فَإِذَا الْخُطْبُ طَالَ نَالَ النَّدى وَالْبَذْلُ مِنْهُ مَا لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ^(١)
 خُلُقٌ مُشْرِقٌ وَرَأْيٌ حُسَامٌ وَوَدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنُوبٌ^(٢)
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلُّ أَوَانٍ خُلُقٌ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَثِيبٌ^(٣)
 إِنْ تَقَارِبَهُ أَوْ بُاعِدَهُ مَا لَمْ تَأْتِ فَحْشَاءَ فَهُوَ مِنْكَ قَرِيبٌ
 مَا أَلْتَقَى وَفَرُّهُ وَنَائِلُهُ مَذْكَانٌ إِلَّا وَوَفَرُّهُ الْمَغْلُوبُ^(٤)
 فَهُوَ مُذْنِبٌ لِلْجُودِ وَهُوَ بَغِيضٌ وَهُوَ مُقْصِرٌ لِلْمَالِ وَهُوَ حَيْبٌ^(٥)
 يَأْخُذُ الْمُتَعَفِّينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَّ دُعَاهُمْ إِلَيْهِ وَإِذَا خَصِيبٌ^(٦)
 غَيْرَ أَنْ الرَّأْيِي الْمُسَدَّدَ يَحْتَاطُ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ^(٧)
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَدْوَةَ فِي عِلَالِهِ
 لَا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الْوَصْبُ فَتَنْجَلِي بِكَ عَنْ خُلَصَائِكَ الْكَرْبُ^(٨)

- (١) الخطب الامر العظيم او المصاب : عند حلول مصائب الزمان واشتدادها يكون نفل يمينه في المال لتبديده وبذله للمعتفين اكثر تأثيراً وايقاعاً من فعل مصائب الزمان
 (٢) الخلق السجاي والطباع والريح الجنوب التي تأتي بالمطر وهو من قبيل صوغ ذهب الكلام الى جوهر المعاني وهو آية في الابداع
 (٣) اي انه دائماً باش ضاحك طلق الحياء مبدد للمال
 (٤) الوفير المال الكثير . النائل العدا
 (٥) فهو مدمن للجود يحب كثرة البذل وهو ينيئ اي للمال لاقية له عنده الا اذا بذله في سبيل الاحسان . وهو منهي للمال وهو حبيب اي يكرمه ان يجمع المال عنده كما يفعل البخلاء بل غاية ما يتمناه ان ينفته في سبيل العطاء والخير ولذا فهو حبيب من الجميع
 (٦) المعتفون طالبو العطاء . قسراً قهراً : لا ينفك يجود على قاصديه بالمال ولو لم يكن لهم حاجة اليه وكان بينهم وبينه واد خصيب يكفل لهم النفي وسمة العيش
 (٧) قال الصولي ان مثله كمثل الراعي المذاق يعلم انه يصيب كيف رعى ولكنه يحاط بان يصنع صنيعاً جيداً . قال الحارزنجي يقول يأخذهم قسراً فيجرهم الى نواله ولا بدعهم ينتابونه بانفسهم مع علمه بانهم ينتابونه وذلك احتياطاً لجوده كما ان الراعي المتنب يحاط لوجه رعيته مع علمه انه يعيب
 (٨) الوصب الوجع او المرض . او الى ان . خلاصاؤك الذين اخلصوا لك في الصداقة . الكرْب جمع كربة وهي الاقباض الشديد الحاصل من الحزن

لَمَّا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَسْلَمَ فَقَدْ سَلِمَتْ بِكَ الْمُرُوءَةُ وَأَسْتَعْلَى بِكَ الْحَسَبُ^(١)
إِنَّا جَهَلْنَا فَنَحْنُ نَاكُ اعْتَمَلْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَمَلْتُ إِلَّا الْمُلْكَ وَالْأَدَبُ

وقال ايضاً

يَا مَغْرِسَ الظُّرْفِ وَفَرَعَ الْحَسَبِ وَمَنْ بِهِ طَالَ لِسَانُ الْأَدَبِ^(٢)
إِنَّا عَهْدْنَاكَ أَخَا عَلِيٍّ بِالْأَمْسِ نَأْتِيكَ بِبَعْضِ الْوَصَبِ
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ وَلَا زِلْتُ فِي عَافِيَةٍ أَذْيَالُهَا تَنْسَحِبُ

صرف التاء

وقال بمدح حبيش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس العين

نُسَيْمُهُ أَيُّ الْمَوَاطِينِ حَلَّتِ وَأَيُّ الْبِلَادِ أَوْطَمَهَا وَلَيْتَ^(٣)
وَمَاذَا عَلَيْهَا نَوَّ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوْمَتْ
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا الذُّوَى فَوَلَّى عَزَاهُ الْقَلْبَ لَمَّا تَوَلَّتْ^(٤)
فَأَمَّا عِيُونُ الْعَاشِقِينَ فَأَسْخَنَتْ وَأَمَّا عِيُونُ الْكَاشِحِينَ فَقَرَّتْ^(٥)

(١) لما كلة دعاء فقال للعائري يرفك الله من سقوطك

(٢) طال لسان الادب اي تسابقت الشعراء في الثناء عليه وفي التفتن في مدحه بالشعر ونظمه فيه فالأفوا وزادوا وإنشأوا واستغادوا فأنتم دائرة الادب كله لانه هو الذي احبوا وشجع عليه

(٣) اوطن بالوطن وبالمكان اي طاماً اقام به . ايأت من ايأ بالمكان توقف ومكث فيه وحرك التاء بالكسر للفاضة

(٤) الذوى البعد . توات بها ذهب

(٥) الكاشحون مضروبو العداوة اسخنت العيون بكث حزناً وقرت ضد اسخت

لفظاً ومعنى

وَلَمَّا دَعَانِي الْبَيْتُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا
فَلَمْ أَرَ مِنْي كَانَ أَقْوَى بِعَهْدِهَا
مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْهُمُ الْبَيْنِ فَأَثْنَى
وَلَوْ أَنَّهَا غَيْرَ النَّوَى فَوَقْتُ لَهُ
كَأَنَّ عَلَيْهَا الدَّمْعَ ضَرْبَةً لَأَرْبِ
لَيْتُ ظَمِئْتُ أَجْفَانُ عَيْنٍ إِلَى الْبُكَاءِ
+ عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ أَنِّي اسْتَقَلْتُ
وَمَجْهُوْلَةٌ الْأَعْلَامِ طَامِسَةٌ الصُّوَى
إِذَا مَا تَنَادَى الرَّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا
وَلَمَّا دَعَاَهَا طَاوَعَتْهُ وَلَبَّتِ
وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَ عَهْدِي وَذِمَّتِي
صَرِيحًا لَهَا لَمَّا رَمَتْهُ فَأَضْمَتِ^(١)
بِأَسْهُمِهَا لَمْ تُضْمِرْ فِيهِ وَأَشْوَتِ^(٢)
إِذَا مَا حَامُ الْأَيْكِ فِي الْأَيْكِ غَنَّتِ^(٣)
لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتُ^(٤)
وَأَنِّي اسْتَقَرْتُ دَارُهَا وَأُطْمَأْنَنْتِ^(٥)
إِذَا اعْتَسَفَتْهَا الْعَيْنُ بِالرَّكْبِ ضَلَّتِ^(٦)
أَجَابَتْ نِدَاءَ الرَّكْبِ مِنْهَا فَأَصْدَتْ^(٧)

(١) المشوق المشتاق • اثني مال • صريحاً تمييزاً • لها متعلقة بصرياً • أصمت أصابت فقتلت

(٢) النوى البعد • فوق السهم وضع فوق بالوتر واستمد للرمي • غير النوى مفعول به • مقدم من فوق • اشوى أصاب الشوى وهو غير المقتل من الاعضاء • وهذا تفسير البيت الذي قبله ويريد بأسهمها الصدد والجفاء • جميع أنواع العذاب التي تذبذبها المشوقة عشيقها غير البعد فلو عذبت بها كلها إلا البعد لاحتل لم تصب منه مقللاً

(٣) صار الامر ضربة لازب اي لازماً ثابتاً أو تأكد حصوله • الأيك الشجر الكثير المنلف • عليها متعلقة بحال مقدم من ضربة لازب • الضمير في عليها راجع الى عيني المذكورة في البيت بعده

(٤) كثيرون يشترقون قطط للبكاء عند فراق احبتهم ولكنهم لا يكون الا اني قد بكيت دماً عند فراق حبيبي هذا حتى ارتوت عيناى والبكاء دماً كناية عن الحزن الشديد

(٥) استقأت محمات • ارنحلت • انى اينما

(٦) ومجهولة الواو استفتاحية • للاعلام اعمة او جبال يهتدى بها في الصحارى • الصوى علامات من الحجارة اقل بروزاً من الاعلام • اعتسف ضل الطريق او خبطها بنير هدى ويريد صحراً لامرشد فيها

(٧) اصدت ارجعت الصدى وهو يشير الى وعورة الطريق بين كثير من الجبال والصخور في مرتفع ومنخفض مع بعد الشقة

تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ مُلْقٍ جِرَانَهُ وَجَوَزَاؤُهُ فِي الْأَفْقِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ^(١)
بُفْعَمَةٍ الْإِنْسَاعِ مُوْجِدَةٍ الْقَرَا أَمُونُ السُّرَى تَجْبُو إِذَا الْعَيْسُ كَلَّتْ^(٢)
طُمُوحٌ بِأَثْنَاءِ الزِّمَامِ كَأَنَّمَا تَخَالُ بِهَا مِنْ عَذْوِهَا طَيْفَ جِنَّةٍ^(٣)
إِلَى حَيْثُ يُلْقَى الْجُودُ سَهْلًا مَنَالُهُ وَخَبِرَ أُمْرِي شُدَّتْ إِلَيْهِ وَحُطَّتْ
إِلَى خَيْرٍ مِنْ سَاسِ الْبَرِيَّةِ عَدْلُهُ وَوَطَدَ أَعْلَامَ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتْ^(٤)
حَبِيشٍ حَبِيشِ بْنِ الْمَعَايِ الَّذِي بِهِ أُمِرَتْ حِبَالُ الدِّينِ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ^(٥)
وَلَوْلَا أَبُو اللَّيْثِ الْهَمَامُ لَأَخْلَقَتْ مِنَ الدِّينِ أَسْبَابُ الْهُدَى وَأَرْتَّتْ^(٦)
أَقَرَّ عُمُودَ الدِّينِ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَقَدَنْهَلَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتْ^(٧)
وَنَادَى الْمَعَالِي فَاسْتَجَابَتْ نِدَاءُهُ وَلَوْ غَيْرُهُ نَادَى الْمَعَالِي لَصَمَّتْ

(١) تعسفتها سرت فيها على غير هدى • الواو من واليل حالية • والليل ملق جرانه اي كنيف الغلام وطويل لا ينقضي وهو مأخوذ من جران البعير • الجوزاء الترياً استقلت ارتفعت ولما استقلت اي كانت ثابتة في محلها وهو كناية عن طول الليل : تسفت هذه الثلاثة في • عظم ظلام الليل واشده والتريا كانت تظهر كأنها ثابتة في محلها والليل لم يأذن بالروال

(٢) مفعمة الانساع ممتلئها كناية عن القوة والشدة • الانساع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد • موجدة محكمة اندماج وتركيب • اقرا الظاهر او فقراته مجتمعة • امون السرى اي راحها يكون آمناً على نفسه من النار ومخاطر المشي في الليل • تنجو من الدجاء وهو سير سريع
(٣) طمعت الدابة طامحاً نشزت وجمعت • الزمام حبل من جلد يشد بخزام الجمل ليضبطه كاللجام للخيول • بئناء الزمام اي باثناء جذب الزمام : اشدته نشاطها وسرعانها في السير يكاد لا يضبطها الزمام فكما جذبت به طمعت واندفعت كالسيل كأنها من الجن

(٤) وطدت ثبتت • اعلام حبال • استقرت ثبتت

(٥) اُمِرَّت احكمت فتلاً • استمرت ثبتت وقويت وهي مطاوع اُمِرَّت

(٦) اخلقت بليت • اسباب حبال او اصول • ارتت بليت •

(٧) اقرت ثبتت • في مستقره في مركزه ومحل قراره • وقد الواو حالية • نهلت شربت اولاً وهو الشرب الكثير وعانت شربت ثانية وهو الشرب القليل • لقد ثبت دعائم الدين واقروا على اصوله بده • كانت زعزت اركانها الايام من قبله

وَنِيْطَتْ بِمِجْعَوْنِهِ الْأُمُورُ فَأَصْبَحَتْ
وَأَحْيَا سَبِيلَ الْعَدْلِ بَعْدَ دُثُورِهِ
وَيُلَوِّي بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ أَنْتِقَامُهُ
وَيُجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا
يَلُمُّ اخْتِلَالَ الْمُعْتَفِينَ نَوَالُهُ
إِذَا ظُلُمَاتُ الرَّأْيِ أَسْدَلَتْ قُوْبَهَا
هُمَامٌ وَرَيُّْ الزُّنْدِ مُسْتَحْصِدُ الْقُوَى
بِهِ انْكَشَفَتْ عَنَّا الْغِيَابَةُ وَأَنْفَرَتْ
بِظَلِّ جَنَاحِهِ الْأُمُورُ اسْتَظَلَّتْ^(١)
وَأَنْهَجَ سَبِيلَ الْجُودِ حِينَ تَعَفَّتْ^(٢)
إِذَا مَا خُطُوبُ الدَّهْرِ بِالنَّاسِ أَلَوَتْ^(٣)
وَيَقْتَفِرُ الْعُظْمَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ
إِذَا مَا مِلَمَاتُ الزَّمَانِ أَلَّتْ^(٤)
تَطْلَعُ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتْ^(٥)
إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكِلَاتُ أَظَلَّتْ^(٦)
جَلَائِبُ جَوْرِ عَمَّنَا وَأَضْمَحَلَّتْ^(٧)

(١) نيطت علت أو اسندت اليه . الحقو الصلب : لقد التيت اليه مقابله الاعمال وهام الامور فدبرها احسن تدبير

(٢) دثوره امعاووه . انهج اختط النهج وهو الطريق الواضح . تعفت طلعت

(٣) يؤوي يميل الوى بوعدو لم ينجزه : يصرف مصائب الدهر على عكس ما تريده فكأنه يثنيها عن عزها انتقاماً منها عند حلولها بالناس وذلك بجوده وحسن تدبيره للامور

(٤) يلم يجمع ويصلح وينظم . المعتفون طالبو المطاء . النوال العطاء . الملمات المصائب . الَّت اصابت : عند حلول مصائب الدهر اذا قنط طلاب المطاء من الحصول على مطالبهم في باب غيره وتفرقوا خيبة وفشلاً فكرمه وشهرته في البذل يجذبانهم الى داره ويجيان فيهم ميت الامل

(٥) اسدل الثوب اسبله وغطى به : عندما تلبس الامور وتكمل فبراً به يوضحها ويحل مشكلاتها

(٦) همام ذو همة عليه . وري الزند حاد الذهن قوي الارادة . مستحصد مستحكم : عند نزول النوازل واستحكام حلقاتها فانه بمجدة ذهنه وبهيمته الطيِّه وقوته المستحكمة العرى ينير ظلمات هذه المشاكل ويبددها

(٧) الغيابة الغلام . انفرت اقطعت وهنا بمعنى تلاشت . جلايب جمع جلباب وهو القميص الواسعة مثل « قميص النوم » واستمارها للجور يريد انه كان شاملاً : ببدله بدد ظلماتنا التي كنا متمسكين فيها ولائق الجور والظلم المنفى

أَغْرَ رَيْطُ الْجَاشِ مَاضٍ جَنَانُهُ إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ أَرْجَعَتْ^(١)
 نَهْوضٌ يَثْقُلُ أَلَمٌ مُضْطَلَعٌ بِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتْ^(٢)
 تَطْوَعُ لَهُ الْأَيَّامُ خَوْفَ انْتِقَامِهِ إِذَا أُمْتَنَعَتْ مِنْ غَيْرِهِ وَتَأَبَّتْ
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٌ وَشَمْلُ نَدَى بَيْنَ الْعَفَاةِ مُشْتَّتٌ^(٣)
 أَبَا أَلَيْسَ لَوْلَا أَنْتَ لَا نَصْرَمَ الْنَدَى وَأَذْرَكَتِ الْأَحْدَاثُ مَا قَدْ تَمَنَّتْ^(٤)
 أَخَافُ فُؤَادَ الدَّهْرِ يَطْشُكَ فَأَنْطَوْتُ عَلَى رَهْبٍ أَحْشَاؤُهُ وَأَجَنَّتْ^(٥)
 حَلَلْتُ مِنَ الْعَزْرِ الْمُنِيفِ مَحَلَّةً أَقَامَتْ بِفُؤَادِهَا الْعُلَى فَأَبْنَتْ^(٦)
 لِيَهْنَأَ تَنْوُخُ أَهْنَمُ خَيْرُ أَسْرِقٍ إِذَا أَحْصَيْتِ أُولَى الْبُيُوتِ وَعَدَّتْ
 وَأَنْتَ مِنْهَا فِي أَلْبَابِ الذِّبِ لَهُ تَطَاطَأَتِ الْأَحْيَاءُ صَغَرًا وَذَاتُ^(٧)
 بَنَى لِتَنْوُخِ اللَّهِ مَجْدًا مُؤَبَّدًا تَزَلُّ عَلَيْهِ وَطَاءَةُ الْمُتَنَبِّتِ^(٨)

(١) اغرّ ايض ويقصد بها مشرق الوجه وجواد كريم . ريط الجاش غير هياب في ساعة الربع . ماض جنانه حاضر الذهن قوي البديهة . ارجعت ارجعت خولاً
 (٢) الدب . الحمل الثقيل . مضطلع به قوي كنهؤه . جأت عظمت هذان البتان وما قبلهما تفيد معنى واحداً وهو هما اشتدت عليه المصائب وهما التبس الرأي فانه غير هياب في ساعة الخوف بل ثبت الجنان صادق العزيمة حاد الذهن يحلّ مضلات الامور بكل شأن . ويصرف نوب الايام
 (٣) بجذل مجده وجاهه فهو يجرس عليهما كل الحرص بل كل يوم يزيد اليهما مجداً . وكريم بماله فيدده لكل طالب

(٤) انصرم الندى مات الجود . الاحداث مصائب الزمان
 (٥) هينك وسطوتك تجاوز تأثيرهما البشر حتى ارجعت قلب الدهر فانطوت احشاؤه على الذعر والخوف فلاها

(٦) المنيف المرتفع . الفودان جانباً الرأس . ابنت استقرت اي السلى : حلت مقاماً رفيعاً من العز اسسته على دعامتي البأس والندى فاستقر وتوطد بعد ان كان واهياً
 (٧) هو . من لباب عشيرته اي من خيارهم . صغراً ذلاً
 (٨) بني الله لتنوخ مجداً ابدياً لا تزعزعه الايام ولا يقدر احد ان يثبت عليه الا اهل الساعى ليله تزل به قدمه فهوي به الى الحضيض

إِذَا مَا حُلُومُ النَّاسِ حِلْمَكَ وَارَتَتْ رَجَعْتَ بِأَحْلَامِ الرَّجَالِ وَخَفَتْ^(١)
 إِذَا مَا يَدُ الْأَيَّامِ مَدَّتْ بَنَانَهَا إِلَيْكَ بِخَطْبٍ لَمْ تَنَلْكَ وَشَلَّتْ^(٢)
 وَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعَشَرَ أَرَقْتَ دِمَاءَ الْخَلْقِ فِيهَا فَطَلَّتْ^(٣)
 إِذَا مَا امْتَطَبْنَا الْعَيْسَ نَحْوَكَ لَمْ تَخَفْ عِثَارًا وَلَمْ تَخْشَ اللَّتْيَا وَلَا الْيَّتْيَ^(٤)

وقال بمدح مالك بن طوق

أَقُولُ لِمُرْتَادِ الدُّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذُ بِجَدَّوَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ^(٥)
 فَتَنِّي جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيعًا إِلَى الْمُتَّحِ قَبْلَ عِدَانِهِ^(٦)
 وَلَوْ قَصَرَتْ أَمْوَالُهُ عَنِ سَمَاحِهِ لَقَاسِمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
 وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَارَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

(١) الحلم الرزاة وسعة القتل مع الصبر والتأني وثبات الجأش خصوصاً في المصائب ان حلمك هذا هو عظيم حتى لو قيس به اي حلم آخر لرجحه

(٢) الشلل فساد في اليد من موت المص او شبه موته : هكذا عظمت حتى لم تنلك الاقدار التي ذا جروئت ان تد اليك يد لا صاحبها الشلل

(٣) ازيمات شدائد طأأت ذهب دمه هدرأ بدون دية • ارقت دماء المحل استعارته : اي امت المحل حتى ليس له من عودة ولا يجرو الدهر على الاخذ بثاره منك باعادته والتمتكت بالناس جوعاً مادامت موجوداً

(٤) اللتيا والتي كناية عن الشدائد والصعوبات

(٥) تعوذ التتجي • ارتاد الددى جاءه من محل بعيد طالباً العطاء • صلاته عطاياها : التجي اليه ولازمه من دون الناس ولا تطلب جود آخر اليه انتهى الكرم

(٦) المعروف العطاء • المتاح المستمي ويريد طالب العطاء • العداة الوعود هو رجل غالي العرض يخاف من اقل شيء يظلم سمته فصان عرضه بمعرفة الذي بذله للمعتين قبل ان يعدهم

لِجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ وَوَاسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ^(١)
 صرف التاء

وقال ايضا بمدح مالك بن طوق التغلبي

قِفْ بِالطُّلُولِ الدَّارِسَاتِ عَلَانًا أَضْحَتْ حِبَالُ قِطِينٍ رِثَانًا^(٢)
 قَسَمَ الزَّمانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثْلَانًا^(٣)
 فَتَأَبَّدَتْ مِنْ كُلِّ مُحْطَفَةِ الْحَشَا غِدَاءٌ تَكْسَى يَارِقًا وَرِعَانًا^(٤)
 كَالظُّبْيَةِ الْأَذْمَاءِ صَافَتْ فَأَرْزَنْتَ زَهَرَ الْعَرَارِ الْفَضِّ وَالْجُشْجَانًا^(٥)
 حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْحَرْيفُ رِوَاقَهُ سَافَتْ بَرِيرَ أَرَاكِهٍ وَكَبَاثًا^(٦)
 سِبَاقَةُ اللَّعْظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بِالسَّيْحِ فِي عُقْدِ الذُّهَى نَفَاقًا^(٧)

(١) سباحه اعظم من ان يرويه مال فلو قصر ماله لقاسم الناس باعظم من المال وهي الحياة ولا كان ذلك متعذراً عليه وجاز له ان يجود بحسناته بدلاً من المال والروح « لان الحسنات هي عمل الخير اكراماً لوجه الله تعالى وطلباً لمرضاة فني والصلاة ملكه تعالى » اي لوجاز له ان يتعدى على ما يجب لله تعالى وهو اعظم كثيراً من المال لجاد بها « وواسام » اعطاهم وذلك مع تمام العبودية لله والقيام بالفروض الواجبة بدون كفر . من غير كفر لربه متعلقة بحال من جا

(٢) علانة الرجل الذي يجمع من هنا ومن هناك اي سائج يجمع الاخبار والمعلومات الخ وحذفت التاء للترخيم . الطلول الدارسات آثار الدار المحوثة . قطين ساكنها . رنت جبالهم تفرق شملهم
 (٣) الصبا الريح الشرقية . القبول القبيلة . الدبور الغريبة : درست معاملها الرياح وتفرق ساكنوها
 (٤) تأبدت الدار اذا انقرت من ساكنها وسكنتها الوحوش . محطفة الحشا ضامرة البطن . غداء طويلة ناعمة . يارقاً حلي في اليد . رعات اقراط : قد انقرت من ساكنها من كل ضامرة الحشا غيداء المزينات بالحلى المختلفة وسكنتها الوحوش الاوابد بدلاً منها

(٥) كالظبية خبر لمبتدا محذوف . الادماء بضماء بسمرة . العرار والجشجان نباتان
 (٦) ضرب الحريف رواقه بكل فوته . سافت شئت . برير اراكه اول ثمره . الكبات الناضج منه : اي انها تشبه الظبية الادماء وهي في هذه الحالة
 (٧) سباقاة الاحظاظ لحاظها سيوف . طرفها عيها . النفات في العقد النغم في التصب الحاناً

صوته وهو من عمل الحجر عندم وهذا تشبيه تمثيلي بالغ مبلغة من الابداع اي انها نبت من لحظاتها سحراً في النوى فتمتها

زَالَتْ بِعَيْنِكَ الْحُمُولُ كَأَنهَا نَحَلُ مَوَاقِرُ مِنْ نَخِيلِ جَوَانَا^(١)
يَوْمَ اثْنَلْنَا لَبَ أَزَالَ لِيَيْنِهِمْ كَدَرَ الْقَوَادِ لِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَا
إِنَّ الْهُمُومَ الطَّارِقَانِكَ مَوْهِنَا مَنَعَتْ جَفُونُكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَانَا^(٢)
وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الْهَمِّ لَا يَرْضَى فِرَى إِلَّا مُدَاخَلَةَ الْفَقَارِ دِلَانَا^(٣)
شَجَعَاءَ جِرَّتْهَا الذَّمِيلُ نَلُوكُهُ أَصْلًا إِذَا رَاحَ الْمَطِيُّ غِرَانَا^(٤)
أَجْدُ إِذَا وَتِ الْمَهَارَى أَرْقَلَتْ رَقَلًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا حَثَانَا^(٥)
طَلَبَتْ فَتَى جُشَمَ بْنِ بَكْرِ مَالِكَا ضَرَعَامَهَا وَهَزَبَرَهَا الدِّلَهَانَا^(٦)
مَلِكُ إِذَا أَسْتَسْقَيْتَ مُزْنَ بَنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وَإِذَا أَسْتَغِيثَ آغَانَا^(٧)

- (١) زالت بعينك الحمول تحمل اهل هذه الدار عن عينك الباء بمعنى عن والحمول جمع حمل او حمل وهي الهودج او الابل التي عليها الهودج . نخل . واقِر اي اثنى عليها حملا كثيرا وهذا تشبيه عربي بحت . جوات اسم محل
(٢) الطارقانك التي تأتيك ليلاً . مَوْهِنَا للضعف وهي مفدول لاجله . الحثاث اليوم اقبال السرج الذهاب : ان الهموم التي تداورك ليلاً قد سَمَتَكَ الرقاد واذا بت جسمك
(٣) القرى الضيافة الفقار فقرات الذهر بمجتمعة ومداخلة الفقار الناقة التي توفقت واندمجت فقرات ظهرها اندماجاً محكماً وهو عنوان القوة . دلان سرية
(٤) ناقة شجعا . سرية تمل القوائم . المطي جمع مطبة . الجرّة . ما تجتره الجمال وذوات الاظلاف عموماً من الاكل الغير المهضوم الى فيها لتفضله ثانية ثم تعيده الى معدتها . الذميل السير اللين . راح سار . ساء . غرانا جياعا : هذه الناقة « مداخلة الفقار » هي ذات رشاقة وخفة في نقل قوائمها « وجرحنا الذميل » اي قد تعودت السير فهي لا تنفك تسير دواماً كما انما لا تنفك تأكل وتجر دواماً حتى في وقت الساء عندما تكون الابل مراحة
(٥) اُجْدُ قوية . وت فترت او كسلت . المهاري النياق النسوبة الى مَهْرَة بن حبيد بن رجل من الرب وهي افضلها . ارقلت اسرعت . حثاثات سريع مستمر . الفضا شجر معروف سريع الاشتغال لا ينطفئ . بسهولة وجرحه شديد الحرارة
(٦) الضرغام والمزير والدلهات الاسد
(٧) استسقيت طلبت ان تسمى . المزة الدفعة من المطر ومزن بنانه جوده . قتل الصدي ارواك
واذا طلبت اغاثته اغاثك

قَدْ جَرَّبَتْهُ تَقَلُّبُ ابْنَتُهُ وَائِلٍ لَا خَاتِرًا غَدْرًا وَلَا نَكَثًا^(١)
 مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا بِالْغَيْبِ لَا نَدِسًا وَلَا بَجَانًا^(٢)
 ضَرَحَ الْقَذَى عَنْهَا وَشَذَبَ سَيْفُهُ عَنْ عِيصِهَا الْخُرَابَ وَالْخُبَانَا^(٣)
 ضَاحِي الْمُحِبِّ لِلْهَجِيرِ وَلِلْقَنَا ثَمْتُ الْعَجَاجِ تَمَّالُهُ مِيعَرَاتُهَا^(٤)
 هُمْ مَرْفُؤًا عَنْهُ سَائِبِ حِلْمِهِ وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ عَانًا^(٥)
 لَوْلَا الْقَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعِهِ تُنْسِي الْكُلَّابَ وَمَلِهَا وَبَعَانًا^(٦)

(١) خَتَرَ خَدَعَ • غَدْرًا تَمَيَّزَ • نَكَثَ لَمْ يَفِ بوعده • لَا خَاتِرًا غَدْرًا أَي فَوَجَدْتَهُ كَذَلِكَ

(٢) مِثْلُ السَّبِيكَةِ أَي خَالٍ مِنَ الدُّغْلِ وَالْغَيْبِ • النَّدَسُ التَّجَنُّسُ : قَدْ جَرَّبَتْهُ قِيلَتْهُ تَقَلُّبُ بَنٍ وَائِلٍ وَهِيَ أَشْرَفُ التَّائِلَاتِ عِنْدَ الْعَرَبِ فَوَجَدْتَهُ لَا عَيْبَ فِيهِ لَا يَنْتَابُ وَلَا يَبِيعُ عَنِ الْأَعْرَاضِ لِيَعْرِضَهَا لِلْمَعَابِ وَلِذَا أَجْمَعَتْ عَلَى اتِّخَاذِهِ رَئِيسًا لَهَا

(٣) ضَرَحَ دَفَعَ • الْقَذَى جِمْ غَرِيبٌ يَدْخُلُ فِي الْعَيْنِ فَيَمَكُرُهَا • شَذَبَ قَطَعَ • الْعِيصُ خِيَارُ الشَّجَرِ • الْخُرَابُ الْحَرْبُ كَثِيرًا • الْحَبَاتُ الْمُسَدُّ • حَفِظَ قِيلَتْهُ كَالْمَلَّةِ سَالَةً مِنْ كُلِّ مَا يَمَكُرُ صَفْوَهَا وَأَبَادَ سَيْفُهُ كُلَّ عَدُوٍّ شَاءَ أَنْ يَسْتَيْجِبَهَا وَيُغْرِبَهَا وَكُلَّ مَفْدٍ يَفْسُدُ نِيهَا • وَقَوْلُهُ ضَرَحَ الْقَذَى تَشْبِيهَا لَهَا بِالْمَقْلَةِ أَي أَنَّ مَخَافَتَهُ عَلَيْهَا كَمَخَافَةِ الْإِنْسَانِ عَلَى • قِيلَتْهُ مِنَ الْقَذَى وَهِيَ بُلُوغُ نَهَايَةِ الْإِعْتِنَاءِ وَالْعُظْفُ عَلَيْهَا

(٤) ضَاحِي الْحَيَا بَارِزُ الْوَجْهِ • الْهَجِيرُ شِدَّةُ الْحَرْبِ • الْعَجَاجُ غِبَارُ الْحَرْبِ : هُوَ لَيْسَ مَتَرَفَهَا وَلَا مَعْتَزَلُ الْأَعْمَالِ الشَّائِفَةِ شَأْنٌ مِنْ هُمْ يَطْبِئُهُ بَلْ هُوَ يَرْضَى وَجْهَهُ لِلْهَجِيرِ وَجَسَمَهُ لِلْأَعْمَالِ الْعَظِيمَةِ الْمُتَمِّتَةِ كَمَا أَنَّهُ فِي الْحَرْبِ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ كَالْحَرَاثِ

(٥) الْمَبَابِجُ جَمْعُ سَبِيَّةٍ وَهِيَ شَقَّةٌ مُسْتَطَبِلَةٌ : قَالَ الصَّوَلِيُّ يَذْكُرُ قَتْلَهُ لَمَّا وَأَيَّ نَصِيئِينَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي تَقَلُّبٍ • أُخْرِجَ ضَيِّقُوا عَلَيْهِ • عَانًا أَفْسَدَ

(٦) قَالَ الصَّوَلِيُّ : جَاسَهُمْ تَخَالَفَهُمْ • بَعَاثَ مَوْضِعَ بِالْمَدِينَةِ كَانَتْ فِيهِ الْحَرْبُ بَيْنَ الْأَوَسِّ وَالْخُزَجِ وَمُؤَاهَمَ حَرْبَ بَيْنَ تَمِيمٍ وَبَيْنَ بَنِي حَنِيفَةَ وَالْكَؤَلَابِ الْأَوَّلِ بَيْنَ الْمُسَكِينِ شَرْحَبِيلَ وَغُلَفَاءَ مَعَ أَحَدِهِمَا تَمِيمٌ وَمَعَ الْآخَرِ تَقَلُّبٌ وَالْكَؤَلَابُ الثَّانِي بَيْنَ عَبْدِ يَنْوُثَ بْنِ وَقَاصِ الْحَارِثِيِّ وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُتَقَرِّي فَاسْرَتْ تَمِيمُ الرِّبَابِ عَبْدِ يَنْوُثَ وَقَتْلَهُ بِالنُّعْمَانِ بْنِ جَسَاسِ التَّمِيمِيِّ بْنِ عَصِمٍ قَتْلَهُ أَتَى التَّمِيمِيَّ

بِالْحَيْلِ فَوْقَ مُتَوَنِّهِنْ فَوَارِسُ مِثْلُ الصُّقُورِ إِذَا لَقَيْنَ بُغَاثًا^(١)
 لَكِنْ قَرَأَكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَةً وَغِيَاثًا^(٢)
 عَفْ أَلْأَزَارِ تَنَالُ جَارَهُ بَيْنَهُ أَرْفَادُهُ وَتَجَنَّبُ الْأَرْفَاقًا^(٣)
 عَمَرُوا بَنُ كُثْلُثُومَ بَنُ مَالِكِ الَّذِي تَرَكَ الْعُلَى لِبَنِي أَبِيهِ تِرَاثًا^(٤)
 رَدَعُوا الزَّمَانَ وَهُمْ كُهُولٌ جِلَّةٌ وَسَطَوْا عَلَى أَحْدَانِهِ أَحْدَانًا^(٥)
 أَتْنِي عَلَيْهِ نِجَارُهُ فَأَتَى بِهِ يَقْظَانَ لَا وَرِعًا وَلَا مِلْثَانًا^(٦)
 تَزْكُو مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعَدَ أَمْرًا أَنْسَاكَ أَحْلَامَ الْكَرَى الْأَضْفَانًا^(٧)
 وَتَرَى تَسْجَبَنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا جِسْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا^(٨)

(١) الإثبات طائر صغير • بالحيل منملقة في جاس • فوق متونن خبر • مقدم • فوارس مبتدا • مؤخر
 مثل الصخور نمت فوارس والجملة كلها نمت الحيل

(٢) قرا كم صنفه • صنع عنكم • النيات الملجأ • وابوه معطوفه • على اسم لم يزل اي لم يزل هو
 وابوه • رحمة خبرها وغياثا معطوفة على رحمة

(٣) عف الأزار طاهره • الأرفاد جمع رفسد العطا • الأرفاق الفعش جمع رقت وهو ذكر
 الجماع والحديث به

(٤) عمرو بن كلثوم الخ خبر والمبتدا محذوف التقدير جد المدوح • ترانا ارثا

(٥) ردعوا الزمان ارجعوه عن غيبه وغلبوه على امره • الكهل من س ٣٥ الى ٥٠ سنة •

الاحداث الاولى مصائب الزمان والثانية الشبان وهي حايلة اي بحال حدائتهم
 (٦) أتنى عليه نجاره كأنه يريد خلق على منوال اصله وشرفه وقيلته فلم يقصر كما انه لم يزد عليه
 شيئاً • التجار الاصل • الورع الخائف • الملتاث هنا الملاج (بالزيادة) اي المستزيد

(٧) مواعد جمع موعد • الاضفان جمع ضفت وهي قبضة خيش مختاطة الرطب باليايس واضفان
 احلام احلام مختاطة من كل وادعما لا يسمح تأويلها ولكن هنا يقصد ينسبك الوعود الفارغة عند غيره
 كلاحلام الاضفان ولعله يريد ان لذة عطاياه ينسبك لذة الاحلام وهي اعظم لذة لاتنال الا بالحلم

(٨) تسجب عليه ادل عليه : ترى ترادنا عليه بكل ادلال طلباً لعطائه كأننا اصبحنا من ذوي
 قرباه ونطالبه بميراثنا عنده او بما فرض لنا عليه

كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَّتْكَ قِلَاصُهُ تَبْغِي سِوَاكَ لَا وَعِثْتَ إِيْعَانَا^(١)
 خَوْفُهُ عَيْشًا أَغْنَى وَجَامِلًا دَثْرًا وَمَالًا صَامِتًا وَأَثَانًا^(٢)
 يَا مَالِكَ ابْنِ الْمَالِكِينَ أَرَى الَّذِي كُنَّا نُؤْمِلُ مِنْ إِيَابِكَ رَأَا^(٣)
 لَوْ لَا أَعْتَادُكَ كُنْتُ فِي مَنَدُوحَةٍ عَنْ بَرْقَعِيدٍ وَأَرْضٍ بَاعِيْنَانَا^(٤)
 وَالْكَامِغِيَّةُ لَمْ تَكُنْ لِي مَوْطِنًا وَمَقَابِرُ اللَّذَاتِ مِنْ فِيرَانَا
 لَمْ آتِنَا مِنْ أَبِي وَجْهِ جِئْتَهَا إِلَّا حَسِبْتُ بَيُوتَهَا أَجْدَانَا^(٥)
 بَلَدُ الْفَلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جَرُولُ أَغْنِي الْحُطَيْيَّةَ لَاغْتَدَى حَرَانَا^(٦)
 تَصْنَدُ بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا وَتَرُدُّ ذِكْرَانَ الْعُقُولِ إِنَانَا
 أَرْضٌ خَلَقْتُ اللَّهُوَ خَلَقِي خَاتَمِي فِيهَا وَطَلَقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثَا

(١) الأسر المائي في الأرض السهلة وهنا الحاصل على عتايك بسهولة • عدت جاوزتك • القِلاص جمع قَلاوس وهي الناقة الفتية • اوعثت سارت في الوعر • كل من اعتاد فيض كفه بالمطاء لو قصد غيره لبأ • بالحية والفشل ونحوه • مهانات المظل والبخل وغيرها التي لا توصف

(٢) خَوَاتَمُهُ اعطيته • عيشًا أغن أي رغدًا • جَامِلًا جمع جل • دَثْرًا كثيرًا • المال الصامت كل مال غير حي

(٣) رات ابطأ •

(٤) اعتيادك أي اعتمادي على مقابلتك • برقعيد وبيعان إعلان : كأن الشاعر قصد هذه الحملات لمناجاة المدح فيها ولكن هذا ابطأ عن الحضور

(٥) الاجداث القبور

(٦) فال الصولي : انما خص الحطيطه ليت قاله « الحطيطه » لعمر ابن ابي طالب « رضه » يشكو اليه والحرفة الندي وان عشيرتي زرعوا الحروث وانني لا ازرع اي لو كان بها الحطيطه مع اباقتي في الشمر وحظه لما كان الا حرائاً لانه اهل الفضل فيها

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي

صَرَفُ النَّوَى لَيْسَ بِالْمَكِثِ يَنْبُثُ مَا لَيْسَ بِالنَّيْثِ ^(١)
هَبَّتْ لِأَحْبَابِنَا رِيَّاحٌ غَيْرُ سَوَايَ وَلَا دُنُوثِ ^(٢)
بُدُورُ لَيْلِ التَّامِ حُسْنًا عَيْنُ حَقُوفِ ظِلَاءِ مِثِ ^(٣)
بَيْنَ الْأَسَاوِيرِ وَالْخَلَائِجِ لِي وَالْذَّمَايِجِ وَالرُّعُوثِ ^(٤)
مِنْ كُلِّ رُعْبُوبَةٍ تَرْدَى بِشَوْبِ فَيَنَانِهَا الْأَثِيثِ ^(٥)
كَالرَّشَاءِ الْفَوْهَجِ أَطْبَاءُ رَوْعٌ إِلَى مَغْزَلِ رَغُوثِ ^(٦)
رَعَتْ جَنَابِي عَوِيرِضَاتٍ مِنْ خَزَمَاتٍ وَمِنْ شَثُوثِ ^(٧)
وَلَا حِبَّ مُشْكِلِ النَّوَاحِي مُنْخَرِقِ السَّهْلِ وَالْوُعُوثِ ^(٨)

(١) مكث رزين . غير مكث لا يؤمن له اي خداع غرار غير رزين ولا ثابت . ينبث يكشف : لا تأمن صروف الليالي فانها طبع على الندر والخداع تدهك باحداثها من حيث لا تدري وتكشف لك عن مصائب ليست بالحساب

(٢) دنوث لينة الهبوب : هبت عليهم رياح الفراق قوية فزفت شملهم

(٣) عين غزلان . حقوف رمال مستديرة . ميث جمع ميثاء السهول . حناً تميز

(٤) الرعوث الافراط . وبين الاساور متعلقة بحال من بدور

(٥) الرعبوبة السينة الناعمة . تردى اي تدرى تكسني . فَيَنَانِهَا شعرها الكثيف امرأة

فينة كثيرة الشعر . الاثيث الكثير الملتف

(٦) الرشاء ولد الزوال . الوهج الطويل العنق . اطباء قادة . الروع الحوف . مغزلام غزال وبعوث مرضع . وهو تشبيه غاية في الدقة والابداع : هي كولد الزوال الذي عرض له خوف فالتجأ الى امه نافراً

(٧) جنابي ناحيتي . عويرضات اكبات او جبال صغيرة . خَزَمَاتٍ جمع خَزَمَة وهي شجرة يفتل من لحائها الحبال . شثوث جمع شت نبات طيب الرائحة وهو الثبت الذي ترعاه الطباء . هذا البيت هو نعت منزل

(٨) ولاحب الواو وار رب الاحب الطريق لجنبته الابل اي داسته وهو فاعل بمعنى مفعول اي لمحوب . مشكل النواحي لا يعرف الى ابن يؤدي . الوعوث الوعورة واراد بالمنخرق الواسع وطريق وعر المسالك قاطع السهول والارض الواسعة موحش بعيد عن كل انيس لا يعلم الى ابن يؤدي

لَمْ تُزَجِرِ الْعِيسُ فِي قَرَاهُ مَذْعَصِرُ نُوحٍ وَعَصْرُ شِيثٍ ^(١)
كَأَنَّ صَوْتَ النِّعَامِ فِيهِ إِذَا دَعَا صَوْتُ مُسْتَغِيثٍ ^(٢)
قَلَصَتْهُ بِالْفِلَاصِ تَهْوِيهِ بِالْوَحْدِ مِنْ سَبْرِهَا الْحَبِيثِ ^(٣)
مِنْ كُلِّ صَلَبِ الْقَرَا مَعُوجٍ وَكُلِّ عَيْرَانَةٍ دَلُوثٍ ^(٤)
ذِي مِيعَةٍ مَشِيهَا الدَّفَقَى وَذَاتِ لُوثٍ بِهَا مَلُوثٍ ^(٥)
يَطْلُبَنَّ مِنْ عَقْدٍ وَعَدٍ مُوسَى غَيْرَ سَحِيلٍ وَلَا نَكْبِتٍ ^(٦)
بَنَانُ مُوسَى إِذَا أُسْتَهَلَّتْ لِلنَّاسِ نَابَتْ عَنِ الْغُيُوثِ
حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدى جَمِيعًا وَمَلْجَأُ الْخَائِفِ الْكَرِيمِ ^(٧)
حَيْثُ لَبُونُ النَّوَالِ تَهْمِي غَيْرَ شَطُورٍ وَلَا قُلُوثٍ ^(٨)

(١) القرا اعلی الطريق : هو طريق في صحراء لم تطأها قدم انسي ولم يسلكها الركبان

(٢) النعام لا يكون الا في التفار الموحشة جداً التي لا انيس فيها

(٣) قلصته قطعته من قلص الظل اذا قصر وقطعت الارار شمرة . القلاص التباقي الفتية . الوحد

السبر السرج . الحنث السبر المتواصل

(٤) العیرانة الناقة القوية . دلوث سريعة . القرا فقرات الظاهر مجتمعة

(٥) المیعة القوة والنشاط . النبی الدفقی الذي به يتدافع الجسم بعضه فوق بعض . اللوث

القوة . ملوث مجذول محبوك

(٦) القند ضد الحبل . السحیل من اثیاب ما كان غزله طاقاً واحداً ومن الحبل ما يقتل فتلاً واحداً وهو ضد المرم . النكبث المنقوض : يطلب من المدوح وعداً صادقاً غير منقوض اي لا يريد كالحبل المنقول فتلاً واحداً او كالثوب المنذوج نجاً مفرداً بل فليكن قوياً يحكم القتل قوياً لا كذب فيه ولا خلف وهو تعريض بالمدوح كأنه اعتاد الوعود الكاذبة

(٧) الندى الكرم . السدى المعروف . الكريت المصاب بالكوارث اي المصائب

(٨) الشاة والناقة ذات الثابن هي الآبون واصله في الذوق . النوال العطاء تهمي تسيل . شطور من الشطراي النصف وهي التي يمس خلفها لان بها اربعة اخلاف والثلوث التي يمس ثلاثة اخلاف من ضرعها . قال الجوهری : آت بناقته اذا صر منها ثلاثة اخلاف فان صر خلفين قيل شطّر بها فان صر خلفاً واحداً قبل خآف بها فان صر اخلافاً جميعاً قبل اجمع بناقته واكش

وَالْمَجْدُ مِنْ تَالِدٍ قَدِيمٍ ثُمَّ وَمِنْ طَارِفٍ حَدِيثٍ^(١)
 إِنْ تَسْتَبْثُهُ تَجِدَ عُرَامًا مِنْ مُسْتَبَاتٍ مُسْتَبِثٍ^(٢)
 وَحِيَّةٌ أَفْعَوَانٌ لَصَبٍ تَعِثُ فِي مُهْجَةِ الْعِيُوثِ^(٣)
 تَقْدُو الْمَنَابَا مُسَخَّرَاتٍ وَقَفَا عَلَى سُمِّهِ النَّفِثِ^(٤)
 وَصَارِمَ الشَّفَرَتَيْنِ عَضْبًا غَيْرَ دَدَانٍ وَلَا أَيْثِ^(٥)
 لَيْثٌ وَلَكِنَّهُ حِمَامٌ صَبَّ أَنْتَقَامًا عَلَى اللَّيُوثِ^(٦)
 أَنْكِدْ بِأَرْزِي النُّوَالِ مَا لَمْ يَخْلُ مِنْ الْعُشْبِ وَالْجُثُوثِ^(٧)
 مَا الْجُودُ بِالْجُودِ أَوْ تَرَاهُ لَيْسَ بِنَزْرِ وَلَا لَيْثِ^(٨)
 طَالَ الْمَدَى فَأَعْتَزَّاكَ عَتَبٌ مِنْ صَادِقِ الْوُدِّ مُسْتَرِثِ^(٩)

(١) المجد التاليد الموروث والطارف الحديث

(٢) تستبثه تستخرج ما عنده • الدرام ما يظهر من شدة الرجل في الحرب والمقصومة ونحوها •
 المستبات هو الشخص الواقع عليه القتل والمستبث الفاعل أي إذا أحببت أن تستخرج ما عنده وتقف
 على حقيقة دخائلك تجد هناك مضياء في الزعجة اصدق من حد السيف وكرماً فائماً في بذل العطاء يفوق
 سواه وهو كل ما ينتظر من كريم الاصل علي الهمة

(٣) افعوان ذكر الحيات • اللصب الشرب في الجبل • تعيث تقعد • العيوث الاسد • وحية
 معطوفة على عراماً

(٤) المنايا الموت • النفث كل ما يخرج من الصدر وقد شبهه بالحية ويكنى بالحية عن الملك والرئيس
 (٥) الددان الذير الماطع • الايث الحديد الغير الذكر • وصارم معطوفة على حية • عضباً بدل
 (٦) نكد زيد إذاكثر سؤاله وقل نائمه وأنكده أفل تفضيل • الاربي السمل • النوال العطاء
 وتشبيهه البطاء بالمثل تشبيه بالغ • الجثوث جمع جث وهو ما يكون في عسل النحل من الشمع الذي لا
 عسل فيه وما يجتمع فيه من الاوساخ • والعشب يقصد بقايا الاعشاب التي يجتمعها النحل مع الاربي وتكون
 مع الشمع من ضمن الاوساخ ايضاً ويريد ما لم يخل من المن والمطل وهو تعريض ايضاً في بخله
 (٧) اوالى ان • النزر القليل • الليث البطي • لا يكون الجود جوداً الا اذا كان كثيراً وسريعاً
 أي لاحقاً للطلب مباشرة

(٨) طال المدى أي طال المدى ولم تجد فتعبت عليك ان اصادق الود فاستبطاً لك • • • • • سترت مستبطي

خُذْهَا فَمَا نَالَهَا يَنْقُصِ مَوْتُ جَرِيرٍ وَلَا الْبَيْثُ ^(١)
وَكَيْ كَرِيماً تَجِدُ كَرِيماً فِي مَدْحِهِ يَا أَبَا الْمُبَيْثِ ^(٢)

مرف الجهم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يصف وقعته بالخرمية

أَبِي فَلَا شَبَابًا يَهْوَى وَلَا فَلَجًا وَلَا أُحُورَارًا يُرَاعِيهِ وَلَا دَعَجًا ^(٣)
كَفَى فَقَدْ فَرَجَتْ عَنْهُ عَزِيمَتُهُ

ذَاكَ الْوُلُوعَ وَذَاكَ الشُّوقَ فَأَنْفَرَجَا ^(٤)
كَانَتْ حَوَادِثُ فِي مَوْقَانٍ مَا تَرَكَتْ لِلْفِرَاقِ لَاسًا وَلَا تَبَجًا ^(٥)
تَهَضَّتْ كُلُّ قَرْمٍ كَانَ مُهْتَضِمًا وَفَتَحَتْ كُلُّ بَابٍ كَانَ مُرْتَجَبًا ^(٦)

(١) جرير الشاعر المشهور : خذها قصيدة مشهورة وتقوم مقام شعرها وان ما ناباني من يفوقها
قال ابو العلاء : وانما اتى بالبيت للنافية وليس هو من كبار الشعراء ، اي ما دمت باقياً فكان غيري
من الشعراء باقٍ لم يمت فقد اغتيت غنائهما

(٢) كن كريماً بعبائك تجد كريماً في مدحه اباك . قال الصولي . عندما مدحه بهذه القصيدة كان
حاضراً الشاعر يوسف الراج المصري وكان ذكياً فطناً فقال لابي الميث قد ذمك بهذا البيت اي انت
بطمك لتـ كريماً ولكن اذا تكلفت الكرم تجد من يتكرم عليك بالمدح . فاغتاظ ابو تمام من ذلك
وهذا الشاعر وتجد ذلك في باب الهجاء

(٣) الشب الجمال والحر في الثغر . الفلج تباعد ندي لطيف بين الاسنان . الاحورار اجتماع السواد
الحالك بسواد العين . مع البياض الساطع في ياضها . الدعج شدة سواد العين مع سنها
(٤) حبه المجد كغناه الميل الى التواني فان هذا منقصة وضف في العزيمة ولكن همه الكاملة بددت كل
ذلك وحقرته له فتبدد

(٥) موقان بلد من بلدان بابل . الشج ما بين الكاهل الى الظهر ووسط الثدي ومعظمه
(٦) تهضمت اغتصبت او قتلت . مهتضم رقيق المحصور يريد به سادات القوم والشجعان . مرتجبا
مغلولاً

أَبْلَغَ مُحَمَّدًا الْمُتَّقِيَ كَلَّا كَلَهُ

يَا رِضِي خَشِيَ أَمَامَ الْمَوْتِ قَدْ أُجِبَا^(١)
مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَبْ تَبَقَى لَهُمْ أَبَدًا

وَأَنَّ غَيْرَكَ كَانَ أَسْتَنْزَلَ الْكَدَجَا^(٢)

لَمَّا قَرَأَ النَّاسُ ذَاكَ الْفَتْحَ فَلْتُ لَهُمْ وَقَائِعُ حَدِّثُوا عَنْهَا وَلَا حَرَجًا^(٣)

أَضَاءَ سَيْفِكَ لَمَّا أُجِثَتْ أَصْلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ جَانِبِي نِلِكَ الْبِلَادِ دَجَا

مِنْ بَعْدِ مَا غَوْدِرَتْ أَسْدُ الْعَرَبِينَ بِهِ يَتَّبِعْنَ قَسْرًا رِعَاعَ الْفِتْنَةِ الْهَمَجَا^(٤)

لَا تَعْدَمَنَّ بَنُو نَبْهَانَ قَاطِبَةً مَشَاهِدًا لَكَ أَمَسَتْ فِي الْعُلَى سُرُجَا

إِنْ كَانَ يَأْرَجُ ذِكْرٌ مِنْ بَرَاعَتِهِ فَإِنَّ ذِكْرَكَ فِي الْأَفَاقِ قَدْ أَرَجَا^(٥)

وَيَوْمُ أَرَشَقْ وَالْأَمَالُ مُرْشِقَةٌ إِلَيْكَ لَا تَتَّبَعِي عَنْكَ مُنْعَرَجَا^(٦)

(١) محمد أي المدح . قال الحارثي : أبلغ هذا المدح الذي قد أقام بأزاء العدو يقارعهم غير منقور . للهلاك جرأة وقلة مبالاة . جملة أمام الموت قد أُجِبَا حالية . أَيْجَ به الأرض جلد به الأرض وصره

(٢) الكدج موضع بينه أي استنزل أهل الكدج وهذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو كثير في كلام العرب . قال الحارثي : الكدج حصن بابك يقول أبلغ محمدًا أنه ما يجب قومك على حبه لك وعزك منهم أن تغد لهم وإن غيرك كان صاحب هذا الفتح لغفرهم بك . واليت كله مفعول أبلغ الثاني في البيت قبله ولله يريد الأفشين أي لا يريدونه أقل شجاعة وشهرة منه في هذا الفتح (٣) الحرج الشبهة والمنازع . حدثوا ولا حرج أي تكلموا عنها فلا تمنع بمنصم الكلام فعمما تكلمتم يقصر كلامكم عن الإحاطة بوصفها . قرأ أي قرأ

(٤) غودرت تركت . قسراً قرأ . الرعاع سفة القوم : قد ظفرت من بعد ما كان سادات القوم وابطأهم يتنادون قرأ وذلك للسغة الهدج فتلك هؤلاء . الرعاع وأضاء سيفك ظلمات الكفر والذل ورجعت منتصراً . اجث قطع مستأصلاً دجا اظلم

(٥) يأرج يفوح برائحة طيبة . البراعة انتفوق والكمال

(٦) أرشق إليه حد النظر تتبني تغلب . منرجا . يلا . عنك . والآمال حالية الواو في ويوم استفتاحية والآمال مرشقة إليك أي آمال الناس متعلقة بك

أَرْضَعْتَهُمْ خَلْفَ مَكْرُوفٍ فَطَمَتْ بِهِ مَنْ كَانَ بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهَجًا^(١)
 لِلَّهِ أَيَّامُكَ اللَّائِي أُغْرِتَ بِهَا ضَفَرَ الْهُدَى وَقَدِيمًا كَانَ قَدَمَرَجًا^(٢)
 كَانَتْ عَلَى الَّذِينَ كَالسَّاعَاتِ مِنْ قِصَرٍ وَعَدَّهَا بَابُكَ مِنْ طُولِهَا حِجَجًا^(٣)
 أَصْبَحَتْ تَذَلُّفُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءَ لَهُ
 نَصَبًا وَأَصْبَحَ فِي شِعْبِهِ قَدْ لَحَجًا^(٤)
 عَادَتْ كِتَابُهُ لَمَّا قَصَدَتْ لَهَا ضَحَاخًا وَلَقَدْ كَانَتْ تُرَى لُجَجًا^(٥)
 لَمَّا أَبَوَا حُجَجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً كَانَتْ سَيُوفُكَ فِي هَامَانِهِمْ حُجَجًا^(٦)
 أَقْبَلَتْهُ فَخَمَّةٌ جَاوَاءَ لَسَتْ تَرَى فِي نَصَبٍ فُرْسَانَهَا أَمْتًا وَلَا عِوَجًا^(٧)
 إِذَا عَلَا رَهْجٌ جَلَّتْ صَوَارِمُهَا وَالذَّبَلُ السَّمَرُ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّهْجَا^(٨)

(١) الخلف حلقة ضرع الناقة: اثر عليهم حرباً ذبونا بها انسيهم علم الحرب وحلفوا الا يذكروها بعد
 (٢) اغار الضفيرة احكم فتلها فكان ضفرها لشدة لقتل غائراً وضفر الهدى يريد به جبل الهدى من
 اقادة المضاف اليه مقام المضاف . رَجَّ اضطررب وقلق : قد وطدت باباك الهدى وثبتة على اساس مكين
 لا يزعزع بعد ان كان قديماً مضطرباً
 (٣) الحِجَج السنين : تلك الايام كانت كالساعات عند الاسلام لانه كان بها ظفرهم بينما كانت
 كالسنين على بابك لانها كانت لهلاكه

(٤) نصباً مفعول مطلق اي منتصباً نصباً : اصبحت تدعوه للقتال وتتحداه منتصباً له وهو قد لجأ
 الى شعيبه اي الى حصينه خوفاً من سطوتك . لحج لجأ
 (٥) كتابه جيوشه . اللجج جمع لجة الماء العظيم . الضحاضح جمع ضحضاح وهو الماء التليل النور
 (٦) الحُجَج البراهين لما حكمت القرآن بينكم ولم يدعونا لحججه لانهم كفرة قطعت رؤوسهم
 بالسيف لانها هي الحجة الدامغة التي لها يخضع الجميع
 (٧) اقبلته استقبلته بها . الفخمة الكتبية العظيمة . الجأواء السوداء لما علاها من صداد الحديد .
 لا امت فيها ولا عوج لا انخفاض في صفوفها ولا ارتفاع فهي بنظام تام . قال الجوهري الامت
 السكان المرتفع وكلما كان منتصباً كالخناط
 (٨) الرهج النبار جأت الفبار ازالته وجأى الزلام كشفه واناره . الذبل جمع ذبل الرماح الصلبة . الضمير
 راجع الى الفخمة

بَيْضٌ وَسُمْرٌ إِذَا مَا غَمْرَةٌ زَخَرَتْ
لِلْمَوْتِ خُضَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمُهْجَا^(١)
بَزَالَةٌ نَفْسٌ مَنِ لَاقَتْ وَلَا سِيًّا
إِنْ صَادَقَتْ نُفْرَةً أَوْ صَادَقَتْ وَدَجًا^(٢)
رَأَيْتِ الْحَمِيدَيْنِ أَتَقَتِ الْأُمُورَ بِهِ مِنْ أَلْفَحِ الرَّأْيِ فِي يَوْمِ الْوَعَى نَجًّا^(٣)
لَوْ عَايَنَّاكَ لَقَالَا بِهِجَةً جَذَلًا
أَبْرَحْتَ أَيْسَرُ مَا فِي الْعَرِيقِ أَنْ يَشْجَا^(٤)
أَحَطْتَ بِالْحَزْمِ حَيْرُومًا أَخَاهِمِ كَشَافَ طَخِيَاءٍ لَا ضَيْقًا وَلَا فَرْجًا^(٥)
سَمُّوا حُسَامَكَ وَالْهَيْجَاءَ مُضْرَمَةً كَرَبِ الْمُدَاةِ وَسَمُّوا رَأْيَكَ الْفَرْجَا
إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدَرٍ تَنْجُو الرِّجَالَ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَّا^(٦)

(١) النفرة معظم الما • الموت متعلقة بنف غمرة • زخرت عظمت وارتفعت • المهج جمع بهجة وهي دم الروح أو القلب

(٢) النفرة نفرة النحر بين الرقوتين • الودج واحد الودجين أكبر عرقين يجانبني النقي يجتمعان في في النفرة أي تبرز نفس من تصادفه كما يبرز الشراب من الوعاء بالبرزل ويريد بها السيف والراح
(٣) الفح أزواج والقح الأمور بالرأي إذا تدبرها بالحكمة والروية فكانت مصيبة ولا بد من أن تنتج له خيراً وهو تمثيل لطيف • نتج من الانتاج أي الولادة • قال الصولي : الحميدان هما حميد بن قحطبة وحيد الطوسي وهما جداه وكلهم طائيون

(٤) أبرحت أبيت بالبرح وهو العجب • وشجّت بك فراشه تشج وشجاً اشتبكت واتصلت • بهجة وجذلاً مفعول لاجله : لو عاينك الحميدان المذكوران لفرحا وابتهاجا ابتهاجا عظيماً وقالوا هكذا فلتكن الابناء فاحر بالولد أن يشبه آباءه

(٥) الحيزوم الصدر وضلع الفؤاد • الطخياء الفتنة • لا ضيقاً ولا فرجاً حال من الحزم : احطت فؤادك بالحزم مستعملاً خطة عادلة ليست بالضيق ولا بالوارمة أي أنك قد استعملت الحكمة ولم تنصر ولم تعط النفس مداها بالزيادة

(٦) قال الصولي أبو نصر كنية بابك أو عظيم من فواده

فَذَ حَلَّ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءٍ مُعْنِقَةٍ فَأَنْحَتَ بِرَأْيِكَ فِي أَوْعَارِهَا دَرَجًا^(١)
وَعَادِهِ بِسُيُوفٍ طَالَمَا شُهِرَتْ فَأَخْلَفَتْ مُتَرَفًا مَا كَانَ قَبْلَ رَجَا^(٢)
وَشُزْبٍ ضِمَرَاتٍ طَالَمَا خَرَقَتْ مِنْ أَلْقَامِ الَّذِي كَانَ أَلْوَعَى نَسَجًا^(٣)
وَيُوسُفَيْنَ يَوْمَ الرُّوْعِ تَحْسِبُهُمْ هُوجًا وَمَا عَرَفُوا أَفْنًا وَلَا هُوجًا^(٤)
مِنْ كُلِّ قَرَمٍ يَرَى الْإِقْدَامَ مَادِبَةً إِذَا خَدَا مُعْلِمًا بِالسَّيْفِ أَوْ سَجَا^(٥)
تَنْعَى مُحَمَّدًا النَّاوِيَّ رِمَاحَهُمْ وَيَسْفَحُونَ عَلَيْهِ عِبْرَةً نَشَجًا^(٦)
قَدْ كَانَ يَعْلَمُ إِذْ لَاقَى الْحَيَّامَ ضُحَى لَا طَالِبًا وَزَرًّا مِنْهُ وَلَا وَحْمًا^(٧)
أَنْ سَوْفَ تُهْدِي إِلَى آثَارِهِ بُهْمًا يُمِيسِي الرَّدَى مُسْرِيًّا فِيهَا وَمُدْلَجًا

(١) الملقى ما صُلبَ وارتفع من الارض وحواليه سهل قد امتنع في هذه الصخرة فدير برأيك تديرًا لتصل اليه مرتقبًا هذا الحصن ثم لتقبض عليه

(٢) وعاده معطوفة على انحنت برأيك في البيت قبله اي فاجئهم من الغداة • بسيف متعلقة بفاده • طالما ظرف زمان اي في كل الاوقات التي شهرت فيها • اخلف الوعد لم يف • المترف المتنم شن عليهم غارة شعواء واقتلهم بسيف من عادتها ان تخب آمال هؤلاء المترفين الذين المتعودين على الحرب والظالمين بك سوء

(٣) شزب ضامرة ومجدولة المضل غير مترهلة وهي معطوفة على سيوف

(٤) ويوسفين يقصد بهم فرسانه الشجعان • الهُوج جمع اهوج وهو الطويل في طيش وحمق وتسرع • الاذن نقص في العقل ثم قوم لكثرة تودعهم على الحرب وبدارهم اليها تظلمهم هوجًا وذلك يستحب في الشجعان في تلك الحال ثم يبين ان ذلك لقوة قلوبهم لا لاضطراب خلق وقلة عقل

(٥) القرم السيد وقد شبهه بالفعل من الجمال بدليل مانس اليه من الوحد والوسيع وهو شرب من سير الابل • المادبة طعام الدعوة • مُعْلِمًا واضحًا علامة الشجعان على رأسه لتمييزه عن غيره في الحرب وهي حال من فاعل خدا • بالسيف متعلقة بخدا • وسج معطوفة على خدا

(٦) محمدًا اي ابن حميد الطوسي المعروف الذي قتل في وقعة ضد بابل • الناوي الميت • يسفحون يسكبون • نشج غص بالبكاء ونشجاً مصدر نشج وهي تمييز من فاعل يسفحون اي يكون عليه بصنوت النشج وهو ترديد صوت البكاء في الصدر كالنفوق

(٧) الوزر والوحج الملجأ • لا هنا لنفي الحال • لا طالباً وزراً حال من فاعل لاق ولا وحجاً معطوفة على لا طالباً وزراً ومنه متعلقة بوزر

لَوْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا لَدَيْهِ إِذَنْ مَا مَاتَ مُسْتَبْشِرًا بِالْمَوْتِ مُتَّبِعًا^(١)
مَهْلَوْ أَنْ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَثَوَى بَدَرُ الدَّجَى أَبَدًا مِنْ حُسْنِهَا سَمِجًا^(٢)

قال ابو تمام يمدح قومه وقد ذكرها النهر يزي

أَاطَلَالَ بِنْتَ الْعَامِرِيِّ يَنْبِجِ غَنَاؤُكَ مَحْظُورٌ عَلَى الدَّنْفِ الشَّجِيِّ^(٣)
أَجِيبِي سُوءًا لِي وَأَعْرِفِي إِنْ عَرَفْتِهِ مَقَامِي عَنْ صَحْبِي وَحَقِّ قَعْرِجِي^(٤)
وَمَنْ فَعَلَاتِ الدَّهْرِ تَوْفَانُ ذِي حِجِّي عَلَى عَرَصَاتِ كَالْكِتَابِ الْمُنْبِجِ^(٥)
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَكَ وَأَزْنَمِي بِهَآنَا جَانِ الرَّيْحِ مِنْ كُلِّ مَنَاجِ^(٦)
فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ تَرَى سَحْقَ أَبِيصِرِ فِلَادَةً مُلْقَى بِالْعَرَاهِ مُشْجِعِ^(٧)

(١) بهما جمع بهيمة وهو الشجاع . مسرياً من اسرى اي مضى الليل كله . مدح من ادخل سار من آخر الليل . ان وما بعدها بتأويل مصدر سد مسد مفعولي علم : لم يمت محمد فرحاً ومستبشراً الا لما كان عالماً بانك يوماً ما ستقود الفرسان الى محل مصرعه وتأخذون بثاره كاملاً
(٢) ثوى مكث وهنا بمعنى اصبح . سمج قبيح . حسنها اي الصورة : لو تجسم فذلك هذا وتصور بالمحسوس لكان بدر الدجى بالنسبة اليه قبيحاً اي لكان اشد اشراقاً من البدر
(٣) غناؤك فذلك . محظور ممنوع . الاطلال اثار الدار . منبج محل . الدنف المشرف على الخطر من المرض ويريد به مرض الفرام . الشجي الحزين
(٤) اي اعرفي مقامي وحق تمكثي فيك حال كوني اعترلت عن صحي وانفردت اليك
(٥) من فعلات الدهر اي من عجائبه . يقال تَبَجَّ الحُطَّ اذا عَمَّاه وركب يانه : ان افعال الدهر الخؤون بتشتت شمل الحبيب وتخريب دياره هي التي اطاشت لب اللبيب واستصغرت ليقف على هذه الاطلال الدارسات

(٦) اربَّت بها الانواء . الانجاء هبوب الريح . المناج موضع الناجان : مادامت الرياح والامطار بهذه العرصات حتى عفتها وطست معالمها

(٧) السعق البالي . الابصر جبل الحياء . المشجع الود الذي تشفق من كثرة الدق ليس للعين فيها من الحظ الا ان ترى تزيه لها وتبريداً لحرقها رمة جبل مربوطة كالنلادة في وتدر . ملقى بالغفار منبجج الرأس بالدهر وهو الحجر قدر ما يدق به الجوز او يملأ الكف

وَمَطْوُورَةٌ مِنْ غَيْرِ كَرِهٍ وَلَا رِضَى عَلَى دَائِرٍ بِأَلِي السَّادَةِ أَخْرَجَ (١)
 وَهَلْ ذَاكَ أَوْسٌ مِنْ فَرِيقٍ عَهْدُهُ بِهَا وَالنَّوَى مُلْتَمَةٌ لَمْ تُعْلَجْ (٢)
 لَمْ جَامِلٌ مِ رَايِجٍ وَمُعْزِبٌ زُهَاءٌ إِشَاءُ الْبَصَرَةِ الْمُتَنَجِّجِ (٣)
 أَفَانِيْنٌ خُلَانٍ لَهَا وَخَلَايِلُ عَوَاسِرُ بَرٍّ فَارِكَاتُ التَّبْرِجِ (٤)
 يُطْعَنَ بِمِثْلِ الْبَدْرِ يَرْنُو إِذَا رَنَا بَعِينِي وَهَادِي الْمَرَاتِعِ يَخْرُجُ (٥)
 يَجُولُ وَشَاحَاهَا وَيَخْرُجُ حَجَلَهَا إِذَا مَا تَهَادَتْ فِي شَوَاهَا الْخُلْدُجِ (٦)

(١) السادة الشخص من كل ذي شخص . من غير كره ولا رضى اي من الجماد لاجياة فيها .
 المطوورة الاثافي وعنى بيالي السادة الرماد والاخرج الذي في لونه خرجه وهو يياض في سواد وليس
 للعين فيها الا ان ترى اثافي قد احاطت برماد كأنها ظفر . ويشبهون الاثافي بالاظار من الابل لانها
 محيطة بالرماد كأنها تحنو عليه ويشبهون الرماد بالنفصيل الالورق اي الذي لونه لون الرماد « تبرزي »

(٢) الأوس العطية والعوض . الملتامة المتشمة . لم تحاج لم تجذب بعضنا عن بعض اي لم تفرقنا
 وجلة والنوى ملتامة خالية : يقول وهل تكون هذه الاثافي والرماد والوند عوضاً عن فريق وجمع احبة
 عهدتهم لهذه الاطلاع قبل ان تلعب فينا ايدي الفراق

(٣) الجامل جماعة من الابل . المعرب الذي لا يروح الليل الى المراح وعكسه الرايح . الاشاء
 النخل . المتنجج المتلف الذي تحركه الريح فيضطرب . زُهَاءٌ مقدار : جالهم كانت كثيرة العدد لانخصى
 كنخل البصرة المشهور بكثرة

(٤) افانين ضروب مختلفة وهي مضافة الى خلان . عواسير برٍّ من قولهم عسرت الناقة اذا رفعت
 ذنبها وامتمت عن الفعل واشتقاقه عن العسراي ان هؤلاء الدوة يتمتع امتناعاً لبرٍّ فيمن من البر الذي
 هو دين . فاركات التبرج مبضاته من فركت المرأة زوجها اذا ابغضته والتبرج تكشف المرأة واطهارها
 محاسنها وهو من قولهم سفينة بارجة اذا لم يكن لها غطاء . خلان جمع خليل وخلاليل جمع خليفة ويقصد
 الرجال والنساء اي مَخْبِآت لما كان منهن من البر في التخرق والتدثر ومبضات التبرج والكشف والفحشاء
 (٥) الوهادي الذي يرعى وهاد الارض المطمئنة اي الغزال . البخرج ولد البقرة الوحشية . يُطْعَنُ
 بأنسن ومطفن بلفظ ودل . بمثل البدر اي بوجه مثل البدر

(٦) الوشاح شي . ينظم من اللؤلؤ والحرز يكون على كشح المرأة . قال الجوهري الوشاح ينسج
 عريضاً من ادم ريرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشعها . الشوى الاطراف وتدخل فيه الساقان
 والقدمان والكفان والمعصان . الخلدج الكثرة اللحم : اي انها ضامرة الحشا مثلثة الاطراف . يخرج يضيق

وَتَقْدَحُ فِي قَلْبِ الْحَلِيمِ بِغَرَبِ
غَذَاهَا حَفَاءَ الْوَالِدَيْنِ وَأَسْعَفَتْ
غَبَرْتُ بِهَا الْأَيَّامَ لَمْ آتْ مَعْرَجًا
وَلَا دَاخِلٌ مَا كُنْتُ مِنْ بَابِ خُطَّةٍ
وَأَعْصِمُ عِنْدَ الْمُشْكَلاتِ بِمِرْقٍ
وَطَالَ قُطُونِي أَرْضَ مِصْرٍ لِحَاجَةٍ
أُقَلِّبُ فِي أَقْطَارِهَا الطَّرْفَ كَيْ أَرَى
قَتْنَعَنِي بِأَسِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّنِي

مُشَاكِلَ لَوْفِ الْأَفْعُوَانِ مُفْلَجٍ^(١)
بِعَاشٍ وَرَيْقِ الْفُصْنِ غَيْرَ مُزْلَجٍ^(٢)
وَلَمْ أَقْتَرِفْ فِيهَا اقْتِرَافًا فَأُخْرِجَ^(٣)
غَبَاشٍ وَلَمَّا أَدْرِمُ مِنْ أَيْنَ مَخْرَجِي^(٤)
وَرَأَيْ إِذَا اسْتَنْجَحْتُهُ غَيْرَ مُخْدَجٍ^(٥)
يَقَالُ لَهَا أَقْبِشْ بِهَايَ وَأَسْمِجِ^(٦)
وَلَسْتُ بِرَاءَ ذَلِكَ عُصْمَةً مُلْتَجِي^(٧)
مَقُودٌ بِجَبَلٍ لِلْمَقَادِيرِ مُذْمَجِ^(٨)

- (١) المغرب الذي له غرب واحد واشريفي ثمرها الايض . شاكل . شابه . الثمر الملجج هو الذي تفلجت اسنانه اي بعدت عن بعضها بنسبة لطيفة مستحسنة بنظام واحد كالافخوان
- (٢) حفاء الوالدين من قولهم هو حفي به اذا كان برأ مطلقاً . العاش المزج الذير الواسع لكنه يفتقر الى التناعة . قال الجوهري عطاء . مزج قليل
- (٣) المخرج المأثم . الاقتراف الاجرام . غبرت بها الايام اي صرفت دهرأ بمصاحبتهما بقيت بصحبتهما دهرأ . ولم اترض لها بما يؤتمني ولم اقترف ذنباً بها ولكنني عفت
- (٤) الخطه العباش التي لا يهتدى لها وهو من العباش وهو مظلمة آخر الليل ويقال امر عماش اذا لم يدر كيف يؤتى وكذلك ليله عماش اي مظلمة لا يهتدى فيها . ما كنت ما دمت اي من عادي وبجياتي : هذه خطتي . بجياتي الاسير في طريق مظلم او آت اراً مهماً الا اذا عرفت كيف اتخلص منه
- (٥) اعصم استمسك . المرّة العزيمة : واستمسك عند مهمات الاور مجرم ورأي اذا استضأت به في مشكلات الامور جلياً . مضلاتها . المخرج الناقص
- (٦) قطوني سكنائي : قد هبط مصرأ مؤملاً بالكسب والنهرة وبعد الصيت فخابت آماله فهو يقبح بمقاصده هذه وما آل اليه امره من الفشل العظيم ويحسب مكثه فيها طويلاً لحية امله ويريد الاسراع بالرحيل عنها
- (٧) اي اني كنت افتش في اقطاره صر كيف اتجهت على من التجي اليه ويصح لي بحق ان التجي اليه فلم اجد . عصمة ملتجي بدل ذاك
- (٨) قتنعي بأسي قادني الى القناعة ورضيت بالذل والمسكنة بعد ان كنت طموحاً الى الكسب والطلب الجبل المدمج القوي المحكم القتل اي وعلت اني مداني بازمة الافدار حيث لا ينفع كد ولا اجتهاد

وَنَحْنُ أَ نَاسٌ نَذْخَرُ الصَّبْرَ لِلْأَسَى
عَهْدَنَا إِلَى الْبَيْضِ الْمَآثِرِ لَا تَرَى
تَرَى النَّاسَ نَسْنَامًا إِذَا الْحَرْبُ جَرَبَتْ
كَأَسَدِ الشَّرَى إِلَّا الْوُجُوهُ فَإِنَّهَا
وَحَرْبٌ مَرَيْنَاهَا أَلَدَمَ الصِّرَفِ حَقَبَةً
جَلَبْنَا إِلَيْهَا الْمُقْرَبَاتِ كَأَنَّهَا

سِوَى الْحُسْنِ قُدَّتْ مِنْ سَرَاحِينَ مَنَعَجٍ^(٥)
كَسَاهَا جَلَايِبًا مِنَ الْعُتْقِ أَنَّهَا سَلَائِلُ مِنْ أَسَلِ الضَّيِّبِ وَأَعْوَجٍ^(٦)

(١) البيض المآثر السيوف التي بها اثر اى الفرند . قال الجوهرى السيف المآثر الذي يقال انه عمل الجن . قال الاصمعي وليس هو من الاثر الذي هو من فرند السيف . عهدنا الى البيض الخ اي بينا عهد ان لا يفارق احدنا الاخر لانه لا يرى غيره كغفوه له

(٢) قال الصولي . النسانس جنس من الناس يشب احدهم على رجل واحدة وقيل هم الذين مسحهم الله لكل واحد منهم رجل ويد . جرّبت أعصبت واشتدت الشبا الحد . شباطي والاشعرين ومذحج فاعل ترى

(٣) مذحج ماش في الظلام . تشق الليل تكشف الظلام . الشرى الشجر الملتف . قال الجوهرى الشرى طريق في سلمى كثير الاسود : ان هو لا . الذين ذكرتهم طي والاشعرين ومذحج كاسد الشرى في البأس والنجدة على ان وجوههم لانشبه وجوه الاسود لانها كاليد حسناً وتشق الظلام عن الساري فيه وتلك مجمة قبيحة

(٤) وحرب الواو واو رب مريناها حليناها او اشعلناها . المنتج الاثنى الولود من الابل والنساء . المان خشبة في رأسها حديدة تثير الارض . وكل ذي مانر ومنتج اي كل ذي زرع وابل والمعنى ان هذه الحرب انالتنا قلبي وبنضاً من كل ذي زرع وابل لاننا بهتانا ذلك فابغضنا اربابه ولم يقدروا لعزنا على ان يتزعموه منا « الحارزنجي » قلبي خبر مقدم واسم الموصول ما مبتدا مؤخر والجملة بعده صلها
(٥) القرابات الخيل تقرب ويعتني بها لاصلها . الراحين جمع سرحان الذئاب وقد شبهها بالذئاب شكلاً ومضاء وجراً واحتمالاً لامشاق الا ان الذئاب قبيحة النظر وهي ذات حسن وجمال فهي تشبهها بكل شيء الا بالحسن

(٦) العتق كرم النجار . الضيب واعوج خلجان مشهوران من اصايل الخيل : كل صفات وتقاطيع وشكل هذين الفرسين الاصيلين هي متجسمة فيها وكفاها بذلك كرم نجار

- (١) إِذَا مَا تَلَّاقَيْنَا بِهَا دَرَّةٌ مَعْشَرٍ أَقْمَنَاهُ تَقْوِيمَ الْمَبِيطِرِ لِلْوَجِي
(٢) بِمَادُّةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى مُشَبَّهِ بِصَرَغَاهُمَا صَرَغَى الطَّرِيقِ الْمُحَرَّجِ
تُطِيفُ بِهِ غُبُرُ السَّيَّاعِ وَتَنْبَرِي
(٣) لَهُ دَارِجَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَذَرَجٍ
(٤) يُخْذِرْنَ هَامَاتٍ تَدَخَّرُجُ مِثْلَ مَا تَدَخَّرَجَ بِأَلِي الْخَنْظَلِ الْمَتَدَخَّرِجِ
(٥) يَوْمَ اعْتَرَاكَ صَادَفَتْ عَافِيَانُهُ مَعَ الْبَارِحَاتِ الْكُكْدَ أَشَامَ أَبْرُجٍ
(٦) نَرَى فِيهِ بَسَلًا أَنْ تَوْؤَبَ بِخَيْلِنَا وَرَايَاتُنَا فِيهِ سُدَى لَمْ تُضَرَّجِ
نَرَى شُرْبَ أَكْوَاسٍ مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تُدَزْ
(٧) بَرِيٍّ وَلَمْ نُقْطَبْ بِمَاءٍ فُتْمَرْجِ

- (١) تلافينا تداركنا • الدرء الاعوجاج • الوجي الفرس الحاني والذي اثرت فيه شدة الحفي حتى ظلم : بها يتم اعوجاج اعدائنا ومن قصدنا بأذى حتى فصلحه كما يقيم البطار اعوجاج الفرس الوجي
(٢) الماددة المدعاة لقطع وهنا يراد بها معركة الابطال لانها مأدبة للبياع والجوارح لما تصيب فيها من لحوم القتلى ودمائهم يقول قومنا درء ثم بمعركة من بعد اخرى يشبه صرعاها الفتولين بنخل منقعة قد لون ثمرها وازهي والمحرج الملون الذي قد احمر بشره وشبه حمر الدم الذي اصابهم بحمرة التمر والطب والطريق صف النخل
(٣) تطيف اي تحيط به السباع اي جمده المعركة والطير تجتمع عندها على لحوم القتلى ودمائهم من كل ناحية من النواحي
(٤) الخدرة الري ومنها خدروف الوليد : وقد رجع هنا الى السيوف والحيل فقال انها في هذه المعارك الخالقة تقطع الرؤوس وتزجي بها الارض فتدخرج كما يتدخرج الخنظل البالي وكثيراً ما تشبه العرب الرؤوس في الخنظل في مواقع الحرب
(٥) يوم اعتراك يوم الحرب • العافيات التي تميف الطير وتزجره وتحكم بالانح والبارح على اورد اشام ابرج اي انجسها من بروج السماء • الكد مفعول اول لصادفت واشام ابرج مفعولها الثاني
(٦) البسل الحرام • السدى المهمل التضريح التلطيح بالدم : نرى حراماً علينا ايماننا بخيلنا عن الحرب وراياتنا كما كانت قبل اي لا نرجع الا وراياتنا مضرجة بدماء الابطال
(٧) نرى شرب كوؤس الموت في هذه المواقع الدموية التي تذيب الابطال الذ لدينا كثيراً من شرب كوؤس الحر وهي لعظم لذتها عندنا مهما شربنا منها لا نرى ثم اتنا لا نخرجها بشي آخر غير الحفيظة والبأس بل نشربها صرفاً لتكون لذتها اعظم وانوفي الشجاعة حقها

- إِذَا ذَاقَهَا الْوَضَّاحُ صَدَّ كَأَنَّمَا
وَذَلِكَ مَا أَوْصَى بِهِ أَدَدٌ فَلَمْ
لَنَا الْعَدَدُ الْجُمْهُورُ وَالْمَوْتُ الَّذِي
وَأَنْدِيَّةٌ يَضْرَحْنَ كُلَّ قَبِيحَةٍ
كَهَوْلٍ وَشَبَّانٍ إِذَا قَامَ فِيهِمْ
وَيَدٍ تَرَامَى بِالْعَفَاءِ وَجُوهُهَا
كَأَنَّ قَفَا الْمِيلِ الْمُرْدَى بِأَلِهَا
دَابَّتْ بِهَا السَّيْرُ الْحَثِيثُ بِجَسَرَةٍ
- (١) تَجَلَّبَبَ ضَاحِي وَجْهِهِ بِالْأَرَنْدَجِ
(٢) تَحَرُّوْا عَنْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَتَضَجَّجْ
إِلَى كَيْفِيَّتِهِ يَلْتَجِي كُلُّ مُلْتَجِي
وَيُرْعِمِينَ أَوْرَادَ الْخَنَّا كُلَّ مَرْعَجٍ
(٣) خَطِيبٌ رَمَى عَنْ مَنْطِقٍ غَيْرِ مُجْلَجٍ
(٤) إِذَا مَعَبَتْ أَرْوَاحُهَا كُلَّ مَمْعَجٍ
(٥) قَفَا رَاكِبٍ أَتْبَاجَ بَحْرِ مُلْجَجٍ
(٦) وَسُوجٍ تَرَامَى فِي قَرَائِنِ وَسُجٍ

(١) الوضاح الأبيض وضاحي وجهه ظاهره : إذا ذاق الوضاح الوجه هذه الاكواس صد عنها واسود وجهه كأنها غشي ارتدجاً وهو الجلد الاسود . ويريد بالوضاح الشجاع الطلق الحيا في معمان الحرب

(٢) ادد قيلته . تحرّ نمل هذه النمل والبسالة في الحرب هو ما ورثناه عن ادد جدنا وهو الذي سنه شريعة لنا لانحيد عنها يمتة او يرة ولم تنذر من صرامتها وجورها علينا لانها ما زجت نقوسنا ورضيناها لنا طبعاً . تتضجج من الضجاج اي لم نضج جزءاً

(٣) اندية جمع ندي المجلس . يضرحن يذفن . اوراد جمع ورد اي القوم الواردون : لنا المجالس المكرمة التي لا تحوي ضمنها الا االية القوم واشراهم وتحرم عليها ورود جماعات الخنا

(٤) تلجلج في كلامه تردد فلم يلفظه سوىاً بصراحة

(٥) الغناء التراب . معجت هبت هبوا بشديداً . واراد بوجوها سطوحها وأدنها : وفلوات مترامية الاطراف تعصف فيها الرياح فتثير فيها عجاجاً من النبار متلبداً . ويدير الواو واو رب

(٦) المرديّ الملبس رداء . اتباج البحر اعاليه . الأتجج الذي دخل في لجة البحر . الميل حجر ينصب ليقيم مقدار . سافة ما يريد به السائر في هذه الصحاري الواسعة فلا يظفر منه عن بعد الا شيع كالعمود يقول كان جانب الميل الذي غشي بالها قفا ساج يسبح في البحر اي كأنها غرق في الآل كما يفرق الساج في الماء . فلا يبدو منه الا قفاه

(٧) دابت السير تابتته ولازمت . الوسوج التي تسج وسجاً وهو ضرب من سبر الابل . الجسرة الناقة القوية على السير

- وَقَتِيَّةٌ صِدْقٍ وَاطْبُونِي فَوَاطِبُوا بِسْرِ عَلَى مَا خَلَّ الدَّهْرُ مَذْلُجٌ^(١)
 غَلَامٌ سِفَارٍ غَيْرُ مُوَكِّ شَعِيْبَةٍ لِذَخِرٍ وَلَا مَبْقَى عَلَى الزَّادِ مُشْرِجٌ^(٢)
 فَأَوْرَدَتْهُمْ حِينَ أَنْفَرَى اللَّيْلُ عَنْهُمْ لِأَزْهَرَ مِمَّا أَحْدَثَ الشُّوقُ أَبْلَجٌ^(٣)
 ظَنُّنَا جَرُوراً نَيْلَهَا حِينَ تُرْتَجَى كَلَمُونَ الْهِنَاتِ تَحْتَ الْإِنَاءِ الْمُسْجَجِ^(٤)
 كَمَا فَرَّتِ الْكَفُّ الصَّنَاعُ وَمَزَقَتْ عَنِ السَّحْلِ لِفَقِي أَنْحَمِي مَفْرَجٌ^(٥)
 مُقَدَّدَةٌ مِنْ نَسِجٍ خَرَقَاءَ لَمْ تُزَ بِنْيَارٍ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهَا بِمَنْسَجِ^(٦)

(١) وقتية معطوفة على جسة : تابست السير على هذه النياق القوية على الفر مصحوباً بفتية ذوي عزيمة صادقة وسريرة حسنة قد جربوني بركوب هذه الاسفار فالقوني اخ صدق نظيرهم يتغلب على الزمان ولا يبالي بحوادث الايام

(٢) الموكي الذي يوكي سقاء اي يشده . الشعب القرية البالية . المخرج الذي ينظم التي ويشده : لا اشد راس قريتي واذا خر ما فيها من الماء وامنعه اصحابي ولا مزودي فاحتفظ بما فيه عنهم

(٣) انفرى الليل انجذاب وانشق . الازهر الصبح . مما احدث الشوق متعلقة بنت ازهر واباح نمت ازهر . لازهر متعلقة في انفرى والام بمعنى عن اي انفرى او انشق عن : والمعنى اوردهم عند الصباح ومعنى مما احدث الشوق اي مما احدث هذا الصبح شوق الشمس وسيرها حتى بلغت الموضع الذي انشق فيه ضوءه فاضاء . وتبين لعين النائم (الحارزنجي)

(٤) ظنونا مفعول ثانٍ لاوردتهم والظنون البشر التي لايدري فيها ما ام لا . الجرور البعيد التمر نيلها ماؤها . الهنات التطران الشجع التلم اي مضرب التل في الصفاء

(٥) فرت شقت . اللقتان شتتان من الثوب . الانحامي ضرب من الثياب الملونة وغالباً بالبياض والسواد قط . مفرج ذو فرجين : يقول اوردهم عندما ازهر الميخ برأ فيها الماء الزلال ظاهراً من جنباتها المشقة بصفاء ولما ن باهر كما فرت المرأة الصناعات نوباً انحياً ملوناً بالدواد والبياض ذي لفتين عن برد ايض ناصع البياض . الانحامي يكون كالمطف فوق الثياب والسحل الثوب الاصلي تحته

(٦) مقددة مشقة وهي نمت الانحامي ويريد الشق المؤلف منها الانحامي ولذا انها : ان هذا الانحامي هو كالبرد من نسج خرقاء وامر ضعيف النسيج ومقدد يرى ما وراءه وهو وصف دقيق الى ارجاء البشر او جنباتها المهدمة التي يرى الماء من خلالها المقددة وقال من نسج خرقاء اي امرأة غير صناعات نسجت نسج وحدها غير متبعة فيه اصول النسيج على المذبح او النوال . لم تنير لم يلحم والنيير اللحمة

فَعَجْنَا لَهَا حَذْبًا يُخَوِّرُ نَحْضَهَا تَوَاتُرُ أَكْوَارِ عَلَيْهَا وَأَحْذُجْ^(١)
فَنَاتٌ قَلِيلًا ثُمَّ مَجَّتْهُ وَأَعْتَرَتْ إِلَى سِرِّ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ مَرْهَجْ^(٢)
كَأَنَّا عَلَى صَمِّ السَّنَابِكِ أَلَقَتْ تِلَاعُ الرُّبَى أَزْوَاجَ قُلُوبٍ مُسْتَحْجِ^(٣)
رَغَى الْمُسْبَكُ الْمَادَّ حَتَّى إِذَا ذَوَتْ غَضَارَتُهُ وَأَهْتَاجَ كُلُّ التَّهْجِ^(٤)
دَعَتْهُ دَوَاعِي ظُمْنِهِ وَأَنَارَهُ إِحْدَامُ النَّهَارِ وَاللُّغَى الْمُتَوَهْجِ^(٥)
فَأَوْثَبَهَا مَزُودَةً مِنْ شَذَاتِهِ وَأَوْفَى عَلَى أَكْتَادِ نَجْوَةٍ مُنْتَجِ^(٦)

(١) إذا وصفت النوق بالهزال قيل عنها حذب لانه يذوب سننها فتظهر عظام ظهورها منحنية •
يُخَوِّرُ ينقص • التحض اللحم • الكور رجل البعير • الاحداج جمع حدج مركب من مراكب النساء •
لها اي البشر • عَجْنَا أَلَمْنَا

(٢) اعترت من الدرة الاصل اي اتتمت الى اصلها • السر الخالص • الارقال نوع من سير الابل
الريم • المريج كثير النبار • قد نالت قليلاً من هذا الماء ثم طرحت به من فيها متتبعه الى اصلها الشريف
الخالص الذي لا يبالى بمشاق السفر وكثرة التعب والعناء ويصبر على العطش الزائد بل بالاحرى يزداد
نشاطاً كلما كثرت متاعبه

(٣) القلوب العبر الذي يقلع انه اي يشلها او يطردها امامه • آلفت جمعت فاعلها ازواج مفعولها
والجملة نعت صم السنايك • يقول كانا اذا ركبنا هذه الابل ركبنا اتناً من حر الوحش يجدوها غير
مكدّم لانها ازواجه (الحارزنجي) فتسير بسرعتها

(٤) المسبكر المستد الطويل • الماد الغض الناعم • هاج التبت اذا ييس والذوى قبله والتهيج نهايته
قال ابو الللاء انى بلفظ التهيج على غير لفظ احتاج وذلك كثير في الشعر والكلام الفصيح والبيت نعت قلوب

(٥) قال ابو الللاء : الاحتدام شدة الحر وشدة وقود النار وهذه التصيدة فالها ابو تمام في اول
امرء لانه تبع فيها شعراء الجاهلية ثم اختار مذهبين من مذاهب الشعراء وهما التجنيس والاستعارة فاخذ
منهما بمحظ جزيل • قات ولعله هذا حذو لامية العرب لمقارنتهما في اللفظ والمبنى والوزن واسلوب التعبير
الجاهلي ومما يبرهن على نظما في حدائته • يله للفظ اكثر من المعنى وعدم غوصه على المعاني العالية التي
اشهر امرء فيها كما في حرفي الباء والذال

(٦) اوثبها جعلها ان تثب وتعدو او طردها امامه • مزودة خائفة • شذاته بأسه • اوفى اشرف •
النجوة ما ارتفع من الارض • اكْتَاد جمع كَتَد وهو اعلی الذي • منتج خبر مبتدا محذوف تقديره هو
منتج والجملة حالية ومنتج مناجياً نفسه كيف الورود واي ماء برد او يكون كالذي يناجي اياه ويدشعرها

فَلَمَّا مَضَىٰ حَدُّ النَّهَارِ نَجَّأَ بِهَا مَفَاضَ مَعِينٍ لِلْعَوَزِ بِمُزَجٍّ^(١)
 لَهُ شَجَرَاتٌ قَدْ حَفَقْنَ بِضَائِيٍّ تَوَعَّلَ مِنْهَا فِي أَرَاكِ وَعَوَسَجٍ^(٢)
 فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ بُشْرَايَ فُرْصَةٌ أَطَلَّتْ وَرِزْقٌ بَابُهُ غَيْرُ مُرْتَجٍ
 وَحَازَرَهُ حِينًا يَقُولُ لِنَفْسِهِ حَذَارٍ وَأَحْيَانًا يَقُولُ لَهَا لِحِي^(٣)
 فَلَمَّا قَلَى التَّطْوِيلَ وَأَبْزَرَ رَأْيَهُ

رَسِيدُ صَدَى فِي الْكَبْدِ بِالْوَرْدِ مَلْهَجٍ^(٤)
 تَقَعَّمْ مُرْتَادًا فَعَبَّ وَقَحَّمتْ فَعَبَّتْ غِشَّاشًا كُلُّ قَوْدَاءَ سَمَحَجٍ^(٥)
 فَمَا رَاعَهُ إِلَّا حَفِيفُ مَذَاقٍ هَوَىٰ عَنْ تَهَايِي الْأُسُونِ مُحْدَرَجٍ^(٦)

(١) نجا أسرع • المعين الماء الجاري والظاهر على سطح الأرض • المفاض حيث يفيض هذا الماء أو محل فيضانه • المريج المهمل : لما مضى حد النهار وامسى قصد هذا الحمار بانه • مفاض ماء • معين مهمل • مرض لمن يرده • الموازب جمع عازب وعازبة البعيد والبعدة أي الوحش العازبة قال الحارزنجي واختار ورودها بمنحياً خوفاً من الصياد

(٢) له شجرات أي لهذا المعين • حفن احدقن أو احطن من كل الجهات • الضاي • الصائد يقال ضباً بالأرض اذا لصق • توعَّلَ تعمق في محبَّاتها

(٣) حاذره أي ان الحمار حاذر هذا الماء المحفوف بالذبح وخشي ان يرده بانه فاحياناً يقول لنفسه حذاراً واحياناً يقول لها ادخلي فهو متردد بين الأمرين

(٤) أبزر رأيه استلبه • قلى التطويل ابفضه • رسيص صدَى أي العطش المتأصل في نفسه أو الذي اخذ منه كل مأخذ • بالورد ملهج متعلقة بحال من الهاء في رأيه • الملهج الكثير التحدث والولوع ولداً شديداً بالشيء • لما طال الأمر بهذا الفعل واستلب رأيه شدة حرارة العطش الواغلة في الكبد وغلب عليه تقَعَّمْ مرتاداً

(٥) تقَعَّمْ وقع في الماء وهو في شك من أمره هل يسلم أم لا وقَحَّمتْ الاتن انفسها ايضاً • القوداء الاتان الطويلة المتق • غشاشاً قليلاً • مرتاداً أي يرتاد لهذه الاتن أنتم صائداً أم لا وكذلك يفعل هذا الحمار الوحشي يتقدم اتفه فان احس بريبة نقر وان امن شرع وشرعن • اللَّبَّ الجرع التتابع • السمحج الطويلة على وجه الأرض وقيل الضامرة (الحارزنجي)

(٦) راعه افزره • الحفيف صوت اختراق السهم للهوا • المذلق النصل المحدد الطرف • الأسون الاوتار ههنا وفي غيره الجبال وطاقتها أي الاشتراك التي تعمل من الجبال • المحدرج الفتول : فما راع الحمار الا صوت سهم هوى عن اوتار محكمة الجدل مصنوعة في نهاية

فحاص وَأَخْطَاها وَمَرَّ يَشْلُهُ (١)
 يَفُوتُ عَقَابِيلَ الظُّنُونِ وَأَنْفَجَتْ (٢)
 لَهَا جَائِمَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَنْفَجٍ (٣)
 عَنْ الْمُتَفَرِّي دَجْنٍ وَطَفَاءٍ زَبْرَجٍ (٤)
 لَحِيماً كَهَادِي الْكُودَنِيِّ الْمُودَجِ (٥)
 أُعِينَ بِأَمْرَارِ الْوُظَيْفِ الْحَمْلَجِ (٥)

حرف الواو

وقال يمدح نوح بن عمرو السكسي الحمصي

قُلْ لِلْأَمِيرِ لَقَدْ قَلَّدْتَنِي نِعَاءً
 يَا مَانِحِي الْجَاهِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهِ
 فُتُّ الثَّنَاءُ بِهَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 شُكْرِيكَ مَا عِشْتُ لِلْأَسْمَاعِ مَمْنُوحُ

(١) حاص حاد ومال • يشله يطرده اي الفعل • النجاء العدو الشديد • تبوَّج البرق لمع وتكشف
 عن السحاب : رمى الصائد هذه الاثني فاخطاها السهم ومرَّ الفعل يطرده ويسجله نجاء وعدو شديد
 وسرج كالبرق

(٢) العقابيل الدواهي • انفجت انبرت • جائمات الطيور والارانب وغيرها الرابضة في وكنائها :
 مرَّ الفعل يمدو عدواً يفوت الطرف حتى الظنون فلا يدركه الوهم وهو يشير الطير الجائمة في افاحيصها
 بشدة وقع قوائمه

(٣) انجلى انكشف • المتفري لابس القرو الدجن البَدَلُ والندى • الزبرج السحاب : فلما
 انجلى عن الفعل النبار بان من تحته متغبراً ومريداً اللون مبتلاً من العرق لشدة عدوه فاشبه رجلاً
 لابس فرو قد بلله المطر

(٤) اطفن حطن • الهادي العنق • المودج الشديد الابداج وهي عروق تكتنف الحلقوم
 الربو البهر : لما صار الفعل الى اتته ووقف اطافت به وقد مدَّ للتنفس عنقاً وحلقواً واسماً يجيش فيه
 تردد نفسه الشديد ليستريح

(٥) الجلادى ما صلب من الارض • الصمت الصاب الأصم الغير المجوف ويريد الحافر • الوظيف
 ما ين الرسخ الى الركبة • الحملج الفتول • الامرار شدة القتل : هذا الحمار يشق الارض شقاً بجافره
 الصلب المحكة التركيب في وظيف مقتول وشديد الاعصاب والمضلات

لَمْ يَلْبِسِ اللَّهُ نُوحًا فَضْلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لِمَا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوحٌ^(١)
 ذَمَّتْ سَمَاعَتُهُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَمَا
 بِمُسِيٍّ وَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ مَمْدُوحٌ^(٢)
 وَلِلْأُمُورِ إِذَا الْأَرْاءُ ضِيقُهَا
 يَوْمَ التَّجَاوُلِ مِنْ آرَائِهِ فِجْجٌ^(٣)
 لَمْ يُغْلِقِ اللَّهُ بَابَ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ
 بَابُ الْأَمِيرِ لَهُ الْمَأْلُوفُ مَفْتُوحٌ^(٤)
 لَمْ يَعْدَمِ الْمَجْدَ مَنْ كَانَتْ أَوَائِلُهُ
 مِنْ آلِ كِسْرَى الْبِهَائِلِ الْمُرَاجِجِ^(٥)
 وَارِي الْفُؤَادِ فَلَوْ كَانَتْ بِعِزِّهِ
 تَذَكُّي الْمَصَابِيحِ لَمْ تَغْبُ الْمَصَابِيحُ^(٦)
 كَأَنَّهُ لِاجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ
 مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي جِسْمِهِ رُوحٌ^(٧)

(١) بَثَّهُ نصره . قال ابو الغلاء هذا من الاجاء الذي تقدم ذكره عند قوله البيت لان القصيدة لو كانت على السبيل لصاح ان يجعل مكان نوح موسى ولو كانت على الدال لجعل مكانه هوداً . وقال الصولي يريد قوله عز وجل في نوح انه كان عبداً شكوراً

(٢) الدنيا هنا متاع الدنيا او الماديات : انما يجب متاع هذه الدنيا او الماديات جميعاً ليجود بها بالعباد وليس ليقبها ويجمعها وان كان لا لذة عنده لجمع المال فلا لذة باقتنائها فاصبح المال حقيراً لديه ولذا . مدح متداول على السن الناس صباح مساء

(٣) يوم التجاول عند ما تجول الفرسان بعضها على بعض في الحرب . فيج جمع انبج اي متسع : اراؤه نخل المضلات وتوضح المشكلات في اشد تعقيدها حتى في غمرات الحرب يكون لديه متسع من اصالة الرأي واعمال الروية

(٤) المألوف الذي لقه الناس : ابواب الرزق عنده مفتوحة اسكل طالب والاسكل قد الفوها وهي مباحة للجميع فلا عذر للمحتاج اذا لم يسع اليه

(٥) اوائله اجداده . البهائيل الاسياد . المراجيح المفضلون على سواهم

(٦) واري الفؤاد ذكيه متوقده : هو متوقد الفؤاد ذكاء . فلوان ذكاءه كان ناراً واضاء المصابيح لم تنطفئ

(٧) الجارحة الضو قال الحارزنجي اي كأن روحك عالم الارواح فكل روح لكل جسم من روحك وهذا غاية المدح . واصله مبني على انه يوجد عالم فوق الفلك الاعظم وهو عالم مجتمع الارواح وكل روح في كل جسم من ذلك العالم

وقال يمدح اسحق بن ابراهيم

وهذه قدمها قبل قصيدته (اصفى الى البين)

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى إِذَا بَعْضُ الْمُلُوكِ غَدَا مَنِجًا ^(١)
 أَعْرِشِعْ عِيَّ الإِصَاخَةَ مِنْكَ يَرْجِعْ طَوَالَ الدَّهْرِ بَارِحُهُ سَنِجَا ^(٢)
 أَنِلُهُ بِاسْتِنَاعِكَ مَحَلًّا يَقُوتُ عُلُوَّهُ الطَّرْفَ الطَّمُوحَا ^(٣)
 فَلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيمًا لِشِعْرِ بِي وَلَكِنِّي مَدَحْتُ بِكَ الْمَدِيحَا ^(٤)

وقال يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

ويكذب من قال انه قتل اخاه عبيد الله بن صالح حتى تزوج بامرأته اترك

إِهْدِ الدُّمُوعَ إِلَى دَارٍ وَمَاصِيهَا فَلِلْمَنَازِلِ سَهْمٌ مِمِّ سَوَافِحِهَا ^(٥)
 أَشْلَى الزَّمَانُ عَلَيْهَا كُلَّ حَادِثَةٍ وَفُرْقَةٍ تُظْلِمُ الدُّنْيَا لِنَازِحِهَا ^(٦)

(١) الملئى ساج قداح الميسر وهو ذو النصيب الاوفر . النيج قَدَح لا نصيب له

(٢) الاصاخة الاصفاء . الساعج الذي يأتي من عن الجانب الايمن والبارح الذي يأتي من عن

الجانب الايسر والعرب تتفادل من الساعج وتنشأ من البارح والسنيج والساعج واحد

(٣) الطَّرْف النظر . الطموح المرتفع والمتعالي الى ابد مدى

(٤) المديح الذي انت تمدح به يتشرف بك ولا تشرف انت به كباقي الناس فلا اقدر امدحك لان

مدحي لتصير عن ان ينال صفاتك فيكفيني ان امدح هذا المديح لانه تشرف بك .

(٥) اهدى يجاطب صاحبه او رفيقه او من وقف معه على الاطلاع . ماصحها دارسها او الباقي منها

« اثارها » سهم نصيب . سواحمها سواكها اي العبرات : اذرف الدموع على هذه الاطلاع البالية فلها

سهم واخر من مدامنا الغزيرة لان قلوبنا قد اشتعلت بنار الحزن عليها ولا بد من اطفاؤها بهذه الدموع

(٦) اشلى دابته اشلاء اراها المخلدة لتأتي اليه والكلب على الصيد اغراء . ترح عن داره اذا

غاب غيبة بعيدة الهاء في نازحها راجعة للفرقة ان الزمان اغرى الحادثات بهذه الدار والفراق باهلها

حسدأ لها على عزها ومجدها فاظلمت الدنيا لتشتيت شملهم وخراب ديارهم

حَلَفْتُ حَقًّا لَقَدْ قَلْتُ مَلَا حَتَّهَا
 إِنْ تَبَرَّحَا وَتَبَارَيْنِي عَلَى كَبْدِي
 دَارُ أَجَلِ الْهُوَى عَنْ أَنْ أَلُمَّ بِهَا
 إِذَا وَصَفْتُ لِنَفْسِي هَجْرَهَا جَنَحْتُ
 وَإِنْ خَطَبْتُ إِلَيْهَا صَبْرَهَا جَعَلْتُ
 مَا لِلْفِيَا فِي وَتِلْكَ الْعَيْسُ قَدْ خَزِمْتُ
 قَتْلُ إِذَا ابْتَكَّرَ الْحَادِي عَلَى أَمَلِي
 بَيْنَ تَحَرَّمَ عَنْهَا مِنْ مَلَايِمِهَا ^(١)
 مَا تَسْتَقِرُّ قَدَمِي غَيْرُ بَارِحِهَا ^(٢)
 فِي الرِّكْبِ إِلَّا وَعَيْنِي مِنْ مَنَائِمِهَا ^(٣)
 وَذَائِعُ الشَّوْقِ فِي أَقْصَى جَوَانِحِهَا ^(٤)
 جَرَا حَةَ الْوَجْدِ تُذِمِّي فِي جَوَارِحِهَا ^(٥)
 وَلَمْ تَظَلِّمْ إِلَيْهَا مِنْ صَحَا صِحِهَا ^(٦)
 خَلَفْنَهُ يَزْجُرُ الْحُسْرَى لِبَارِحِهَا ^(٧)

- (١) تحرم عنها تمنع وتحمي بذمة اي حلف ان لا يرجع اليها • ملاييمها جمع مليحة
 (٢) برح المكان سار وتركه • تباريح الشوق توجهه • وجلة وتباريجي على كبد ما تستقر
 معترضة ان ترحل عن هذه الديار وتتركاني اندبها وحدي فاني باق فيها وملازم لها بكبدي الحري التي
 لا تستقر من الالم ودموعي المنسكة
 (٣) اجل الهوى ارفعه واعاياه اي لا يكون الهوى الحقيقي • اللم بما زار زيارة غير طويلة : قال
 الآمدي مناييم جمع منيعة وهي النافعة او الشاة المنوحة اي المارة لمن مجلبها وينتفع بلبنها مؤقتاً ثم يردها
 الى مانحها اي معيرها : اني اجل هواي عن الهوى المصطنع فهو لا يكون الهوى الحقيقي الا اذا اسلت
 العبرات دماً عند زيارتي هذه الاطلاع ومنحتها دموعي لتكون وقفاً عليها
 (٤) الودائع جمع وذيمة المعين وكل ماء جرى على صفاة : اذا وصف لنفسه هجرها جرى في جسده
 رعشة وبرودة كان معين ماء جرى في جوانحه وهي ما يعبر عنها حزة الحزن او الطرب قال الشاعر
 واني لتعروني لذكرك هزّة
 كما انتفض الصفرور بلله القطر
 (٥) خطب اليها صبرها سألتها ان تصبر • جراحة الاسم من جرح لو سألتها ان تبصر لرادت
 غيظاً ولا تنشرت جراحة الترام في جميع اعضائها من مجرد الذكرى ولتندر عليها الصبر
 (٦) الفيا في اللغات لاماء فيها وجلة وتلك العيس قد خزمت حالية • الصحاصج جمع صحصج وهي
 الاراضي الواسعة المستوية لانهم هذه العيس ولا تبالي بهذه الفيا في والصحاري الناسعة المهلكة حال
 كونها قد خزمت واستمدت الى السفر ولو هما اتعبا لا يظهرا منها ضعف او عجز ولا تتظلم من بعد الشقة
 (٧) قال ابو الغلاء : ان هذه الابل تسرع فتنب الحادي وتسبته والرب تصف بذلك الابل قال
 الاخطل : « حين المراقب العصا وتركته به نفس عال يخالطه بهرر » يقول بيكر الحادي
 وهو يؤمل ان يبلغ مرحلة فتريد على ظله فتتركه مع الرانيح يزجر الحسري اي المنهرة في السير • لبارحها
 اي مساعداً للذي برح الحلة بالحسري او الضعيفة المنهرة

تُصْنَعِي إِلَى الْخُدُو إِصْنَاءَ الْقِيَانِ إِلَى
حَتَّى تَوُوبَ كَانَ الطَّلَحُ مُعَارِضٌ
هَشْبًا لَأَنْفِ الْمُسَامِي حِينَهُ فَسَمَا
إِلَى الْأَكَارِمِ أَفْعَالًا وَمُنْتَسَبًا
أَسَاسُ مَكَّةَ وَالْذُنْيَا بِعُذْرَتِهَا
قَوْمٌ هُمْ آمَنُوا قَبْلَ الْحَمَامِ بِهَا
كَانُوا الْجِبَالَ بِهَا قَبْلَ الْجِبَالِ وَهُمْ
وَالْفَضْلُ إِنْ شَمَلَ الْأَظْلَامُ سَاحَتَهَا
مِنْ خَيْرِهَا مَغْرَسًا فِيهَا وَأَوْسَعَهَا

نَعَمْ إِذَا أُسْتَعْرِبَتْهُ مِنْ مُطَارِحِهَا^(١)
بَشَوَكِهِ فِي الْمَاقِي مِنْ طَلَاتِحِهَا^(٢)
لِهَاشِمٍ فَضْلَهَا فِيهَا آئِنُ صَالِحِهَا^(٣)
لَمْ يَزْنَعْ الذَّمُّ يَوْمًا فِي طَوَائِحِهَا^(٤)
لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ فِي مَبْنَى مَسَاجِحِهَا^(٥)
مِنْ بَيْنِ سَاجِحِهَا الْبَاكِ وَنَائِحِهَا^(٦)
سَالُوا وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا^(٧)
مِصْبَاحُهَا الْمُتَجَلِّي مِنْ مِصَابِحِهَا^(٨)
شَعْبًا تَحُطُّ إِلَيْهِ عَيْرٌ مَادِحِهَا^(٩)

- (١) الحدو الفناء لحث الابل على السير • القيان جمع قينة المغنية • الذَّمُّ والذَّمُّ واحد • مُطَارِحِهَا الذي يعلمها الفناء ويراجعها ياء • اي يجيبها الحداء • فيشتمدسرها عليه • وهم • تولون الحداء • غنا • الابل • استعربه فقهه
- (٢) تَوُوبَ ترجع • الطلح من شجر الضعف العربي وهو ذو شوك حاد • ما تى العين جمعه ما تى طرفها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع • الفلائح النوق المتعبة شديداً • وهم يصفون الابل اذا اعيت بان عيونها تدمع فكانها قد اصابها شوك الطلح
- (٣) هاشم الله انف من سامى حينه وتعرض للهلاك بان ارتفع لياوذة هاشم (قبيلة المدوح) وفيها ومنها فضل بن صالح هذا المدوح • وجملة فضلها فيها بن صالحها حالية • فضلها مبتدا وفيها الخبر وابن صالحها بدل من فضلها
- (٤) طوائجها ذواهبها اي اجدادها واسلافها
- (٥) قال ابو الدلاء المري • هؤلاء القوم كانوا اساس مكة والدنيا شابة مثل الجارية المذراء • مساجع الرأس جانبها والدنيا بذرتها حالية وجملة لم ينزل الشيب الخ نمت الدنيا
- (٦) آمَنُوا اي آمَنُوا وأطمأنوا • قال ابو الدلاء • هؤلاء قوم قداما كانوا بمكة قبل ان يسكنها الحمام وهم يصنفون حمام مكة بالآمن لان صيده محرم والساجع الذي يأتي بصوته على طريقة واحدة
- (٧) الاباطيح جمع بطائح • ويقصد بها بطائح مكة • انهم اسيااد البلاد من قبل ان تكون فيها الجبال وقبل ان تسيل اباطيحها بالماء سالت بعضاها بالجزيرة وهذا • بالانة في قدمهم وكرهم ومجدهم
- (٨) الفضل اسم المدوح وهي مبتدا ومصباحها خبرها والجملة جواب الشرط • اي ان قبيلته افضل القبائل وهو لبابها او مصباحها بل افضلها وملجأها الوحيد في زمن الشدائد
- (٩) الدرع لا واحد من لفظها القافلة • من خيرها مغرساً اي من اشرفها والهاء في فيها راجعة الى قبيلته • اوسها شعباً اي اكثرها عشيرة ومقصود من الشعراء والمداح اكثر من جيم

لَا يَفْتُ بَرْجِي فَتَى الْعَيْسِ سَاهِمَةً إِلَى فَنَى سِنِّيَّاهَا وَقَارِحَهَا ^(١)
 حَتَّى تُنَاقِلَ تِلْكَ الْقَوْسَ بَارِيهَا حَقًّا وَتُلْقِي زَنَادًا عِنْدَ قَارِحَهَا ^(٢)
 كَمَا أَنَّ صَاعِقَةً فِي جَوْفِ بَارِقَةٍ زَائِرُهُ وَاعِلًا فِي أُذُنِ نَائِمِهَا ^(٣)
 سِنَانُ مَوْتٍ دُغَافٍ مِنْ أَسِنَّتِهَا صَفِيحَةٌ تُتَحَامَى مِنْ صَفَائِمِهَا ^(٤)
 ذُو نُذْرَةٍ وَإِبَاءٍ فِي الْأُمُورِ وَهَلْ جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحِهَا ^(٥)
 يَا حَاسِدَ الْفَضْلِ لَمْ أَعْرِفْكَ مُحْتَشِدًا لِعَمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَائِمِهَا ^(٦)

(١) لا يفت أصلها لا يفتأ وخفت للشعر • بزجي يدوق • فتى العيس اي المعتاد الاسفار ويريد نفسه ساهمة ضامرة من شدة السيره وهي نمت نوماً المحذوفة الى فتى سنها اي المدحوش الشاب • وقارحها اي الذي له حكمة الشيوخ من الفارح وهو الجمل الذي يرزأ به منها اي من هاشم قبيلته • فتى العيس اسم يفتأ وبزجي خبرها وساهمة مفعول بزجي

(٢) تُنَاقِلُ تعطي • يرى ييري القوس اذا فتحها • زناد جمع زند وهو العود الذي تقدر به النار والود المتوقف الذي يدخل فيه الزند هو الزندة وهما زندان وليس زندان والجمع زناد : لم تقل بزجي مطاملك وتهزها حتى تبلغ من هو وحده الخلاصة والمصنف والمختار من قبيلته واكرمهم واعظمهم بمجداً وبالنتيجة اولاهم جميعاً بالمدح والجلود

(٣) الزئير صوت الاسد • وظل دخل بدون اذن • النايج الكلب • الهاء في نايجها راجعة للثنية قال ابو الملا : جعل عدوه ومن يتكلم في قبيلته مثل الكلب النايج وهذا كلام يستعمل كثيراً في شبه الرجل الخسيس الذي يتكلم في الشريف بالكلب النايج قال الشاعر :

وهل كان الخطيئة غير كلب رماه الله ان نبج النجوم
 اي بأسه وهيبته ذعر ورعب في قلب كل من يجسر ان يعرض في قبيلته بالذم

(٤) السنان الرمح • الموت الذعاف السريع القتال حالاً • المفيضة اليف العريض

(٥) ذو نُذْرَةٍ صاحب قوة • اباء امتناع • جوارح الطير اكلة اللحم المقترسة منه : يقال فلان ذو نُذْرَةٍ اذا كان ذا حذر يدفع به العدو والحصم

(٦) محتشد باذل جهده • النمرة معظم الماء : اباحاسد الفضل انت ايها الرجل من قبيلته وعشيرته لا اعرفك الا خاملاً فاتر الهمة بعيداً عن كل فضل فتى قصدت وهمت ان تنافسه في علوه فاني لا اراك الا مقصراً ومرتبداً بالفضل

لِكُوكِبٍ نَازِحٍ عَنِ كَفِّ لَامِسِهِ وَصَخْرَةٍ وَسَمَاءٍ فِي قَرْنٍ نَاطِحِهَا ^(١)
وَلَا تَقُلْ إِنَّا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ بَانَ نَجَائِبُ إِبْلِ مِنْ نَوَاضِحِهَا ^(٢)
سَمِذَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا ^(٣)
وَفَارَةُ الْمِسْكِ لَا يُغْنِي تَضَوُّعُهَا طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزِيرِي بِفَائِحِهَا ^(٤)
لِلَّهِ دَرْكٌ فِي الْخَوْدِ الَّتِي طَمَحَتْ مَا كَانَ أَرْقَاكَ يَا هَذَا لِطَائِحِهَا ^(٥)
نَمِيَّةُ الْجَيْبِ لَا لَيْلٌ يَدْخُلُهَا فِي بَابِ عَيْبٍ وَلَا صَبْحٌ بِفَاضِحِهَا ^(٦)
أَخَذَتْهَا لَبُوءَةُ الْعَرِيسِ مُلْبِدَةً فِي الْغَابِ وَالنَّجْمِ أَدْنَى مِنْ مَنَاحِهَا ^(٧)

(١) نازح بعيد . كوكب متلطفة بفعل محذوف معطوف على محتشد تدويره ومتطاولاً وصخرة معطوفة على كوكب . اذ اني اراك متطاولاً لان ترتقي كوكب هو بعيد جداً عن كفك او تنطح صخرة اثر اصطدامها ظاهر في رأسك

(٢) النبعة الاصل . النجائب الابل الكريمة . النواضج ابل يستقى عليها : ولا تقل اننا كلنا من اصل واحد وقبيلة واحدة فالابل فيها نواضج ونجائب وكلها نياق فالانسان بسوء بهله وما طبع فيه من الخصال الشريفة وليس يحفه

(٣) السمذع اليد الكريم . انما تميز الرجال بالانفصال وليس بالجنس فهو تجسمت فيه الفضائل حتى لبسها برداً مشرقاً كان شعاراً له يمتاز به بين الناس كما امتاز غيره بلبسه الفضائح ثوباً قذراً تماخه النفوس : وهذا تعريض باحد افراد قبيلته والارجح من افاره

(٤) فارة المسك وعاءوه . فانحما عبرها الفواح مهما طال احتجاب المسك في وعائه لا يمنع انتشار رائحته الذكية كما ان احتجاب المدوح لا يمنع الناس من عطاياه

(٥) قال الصولي . يعني انها طمحت عليه فارتقي الى طامها اي مرتبتها يريد انه تزوج بها . ويعني بذلك ان اترك جارية عبيد الله بن صالح بن عبد الله بن صالح وكان اعتقها وتزوج بها ابنت ان تتزوج بالفضل بن صالح اخي عبيد الله بن صالح لانه قتل اخاه عبيد الله بن صالح من اجلها : ما كان ارقاك اي ما كان اعلاكي اي لما ابنت تلك المرأة عليك الزواج ما كان اقدرك على اصلاحها ورفع نفسك لان تكون مساوياً لها ثم تتزوجها والطماح قريب من الجراح

(٦) نمية الجيب عفيفة لعله يريد بذلك وصف محاسنها وعفتها ورزائنها

(٧) العريس غاب الاسد . ليد في المكان ليد . ملبد افام فيه . متاكمها التزوج بها : تزوجتها وقامها اعز من . مقام اللبوة المحمية من الاسد في الداب وارفع من النجم في كبد السماء . لبوة حال من ها في اخذتها

لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الْأَشْبَالِ صَافَحَهَا شَكَتْ بِمِخْلِبِهَا كَفَى مُصَافِحَهَا ^(١)
جَاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غِطْرِيَيْنِ لَوْ وَزِنَا بِهِضَبِ رَضْوَى إِذْنِ مَا لَا يَرَا جِبِهَا
بِهَاشِمِيِّينَ كَالْبَذَرَيْنِ إِنْ لَحِجَتْ مَعَالِقُ الدَّهْرِ كَانَا مِنْ مَفَاتِحِهَا ^(٢)
نَصْلَيْنِ قَدْ أَثْبَتَا فِي قَلْبِ شَانِيئِهَا نَارَيْنِ أَوْ قَدَاتَا فِي كَشْحِ كَاشِحِهَا
وَكَذَبَ اللَّهُ أَخْبَارًا قُرِفَتْ بِهَا بِحُجَّةٍ تُسْرِجُ الدُّنْيَا بِوَاضِحِهَا ^(٣)
مُضِيئَةٍ نَطَقَتْ فِينَا كَمَا نَطَقَتْ ذَبِيحَةُ الْمُصْطَفَى مُوسَى لِذَابِحِهَا ^(٤)
لَنْ قَلْبِيكَ جَاشَتْ بِالسَّمَاحَةِ لِي لَقَدْ وَصَلَتْ بِشُكْرِي جَبَلٌ مَاتِحِهَا ^(٥)
وَهَلْ رَأَيْتِي قُرَيْشٌ سَاحِبًا رَسَنِي إِلَيْكَ عَنْ طَلْقِهَا وَجْهًا وَكَالْحِهَا ^(٦)
إِذَا الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا ^(٧)
وَإِنْ غَرَائِبُهَا أَجْدَبْنَ مِنْ بَلَدٍ كَانَتْ عَطَايَاكَ مِنْ أُنْدَى مَسَارِحِهَا ^(٨)

- (١) لو كان شخص آخر غيره لما أمكنه ان يتزوج بها بل لكانت قتلته
(٢) الفطريف السيد الكريم ويريد جما ولديه اللذين ولدتها له لحجت افلتت شانيئها مبغضها اي
قبيلته • الكاشح مضر العداوة
(٣) قال الصولي : اراد سعاية تُسمى به فيها الى المعتصم فلم تثبت • قرف فلان بكذا عابه او اتهمه
بحجة متعلقة بكذب
(٤) مضئية نمت حجة
(٥) القلب البش • جاشت فاضت • الماتح المستقي : لقد اجزلك لي العطاء فاشكر لك معروفك وازيدها
به اذ بالشكر تدوم النعم
(٦) الهيا الطلق الوجه الباش الضعوك • الكالج الشديد العبوسة وهو استهزاء انكارى معناه الممزق
قريش منصرفة اليك تاركا ايا كان منهم طلق الوجه او عابه اي قد رأت ذلك وغفقته مني وانا مذهبى
فيك مذهبي لا احيد عنه
(٧) اذا كانوا هم يُمدحون بالقصائد فان بك تمدح القصائد او تقشرف بمدحك
(٨) غرائبها المفردة بسموعانها اي القصائد • اجدين من بلد لم يوجد من تقال فيه لان جوده وفضله
قليل لا يستحقها • مسارحها مراعيها اي لكات عطاياك اخصب بقعة ترمى فيها هذه القصائد الغريبة بل انت
اليق بها والشخص الوحيد الذي يجب ان تقال فيه

مرف الدال

قال يمدح ابا عبد الله احمد بن ابي دؤاد

سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسَعَادٍ فَهِيَ طَوْعُ الْإِتْهَامِ وَالْإِنْبَادِ^(١)
فَارَقْتَنَا فَلَمَدَامَعَ أَنْوَاءُ سَوَارٍ عَلَى الْخُدُودِ غَوَادِ^(٢)
كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعًا طَرِيفًا يَمْتَرِي مَزْنَهُ بِشَوْقٍ نِلَادِ^(٣)
وَأَقْعًا بِالْخُدُودِ وَالْبَرْدُ مِنْهُ وَأَقْعُ بِالْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ^(٤)
وَعَلَى الْعَيْسِ خُرْدٌ يَتَبَسَّمُ عَنِ الْأَشْنَبِ الشَّتِيتِ الْبَرَادِ^(٥)
كَانَ شَوْكُ السَّيَالِ حُسْنًا فَأَمْسَى دُونَهُ لِلْفِرَاقِ شَوْكُ الْقِتَادِ^(٦)

(١) سعدت النوى بموآبة سعاد اياما في وجوها فتصير بها مرة الى تهامة ومرة اخرى الى نجدة فهي تائبها على ذلك (الحارزنجي)

(٢) الانواء الامطار • سوار تأتي ليلاً • غواد تأتي صباحاً • نبي بدموع حارة صباح ماء لفرقها

(٣) يسفن يسكن • الطريف المحدث • انلاد القديم • يمتري يستخرج المزن المطر والبرد : كلما جفت الدموع اهاجها كامن الشوق ففاضت من جديد

(٤) اي ان الدمع يسيل على الخدود فيحرقها بحرارة العظيمة وما دموع الحب والفرام والحزن الا سخينة وحارة والبرد منه في القلوب والاكباد لانه يتقع الغلة ويشفي الحرق • وقبله قوله في محل آخر « لقد احسن الدمع المحاماة » (البيت) وقول ذي الرمة (وقد رواء الصولي) :
امل انسكاب الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل

(٥) خرد جمع جريدة وهي اللؤلؤة النير المتقوية ويقصد بها الفتاة او الامراة الحية • الاشنب اي الثغر الاشنب وهو يطلق على مجموعة الثغر والاسنان وما فيه وما احتوى عليه من معانيه الساحرات ويقصد هنا الاسنان والريق بدليل قوله الشيت اي المنلجات والبراد الريق العذب وهو جمع البارد

(٦) السبال شجر ينبت في البلاد الحارة قطله شوك اعقف دقيق ايض اللون يشبه الثغر • شوك التناد من شجر اخر بنفس الاقليم الا انه حاد وموؤذ • لفرق متعلقة بحال من الهاء في دونه قال المبارك بن احمد : ان هذا الثغر كان في الحسن كشوك السبال فلما فارقتنا لم نصل اليه فكان شوك التناد دونه انتهى • قلت وهو لا • قوم تناهوا في حب الطيبة حتى شبهوا بشوكها ثغور الحسان

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشَيْبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بَوَسٍ وَنَعِيمٍ طَلَائِعُ الْأَجْسَادِ ^(١)
طَالَ إِنْكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عَمَرْتُ شَيْئاً أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ ^(٢)
نَالَ رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْوَهْمِ مَا لَمْ يَسْتَنْبِلْهُ مِنْ ثَغْرَةِ الْمِلَادِ ^(٣)
زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَمِيمٍ عَمَرْتُ مَجْلِسِي مِنَ الْعُودِ ^(٤)
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْرَيْتَ زَنْدًا فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِصْلَادِ ^(٥)

(١) القلب والفؤاد هنا يقصد بهما المجموع العصبي للانسان : شاب رأسه كثرة ما حل به من الهموم والحزن وهو نتيجة التأثيرات العصبية التي تفت في الجسم فهذه تكون الاولى ثم يعقبها بواذر الضعف والانحلال ومنها الشيب ويقصد هنا بهذه التأثيرات تلك المملكة الناجمة عن الحب والغرام

(٢) لما كنت في ريعان الصبا وعنفوان الشباب كنت انكر كل شعرة يضاء في رأسي ولكن واذا قد هجمت علي هذه الهموم بجيوشها فاشابني قبل اوان الشيب فزاد خوفي من هذا الضيف الغريب الذي حل في رأسي وصرت انكره واظنني لو عمرت عمراً قصيراً وانسج في الحلي الامر الذي هو صعب الحصول لان هذه الهموم كادت ان تخترق حياقي لالفت الضعف وشاب رأسي بجملته فصرت انكر السواد فكل وما تمود • واخذ المتنبّي هذا المعنى فقال

خالت الواناً لوردت الى الصبا انفارقت شبي موجع القلب باكيا

(٣) قال التبريزي : الثغرة هي الفرجة والثلمة تكون في النبي ولذلك تسمى كل بلد جاور عدواً ثغراً كان معناه انه مكتشف للعدو واراد بقوله نال رأسي من ثغرة الهم اي وجد الشيب الهم فرجة دخل على رأسي منها لان الهم يشيب لامحالة • واراد بثغرة الميلاد الذي يهجم فيه عليه الشيب من عمره لانه يجد السبل في ذلك الوقت الى الحلول برأسه فجعله ثغرة من هذا الوجه فاراد ان اشيب حل برأسه من جهة همومه واحزانه لما لم يبلغ السن التي توجب حلوله به حيث كبره

(٤) العواد زائر المريض طلع عليه هذا الشيب مصحوباً بالضيم والمرض والهزال لانه قبل اوانه ونتيجة امر غير طيب هي وهو الانتياد الى الهوى والهموم والاحزان وهكذا كثر عنده العواد لانهم وجدوا فيه الانحطاط والضعف المعجل ففاجأه وظهر به سوء حاله اي كأنه بحالة مرض حقيقية •

(٥) اوريت اشعلت • الزند عود يشعل به وقد مر • الاصلاد عدم اشتعال الزند : انجحت طلي فاضت علي عطاك بعد ما خابت آمالي ومطالي الكثرة عند غيرك

أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سَنَنِ الْأَمَالِ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ ^(١)
فَكَانَ الْمَغْذُ فِيهَا مُقِيمٌ وَكَانَ السَّارِي عَلَيْهِنَّ غَادٍ ^(٢)
وَضِيَاءُ الْأَمَالِ أَفْتَحُ فِي الطَّرِّ فِي فِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ ^(٣)
كَانَ فِي الْأَجْفَلَى وَفِي النَّقَرَى عُرُ فُكْ نَضَرَ الْعُمُومِ نَضَرَ الْوَحَادِ ^(٤)
وَمِنْ الْحُظِّ فِي الْعُلَى خَضْرَةُ الْمَاءِ — رُوفٍ فِي الْجَمْعِ مِنْهُ وَالْأَفْرَادِ ^(٥)
كُنْتُ عَنْ غَرَسِهِ بَعِيداً فَأَذْنَتْ بِنِي إِلَيْهِ بَدَاكَ عِنْدَ الْجُدَادِ ^(٦)

(١) حيث كشفت • الدّين الطريق الهادي من يهدي الناس الى الطريق • الهادي • الهادي • حادي الابل : قبل لم يكن طريق الآمال الا وطست مماله وقد ضل فيه حتى هداته الا انك قد كشفت الظلام عن هذا الطريق وجعلته نهجاً سوياً فصار كل من امل رجلاً فحصل

(٢) قال الصولي يقول استوت طرق الآمال اليك بمجودك واضاءت وملأت الدنيا وبأنت من يتصدقك ومن لا يقصدك فالغذ اليك كالقيم معك والساري بضائها كالفادي • وقال الآمدي : اوضعت سل الآمال بمجودك وكرمك حتى اضاءت طرقها اليك وسلكها مؤملوك وانقبت بان قد زالت ظلمتها اي شكوها فكان المغذ فيها (السر) • مقيم اي فكان الحثيث السير في سبل هذه الآمال مقيم اي كأنه قد بلغ واطمان ووصل الى ما اراد وكان الساري عليها غاد اي وكان الذي سرى ليلاً قد قطع الليل بالسرى وصار غادياً اي واصلاً الى البنية

(٣) اما الانسان في هذه الدنيا امل فاذا كان قلبه مستضيئاً بنور الامل اصبح كل شيء مستقبلاً امام عينيه وبالعكس اذا خابت آماله • لو كانت الدنيا مضيئة في عينيه فعلاً تكون ظلاماً دامساً

(٤) الآجفلى ان تدعو الناس عامتهم • الذّقرى الدعوة الخاصة • العرف العطاء • النضر الاسم من الاخضرار والخصب الكثير : عطاؤك سواء كان للفرد او للجماعة كان شاملاً وغزيراً خصبياً

(٥) اي ومن سمو حظك وبلوغ علو مجدك درجات الكمال ان يكون عطاؤك كثيراً ونضراً ومرداً فوائده عظيمة الى المعطى له سواء كان فرداً او جماعة

(٦) الفرس يريد زمن غرس النخل • الجداد اوان جني الثمر : اني لم اكن اهلاً لعطائك العزيز الذي اسبقته عليّ لاني لست من خاصتك الذين تمبوا له واستحقوه بالمواظبة على خدمتك وملازمة بابك والاذعان لامرك ونهيك ولكنني غريب فلم اتعب في غرسه ولكنك رغماً عن ذلك قد اعطيتني نصيباً وافراً منه مع حاشيتك في زمن الجداد

- سَاعَةً لَوْ تَشَاءَ بِالنَّصْفِ فِيهَا لَمَنْعْتَ الْبِطَاءَ خَصَلَ الْجِيَادُ ^(١)
 لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذَرَاهُ وَعَدْتَنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْغَوَادِي ^(٢)
 غَيْرَ أَنَّ الرُّبَى إِلَى سَبِيلِ الْأَنْسَاءِ أَدْنَى وَالْحُطُّ حِطُّ الْوَهَادِ ^(٣)
 بَعْدَ مَا أَصْلَتْ الْوُشَاءُ سَيُوفًا قَطَعَتْ فِي وَغْيٍ غَيْرِ حِدَادِ ^(٤)
 مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالْ—رَأْيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ ^(٥)
 فَتَفَى عَنْكَ زُخْرُفُ الْقَوْلِ سَمِعَ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السَّدَادِ ^(٦)
 ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ دُونَ عَوْرِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ ^(٧)

(١) التَّصَفُّفُ الانصاف اي لوعاء لمتني بالانصاف . خصل الجياد قصب السبق لم يكن سبق له معرفة بالمدح وهذه اول مرة مدحه قدمه هذا واكرمه مع اصحابه الثابتة كرامتهم عنده فقال الشاعر انك وضعتني مع اصحاب الدرجة الاولى واكرمتني معهم ولو شئت لكنت اخرتني ولك الحق بذلك لانك لم تعرفني

(٢) الذرى الاعالي . عدتنا صرفتنا . الغوادي كل ما يبرف الانسان ومجوله عن قصده : ان خاصتك وذويك هم ملازموك وبجوارك اينما كنت وانت مركز الندى والجود فاستحقوا نذاك الحق والانصاف واما انا فقد ابعدي عن ينبوعك الفياض كثرة المشاغل وخطوب الدهر وهذا لسؤ حظي

(٣) الربي والهضاب ما ارتفع من الارض . الوهاد ما انخفض من الارض هذا البيت هو حسن تقليد عن معنى البيت السابق يقول : ولئن حصلت نصيباً وافراً من عطايك مع اني لست من المقربين اليك فان الامطار تسكب اولاً على الروابي الا انها تجتمع اخيراً في الوهاد فيكون حظها منها الاوفر (٤) اصلت السيف شهره . الوشاة المفسدون قطعت وهي غير حداد اثرت في وان تكن كاذبة

يريد ان قد وثقي به للمدح كما لم يحصل فائر ذلك فيه اولاً باعتبار تصديق الوشاة ولكن قد انضح اخيراً كذبها فتبرأت ساحتها قد بلغوا المدح انه طعن على ممدني بن عدنان (الصولي)

(٥) دوخها بالرأي ذلها واستفسرت عن حقيقتها ومحضها ويروى زوجها بالرأي اي لما قرنت لرأي بها ضعف اسنادها

(٦) زخرف القول المنق والمزين بهارات حلوة لطيفة ومقبولة كأنها حقيقية . السدا الصواب . الفرصة المشرقة والمعبى الى التهر اي لم يكن سمك مبرراً للكذب

(٧) ضرب الخيمة والسدا اقامه ونصبه . الحلم والوقار الرزانة والحزم واصاله الرأي . الهاء بعلبه راجعة للسمع . عور الكلام جمع عورا . الكلام المريب الفاحش : احاط الحلم والوقار سمك بسد منبع من الحرم واصالة الرأي فنع اي كذب او عيب يدخل اليه وهو تمثيل تشخيصي رائع

وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ^(١)
وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ أَصَحَّتْ لَأَقْدَمْتُ لِحْتِي ضَبِيَّةَ الْحَسَادِ^(٢)
حَمَلَ الْعَبَّءِ كَاهِلٌ لَكَ أَمْسَى لِحُطُوبِ الزَّمَانِ بِالْمِرْصَادِ^(٣)
عَانِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الْهُوْنِ إِلَّا مِنْ مَقْصَافٍ مُغْرَمٍ أَوْ نَجَادِ^(٤)
لِلْحَمَالَتِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلْحُوبِ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ^(٥)

(١) حوان اضلاع • مطية الاحقاد اي ان تضم داخلها الاحقاد وهذا ابداع في الوصف تفرد به شاعرنا

(٢) قال ابو العلاء : هذا البيت يروى على وجوه شتى منها امنية الحساد وضبيبة الحساد من الضبين اي الحقن وروى اقرمت لحتني ضبيبة الحساد اقرمت اي جعلتهم مثل القروم من الابل والضبيبة من الشاة من قولهم سقاء ضبيبي اذا كان قد كل من جلد الضأن اي جلت حسادي الذين هم كالبضأن قروماً كالابل وهذا معنى وجيه • والمعنى الثاني الوارد في أكثر النسخ هو صبيبة الحساد كما في البيت ويريد الحساد من البصين منهم اي حسادي كثير قد انتشروا في الارض فلو قبلت هذه السماية لتقدم عليك حسادي من البصين يكثر من النول ويصوبون • افعلت • وقد روى بعضهم ضبيبة الحساد من الضب وهو الحقد فهو كالفضيلة من الفضل والذيلة من الرذل • قال كثير :

ما زالت رُفَاكَ تملّ ضفني وتخرج من مكاهها ضبابي

(٣) العبء الحمل الثقيل • الميرصاد المكان يرصد فيه العدو : الظاهر ان اعداء بني تمام كانوا دبروا له مكيدة امام المدوح لو كانت لازمة تبعها لكان في خطر النمل وكان اشمت فيه اعداؤه ولكن المدوح بجملة ودرايته تدبر الامر ويحس الحقيقة فانتقله من بين محالب الموت والعار فكانه بذلك شقت شمل صروف الزمان التجمعة على قتل الشاعر

(٤) الهون الذل • مغرم دين او صعوبات او خسائر • النجاد حائل السيف • قال الحارثي
يقول عاتقك خالص من ان ياحقه ذل ومصون عن ان يذل ويهان يحمل شيئا الا مغرم بجملة عن اهله او سيف ينازل الاعداء به فيقتله

(٥) الحمالات جمع حاملة وهو ما لزم من نغم في دية ونحو ذلك • لحوب جمع لاحب وهو الطريق الواضح • الموارد جمع مورد الماء يورد اليه ليمتلي منه الاعداد جمع عد الماء الحي الذي لا ينضب • للاحالات خبر مقدم والمبتدا محذوف تقديره اثر • فيه متعلقة بنعت اثر المحذوفة • كلحوب متعلقة بنعت اثر ايضاً آثار ما يجتله من المنارم في مصاعب الامور والاعمال العظيمة وآثار حائل السيف هي في كتفه كالطريق المطروق الواضح لمشرع الماء الحي النير الناضب

مِلَيْتِكَ الْأَحْسَابُ أَيُّ حَيَافٍ وَحَيَا أَرْزَمَةٍ وَحَيَّةٍ وَادٍ^(١)
 لَوْ تَرَخْتَ بَدَاكَ عَنْهَا فُوقًا أَكَلْنَهَا الْأَيَّامُ أَكَلَ الْجُرَادِ^(٢)
 أَنْتَ نَاصَلْتَ دُونَهَا بِعَطَايَا عَائِدَاتٍ عَلَى الْعُقَاةِ بَوَادٍ^(٣)
 فَإِذَا هَلَلَّ النُّوَالُ أَلْتَنَّا ذَاتَ نِيرَيْنِ مُطَبَّمَاتُ الْأَيَادِي^(٤)
 كُلُّ شَيْءٍ غَثٌّ إِذَا عَادَ وَالْمَعْرُوفُ غَثٌّ مَا كَانَ غَيْرَ مُعَادٍ^(٥)
 كَادَتْ الْمَكْرُمَاتُ تَنْهَدُ لَوْلَا أَنَّهَا أَيْدَتْ بِحَيِّ آيَادٍ
 عِنْدَهُمْ فُرْجَةُ اللَّيْفِ وَتَصْدِيقُ مَظْنُونِ الرُّوَادِ وَالْوُرَادِ^(٦)
 بِأَحَاطِي الْجُدُودِ لَا بَلَّ بِوَشْكِ الْجِدِّ لَا بَلَّ بِسُودِّ الْأَجْدَادِ^(٧)

(١) ملاه الله عمره بجليه اطاله وتمتع به ومليتك الاحساب دامت لك متمتعاً بك ودمت لها متمتعاً جا سيداً ورئيساً • حيا أرزمة مطر في وقت الحبل وحية واد مثل في المنمة والدهاء في البيت معنى التعجب اي اعظم بك حياة للاحساب وابقاك الله لها فيفقدك فقدتها واعظم بك حياة للماهوف وخصباً للمجذب وحية واد للاصدا

(٢) الفواق المدة بين الحلبتين : لو لم تحافظ على الاحساب بلزومك هذه الخطوة التلي من الجود واغائه الماهوف وقهر الاعداء الخ واغفلتها مدة يسيرة للاشها الايام ولم تجد من ينهشها بعدك

(٣) ناضلت حاربت • عطايا عائدات بواد مستمرة : انت حاربت كل الموانع التي اعترضتك حفاً لكيانها ببطايك المستمرة والضمير راجع للاحساب ايضاً

(٤) هلل الثوب نسجاً نسجاً رقيقاً وقيناً ذات نيرين محكمة نسجت على الحيتين • وابيات الايادي الايادي المتراكمة اي تعطي الواحدة ثم تتلوها الاخرى فتركب فوقها اي تواصلان الداء اذا كان غيرك يجود بباطل ضعيف فانت تجود بالمال الكثير بكتنا يدك الواحدة في اثر الثانية

(٥) الفث المهزول ضد السمين ومن الكلام الردي المتبدل • ما مصدرية : كل شيء متى اعيد وتكرر كالحديث والقصة مثلاً يعد رديثاً ومبتذلاً بكس الطاء فانه يعد رديثاً اذا لم يتكرر

(٦) الليف الماهوف • الرواد المتجولون في طلب العطاء او غيره • الرواد القادمون لفرجة من الفرج

(٧) احاطي جمع حظ على غير القياس : قال الخارزنجي يقول ثم يمتنون ظنون الرواد بما خضمهم الله به من الشرف والسودد وبما اغناهم به من الاموال والنعمة وبما ركب فيهم من الجد في الامور اي قد جمعوا الاشياء التي لا يمتن السودد الا بها من الجد في العطية وصدق النية وسودد الاجداد والمقدرة التي بها يجدون السبيل الى تشييد بنيان السودد

وَكَانَ الْأَعْنَاقُ يَوْمَ الْوَعَى أَوْ لَى بِأَسْيَافِهِمْ مِ اب الْأَعْمَادِ
فَإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ فِدَاةَ الرُّوعِ كَانَتْ هَوَادِيًا لِلْهَوَادِسِ^(١)
قَدْ بَنَتْهُمْ غَرْسُ الْمَوَدَّةِ وَالشَّحْنَاءُ فِي قَلْبِ كُلِّ قَادِرٍ وَبَادٍ^(٢)
أَبْغَضُوا عِزَّكُمْ وَوَدُّوا نَدَاكُمْ فَقَرَّوْكُمْ مِنْ بُغْضَةٍ وَوَدَدُوا^(٣)
لَا عِدَمَتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَقْتُمْ فِي عَرَاهُ نَوَافِرِ الْأَضْدَادِ^(٤)

وقال ايضا بمدحه و يمتدح اليه

سَقَى عَهْدَ الْحِمَى سَبْلُ الْعَهَادِ وَرُوضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادٍ^(٥)
تَوَحَّتْ بِهِ رَكِيَّ الْعَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ^(٦)

(١) الرُّوعُ الحرب • هَوَادِيًا مهتدية • الهوادي جمع هادي النقي : اي اذا لم تهد السيف في يدي غيرهم الى ضريبتها فانها في ايديهم لاتقرب الا الاعناق

(٢) قسمتم الناس بالنسبة الى معاملتكم ايامهم وشهورهم نحوكم الى قسمين قسم حسدوا مجدكم وهزكم فكان لكم منهم الشحنة والبغض لئلا تفهم اياكم وتقصيرهم عن علاكم وقسم طمعوا بنواكم فكان لهم منه نصيب وافر قالوا اليكم واحبوك وذلك في جميع ساكني الحاضرة والبادية

(٣) هو تفسير للبيت قبله

(٤) غريب مجد مجد فوق مستوى معاصريكم وهو معدوم انظار في غيركم • ربقتم شددتم • عراه رباطه • نوافر الاضداد مفعول ربقتم ويريد بها من احبهم لمعطائهم ومن ابغضهم حسداً لهم على مجدكم : استم بناء مجدكم العظيم على اساسين متنافرين من الاضداد وهما بغض الناس لكم حسداً على مجدكم ثم حب الآخرين لكم لمعطائكم الوافرة

(٥) الهد يجوز ان يعنى به المنزل ويجوز ان يعنى به الزمان الذي هدهم فيه • سبل العهد امطار يجي بعضها اثر بغض اي متتابعة • رُوض صار روضاً • منه اي من الحمى • الحاضر المنزل في الحاضرة باد المنزل في البادية

(٦) تروح البئر اذا استخرج ماءها • ركي بئر • العتاد العدة وما يعتمد عليه الانسان : بكيت هذه الاطلال حتى جفت دموعي لاني وجدت الدعم احسن ما يعتمد عليه الانسان لتبريد حرقة العتاد

فِي أَحْسَنِ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبِعَادِ ^(١)
وَإِذْ حَيْرُ الْحَوَادِثِ فِي رُبَاهَا سَوَاكِ وَهِيَ غَنَاءُ الْمَرَادِ ^(٢)
مَذَاكِي حَلَبَةٍ وَشُرُوبُ دَجْنٍ وَسَامِرُ فَنِيَّةٍ وَقُدُورُ صَادٍ ^(٣)
وَأَعْيُنُ رَبِّبٍ كَحِلَتِ بِسِحْرِ وَأَجْسَادُ تَضَخَّ بِالْجَسَادِ ^(٤)

(١) صور البعاد يريد الاشكال التي يظهر بها البعاد كتفرق الاحباب والرحيل والدمدومحو : البيت فيه معنى التعجب اذ يقول ما كان احسن هذه الرسوم لما كانت عامرة باهلها زمن عزها ومجدها حال كون يد الدهر لم تمد اليها ولم تحوها ضروب واشكال البعاد الذي طرأ على اهلها فخرها بتشتيت شملهم وجملة وما تمشي حالية وما نافية اي ما احسنها والدهر لم يتمشى اليها
(٢) الهاء في رباهما راجعة الى طير الحوادث وهي راجعة الى المنازل التي تحولت الى هذه الرسوم النداء من قولهم روضة غناء اي مشبة خصبة كثر طيرها وفي اصواتها غنة ويقال للترية الكثيرة الامل غناء وسواكن الطير استمارة يقال فلان واقع الطير اذا ذل وفتر وروى الصولي قول الشاعر :

فَمَا تَمَرَّتْ جَنِّي وَلَا قُلٌّ مَبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتَ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَمًا
ويريد اني لم اذل كما تذل الطير الواقعة اما في الشبكة واما ان يكون اصابتها صاعقة فالتفتها الى الاوض لان بعض الطير اذا سمع رعداً قاصفاً وقع وضعف انتهى المراد الذهاب والحجي وغذاء المراد كثر اهلها وانتشروا برواحهم وبحيشم : اي وما كان احسنها في زمن عزها ذاك عندما كانت غافلة عنها حوادث الدهر وعندما كانت حافلة باهلها وناسها
(٣) مذاكي جمع مذك من الخيل الذي قد تم ذكاه وسنه . الحلبة الجماعة من الخيل ترسل للبرهان . الشروب جمع شرب . الدجن النجم يوم دجن اي غائم . قال ابو العلاء : الشعراء تذكر الشرب في يوم الدجن قال طرفة :

« وقصر يوم الدجن والدجن معجب بهكنة تحت الطراف المدد »

وسامر فنية اي قوم يتحدثون في ضوء القمر . وكل هذ الوصف الدقيق الذي اتى عليه في هذا البيت ليظهر ما كانت عليه هذه الرسوم من العمران والرخاء والرفاهية في الميشة فكان لا هم لاهلها الا الرمان والسمر والاكل والشرب والتنع في ملاذ الحياة . قال الصولي : قدور صاد اي نخاس والقعود منها قدور الطبخ وله يريد بالصاد جمع السيدن بكسر الصاد مثل جار وجبران وهي المذكورة بشعراي ذويب وهي حجارة تحمل منها التدور اذ قال : وسود من الصيدان فيها مدايب نضار اذا لم تستفدها نزارها قلت راعها التدور التي تعمل من الفخار الناعم استعملها للآن في جميع احياء العرب . قال المبارك بن احمد وجدت في شرح هذا البيت من شعره : السود هنا القدور . وقال ابو عمرو : سألت بعضهم عن الصيدان فاخذ من الارض حجراً فيه شيء يرق فقال هذا الصيدان . ويقال بحجر الفضة واراد به ابيرق في برام الحجارة
(٤) الربرب النطع من بقر الوحش تشبه بها النساء . تضخخ تلتطخ حتى يطير . الجساد الزعفران

بُزْهَرِ وَالْحِذَاقِ وَالْأَلِ بُزْدِ وَرَتَ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي^(١)
فَإِنْ يَكُ فِي بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي فَإِنْ أَثِثَ رِيشِي مِنْ إِيَادِ^(٢)
هُمْ عِظَمُ الْإِثْنَانِي مِنْ نِزَارِ وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنِّجَادِ^(٣)
مَعْرَسُ كُلِّ مُعْضَلَةٍ وَخَطْبِ وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَآدِ^(٤)
غَدَوْتُ بِهِمْ أَمْدٌ ذَوِي ظِلًّا وَكَثَرَتْ مِنْ وَرَائِي مَاءُ وَادِ^(٥)
إِذَا حَدَثُ الْقَبَائِلِ سَاجِلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ الْجِلَادِ^(٦)
تُفَرِّجُ عَنْهُمْ النَّمَرَاتِ بَيْضُ جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ^(٧)

(١) زهر والحذاق وآل برد أسماء قبائل اجداد الشاعر ابي تمام وهم الاجداد المشتركون مع قبيلة المدوح وقبائل العرب الاصلية . ورت قدحت . الزناد ما يندح به النار ابي باجدادي الكرام المذكورين قد نبت في كل عمل صالح . بزهر واخوانها متعلقة بووت . الباء للواسطة . ورت في كل صالحة زنادي اي ادركت كلها طلبت من الفضل

(٢) الاثيث الكثير الملتف : وان يكن اصلي من بني ادد فان مرجع قوتي وهالي وتوذي من بني اياد هنا يريد بفضل اياد قبيلة المدوح على ادد قبيلته وقد مهد في هذه القصيدة بمدح اياد وادد ووصفهم بانهم اصل العرب وعظمى الاثافي واطب في مدحهم والثناء على المدوح كل ذلك لينفي عنه ما لحقه من التهمة بانه قدح في مضر او قبيلة المدوح

(٣) الاثافي جمع اثنية وهي ثلاثة حجار الموقدة قال الصولي واثافي نزار مضر وربيعة واياد ومنهم تفرعت العرب ويقصد بنظم الاثافي اي الاصول العظيمة ويقصد باهل الهضب والنجد اطالي القوم واشراهم من العرب الذين يزلون بالاماكن العالية ليعرف مكانهم ويتصدىم الناس وهم لذلك يوقدون النار في المرتفعات

(٤) معرس منزل . المضلة كل مسألة او امر قصرت عن ان تشد به الانعام . الخطب الامم العظيم . الآد القوة : بما انهم خير من في البلاد فالهم المرجع لحل معضلات الامور وهم اصل كل قوة وجبر وفضيلة

(٥) اكثر من ورائي ماء وادي اي اعظم واغنى من اهلي وغيمهم . امد ذوي ظلاً اي ابيع اهلي وامدهم ظلاً يريد ظاهم الذي انا عاش فيه وهو اكثر دراماً . ظل غيرهم واسبع

(٦) حدث القبائل اي القبائل ذوات الاصل الحديث . ساجلوهم فاخروهم . بنو الدهر الثلاث هم ذوو اصل وحسب ونسب قديم عريق في الشرف

(٧) النمرات الشدائد . ببيض سادة ابطال . جلاذ اقوياء . القسطة غبار الحرب . الجلاذ الحرب

وَحَسَنُ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ مَعَاوِلُ مُطَرَّدٍ وَبَنُو الطَّرَادِ^(١)
لَهُمْ بَعْهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا تَمَشَّتْ فِي الْأَفْنَى وَحُلُومُ عَادِ^(٢)
لَقَدْ أَتَسَتْ مَسَاوِيَّ كُلِّ ذَهْرٍ مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دُوَادِ^(٣)
مَتَى تَحَلَّلَ بِهِ تَحَلَّلَ جَنَابًا رَضِيْعًا لِلِسَوَارِيَةِ وَالنُّوَادِي^(٤)
تَرَشَّحُ نِعْمَةُ الْأَيَّامِ فِيهِ وَتُقَسَّمُ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ^(٥)
وَمَا أُشْتَبِهَتْ طَرِيقُ الْمَجْدِ إِلَّا هَذَاكَ لِقِبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ^(٦)
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلَيْتَ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ^(٧)

(١) مُطَرَّد اسم مفرد من اطردت الرجل اذا جعلته طريداً . وبنو الطراد من المطاردة في الحرب وهم اذا ذل الانسان شيئاً فاكثر منه جعلوه ابناً له فيقولون هو ابن حرب اذا صفوه بشهودها وهو ابن ارض اذا كان يسري فيها . ومعنى البيت انه يتوسط الثواب منهم رجال هم معاول المطردين وبنو الطراد وبعبارة اوضح : لوشرحت حوادث الايام ووقفت على حقيقتها وتاريخها لوجدتهم السبب في احداثها ومنعها وتكييفها من حال الى حال ولوجدت لهم ضلعاً في كامل اسبابها وسيرها وتائجها

(٢) اذا المنايا تمشت في التناهي في شدة معاناة الحرب في وقت تكون الحياة او الموت بدقيقة واحدة (وهو تعبير فريد في بابه) في هذا الوقت لهم قوة وشراسة السباع ولهم حلوم قبيلة عاد المشهورة في ايام السلم

(٣) محاسن المندوح لكثرتها وشيوعها لو تفرقت على مساوي الدهر القضيعة لمحتها وانست ذكرها من الوجود

(٤) الجناب ما حول الدار من المحلات المتسعة . السواري الامطار التي تأتي لئلاً . النوادي التي تأتي صباحاً وهو يصنف بالحير والمحب والسكر

(٥) ترشح من رشحت الوحشة ولدها اذا ربه وعلمته التي ونسة الايام سمة العيش وخصبه اي ان الالتجاء اليه يكسب الانسان بمجوعة العيش وبواسطته تقدم ارزاق العباد . ترشح ترشح

(٦) اشتبهت طريق المجد ضاعت معالمها اذا ضاعت معالم المجد والشرف والحسب وسأت عنها نهديك الناس اليه لانها تجتست فيه واشتهر بها بين الناس فهو قبلة المروف

(٧) قلت ركباني في البلاد طال تجولي فيها : مهما سافرت او تجولت بلاد الدنيا فانية ١٠ انتهاء من الحير والوجود والمطاء هو مقيم يابك لا يبرحه

مَعَادُ الْبَيْتِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي^(١)
 أَتَانِي عَايِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ^(٢)
 ثَنَا خَيْرٍ كَأَنَّ الْقَلْبَ أَمْسَى يُجْرُ بِهِ عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ^(٣)
 كَانَ الشَّمْسُ جَلَمَهَا كُشُوفٌ أَوْ اسْتَنْثَرْتُ بِرَجُلٍ مِنْ جَرَادٍ^(٤)
 بَأْنِي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبْتُ إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجُودِ^(٥)
 وَمَا رُبُّهُ الْقَطِيعَةُ لِي بِرَبْعٍ وَلَا نَادِي الْأَذَى مِنِّي بِنَادٍ^(٦)
 وَأَيْنَ يَحْوُرُ عَنْ قَصْدٍ إِسَانِي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَادٍ^(٧)
 وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكَمَاةُ قَاتَ لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ^(٨)

(١) كما ان الناس مهما طالت حياتهم معادهم الاخير هو البعث كذلك معادي انا وقبلة آتالي . مهما
 حيث وايضا ذهبت هو جود كفك فان اليه المصير

(٢) عار الفرس اذا شر دوند عاير الانباء خبر لم اعلم مصدره . عتاربه يقصد شروره . الناد الداهية
 ويلزم ان يكون معناها ما يزيد على الداهية دهاء حتى وصفوها بها لان وصف الشيء بمثله لا معنى له وقد
 يجوز للتوكيد والتعظيم

(٣) الثنا الخبر ويكون في الخير والشر وهي اما بدل من عاير الانباء او خبر لمبتدأ محذوف . شوك
 القتاد شوك شجر قوي حاد مؤذ : هذا تشبيه تنبيلي : اي خبر سوء طرق مسمعي فداهمني بديبه حزن
 شديد كأن به قلبي جرح على شوك القتاد

(٤) الرجل مخصوص للجراد وهي القطعة العظيمة منه

(٥) نلت من مضر قدحت فيها وهي قبيلة الممدوح . خبت من الحب وهو نوع من صدو الجبل .
 الشكية المصدر من شكا تظلم اليه واخبره عنه . او قل به . بائي متعلقة بنعت خبر : ونحو خبر هذا الخبر اني
 طلعت في قبيلتك واشكيتك من سوء افعالك الي . قيل انه طعن بمضر بقوله « تزوجني عن طريق العبد
 يا مضر » من شره له قد وصل خبره الي ان ابني دو اولد اتراماتي في هذه القصيدة على تاريخ واجاد مضرو دد واباد
 (٦) القطيعة الهجران ليس الاذى والهجران من شيمتي

(٧) حار عن قصده حاد . رائح سائر في السماء . غاد سائر في العاصيا : انما قصدي ومناي ان
 احصل على رضاك الذي ينفض به قلبي صباح . مساء فكيف يحيد لساني عن هذا التصدد بما نسب الي من الشتم والذباب
 (٨) بهذا البيت يريد يرهن للممدوح صدق ولائته وامانته له متمثلاً بقول الحكميم ان لسان المرء
 ترجمان قلبه قال فكيف يكون اساني حائداً عنك مع ان قلبي لا يفتأ يلهج بالثناء عليك وهو ترجمان القلب
 ينشر للعلا مكنوناته

وَقَدْ مَأْ كُنْتُ مَعْسُولَ الْمَعَانِي وَمَأْدُومَ الْقَوَافِي بِالسَّادِ (٧)
لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَابِ سُوءًا إِذَا وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ (٨)
وَمِيرْتُ أَسُوقَ غَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ (٩)
وَكَيفَ وَعَتَبُ يَوْمٍ مِنْكَ فَذِّ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرْبِ الْفَسَادِ (١٠)
وَلَيْسَتْ رَغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مِذْقٍ وَلَا جَزْرِي كَمِينٍ فِي الرَّمَادِ (١١)
وَكَانَ الشُّكْرُ لِلْكَرْمَاءِ خَصْلًا وَمِيدَانَا كَمِيدَابِ الْجِيَادِ (١٢)

(١) قدما طالما او من عادي • المأدوم المزوج او المصنوع بالادام : ثم كيف يحصل مني ذلك مع ان من عادي ان آتي في مدحك بالمعاني العذاب مثل السل والمزوجة بالسداد والاحلاس والخاله من كل بادرة اذى قال المبارك بن احمد اي ان معاني اشعاري فيك قديماً لم اخطئها بما يؤذي فتكون مرة ولم اجعل ادام قوافي غير السداد فما بذلك عني فهو كذب

(٢) اي فعلت ذلك فصنفت اذا اباديك بالسواد

(٣) قال الحارزنجي : العير الابل الموقرة التي تنقل عليها الميرة • يقول ان جازيتك بالاحسان اساءة كنت كمن ارتد عن دينه في دار الحرب • وقال المرزوقي : تنولي كيف يجوز هجائي لضر وعدولي عن التناء عليك وعليهم وقلي واذا لك منحط في هواك واللسان انما يترجم عما في القلب (ومما كانت الحكماء قالت البيت) وبجذمه في ابانة ما يكتمه ويطويه وان فعلت ذلك فقد صرت احدو غير اللؤم وانخت الكفران في دار مجاهدة النعم • وقال المرزوقي ومعنى البيت : ان اقدمت على ذكرك وثلب قبيلتك واصلاك فقد سوت وجه معروفك وامترت اللؤم من اصله ومعده وستت غيره حتى انخت كفران النعمة في دار مجاهدتها واستبدلت بواجب حفظها موجب تضييعها

(٤) فذ فرد • قال ابو الللاء : حرب الفساد كان بين طي في الزن الاول فهي جرّت اسهل من اسهل منهم واخرج من الجبلين فلذلك قال حاتم

جاورهم زمن الفساد فلم اذمهم في السر واليسر
وقال البرج بن مسهر فان ترجع الى الجبلين يوماً نضاج قومنا حتى المدا
وتال الحارزنجي : هي حرب كانت لا ياد على طي

(٥) المذق اللبن المخلوط ماء واست اظهر خلاف ما ابطن ولكني سالم النية والذوبة

(٦) الحصل اصابة اليرس وبه يد بها هنا الميدان للسياق كما انهم ينصبون ميداناً لبقاى الخيل ليعرفوا الجياد منها كذلك بالشكر تمنع الناس فمن كان ذا اصل وكريم الاخلاق اذا اكرم لا يحجون على حد قول المتنبي :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فَمَا قَدْحَاكَ لِلْبَارِي وَلَيْسَتْ مُتُونُ صَفَاكَ مِنْ نَهْزِ الْمُرَادِي ^(١)
 وَلَوْ كَشَفْتَنِي لَوَجَدْتَ خِرْفًا يُصَافِي الْأَكْرَمِينَ وَلَا يُصَادِي ^(٢)
 جَدِيرًا أَنْ يَكُرُّ الطَّرْفَ شَزْرًا إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهُوَ صَادٍ ^(٣)
 إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي يَلِيهَا سَائِقٌ عَجِلٌ وَحَادٍ ^(٤)
 جَوَابِرَ عَنْ ذَنَابِ الْقَوْمِ حَيْرَى هَوَادِي لِلْجَمَاجِمِ وَالْهَوَادِي ^(٥)
 شِدَادُ الْأَسْرِ سَالِمَةُ النُّوَاحِي مِنَ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسِّنَادِ ^(٦)

(١) القِدْح السهم قبل ان يراش وينصل • الصفا الصخرة المساء • التزجج نهزة وهي الكسر • الباري الذي ييري السهام • المرادة الرامة بالحجارة من ردام يرديه اذا رماه والمرادة المشاركة بالري وهو استعارة : ان عثلك لا يؤثر الكذب فليس سهمك مما يستضعفه الباري فيعربه بحديثه ولا متن حجرك رخواً فيكمره المرادي ويدخرجه ويرى به كيف شاء اي لست العوبة بايدي الوشاة ينصرفون بك كيف شاؤوا فحلمك راس كالجمال لا يتزعزع

(٢) الحِرْق الذي ينخرق بالمعروف او يستمال او يوثر فيه • يصادي يداجي او يداري اي يظهر خلاف ما يظن وهي ضد يصافي اي يظهر ما بقلبه • كشفتني علمت حقيقة امري وما انظويت عليه

(٣) يكرُّ الطرف شَزْرًا اي ينظر بمؤخر عينيه للاحتتار او للفضب او ينظر بانفه مترعاً • صَادٍ عطشان: شبيهي الاخلاص وكرم الاخلاق لي طبع فند صدقتك ولا اداهن طعمه بالمال ثم افي شريف واي النفس حتى لو كنت بأشد العطش امر يصري علي الماء الزلال مترعاً ثقة وكبراً لان لي منه المذلة والدناءة فقد اخترتك واصطفيتك لما فيك من محاسن الخلال وطيب العنصر ولا اميل لنيرك ولو كان عنده كل المال لانه دني وان لا احابي ولا اداجي

(٤) افي اسرعت بارسال قصيدي هذه اليك ذات المعاني الابكار لا تكلفي ما حصل من سوء التفهم بيننا ويجوز ان يقصد بابكار المعاني تلك التي لم يسبق اليها الشاعر او لم يمدح بها الممدوح او هي بكر لم يفترها غيره

(٥) تجور تعدل • ذنابي القوم السفلة • الهوادي جمع هادي وهو العنق بعثت بابكار المعاني بمى حائرة بين سفة القوم لارضى ان تمل لاحد منهم فتعدل عنهم حتى تهتدي اليك وانت السيد الرئيس الذي يليق بها

(٦) شداد الاسر قوية متينة ويريد من خل الشر • الاقواء والسناد من عيوب العاقبة

يَذَلِّلَهَا بِذِكْرِكَ قَرَبُ فِكْرٍ إِذَا حَرَنْتَ فَتَسْلُسُ فِي الْقِيَادِ (١)
 لَهَا فِي الْهَاجِسِ الْقِدْحُ الْمَعْلَى وَفِي نَظْمِ الْقَوَائِي وَالْعِمَادِ (٢)
 مُنْزَهَةٌ عَنِ السَّرْفِ الْمُورَسِ مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعَادِ (٣)
 تَنْصَلُ رَبُّهَا مِنْ غَسِيرِ جُرْمِ إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ (٤)
 وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تَسْلُقُ مَسَامَعُهُ بِالسِّنَةِ حَدَادِ (٥)

وقال بمدحه

أَيْسَلِّبُنِي ثَرَاءَ أَلْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جِمَادِ
 زَعَمْتُ إِذَنْ بِأَنَّ الْجُودَ أَمْسَى لَهُ رَبِّ سِوَى ابْنِ أَبِي دُوَادِ (٦)

وقال بمدحه وبعثذر اليه وبستهضع بخالد بن يزيد

أَرَأَيْتَ أَيْسَ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ الْمَوَى فَزُرُودِ (٧)

(١) يذللها بذكرك قرن فكر يكفي ان يذكر اسمك لها فتصبح ذلولاً : هي تحزن وتضع القياد اذا اردت بها . مدح غيرك ولكن بمدحك هي اطوع لي من بناني فتدلس في الحال وتقاد صاغرة الي
 (٢) الهاجس الخطر ويقصد الشر . الزدح المعلى سابع سهام الميسر الاوفر رجحاً : هي في المقام الاول من الشر بحكمة النظام متينة التوافي خالية من الغيب . وفي نظام التوافي والماداي ولها فيها بعدد ما ويقومها القدح المعلى كانه يريد اقامة الوزن بيني المروض (قاله الصولي)
 (٣) السرفى السرفة . المورس المستور

(٤) تنصل تبرأ . الجرم الذنب من غير جرم اليك خالية من ريبها : تبرأ ريبها من اي قصد اخر يقصده سوى النصيحة والوداد لازالة سوء التفاهم حال كونه غير مذهب اليك
 (٥) ياذن يميل اذنه الى الواشين المفسدين . تسلق بالسنة حداد جواب الشرط اي يتأذى وينجرح معنوياً من تأثير كلام الوشاة الحاد

(٦) اذعم نال قولاً صدقاً او كذباً والمنصود الكذب هنا ومعنى البيتين : واذا قد خانت فتبرأ فلا يجب ان التحمي الى آخر لانه بحر المطايا وكف الاخرين جماد
 (٧) عنت ظهرت .

أَثَرَابُ غَافِلَةٍ أَلْيَالِي أَلَّتْ عِقْدَ الْهُوَى فِي يَارِقٍ وَعُقُودُ^(١)
يَضَاءُ يَصْرَعُهَا الصَّبِي عَثَّ الصَّبَا سَحَرًا بِخَوْطِ الْبَانَةِ الْأُمْلُودِ^(٢)
وَحَشِيَّةُ تَزْمِي الْقُلُوبِ إِذَا أُغْدَتْ وَسَنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصَّيْدِ^(٣)
لَا حَزَمَ عِنْدَ مُجَرَّبٍ فِيهَا وَلَا جَبَّارَ قَوْمٍ عِنْدَهَا بَعِيدِ^(٤)
مَنْ لِي يَرْبِعَ مِنْهُمْ مَعُودُهُ إِلَّا الْأُسَى وَعَزِيمَةُ الْجَلُودِ^(٥)
إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلَالَهُمْ سُبُلَ الشُّوُونِ فَلَسْتُ مِنْ مَسْعُودِ^(٦)

(١) الأثراب هنا الذات أو معاني الحسن المختلفة فيها • غافلة الليالي لا يتم لها • اليارق حلى اللبد :
ان معاني الحسن المختلفة ولما تاتي في هذه الحسنة غافلة الليالي التي عرضت لنا بين اللوى وزرود قد
الفت عقداً للهوى من سوائف وخدود وعيون حشوها السحر كل ذلك مع عقودها واساورها الزاهية الزاهرة
(٢) الصبا من الصبوة وهو زمن ريمان الشباب وغضارة العمر • الصبا الرجى الشقية • عثَّ مفعول
• مطلق • الخوط النصن والاملود الناعم منه والاملس وقد روي يشيها الصبا وهو أكثر موافقة للمعنى
هي سكرى من خمر الشباب يتسلط عليها الغرام فيحركها كيف شاء • كما تحرك الريح الشقية غصن البانة الناعم
(٣) وحشية تشبه بقر الوحش • وسنى ناعسة الطرف غنجاً ودلالاً وقد شبه الطرف بالسهم الصائب
الصيد الكرام • ومن التريب تشبيه الانس بالوحش والانس افضل والطف ولكن هذه سجية قوم
نشأوا في الطبيعة وتربوا فيها وأشربت قلوبهم بسحرها الفلسفى فاطبع جمالها الفنان في نفوسهم حتى صار
انموذجاً يشبهون به ويقيسون عليه • ويصعد بقوله فما تصفاد غير الصيد انها الحسنة المنعمة فلا يحظى
بهاها ورعاع الناس ووسطهم بل السادة والملوك منهم

(٤) ان الحازم المحرب يضل ليه اذا رآها قال الصولي وهو من قول النابغة
لوانها عرّضت لاشمط راهب • يخشى الاله ضروره • تنبؤ
لنا لهجنها وحسن حديثها • ولخاله رشداً وان لم يرشد الضرورة الغير المزوج
الصيد من عتد عن الحق اذا مال عنه عالماً به اي ان الجبار العنيد يذل وينزلها صاغراً لحسها وجمالها
(٥) اي من يعينى اوعيزني على ما اصابني من ريبهم الذي عهدته عامراً بالحبيب من زمن قريب فليس لي الا
الصبر والعزيمة على التجلّد • المجلود الرجل الجلد اي الصبور على • ضد الايام • الأسمى الصبر والتعزية
(٦) قال الصولي : يقول ان كان مسعود وهو اخو ذو الرمة وقف قبلي في الديار فلتست منه لانه
لا دم لي فابكي مما ترفقه في ديارهم عاماً كاملاً انتهى • ويقصد بالبكاء هنا استمراره او البكاء الدائم
اكثر من سته ومسعود هذا كان خي اخاه عن البكاء على الاطلاق قال ذو الرمة :

عشية مسعود يقول وقد جرى علي لحيتي من واكف الدمع قاطرُ
افي الدار تبكي اذ بكيت صباية وانت امروء قد حطت لك العشائرُ
اي ان كان مسعود بكى على الاطلاق وهو ما لا يتأتى له ذلك لما بكيت وهو مبالغة في الامتناع
لاني اتبعت حكم ليبد في البكاء فبكيت سنة كاملة وهذا يكفيني

ظَعَنُوا فَكَانَ بُكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَذَاكَ حُكْمٌ لِيَبْدُ^(١)
 أَجْدَزُ بِجَمْرَةٍ لَوْعَةٍ إِطْفَاؤُهَا بِاللَّمْعِ أَنْ تَزْدَادَ طُولَ وَقُودِ^(٢)
 لَا أَفْقِرُ الطَّرَبَ الْفِلَاصَ وَلَا أُرَى مَعَ زِيرٍ نِسْوَانٍ أَشَدُّ قِيُودِي^(٣)
 شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَذَاتَهُ عَنْ مَشْرَبِي وَهَوًى أَطْرَتُ لِحَاءَهُ عَنْ عُودِي^(٤)
 عَمِي وَعَامُ الْعَيْسِ بَيْنَ وَدِيقَةٍ مَسْجُورَةٍ وَتَنُوفَةٍ صَيَخُودِ^(٥)
 حَتَّى أَغَادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالْفَلَا لِلطَّيْرِ عَيْدًا مِنْ بَنَاتِ الْعِيدِ^(٦)

(١) وهكذا قد اطعت هواي وبكيت على رسومهم حولاً كما لا بد ان ظننوا ثم ارعويت وتأسيت بالسبر الجليل مقتدياً بلييد في غمليه لولده غاية البكاء او نتائج الهزيمة اذ قال الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يك حولاً كاملاً فقد اعتذر

(٢) كلما بكى الانسان اطفالاً للوعة غرامه كلما استعرت نارها فيه فان غاية البكاء تبريد لوعة الحزن وابس اطفائها ان كثرت تزيده ضراماً وتورث التحول والموت ولا يطفئها الا الصبر والتأسي

(٣) يقال افقرته ناقتي اذا امكنته منها وافقر الصيد امكنتك من فقار ظهره . لا افقر الطرب الدلاس اي لا امكن الطرب من الفلاس او لا اعيرها لاجل الطرب او لا استعملها انا او اعيرها في سبيل الطرب والشق والغرام . زير النسوان معاشرهن ومخاضهن ولا ارى مع زير نسوان اشد قيودي اي ولا اسلم قيادي الى زير نسوان ولا اراققه ولا اعاشره فلا يقدر يتصرف في على هواه فاني رجل قد اغننت الحزم دأبي والجذديني

(٤) خرح رفع . الفداء ما يعكر الماء من التراب . لحاء العود قشره . ان مصابة النواني لما تعكر المنابر وتكدّر الحاطر فقد ترعّتها من بالي ومنعت نفسي ان احتاج للعصابة . هوى اطرت لحاءه عن عودي اي قد امت حياة الهوى في باطراحه كما يمت الرجل النود اذا قشره . شوق ضرحت قذاته عن مشربي اي تروقت وتصفيت من تمكبر عقلي بهذا الهوى الذي يكدره وكلاهما تعبير بليغ جداً

(٥) الوديقة شدة الحر . المسجورة الموقودة . التنوفة الفلاة البعيدة الاطراف . الصيخود الحماية كثيراً من شدة الحر وهكذا ترك الغرام لاربابه وملت الى الاسفار البعيدة على هذه النياق الاصيلات متفتلاً من فلام حيثما تحرقني الشمس الى فلاة اخرى كالنور سحابة بالهجير

(٦) اغادر اترك . عيداً وليمة . بنات العيد النياق المنسوبة الى عيد وهو غل منجب تنسب اليه كرام التجائب : وطال سفري هذا حتى قتلت عيديات كثيرات من شدة التعب فكأنك وليمة لجوارح الطيور

- (١) هِيَهَاتِ مِنْهَا رَوْضَةٌ مَحْمُودَةٌ حَتَّى تُنَاحَ بِأَحْمَدِ النُّحْمُودِ^(١)
 بِمَعْرِسِ الْعُرْبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَمِنْ الدَّرْوَعِ وَنَجْدَةِ النُّجُودِ^(٢)
 حَآثٍ عَرَى أَثْقَالِهَا وَهَمُومِهَا أَنَاءَ إِسْمَاعِيلَ فِيهِ وَهُودِ^(٣)
 أَمَلُ أَنَاخٍ بِهِمْ وَفُودًا فَاغْتَدَوْا مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ مَنَاحُ وَفُودِ^(٤)
 بَدَأَ الْبَدَى وَأَعَادَهُ فِيهِمْ وَكَمْ مِنْ مَبْدِيٍّ لِلْعُرْفِ غَيْرِ مُعِيدِ^(٥)
 يَا أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي دُوَادَ حَطَّيْنِي بِحِيَاطَتِي وَلَدَدَنِي بِلَدُودِي^(٦)
 وَمَنْحَتِي وَدَا حَمِيْتُ ذِمَارَهُ وَذِمَامَهُ مِنْ هَجْرَةٍ وَصُدُودِ^(٧)

(١) هيهات اسم فعل بمعنى بُدءَ منها متعلقة بجهات • روضة فاعل هيهات : هذه النياق التي انكها
 قدآب الير والسرى والتي قتلت كثيرات منها باسناري هذه الدولة المملوكية ستواصل اسفارها الشاقة ولا
 تفصل على رياض غناء تمتع برعاها حتى تناح بديار المدوح وهو فخر جيل

(٢) معرس العرب محط رحلهم • المروع الخائف • المنجود المغموم والمكروب والنجدة القوة
 اي فوجدت عنده نجدة لمن استنجد وامتنأ من خاف

(٣) قال ابو اللاه اسمعيل يعني به النبي صلعم) وهو من ولد هود عليه السلام وكانه اوماً
 باولاد هود الى اليمن لانهم ينسبون الى قحطان بن هود وفي الحاشية الهاء في فيه راجعة للمعرس
 وابناء اسمعيل يعني رهط بن ابي دؤاد لانهم ولدوا من دؤاد بن دؤاد بن دؤاد ولد له كاهم ويريد ولد هود الثمانية
 اي هو مناخ لجميع العرب

(٤) امل أناخ بهم وفوداً املوا عظامه وفودوا عليه وفوداً كثيرة فزالوا املوا ثم ارتحلوا صباحاً
 من عنده ومهم وفود كثيرة اي نالوا ثياباً وماشية وعبيداً حتى صار مهم وفود كثيرة • وفوداً حال
 من هم • اغتدوا ساروا في القداة

(٥) بدأ الندى واعاده اي ما فرغ من توزيع المطاء عليهم حتى اعاد الكرة مستمراً بدون انقطاع
 وكثير من الناس الذين يحسنون مرة واحدة ولا يشونها

(٦) اي احطنتي بحياطة مثلي اي اكرمتني كما يكرم امتالي ولم يقتصر بحق واجبي • اللود ما يؤجر
 به الانسان في احد شقي فله اي يصيب

(٧) الذمار • التلزم حمايته • الذمام الحرمة

وَلَكُمْ عَدُوٌّ قَالِ لِي مَثَلًا كَمْ مِنْ دُودٍ لَيْسَ بِالْمَوْدُودِ^(١)
 أَنْتُمْ أَيَادٍ فِي مَعْدٍ كُلِّهَا وَهُمْ أَيَادٍ بَنَائِهَا الْمَمْدُودِ^(٢)
 تَنْمِيكَ فِي قُلُلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى زُهرٌ لِزُهرِ أُوَيْقٍ وَجُدُودِ^(٣)
 إِنْ كُنْتُمْ عَادِي ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ نُسُبُوا وَفَلَقَةَ ذَلِكَ الْجُلُودِ
 وَتَرَكَتُمُوهُمْ دُونَنَا فَلَا تَنْتُمْ شُرَكَائُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ^(٤)
 كَعْبٌ وَحَاتِمٌ اللَّذَابِ تَقَسَّمَا خُطَطَ الْعُلَى مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ^(٥)
 هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ وَمَاتَ ذَا فِي الْحَمْدِ مَيِّتَةً خَضِرِمٍ صَنِيدِ^(٦)

(١) ولكم عدو أي اعداء كثيرون « الام للتوكيد » ودود كثير الحب « نعمل بمعنى الفاعل »
 اودود المحبوب كثيرون من الذين يحبون تباعدنا كانوا يقولون لي لماذا انت تحبه كثيرا مع انه هو
 لا يحبك وهو تعريض بما يقصد

(٢) اياد قبيلة المدوح • قال المرزوقي اياد بن تزار بن معد بن عدنان يعني ان اياداً تشيد ما تر
 مسد وترفع بنيان شرفها فهم لمعد كالاياد للبناء وهو ما بين حول الجدار ليعضده ويؤتمته

(٣) تنميك ترنمك وانت تنسب اليها قلل السكارم اعلاها • زهر الاولى النجوم وزهر الثانية
 قبيله ويقصد اشراف قبيله

(٤) العادي القديم من كل شيء • النبع شجر صلب ينبت في الجبال تعمل منه القسي ويريد به الاصل
 كما يقال هو من نعمة كريمة او كريم النعمة اي كريم الاصل وشريفه • قال ابو الملاء : اي ان كنتم
 شركاء غيرنا في النسب فاتم شركاؤنا في الجود لان كعب بن مامه يضرب به المثل في ذلك لحديثه مع النمرى
 لما آثره بالماء على نفسه في السفر حتى هلك وسلم النمرى وبه يضرب المثل اسق اخاك النمرى فيسقيه ويبقى
 على ظمأ ثم يذكر ابو الملاء حاتماً وكعب بن مامه من اياد

(٥) الطارف الحديث • التليد القديم يعني ان كعباً جد المدوح وحاتم الطائي جد أبي
 تمام هما من بين العرب اللذان انتهى اليهما كل مجد وحسب ونسب وكرم وهما وحدهما اقتنما ولم
 ينزكا لاحد فضلة

(٦) هذا يقصد حاتماً • خاف السحاب وره بجوده وكره مات ذا في الحمد اي مات عطشاً ويريد
 كعب الذي آثر صاحبه على نفسه فمات خالداً في الحمد • الخضرم الكريم • الصنيد السيد الشجاع

إِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فَقَوْمُهُ لَا يَسْتَحُونَ بِهِ بِالْفِ شَهِيدٍ^(١)
مَا قَاسِيَا فِي الْمَجْدِ إِلَّا دُونَ مَا قَاسِيَتَهُ فِي الْعَدْلِ وَالْوَحِيدِ^(٢)
فَأَسْمَعُ مَقَالَهَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ آرَؤُهُ عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْيَسِيدِ^(٣)
يَسْتَأْمُ بَعْضُ الْقَوْلِ مِنْكَ بِفِعْلِهِ كَمَلًا وَعَقْوَرِضَاكَ بِالْمَجْهُودِ^(٤)
أَسْرَى طَرِيدًا لِلْخِيَاءِ مِنَ الْإِنِّي زَعَمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ^(٥)
كُنْتُ الرُّبَيْعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ^(٦)

(١) الشهيد فيها القتل في سبيل العلى والمكارم والحمد ويقصد كبراً • الهاء في فيها راجعة الى الميتة : وان تكن ميتته هذه ليست كميتة الشهداء بالمعنى الحقيقي فانه بدون شك مات شهيداً والحمد واكرم والحب الزاكي مما يفوق ميتة الشهداء وهو مخلد الحمد لانه حتى لا يبدلونه بالف شهيد

(٢) قاسى يقاسى اي كابد واحتمل بشقة وقاسى في المجد تم تعباً كثيراً في تحصيله • التوحيد الايمان بالله وحده وان يقال لا اله الا الله : ان ما تكبده كعب وحاتم من المشاق في تحصيل المجد والكرم هو اقل ما كابدته انت في حصولك على العدل والتوحيد • قال ابو العلاء كان بن ابي دواد يرى رأى المعتزلة وهم يسمون انفسهم اصحاب العدل والتوحيد يكنون عن انفسهم جذنين الاسمين

(٣) لم تشبهه آراؤه لم تختلف ولم تكن غامضة ولا ذات وجهين بل كانت واضحة ذات مبدأ واحد من الاول • اشتباه اليبدا ان تكون غير واضحة والبيد جمع يبداء وهي الفلاة لاماء فيها • مبدأ الصداقة والاخلاص لك في المحبة هو ثابت في لا يتردد ع وواحد لم يتغير رغماً عن كل الصعوبات التي تحمّلها في طريقي اليك ورغماً عن البعد وغيره

(٤) يستام يطلب والضمير راجع الى زائر • المجهود قدر الطاقة • بفعله مثقلة بالذول • كلا حال من فعله : اني لا اطلب منك الا ان تعترف بكلمتين او ثلاثة بصنيمي الكامل بمدحي واخلاصي اليك وان ترضى عليّ رضاً قليلاً جهد المستطاع

(٥) اسرى مثق ليلاً اي الزائر • طريداً مطروداً • الرهبة الخوف : ان سبب الجفاء بيني وبينك لا تشاره وشيوعه على السنة الناس جعلني اهرب منهم ومنك من شدة الحياء فقط وليس من الخوف لعلمي اني كنت على حق وانها اشاعات كاذبة • قال المرزوقي : ان الطائي هجا مضر ونال منها بقوله ترحمني عن طريق المجد يامضر

(٦) انت الربيع وانا ساع وراك لا تمتع بتمك الغزيرات ولكن ورائي خالد بن يزيد كالجبل ارتكن اليه واحتمي به الذي هو قمر النبايل افضل من الجميع وكلنا عائذون بقوله « هو يهددو بخالد المذكور » • امامه اي الزائر ووجه ووراء • حالية • قال الحارثي يقول كنت في كثرة الخير والنفع امامه كل يوم الذي يعيش الناس بسببه ووراء • في شرف المرتبة خالد كأنه قمر ويريد بورائه اي وراء • شفاعته وكشف • اقبل عنه من الكذب كما يكشف القمر الظلمة

فَالْغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَأْفَةٌ وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدُ حَدِيدٍ^(١)
 وَغَدَا تَيْنُ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي لَوْ قَدْ نَفَضْتُ تَهَائِمِي وَمَجُودِي^(٢)
 هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَ مَا قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُودٍ^(٣)
 فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ وَبَنَاءُ الْأَفْكَ غَيْرُ مَشِيدٍ^(٤)
 وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجْيِ مَلِكٍ بِسُكْرِ بَنِي الْمُلُوكِ سَعِيدٍ^(٥)
 مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتُ دُونَ يَزِيدٍ^(٦)

(١) زهر قبيلة المدوح • سحابة رافة يستطفه ليرأف به ويعفو عنه بحلمه وطول اناته والركن الخ
 يقصد بذلك خالد الذي استجار به واستأنه على المدوح وهو يهدده به وجعله جيلاً من حديد ليكون
 امنع اذا التجأ اليه

(٢) برئت ساحتها ظهر بريئاً وأفرج عنه • ما هنا نكرة ويراد بها التعظيم • نقضت تهائمي ومجودي
 اظهرت كل خبايتي وما عندي يقال نقضت الطريق اذا نظرت هل فيه احد ام لا

(٣) قال التبريزي : الوليد هو الوليد بن عبد الملك ولما توفي عبد الملك اخذ الحجاج يزيد بن المهلب
 فحبسه وكان واجداً عليه فهرب من حبسه واستجار بسلیمان بن عبد الملك فكتب الحجاج الى الوليد يفرقه
 فيه ويأمره بقتله فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز ابن الوليد مجامعاً فيه فوجه سليمان معه ابنه
 ايوب الى الوليد اخيه وامر ايوب ابنه ان يكون في السلسلة مع يزيد بن المهلب وقال لا يفارق يدك يده حتى
 تقتل معه او تنجيه فلما دخل على الوليد عفى عن يزيد ووجه الى سليمان وتثبت في امره حتى ظهر له كذب
 الحجاج عليه اي ان الوليد تثبت في امر يزيد بعد ما قال الناس ان يزيداً هالك لانه حين اغرى
 به الحجاج

(٤) اي اضطرب وتزعزع بناء الزور المؤسسه عليه هذه الهمة الباطلة على يزيد بن المهلب وكذلك
 بنا • الكذب واهي الاركان

(٥) قال ابو العلاء : ابن ابي سعيد يزيد بن المهلب لان المهلب يكنى بابي سعيد • الحجى بكسر
 الحاء المقل • والمالك هو سليمان بن عبد الملك • بسكر الملوك يعني آل المهلب

(٦) اي قد شنع لي خالد بن يزيد بن يزيد التيباني وهو بس دون ايوب بن سليمان • وعبد العزيز
 هو عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك كان شنع الى ابيه ايضاً في يزيد • تشفع خالداً في كما شفعاً في
 في يزيد واعف انت عني كما عفا الوليد عن يزيد وانت لست دون الوليد ولست انا دون يزيد

نَفْسِي فِدَاؤُكَ اِيَّ بَابُ مِلْمَةٍ
لِمَقَارِفِ الْبُهْتَابِ غَيْرُ مَقَارِفِ
لَمَّا اَغْلَتْنِي سَمَاؤُكَ اَصْبَحْتَ
مِنْ بَدَدٍ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي
أَمْنِيَّةٌ مَا صَادَقُوا نَبِطَانَهَا
نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً تَهْفُو بِهَا
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
لَمْ يُزِمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ (١)
وَمِنْ الْبَعِيدِ أَرْهَطُ غَيْرُ بَعِيدِ (٢)
نَيْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَنَحْيَ شُهُودِي
بَوْمٌ بِبَغْيِهِمْ كَيَوْمِ عَيْدِ (٣)
فِيهَا بِعَفْرِيَةٍ وَلَا بِمِرِيدِ (٤)
رَيْشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ (٥)
أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حُسُودِ

(١) اللمة المصيبة • الاقليد لفتح : طالما انت تحمل مشكلات الامور وتغف عن اعظم الذنوب او تكون الواسطة للعفو عنها فالي اراك لا تغف عن ذنبي هذا الصغير • لانه بصفته قاضي القضاة كان الكل في الكل في فض المناك كل وجيع السائل القانونية اصف الى ذلك انه لم يكن يرد شيئاً الا و اراده المتهم (٢) المقاريف الثانية المقارب • البهتان الباطل والكذب • الرهط العشرة • المقارب الاولى الفاعل انت مشهور بانك صفوح حلیم وسند وملجأ لمن هو بيد عن رهطه وعشيرته فلا تعامل من اقترف ذنباً بالمثل

(٣) لما عفوت عني وظللتني بعطفك وانما املك الكثرة شهد لي اولئك النعم المناقون الذين روجوا القصة والذين شهدوا الزور عليّ لديك فكانوا حاضرين ومتنظرين ان يكون لي يوم كيوم عبيد فخابت آمالهم • عبيد هو عبيد بن الابرس الاسدي الشاعر قتله النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان للنعمان يوم نحس ويرم بمن فلقه يوم يؤسه فقال انشدني اقفر من اهله ملحوب فانشده :

اقفر من اهله عبيد فاليوم لا ييدي ولا يعيد

فقال له انعمان اي قتله تريد ان اقتلك فقال اسكرني وافصديني في الاكحل ففعل به ذلك ففزع دمه ومات ذليلاً بدمه فرسه

(٤) العفريت الخبيث • مرید بالغ منتهى الخبيث والمسكر خاب ما كانوا يتمنون لي من ان هذه الورطة التي وقوتني فيها تكون القامضية علي ولكنها قد تلاشت واضمحلت بحدك وعفوك • اصادقوا شيعة انما الخ اي غنوا امنية شر وكذب لم تكن اساءة ثابتة لا يردونه من قلبي فتوجيهه وتعفي علي بل خابوا وفشلوا (٥) نزع بالسهم اذا وضع النوق في الوتر وجذب الوتر الى صدره مستعداً للرمي وهي استمارة • هنا عفو الطائر اذا خفق بجناحيه وطار • العقوق تكران الجليل • القطيعة الهجران : اغتنموا فرصة انقطاعي عنك مدة الزمن فوشوا بي اليك ناسبين لي العقوق وانكار اياديك البيضاء علي ذنباً ونسبة ذني الى العقوق زادت فظاعة ثم اغروا صدرك علي مدعين اني نلت من مضر وهي الجريمة العظمى نصرت اخشي منك على حياتي ولكنهم والحمد لله لم ينجعوا

لَوْلَا أَشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ ^(١)
لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحَاسِدِ التُّغْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ ^(٢)
خُذْهَا مُتَّقَةً الْقَوَائِي رَبِّهَا لِسَوَابِغِ النُّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودِ ^(٣)
حَذَاهُ تَمَلُّاً كُلُّ أُذُنٍ حِكْمَةً وَبَلَاغَةً وَتَذَرُّ كُلُّ وَرِيدِ ^(٤)
كَالطُّغْنَةِ الْأَجْلَاءِ مِنْ بَدِ ثَائِرٍ بِأَخِيهِ أَوْ كَالضَّرْبَةِ الْأَخْذُودِ ^(٥)
كَالدُّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَلْفَ نَظْمَةٍ بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ الرُّودِ ^(٦)

(١) الحاسد على النعمة يفترها للعلل بتكرار التكلم عنها بالحسد فيزيد بذلك عظم اسمها ومغزئها كالرائحة الطيبة التي تنتشر من تحريق العيدان العطرية فلولا النار لم تظهر رائحتها والحسد عليها محرق كالنار الا انه عظيم الفائدة للمحسود كانتشار الرائحة الطيبة

(٢) لولا ان الحسد شر لان الحاسد يعيش طول حياته بنصرة ومراره نفس وانه مذموم من الله والناس ولولا ان عواقب حسده قد تكون احياناً شراً عظيماً على المحسود مثلاً لو ان المدحود صدق كلامه في "اكان قتلي ونحو ذلك من نتائج الحسد الوخيمة اكان له الفضل الكبير على المحسود لان بحسده يدفع المحسود الى اصلاح نفسه من الثواب ويذيع اسمه وشهرته وفضائله للناس لان الحسد لا يكون الا على شيء ممدوح

(٣) خذها اي قصيدته هذه مثقفة مهذبة لاجيب فيها • الكنود كافر النعمة • سوابغ النعماء الاحسان والبطا • الكامل : تجدد في كل قصيدة من قصائده العائرة يفتخر بنفسه وشاعريته وان يكن ذلك غير مستحسن فهو يدل على ان الشاعر يصوغ قصائده من اثنى معادن الكلام الذهبية وينفخ فيها من روحه الشعرية تمتلئ حياة

(٤) حذاه خفيفة سريعة اي انها سيارة في البلاد • تدر كل وريد تستزف دم من بحسدها او يعاندها • الوريد عرق كبير في النقي هذه القصد جامعة اولاً كالطعنة الناذلة في قلوب الحساد تؤلم وتجرح وتستزف دم كل وريد منهم (تتألم) ثم انها من جهة اخرى مملوءة حكماً فلا الاذان والقلوب (٥) الطعنة الجلاء الواسعة • الضربة الاخدود التي خددت في الجسم اي عملت حفرة مستطيلة ثائر باخيه من ثار النبل والقتيل طلب دمه وقتل قاتله اي انه قد اجتهد قاتلها في تجويدها فوضعا في صيفة من قوارص الحكم وبلغ المعاني التي تقع على الواشي والحاسد اشد من وقع الطعنة النجلاء من كف ثائر باخيه او كالضربة الاخدود في جسمه

(٦) الشذر قطع من الذهب قلنط من مدنه ولم تستخرج باذابة الحجارة • الرود جمع رود وهي الجارية الناعمة

كَشَيْقَةِ الْبُرْدِ الْمُنَمِّ وَشَيْهُ فِي أَرْضِ مَهْرَةَ أَوْ بِلَادِ تَزِيدٍ ^(١)
يُعْطِي بِهَا الْبُشْرَى الْكَرِيمُ وَيَحْتَبِي بِرِذَائِهَا فِي الْحَفْلِ الْمَشْهُودِ ^(٢)
بُشْرَى الْفَنِيِّ أَبِي الْبَنَاتِ ثَابَتَ بُشْرَاؤُهُ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودِ ^(٣)
كَرْقَى الْأَسَاوِدِ وَالْأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ حُمَاتِ سَخَائِمٍ وَحَقُودِ ^(٤)

وقال أبو تمام وقد حرص على أن يسمع ابن أبي دؤاد هذه القصيدة
لنحجبه عن الدخول اليه وتأخر ذلك

أَحْمَدُ إِنَّ الْخَاسِدِينَ حُشُودُ وَإِنَّ مَصَابَ الْمُرْنِ حَيْثُ تَزِيدُ ^(٥)
فَلَا تُبْعِدَنَّ مِنِّي قَرِيبًا فَطَالَمَا طَلَبْتُ فَلَمْ تُبْعِدْ وَأَنْتَ بَعِيدُ ^(٦)

(١) شقيقة (شقة بالدارج) النماش من حرير وغيره المنسوج قطعة واحدة • وسيت شقيقة لانها
تغطى مع شغلها لعمل منها جيماء ثوب • الوشي النقش • غم الوشي اذا نقشه وطرز به بخطوط قصيرة مجتمعة
في قطع • قال أبو العلاء المرعي : مهرة مسكن في بلاد اليمن والتصب يعمل هناك وبنو يزيد من قضاة
واليهم تدب البرود والتزيينات

(٢) احتي يحمي بالثوب اذا اشتمل به • الحفل المشهود المؤلف من علية القوم • يعطي بها البشري
الكريمي هو يعطي بمشربه بها بانها خصت بمدحه عطايا كثيرة لعظم منزلها عنده • هذه المدائح تكون له
زينة كالشرب الثمين المطرز يتزين به في مجالس اعظام الرجال فترفع مقامه وتشرفه

(٣) اي ان البشري بها يدفع مالا وافرأ بقدر ما يدفع الفني البشري بمولود ذكر بعد ما ولد له سبع
بنات مثلاً فكأنما يجب ان تكون عظيمة قصيدته هذه ومقامها عند المدوح • بشرا جمع بشير البشير بالخبر السار
(٤) الرقي جمع رقبة وهو ما يقرأ ليمنع الحية من الاذى او يطردها او يحجزها في محلها • الاساود جمع
اسود وهي الحية السوداء • الاراقم جمع ارقم وهي الحية الرقطاء • السخائم الاحقاد : هنا شبه الاحقاد
بالحيات فكأنما ان الحيات تنسل بطريقة خفية بدون ان يعلم بها احد الى المحل الذي تنصده كذلك الاحقاد
تلسب الى الصدور بطريقة خفية • ثم ان سم الاحقاد قتال كسم الافاعي • ثم كما ان الرقي تبرئ اللسوع
بالسم المذكور كذلك هذه القصيدة تشفي من سم الاحقاد القتالة وتزيل سوء الغمام الحاصل وهو تشييه
تام بحجهم

(٥) حشود كثيرون • مصاب من صاب يصوب اي محل انكابه : لا تقبأ ولا تتم بالحساد فانهم
كثيرون ولا تمل اذنك لهذه التجارة الخاسرة اذ لا فائدة منها وكفك هي منبع الجود تحوله الى حيث
تريد فاجمل حظي وافرأ منه

(٦) اي فلا تبعد عني مقابلتك القريبة • في والبسورة لدي فكلم كنت اطلبها وانت بعيد عني فلا
كنت تبطل بها علي ولا تحجب نفسك عني

أَصْحٌ تَسْمَعُ حُرَّ الْقَوَافِي فَإِنَّهَا كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّهُمْ سَعُودُ^(١)
وَلَا تُمْكِنُ الْإِخْلَاقَ مِنْهَا فَلِئَنَّمَا يَلْدُ لِبَاسُ الْبُرْدِ وَهُوَ جَدِيدُ^(٢)

وقال يمدح علي بن الجهم الشامي وكان له صديقاً واراد سفرأ

هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جَدِ^(٣) فَقَدْ أَذَابَهُ كُلَّ دَمْعٍ جَامِدٍ^(٤)
فَأَفْرَغَ إِلَى ذُخْرِ الشُّؤْنِ وَعَذَبِهِ فَالْذَّمْعُ يَذْهَبُ بَعْدَ جَهْدِ الْجَاهِدِ^(٥)
وَإِذَا فَقِدْتَ أَخَا فَلَمْ تَفْقَدْ لَهُ دَمْعاً وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدٍ
أَعْلَى يَا أَبْنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دِفْتُ لِي سِئاً وَخَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَارِدِ^(٦)

(١) اصبح اصبح . حرّ القوافي ويريد قصيدته السابقة الشعر الحقيقي النحل الذي لا يدامن ولا يجاي بل يضع الدح في آله فيكون المدح به ابداً سعيد الطالع ذا سمعة حسنة ايها سار
(٢) الا خلاق مصدر اخلق الثوب اذا بلى : شبه قصيدته المذكورة بمدحه بالثوب الخزن الالام
المفصل على قدر صاحبه فاذا لبسه صاحبه صار به جديداً وكل منهما يرين الاخر ويعرفه الناس . ويذاع
اسمه فيكسب شهرة وبالعكس اذا لم يلبسه يبق مهملأ مهجوراً ثم يبلى الثوب ولا يسه لا يستفيد منه شيئاً
فتنتع الفائدة من الطرفين وهذا تمثيل مطابق كل المطابقة اي فلا تنبذها ظهرياً فيقدم عهدها فانما يحسن
لبس الثوب وهو جديد

(٣) فندأ اذابة كل دمع جامد البكاء انواع بعضه المبل الى انكباء بدون ان يجري دمع والبعض
الاخر تجري فيه دموع قليلة والاخر وهو البكاء الحقيقي الذي يقصده الشاعر تجري فيه الدموع
سيولاً فكان هذه الدموع المذكورة التي هي في عرف الشاعر نبي جامد قد ذابت من حرارة
الحزن للفراق فبقدر ما يذوب منها بقدر ما تكون فيه درجة الحرارة ثقيلة او خفيفة

(٤) افزع الى التجرى . ذخر الشؤن الدموع الذخيرة . وعذبه يقصد ان الدموع تكون عذبة
كلما بردت حرارة الحزن او الحب فتلد للبكي وتطفئ لهيبه وهذا ناتج عن شدة التوق وجهد الجاهد
مبالغة في الجهد : اسرع والتجرى الى الدمع واذهبه فان البكاء به لذيق ومبرد لحرارة الحزن اسرع قبل ما
يلعب الجهد ببلته والحزن اشد وعندها حرارة الحزن هذه الشديدة تكون قد اذابته فينفذ وبالنسبة
لأنشي يبرد حرقتك

(٥) دفت مزجت : اي في قربك كنت بلذة عظيمة كأنني اشرب بارداً ممزوجاً بالحر رني
بعدك كاد الحزن يقتلني فكنت كمن شرب سماً ممزوجاً بالماء وامت هو الذي فعل ذلك فغفغف وارحم
شبه مودته بالزالل البارد وقر به بالحر وبسده بالسلم وكلاهما محي وقتال اذا موجه بها (قاله الصولي)

لَا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا وَإِنْ تَبْعُدْ فَمَا
 إِنْ يَكْدُ مُطَّرَفِ الْإِخَاءِ فَإِنَّا
 أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوَصَالِ فَمَاؤُنَا
 أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبُ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا
 أَوْ كُنْتَ طَرَفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 أَوْ قَدْ مَتَكَ أَلْسُنُ قُلْتُ بِأَنَّهُ
 أَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالنُّجُومِ مُصَدِّقًا
 صَعْبٌ فَإِنْ سُوِّحَتْ كُنْتَ مُسَامِحًا
 أَخْلَاقُكَ الْخَضِرُ الرَّبِّي بِأَبَعْدٍ ^(١)
 نَعْدُو وَتَسْرِي فِي إِخَاءٍ تَالِدٍ ^(٢)
 عَذْبُ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ
 أَدَبُ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ ^(٣)
 لِلْأَشْقَرِ الْجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ ^(٤)
 مِنْ لَفْظِكَ أَنْشَعَبَتْ بِلَاغَةُ خَالِدٍ ^(٥)
 لَزَعْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بِكَرٍ عُطَارِدٍ ^(٦)
 مَالِسًا جَرِيرُكَ فِي بَيْنِ الْقَائِدِ ^(٧)

(١) ولئن سافرت فانت حاضر نصب عيني وخاطر في فكري دائماً فكأنك حاضر ولم تبعد وكيف يُنسَى مَنْ اخلاقه كالرياض الحسنية التي بالمها الندى ونفحها نسيم السحر برائحته العطرية : ناشدك الله ألا تبعد عن عيني فذاك الله من كل سوء فمن كان مثلك اخلاقه كرهه الربى الناضرة لا يجب ان يبعد لان لا مثيل لك

(٢) مُطَّرَفِ الاخاء المستعذب • الاخاء التالذ القديم • يكدي لم ينجم اذا كان الاخاء الذي استحدثناه من جديد لم يكن واسطة لتوثيق عرى المودة بيننا فاعتمادنا على الاخاء القديم الثابت (٣) وان اختلفت النزعات والاممال والاخلاق اني تكدر صفاء الوصل في الآخرين وتكون سبباً لانفصالهم فان طباقتنا وتواعتنا هي واحدة وموزعة على كل منا بالتساوي ومن اصل واحد واب واحد قد جمعنا في النسب وهو الأدب

(٤) الطِّيرِ الفرس الكريم • غير مدافع حالية اي بكل تأكيد الاشقر الجعدي والذائد فرسان كريمين اي لو شبننا انفسنا بالخياد الكريمة لاشبه كل منا اخاء بكل تأكيد فكل منا جواد (٥) انشعبت انقسمت وان كنت اقدم مني سناً فانت اعلى مني في البلاغة كعباً وبلاغة خالد هذا ليست الا جزءاً من بلاغتك وهو خالد بن صفوان التميمي وكان يوصف بالبلاغة وكان في زمن امين الباس السفاح (قاله الصولي)

(٦) النجمون يزعمون ان عذاره هو اله الشعراء والكتاب اي لو كنت ممن يصدق بالنجوم املت لك بكر لهذا الاله ويبد افضل الشعراء قاطبة

(٧) الجرير جبل يحمل للبربر منزلة الذار والزماد الدابة جمه اجره • صعب خبر مبتدا محذوف اي انت صعب انت لا تداع من لا يباحك بل صعب تنفث الدم في شرك وتتل من يريدك باذى ولكن بالعكس متى سويت كنت سلس القياد لين الريغة

أَلْبَسْتَ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً بَيْضَاءَ تُسْرِعُ فِي سَوَادِ الْحَاسِدِ ^(١)
 وَمَوَدَّةً لَا زَهْدَتْ فِي رَاغِبٍ يَوْمًا وَلَا هِيَ رَغَبَتْ فِي زَاهِدٍ ^(٢)
 غَنَاءَ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ ^(٣)
 مَا أَدْعِي لَكَ جَانِبًا مِنْ سُودٍ إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ ^(٤)

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني

طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدًا وَكَفَى عَلَى رُزْئِي بِذَلِكَ شَهِيدًا ^(٥)
 دِمْنٌ كَانَ أَلْبَيْتَ أَصْبَحَ طَالِبًا دِمْنًا لَدَى آرَامِهَا وَحَقُودًا ^(٦)

(١) سواد الحاسد شدة غيظه من الحسد وتسرع في سواد الحاسد أي تغلظ بسرعة ويقصد بالنعمة

البيضاء الكرم والجود أي أنك زيادة على عذرك وطيب محتدك فقت بالكرم

(٢) ومودة معطوفة على نعمة وهي مفعول ثان لا لبست : أنك تحب الصديق الراغب في صداقتك جأ جأ حتى لا نجعله يزهد في حبك أبدأ والكنك ارفع من أن تتذلل لمن ليس له رغبة في صداقتك لتجعله صديقاً لك

(٣) الروضة الفناء الكثيرة الاشجار والنبات • الرائد المرسل يرى إذا كانت الارض سالحة للمرعى أولاً فإن كانت كذلك يدعو الراعي بما شئته ليرعاها • غناء نعت الخبر وهو المبتدأ محذوفان تقديره هي روضة غناء والجملة نعت مودة • ان • مودتك هذه كالروضة الفناء لا لزوم للرائد ان يتفقدوها ويعرف اذا كانت سالحة للمرعى أولاً بل يباشرها بخرافه أي ان صداقتك هذه هكذا كاملة وبطلب سليم حتى تجذب الناس اليك ليكونوا اصدقاء لك دفعة واحدة بدون تجربة

(٤) مدحي لك بالحسب والنسب الشريفين هو واضح وجلي بشعرك بل انت اعظم شاهد عليه فما وصفتك الا بما فيك تماماً

(٥) الطلل ما تبقى من اثار الدار • عنوت درست • حميداً يشهداً تميز : درست ايها الدليل وانت محمود لانك من اجل من فارقت حقيق بالدروس ثم قال وكفى بذلك اي بما رأى من تميز حال الطلل شهيداً على رزئي لانه اثر هذا الاثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز فكيف تأثير في مع علمي وتمييزي

(٦) الدمن ما تلبد من آثار الدار ودمن الثانية الحقد القديم • آراها نساؤها الجميلات • رقد خربها الدهر حقداً عليها وانتاماً منها على اباها الماضية التي كانت كلها غبطة ونسجا

قَرَبْتَ نَازِحَةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيداً^(١)
 خَضَلًا إِذَا الْعَبْرَاتُ لَمْ تَبْرَحْ لَهَا وَطَنًا سَرَى قَلِقَ الْمَحَلِّ طَرِيداً^(٢)
 أَمَوَاقِفَ الْفَتَيَانِ تُطَوَى لَمْ تَزُرْ شَرْفًا وَلَمْ تَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيداً^(٣)
 أَذْكَرْتَنَا الْمَلِكَ الْمُضَلَّلَ فِي الْهَوَى وَالْأَعَشِيَيْنِ وَجَرُّوْلاً وَلَبِيداً^(٤)
 حَلَّوْا بِهَا عُقْدَ النَّسِيبِ وَنَمَمُوا مِنْ وَشِيْهَا رَجَزاً بِهَا وَقَصِيداً^(٥)
 رَاحَتَ غَوَافِي الْحَيِّ عَنكَ غَوَايَاً يَلْبَسْنَ نَأْيَا تَارَةً وَصُدُوداً^(٦)
 مِنْ كُلِّ سَابِقَةِ الشَّبَابِ إِذَا بَدَتْ تَرَكْتَ عَمِيدَ الْقَرَيْتَيْنِ عَمِيداً^(٧)

(١) نازحة القلوب القلوب النازحة البعيدة • الجوى قربت يريد اللطال النأى المدى :
 انت ايها اللطال باندرا سكت قد قربت الجوى والحزن من قلوبنا التي كانت بعيدة عنهما واطلقت لعبراتنا
 مداها ففاضت حزناً وصارت بعيدة المهد بانهطاعها

(٢) الخضل والحاصل كل شيء قد ترشش نداء • خضلاً حال من الدمع : هو دمع فائض لا ينفك
 يسفح على الخدين دواماً لا يقر له قرار اذا غيره من الدموع لم تبحر الحاجر

(٣) مواقف الفتيان على احبته للشودين وعهدهم في هذه الاطلال • تطوى تمحي • لم تَزُرْ
 شرفاً لم تأت بها متفقداً اثارها • الشرف المرتفع من الارض والصعيد المنخفض اني اعجب لك ايها
 المحلى الذي لا اثر للفرام في قلبه فكيف ان • واقف الفتيان الاحبه تمحي ولم تزر اطلالها ولم تندب محلاتها
 الا تعتبر بمن تقدمنا من الشعراء وتفتدي بهم

(٤) الملك المضلل في الهوى امروء القيس الاعشيان اعنى بني قيس وهو ميسون بن قيس بن جندل
 واعشى همدان وهو عبدالرحمن بن عبد الله وجرو ل هو الحطيثة بن اوس بن جوية وليد هو لبيد بن
 ربيعة العامري اذ كرتنا الضمير راجع للطلال • حلوا بها عقد النسيب تفتنوا به وشرحوا كل معانيه المقدمات
 وابدعوا فيه • النسيب ذكر محاسن النساء والتعرض للجن • نتمموا طرزوا ووشوا اذ كرتنا ايها اللطال
 ما كان من امر هؤلاء الشعراء القهول وماضي عهدهم بوقوفهم على الاطلال والتفتن في النسيب والتفتن
 عليها بما نحن نعيد سيرتهم الاول

(٥) غوافي الحي جمع غافية • عنك غوافياً مستغنيات عنك • النأي البعد والصدود الاعراض : يقول
 راحت جوارى الحي غنيات عنك لما رأين النسيب قد اشتغل برأسك فمن يبعدن عنك مرة ويصددن اخرى

(٦) سابقة الشباب في عنوان الصبا • بدت ظهرت • العميد الارلى السيد الذي يعتمد عليه في
 الامور • عميد الثانية من هذه العشق • التمرتان مكة والطائف

أَرَبَيْنَ بِالْمُردِ الْغَطَارِفِ بُدْنًا غِيدًا أَلْفَنُهُمُ لِدَانًا غِيدًا^(١)
 أَحَلَّى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعَا مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بَيْنَ خُدُودَا^(٢)
 فَأَطْلُبْ هُدُوءًا بِالتَّقَلُّلِ وَأَسْتَنْزِرْ بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السَّهَادِ هُجُودَا^(٣)
 مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى وَخُدَا بَيْتِ النَّوْمِ هُنَّ شَرِيدَا^(٤)
 تَغْدِي بِمَنْصَلَتِ يَظَلُّ إِذَا وَتَى ضَرْبَاوُهُ جِلْسًا لَهَا وَقُودَا^(٥)
 جَمَلَ الدَّجَى جَمَلًا وَودَّعَ رَاضِيًا بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقُعُودَ قَعُودَا^(٦)

(١) المرد جمع امرء من لم ينبت له الشعر في عارضيه . الفطارف جمع غطريف وهو السيد الشريف .
 بدناً متملي الأبدان غيداً جميع غيداء وهي الطويلة اللينة الاعطاف . بدناً وغيداً حالان من الفطارف
 لداناً مفعول ثانٍ لالفهم هذه النيد الجميلات قد ازددن علينا بالمرء الفطارف ذوي الاجسام الممتلئة
 واختزنهم بدلاً عنا معرضات عن حبنا لان شبيه التي منجذب اليه

(٢) قال الصولي البيت مأخوذ من قول الاعشى:

وارى الغواني لا يواصلن الذي فقد الشباب وقد يصلن الامردا

ولنصور النمرى مثله

كرهن من الشيب الذي لورأينه بين رأيت الطرف عنهن ازورا

ونحوه قول الآخر

ارى شيب الرجال من الغواني كوقع شيهن من الرجال

(٣) التقلل كثرة الاسفار والتقل من محل الى اخر . الهجود النوم . السهاد السهر . هجوداً تميز من
 فاعل استنر . من تحت السهاد متعلقة بحال من هجودا . استنر بمعنى استخرج : اطل اسفارك في البلاد
 مثقلاً من محل الى اخر لتحصل على الفنى والثروة ومن ثم الراحة والهدوء واستخرج من ركوب العيس
 وعدم النوم في الاسفار نوماً وراحة اي حصل الراحة من التعب

(٤) المعطية من اعطى البعير اذا اتاد ولم يستصعب . علل السرى مصاعبه . الوجد السير
 السريع وهي تميز من معطية : من كل نافة سهولة الاتياد مع السرعة رغماً عن شاق السفر وهذه السرعة
 تنفر النوم . من كل معطية متعلقة بنمت تفصيلي للعيس

(٥) تغدي تسرع . المنصلت الماضي في الاور . وفي فترة ضرباؤه نظراؤه . واثناله . الحابس كناية
 ظهر النافة تحت البرذعة . القنود خشب الرجل ويعني بذلك نفسه

(٦) الهون الذل . راضياً مفعول ودَّع وهو البساق في الحلة الراضية في المعلقة . القعود
 الجل اول ركوب . جملة يتخذ القعود قعوداً انت راضياً : هذا المنصلت ركب الدجى جملاً وودَّع
 كدولاً راضياً بالقعود في بيته ومتخذاً قعوده هذا جملاً يقتضيه ويرضاه

طَلَبَتْ رَيْعَ رَيْعَةِ الْمُنَى لَهَا فَفَيَّاتٌ ظِلًّا لَهَا مَمْدُودًا^(١)
 بِكَرِّيَّهَا عُلُوبِيَّهَا صَعْبِيَّهَا أَلْ حِصْنِي شَيْبَانِيَّهَا الصَّنْدِيدَا
 ذُهِلِيَّهَا مَرِيَّهَا طَرِيَّهَا بُنْيَى يَدِيَّهَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَا
 نَسَبُ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عُمُودًا^(٢)
 عَرِيَانُ لَا يَكْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمَى فِيهِ وَلَا يَبْنِي عَلَيْهِ شُهُودًا^(٣)
 شَرَفٌ عَلَى أُولَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا خَلَقَ الْمُنَاسِبَ مَا يَكُونُ جَدِيدًا^(٤)
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةِ عُلُوبِيَّةٍ مُجَدِّيَّةٍ لَطَنَّتْ عُودَكَ عُودًا^(٥)

(١) طلبت أي التافة • ربيع ربيعة أي المدوح خالد بن يزيد الذي شبهه بفصل الربيع للحصبة وخيره
 وريعية قبيلة • الممى من أميت الجبل إذا ارخيته ولها راجعة لريعية أي المرخى لها الطول : طلبت
 هذه الابل ربيع ربيعة وخصبها وخيرها وكنها الموطى للطالبين المتجعين لطلبها وظلها المدوح خالد بن يزيد
 (٢) الفلق الفجر : نبيه مشرق ساطع كالصبح في وضوحه وصحة تسلله من اماجد اولاد اماجد
 ونير كفلق الفجر في تقاوة الاصل وطيب النصر

(٣) العريان النجم الذي لا يستره شيء • يكبو يستر • من عمى متعلقة بتمييز • فاعل يبغي محذوف
 تقديره وصاحبه : فبني ظاهر كل من تتبعه • بدئياً من اجداد اجداده حتى يصل اليه لا يضل وصاحبه لا يلزمه
 شهود لا يهدوا له بصحته ليتثبت منه

(٤) المآق التوب القديم البالي • على أولى الزمان أي قديم موجود من اول الزمان : اصله قديم
 ولكن لا ينعم من قدمه انه رث وبأل لابل هو بهذا المعنى اشرف واجد من كل نسب • ما اسم موصول
 خبر خلق المناسب • خلق المناسب ما يكون جديدا أي ان النسب القديم هو الذي يمد شريفاً وجديداً
 وبالعكس النسب الجديد الحديث وهو الذي يمد خاملاً

(٥) قال المرزوقي : يقول لولا اني اعرف اصلك وانه من عتقه كالتبع في الاشجار وهو شجر
 تتخذ منه القسي وجملة فنجدياً لانه اذا كان منبت الجبال والهضاب كان اصدق واصلب لطفت اصلك من
 طيه الود الذي يُتَجَرَّبُ به انتهى كلامه • وقال ابو العلاء المعري : فنجدية نسبة الى فنج لان آباءه كانوا
 مهاجرين بها وعلوية معني منسوبة الى علي بن بكر بن وائل جده : أي اني شمت من اصلك الطيب رائحة الودود والند
 الذكية فنجته عود الطيب المعروف وهو لم يوجد في نسب اخر سوى نسبك فلم اعجب او اعجز لان
 اصلك من نعمة علوية فنجدية وهم اشرف الاصول • ويريد بالنعمة هنا الاصل من قوله فلان كريم النعمة
 أي طيب الاصل وعلى ذلك يفضل رأيي ابي العلاء

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدًا
 أَكْفَاؤُهُ تَلَدُ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا وَلَدَ الْخُتُوفَ أَسَاوِدًا وَأَسُودًا^(١)
 رُبْدًا وَمَأْسَدَةً عَلَى أَكْتَادِهَا لَبْدٌ تَخَالُ فَلَيْلُ لُبُودًا^(٢)
 وَرَبُّوا الْأَبُوتَ وَالْحُطُوطَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَى وَجُدُودًا^(٣)
 وَقُرُ النَّفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَمْضٍ أَرْدَنَ عَفْرِيتَ الْوَعَى الْمَرِيدًا^(٤)
 زَهْرٌ إِذَا طَلَعَتْ عَلَى حُجْبِ السَّكَمِيِّ نَحِسَتْ وَإِنْ غَابَتْ كَانَ سَعُودًا^(٥)
 مَا إِنْ تَرَى إِلَّا رَبِّيسًا مَقْصَدًا تَحْتَ الْعَجَاجِ وَعَامِلًا مَقْصُودًا^(٦)
 فَزِعُوا إِلَى الْخُلُقِ الْمَضَاعِفِ وَأَرْتَدَوْا فِيهَا حَدِيدًا فِي الشُّؤُونِ حَدِيدًا^(٧)

- (١) الاسود الحيات العظيمة • اكفاء جمع كفوف وهو المثل • الختوف جمع ختف الموت
 (٢) رُبْدًا جمع ربداء الحية الخبيثة وهي بدل اسوداً • مأسدة مجتبع الاسود وهي بدل من
 اسوداً • الاكثاد جمع كتد وهو مجتبع الكتف ورأس المضد • لبْد جمع لبدة وهي شعر عنق
 وكتف الاسد • القليل الشعر المجتبع • الأبود الصوف المتلبد • جملة على اكثادها الخ نعت مأسدة
 ويريد يقول ان رجاله الشجعان يشبهون الحيات والاسود التي لبيدها كثير وكثيف فوق بطنه البض
 كالبد وكلما كان الاسد بهذه الصفة كلما كان بالامن القوة والبأس والفراسة وتشبيهه ايام بالحيات دليل الدهاء اي قد
 اجتمعت فيهم الشجاعة مع القتل والرأي
 (٣) الجدود الاولى الحظوظ والثانية آباء الآباء او الامهات ورثوا النسب الشريف عن اكرم
 جدود ثم ورثوا عنهم ايضاً اعظم نصيب في السالى لجمعوا بين الاثنين اشرف اصل واعرق
 مجد واعظم نصيب في السالى والحب
 (٤) وقُر جمع وقور وهو ثواب الجأش في معصاة الحرب • قال الصولي : قمض رجل كان يعمل
 الاسنة فقال امرؤ القيس رديته فيها اسنة قمض وكواكب قمض الاسنة
 وعفريت الوغي المريد قرنها ودايتها
 (٥) هذه الاسنة التي هي كاللكواكب قد خالفت سننها في التنجيم فهي اذا غابت في السكى واختبرها
 كانت سعداً لاصحابها واذا اشرفت عليها وطلعت كانت نحساً لهم ولم تخترها
 (٦) مُقْصَدًا اي مقتولاً • العامل مادون السنان بقدر ذراع : ما كنت ترى الارئيساً مقتولاً
 تحت غبار الحرب ورءاً مكوراً ترك في المطعون ومحمد من الظن ما يكسر له الريح ويسمى الاجرار قال
 ارجز الريح ولا تناله (المرزوقي)
 (٧) الخلق المضاعف الدروع المضاعف نزع حلتها • حديد الاولى سيوف وحديد الثانية قاطمة

وَمَسَّوْا أَمَامَ أَبِي يَزِيدَ وَحَوْلَهُ مَشْيًا يَهُدُّ الرَّاسِيَّاتِ وَيُثِدُّ^(١)
يَفْشُونَ أَسْفَحَهُمْ مَذَائِبَ طَعْنَةٍ سِجٍّ وَأَشْنَعَ ضَرْبَةً أَخْدُودًا^(٢)
مَا إِنْ تَرَى الْأَحْسَابَ بَيْضًا وَضَحًّا إِلَّا بِحَيْثُ تَرَى الْمَنَايَا سُودًا^(٣)
لَيْسَ الشَّجَاعَةُ إِنَّهَا كَانَتْ لَهُ قَدَمًا نُشُونًا فِي الصَّبَا وَلَدُودًا^(٤)
بَأْسًا قَبِيلًا وَبَأْسَ تَكْرُمٍ جَشْمٍ وَبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودًا^(٥)
وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ فِي نَدَى وَوَعَى وَمُبْدِيٍّ غَارَةً وَمُعِيدًا
يَقْرِي مُرْجِيَهُ مُشَاشَةً مَالِهِ وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثُغْرَةً وَوَرِيدًا

(١) الراسيات رؤوس الجبال • مشياً ويثدأ مثنى الابطال والاسود وهو مثنى يتناقل وثبات مع التصميم واظهار علامات الشجاعة والذي يسمع له صوت لثقله

(٢) يفتشون اسفحهم يلقون او يباشرون • اسفحهم من سفح الدم اذا سفكه واراقه • المذاب مجاري الماء التي تتعد من الجبل الى الوادي واستعارها للطعنة لكثرة تفجر الدم منها • السج الماء الذي يجري على وجه الارض وهي نمت طعنة • واشنع مطوقة على اسفحهم اي اشنعهم • الضربة الاخود التي عملت حفرة مستطيلة في الجسم : ان قوم هذا المدوح يفتشونه ويلتفون حوله وهو اسفحهم مجاري طعنة اي اوسهم طعنة ويشتونه ايضاً وهو اشنعهم ضربة اخدوداً

(٣) بقدر ما تكون الصوبات لتحصيل المجد والفرف خيرة ومدينة من الهلكة بقدر ما تكون الاحساب بيضاً ناصعة

(٤) النشوغ السوط • اللدود ما يصب بالمسحط من الدواء ليقسط به • هو مولود بالشجاعة رضها مع اللبن وتقرس بها منذ الصغر • قال الحارثي النخعي النشوغ الوجود في النعم كله واللدود في احدى شقي النعم

(٥) البأس الشجاعة والقوة وهي بدل من الشجاعة • بأساً قبيلًا موروثًا من قبيلة • وبأس تكرم جشم اي بأس تكفه لكي يزداد عند الذكر به كرمًا • جشم من نجمم اي تكلف • وبأس قريحه مولود اي ولد له ونشأ فيه واصل القريحه اول ماء يخرج من البشر اذا حفرته وكذلك قريحه كل شيء اوله

أَيَقْنَتُ أَنْ مِنَ السَّمَّاحِ شَجَاعَةٌ تُذَيِّ وَأَنْ مِنَ السَّمَّاحَةِ جُودًا ^(١)
وَإِذَا سِرَحَتْ أَلْطَّرَفَ حَوْلَ قِيَابِهِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا ^(٢)
وَمَكَارِمًا عَتُقَ النَّجَّارِ تَلِيدَةً إِنْ كَانَ هَضْبُ عِمَائَتَيْنِ تَلِيدًا ^(٣)
وَمَتَّى حَلَلْتُ بِهِ أُنَالِكَ جَهْدُهُ وَوَجَدْتُ بَعْدَ الْجَهْدِ فِيهِ مَزِيدًا
مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرَبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ بِآخِرِينَ بَلِيدًا ^(٤)

(١) مُشَاشَةٌ مَالُهُ خِيَارُهُ • وَمُبْدِي غَارُهُ وَمُعِيدَايَ مُسْتَمِرًّا وَمُوَاصِلًا عَمَلَهُ فِي شَأْنِ الذَّارَاتِ عَلَى الْإِعْدَاءِ • شَبَابُ الْإِسْنَةِ حِدَاهُ • الثَّرَّةُ قَرَّةُ النَّحْرِ • وَشَبَابُ مَعْطُوفَةٍ عَلَى مَشَاشَةٍ أَيْ وَيَقْرِي شَبَابُ الْإِسْنَةِ نَفْثَةُ هَدْوِهِ وَوَرِيدُهُ : قَالَ الْحَارِزِيُّ نَحْيِي يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ أَيَقْنَتُ أَنَّ مِنَ السَّمَّاحِ شَجَاعَةً وَمِنَ الشَّجَاعَةِ سَهَاحًا أَيْ هُوَ فِي شَجَاعَتِهِ وَقِتَالِ أَعْدَائِهِ وَالْإِكْثَارِ مِنْ طَعْنِهِمْ وَقَتْلِهِمْ كَالسَّمَّاحِ الْجَوَادِ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ عَلَيْهِمُ مِنَ الثَّرَى وَالْإِكْثَارِ هُوَ سَمَّاحٌ وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا وَهُوَ شَجَاعَةٌ وَسَمَّاحَةٌ تَدِي وَهُوَ فِي أَفْضَالِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَالْإِكْثَارِ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَمُبَارَكُمُ كَالشَّجَاعِ الْجَرِيِّ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَطَاءِ الْأَجْرِيِّ رَابِطُ الْجَائِشِ • وَقَالَ الصَّوْلِيُّ يَقُولُ مَنْ كَانَ شَجَاعًا كَانَ جَوَادًا لِأَنَّهُ لَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَسْجُلُ بِأَلِهٍ فَهَذَا مِنْ هَذَا وَقَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ وَالْيَ هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ فِي قَوْلِهِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَكْرَمَ مِنْ شَجَاعٍ وَإِنْ أُعْطِيَ الْقَلِيلُ مِنَ النِّوَالِ
وَذَاكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا يَنْفِي عَنْهُ أَطْرَافُ الْعَوَالِ
شَرَى دَمَهُ بِهِ حَتَّى إِذَا مَا حَوَّاهُ حَوَى بِهِ حَمْدُ الرِّجَالِ

وَقِيلَ وَجَدَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِ دِيوَانِ أَبِي تَمَّامٍ (الشَّجَاعَةُ مِنَ الْجُودِ لِأَنَّهَا سَمَّاحَةٌ بِالنَّفْسِ وَلِذَلِكَ قَالُوا كُلُّ سَخِيٍّ شَجَاعٌ وَكُلُّ شَجَاعٍ سَخِيٍّ وَقَالَ مَسْلَمُ بْنُ الْوَلِيدِ

مُجُودٌ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وَقَالَ الْحَكِيمُ الْبُخْلُ شَجَاعَةٌ فِي الْوَجْهِ • وَأَقُولُ أَنَا هَذَا شَرَحَ مُوجِزًا وَأَفِ بِالْفَرَضِ لِفَلَسَفَةِ الشَّجَاعَةِ وَالسَّمَّاحِ وَالْبُخْلُ وَمَصْدَرُهَا كُلُّهَا النَّفْسُ وَهِيَ طَبِيعِيَّةٌ مُتَأَصِّلَةٌ • وَلَوْ دُودَةٌ فِيهَا

(٢) أَيْ نَجْدٌ مَنْ يَجُودُ عَلَيْهِمْ بِأَلِهٍ وَهُمْ كَثِيرُونَ رَاتِعِينَ بِنَبْطَةٍ وَنَعِيمٌ وَنَجْدٌ حَسَادُهُ عَلَى مَجْدِهِ الرَّفِيعِ فِي شَفَاةٍ وَجَعِيمٌ

(٣) عَتُقَ النَّجَّارِ ذَاتُ أَصْلٍ عَرِيقٌ فِي الدَّمِ • تَلِيدَةٌ قَدِيمَةٌ مُوروثَةٌ • عِمَاةُ جَبَلٍ وَقَدْنَاهُ : لَهُ مَكَارِمُ ذَاتُ أَصْلٍ عَرِيقٌ فِي الْقَدَمِ مُوروثَةٌ عَنِ الْأَجْدَادِ ثَابِتَةٌ وَأَزَلِيَّةٌ رَاسِخَةٌ كَالْجَبَلِ الْمَذْكُورِ

(٤) مُتَوَقِّدٌ مِنَ الزَّمَانِ أَيْ لِعَظَمِ قُوَّتِهِ وَاسْتِعْدَادِهِ يُوَثِّرُ فِي أَحْوَالِ الزَّمَانِ عَلَى حَدِّ الْقَوْلِ الْمَشْهُورِ (الرِّجَالُ تَكْثِفُ الْأَحْوَالُ) أَيْ يَقْدِرُ بِحِمْلِ الزَّمَانِ نَحْيًا وَسَعْدًا لِأَعْدَائِهِ وَمُرِيدُهُ وَبُؤْسًا وَشَقَاءًا لِمُخْضِيهِ بِمَزَلٍ وَيُوبِلُ وَيَفْرَقُ وَيُنِي وَيَقْتُلُ وَيَجِيءُ الْحَالُ فَالزَّمَانُ يَطْبَعُهُ لِعَظَمِ نَفْثَتِهِ فَهُوَ مُطْبَعٌ لِمَا أَمَرَ وَمُنْقَذٌ لِمَا قَضَى وَحَكَمَ وَهَذِهِ صِفَاتُ الزُّجَالِ

أَبْقَى يَزِيدُ وَمَزِيدُهُ وَأَبُوهُمَا وَأَبُوهُ رُكْنُكَ فِي الْفَخَّارِ سَدِيدًا
 سَلَفُوا يَرْوُونَ الذِّكْرَ عَقَبًا صَالِحًا وَمَضَوْا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا
 إِنَّ الْقَوَائِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ مِثْلَ الْجُمَانِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)
 هِيَ جَوْهَرٌ نَثَرَتْ فَإِنَّ الْفَتْنَةَ بِالشَّعْرِ صَارَ قَلَايِدًا وَعَقُودًا^(٢)
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ يَأْخُذُ مِنْهُ ذِمَّةً وَعَهْدًا^(٣)
 فَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفْرَاءَهَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهُودًا^(٤)
 مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَتْ الْعُرْبُ الْأُولَى يَدْعُونَ هَذَا سُودَدًا مَحْدُودًا^(٥)

(١) القوافي الشعر . المساعي المناخر التي تنال بالسعي . الجمان الأولو . الفريد حجارة كريمة او ذهب تفصل بين عدد معين من جبات الأولو تزيد منظرًا وجمالاً ان الاعمال المجيدة اذا مدحت بشعر كهذا اشبهت عقد الأولو المزين بالفريد فانه يكسبها رونقاً وجمالاً وبهاء فاللاكي المنظومة اشد تأثيراً في النفوس من المنشورة

(٢) هي يقصد الاعمال المجيدة هي لآلي متفرقات لانظام لها ولكن اذا تولاها الشاعر الفعل ونظمها بسلك نظامه الرائع تصبح متاهةً نفيساً وحلياً فاخراً واذا كانت منشورة ضاعت وتبعثرت ولم تكن اداة لازمة

(٣) معترك اي ساحة الحرب . مقامة مشهد اعمال مجيدة باهرة تغلدها صاحبها في المجد ويجب ان تذكر . يأخذن اي الاعمال المجيدة . منه اي من الشعر : فالشعر لا بد له من ان يدخل في كل معركة حرب او مقام اعمال مجيدة فينظمها وهكذا تغلده الى الابد وبدونه تضع فهو له ذمة عليها وحق وحرمة

(٤) خفراءها حراسها : ان هذه الاعمال العظيمة سواء كانت في ساحة الحرب او في مقامات الرجال اذا لم تنظم في الشعر وتنفذ فيه تماماً لا يعرف عنها شيء ولا تستعير كعمل دات اثر عظيم وخالد اي اذا لم تدع وتتشرب بين الناس . فالشعر كما قلت كان الواسطة الوحيدة للنشر والشهرة والمدح والذم والفخر الى آخره بين العرب

(٥) الاولى الذين وهي خبر لمبتدأ محذوف اي هم الاولى والجملة خبر كان . السودد الشريف ولذلك العرب هم وحدهم كانوا يعتبرون كل عمل لا يذاع ولا يمدح بالشعر شراً محدوداً او بسيئاً لا يبعج السكوت عليه . قال الصولي : كانوا يقولون فلان محدود السودد اي لم يكثر مدحه وفي حاشية محدوداً اي معروف الحد لانه يكون مقصراً عن كماله اذا لم يُقل فيه الشعر

وَبِنْدٌ عِنْدَهُمُ الْعَلَى إِلَّا عَلَى جُعِلَتْ لَهَا مَرُورُ الْقَصِيدِ قُبُورًا^(١)

وقال بمدحه ايضا

مَا لِكَيْتِبِ الْحَمَى إِلَى عَقْدِهِ مَا بَالُ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرَدِهِ^(٢)
 مَا خَطْبُهُ مَا دَهَاهُ مَا غَالَهُ مَا نَالَهُ فِي الْحُسَانِ مِنْ خُرْدِهِ^(٣)
 السَّالِبَاتِ أَمْرًا عَزِيمَتَهُ بِالسَّيْحِ وَالنَّافِثَاتِ فِي عَقْدِهِ^(٤)
 لَيْسَنَ ظَلِيلٍ ظِلٌّ أَمِنَ مِنَ الدَّهْرِ وَظِلًّا مِنْ لَهْوِهِ وَدَدِهِ^(٥)
 فَهَنْ يَخْزِنَ عَنْ بَلَهْنِيَةِ الْعَيْشِ وَيَسْأَلُنَ مِنْهُ عَنْ حِمْدِهِ^(٦)

(١) بند يشذ • المرر الجبال المحكمة القتل : وكذلك كان عندهم ايضا كل الكارم اذا لم تعبد بالشعر وتذاع بين الناس تفرق وتنبذ ولا تحسب من المناقب الحميدة لاقتناء المجد كما ان اللؤلؤ اذا لم ينظم في سلك العقد يحسب ضائعا ولا يعد حلية يتزين بها

(٢) الكتيب تل الرمل • العمد الرمل المنعد • الجرما وعريملوه رمل • الجررد سهل بلا نبات

(٣) خرد جمع خريدة وهي الامراة الحبية او الفتاة : ماذا اصاب مغاني الحسان الغانيات التي خربت بدهن واصبحت قفارا وروالا قاحلة اني اتمجب من ذلك ويؤلمني جدا

(٤) السالبات امرأ عزيمة اي بافتنائهن تجمل قوى من ميل اليهن خائرات • والثافثات في عقده السحراته يسعرهن وهو تعبير يأخذ بمجامع اللوب

(٥) الدد اللهو واللعب : ان هذه الغانيات السحرات قد تطبعن بطبعتين ملازمتين لهن الاولى انهن لا يباينن بحوادث الايام مهما تغلبت لانهن لم يمتدن البالاة والثانية ان لاهن لا يمتدن باللهو واللعب وسحر قلوب الرجال • قال الصولي : ومحبان يكن من بنات الاغنياء يستمتعن باللهو واللعب وبأمن حوادث الايام لا يتيسر ذلك لآخرين وجمل ظلا للامن لانه يحجز صاحبه من الخوف واللهو ظلا لانه يحجزه عن الحزن

(٦) بلهنية العيش سمته ورفاهيته • والجرد يؤس العيش وشدة يقال عيش جعده اي انهن لا يرفرن الا النعم ورفاهية العيش ولا يصدقن انه يوجد شقاء في العالم لانهن لم يذقنه ولهذا يستغفرن عنه كيف يكون وما هو

وَرُبَّ أَلْعَى مِنْهُنَّ أَشْنَبُ قَدْ رَشَفَتْ مَا لَا يَذُوبُ مِنْ بَرْدِهِ ^(١)
 قَلْتُ مِنَ الرِّيقِ نَافِعِ الذُّوبِ إِلَّا أَنْ يَبْرُدَ الْأَكْبَادِ فِي جَمَدِهِ ^(٢)
 كَالْحَوْطِ فِي الْقَدْرِ وَالْفَزَالَةِ فِي الْبَهْجَةِ وَأَبْنِ الْغَزَالِ فِي غَيْدِهِ ^(٣)
 وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِيمَ لَهُ فِي جَيْدِهِ بَلْ حَكَاهُ فِي جَيْدِهِ ^(٤)
 فَالْوَيْعُ قَدْ عَزَّنِي عَلَى جَلْدِي مَخَمٌّ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلْدِهِ ^(٥)
 لَمْ يَبْقِ شَرُّ الْفِرَاقِ مِنْهُ سِوَايَ شَرِّهِ مِنْ نُؤْيِهِ وَمِنْ وَتْدِهِ ^(٦)
 سَاخِرِقُ الْحَرْقِ بِأَبْنِ خَرْقَاءَ كَأَنَّ هَيْتِي إِذَا مَا أُسْتَحَمَّ مِنْ نَجْدِهِ ^(٧)

(١) الى له سمة مستحسنة في الشفة . اشنب ذو الشنب وهو الجمال الساحر المستفاد من مجموع الشفاء والاسنان . رشف شرب مصاً بأن . ورشفت ما لا يذوب من برده قبلته طويلاً ومصت فاه وأشنتاه وقد شبه الاسنان بالبرد الا انها لا تذوب مثله وذكر الأبي وهو اسمرار الشفة لاستحسانه مع يامن الاسنان

(٢) اقلت قرة في الصخر فيها ما قد شبه بها الدم . نافع الذوب هو العمل وشبه به الريق برد الاكباد في جمده الهاء في جمده واجمة قلت اي المستحب عند التقبيل ان يكون هذا الثغر قليل الريق (ليس ناشفه ولا كثيره) : يقول رب فم الى الشفاء قلت نافع فيه الريق الذي هو كالمد والشفاء الاكباد في برد القلب وجمده اي الثغر

(٣) الحوط النفس الناعم . الفزالة الشمس عند اول شروقها . العيد طول المنق وتثنية تنجاً ودلالاً (٤) حكاها اشبهه . لانعم له في جيده اي لانعومة ولا حلي اورقة في جيد ابن الغزال كما في جيد هذه الغانية واغما حكاها في جيده وهو رقة عنقه مع طوله وتثنيه دلالاً وحسن التفاته كالغزال (٥) عزني على جلدي قوى في عاطفة الشوق والحنين لتلك الربوع المندرة حتى لم يقدر علي جلدي وتصبري من ان يضبطاني . مخ بلي . جلد الثانية الارض الصلبة ومخ نادل عزني

(٦) النؤي فناء حول الحيمة تمنع السيل عنها وجعل النؤي والوند شرى الربع لانهما وحدهما اللذان يقيان من متاع اليت ويشيران الذكري وهما احط آلات الحي واقلها فائدة ويمكن الاستثناء عنها ؟

(٧) الحرق الغلاة الواسعة ابن خرقاء الجمل والخرقاء الناقة التي تشبه بالريح وهي التي تهب من كل وجه قال الصولي : وقصده بذلك قول النابغة : « واقع الحرق بالخرقاء قد جاءت * بعد الكلال تشكى الابن والسأما » الهيق ذكر النعام . الجند العرق وجملة اذا استحم من نجده حالية : ساقط الفاويز بكريم من الاصل يسرع في جريه كالريح ولا يعلم ابن يتعاهد اخفاه ومتاسمه كذكر النعام اذا حمي وابتل من حره فانه يطهر طويلاً ولا يعلم ابن يصع رجليه

مُقابِلُهُ فِي الْجَدِيلِ صَلْبُ الْقَرَا لَوْ حَكَ مِنْ عَجْبِهِ إِلَى كَتَدِهِ ^(١)
 تَامِكُهُ نَهْدِهِ مَدْخَلُهُ مَلْمُومُهُ مَحْزَلُهُ أَجْدُهُ ^(٢)
 إِلَى الْمُقْدَى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي يَضِلُّ غَمْرُ الْمُلُوكِ فِي ثَمْدِهِ ^(٣)
 ظُلُّ عَفَاةٍ يُعَبُّ زَائِرُهُ حُبُّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرِ مِنْ وُلْدِهِ ^(٤)
 إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا حُكْمَهُمْ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ^(٥)
 مِنْ كُلِّ لَهْفَانٍ زِدَتْ فِي أَوْدِ الْأَ أَمْوَالٍ حَتَّى أَقَمَتْ مِنْ أَوْدِهِ ^(٦)
 مُسْتَطَرَّ حَلٍّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ مَحِثُّ حَلِّ الطَّرَافِ مِنْ عُمْدِهِ ^(٧)

(١) رجل مقابل أي كريم النسب من جهة أبويه • الجدِيل غل نجيب مشهور عند العرب • القَرَا الظهر • حَكَّ هنا من حَكَّ الذهب إذا امتحنه بالحك ليظهر عيانه • المعجب طرف السلطنة القنارية مصابلي الذنب • الكتد مجتمع الاكتاف وهي سلسلة الظهر بين الكتفين أي هو كريم ونجيب سليم نجب لو اختبروا متعن من كتده الى عجبهم لم تر فيه عيباً

(٢) تَامِكُهُ سمين وممتلئ • سَنَاهُ • نهده بارز صدره • مَدْخَلُهُ مداخل ومحكم جدل فزاره بعضه ييمض • مَلْمُومُهُ مجتمع جسمه ومجدول عضله • البعير المحزّل المرتفع في سيره • المومض من البناء المحكم أي تام تركيبه • وكلها بدل من ابن خرقاء وهي كلها صفات ممدوحة في تركيب قنار الجبل تدل على أصله وخلوه من اليب أو هو حاد بليل المحاسن الممكن وجودها في كرام الابل

(٣) الفمر الماء الكثير • الحمد الماء الدليل أي ان اعظم هذه الملوك واكثرها عطاء يقل عن قليله
 (٤) وُلْدُ جَمْعٌ وَلَدٌ • ظُلُّ عَفَاةٌ هو ظل الطالين عطاء • يلتجئون اليه خيرهم من الثمب والقر والهم ويعطف عليهم عطفاً عظيماً كما يحب ابو الاولاد الكبير في السن اصغر اولاده فإنه يميزه أكثر من جسيمهم
 (٥) حَكْمُهُمْ من لسانه ويده المفروض لهم عنده ويجب عليه اعطاءهم إياه من نهائج ومال وآداب وحكم عالية

(٦) لَهْفَانٍ خائف ومتعجب بامر الأَوْدِ الاعوجاج أي زدت في اتفاق المال حتى اصلحت اعوجاجه ومن كل لهفان بدل من الواو في أناخوا

(٧) مُسْتَطَرَّ يطلبون عطاياه فيجود بها بكثرة • الطراف بيت من ادم هو كثير البذل والجود لغتبه قد حل في قومه وذويه في ذروة الجود والشرف كما يهل الطراف من المعد وكما انه يعرضهم ثم بدعونه ويهتدونه

قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَوَصَفُهُمْ لَا تُحْمَى عَلَى تَلْدِهِ
فَهُمْ يَمْسُونَ الْبُخْتَرِيَّةَ فِي أَبْرَادِهِ وَالْأَنَامُ فِي بُرْدِهِ ^(١)
لَا يَنْدُبُونَ الْقَتِيلَ أَوْ يَأْتِي أَّا حَوْلُ لَهُمْ كَامِلًا عَلَى قَوْدِهِ ^(٢)
إِنَاهُ تَجِدُ مَلَانُ بُورِكَ فِي صَرِيحِهِ لِلْعُلَى وَفِي رَبْدِهِ ^(٣)
وَهَضْبُ عَزِ تَجْرِي السَّمَاحَةُ فِي حُدُورِهِ وَالْإِبَاءُ فِي صَعْدِهِ ^(٤)
يَزِيدُ وَالْمَزِيدَانِ فِي الْحَرْبِ وَالزَّائِدَانِ الطُّودَانِ مِنْ مُصْدِهِ ^(٥)
نِمْ لَوَاهُ الْخُمَيْسِ أَبَتْ بِهِ يَوْمَ خَمَيْسٍ عَالِي الضُّحَى أَفْدِهِ ^(٦)

(١) قال المرزوقي يعني انهم مدحوا قديماً وحديثاً وخلفاً وسلماً اذ كانوا يتناسقون في ابتناء المالبي ويتشابهون في طلب السكاك ثم يهرسون على تخليد الذكر بحصرها في الشعر لحدث المدح لهم وقديمه ظاهر عليه اثرهم غير غفل من علاماتهم فهم يمسون البختريّة اي يتبخثون في بروده اي في حال المدح يعني المذبذبة الجيدة . قال الخارزنجي يقول هم يتبخثون في برود المدح المقول فيهم والخلق يمسون في برود عطاياء وناعمه التي اعطاهم وفواضله التي تفاضل بها عليهم اي المدوح وعنى بالانام من مدحه فاعطاه وغير المادحين ايضاً من الناس في بلهية العيش منه

(٢) مدب الميت بكاء معدداً حسناته . او بمعنى الى ان القود القتل بالقتل : لا يندبون القاتل ولا يبدؤون حتى يأخذوا بناره . وبعد ان يأخذوا بالنار لا يندبونهم حتى يأتي الحول على ادراك النار كلاً فاذا وفي الدام من قوده بكوه

(٣) الصريح الابن الخالص تحت الرغوة . زبد . رغوته . انا . خبر لبنتنا محذوف تقديره هو انا . اي اصلهم : شبه اصلهم الكامل بالجد والطي بالاناء الملان ثم قال بآرك الله هذا الدرف الكامل والمجد الخالص ثم بآرك في اصله وفرعه فهو صاف . صفي لا عيب فيه ولا نقص

(٤) الهضب الجبل . حُدُورِهِ منخضاته . الاباء عزة النفس والشم . صعد ارتفاه : ثم راقعون من العز في شامحات الذرى اما الساحة فتندفق منحدرة من عن جوانب هذا الدرف الشاخ بحيث يتاله كل واحد بكل سهولة واما هم فلا يبالون بسوء لانهم من النعمة في مكان

(٥) الطود الجبل . المصدر جمع مصاد وهو اعلى الجبل وباقي البت اسماء اجداده وآبائه : ان آباءه واجدادهم المذكورين مائل وحسون يتحصن بهم

(٦) الخميس الجيش . الخميس الثانية من ايام الاسبوع . اللواه الراية . نالي الضحى ساطع الضياء . أفده قريب الهدى . قال الخارزنجي : نيم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته يعني حتى أفدو قرب انقضاءه ودخوله في الضحى الاكبر وذلك حين عقد له على ارمينية

خِلَتْ عُمَابًا يَبْضَاءَ فِي حُبٍّ رَاتِ الْمُلْكَ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُدُورِهِ ^(١)
 فَشَاغِبَ الْجَوِّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَنَحَى مِنْ مَدَدِهِ ^(٢)
 وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى أَسْمَرَ مَتْنِ يَوْمِ الْوَعَى جَسَدِهِ ^(٣)
 مَارِنِهِ لَدُنْهِ مُتَفَفِّهِ عَرَّاصِهِ فِي الْأَكُفِّ مُطَرَّدِهِ ^(٤)
 تَخْفِقُ أَفْيَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ ^(٥)
 نَالَ بِعَارِي الْقَنَا وَلَا بِيهِ مَجْدًا تَبَيَّتُ الْجُوزَاءُ عَنْ أَمَدِهِ ^(٦)
 يَعْلَمُ أَر لَيْسَ لِلْعَلَى لَقْمٌ قَصْدُهُ لَمَّا لَمْ يَطَأْ عَلَى قِصْدِهِ ^(٧)

(١) حجرات جمع حجرة وهي الناحية • السُّدُور جمع سُدُور وهي الدار أو ساحة باب الدار : اذا نظرت الى هذا اللواء (المذكور قبلاً) حسب عُمَابًا يَبْضَاءَ طارت في الهواء فوق جناحه ودياره وقد شبهت الراية بالعتاب

(٢) شاغِب خاضع : هذا اللواء ضربته الريح وهو ضربها فتقاتلا في الجو وهو مسكنه حينما يقف طول زوايه خافتاً • وقَاتَلَ الرِّيحَ وهي من مدده فكما انه اوقع تبة الذب على اللواء في الاول لانه هو شاغِب الجومع انه له فضل عليه لانه فيه ساكن كذلك اوقع التبة عليه في الثاني بمقاتلته للريح مع انها لها الفضل اليه ايضاً لانها اذا لم تعد لا تخفق ولا يتحرك

(٣) تَهْفُو تَخْفِق • الذُّوَابَة صغيرة الشعر المرسله • جسد الدم به مجسّد فهو جاسد وجسد أصمق • على اسمر متن يريد به الرع الذي عليه اللواء • مرّ معطوفة على شاغِب والضمير راجع للواء وذُوَابَتَاهُ اي اللواء : وقد حمل هذا اللواء فوقه فكانت تخفق ذُوَابَتَاهُ المتدليتان من جانبيه على عصاه كالريح المحصول هو عليها وقد تلتطخ بالدماء في ساحة الحرب وهو والريح واحد

(٤) مارته من اوصاف الرمح الصلب اللين • اللدن اللين • المتفك المذهب والمعدل بالثقاف • الرصاص الذي يهزأ ويضطرب • المطرد الذي انانيه بنديّة واحدة وكلها من صفات الرمح وهي بدل من اسمر متن المقدمة اي هذا الرمح الحامل للراية هذه صفاته وهو والرمح الذي يطمن به سيان
 (٥) اَفْيَاؤُهُ اي افياء هذا اللواء • الطَّرْد مزاولة الصيد : اي يرى طراد الابطال شيئاً حادياً مألوفاً عنده كالصيد الذي هو للترهة والرياضة

(٦) نَالَ بِعَارِي القنا عاري القنا ما قاتل به الاعداء ولا يسه اي ما لبس الاولية التي مهدت له • تبئت تدنو وتعترب • الامد المدى قد نال بياسه وشجاعته في مقارعة الابطال محلاً ارفع من الجوزاء فهي تهرعن غايته وتبيت دونه

(٧) الاقم الطريق الواضح • القصد المستقيم • القصد قطع الزمام في ساحة الحرب

يَا قَرْحَةَ الثَّغْرِ بِالْخَلِيفَةِ مِنْ يَزِيدِ الْمُرْتَضَى وَمِنْ أَسَدِهِ ^(١)
تَضَرَّمْ نَارَاهُ فِي قَرَى وَوَعَى مِنْ حَدَرِ أَسْيَافِهِ وَمِنْ زَنْدِهِ ^(٢)
مُمْتَلِ الصَّدْرِ وَالْجَوَانِحِ مِنْ رَحْمَةٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ جَسَدِهِ ^(٣)
يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةِ لِشْغَلٍ وَيَسْ فَهُوَ لَوْ أَسْطَاعَ عِنْدَ أَسْعَدِهِ ^(٤)
إِذْ مِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّ سَاعَتَهُ الْطُلُقَ عِيَارًا لَهُ عَلَى أَبْدِهِ ^(٥)
أَلْوَى كَثِيرُ الْأَسَى عَلَى سَوْدَدِ الْأَمْسِ قَلِيلُ الْأَمْسِ عَلَى رَعْدِهِ ^(٦)

(١) قال التبريزي : كان يزيد بن يزيد ولد يقال له اسد والخليفة ابن يزيد خالد ابنه

(٢) القرى الضيافة . الوعى الحرب . من حد اسيافه اي في الحرب ومن زنده اي في الضيافة

(٣) الجوانح اضلاع الصدر . مملوء من جسده : اي ان جوانحه مملوءة رحمة وهذه الرحمة قد ملأت جسده ايضاً

(٤) يأخذ من راحة لشغل يشغل بعضاً من اوقات الراحة في الشغل فهو مقتصد في الوقت . لبس الزمان لشدة . التأد الندى والرطوبة : قد خصص لكل ساعة عملها بمقتضى المهمة . والحزم عنده للشغل وقت وللراحة وقت بها يستريح ويموض ما فقد ثم يذخر من سعة امواله وكثرتها لما يتوقع من ضيقها عليه قلبها

(٥) اسعده اسعد ايامه : لو استطاع ان يتصرف في الزمان وقلباته كما كان يذخر بهماً من ايام سموده الى ايام نفسه فيجعلها كلها سعيدة

(٦) ساعته الطلق زمن السعادة ورغد العيش وهي مفعول يمد الاول ومفعولها الثاني عياراً ومها طلق ألحيا اي باش الوجه : هو محبب الامور ولا يتخذه للايام فيأخذ من يومه لئله ومن سمده الى نفسه وليس كعوض الناس الذين اذا بش الزمان في وجهه يركن اليه ولا يحسب الى المستقبل ظاناً ان كل ايامه ستكون هكذا سعيدة الى الابد

(٧) الألوى الذي لا يلبس الخصى . الاسى الحزن : هو قوي النكبة صعب المراس لا يابن لخصمه وكثير الصب والتعب في سبيل الحصول على السيادة والشرف ولا يهجم بها ضحى لاجلها من رعد العيش وتعمه وزفافه

قَرِيحَةُ الْعَقْلِ مِنْ مَعَاظِلِهِ وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ مِنْ عُدْوَانِهِ^(١)
يَا مُضَفِنًا خَالِدًا لَكَ الشَّكْلُ إِنِّي خَلَدَ حَقْدًا عَلَيْكَ فِي خَلْدِهِ^(٢)
إِلَيْكَ عَنْ سَبِيلِ عَارِضٍ خَضِلٍ أَلِ شَوْبُوبٍ يَأْتِي أَلْهَامُ مِنْ فَضْلِهِ^(٣)
مُسِفَةٍ ثَرَوٍ مُسْتَحْصَحِهِ وَإِيلِهِ مُسْتَهْلِكِهِ بِرِدَةٍ^(٤)
وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَى مَلِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ
أَخْلَاقُكَ الْفَرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرِي مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي صَدْرِهِ
وَمَشْهَدٍ صَبْرٍ الْكُمَا بِهِ خُطْبَانُهُ سَلْمًا إِلَى شَهَدِهِ^(٥)
كَأَنَّمَا مُبْرَمٌ الْقَضَاءُ بِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَالْمُنُونُ مِنْ رَصْدِهِ^(٦)
أَرْتُ مِنْ خَالِدٍ بِمُتَصَلِّ الْإِقْدَامِ يَوْمَ الْهِيَاجِ مُنْجَرِدَةٍ^(٧)

(١) قريحة العقل طليعة العقل وللروية المولود فيها • المعازل الحصون • العُدَد جمع عُدَّة وهو الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر

(٢) المضن الموغر صدره عليك من الضنن وهو الحقد • الشكل قد المولد • خلد حقدًا افتكر به وحفظه • الحَاد القلب والنفس

(٣) إليك عن تجنب • الحضل الثدي • الشؤبوب الدمة القوية من المطر • فنده متراكمة • ويريد يصفه بالشدّة والنوة العظيمة التي تجلب للموت على من حلت به

(٤) الأسرِف القريب من الأرض • الأثر الكثير للقاء • المسحج السائل من فوق • التوايل المطر الزير • المسهل المتلائي وكما بنت عارض وهي مبالغة في وصف قوته

(٥) المشهد واقعة حرب • الكماء جمع كمي وهو الفارس المسلح • الخطابان الخطل الذي فيه خطوط خضر • المشهد السبل بقرصه : أن الإبطال في حرب كهذه قد ذاقوا من العذاب مرارة الخطل فصبوا عليه مرّ الصبر حتى توسلوا أخيراً إلى البطولة والشهرة والنصر الذي هو الحل من الملل • وجهة صبر الكماء الخ تمت مشهد

(٦) مبرم القضاء القضاء المحتوم • رسل جمع رسول والمنون من رصده أي راصد النفوس ليختطفها به أي بالمشهد • من رسله ومن رصده خالان • مبرم مبتدا وارت خبرها والمنون منطوطة على مبرم

(٧) الأارت الذي في لسانه الرثة وهي المعجزة والحيلة • المتصلت من صلت الفرس ركنته • المحجود السرج الممتد به الجري وهو لا يلوي على شيء : القضاء المبرم والمنون الراصدة للنفوس في هذه الموقفة الحرية كانوا أبداً منه في قبض النفوس هنا المعجزة والنصاحه استعملتا مجازاً

كَالْبَذْرِ حُسْنًا وَقَدْ بُعَاوِدُهُ عُبُوسُ لَيْثِ الْعَرَبِينَ فِي لَبَدِهِ
كَالسَّيْفِ يُعْطِيكَ مِلًّا عَيْنِكَ مِنْ فِرْنْدِهِ تَارَةً وَمِنْ رُبْدِهِ ^(١)
تَأْتِيهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ عَوْرَاهُ ذِي نِزَبٍ وَمِنْ فَنْدِهِ ^(٢)
وَلَا تَنَامِي أَحِبَّاءَ ذِيهِ بَيْنَ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ ^(٣)
جِلَّةِ أَنْمَارِهِ وَهَمْدَانِهِ وَالْأَشْمِ مِنْ أَزْدِهِ وَمِنْ أَدْرِهِ ^(٤)
فِي غُلَّةٍ أَوْقَدَتْ عَلَى كَبْدِ أَا ثَائِرٍ نَارًا تَعْيَى عَلَى كَبْدِهِ ^(٥)

(١) الفرند من السيف جومره وألعانه • ربد جمع رُبْدَة وهي اغترار في اللون : هو تمسير للبيت الذي قبله : هو إذا ابتسم كالسيف بلمعان فرندة وإذا عبس كالسيف الهندواني الماضي ذو الحرشة واللون القاتم

(٢) أنسى أي أنسى وهو استنهام انكارى بمعنى لا أنسى • العوراء الكلمة القبيحة • الثيرب النيمة • الفند ذهاب العقل من الكبر ثم أكثر حتى سمي كل قول ليس بمحمود فنْدًا • ومن فندة أي ومن ذي فندة ويريد بها الواسي النمام : يقصد دفاعه عنه في وجه ابن أبي دواد عندنا وشي به اليه ثم اعتذر أبو تمام الى احمد المذكور وأوضح له جلياً انها دسيسة فلم يقبل بل امر على بنفسه ومعاكسته الى ان وقف خالد بن يزيد المدوح بوجهه وخلصه من شره

(٣) تناسى أي تناسى • احباء ذي بين اجداد المدوح وقيلته • قال الصولي : قيل الحشد والحسد ان يجهد الرجل في جمع جيش او كلام ويريد هنا الكلام أي حارب بجوش الكلام القتالة كالجيش فانصرف عليه (انتهى) أي ان العمل الذي عمله المدوح هو عمل فاضل يعد من المناقب الحميدة الشريفة التي يسودها أصله وقيلته تجعلها لديها مفخرة لانه وقف في وجه الزور والبهتان ودافع عن الحق وانصرف للفضيلة بعد ان كاد ان يقضى عليها

(٤) كلها بدل من ذي بين ويقصد بذلك ان يأتي على بيان اشراف قبيلته واحداً واحداً ويلسهم اعلاء لذكره واعظاماً لمدحه وشهرته كما فعل قبل في هذه القصيدة وكان يريد كما اراد هنا زيادة التوكيد والبلاغة في الوصف

(٥) التلة شدة البطش ويريد بها هنا الفضة والحرمة • النائر المطالب بالنار ويريد المدوح • تعي على كبده أي تعي على أي تمام ازالها عن كبده لما تخفق المدوح ان اتمام كان مغلولاً في قضيته مع ابن أبي دواد وان الشاعر قد برأ ساعته امامه وظهر ان اصل كل ذلك من ذل الرشاة والحساد وان احمد ابن أبي دواد لم يزل مصرأ على عناده وبنفسه لابي تمام • ضمراً له الشر وهو في ذلك الوقت كان الامر الناهي ثم من جهة ثانية لما رأى المدوح ايضاً ان ابن أبي دواد اجحف بحق ابي تمام ولم ينع على لقاء

آثَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَدًّا كُلُّ أَمْرِي لَا يَجِيءُ إِلَّا سَنَدَهُ (١)
 إِثَارَ شَرْرِ الْقَوَى رَأَى جَسَدَهُ أَوْفَى أَوَّلِي بِالطَّبِّ مِنْ جَسَدِهِ (٢)
 وَجِئْتُهُ زَائِرًا فَجَاوَزَ بِي أَوْ أَخْلَاقَ مِنْ مَالِهِ إِلَى جُدْدِهِ (٣)
 فَرُحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رَفْدٌ بِنَالِهَا الْمُتَعَفُونَ مِنْ رَفْدِهِ (٤)
 وَهَلْ يُرَى الْعَسْرُ عُذْرَةً رَجُلٍ خَالِدُ الشَّيْبَانِي مِنْ عُقْدِهِ (٥)

مدحه وادبه النادر وقصائده فيه التي هي خيار شعره كل ذلك اضرم نار النبوة في قلبه غيرة على الحق المهضوم وغيره على الجود والكرم النبوي صحت بحقوقهما ابن ابي دؤاد المذكور فاحتمد هيظاً ووقف في وجهه وخلص الشاعر من قبضة يديه وهو عمل عظيم وشجاعة من المدوح ان يقف هذا الموقف في وجه اعظم عظيم ومن اذا قال فعل فآثر ذلك تأثيراً بالغاً في ابي تمام وحرك شاعريته فقال :
 وقد انتصر لي عند لومني حد الظلم الفاحش الذي اوقد غلة في قلبي تمي علي ازالته وبالوقت نفسه
 كانت هذه الغلة او المظلمة على كبد الجود والكرم بمعنى انها عار لايمحي واخلال جسم لا يصلح
 فانتصر هو للجود لانه ربه وللفضيلة لانه عمادها وقد الهبت كبده غيرة وحجة فشاها برغم ابن ابي
 دؤاد ورد كبده في نحره

(١) آثَرْنِي اختارني : لما الجأت اليه كسند عظيم نصرني واكرمني واختارني شاعره الخامس ولا بدع
 اذا لجأت اليه من دون الناس فكل لا يجي الى سنده وهو سندي الواحد

(٢) اثار مفعول مطلق من آثَرْنِي في البيت شزر القوى شديدها : قد غار للمعروف غيرة القوي
 ذي الالباء والشم عند ما رأى المعروف قد اعتصمت حقوقه وأخل بنظامه ففضل ان يداوي هذا الحل
 وان يسد هذه الثلمة معتبراً جسد المعروف اول من جسده

(٣) الأَخْلَاقُ جمع خَأَق وهو الثوب البالي

(٤) الرَفْدُ العطاء • بنالها المتعفنون تمت رَفْدُهُ من رَفْدِهِ متعلقة بحال من رَفْدِ الاول : خرجت من
 عنده ومعني عطايا من جوده قد جدت بها على الناس المتعفين مني كثرتها

(٥) العسر نائب فاعل يُرى وهو المفعول الاول وعذرة المفعول الثاني وهي الاعتذار • العسر جمع
 عسرة من قولهم قد اعتقد فلان • الا واشترى ضيعة فجعلها عسرة كأنها مأخوذة من عند الحيط اي بطيئة
 الانحلال : كل من نال من جود خالد الميم ثم طلب منه آخر ان يجود عليه بماله لا يمكنه ان يستذر
 بالسر لان خالداً عقده

وقال بمدحه ايضا

يَقُولُ أَنَا فِي جِيْنَاءٍ أَبْصَرُوا عَمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ^(١)
 أَصَادَفْتُ كَنْزًا أَمْ صِيَحَّتْ بِغَارَةٍ ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيَهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ^(٢)
 قُلْتُ لَهُمْ لَا ذَاوِلًا ذَاكَ دِيْدِي وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدٍ^(٣)
 جَذَبْتُ نَدَاهُ تَذَوُّةَ السَّبْتِ جَذْبَةً فَعَرْتُ بِشُعَى مِنْهُ بَيْضَاءَ لَذْنَةٍ
 نَهَى النَّاهِدُ الرِّيَا إِذَا نِعْمَةُ أَمْرِيءٍ مَسْوَاهُ عَدَّتْ مَسْوُوحَةً غَيْرَ نَاهِدٍ^(٤)
 فَرَعْتُ عِقَابَ الْأَرْضِ وَالشَّعْرِ مَادِحًا لَهُ فَأَرْتَقَى بِي فِي عِقَابِ الْحَمَامِدِ^(٥)
 فَتَلَبَّسَنِي مِنْ أُمَهَاتٍ تِلَادِهِ وَأَلْبَسْتُهُ مِنْ أُمَهَاتٍ فَلَا مِيْدِي^(٦)

وقال بمدحه ويشكره عَلَى الكلام في امره

لَا شُكْرُكَ إِنْ لَمْ أَوْتَ مِنْ أَجَلِي شُكْرًا يُوَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ^(٧)

(١) للمعاراة البليان ويريد جملة الكبير • جيناء اسم محل

(٢) ذوي غرة خالطين • غير شاهد غير حاضر

(٣) ديدني مادي

(٤) الناهد بارزة الهدين • الريا المنطقة حياة • المسووحة ضد الناهد اي التي تهداها مساحة

صدرها او مسحها من صدرها

(٥) فرعت عتاب الارض والشعر مادحاً قلت فيه الاشعار المبتكرات وسموت به الى اعلى طبقات المعالي الشعرية ونجوت في الافاق مادحاً اياء وهكذا رفعت الى اعلى درجات الحمد

(٦) فالبسني من جزيل كرمه وجوده المشهور الموروث عن ابائه والبتة المديح من امهات قضائي تلاله في عقه

(٧) ان لم اوت من اجلي ان لم يوافني القضاء المحتوم اي ان لم امت

وَإِنْ تَوَرَّدْتَ فِي بَحْرِ الْبُحُورِ نَدَى فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً بِيَدِي ^(١)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي

أَزَوَيْتَ ظَمْآنَ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ وَمَلَأْتَ مِنْ جِرْعَتِكَ عَيْنَ الرَّائِدِ ^(٢)
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِيًا فَكَرَعْتُ فِي شَيْمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ الْبَارِدِ ^(٣)
فَمَهَّدْتَ لِأَسْمِكَ مَنْزِلًا وَمَحَلَّةً فِي الشَّعْرِ بَيْنَ شَوَارِدِ وَشَوَاهِدِ ^(٤)
فَهُوَ الْمَرَّاحُ لِكُلِّ مَعْنَى عَازِبٍ وَهُوَ الْعِقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شَارِدِ ^(٥)
كَمْ نِعْمَةٍ زَيَّنَّتَنِي بِسُمُوطِهَا كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ النَّاهِدِ ^(٦)

(١) لو انعمت عليّ بطايتك التي هي كالبحور الزاخرة لكفنتني منها غرفة بيدي وهي جل ما احتاج اليه لاني لست ممن يذخرون المال فاني سأفقته كما اكتسبته في سبيل الجود والكرم ولكن لذني في ان ارى فيك الكرم المطبوع وانك سيد اسباد العرب بلا منازع ففناء النفس ولذتها هي غاية ما يتوصل اليه كل انسان وهي ما يقبونه بالسعادة

(٢) الصعيد وجه الارض • الهامد الارض بلا نبات ولا مطر • الجزع منمطف الوادي • الرائد المرسل في طلب المرعى : عمّ جودك الجميع فنال كل كفايته حتى البيطة المفرحة حواليك فاروتها وانضرتها فلا زارك عينه من باهر حلها

(٣) صادياً عطشان • كرع الماء اذا بالغ في الشرب منه بلذة حتى ارتوى • الشيم جمع شيمة ما طبع عليه الانسان • الزلال الماء الخالي من الطعم واللون والرائحة على عادته ابو تمام من التشيل الحدي فكما ان العطشان لما يجد ماء زلالاً بارداً في ظل ظليل يشرب منه بلذة غريبة حتى يرتوي فيحصل له

الانتعاش والسرور الزائد كذلك عند ملة المدوح ارتوى من لطفه المبهود فطابق الحسي المعنوي

(٤) مهد كسب النافية الشاردة السائرة في البلاد • الشواهد الحججة التي يستشهد بها في اللغة او في غيرها : بصفاك هذه الفريدة وجودك الفائت كسبت لك عندي منزلة رفيعة في المدح بكل قصيدة تسير في البلاد ويثمل بها كحجة في البلاغة والشاعرية

(٥) فهو اي المنزل الذي اكتسبته في الشمر • المراح مكان مبيت الابل ليلاً • العازب الجمل الذي يرعى يبدأ عن الحلة ان منزلتك ومثلتك في الشمر التي اوجبها • اغلقت به من يدع صفاتك اقتضت لمدحها كل معنى مبتكر وكل قصيدة شاردة لتؤدي حق وصفها وقد شبهه تشبيهاً عرياً ضرفاً

(٦) السمط خيط نظام العقد جمها سموط • الكعاب بارزة التدين : قد اغدقت عليّ نملك الغزيرة حتى صرت اتبه عجباً وفغاراً واترن بها كما تزين الكعاب الناهد بقعة من الجوهر

غَادَرَتْهَا كَالسُّورِ عُولِي سَمَكُهُ مَضْرُوبَةً بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَاسِدِ^(١)
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى يَدَيِّ وَتَلَا فَنِي مِنْ مَطْلَبٍ كَدِرِ الْمَوَارِدِ رَاكِدِ^(٢)
أَصْبَحْتُ فِي طُرُقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى وَلَكِنِّي نَبِيلُ الْقَائِدِ^(٣)
تِلْكَ الْقَلْبُوبُ مَبَاحَةٌ أَرْجَاؤُهَا وَالْحَوْضُ مُنْتَظِرٌ وَرُودَ الْوَارِدِ
وَالْدَلْوُ بِالْعَةِ الرَّشَاءُ مِلِيَّةٌ بِالرِّيِّ إِنْ وَصِلَتْ يَبَاعُ وَاحِدِ^(٤)

وقال بمدحه ايضاً

يَا بَعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالسُّهْدُ^(٥)
قَالُوا الرَّحِيلُ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ أَلَا أَنْ أَيْقَنْتُ أَنَّ أَسْمَ الْحِمَامِ غَدُ

(١) السَّكَّ السقف او النخض الصاعد من البناء • عولي سمكه اي مرتفع • مضروبة بيني وبين الحاسدي مبنية كد محكم بيني وبينه : قد انفردت بمدحك كما انفردت أنت بأعمامالك الكثيرة الباهرة الي فلا يطعم حاسد ان يزاحني في هذه المنزلّة عندك فركزي هذا ونمك تلك مضروبة كدور منيع بيني وبينه وهو يضطرم بنار حسده

(٢) تلافي تداركني وانتشلي : كان طلب مطلباً مثل مركز في الديوان او منصب في بلاط الخليفة او ضياع او انقطاع ونحوها لكنه توقف عن ان يناله لعدم بلوغ الواسطه حدها فذكره به هنا قائلاً ان بإمكانني الحصول عليه بواسطتك ان بذك عناية يسيرة فامد يدك وانتشلي من عذاب التقي ومكني من الحصول عليه

(٣) النيل الذكي والشريف : هذا المطلب قد اظلمت بوجهي طرقاته ووجاهته واصبحت فيه كالاعمى لا اطل كيف اسير او كيف اتعرف لاحصل عليه الا انك انت قائدي النيل فك اناله

(٤) القلب البئر • ارجاؤها جمع رجا وهي الناحية او ناحية البشر وحائتها وهما رجوان ومباحة الارجاء اي لا تزاحم على الورد • الرشا حبل الدلو • قال الخارزنجي شبه الخليفة بالقلب وشبه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المصم بالحوض ونصيحة ابي سعيد المدوح له لحصوله على هذا المطلب بالدلو لان ابا سعيد هذا كان قد مهد له الطريق بالنصيحة الا ان هذا السمي الذي سماه ابو سعيد لم يكن كافياً بلوغه مأربه فهو هنا يسأله زيادة السمي لنيل بنيه التي اصبحت قريبة جداً ولذا قال ان وصلت يباع واحد فواصله السمي من ابي سعيد اذاً تنله كل ما يستناه

(٥) الصبابة لوعة الغرام • السهد الدهر : ياطول بكائي الذي لا يتقطع ودموعي التي لا تجف اذا بدوا وياطول • لازمني للصبابة والسهد فاني سأظل حليهما طول الدهر

كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَ إِذَا بَانُوا غَتَّحَكُمُ فِيهِ الْعِرْمِسُ الْأَجْدُ^(١)
 مَا لِأَمْرِي خَاضَ فِي بَحْرِ الْهَوَى عُمُرُ إِلَّا وَالْبَيْنَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجُلْدُ^(٢)
 كَأَنَّمَا الْبَيْنُ مِنَ الْخَاحِهِ أَبَدًا عَلَى النُّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ^(٣)
 تَدَاوَى مِنْ شَوْقِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ خَيْلُ بْنُ يَوْسَفَ وَالْأَبْطَالُ تُطَرَّدُ^(٤)
 ذَلِكَ السُّرُورُ الَّذِي آتَتْ بِشَاشَتُهُ أَنْ لَا يُجَاوِرَهَا فِي مُنْجِيَةٍ كَمْدُ^(٥)
 لَقِيَتَهُمُ وَالْمَنَائِيَا غَيْرُ دَافِعَةٍ لِمَا أَمَرَتْ بِهِ وَالْمُلْتَقَى كَتَدُ^(٦)
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الدَّعَافُ بِهِ فَالْمَجْدُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ^(٧)

(١) الجيش اللهم الذي يلهم كل شيء أي يتلهم أي العظيم • بانوا غتتكم أي الرمس النافذة القوية •
 الأجد المتوقعة فترات الظاهر : كم بطل شجاع يعجز الجيش اللهم عن أن يذله في ساحة الحرب إلا أن فراق
 الأحبة على هذه البقايا يهزمه ويقتله : الحب من الصفات الإلهية العالية وغالبًا يكون مقروناً بالشجاعة وهما
 أخوان لا يفترقان • ومثله قول الشاعر وقد رواء الصولي

ما فيه عجز بالسيف وبالقتل فبالرمس الوجناء تجري ذماؤها

(٢) الجلد الأرض الحزنة ضد السهل : لا لذة أن خاض الهوى في عمره ولاست حياته بالحياة الهنيئة
 أن هو الآخر عمر ممزق بين الصبر والجلد تنبيه كل عوامل الشق والفرام بين لبن وشدة وفرح قليل
 وشقاء دائم وبينهما تذوب الحياة كالشمعة تلتفحها الريح

(٣) هذا البيت لا يلزمه تفسير ولكن ما بلغ معناه وما اعلی كعب صاحبه في الذمر وتلاعبه في

سحر الكلام

(٤) شوقك الإلهي أي شدة الحزن والكآبة التي سببها بعاد الحبيب وهجره أو التي أتت على

شرحها اعلاه تداو منها بالسرور الذي يحعو ذلك الحزن من قلبك ويملؤه بهجة وهو بطولة المدح
 النادرة والأعمال العظيمة التي عملها في هذه الحرب ونصره الباهر فتجولها عنه وهو تخلص جميل جداً أي أن

أعمال المدح هذه هي اعظم وقماً في النفوس وتسترق الابواب أكثر من الشق والفرام
 (٥) أنت حلفت • المهجة دم القلب أو الروح • الكمد الحزن : حينما حلَّ لا يجاوره كدر أصلاً

(٦) والمنايا غير دافعة لما أمرت أي أن الأعداء أكثر منهم كثيراً فكأنهم بهجومهم عليهم هاجون على
 الموت بدون شك وشدة هذا الموقف وخطره لم يدفع ما أمرت بل تلبت عليه • وألملتني كند أي شديد

أي الحرب على أشدها والجملة حالية

(٧) الذعاف السريع هذا من الأبيات التي يشوهها النفاذ

قيمتها ومثله كثير في شعر الدائمي

فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِذَا أَصْلَتْنِ جَذْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا تَمْدُ^(١)
مُسْتَصْنِيًا نَبَةً قَدْ طَالَ مَا ضَمِنَتْ لَكَ الْخُطُوبَ فَأَوْفَتْ بِالذِّي نَعْدُ^(٢)
وَرَحِبَ صَدْرِي لَوْنِ الْأَرْضِ وَاسِعَةً كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهَا بَلَدُ
صَدَعَتْ جَرِيَّتُهُمْ فِي عُصْبَةٍ قُلِّلِ قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَانْجَلَى الزَّبْدُ^(٣)
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاغُ النُّنُونُ لَهُ إِذَا فُجِرْدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَمْدُ^(٤)
يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَقِي قَبْلَ السِّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرِدُ^(٥)
قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا فَأَتَجَدُّهُمْ جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ^(٦)
إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا عَارِضًا لَبَسُوا مِنْ الْيَقِينِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرْدُ^(٧)
نَاوًا عَنِ الْمُصْرِخِ الْأَذَنِي فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا السُّيُوفَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ^(٨)

- (١) أصلتن شهرن • التمد القليل • وهذا أيضاً
(٢) النبة التصميم والعزيمة : والصرية التي تعرف بها قوة الرجال ومقدرتهم على تنفيذ الأمور فكانت صادقة فيك وكاملة للنهاية وهو من عاداتك في حروبك
(٣) صدعت جريتهم أوقفت تقدمهم وشتمهم • قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد أي هم قوم منتخبون من خاصة الشجعان والابطال خالين من كل عيب ولا جبان فيهم
(٤) من كل أرووع متعلقة في نت عصابة وهو نت تفصيلي وهذا تقريباً • موجود في كل قصيدة من قصائده • الأرووع من راع يروع إذا اعجب وتجرد وشعر الموت • ترتاغ تخاف • النكس الضعيف • الجمد القليل الخيز
(٥) الزن البطل المائل • الحق النيظ • الحوواء النفس : أي رعيه يبطش بقرنه فيميت نفسه قبل أن ينال منه بالطنن والضرب
(٦) في هذا البيت والبيتين التاليين وصف بليغ للشجاعة والاعتماد على النفس في مواطن الطمن والضرب فلما يؤتى بمثله
(٧) المارض المطر المتعرض في الافي : إذا وجدوا أن لا مفر لهم من المنية تدبروا لها باليقين بأنهم يبتعدون في سبيل الله ويرجمون الحنة وهذا الدرع ينيلهم الظفر
(٨) المصرخ من أصرخ فلاناً آغاثه وأعانه : لو كان من فيهم وبينهم أقرب ما يكون إليهم لبعثوا عنهم ملتجئين إلى سيوفهم فهي • متدمم الأوحده • مدد اسم ليس ولهم خبرها والسيوف منصوبة بالاستثناء وعلى أعدائهم متعلقة بمدد

وَلِيْ مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَأَبَى الْقَيْدَارُ وَالْأَمْدُ^(١)
 نَجَّاكَ فِي الرُّوعِ مَا نَجَّيَ سَمِيكَ فِي صَفَيْنَ وَالْخَيْلُ بِالْأَبْطَالِ تَجَرَّدُ^(٢)
 إِنْ تَنَفَّلْتَ وَأَنْوَفُ الْمَوْتِ رَاغِمَةٌ
 فَاذْهَبْ فَإِنَّ طَلِيْقُ الرُّكُضِ يَالْبَدُ^(٣)
 لَا خَلْقَ أَرْبَطُ جَاشًا مِنْكَ يَوْمَ تَرَى أَبَا سَعِيدٍ وَلَمْ يَبْطُشْ بِكَ الرُّوْدُ^(٤)
 أَمَّا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَاغْتَرِ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النَّجْدُ^(٥)
 لَوْ عَايَنَ الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ صُورَتَهُ مَا لِمَ أَنْ ظَنَّ رُعبًا أَنَّهُ الْأَسَدُ^(٦)
 شَتَانَ بَيْنَهُمَا فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نَهَجُ الْقَضَاءِ مَيِّنٌ فِيهِمَا جَدَدُ^(٧)

(١) قيل ان معاوية هذا يراد به بابك لان اسمه كان معاوية والقضاء هو الذي نجاه من ايديهم والمقدار القدر والامد مدة العمر او الاجل اي انه كان يحكم المقتولين لولم يخلصه من ايديهم قوة القضاء التي لا ترد لانه لم يكن حان اجله

(٢) هو يخاطب بابكا الذي هو معاوية اي نجاه الحرب الذي نجى معاوية في صفين . قال التبريزي : زعم ان معاوية انهزم في صفين وشبه هذا المنهزم به لانه سمي به ولم يكن معاوية يقر بالهزيمة ولكن يجوز ان يدعى عليه الجين ويقال انه في بعض الايام ضرب على ثنوده وقال : لقد علم النجاشي ان الخيل لا تعدو بمثلي فكيف قال

ونجى ابن هند ساج ذو علالة اجش هزيم والرماح دوان

انجرد الفرس اذا امتد به السير وطال

(٣) ان لم تتناولك ايدي الموت في حر نار حرب سالت فيها النفوس على ظلمات السيوف فقد عمرت بعدها عمراً طويلاً لان بعدها لا موت يقدر عليك وأبد هو آخر نسر من نسر اتمان بن عاد الذي قيل فيه طال الامد على ابد

(٤) الرود الفرع . لان رابط الجأش اي ثابت عند الخوف لا يضطرب

(٥) النجد الضجاع المنجد

(٦) ظن زيدا يظنه ظناً اذ همه : لو نظر اليه الاسد الضرغام لحصل في نفسه التلك ايها هو الاسد ولم يلم لانه رأى اشجع منه ففقد ثقته بنفسه

(٧) شتان اسم فعل بمعنى بُمد النهج الطريق الواضح . الجدد المستقيم . القضاء الحكم : ان الفرق بينهما جلي وواضح ولهذا كفية الحكم بينهما لا يحتاج الى ايمان

هَذَا عَلَى كَتَدِيهِ كُلُّ حَادِثَةٍ تُخْشَى وَذَلِكَ عَلَى أَكْتَادِهِ اللَّبَدُ^(١)
 أَعْيَا عَلَيَّ وَمَا أَعْيَا بِمُشْكِلَةٍ بِسُنْدٍ بَابَا وَيَوْمُ الرُّوعِ مُحْتَشِدُ^(٢)
 مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كِتَابِهِمْ أَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ الْمَاضِي أَمْ الْأَحَدُ^(٣)
 لَا يَوْمَ أَكْبَرُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا وَالْمُشْرِفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَخْدُ^(٤)
 أَنْهَبَتْ أَزْوَاحَهُ الْأَرْمَاحَ إِذْ شَرَعَتْ فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الْأَدْهْرِ عَنْهُ يَدُ^(٥)
 كَانَهَا وَفِي الْأَوْدَاجِ وَالْفَعُ وَفِي الْكُلْمَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ^(٦)
 مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَارٍ بِسَلَا نَظِيرٍ إِلَى الْمُقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ^(٧)
 كَأَنَّهُ كَانَ تَرِبَ الْحُبِّ مَذْ زَمَنِ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ^(٨)

- (١) الكنت مجتمع الكتفين : هذا المدح يقوم ببب عظام الامور وائم المضلات وذلك الاسد لاشي على كتديه الا اللبد وهو شمر كتفي الاسد
 (٢) اعياء علي والفاعل مندر اي اعياء علي وصف شجاعته التي فاقت حد الوصف وما اعياء بمشكلة جملة حالية . الرُّوع الحرب . محتشد مزدحم : قد اعياء علي وصف شجاعته التي فاقت حد الشعر والبلاغة وفاقت سهاب الفكر في سماء تصوراتها لما اقتنع تلك الجيوش الجراراة بعصيته الدلية من خاص الابطال والشجمان والموت يحفظ النفوس كيف اباد الابطال وازحق ارواح الرجال ونال النصر المبين
 (٣) نكأ العدو وفي العدو قتل فيهم وجرح وانحن . الاحد اي يوم الاحد قد خص بالذكر يوم الاحد لان فيه كانت هذه الواقعة ضد بابك
 (٤) المشرفية السيوف . تخد تسرع او تتخطفها والمشرقية في هاء . انهم تخد حالية ويريد . يوم الاحد المذكور
 (٥) شرعت الدواب في الماء شروعا وشروعا دخلت فيه . عنه ولرب الدهر متعلقان ببرد وثائب فاعل تَرَدُّ يَدُ . الهاء في ارواحه راجعة لجيش العدو : سلطت رماحك على جيشه فشرعت في دماهم فانهب بها ارواحهم ولا من يرد عنهم مصائب الدهر هذه وفواجهه وهو تبير قد شرع في معنى انفساحه وتناول اساليب البلاغة هو والايات الثلاث بعده
 (٦) الاوداج عروق كبيرة في العنق . ولغ شرب الماء بلسانه كالكلب . السكلى جمع كلبة وهي والكبد كانت تعتبر محلا للحقد والضغينة . نجد النبط الذي نجد اي نجد النبط العظيم الكامن هناك
 (٧) الازرق الرع . اودا عوجاج
 (٨) الترب المولود منك : وهذا برهان ساطع على اعتباره الكبد محلا للحقد والبنفس والحب وقد شبه الرع بالحب اي كما ان الحب يحترق الاحشاء كالكبد والسكليتين ونحوهما ليجتهدا كذلك الرع كان يحترق الاحشاء فيقطعها وهو تعبير بليغ

تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُصْبَةٌ تَقْدُ^(١)
كَأَنَّ بَابَكَ بِالْبَذِينَ بَعْدَهُمْ نُؤْيِي أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ^(٢)
بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ جَنَاجِنٌ فَلَقُ فِيهَا قَنَاقِصُ^(٣)
لَمَّا غَدَا مُظْلِمَ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشْرِ أَسْكَنْتَ جَانِحِيهِ كَوْكَبًا يَقْدُ^(٤)
وَهَارِبٍ وَدَخِيلٍ الرُّوعِ يَجَالِبُهُ إِلَى الْمُنُونِ كَمَا يُسْتَجَلْبُ الْقَدُ^(٥)
كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَبْرَتِهَا مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الْوَغَى رَصْدُ^(٦)
تَأَلَّهَ نَذْرِي الْإِسْلَامُ يُشْكُرُهَا مِنْ وَقَعَةٍ أَمْ بَنُو الْعَبَاسِ أَمْ أَدَدُ^(٧)

(١) السابلة الطريق المسلوكة • تقد تأتي

(٢) النؤي قتاة تخفر حول البيت لمنع السيل وقد مر • والنؤي والوند اخر شي ييتمى بعد تفويض البيوت او هما بوصفان بالذل اي بقي مثلما ذليلاً بعد جيوشه التي افناها القتل والحريق • البذين اسم بلدة يابك : وكان المدوح قد احرق جيوشه وافنامم عن آخرهم فلم يبق الا هو فهرب الى البذين لده • خلاف الحي اي تخلف عنهم اي بقي وحده

(٣) المنرج المنعطف • الجناجن عظام الصدر • فلق منشقة • قصد جمع قصيدة وهي قطعة الرع او غيره المكسورة • من فارس بطل متعلقة بحال من جناجن قصد بدل البعض من الكل من فنا : فكنت لا ترى الا اسلاءهم • بعتره هنا وهناك في كل ناحية ومنعطف مكسرة نية الرماح

(٤) الاشتر البطر • جانحناه جانباً صدره • كوكباً يقدر يعني سنان الرع المكسورة في اضلاعه ومذا رجوع الى معنى ان الاحشاء هي مركز للعقد والحياة والنذر الخ وقد اتى عليها مفصلة في هذه القصيدة وفاعل غدا يرجع الى فارس في البيت قبله

(٥) وهارب الواو واووب وهنا للتكثير • وجلة ودخيل الروع يجلبه حاله • الذقد صغار النعم وكثير من الفرسان الهاربين كان الخوف يتودم الى حيشه فيقتلون كما تقاد صغار النعم من الخوف الى الاسد ليفترسها

(٦) اذا اشتد الذعر والخوف بشخص كما يحصل لكثيرين في الحرب فتأثير هذه المخاوف على دماغه يتجسم كثيراً حتى بدون اي تأثير آخر خارجي • مظم في نفسه ويجيفه اشد من الاول فتصير هذه المخاوف رسداً عليه او العامل الوحيد في ذعره وهذا ما يعنيه الشاعر

(٧) تأله اقم بالله • ندري معناها لاندري • ادد قبيلة المدوح : والله لا ادري اذا كان يوجد شكر يحيط بفنيل هذه الواقعة ولا ادري من هو اول بالشكر الاسلام لانك خلصته من البدع والانشقاق او الدولة العباسية لانك حفظتها من ان تباد وتلاشي ام قبيلتك ادد لانك رفعها الى سماء المجد والعز

يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامُ زِينَتَهُ بِأَسْرِهَا وَاكْتَسَى فَخْرًا بِهِ الْأَبَدُ
يَوْمٌ يَجِيئُ إِذَا قَامَ الْحِسَابُ وَلَمْ يَذُمَّهُ بَذْرٌ وَلَمْ يَفْضَحْ بِهِ أَحَدٌ^(١)
وَأَهْلُ مَوْقَانٍ إِذَا مَاقُوا فَلَا وَزَرَ أَنْجَاهُ مِنْكَ فِي الْهَيْجَا وَلَا سَنَدُ^(٢)
لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ إِنْ لَمْ تَنْبُ أَنَّهُ لِلْسَيْفِ مَا تَلْدُ
وَالْبِيرُ حِينَ أَطْلَحَ الْأَمْرُ صَبَّحَهُمْ قَطْرٌ مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا جَادُوهُمْ خَمْدُوا^(٣)
كَادَتْ تَحُلُّ طُلَاهُمْ مِنْ جَاهِهِمْ لَوْ لَمْ يُحَلِّ بِبَذْلِ الْحُكْمِ مَا عَقَدُوا^(٤)
لَكِنْ نَدَبَتْ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصِنَةٍ يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ^(٥)
فِي كُلِّ يَوْمٍ فُتُوحٌ مِنْكَ وَارِدَةٌ تَكَادُ تَقْمَهُمَا مِنْ حُسْنِهَا الْبُرْدُ^(٦)
وَقَائِعٌ عَذِبَتْ أَنْبَاؤُهَا وَحَلَّتْ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَهْجُورًا لَهَا الشَّهَدُ^(٧)

(١) قال الصولي : اما يوم بدر فهو يوم ظفر واما يوم احد فهو يوم هزيمة يقول يحمده يوم بدر لمواقته اياه ويحمده احد لاتنصاره من الكفار وهذه القصيدة منسوبة على منوال قصيدته (السيف اصدق)

(٢) موقان اسم بلد من بلدان بابل • ماقوا حقوا • وزر ملجأ • سند رجل يعتمدون عليه

(٣) البير بلد من بلدان بابل • اطلح امر • اي قطر من الحرب العظيمة المنسكبة عليهم كالطر جادهم امطرهم

(٤) الطلا جمع طلالة الاعنان . كادت تحل طلائهم من جاجهم اي كادوا ان يقتلوا • الحكم القضاء • بذل الحكم التسامح بالتضاء • عقدوا اي العدو اي لولم يتسامح عن جرائمهم الفظيعة من الابتداء في الدين والروق من طاعة الخليفة : كاد المدوح ان يقتلهم عن آخرهم لولم يتدبر الخليفة المسألة ويماهم بالتسامح والحلم وصرف النظر عن اجرامهم العظيمة ضد الدين والخلافة التي لا جزاء لها الا القتل فتناوبوا ثم شملهم الغفر (٥) يريد برأي بن محصنة رأي المدوح نفسه وقد شبهه بالسيف عند اجتياده بالضرب والضمير في يجتهد راجع الى السيف

(٦) البرد جمع برید الرسول او الدابة التي يركبها او مرتب الرسول المذكور او مسافة اثني عشر ميلاً • ويقصد هنا الدابة ركوبة الرسول المذكور قال ان فتوحات المدوح لكثرتها ولعظم تأثيرها في النفوس ولعظم منازها تأثر على العجاواوت حتى تكاد تدركها وتميزها عن سواها لانها قد خصت باهتمام الرسول الرائد وابناها الذي قلما يرافق غيرها وهذا الكثرة ما تعودته الدواب المذكورة صارت تقمها (٧) الشهيد الفصل بقرصه

إِنْ أَبْنُ يَوْسُفَ نَجَّى النَّعْرَ مِنْ سَنَةٍ أَعْوَامُ يَوْسُفَ عَيْشٌ عِنْدَهَا رَغَدٌ ^(١)
 أَثَارُ أَمْوَالِكَ الْأَذْنَارُ قَدْ خَلَّتْ وَخَلَّتْ نِعْمًا أَثَارُهَا حِدْدُ ^(٢)
 فَأَفْخَرُ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعُلَى رُفِيتْ إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عُمْدُ
 وَأَعْذُرُ جَسُودِكَ فِيمَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحُسْدُ ^(٣)

وقال بمدحه ايضا

غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قِتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ ^(٤)
 وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةٍ الْمَوْتِ أَنَّهُ صُدُودُ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعَمُّدٍ ^(٥)
 فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورَدًا مِنْ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورَدٍ ^(٦)
 هِيَ الْبَذْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدُ وَجْهِهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ ^(٧)

(١) النعر الحبل الذي ينجي عليه الهجوم من العدو
 (٢) الأذنار جمع دثر الكثرة . خَلَّتْ بمعنى قَدِمَتْ . خَلَّتْ أنى بعدها ليرثها ويحل محلها : انت في كل يوم على زيادة جديدة في البذل والعطاء . فلم ترض بما سبق
 (٣) لا يسمي العلى والجود حقيقين إلا متى حُسد صاحبهما عليهما فالحسد على النعمة صفة ملازمة لها وهذا امر طبيعي لا يلزم ان تلوم حمودك عليه

(٤) استجار فلاناً طلب ان يحميه فأجاره واعاده . النوى البعد . القِتَاد شجر ذو شوك حاد وصلب
 عادت بالفراق قبل حلوله فهاجت شجونها وكاد ان يقتلها وجدها فالتجأت الى الدمع في تخفيف هذا الاليم
 فانجدها ظانة اني ارق لبكائها واغير عري عن السفر واجيبها الى طلبها

(٥) غمرة الماء مغلظه . آن وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل انقذها : لو لم تعلم ان فراقك لها كان لامر عرض لي ولم يقصد منه هجرها واقطاع ربط المحبة بيننا لكنت هلكت
 (٦) الإشفاق الخوف والحذر والحرص : ولكن خوفها من ان يكون هذا الفراق لا تلاقي بعده اسأل عبراتها على حدود وردية

(٧) تودد وجهها اي فيه جاذب سحري حي من ابتاشه وجمال ولطف يضطر كل من رآه ان يميل اليها ويحبها ولو لم يكن صلة محبة بينهما من قبل وان لم تودد جملة حالبة تودد اي تتودد او تسمى لئيل الناس الى حبها فيودوها

- وَلَكِنِّي لَمْ أَحِوَ وَفَرًّا مُجْمَعًا فَفَزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ ^(١)
وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَوْمًا مُسَكِّنًا أَلَذُّ بِهِ إِلَّا يَنُومٍ مُشْرَدٍ ^(٢)
وَطَوَّلُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيَابِجَتِهِ فَأَغْتَرِبْتُ تَجَدَّدٍ ^(٣)
فَالنَّيْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مُحَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ ^(٤)
حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْضِ تُدْمِي مُتُونَهَا وَرَبِّ الْقَنَا الْمُنَادِ وَالْمُنْقَصِدِ ^(٥)
لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِي مُحَمَّدٍ تَبَارِيحُ ثَأْرِ الصَّامِتِي مُحَمَّدٍ ^(٦)
رَمَى اللَّهُ مِنْهُ بَابِكَا وَوَلَاتَهُ بِقَاصِمَةِ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ^(٧)
بِاسْمَحٍ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ سَمَاحَةً وَأَشْجَعٍ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَأَنْجَدٍ ^(٨)

- (١) الوفير المال الكثير • الا يشمل مبدد الا بالسفر
(٢) النوم المشرذ هو ان تمام قليلاً ثم تصحو قليلاً بالتتابع بفترات قصيرة • من دون لذة • ولم التذ
نوم هادئ وطبيعي الا بعد ان حصلت على ما يربي بالاسفار الشاقة التي كان نومي فيها مشرذاً
(٣) 'مُخْلِقٌ' من اخلق التوب اذا بلى • الديباجة الوجه ويقصد بديابجته وجهه الذي يعبر به عن
صحته ونشاطه ثم مقامه ومركزه الادبي وحيثيته • ان طول مكث المرء في حية • وبين عشرته يسببه الخمول
والكسل وعدم الحركة فتأخر صحته ويضمف ويهزل ثم يحط من مقامه ومركزه الادبي ويفقده اعتباره
ويزلته عند قومه ويحسر اختباره في احوال العالم ويكون لين المنزى لحوادث الدهر
(٤) هذا زيادة ايضاح لما قبله
(٥) البيض السيوف • متن السيف وسطه • المناد المنطف • المنقصد المنكسر
(٦) الصامتي محمد الاول يريد بها المددوح والثانية محمد بن حميد الطوسي • كفف منع ودفع • تباريح
شرائد • ان قتله بابكاً قاتل اخيه محمد بن حميد الطوسي شفى القلب من تباريح الثأر المؤلة
(٧) قعم كسر اليابس • الاصلاب جمع صلب اسفل الظهر • مشهد واقعة حرب • قاصمة الاصلاب
يريد به المددوح الذي شبهه بالداهية • منه اي المددوح
(٨) اسمح اغزر • صوب الغمام المطر • أنجد اكثر انجاء • باسمح متعلقة برمي ويقصد به المددوح
وهنا الاتباع اي وصف الكرم ثم اتبع فوصف الشجاعة في الحرب

إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحَ أَيْبٍ دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلِمَ بِأَصْلَحَ أَنْكَدٍ ^(١)
 فَتَى يَوْمَ بَذَّ الْحَرَمِيَّةَ لَمْ يَكُ يَهْيَابَةً نِكْسٍ وَلَا يَمَرِّدٍ ^(٢)
 قَفَا سَنَدًا بَابَا وَالرِّمَاحُ مُشِجَةٌ تُهْدَى إِلَى الرُّوحِ الْخَفِئَةِ فَتَهْتَدِي ^(٣)
 عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ الرَّدَى وَمَاشَكَ رَبُّ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدِي ^(٤)
 أَمْرِي لَقَدْ حُرِّزَتْ يَوْمَ لَقِيْتُهُ لَوَ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدِ ^(٥)
 فَإِنْ يَكُنِ الْمِقْدَارُ فِيهِ مُفْنَدًا فَمَا هُوَ مِنْ أَشْيَاعِهِ يُفْنَدُ ^(٦)
 وَفِي أَرْشَقِ الْهَيْجَاءِ وَالْخَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدٍ ^(٧)
 عَطَطَتْ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى عَزَمَ بَابِكِ بَعَزَمَكَ عَطَّ الْأَتْحَمِيِّ الْمُعَضَّدِ ^(٨)

(١) الانكدوذ النؤوم والعسر . الاجلح والاصلح منحسر مقدم شعر الرأس الا ان الاصلع اشد انحساراً الى نصف الرأس او اكثر . الايمن من اليمين وهي البركة نحن ندعوه الاجلح المبارك وهو يدعوه الاصلع ذا النؤوم لانه قهره وغلبه ويجوز ان يرجع الضمير الى ابي سعيد المدوح او الى الزمان لانهم كانوا يقولون زمان اجلح واصلح تبركا وتداوماً والعرب يشيرون لاجلح ويتشاورون من الاصلع فاقاله الصولي

(٢) بذه غلبه . الهيابة الخواف . نكس ضعيف . ممرّد هارب

(٣) قفا تبع . مشيجة مجتدة في الطلب . تهتدي . طأوع تهتدى

(٤) عدا صرف وشغل . الليل فاعل عدا . الردى مفعول به . ردي مائت وجلة وما شك الخ حالية اي حال كون النضاء بالموت عليه كان محتوماً وواقعاً لا محالة

(٥) 'حررت صرت حاراً من شدة النبط : وقد بلغ الحاس منك اشده واحتدمت غيظاً عليه عند ما لقيته في ساحة الحرب ولو ثبت امامك في مواقع الموت لكنت ولا شك قد قضيت عليه وشفيت النفس منه ولكن القضاء والتدر حالاً بينك وبينه لان اجله لم يكن

(٦) مفنداً مكذباً او معلوماً : ان لم المقدار في سلامة بك الذي قدر له الهزيمة والنجاة فانه قد حمد في اهلاكه اشياحه اذ افنهم عن اخرهم

(٧) الجاحم البحر الشديد الاشتغال . في ارشق متلفة باوقدت المنردة والهيجاء مفعول لها

(٨) عططت شقت . الاتحيمي الثوب . المعنض المضاع او المخطط طولاً

فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلَّى بِشَلْوٍ مُقَدَّرٍ هُنَاكَ فَقَدْ وَلَّى بِعِزِّهِ مُقَدَّرٍ ^(١)
 وَقَدْ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ الْقَضَاءِ الْمُدَّرِ ^(٢)
 وَمَوْقَانُ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ نَوَّرَتْهَا بِالْخَيْلِ أَيْ تَوَرَّدَ ^(٣)
 حَطَّطَتْ بِهَا يَوْمَ الْعُرُوبَةِ عِزُّهُ وَكَانَ مُقْبِلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفِرْقَدٍ ^(٤)
 رَأَى سَيْدَ الرُّأْيِ وَالرُّمَحِ فِي الْوَعَى تَأَزَّرُ بِالْإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي ^(٥)
 وَلَيْسَ يُجْعَلِي الْكَرْبَ رُفْحٌ مُسَدَّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرَأْيِ مُسَدَّدٍ
 فَمَرَّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوَّدًا مِنَ الْخَوْفِ وَالْإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدَ ^(٦)
 وَكَانَ هُوَ الْجَلْدُ الْقَوِيُّ فَسَلَبَتْهُ بِحُسْنِ الْجِلَادِ الْمَحْضِ حُسْنَ التَّجَلُّدِ ^(٧)

(١) الشَّلْوُ جمع اشلاء وهي اعضاء الانسان بعد البلى والفرقة : وان لم تقتله فقد قضيت على قوته وحيثه

(٢) ان الارماح كانت قد ابصرت قلبه وعلى وشك ان تنكح الا ان القضاء ارمده عينها فلم تقبل وهو تكرار للمعنى الذي اوردته في النصيدة السابقة لكن السمل احلاه المكرر

(٣) دار هجرته معقله الحصين . تَوَرَّدَتْ الخيل البلدة دخلها قليلاً قليلاً وقطعة قطعة اي لما نجا من الموت قد فر من امامك تحت ستر الظلام الى موقان فتوردتها بالخيل
 (٤) يوم العروبة يوم الجمعة . النسر والفرقد كوكبان . حططت رميت من العلو الى الحصين مجدداً في طلبه

(٥) سَدَّدَ الرمح صوبه الى الغرض . تَأَزَّرَ تَأَزَّرَ من ازله قواه ويقصد به الرأي . ارتدى لبس الرداء وهنا الرمح وفيه الطي والنشر المرتب

(٦) قال المرزوقي هو مأخوذ من قول زهير

ومن يمس اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي رُكَّبت كل لهدم

كانه عرض عليه الصلح فاني فلما حورب دخل في طاعة العوالي ومنه المثل المضروب الظن يظهر اي يعطف . قال ابو عبيدة كانوا اذا انوا قوموا لقوم بالازجة ليؤذنوم انهم لا يريدون حربهم فان ابرأ قبلوا الاسنة للطن . معوداً من الخوف والاحجام ما لم يعود اي قد انهمزم ولم تكن من عاداته لشجاعته

(٧) الجلد القوى الصبور في الشدة . الجِلَاد الثبات والشجاعة في الحرب اتجلد تكلف القوة والصبر : لشجاعته وتصميمك قد سلبت قوته وهددت اركان عزيمته فلم يقدر حتى على ان يتظاهر بالقوة والثبات امامك لينبأ ثم الواقعة بل هزمته شرمزيمة وقهرته

لَعَمْرِي لَقَدْ عَادَرْتَ حَسِي فُوَادِيهِ قَرِيبَ رِشَاءٍ لَلْقِنَا الْمُتَوَرِّدِ^(١)
وَكَانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ مِنْ كُلِّ مَانِحٍ فَعَادَرْتَهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِالْيَدِ^(٢)
وَلَا كَذِبَ الْعُلَيَّا سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ طُمُوحٌ يَرُوحُ النَّصْرُ فِيهَا وَيَغْتَدِي^(٣)
وَقَدْ خَزَمْتَ بِالذَّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ وَأَعَيْتَ صِيَاصِيهَا يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ^(٤)
فَقَبِدْتَ بِالْإِقْدَامِ مُطْلَقَ بَأْسِهِمْ وَأَطْلَقْتَ فِيهِمْ كُلَّ حَتْفٍ مُقْبِدٍ^(٥)
وَبِالْهَضْبِ مِنْ أَبْرِشْتَرُجِيمٍ وَدَرُوزٍ سَمَتْ بِكَ أَطْرَافُ الْقَنَافِاسِمْ وَأَزْدَدِ^(٦)
أَفَادَنْكَ فِيهَا الْمُرْهَفَاتُ مَكَارِمَا نُعْمَرُ عُمَرُ الدَّهْرُ إِنْ لَمْ تُخْلَدْ^(٧)
وَلَيْلَةٌ أَبْلَيْتَ الْبَيَاتَ بِلَاءَهُ مِنْ الصَّبْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجَحِّدِ^(٧)

(١) الحسي ماء قليل في رمل تحته ارض صلبة وجمعه احساء • استعماله للقلب او للحياة • الرشاء جبل الدلو • المتورد الوارد الماء واستعماله الرشاء للحسي مما عابوه عليه لان الرشاء للماء البعيدة القعر وعابوه ايضاً على البيت التالي « قاله الصولي »

(٢) المانح المستقي : قبلك كان لا ينال ولكنك قهرته قهراً وامكنت منه الذل ومن نفسه الرعب حتى صار كل واحد يتسلط عليه

(٣) الكذج بالفارسية البيت المسكون ثم صار علماً للحل بآبك هذا قاله الصولي • سمت ارتفعت •

طدوح مرتفعة ومتعالية الى كل مطالب عال وشريف يروح النصر فيها ويغتندي اي مرافق اياها دائماً

(٤) خزم انف البعير ثقبه ليضع الخزامة فيه ليدلله صياصيبها حصونها : والبيت كله حال : هذا

الحل الكذج اذل قبلك انف ابن خازم واعيت حصونه يزيد بن يزيد • قال التبريزي • ابن خازم من

قواد بني الدباس وهو خزمية بن خازم وكان قصد الكذج فرد مقهوراً ويزيد بن يزيد ابو خالد الشيباني

(٥) فقيدت بالاقدام مطلق بأسمهم اسرت بأسمهم وقيدته بآسك وشجاعتك واكثر فيهم القتل انواعاً

بعد ان كانوا بعيدين عن كل قتل

(٦) المرهفات السيوف • فيها اي في هذه الواقعة وهي متعلقة بحال من المرهفات • مكارم معالي : ان

المرهفات في هذه الواقعة الشهيرة اكتبك مجداً وعلاً تغلداً اسمك للأبد فانت بها مخلد وان كان جسمك مائتاً

(٧) البيات الاسم من بيت العدو اذا وقع بهم ليلاً • ابلت البيات بلاءه من الصبر اي في هذا البيات

اظهرت من الشجاعة والحزم مع الصبر والتأني ما شهد بانك اقدر من بيت العدو وفاز عليه • مجتهد مفقود

وليلة منصوبة على الظرفية متعلقة بفعل محذوف معطوف على سمت في البيت الاسبق تقديره وفرت ليلة

الح • من الصبر حال من بلاءه في وقت متعلقة بحال من الصبر

فَبَا جُوْلَةً لَا تَجْدِيهِ وَقَارَهُ

وَيَاسَيْفُ لَا تَكْفُرْ وَيَا ظَلْمَةُ أَشْهَدِي^(١)

وَيَا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا

وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فِيهَا وَفَرَعُهُ

فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقْعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُغْنَيْنِ جَمَّةٌ

جَلَوْتُ الدُّجَى عَنْ أَذْرِ بَيْجَانٍ بَعْدَمَا

وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ

رَأَى بِأَبْكَ مِنْكَ الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ

هَزَزْتَ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكَيْدِ إِنَّمَا

تَجِدُ بِهِ الْأَعْنَاقَ مَا لَمْ تُجِدِ^(٢)

(١) المجولة العزم والقل : الشاعر حاول ان يذوق حسن التدبير والسيف والظلمة بالفضائل العظيمة التي اظهرها المدح في البيات طالباً منها ان تصف ما اظهره في الواقعة المذكورة من البطولة والبسالة لانها وحدها تعلم الحقيقة وهذا ابلغ تعبير في وصف شجاعته

(٢) النوم المسهد هو اجتماع النوم وعدمه بوقت واحد : لعظم هذا البيات الذي دبره ونجح فيه ابو سعيد والذي لم يسبق له نظير فالليل الذي حصل فيه يجب ان يكون مقدساً ومميزاً على سواء فيقترح عليه بعد ان شخصه ان لا يكون فيه اذية ولا بلايا ولا دواهي ولا سحر او حزن الخ لانها كلها تحصل في الليل اي يجب ان يكون مقدساً وفيه كل الراحة والسعادة

(٣) مبد اعظم معن عند العرب

(٤) تردت ابست . اربد قائم

(٥) منك حال مقدم من له ومفعول رأى محذوف تذكيره الحرب وجملة الموصول نمت الحرب ورأى هنا النظرية والدين معطوطة على له : قد شاهد بابك منك هذه المواقع الهائلة فكانت نوحاً عليه وسعداً للدين

(٦) الكيد المكر والخيل والحيلة . تجذ تقطع اي تقطع به وهو لم يجرى . اظرف زمان اذا اظهر الكيد صاحبه توقاه المكيد وتجنب اذاه فلم يعمل به واذا لم يظهره عمل نيه

يُسْرُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُنْعَمٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُنْعَمٍ (١)
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ تُقْلَدَ جِدَّهُ قِلَادَةً مَصْنُوعًا أَلْذَّبَابَ مَهْنِدٍ (٢)
مُنْظَمَةً بِالْمَوْتِ يَحْطِي بِحُلِيِّهَا مُقْلِدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقْلَدِ (٣)
إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدْ أَكْتَحَلَّتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِئْتِدٍ (٤)
تُقْلِقُ بِي أَدَمُ الْمَهَارِيِّ وَشَوْهُمَا عَلَى كُلِّ نَشْرِ مُتَلَبٍّ وَقَدْ قَدِ (٥)
تُغْلِبُ فِي الْآفَاقِ صِلًا كَأَنَّمَا يُغْلِبُ فِي فَكِّهِ شَقَّةَ مَبْرَدٍ (٦)
تَلَافِي جَدَاكَ الْمُجْتَدِينَ فَأَصْبَحُوا وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدٍ (٧)

(١) مادام الكبد مخفى وتبجته ظاهرة مثل قهر العدو واذلاله فصاحبه يفرح به لانه تفتد به مآربه ولم يلم به احد ولكن ان فشي امره بين الناس وعرف مصدره من صاحبه فضحه وعيب به

(٢) الجيد المتق • الذباب حد السيف : اني لا أرجو ان تقلدته بقلادة السيف اليماني الصقيل فتقطع رأسه • وهي القلادة التي يياهي بها مقلدها وليس لابسا

(٣) شبه الموت بذلك القدر وادوات الموت مثل السيف والرمح وغيرها ما ينظم في السلك وحمل من ذلك قلادة ونحو ان يقلدها بابكاً وهو من التشبيه التمثيلي وقال ان هذه القلادة تحالف نظيرها من القلادات فان الذي يفرح فيها مقلدها وليس لابسا

(٤) هنك مزق • جنح الليل بناءً على تشبيهه بالغراب • قد اكتحلت منه البلاد بانتمد اي شديد السواد وكله من التشبيه التمثيلي

(٥) تغلقل تضطرب في سهرها • الأدم رمادية اللون • المهاري كرام الابل • الابل الثؤم السود • النثر المرتفع من الارض • المتلطب ذو الحجارة السوداء • القندف القلادة

(٦) تَغْلِبُ اي النياق • الافاق الاقطار • اصل نوع من الحيات الحبيثة • في فككه شقة مبرد اي تشبه فككه شقة المبرد وهذا تشبيه مطابق لوجود تمام الشبه بين المبرد وفك العمل بمنظره الخارجي

(٧) تَلَفِي تدارك • جدك فاعل تلافى والمجتدين المفعول به • مذخور اي مال مذخور عندك لانك طبت على الجود والكرم وبك لذة غريبة للذل والعطاء كنت تبعت من قبلك من يقتش على المحتاجين وانفقوا فكلما كان يلقي واحداً منهم يتداركه بالمال حتى لم يبق طالب ولا مال مخزون عندك

إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ سَمَاحَةً رَحَى كُلِّ انْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدٍ ^(١)
 أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَتَشُدَّ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنَشَدٍ ^(٢)
 وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّاتِبَاتِ عَلَى يَدِي ^(٣)

وقال بمدحه أيضاً

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الْفَرِيدِ وَهِيَ سِلْكَاهُ مِنْ نَحْرِ وَجِيدٍ ^(٤)
 لَهَا مِنْ لَوَعَةِ الْبَيْنِ التَّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسِي وَرَدَ الْخُدُودِ ^(٥)
 حَمَتْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ خُطُوبُ شَيْتِ رَأْسِ الْوَلِيدِ ^(٦)

(١) إذا ما رحي دارت مجاز يقصد به إذا دارت رحي حادثات الدهر من المصائب والجذب الخ على الناس فانك تبرز السباحة والجدود بما طبعت عليه من الكرم ولا تخلف وعداً قط كما يخلف غيرك بل تبذل مالاً كثيراً • سماحه مفعول لاجله ورحى الثانية مفعول ادرت

(٢) افزع الجأ • المفزع الملجأ • نشد وانشد الضالة إذا طلبها وعرف • عليها • المَشَدُّ المحل الذي ينشد فيه حاجته • اني قد صدقتك ولم اقمداً آخر وانت ملجئي الوحيد واني على ثقة من اني لا اطلب حاجتي الا من رجل سامع وملمب طلي وقد وضعت الامور مواضعها

(٣) قد توسل الى المددوح بالقرابة وثقته به اعظام ثقة لانه طائي فهو بطل ابي تمام كما ان سيف الدولة بطل المتنبي ولذا شبهه بيده في النابيات اي الملجأ الوحيد الذي يلجأ اليه الانسان في الشدائد يقول اذا عوّل غيري على البعيد الغريب فيدي تعول عليك انت قريبى وتمددي وبمثلة يدي مني

(٤) وسنن مفعول مطلق لسننة المحدثفة وهي من س الماء اذا صبه سهلاً • الفريد القند من در وجواهر • النحر مقدم واعلى الفتق • والجيد الفتق • اظن هنا بمعنى اشبه او انخل • اشبه دموعها ونحورها وجيدها بنسق القند الدموع هي الآتي والفتق هو السلك لنعافته وطوله ثم انسكابها بنظام وسهولة على النحر يشبه تضيقها في خيط النظام

(٥) لدمه يلذمه لدماً لظمه • ومن لوعة البين حال • مقدم عن الندام • من شدة لوعة القراقى اكثرت لطم خدماً فصار الى الارزاقى بعد الحمرة • اصل الدم ضرب النساء على صدورهن في البياحة واما ضرب الوجه فهو لطم وهنا توسع فيها

(٦) حمتنا منتقنا • الطيف خيال يأتي في النوم • الخطوب الامور العظيمة الهامة : امور هامة اشقت بالنا فتمتتنا التوم فلم نعد نرى خيال الحبيبة

رَأَانَا مُشْعَرِي أَرْقٍ وَحُزْبٍ وَبُعَيْتُهُ لَدَى الرُّكْبِ الْهُجُودِ^(١)
سَهَادٌ يَرْجَحُنُ الطَّرْفُ مِنْهُ وَيُولِعُ كُلَّ طَيْفٍ بِالصَّدُودِ^(٢)
بَارِضِ الْبَذْرِ فِي خَيْشُومٍ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشْيِكَ رَدَى وَلُودِ^(٣)
تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ^(٤)
نُقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ الْمَذَاكِي سِجَالِ الْكَرِّ وَالذُّبَابِ الْعَتِيدِ^(٥)
فَنُتْسِي فِي سَوَابِغٍ مُكَمَّاتٍ وَنُتْسِي فِي السَّرُوجِ وَفِي اللَّبُودِ^(٦)
حَذَوْنَاهَا الْوَجِي وَالْأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الرُّكُوعَ إِلَى الشُّجُودِ^(٧)

(١) مشعري ارق وحزن اي قد اشتعل علينا الارق والحزن والارق هو السهر • بعيته مراده اي الطيف •
الهجود النيام جمع هاجد : رأانا الطيف قد اشتد علينا الحزن والارق وهو يريد النيام فقر وهرب
(٢) ارجحن بمعنى تقل وقال الصولي المرجحن يرتفع احياناً وينحط احياناً : هو سهاد تنقل فيه
الجفون تترقع احياناً وتنحط اخرى والمرء فيها بين اليقظة والنمام وهذا مما ينفر الطيف
(٣) في خيشوم حرب عقيم اي في فوهة نيران هذه الحرب المتقدمة وقد شبهها باتون النار
وشبه نفسه وجيشه بمن زج في جاجم نارها وهو يريد يمثل للسامع صورة طبق الاصل • بارض البذر
متعلقة في خضنا المقدرة : خطوط جسام وسهاد نفر النوم من خوضنا في ارض البذر في نار حرب متقدمة
والفوز فيها من اصعب الصعاب وكل الجهود البذولة كانت ذاهبة سدى وهذه الحرب كانت لدفع موت محتم
يهدد الدين والخلافة من بابك الخرمي واصحابه وهي التي يجب • مباشرتها بكل سرعة وصدق عزيمه لاستئصال
اخطارها القريبه جداً • ولم تولد من المصائب العظام والخطوب الجسام على الخلافة والدين اذا لم نمر فيها
(٤) قسمانا وجوهنا • تسود فيها اي من الثوب والبنار • وما اخلاقنا فيها بسود اي وان كنا بسبب
ما نعرض له اتقنا من المشاق والتب في السفر تسود وجوهنا الا ان قلوبنا قوية وتمتنا تامة
بالنصر الاخير في حروب البذر

(٥) الجرد الحيل الاصبلة الدلية الشعر • المذاكي الكماله السن والقوة • سيجال جمع سجال
النصيب • الذباب الجد والجهد المستمر • العتيد الحاضر المهيأ • كذلك فان الحيل تقاسمنا الصعاب بتتابعها
السبر الشديد والتعب المستمر
(٦) سوابغ دروع • محكمات متينة النسيج ويقصد طول مدة حربه مع بابك التي استغرقت
زماً طويلاً : فكنا لانخلع عنا دروعنا ليلاً ونهاراً ولا نخط السروج عن خيلنا
(٧) حذوناها نلقاها • الاين التعب • الوجي الحفا • حتى تجاوزت الركوع الى السجود اي بعد ان
كانت تركبها صارت تقع على رؤوسها منكسة من شدة الحفا والتعب

إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْغَمَرَاتِ قُلْنَا خَرَجْتَ حَبَائِئِ إِنْ لَمْ تَعُودِي ^(١)
فَكَمْ مِنْ سُودٍ أَمَكْتَ مِنْهُ بِرِمَتِهِ عَلَى آبٍ لَمْ تَسُودِي ^(٢)
أَهَانِكَ لِلطَّرَادِ وَلَمْ تَهْؤُنِي عَلَيْهِ وَلِلْقِيَادِ أَبُو سَعِيدٍ
بَدَاكَ فَكُنْتَ أَرْشِيَةَ الْأَمَانِي وَبُرْدَ مَسَافَةِ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ ^(٣)
فَتَى هَزَّ الْقَنَى فَحَوَى سَنَاءَ يَهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ ^(٤)
إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءُ الرُّوعَ يَوْمًا وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْوَرِيدِ ^(٥)
قَضَى مِنْ سِنْدِبَايَا كُلِّ نَحْبٍ وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ ^(٦)
وَأَرْسَلَهَا عَلَى مَوْقَانٍ رَهَوًا تُثِيرُ النِّعَمَ أَكْدَرَ بِالْكَدِيدِ ^(٧)

(١) الغمرات الشدائد • الحبايس الموقوفة على الجهاد والركض في سبيل الله أي نخرج من يدهم ويشاركم فيها غيرهم قال الصولي إن هذه الخيل عزيزة في نفوسهم فهم يكرهون خروجها عن أيديهم لكرها عليهم وإن يشاركم فيها آخر • وكانت خيلاً إذا خلعت من مواقع صعبة ومهاكة تتول لها عودي لثمتها وإذا لم تعودني تكونني خارجة عن قبضة يدينا وملكتنا بل تكونين للذير وقد سبق له مثل هذا المعنى

(٢) انسودد الشرف واليادة • برمته بحملته • على أن لم تسودي أي كم انلتنا من سؤدد ومجد فسدنا نحن به بكذك وجهك المستمر ولم يلحقك شيء من هذه اليادة

(٣) بذاك أبرزك • أرشية الاماني الواسطة التي تنال بها الاماني كما أن جبل الدلو هو الواسطة للحصول على الماء • البرد وحفا ضم الرأ جمع برید وهو الرسول

(٤) هز القنا خاض الحرب بها • السناء الرنمة • الاحاطي جمع حظ والجودود المخطوط ايضاً أي استحق ذلك بفعله وإس صدفة

(٥) سفك الحياء الروح أي إذا اشتد بفارس خوف القتل في الحرب حتى فقد حياته • وهرب فكان جباناً • وقى دم وجهه بدم الوريد غالب هو هذه المخاوف واقتنع بدل الرجوع باذلاً دمه في سبيل العز والفخر وصان به ماء وجهه تن الذل والاحجام

(٦) سندبايا وارشق الاول محل واثنائي جبل في بلاد نايك وكان حصل فيهما • مواقع فاز بها المدوح النعب النذر والسيوف من الشهود جملة حالية

(٧) أرسلها أي الخيل • رهواً متناعبة • موقان اسم محل • تثير تهيج • النعب غبار الحرب • كدر قائم اللون • الكديد البطن الواسع والغليظ من الارض

رَأَاهُ الْعُلُجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءَ عَلَى الْخُلُودِ (١)
 فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خَيْلٌ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقِيُودِ (٢)
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الْإِسْلَامُ مِنْهُ غَدَاةً إِلَى رُكْبٍ شَدِيدِ
 وَلِلْكَذَبَاتِ كُنْتُ لَغَيْرِ بَخْلٍ عَقِيمِ الْوَعْدِ مِتَّاجِ الْوَعِيدِ (٣)
 غَدَتُ غَيْرَانَهُمْ لَهُمْ قُبُورًا كَفَتْ فِيهِمْ مُؤُونَاتِ الْخُلُودِ (٤)
 كَانَهُمْ مُعَاشِرُ أَهْلِكَوَا مِنْ بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ أَوْ ثَمُودِ
 وَفِي أَبْرَشَتَيْنِ وَهَضْبَتَيْنِ طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ (٥)
 يَضْرِبُ تَرْقُصُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ وَيُبْطِلُ مُهْجَةَ الْبَطْلِ النَّجِيدِ (٦)
 وَبَيْتُ الْبَيَاتِ يَعْقِدُ جَاشٍ أَشَدَّ قُوًى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ (٧)
 رَأَوْا لَيْثَ الْغَرِيفَةِ وَهُوَ مُلْقٍ ذِرَاعِيهِ جَمِيعًا بِالْوَصِيدِ (٨)

- (١) العُلج الرجل الضخم من كفار المعجم ويريد به بابل
 (٢) فرَّ أي العُلج • خيلٌ تُطَلَّت • ترسفت تمشي بالنيود • رآه بابل مقترحا عليه فمر منه هاربا
 بأسرع من هبوب الريح
 (٣) الكذجات فريق من المعجم • المتناج ضد العقيم • الوعد بالخير والوعيد بالشر أي كنت إذا
 وعدتهم خيرا بالرفق بهم وعدم محاربتهم كنت لا تبر بوعدي وإذا أوعدهم بالقتل والفناء وفيت
 (٤) الغيران جمع غار مثل جيران وجار • المؤونة الذئبة: التجاؤا إلى المغاور في جبالهم قتلوا فيها
 وكانت لهم قبورا
 (٥) هما الحلان بالقرب من حصن بابل عندهما حصروه وقربوا من أن يقتلوا به
 (٦) ترقص الاحشاء منه تضطرب خوفا • يبطل يميت • المهجة دم القلب أو الروح • التجيد الشجاع
 المنجد فبطل بمعنى الفاعل
 (٧) بيت العدو يأتا إذا أوقع بهم ليلا وقد مر • عقد الجاش النبات عند الخوف • الصلود
 الصلب •
 (٨) الليث الاسد • الغريفة الشجر الكثير الملتف • الوصيد الباب والعتبة وهو ملق جملة حالية قد
 سدت مسد مفعول رأى الثاني

عَلِيًّا أَنْ سَيَرُفُلُ فِي الْمَعَالِي إِذَا مَا بَاتَ يَرَفُلُ فِي الْحَدِيدِ ^(١)
فَكَمْ سَرَقَ الدُّجُبِي مِنْ حُسْنِ صَبْرِ وَغَطَى مِنْ جِلَادٍ فَتَى جَلِيدِ ^(٢)
وَيَوْمَ التَّلِّ تَلَّ الْبَذِ أَنْبَا وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحُقُودِ ^(٣)
قَبِيْمَتْنَاهُمْ فَشَطَرُ لِلْعَوَالِي وَشَطَرُ فِي لَظَى حَرِّ الْوُقُودِ ^(٤)
كَأَنَّ جَهَنَّمَ ضَمَّتْ كُلَّهَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ ^(٥)
وَيَوْمَ انْصَاعَ بِابِكَ مُسْتَمِرًّا مُبَاحَ الْعَقْرِ مُجْتَاحَ الْعَدِيدِ ^(٦)
تَأْمَلْ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَّتْ بِجِسْمٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ ^(٧)
فَأَزْمَعَ نِيَّةً هَرَبًا فَحَامَتْ حُشَاشَتُهُ عَلَى أَجَلٍ بَلِيدِ ^(٨)

- (١) يرفل يتبحر • علياً حال من فاعل ملق
(٢) ان البات والشجاعة مع الجلد والصبر الذي اظهرته جيوشك وابطالك في هذا البيات هو فائق للوصف وهذا لم يره احد لان الليل اخفى كل ذلك ولكن الظفر الحاصل من البيات اثبت
(٣) تل البذا اسم محل • اُنبا رجعنا • قصار اعمار الخوفاي قد قضينا حالاً على العدو وجيشه واسترحنا منه في واقعة التل فذهبت اجسادنا وهي الواقعة التي فيها ظفروا بجيش بابك وقتلوه نهائياً
(٤) العوالي الرواح • الشطر القسم والنصف • اللظى النار والاب • قتلنا النصف في الحرب وارقنا النصف الآخر في النار في هذه الواقعة واقعة التل
(٥) غير تبديل الجلود اشارة الى الآية • قال الصولي اي ان اهل جهنم كلها فضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها وهؤلاء احرقناهم دفعة واحدة
(٦) يوم منصوبة على الظرفية متعلقة بتأمل في البيت بعده • انصاع رجع مسرعاً • الممر وسط الدار • مجتاح مستأصل • مستمر حال من بابك ومباح خبر مستمر ومجتاح معطوفة على مباح • ويوم فر بابك هارباً بعد ان استيحت البذا وخربت واحرقت بالنار وبعد ان قتلنا جيوشه وارقنا من بقي منها
(٧) شخص دولته مقامه كلك • عنت عرضت • الجسم المديد الطويل العمر • عندما تأمل بابك في مقامه وعظمته كلك بعد ان هزم واستبجت دياره وايدت جيوشه نهائياً تيقن بزوال عظمته وقصر اجله
(٨) ازمع عزم • النية الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد • هرباً تمييز • الحشاشة الروح • لاجل مدة العمر لحامت حشاشته على اجل بليد اي ان بابكاً اُسرو لم يقتل في الحال حتى تقنصه بنو سبباط واسلموه ثم بعدها اعدم بان داسته الفيلة ثم صلب اي اجهل كان يبط • ولم يقتل حالاً

تَقْنَصُهُ بَنُو سَنَبَاطَ أَخْذَا بِأَشْرَاكِ الْمَوَاتِقِ وَالْعُهُودِ^(١)
 وَلَوْ لَا أَنَّ رِيْحَكَ ذَرَبَتْهُمْ لَا حُجِمَتِ الْكِلَابُ عَنْ الْأُسُودِ^(٢)
 وَهَرَجَامًا بَطَشْتَ بِهِ فَقُلْنَا أَخِيرُ الْبَزِّ كَانَ عَلَى الْقَعُودِ^(٣)
 وَقَائِعُ قَدْ سَكَبَتْ بِهَا سَوَادًا عَلَى مَا أَحْمَرَّ مِنْ رِيْشِ الْبَرِيدِ^(٤)
 لَّيْنُ عَمَّتْ بَنِي حَوَاءَ نَفْعًا لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٥)
 أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَيِّ سَعِيدٍ كَانَ لَمْ يَشْفِهِ خَبَرُ الْقَصِيدِ^(٦)

(١) المواتق جمع ميثاق اليهود • اخذاً مفعول لاجله • قال الصولي بنو سنباط قوم ارمس وقيل من الروم كان بابك التجأ اليهم بعد ان اخذ عليهم المواتيق فندروا به خوفاً من المسلمين وسلموه لهم لان با سعيد كان قد وادعهم وعاهدهم « تاريخ »

(٢) ذربهم اي جرتهم • الريج السطوة والبأس والقوة اي لولا سطوتك لاجتموا عن بابك وجماعته الذي شهيم بالاسود

(٣) قال التبريزي • هرجام قائد من قواد بابك • القعود من الابل الفتي الذي يتعدل للركوب ويقال هو الذي يجعل عليه الراعي زاده ورحله يقال قعود وقعودة • وقوله أخير البز كان على القعود • مثل فالتة الزباء حين نظرت الى رؤوس بنينا على الدهم وهي نافقة وذلك انهم كانوا ياتونها بالبز فقتلوا فجعل رؤوسهم على الدهم بدل البز فقاتل اخر البز كان على القعود وانما ارادت ان آخر ما يجعل الي من البز رؤوسهم فلا يجعل الي بعدها بز على القعود : يقول بطشت بهرجام فقتلته فانقطعت • أربهم بعد قتله كاتقطاع البز عن الزباء بقتل بنينا لانه آخر من بقي لهم فاراد ابو تمام لم يبق بعد هرجام المقتول احد من قواد بابك وثقاته

(٤) قال التبريزي • يقال كان اصحاب السلطان اذا ظفروا ضوا الى خريطهم التي فيها كتاب الفتح ريشة سوداء يستدل بها قبل قراءة الكتاب على ما اعطوا من الظفر • وقال ابن الخرمية كانت علامة ظفر بابك وجماعته ان يحمروا ريشة وينفذوها مع يريدهم فلما ظفر ابو سعيد سود الريشة خلافاً لهم وجرياً على عادة بني العباس في لبس السواد

(٥) بني عبد الحميد قبيلته واجداداه

(٦) اتعجب ممن يسألني عن أبي سعيد كأن قصائدي عنه لم تبلغ مسامحه مع انها عمت القاصي والداني واذا كنت كرمه وجوده وبأسه في الافاق • الباء بمعنى عن ويريد بذلك ان يبينه المدح الى انه يحمد مدحاً لا مزيد عليه

أَجَلَ عَيْنِكَ فِي وَرْقِي مَلِيًّا فَقَدْ عَايَنْتَ عَامَ الْحُلِّ عُوْدِي ^(١)
وَتَرَكِي سِرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطًا يَدِلُّ عَلَى مُوَاقَفَةِ الْوُرُودِ ^(٢)
لَيْسَتْ سِوَاهُ أَفْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمُّ بِالصَّعِيدِ ^(٣)
فَتَى أَحَيْتَ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ لَنَا الْمَيْتَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ ^(٤)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف النفري

حَمَتُهُ فَأَحْتَمَى طَعْمَ الْهَجُودِ غَدَاةَ رَمْتِهِ بِالطَّرْفِ الصَّيُودِ ^(٥)
أَبَتْ إِلَّا النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ وَالْأَهْجَرِ ذِي مِقَةٍ وَدُودِ ^(٦)
رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ أَمْرٌ طَعْمًا وَأَفْرَحَ الْقُلُوبِ مِنَ الصَّدُودِ ^(٧)

(١) ملياً طويلاً : انظر الى غصني المورق الآن والنضير فما هو الا من اياديه البيضاء فانك كنت تهديني في زمن الشدة عند ما كنت بعيداً عن المدح يايس العود ذواياً
(٢) الصدر المصدر من صدرت الماشية عن المود اذا رجعت بعد الشرب . اغتباطاً . منتبطاً . عدم رجوعي بسرعة عن مورد اياديه البيضاء . يند اني كنت منتبطاً ومسروراً جداً في الورد ولهذا مكثت عنده طويلاً

(٣) الصعيدوجه الارض . التيمم ان يستعمل التراب او الرمل في الوضوء بدلاً من الماء غسلاً للدين عند عدم وجود الماء : قد جربت اناساً كثيرين فاغنوا بجودهم غناء التيمم عن الماء

(٤) اليأس قطع الامل . اليأس القوة والشجاعة

(٥) حمة منتمه « الوصال » الهجود النوم . الصيود الذي يصيد الماشية : قد شر اغلته اولاً فصادته بطرفها الساحر ثم طلب الوصل فنتمه طيب الرقاد . غداة . منصوبة على الظرفية متعلقة بحمة

(٦) ابنت لم ترض . ذي مقة صاحب محبة . ودود محب « مفعول بمعنى الفاعل » : خيرة بين امرين اما ان تكون قريبة منه ولا تكلمه ابداً وهو الصدود او ان تكون محبة له وبسيدة عنه او هاجرة اياه . وهجر ذي مقة ودود اي الا يكون الهجر هجر بنض وجفاء بل هجر محب يريد يعذب حبيبه بفروب العذاب التي تخلق في الحب

(٧) ولكنها قد اختارت الثانية علماً منها ان الفراق امر طعماً واكثر جرحاً للفؤاد من الصدود حينما يعذب التعذيب في الحب . افرح اكثر جرحاً

فَزَمَّتْ لِلرَّحِيلِ مُخَيَّسَاتٍ يَصِلْنَ بِهَا الدَّمِيلَ إِلَى الْوَحِيدِ^(١)
وَلَا ذَنْبًا سِوَى الشَّكْوَى إِلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْعَمِيدُ إِلَى الْعَمِيدِ^(٢)
أَرَتْنَا كَيْفَ تَعْتَلِجُ الْمَطَايَا بِأَنْفُسِهَا وَكَيْفَ تَقُولُ جُودِي
كَأَنَّ الدَّمْعَ يُنْثَرُ مِنْ نِظَامٍ عَلَى تِلْكَ الْحَاجِرِ وَالْخُدُودِ^(٣)
تُرِيدِينَ الْمَزِيدَ وَلَيْسَ عِنْدِي وَرَاءَ مَحَلِّ حَبِّكَ مِنْ مَزِيدٍ
أَمَّا وَأَيُّ الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيْضٍ وَسُودٍ^(٤)
فَلَأَيُّ شَوْقٍ يُزِيدُ شَوْقًا وَيَمْنَعُ الرُّقَادَ مِنَ الرُّقُودِ^(٥)
إِذَا بُعِثَتْ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ فَقَدْ أَذْنَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ
أَبَيْنَ فَمَا يَزُرْنَ سِوَى كَرِيمٍ وَحَسْبُكَ أَبَ يَزُرُنَ أَبَا سَعِيدٍ
فَحَيْهَلًا بِذِكْرَاهُ وَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَعْدِنِي كَرَمٍ وَجُودِ^(٦)

(١) فزمت أي وضعت الزمام في انف النافذة وهو آخر استعداد للرحيل • مخيسات ابل حبست للنعز
او للقدم • الدميل السير اللين • الوحيد السير السريع

(٢) العميد الاولى والثانية الذي هذه العشق : واذا ذنبه هو لانه كاشفها بحبه لها وان حبا قاتله كما
يشكو المحبان اللذان هدهما العشق الى بعضهما فاسرعت الى هجرانه واذا ذنب قلبه بنار بعداده

(٣) أي كثر البكاء بنيران قطع

(٤) اما حرف استفهام بمنزلة الا وتكثر قبل القدم • ابو الرجا • اي اذا رجا احد عطاياه نالها

(٥) فلائس نياق فتيات وهي بدل من منايا • شوقس اي جهن للسفر • شوقا مفعول ثان ليزيد
اي شوقن يزيد شوقنا شوقا • الرقاد النوم • الرقود التألمون • لشدة شوق هذه القلاص للسفر
ومضائهن في قطع الفيافي قد زادتنا شوقا على شوق للوصول اليه فنع ذلك منا النوم ويريد بهذه المطايا
من بيض وسود مصائب الدهر والفقر والاحتياج ونحوه التي حملته الى المبدوح فلم يصد غيره

(٦) حيهلا كلمة ترحيب وهي اسم فعل وبذكراه متعلقة بحيهلا

فَتَّى لَا يَسْتَظِلَّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُرُودِ^(١)
 إِذَا جَاءَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلَادٍ كَسَاهَا الْأَنْحِيَّ مِنَ الْبُرُودِ^(٢)
 فَمَا تَضَعُ الْوُفُودُ إِلَى سِوَاهُ وَمَا يَخْنُو عَلَى غَيْرِ الْوُفُودِ^(٣)
 أَبَاحَ الْمَالِ أَغْنَى الْمَعَالِي فَأَجْجَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ^(٤)
 يُفِيدُ وَيُسْتَفِيدُ غِنًى وَحَمْدًا فَأَكْرَمَ بِالْمُفِيدِ الْمُسْتَفِيدِ^(٥)
 كَانَ النَّازِلِينَ بِهِ حَجِيجٌ أَنَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودِ^(٦)
 تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَرْنُو بِعَيْنِي أُمَّ مَلْحَمَةٍ صَيُودِ^(٧)
 أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ^(٨)

(١) البرود الرابات : هو فتى لا يعتمد في معركه الصدام على احد الا على سيفه ورمحه ويظل ملازماً لراياته لا يتركها

(٢) الانحيمي ضرب من البرود الفاخرة التي تلتج في بلاد العرب اي اذا جاد فلا يجود الا بالمعطاء السنية

(٣) تضع من وضع زيد الفاقة اذا سيرها سيراً لئناً وسرياً . يحنو يعطف : اي ان عطفه يكون بالاكثر على الوفود لانهم يحتاجون اليه وقد قصدوه من بعيد ولحاجة بنفوسهم ولهذا لا يقصدون غيره

(٤) اباح المال صير المال مباحاً ولكن للحصول على اسمى واشرف المعالي فقط . المال . فمقول اول واعناق المفعول الثاني لا باح . اججف انقص نقصاً فاحشاً . الطريف المال الذي احسنه من جديد والتلبد المال الموروث القديم عندك . ومعنى الاباحة موجه الى المعالي اي جميع المعالي التي لا تتال لتغيره مباحة له

(٥) الحجيج مجتمع الناس الفاهمين للحج تنجح الركبان الى احسانه وجوده كما يجعون الى الاماكن المقدسة

(٦) يرنو يديم النظر . ام ملحمة العقاب . صبود صيادة : وهذا يدل ان كان اقنى الانف فيه منظر الابطال والجمعان كنظر العقاب المفترس

(٧) الحرب العوان التي تكررت مراراً . الرعى حجر الطعن

مَتَى تَبْرِقَ لَهُ بَرِّقٌ وَيَزْعِدَ وَعَادَاتُ الْبَرُّوقِ مَعَ الرَّعُودِ
فَهَبْ وَهَلَّا لِحَيْلِكَ وَالْمَنَائِيَا تُشَذِّبُ مُهْجَةَ الْبَاطِلِ النَّجِيدِ ^(١)
الْبَيْسَ بِأَرْشُوقٍ كُنْتَ الْمُحَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدِ
رَأَاكَ الْخُرْمِيُّ عَلَيْهِ نَارًا تَلَهَّبُ غَيْرَ خَامِدَةٍ الْوُقُودِ
دَلَفْتَ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ الْمَنَائِيَا عَلَى الْعُقَبَارِ فِي خُلُقِ الْأُسُودِ ^(٢)
وَرَدْتَ بِهَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَذْرِي بِأَنَّ الْمَوْتَ فِي قَعْرِ الْوُرُودِ ^(٣)
رَجَا صَيْدًا فَرَدَّ نُهُ الْمَنَائِيَا إِلَى أَنْيَابِ مُقْتَنَصِ الصُّيُودِ ^(٤)
وَقَدْ كَانَ الْجَلِيدَ فَعَادَرَتْهُ رِمَاحُكَ غَيْرَ مُصْطَرِّجِ الْجَلِيدِ ^(٥)
وَفِي مَوْقَابٍ كُنْتَ غَدَاةَ مَاقُوا أَشَدَّ قُوًى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ ^(٦)

(١) الوهل الفزع تشذب تقطع . التجيد الشجاع . هب لحيلك وهلا اي اظرح عليها من شجاعتك وبأسك علامات بها ترعب المحاررين او سمها بماتك . تشذب مجزومة لانها جواب الامر : لقد عظمت شجاعتك واشتدت بسلتك حتى اربعيت الاسود والابطال فلا لزوم لحضورك في ميدان الطعن والضرب بل يكفي ان تطرح من شجاعتك هذه وبأسك على خيلك وتعلمها بسلامتك فهي وحدها كافية ان تلقي الرعب في قلوب الفرسان وتميهم ومنه قول المتنبي
اضرت شجاعته اقصى كتابه
على الحمام فما موت بمرهوب

(٢) دلف مشى مشية فيها تناقل كمشية الشيخ اي سرت بتأن وروية . ابناء المنايا جيوشه الابطال .
القبطان الحيل الاصلية

(٣) سار الممدوح بخيله وفرسانه على العدو بكل تأن وروية . وعند ما علم العدو بقدومه جيشاً مفاجئاً بكل سرعه وتزق ولكن غلب العدو على امره ورُد خاسراً مهزوماً ومعنى ان الموت في قعر الورود اي ان شديد العطش اذا ورد وشرب بكل سرعه وشراؤه غالباً يموت ويصف بذلك اقتحام بابك ومفاجأته بدون ترو والتي كانت سبب قهره .

(٤) وهذا تفسير للبيت قبله . رجا بهجومه ومباغتته هذه ان يأخذ جيش الممدوح على حين غرة ولكن كان بالعكس فان منيته القته بين انياب الاسد اي الممدوح الذي يصطاد الصيادين . المتعنص
الصياد . الصيود جميع صياد

(٥) الجليد القوي الثابت في الحرب

(٦) موقان اسم محل . اوقوا حجتوا فصوا

مَشَتْ خَبِيًّا سُوْفُكَ فِي طَلَاهُمْ وَلَمْ يَكْ مَشِيهَا مَشِي الْوَيْدِ^(١)
 سُوْفُ عُوْدَتْ سَقِيَا دِمَاءِ يَهَامَةً كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدِ
 عَلَى أَنْ الْأَمَانِي أَوْرَدَتْهُمْ وَلَمْ تَصْدُرْ عَنِ الْعُفِّ الْعَيْدِ^(٢)
 فَرُحْتُ وَقَدْ قَضَيْتُ بِذَاكَ نَجَاً وَرَاحَ قَرِينِ شَيْطَانٍ مَرِيدِ^(٣)
 وَيَوْمَ الْبَذْرِ لَمَّا بَقِيَ حَقْدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي قَلْبِ حَقُودِ^(٤)
 حَطَطْتُ بِسَابِكٍ فَانْخَطَّ لَمَّا رَأَى أَجَلَ الشَّقِيِّ مَعَ السَّعِيدِ^(٥)
 وَمَا إِنْ زِلْتُ تُؤْنِسُهُ بِوَعْدِ وَتُوْحِشُهُ بِإِنْذَارِ الْوَعِيدِ
 فَطَوْرًا تَجْلِبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ يَجْنِلُ فِي السُّرُوجِ وَفِي الْأُبُودِ
 وَطَوْرًا تَسْتَتِيرُ عَلَيْهِ رَأْيَا كَحَذِّ السَّيْفِ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦)
 تَمَلَّلَ نَصَبَ عَيْنِهِ الْمَنَايَا فَيُرْعَبُ فِي الْقِيَامِ وَفِي الْقُعُودِ
 وَمَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَقْضَى عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَدِيدِ
 فَمَا نَذِرِي أَحَدُكَ كَانَ أَمْضَى غَدَاةَ الْبَذْرِ أَمْ حَدُّ الْحَدِيدِ

(١) خبياً . مرة . الطلا الاعناق الويد البطي

(٢) الاماني ما تمنوه . العف ضد الرفق . العيد الحاضر الميأ . تمنوا الاقتحام والمغاباة . لائل ولكم خابوا وفشلوا الا انهم لم ينجوا من العف والقسوة التي اعدتها لهم وقتلوا جيداً شرقة

(٣) العف النذر : فانجحت الواقعة عن فوزك بالقضاء على جيشه فتهبت منه غليلاً واما هو واذا قد هرب فقد دخله من الخوف والوساوس شيطان مريد اي دائم الارعاج

(٤) ويوم البذر قد شفيت صدرك من الحقد على العدو (اي بالفت فيهم) وشفيت النفس منهم ولما يبق حقد اي شفيت النفس من كل حقد على الاطلاق في الماضي والمستقبل ان يكون في المستقبل

(٥) قصدت بابكاً بكل قواك لخططه عن منزله واذلته فانذل وهكذا حكم الضمفاء مع الاقوياء

(٦) تستتير عليه الرأي اي تله وتنهذه

لَئِنْ طَلَعَتْ نَجُومُهُمْ بِنَحْسٍ لَقَدْ طَلَعَتْ نَجُومُكَ بِالسُّعُودِ
فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَأَسْتَعِيدَتْ مَنَابِيا جَمْعِهِمْ بِيَدَيْنِ مُعِيدِ^(١)
سَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتِ حَتَّى أَشَيَّبَ شَهْنَهَا رَأْسُ الْوَلِيدِ^(٢)
لِبَهَنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَالَتْ بِيضٌ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ
فُتُوحٌ لَوْ فَهَمٌ بِغَيْرِ خَطٍّ إِذَنْ لَفُهِمْنَ عَنْ خُلُقِ الْبَرِيدِ^(٣)
فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزِ مُلْكٍ غَدَا بِالذَّلِّ يَرْسُفُ فِي الْقَيُودِ^(٤)
وَمِنْ نَاجٍ بِمُجْتَهِ طَرِيدٍ وَسَهْمُ الْمَوْتِ فِي طَلَبِ الطَّرِيدِ^(٥)
لَئِنْ جَذَلَ الصَّدِيقُ وَسْرَ مِنْهَا لَقَدْ صُعِقَتْ بِهَا أُذُنُ الْحُسُودِ^(٦)
فَلَمَوْا أَبَقَى النَّدَى وَالْبَاسُ حَيًّا لَحْصَ أَبُو سَعِيدٍ بِالْخُلُودِ

(١) آل قيسر الروم • المنايا هنا الحرب المهلكة التي هي والموت شيء واحد : طلب من الموت ان يعود اليهم بعد ان كان فارقمهم كان الموت تحت امره ونحت ارادته • بيدي معيد اي المدوح الذي اعاد عليهم الحرب ولو امكنته القافية لكان قال المبدى المعيداي الثبيرا دائما عليهم اولاً وآخراً : ولقد اثرت الحرب الطاحنة واضرمتها مرة اخرى على الروم بعد ان خدت نارها فانت مبدئها ومعيدها

(٢) شن الغارة فرقا • لشيب اللام للتوكيد

(٣) هذا تكرر لمنى البيت :

في كل يوم فتوح امنك وارادة تكاد تفهمها من حسنها البرد

اي لو كانت تفهم بدون خط وكتابة لفهمتها من خلق دواب البريد التي لكثرة ما اعتادته من قل اخبار هذه الفتوحات كانت كأن عليها علامات خصوصية من النشاط والفرح في هذا الوقت تشبه الناطرين اليها بها وكأنها هي تفهم ذلك

(٤) مطلق حر غير عبد او رئيس متصرف • يرسف يمشي مشي القيد

(٥) طريد هارب امام من يقبضه

(٦) صُعقت اي كان خبر هذه الواقعة هكذا ثقيلًا على اذن الحسود حتى آذاها وعدل سعيها

وقال يمدح الخليفة المأمون

كُشِفَ الظُّلَمَاءُ فَأَوْقَدِي أَوْ أَخْمِدِي لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتُ أَنْ لَمْ تَكْمَدِي ^(١)
يَكْفِيكَ شَوْقُ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ وَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سُمُّ الْأَسْوَدِ ^(٢)
عَذَلَتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عَذَّالَهُ بِسَوَاكِبٍ فَتَدْنِ كُلَّ مُفْنِدٍ ^(٣)
أَتَتْ النَّوَى دُونَ الْهَوَى فَأَتَى الْأَمَى دُونَ الْأَمَى بِحَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ ^(٤)
جَارَى إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَصَلَ خَرِيدَهُ مَا شَتَّ إِلَيْهِ الْمَطْلَ مَشَى الْأَكْبَدِ ^(٥)

(١) كشف الظلماء اي قضي الامر وبلح برجه . فاوقدي او اخمدي اي اعذليه ان شئت او لا تمذليه فانت لن تؤثري على حبه المتأصل في نفسه . وقال اوقدي او اضربي نارجبه بذلك او اخمدي او اخمدتها بدم ذكرك شيئاً عنها . لم تكمدني اي لماذا تخفي الكمد والحزن ونظير عليك علاماته فظننت ان لم تكمدني اي فظننت مهما بالفت في عذله لم تكمديه لانه لا يتأثر بالعدل فظننت فيك الروية والعقل حاسباً انك لم تكمدني اذ لا فائدة من عذله وقد يراد بظن هنا معنى الشك اي انك اظهرت الكمد فقط واشك في كمد وجهك وما تظهرينه من الكآبة . وهو يجاوب المأذلة ومثله قوله . قد رواء الصولي

روح الحفاء فاجعني نار الامام واخمدتها
لم تمسقي فمذلتني لو ذقته لم توقديها

(٢) يكفيك الهاء راجعة الى المذاب وهي مفعول بكفي الثاني والكاف المفعول الاول وشوق الهاء الى الاسود حية لا يره لمن لدغته فسمها قتال . يكفيك عذابه شوق الهب احشاه . اطال ظمأه لوصف الحبيب حتى لو واصله لم يكن ليبرد غلته بل بالعكس يزيد قتلأ كأنه سقاء سم الاسود فلا تزداد ناراً من ذلك (٣) عذلت لامت . الغروب مجاري الدموع . فتدن كذب . المغتد المكذب . بلغ منه الحب مبلغاً عظيماً فاستولى على قلبه واقفده صبره وعزاه . واسال دموعه انها كل ذلك لام عذاله للومهم اياه حيث لا سيل للوم ان دموعه الفاضات من توقد نار الفرام الداخلية كانت كأنها تلوم عذاله لانهم لا مورا من لا ينفذ فيه اللوم وهل بالامكان خلاص من غرق في بحر الهوى وهل تنفع فيه الملامة

(٤) النوى البعد . الاسى الاولى الجزن والثانية بالقم الصبر والثاسي : قد اعترض البعاد بينه وبين من يرواه فاشتد جزه وحال بينه وبين الصبر اي عيل صبره واضطربت بقلبه اشواقه من حيث لا تبرد

(٥) الاكبد الفرس او اجلل المصاب في كبده فهو ضخم البطن بطيئ المشي يرقق بنفسه عند المشي والحركة : فراق حبيته ووصلها تسابقا اليه فكان الين اسبق من الوصل ولا بدع فهي الحبيبة التي تعد بالوصل والمطل ياشيه مشي الاكبد اي مشياً بطيئاً مستمرا يرقق وتؤدة وهو وصف دقيق جداً ومطابق

عَبَثَ الْفِرَاقُ بِدَمْعِهِ وَبَقْلِهِ عَبَثًا يَرُوحُ الْجِدُّ فِيهِ وَيَقْتَدِي ^(١)
يَا بَيْتَ شَرِّدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوُهُ بِصَبَابَتِي وَأَذَلَّ عِزِّي تَجَلْدِي ^(٢)
مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتَ وَلَمْ تَقُلْ مَا كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بَرَقَةِ مُنْشِدِي ^(٣)
يَوْمَ أَفَاضَ جَوِّي أَغَاضَ تَعَزِّيَ خَاضَ الْهَوَى بِمَجْرِي حِجَاهُ الْمُزِيدِ ^(٤)
عَطَوُا الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا ظَلَمَ السُّتُورَ بِنُورِ حُوزِ نُهْدِ ^(٥)
وَتَوَرَّأَ عَلَى وَشْيِ الْخُدُودِ صَيَانَةً وَشْيَ الْبُرُودِ بِسُجْفٍ وَمُهْمَدٍ ^(٦)

كل المطابقة لاساليب الغرام المصري المملوءة منه الروايات الافرنسية اي انه واثق من نفسه بوصفها للطنين ودلاها وبادل المحبة بينهما الظاهري المملوء بالدهاء الذي هو لا يشعر به الا انها هي العريضة المنعقة فالبعد اقرب اليه من هذا الوصل وذلك لانها تمدد بالوصل وتنبه بالاجتماع الا ان المثل ياتي هذا الوعد فهما بطيئان ومستمران الواحد منهما في جنب الآخر وهو يذوب بينهما

(١) هو يمثل فلسفة الفران والمشرق في بدايته فان الحبيب المفارق حبيه في اول الامر لا يهتم كثيراً لما يقع بينهما من التباعد والكآء فيكون كالكلب الا ان هذا الاحترق والحزن لا يجده الا اذا خلا الشاق بنفسه وثارت عليه شجونه ووساوسه فتمتددا تمتدب النفس في ججم من الافكار المهلكة وهذه الطريقه متبعة في كامل الانثىالات النفسية كالخزن لموت حبيب وغيره

(٢) شرّد طرد : قبحاً ليوم ابتدأت فيه بالصباية والمشرق حاسباً اياها لهواً ولعباً فسا طالت حتى اصبحت جداً وحقيقة واشمرت في نارها فاستسلمت لها وشردت لي وفقدت راحتي واذا لي

(٣) غبرت بقت . يوم برقة منشدي يوم. وقف وودع الحبيبة : ما كان احسن تلك الاوقات وباليها دامت عند ما كان الشغل مجتمعاً بالحبيب تتعاطى ككؤوس الهناء والصفاء وما كان اغنانا عن يوم برقة منشدي الذي هو يوم الوداع الذي اقتدني صبري واذا لي وهو اصل محني وبليني

(٤) الجوى حرقة الحب . المزبد نمت حجاء وبجري حجاء يقصد عقله الواسع وكلما عنده من ادراك : هو يديم بُعثت فيه انفصالات الحب من مكانها فكانت ناراً ممتدة قد سطت على بحار العقل الواسعة فنشفت ماءه ففاض التعزي معه ايضاً

(٥) عطفوا غطاوا . الخدور جمع خدر وهو حجلة العروس او السيدة المصونة . نُهْد جمع ناهد بارزات اليهود . الحور النساء التي يياض عينها ساطع وسوادها حالك مع اتساع الحدة (ابداعاً) (ابداعاً)

(٦) وشي الحدود زينتها من حمرة وتلوين . وشي البرود الثياب المطرزة والنقوشة المسجف الستار المرخي . المهمد الممدود (ما ابداع هذا الوصف)

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا سَهَّلَتْ كُلَّ حُزُونٍ أَمْرٍ قَرَدَدٍ^(١)
 غَلَّ الْمَرْوَرَةَ الصَّحَاصِحَ عَزَمُهُ بِالْعَيْسِ إِنْ قَصَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ^(٢)
 مَتَجَرِّدًا ثَبَتَ الْمَوَاطِي عَزَمُهُ مَتَجَرَّدٌ لِلْعَادِثِ الْمَتَجَرِّدِ^(٣)
 فَاِئْتِاشَ مِصْرَ مِنَ اللَّتْيَا وَالَّتِي بِتَجَاوُزٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَعَمُّدٍ^(٤)
 فِي دَوْلَةٍ لِحَظَ الزَّمَانِ شُعَاعَهَا فَارْتَدَّ مُنْقَلَبًا بِعَيْنِي أَرْمَدِ
 مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ نَقَدَمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَهُ لَمْ يُوَلَدِ^(٥)
 اللَّهُ يُشْهَدُ أَنْ هَدَيْكَ لِلرِّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ^(٦)
 أُولَى أُمَّةٍ أَحْمَدٍ مَا أَحْمَدُ بِمُضِيعٍ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةَ أَحْمَدِ
 أَمَا الْهَدَى فَقَدْ اقْتَدَحْتَ بَزَنْدِهِ فِي الْعَالَمِينَ فَوَيْلُ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ^(٧)

- (١) الحزون والحزونة ضد السهولة الزردد المرتفع من الارض (استمارة)
 (٢) قال التبريزي : الالف واللام في المرورة للجنس ولذلك وصفها بالجمع . غلّ طوى وقبض .
 والمرورة وجه المروزي الارض لا شيء فيها . الصحاصح المستوية : ان سيطرته وحزمه منتشران في كل
 ملكة وبلاد حتى القفار منها وقد نشرها بفرسانه واعوانه الذين يتصدونها على هذه البقاع او من غير ان
 يقصدوها لا تنبير في مركز حزمه فيها
 (٣) متجرد الاولى لابس الخلقان اي زاهد لله تعالى . متجرد الثانية منصرف بكليته . ومخصص
 نفسه الى . الحادث المتجرد المصائب العظيمة . متجرداً حال من الضمير في غل
 (٤) اتاش اخرج . اللتيا والتي الشدائد العظيمة . تجاوز تساع . تعمد غش النظر
 (٥) من كان وجوده في هذا العالم قبل ايام دولته او بعدها فكانه لم ير عظيماً ولا مجداً ولا فخاراً
 خياته تكون ذهبت عليه حتى فكانه لم يولد
 (٦) الهدى الطريقة والسيرة : استسارتك ايناً بهذه السيرة الفضلى وطريقتك في الملك ومعاملة
 الناس وكامل تصرفاتك سياسياً ودينياً داخلياً وخارجياً كل ذلك يوجب تمام الرضى
 (٧) اقتدحت بزند الهدى قد استسرت بسيرته المثلى وجعلته قوام اعمالك النفسية وظرف على اعمالك
 الخارجية ومعاملاتك للناس وطالما صرت الانموذج للهدى وجب على اربك ان يهتدوا اقتداء بالخليفة
 المعظم وويل لمن لا يهتدي

نَحْنُ الْقِدَاءُ مِنَ الرَّدَى لِحَلِيفَةٍ بِرِضَاهُ مِنْ سَخَطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي ^(١)
 مَائِكُ إِذَا مَا ذَبِقَ مَرُّ الْمُبْتَلَى عِنْدَ الْكَرْبَةِ عَذْبُ مَاءِ الْمُرْدِ ^(٢)
 هَدَمْتُ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِي وَبَتَّ خَطَطَ الْمَسْكَارِمِ فِي عِرَاضِ الْفَرَقْدِ ^(٣)
 سَقَمْتُ خَطِي الْأَيَّامِ عُمْرِيَّاتَهَا وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنِدًا لِلْمُسْنِدِ ^(٤)
 مَا زَالَ يَمْتَحِنُ الْعُلَى وَيَرُوضُهَا حَتَّى انْقَنَتْ بِكَيْمِيَاءِ السُّودَدِ ^(٥)
 فَكُنَّا نَمَّا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِالْمُنَى أَسْرًا إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِ ^(٦)
 سَخَطَتْ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخَطَةٌ فَاسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَى الْمُسْتَرْفِدِ ^(٧)
 صَدَمْتُ مَوَاهِبُهُ النُّوَابِ صَدَمَةً شَغَبَتْ عَلَى شَعْبِ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ ^(٨)

(١) نحن القداء من الردى لحليفة اي نحن نفتديه من الموت • برضاه من سخط الليالي نفتدي اي انه اذا كان راضياً عنا فهو يخلصنا من نائبات الزمان ومجله وشروعه ببطاياه الكثيرة

(٢) وان يكن صعب المراس ومن البأس والشجاعة والسطوة في الحرب بمكان حريز فع ذلك هو عظيم الايناس واللفظ عند ما تقابله في العلم

(٣) المساعي المحامد التي تنال بالسمي قد هدم كل ما كان يسمى بمجداً وعلاء قبله فانشأ مفاخر لم يجزها آخر وقد اخطأ لها خطأ جديدة اخذت انموذجاً بنى بها محلاً فوق الفرقدين

(٤) عمرياتها اي مساعيه القديمة والمعبرة كانت قبل اوائل الدهر • المسند الدهر • فصارت دهرأ للدمر يسند اليها عوضاً من ان تسند هي اليه وهو من التلو وشدة المبالغة

(٥) قد اختبر العالي وتصرف بها وقلها ظهراً لبطن بقصد ان ينال اسمى درجة منها ما نالها بشر في حياته فلمسته هي قيادها واوحت اليه بسرها الذي لم يعلمه ولم يحزه احد فاخصت به • يقال اتقى فلان فلاناً يحذره اي اعطاه حقه ويريد بكيمياء السؤدد حقيقة وسره الذي لا يعلمه احد كالكيمياء (٦) أسراً جيماً • المجتدي طالب العطاء

(٧) اللهم افضل العطايا • الجدى العطية • استرفدت اعطت سخط او لم يعجبه ما كان يأتيه من البذل على كثرته تضار يعطي من يطلب عطاءه • بقدر ما يطلب هذا ويتنى

(٨) شغبت حاجت • مواهبه صدمت الزمان ونائبات الايام فتألبت عليها جيشاً عرمرماً واقتكل كل شئ وفر ونحوه حتى لم يعد لذلك من اثر

وَطَلَّتْ حُزُونُ الْجُودِ حَتَّى خَلَّتْهَا
وَأَرَى الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ
عَنْ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ
فَبَسَطَتْ أَزْهَرَهَا بِوَجْهِ أَزْهَرِ
مَا زِلْتَ تَرْغَبُ فِي النَّدَى حَتَّى بَدَتْ
لَمْ يَعْلَمْ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى
وَكَاثِمًا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ
وَبَلَغْتَ مَجْهُودَ الْخَلَائِقِ آخِذًا
فَجَرَتْ عِيُونًا مِنْ مُتُونِ الْجُلْمَدِ^(١)
ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِكَ الْمُتَوَقِّدِ
مُذْ سُلَّ أَوَّلَ سَلَةٍ لَمْ يُغْمَدِ^(٢)
وَقَبَضَتْ أَرْبَدَهَا بِوَجْهِ أَرْبَدِ^(٣)
لِلرَّاعِبِينَ زَهَادَةً فِي الْعَسْجَدِ^(٤)
مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تَخْمدِ
وَحَسَدَتْ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُخْسَدِ^(٥)
فِيهَا بِشَاؤُ خَلَائِقٍ لَمْ تُجْهَدِ^(٦)

(١) وطئت أي مواهبه • الحزن ضد السهل الجلود الصخر : غيرته للبذل والمعروف قد وطئت حزون الجود الذي لم يكن قبله إلا أترأ موعراً محجراً فاحبته من الدم واقاضت فيه ممين الكرم الفياض فكانت عجبوبة بان فجر عيوناً من متون الجلود

(٢) شبه رأيه بمضائه وبهائه وحدته بالسيف القاطع اذا سل ولكنه تدارك وقال مذ سل اول سلة لم يغمد لان رأيه دائماً قاطع كالسيف وليس بفترات

(٣) الازهر المشرق الابيض • الاربد الاسود : قد خضت تيار هذه المشكلات فخلتها جميعاً فسا كان منها يستدعي مضاء في الذهن وبسطة في الحكم واعمال الروية وسعته بما عندك منه وهو كثير وما كان يقتضي له الشدة تغلبت بأشد منه من عزيمتك وحزمك

(٤) الندي العطا • المسجد الذهب قد جدت وملأت الناس ذهباً فوق حاجتهم حتى قات قيمة الذهب عندهم وحصل لهم فيه زهد

(٥) التريجة الميل الطبيعي المولود فيه قال الصولي يقول كأنك اذا فعلت فعلاً اليوم ظننت ان غيرك فعله فزدت في الند على ذلك كأنك تنافس غيرك وانما هو فعلك • وقال المرزوقي : يقول لما يشس الحاسدون من بلوغ شاووك ونيل محلك فاهـسكوا عن المـد لك صرت كأنك تحمد نفسك لانك لا تبلغ درجة من المجد الا وتسمو نفسك الى ما هي اعلى منها ولا تنال رتبة من القدر والحظ الا وترقى الى ما هي ارقى منها فقل من يتنافس حاسده ويحارب مباريه

(٦) المجهود اخر ما وصل اليه الجهد : بلغت اقصى ما وصلت اليه البشر من الجهد في الكرم والجود بما فطرت عليه من خلقتك وسجايك وانت وادع لم تحمد نفسك

فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَغْنَاكَ الْوَرَى وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ ^(١)
 خَابَ أَمْرُكَ نَحْسُ الزَّمَانِ بِسَعْيِهِ فَأَقَامَ عَنْكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ ^(٢)
 ذَاكَ الَّذِي قَرَحْتَ بَطُونُ جَفْوَنِهِ مَرَهَا وَتَرْبُهُ أَرْضِيهِ مِنْ إِيْمِدِ ^(٣)
 هَذَا أَمِينُ اللَّهِ آخِرُ مَصْدَرِ شَجِي الظَّلَامِ بِهِ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ ^(٤)
 وَوَسِيلَتِي فِيهَا إِلَيْكَ طَرِيفَةٌ شَامٍ يَدِينُ بِحَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٥)

(١) لويت عطف • الموعود العطاء التي وعدت الطالب به : قد استمكت اليك الناس باحسانك الكثير الذي وعدهم به ثم انك تبادر وتسرع في انجاز هذه الوعود قبل قضاء مدتها فكأنك تحطمها بها
 (٢) سعد الاسعد هو اسعد برج في السماء : خاب امره وكان تعباً طول عمره ونحس الزمان بسعيه ففقدك عنك ولم يقصدك لموت أماله في نفسه ولو فعل لا قلب نحس الى سعد كيف لا وانت سعد الاسعد اي انك بجودك تحيي رجاء من لارجاء له

(٣) قرحت جرحت • المرء يياض الجفن من ترك الكحل • الاثمد حجر الكحل لا يجاورك نحس فكل من يقصدك ولو كان قبلاً محبباً عليه البؤس والشقاء زال عنه واصبح سعيداً واذ قد تأكدت ذلك فكيف انا اتمنى باذيال الشقاء قياساً على الماضي مع اني سابع في بحر من السعادة ووجدت عند ملك خائف قول الشاعر « ما كل ما يتنى المرء بدركه الخ » اي اني احصل عندك على كل ما اتمنى ولو مهما كان صعباً وعظيماً فاذا تمكنت بيؤسي وامتنت عن طلب ما اريده ملك أكن كن ايضت بطون جفونه من ترك الكحل مع ان تراب ارضه من الاثمد وكل هذه المقدمات لغرض في نفسه لانه يريد ان يطلب منه طلباً صعباً جداً كما يتضح ذلك من باقي القصيدة

(٤) آخر مصدر شجي الظلماء • به اي اني مع كل اختياري في جود الناس واستجدائي لا أكف الكرام لم اصدر عند جود يحبي من نفسي الظلماء للمال مرة ثانية مثل صدوري هذا عنك • ويريد معنى اخر يقتل الظلماء وهو انه لم يصدر مثل هذا الصدور من عنده وظلمته الى ابغ المذبح والوصف قد تلاشى وذلك بيلوه ما يتناه منه بهذه التصيدة فانها المبلغ ما جادت به قريحته ثم انه اول مورد ذاتي به الارتواء الحقيقي من عطش الاحتياج والفقر ويعد لا يرد عند آخر

(٥) طريفة محدثة او جديدة • فيها اي في قصيدته • شام اي هو من الشام او شامي وقد اقتصر من النسبة على ذكر البلد « الثبريزي » • يدن بحب آل محمد أي قد جرى حبه من نفسه جرى دمه فهو لا يحول عنه ان مذمبي في مدحك بهذه التصيدة هو مذهب جديد لم يسبق اليه قد ابتكره رجل شامي قد جرى حب آل محمد ويريد بني العباس مع دينه في دمه فقد افترغ فيها من حبه الصميم في قالب شامي جديد فاق به نظراءه اي مع ان كل شامي متشبع لبني اميه فقد خالفهم ابو تمام بانحرافه عنهم الى بني العباس

نَيْطَتْ فَلَايِدُ عَزَمِهِ بِمَجْبَرٍ مَتَدَمَشَقٍ مَتَكَوِّفٍ مَتَبَعْدٍ ^(١)
 حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْفَوَاةُ وَبَاطِلُ أَبٍ قَدْ تَجَسَّمَتْ فِي رُوحِ السَّيِّدِ ^(٢)
 وَمَزَحَ حَاتِي عَنْ ذُرَاكَ عَوَائِقُ أَصْحَرْنَ بِي لِلْعَنْفَقِيرِ الْمُؤَيِّدِ ^(٣)
 وَمَتَى يَخْجِمُ فِي الْفَوَادِ عَنَاوُهَا فَعَنَاوُهَا يَطْوِي الْمَرَا حِلَ بِالْيَدِ ^(٤)

وقال بمدح ابا العباس نصر بن منصور بن بسم

أَطْلَالَ هِنْدِيَاءَ مَا أُعْتَضَتْ مِنْ هِنْدٍ أَقَابَضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعَوْنِ وَالرُّبْدِ ^(٥)

(١) نيطت فلان عزمه اي قد عزم واتخذ له خطة وطلد النفس على اتباعها • مجبر من الحبرة وهي جنس من الثياب الحريرية اي قد اتقن في تهذيب نظمه وآدابه فاصبح كموشى الحبرة قال • التبريزي ووصف نفسه بالمتكوف ليمت الى المأمون بانه شيعي لان المأمون اظهر التشيع في اول امره واهل الكوفة ينسبون الى انهم شيعة • ومتدمشق لانه من جاسم من اعمال دمشق ومتبعده اي هو ظريف لان اهل بغداد ينسبون الى الظرف • اي ان شعره مختار ومصنوع قد حوى الحسن من كل ما يستحب ويختار في جميع هذه الاقطار وبذ التبعيض والمستحسن منها فهو جامع للفصاحة والبلاغة والظرف ويروى بهذب عوض مجبر وهو نفس المعنى

(٢) تجسمت الروح دخلت في الجسم والروح تذكر وتؤنث • قال ابو زكريا اي لفرط ميلتي الى آل الرسول ظن اهل التنازع ان روح محمد قد انتقلت الى جسمي وهذا ظن باطل لانه غير صحيح والقائل فيه مبطل ويريد بمحمد او السيد الذي انتقلت روحه اليه السيد الحميري من اهل البصرة كان يتبع ويقول التصائد في اهل البيت

(٣) زحزحه باعده • اصحرن قصدن الصحراء • العنقير الداهية • المؤيد مثال المؤمن بتقديم الهمة على الياء الامر العظيم والداهية من ذاب ايد قال طرفة وقد رواه الصولي « الست ترى ان قد ايت بمؤيد » : ان العوائق التي تبعدني عن كفك هي عظيمة جداً اسلحتني الى الدواهي تصرف في كيف شئت فقد ارسل له • هذه القصيد من محل بعيد عنه بعداً شامساً لا يمكنه اجتيازها اليه

(٤) الهاء في عناوها راجعة الى العوائق وكذا عناوها • عناوها شدتها • غناوها • ما يكفي منها او يمنها • يخيم في الفواد عناوها يقيم ويبقى • يطوي المراحل باليد مثل يقال للأمر الذي لا يمكن حصوله اي ان المراحل لا تطوى مايد بان تقول ناسف من المحل القلاني الى المحل الثلاثي ولكنها تطوى بالرجل : تلك العوائق قد ثبت واستقر عناوها في انقلب لا يبرحه والخلاص منها بعيد جداً وغير ممكن الحصول عليه وهي التي تمنني الحضور اليك فاستمعك عذراً

(٥) الاطلال رسوم الدار • قابضت بادلت • وجور العين يريد بها النساء • الثون جمع غانة قطع حمير الوحش • الربد جمع ربداء وهي النعامة اطلال هند قد اسأت المبادلة بهند وارتابها الحور العين بمحمير الوحش والنعام التي الفت محلك بعدمن

إِذَا شِئْنَ بِالْأَلْوَانِ كُنَّ عَصَابَةً مِنْ الْهِنْدِ وَالْأَذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ^(١)
 لَعْنًا عَلَيْكَ أَلَيْسَ بَعْدَ مَعَاجِبِهَا عَلَى الْبَيْضِ أَتْرَابًا عَلَى النَّوْثِيِّ وَالْوَدِ^(٢)
 فَلَا ذَمَّ مِمَّا لَمْ يَجْعَرْ فِي إِثْرِهِ دَمٌ وَلَا وَجْدَ مَا لَمْ تَغِي عَنْ صِفَةِ الْوُجْدِ^(٣)
 وَمَقْدُودَةٍ رَوْدٍ تَكَادُ تَقْدُهَا إِصَابَتُهَا بِالْعَيْنِ مِنْ حَسَنِ الْقَدِ^(٤)
 تُضْفِرُ خَدَّيْهَا الْعَيْنُ بِحُمْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالًا عَلَى الْوَرْدِ^(٥)
 إِذَا أَزْهَدَنِي فِي الْهُوَى خِيفَةَ الرُّدَى جَلَّتْ لِي عَنْ وَجْهِهِ يَزْهَدُ فِي الزُّهْدِ^(٦)

(١) إذا شئْنَ راجعة إلى الظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام • عصابة من الهندي كن سوداً وهو لون الظليم • والأذان كن من الصغد أي في صفر آذانها والصغد اهل بلاد سمرقند والنعام سك* لا آذان لها قال التبريزي : يقال ان بعض الملوك فتح مدينة الصغد واتزلم على حكمه فقطع آذانهم وهذا ما يقصده ابو تمام في البيت

(٢) كعجناي لقد عجننا او ملنا • الود والنوى والود هما اللذان يقيان بعد ان تهدم البيوت ويرحل اصحابها • اتراباً تميز • على النوى والود بدل من الكاف بملك لقد عجننا على خرابتك على النوى والود الباقية من ديارك تلك العامرة ونحن الذين كنا نتردد عليها عندما كانت مشرقة بهند واترابها الحور العين وكيف لاندوب حزناً

(٣) الوجد شدة المحبة • والوجد الثانية وجود الانسان في حالة الحياة لا يكون البكاء صحيحاً في هذه الاحوال الا اذا كان دماً ولا يكون الوجد وجداً الا اذا بلغ بصاحبه ان اقدته رشده واعدمه وجوده

(٤) قد الشيء قطعه طولاً • متدودة حسنة القد والنوام • الرود الناعمة • وغاية حسنة التد والقوام ولحسن قدها واعتداله يصيبونها بالعين اصابة تؤثر في جسمها حتى تكاد تقده من حسن القد متعلقة بحال من العين والمعنى اصابها بالعين لحسن قوامها اي بلغ حسن قوامها درجة من الجمال لم يكن في غيرها حتى صارت تمسك عليه

(٥) تمصفر نحو له الى اصفر هي حرام الحدين من الجمال ولكن اذا نظروا اليها يخالط هذا الاحمرار صفرة الحجل ثم اذا عادت حررتها هذه وملأت وجهها بحكم رد الفعل وتوردت وجنتاها فالويل للورد مانم وماخجلته

(٦) اذا ازهدتني في الهوى خوفاً من عذابه وعواقبه المؤلمة كالوت مثل الحجر والبعد والصد الا انها لما تسفر لي عن وجهها تزهدني بهذا الزهد ناستمت في حبها • زهد في الشيء مال عنه محترماً اياه

وَقَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ فِي مُتَنَفَسٍ

مِنَ الْغَيْثِ يَسْتَفِي رَوْضَةً فِي ثَرَى جَعْدٍ^(١)

وَصَفَرَاءُ أَحَدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ نَجُودٍ مِنَ الْأَثْمَارِ بِالثَّعْدِ وَالْمَعْدِ^(٢)

بِقَاعِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤُوسَهَا

فَتُبْدِي الَّذِي نُخْفِي وَتُخْفِي الَّذِي بُدِيَ^(٣)

بِنَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ بَسَامٍ أَنْفَرَى لَنَا شَطَفُ الْأَيَّامِ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ^(٤)

أَلَا لَا يَمُدُّ اللَّهُرُّ كِفَاءً بِسَيِّئِ إِلَى مُجْتَدِي نَصْرِ فَتَقَطَّعُ لِلزَّيْنِدِ

بِمَجُودِ أَبِي الْعَبَّاسِ بُدِّلَ أَرْزَلْنَا بِخَفْضٍ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزْرِ إِلَى مَدِّ^(٥)

غَنِيَّتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلَتْ عِجَافُ رِكَابِي مِنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ^(٦)

(١) ثرى جعد ترية ندية : قد اجتمعت انا واياها في روضة ذات ثرى ندر والمدار يتساقط قليلاً قليلاً وانا منصرف اليها بكل جوارحي وواقف كل ملذاتي عليها . قال الصولي في متنفس من الغيث اي في موضع يقع فيه من الروض فهيج رائحة الزهر وتنتشر

(٢) الصفراء التيزد الاصفر لقمده . احدقنا بها احطنا . الحدائق جمع حديقة وهي الروضة المسورة . الثمد مالان من ثمر النخل ودخله الارطاب . المعد المدرك من الثمار

(٣) بقاعية نسبة الى البقاع محل ما تعصر تبدي الذي نخفي اي متى لعبت سورة الحر بالرأس في الغالب الثارب ييوح بكل اسراره ونخفي الذي تبدي اي نخفي الكدر والحزن والاهتمام العالمي ونحو ذلك من الاشياء التي تستولي علينا قبل شربها

(٤) انفري اضلع او باد واضمحل . شطف العيش خشوته . العيش الرغد الهني

(٥) الارزل الشدة . الخفض سعة العيش

(٦) غنيت به اي امتننت به عن غيره واكتفيت . عجاف ضفاف . من سعيد الى سعد مثل اي تحول منهلكة الى نجا . قال ابو زكريا : واول من قاله ضبة بن اد بن طابخة بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فاما سعد داليه نسب بني ضبة ويقال ان سعيداً سافر ولم يعد وعاش ابوه ضبة حتى اهتم وكان اذا رأى شخصاً مقيلاً قال سعد ام سعيد فصار ذلك مثلاً في الخير الشر فسعد للخير لانه سلم وسعيد للشر لانه هلك

لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ لَيَّانٌ وَلَكِنْ عَزَمَهُ مِنْ صَفَا صَلْدٍ
رَأَيْتُ الْيَلَّالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا فَلَمَّا تَرَاءَى لِي رَجَعَنَ إِلَى الْعَهْدِ^(۱)
أَسْأَلُ نَصْرٍ لَا تَسْلُهُ فَإِنَّهُ أَحْنُ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ^(۲)
فَتَى مَا يُبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ الْعُلَى لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي السَّحْنِ وَالْبُعْدِ^(۳)
فَتَى جُودُهُ طَبَعٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ أَيْ الْجَوْرِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمْ الْقَصْدِ^(۴)
إِذَا مَخَضَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخَضَنَ سَقَاءَ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زَبَدٍ^(۵)
وَتَبَيَّنَ مِثْلَ السِّيفِ لَوْ لَمْ تَسْلُهُ يَدَانِ لَسَلَتْهُ ظُبَاهُ مِنَ النِّعَمِ^(۶)
سَاحْمِدُ نَصْرًا مَا حَبِثُ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الْحَمْدِ
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي وَقَاضٍ بِهِ نَمْدِي وَأُورِي بِهِ زَنْدِي^(۷)

(۱) لقد عبت الزمان بوجهي ونفد مالي وكثرت مصاعبي قبل مجيئي اليه فتحول كل ذلك الى ضده بعد زيارته ورجعت الى سابق عهدي من رغد العيش
(۲) احسن اكثر ميلاً وعطفاً • الارفاد الاعانة والمساعدة • الرغد الطاء • ايها السائل عطاء • اتق الله بدوالة فهو يحب كثيراً ان يعطي ويبدل المال اكثر مما يحب ان يتسولي عليه
(۳) السحن البعد اذا تأكد من الحصول على المجد والملا فلا يهجم بئس المال في سبيله حتى لو بذله كله واقتصر

(۴) قد طبع على الجود فلا يهجم اتفاق المال سواء كان باعتدال او جائراً

(۵) مخضته الحوادث وقت عليه وجبرته لتستخرج جوهره ولتعلم حقيقته مخضن سقاء منه ليس بذبي زبد وجدته كله جوهره وحقيقة ولا غش فيه • الزبد هو الغير النقي من السمن والذي يعلو فوقه وسكنت للشعر اي ان الحوادث لم تجد فيه ضمناً فتدبر منه تتسلط عليه فردت عنه مقهورة

(۶) الظبي جمه ظبة وهو حد السيف : وقد نهبت الحوادث وجلاً كالسيف القاطع الذي اذا لم يسل قطع غمده وبان حذمه منه

(۷) تجلّى به رشدي اي ان الفقر افقدني صوابي فردني اليه بمجوده • اثرى كثر ماله • النمد الما • الليل وهو مجاز • اورى اشعل الزند ما يشعل به • اورى به زندي نك ما اتناه

فَإِنْ يَكْ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى أَنْاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاكَ عَلَى جَهْدِي ^(١)
وَمَا زَالَ مَنُشُورًا عَلَيَّ نَوَالُهُ وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِي ^(٢)
وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى أَقُولُ فَأُشْجِي أُمَةً وَأَنَا وَحْدِي ^(٣)
بَغَيْتُ بِشِعْرِي فَأَعْتَلَاهُ بِبَذْلِهِ فَلَا بَيْغَ فِي شِعْرِي لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي ^(٤)

وقال يروح محمد بن الهيثم بن شيانه

قِفُوا جَدَّ دُوًا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدَانٍ نَاشِدٍ ^(٥)
لَقَدْ أَطْرَقَ الرَّبْعُ الْمُحِبُّ لِفَقْدِهِمْ وَبَيْنَهُمْ إِطْرَاقُ ثُكْلَانٍ فَاقِدٍ ^(٦)

(١) اربى زاد • العفو الزيادة • وان كنت مدحت اناساً بما لا يستحقونه او اكثر مما جادوا به اليّ فقد زاد عطاؤك علي جهدي بمدحك وفيه تريض باخر

(٢) التوال المدا • منشوراً فائضاً • وتمماً • الغند الاخرة القلب والمعقول اي حتى لشدة فرحي وسروري بنواله الكثير فقدت عقلي ورشدي او يريد بالعند المحل ليوضع فيه النوال من قولهم عندي محل كذا وكذا لوضع عطاياه اي حتى لم يبق عندي محل اضعا فيه

(٣) ارى ارى نفسي واقول وما بعدها جملة في موضع الحال سدّت مسد مفهولي ارى وانا وحدي حالية • اشجي اغم او اغصم يريقهم من الشجا • قال الخارزنجي : اي كل لساني عن بلوغ غاية مدحه بعد ما كنت اقول اغص الناس والاعداء بشيظهم وحدي واقاومهم على ذلك

(٤) بنيت بشعري زدت عن الحد • فلا يبع في شعر له احد بعدي اي لا يطمع : اذا كنت انا الشاعر الغلق مع شعري المعلومة في تصرفي في فز النريض واني قد زدت الآن حد الغلو والمبالغة في مدحه الا انه زاد عليه ببذله وقصرت عن بلوغ علاه فلا يطمع بمدحه احد بعدي

(٥) المعاهد المنازل يرجع اليها بعد فراقها • الناشد الطالب التي بعد ان يعرف عنه : قفوا معي على هذه الاطلال واندبوا متذكرين سابق عهدكم بها مع الحبيب وان هي لم تسمع لنا نحن الذين قد ساء لناها عن اصحابها احبابنا الذين رحلوا عنها

(٦) اطرق نظر الى الارض حزناً او حيرة او خجلاً • الربع المنزل • المحبل المتخير • بينهم بعدهم الشكلاں الفاقد ولده والوئت شكلي : تظهر علامات الحزن والكآبة على الاطلال لفقدا اصحابها فيمتثلونها تشبه الامراة الفاقدة ولدها بدليل ما هو ظاهر عليها من الحراب والدمار كالامراة الشكلى التي تنزع نياجها وتسرغ في التراب والرماد حزناً عليه

وَأَبْقُوا لِضَيْفِ الْحُزْنِ مِنِّي بَعْدَهُمْ قَرَىٰ مِنْ جَوَى سَارٍ وَطَيْفٍ مُعَاوِدٍ ^(١)
سَقْتَهُ ذُعَافًا عَادَةُ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَسُمُّ اللَّيَالِي فَوْقَ سُمِّ الْأَسَاوِدِ ^(٢)
بِهِ عِلَّةٌ صَمَاءَ اللَّيْلِ لَمْ تُصَيِّخْ لِبُرْءٍ وَلَمْ تُوجِبْ عِيَادَةَ عَائِدٍ ^(٣)
وَفِي السَّكَّةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ جُوذُرٌ مِنَ الْعَيْنِ وَرَزْدُ الْخَدِّ وَرَزْدُ الْمَجَاسِدِ ^(٤)
رَمَانِي مُغْلَفٍ بَعْدَ مَا عَاشَ حَقِيقَةً لَهُ رَسْفَانٌ فِي قِيُودِ الْمَوَاعِدِ ^(٥)
غَدَتْ مُقْتَدَى الْغُضْبَى وَأَوْحَتْ خَيَالَهَا
بِحَرَآنَ نِضْوِ الْعَيْسِ نِضْوِ الْخُرَائِدِ ^(٦)

(١) القرى الضيافة وابقوا معطوفة على فعل محذوف تقديره ترحلوا ترحلوا وابقوا لي الحزن مقبلا في قلبي كضيف قربه لوعة الحب في الليل ثم لشدته هيأني بهم لا ينفك طيفهم معاودا لي كل مرة • الماود المواظب

(٢) فاعل سقته عادة الدهر وقد عبر بها عن الفراق • الذعاف الم يبتل من ساعته • الاساود الحيات السود سقاء فراق حبيبه وهو ما اعتاده الدهر من تشتت شمل الاحبة سماء ذعافا ومصائب الايام اشد هولاً واقتل للنفوس من سم الاساود ويريد بذلك نفسه

(٣) به يعني نفسه : به داء عياء لم تنجع به حيل الاطباء وهو داء الفرام او الشق ولم يظهر مرضاً حتى نجب عيادته فهو داء خفي قتال

(٤) السكة ما يؤلف منه الهودج لاجل ستر من فيه • الجوذر ولد البقرة الوحشية • العين بقر الوحش • المجاسد جمع مجسد وهو الثوب الذي يلي الجسد ويرى :
وفي السكة الوردية اللون جوذر من الانس يمشي في رفاق المجاسد

(٥) الخلف في الوعد عدم الانجاز • الحقة زمن غير معين او سنة • رسف الرجل مشى وهو مقيد برجليه • كان ولا زال يمني بوعوده بالوصل حبة من الزمن وانا اترق انجاز وعده بعد طول المدة قطع آمالي الاخيرة بخلفه النهائي وصارحتي بالهجر

(٦) غدت سارت في الغداة • مقتدى مفعول مطلق • حرآن الذي قد احره الشق واضرم ناره الفرام • ضو العيس اي هزولها من كثرة الاسفار عليها • نضو الخرائد اي اصننته واهزلته لكثرة تعرضه للجهد وكثرة ما ناله من هجره وعذاب الحب فيمن عند سفرها سفر الفراق اظهرت لي الجفاء والبغض الا انها اضمرت المحبة في قلبها فلم آتأ ان تعطيني فاوحت الى خيالها ان تتعهدني بالزيارة فهو محافظ على تجديد العهد ويحكي الحب من الدروس ويرأف بحالي انا الذي اصننتي الاسفار واصننتي طليات الحسن امثالها

وَقَالَتْ نِكَاحُ الْحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ وَكَمْ نَكَحُوا حُبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ ^(١)
 سَاوِي بِهَذَا الْقَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى إِلَى ثَعْبٍ مِنْ نُطْفَةِ الْقَلْبِ بَارِدٍ ^(٢)
 وَأَرْوَعَ لَا يُلْقِي الْمَقَالِيدَ لِأَمْرِي وَكُلُّ أَمْرِي يُلْقِي لَهُ بِالْمَقَالِدِ ^(٣)
 لَهُ كِبَرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسَعُودُهُ وَسَوْرَةٌ بِهَرَامٍ وَظُرْفُ عُطَارِدٍ ^(٤)
 أَغْرَ يَدَاهُ فُرْضَتَا كُلِّ طَالِبٍ وَجَدَّوَاهُ وَقَفَّ فِي سَبِيلِ الْمَحَامِدِ ^(٥)
 فَتَى لَمْ يُقِمْ فَرَضًا بِيَوْمِ كَرِيمَةٍ وَلَا نَائِلًا إِلَّا كَفَى كُلِّ قَاعِدٍ ^(٦)
 وَلَا أَشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا أَلَانَهَا أَشْمُ شَدِيدُ الْوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ ^(٧)
 بَلَوْنَاهُ فِيهَا مَاجِدًا ذَا حَفِيزَةٍ وَمَا كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدٍ ^(٨)

- (١) النكاح عقد الزواج : ثم قالت من وافق محبة على الوصال وانهال منه ما يريد يفسد شكل الحباي تغتد منه اللذة لان لذته في العذاب ولكن قلت لها كثيرون من الذين فعلوا ذلك لم يزل الحب بينهم ثابتاً ونامياً
- (٢) ما تعب عذب سائل . النطفة الصافي . البأس الشدة والشجاعة . بيد ان قطعت آمالي من وصلها فالي الا ان التجي انا وهذا القلب المذهب الى الجلد والشجاعة اي اكبح جماح النفس القتال والتجي الى العقل وفضيلة الشجاعة الادبية متدرعاً بدرع الحرم والصبر
- (٣) الاروع الذي يعجبك بشجاعته وهي معطوفة على ثعب . المقاليد والمقالد المفاتيح : وسأوي بقلي ايضاً الى اروع حازم لا يسلّم اموره وامور قومد لاحد ليضبطها وانما غيره يسلم له اموره
- (٤) قال الخارزنجي : المشتري كوكب العظماء والملوك وهرام هو المربح وهو كوكب السلطان وعطارد كوكب الكتاب والادباء يقول له كبر الملوك وبطش السلطان وظرف الادباء
- (٥) الاغر السيد في قومه . الفرضة من النهر ثلاثة يستقي منها . وقف في سبيل المحامد مخصص لاجل ان يكسب الحمد والمجد
- (٦) الفرض ما فرضته على نفسك فوهبته او جدت به لغير ثواب . النائل العطاء . يوم كريمة ايام الشدة والمهل
- (٧) الاشتم السيد ذو الافة . اشتدت الايام حصلت فيها الشدائد والمصائب : هو يدد مصائب الايام ولا يبالي بشدائدها وصعوباتها بل يلاشها ويصرفها بجوده وبأسه وحسن تصرفه للافور
- (٨) بلوناه اختبرناه . فيها في الشدائد . الحفيظة الغضب في التي الذي يجب ان يحفظ والذب عن المحارم . وما كان ريب الدهر بماجد حالية اي كان ماجداً في حال تنصير الدهر . ماجداً مفعول لفعل محذوف وتقديره فوجدناه ماجداً

غَدَا قَاصِدًا لِلْمَجْدِ حَتَّى أَصَابَهُ وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصَدَهُ غَيْرُ قَاصِدٍ ^(١)
 هُمْ حَسَدُهُ لَا مَلُومِينَ مَجْدَهُ وَمَا حَاسِدٌ بِالْمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدٍ
 قَرَانِي اللَّهُي وَأَوْدٌ حَتَّى كَانَمَا أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَقَوَائِدِي ^(٢)
 فَأَصْبَحْتُ يَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجَلِهِ بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِشْقَافِي وَالِدِ
 يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَسَّ سُوْدُدُ وَلَوْ بَرَزْتُ فِي زِيِّ عَذْرَاءٍ نَاهِدٍ ^(٣)
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُيِّغَتْ لَهُ بِزِيْرِجِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ ^(٤)
 فَوَاكِبِي الْحَرَى وَوَاكِبِي النَّدَى لِأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدِ
 وَهَيْهَاتَ مَا رَبِيبُ الزَّمَانِ بِمُخْلِدٍ غَرِيبًا وَلَا رَبِيبُ الزَّمَانِ بِمُخَالِدٍ ^(٥)
 مُحَمَّدٌ يَا أَبْنَ الْإِيْثِمِ بْنِ شَيْبَانَةٍ أَيُّ كُلِّ دَفَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ ذَائِدِ
 هُمْ شَغَلُوا يَوْمِيكَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى وَأَتَوَكَّ زَنْدًا فِي الْعَالَمِي غَيْرَ خَامِدٍ ^(٦)

- (١) قد نال المجد والعلى بالسعي والسكد واما غيره ان كان نالها بطريق الصدفة
 (٢) قراني اضافني • اناهي المطايا • افاد بمعنى استفاد : افاض علي عطاياه وبذل لي وده واخلاصه
 وجهه المشهور لضيوفه فكان عظيم البشر والابتهاج كاني انا الذي انعمت عليه بالمال وكأنه هو الذي
 استفاد النتي مني
 (٣) يصد يعرض • عن عرض • السوود كل ما يسود به الانسان من مجد وفخار وعلو
 ناهد بارزة الهدين : عظيمة هي فضيلة انكار النفس فيه في سبيل المحامد اي لو علم انه يملك الدنيا بأسرها
 وفي ذلك عيب او عار في سوودده وشرفه لعافها بأسرها وفضل ان يعيش شريفاً مع الفقر
 (٤) الزبرج الزينة : وهنا تعرف مقدرة الانسان على تمسكه بشرفه بل هذا هو الميزان الذي
 نوزن به الاشراف وهذا هو الزهد وانكار النفس الحقيقيان بان نصد عن الكدور لنحظى بالمجد واللى
 (٥) هيات اسم مل بمعنى بعد • ريب الزمان مصائبه : لو كان الزمان راضياً علي لما امت لي تلك
 الايام ايام الجود والكرم التي صرفها في دياره ولكن الغريب مهان وان غفلت عنه صرف الاليالي ولكن
 لابد من ان تصغر لي الايام وانال ما اتمنى
 (٦) الزند ما يشعل به • ثم اي اجدادك : قسمت ايامك بين البطولة والكرم فما تنفك تنقل من
 هذا الى ذاك وقد ورثت ذلك عن اجدادك العظام فجدك القديم وما طبعت عليه وورثته من اجدادك
 يدفعك الى ذلك

وَإِنْ كَانَ عَامُ الْحَاجِّ فَانْكَفِهِ وَإِنْ كَانَ يَوْمُ ذَا جِلَادٍ فَجَالِدْ^(١)
إِذَا السُّوقُ غَطَّتْ آفَ السُّوقِ وَأَغْتَدَتْ

سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الْوَفَى فِي السَّوَاعِدِ^(٢)

فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِنْ حَلِيفٍ مُعَاوِدٍ^(٣)

لِتُلْحِقَكُمْ النِّعَاءُ رِيَشَ جَنَاحِهَا فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدٍ^(٤)

لَكُمْ مِبَاحَةُ الْخَضِرَاءِ أَنِّي أَنْتَجِعْتُهَا غَدَاً فَارِطِي فِيهَا صَدُوقًا وَرَائِدِي^(٥)

فَمَا قَلْبِي فِيهَا لِأَوَّلِ مَا تَحِ وَلَا سَمْرِي فِيهَا لِأَوَّلِ عَاضِدٍ^(٦)

أَدْرَتْ لِي الدُّنْيَا يَمِينُكَ بَعْدَ مَا وَقَفْتُ عَلَى شَجَبٍ مِنَ الْعَيْشِ جَامِدٍ^(٧)

(١) المارم الكثير الفاضل . الماحل القحط . الجلال الحرب . جالداً قاتل وصبر وثبت في الحرب : فانت بالنسبة الى الفضائل والسجاي التي ورثتها عن ابائك لا يصعب عليك محل الا وازلك ولا تنرب عوان الا وتبدد حيوتها

(٢) السوق جمع ساق وهو غطاء من حديد الساق ليحميها في الحرب وآف السوق مقدمها و ما يقصد حمايتها بالسوق الحديدية . السواعد جمع ساعد ما بين الرسغ الى الكعبرة السواعد الثانية جمع ساعدة وهو ما يمس بالساعد من الحديد او النحاس لوقايتها في زمن الحرب : ويقصد في زمن الحرب هولاً

(٣) العوالي الرياح . صرفاً خالصاً وهي حال . المعاهد الخليف
(٤) لتلحقكم لتنتظيكم اي ليس الواحد المحمود فيكم فرداً شاذاً او نادراً بل كثير من امثاله بكنتم
(٥) الاجتماع طلب الكلأ في مواضعه . الفارط السابق لاصلاح الخوض . الزائد المرسل للتفتيش على المرعى : اكتم خصب البلاد وخيرها فاقوها كثير لشربي حين فارطني يرى الجياض سالحة لاشراب وملائة ورائدي يري الحبب والمرعى الكثير فيسرح ماشيتي فيها وهنا يقصد الحجاز اي ان خيرهم وعطاءهم هو كثير ومباح له ينترف منه بقدر ما يستطيع

(٦) قُلَيْب جمع قلب البشر . المائع المستقي . السمر نوع من الشجر . العاضد الباطع من عضد الشجر قدومه : انا في حماكم عزيز ومنع . خيركم الكثير مباح لي انتفع به كيف شئت ومتى اردت وانها لانعامات كثيرة لا ينقصها طلب الطالبين وسؤال المحتاجين الذين يردون علي افواجا لنوالها

(٧) ادركت لي الدنيا يمينك جعلت عيشي رغداً وخصياً فيها . الشجب خيط اللبن عند حلب

وَنَادَيْتَنِي التَّوْبَ لَا إِنِّي أَمْرُوهُ سَلَكَ وَلَا أَسْتَنِي سِوَاكَ بِرَأْفِدٍ^(١)
 وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ إِذَا لَمْ يُجَاجِبْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ^(٢)
 فَكَمْ دِيَّةٍ تَمَّ غَدَوْتُ تَسُوقَهَا لَهَا أَثَرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدٍ^(٣)
 وَلَيْسَتْ دِيَاتٍ مِنْ دِمَاءٍ هَرَفَتْهَا حَرَامًا وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ^(٤)
 وَلِلَّهِ أَثَرُهُ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا لِيُشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُقْبِرٍ وَوَاجِدٍ^(٥)
 مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيْبَةٌ وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ^(٦)
 أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةً إِذَا شَهِدْتَ لَمْ تُخْزِهِمْ فِي الْمَشَاهِدِ^(٧)
 جَعَلْتَ صَمِيمَ الْمَجْدِ ظِلًّا مَدَدْتُهُ عَلَيَّ مِنْ يَمَانٍ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ^(٨)

(١) التَّوْبَ تكرر النداء في الاذان في صلاة الفجر بان يقول ويكرر الصلاة خير من النوم . الرافد المعطي والباء زائدة وهي في محل نصب على الحال دعوتني اليك وكررت بتوجيه نعمتك الجزيرة اليك تكرر لا اني سلوتك ولا اغتذت غيرك اعول على اياديه البيضاء ولو لم يكن منك عطاء لقصدتكم ولما زرت غيركم . ويروي هذا البيت : وناديتني عوض ناديتني ويريد عطاياء الذي عبر عنها بقوله مينك في البيت وراقد عوض رافد ويريد لا لزوم الي التوب لانني لست براقد

(٢) السجاياء الطباع . جأجأ للبير اذا قال له جأجأ ليدعوه للشرب

(٣) الدية ما يدفع القاتل ثمن الدم . تم كاملة . التالد القديم : كم عطايا غزيرات وهبتها هي سبب غناي وشهرتي قديماً وهذه العطايا لم تزل آثارها باقية وذكرها عندي جديداً وعظيماً

(٤) كما ان الدية هي ثمن دم القاتل كذلك عطائك هو ثمن قصائدي يحق فلم يشين احدٌ منا وهنا ابوتام يعرض بغيره من الذين مدحهم بقصائده ولم يبهوه ماتسحقها فكأنها ذهبت هدرأ بدون عوض (٥) ليشرع لشرب . المتوي الفقير . الواحد الذي : قد اختار الله فئة من الناس اصطفاهم انهاراً مندفة من الجود يشرب منها النبي والفقير

(٦) هؤلاء المتخبون هم موارد للناس يعيشون من عطايائهم ويستعينون بها وانت خيرهم اجبين

(٧) قد افضت على اهل الجزيرة من انعاماتك الجزيرة فاكتبهم غير المسال والنبي شرف النفس وعزة الجانب لانهم اليك انبوا

(٨) المأهد الذي يطلى الهد او الامان على روحه وماله من اهل الذمة : قد شرفهم بانعاماتك مسلماً وذيماً حتى صاروا اصحاب مقام وجاه

فَقَدْ أَصْبَحُوا بِالْعَرَفِ مِنْكَ إِلَيْهِمْ وَكُلُّ مُقَرٍّ مِنْ مُقَرٍّ وَجَّاحِدٍ^(١)
 سَاجِدٌ حَتَّى أُلْبِغَ الشَّعْرَ شَاوَهُ وَإِنْ كَانَ لِي طَوْعًا وَلَسْتُ بِمَجَاهِدٍ
 إِذَا أَنَا لَمْ يَخُذْكَ عَنِّي صَاغِرًا عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدٍ^(٢)
 بِسِيَّاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ وَتَنْقَادُ فِي الْآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ^(٣)
 جَلَامِدٌ تَخْطُوهَا اللَّيَالِي وَإِنْ بَدَتْ لَهَا مُوَضَّحَاتٌ فِي مَتْنِ الْجَلَامِدِ^(٤)
 إِذَا تُرِدَّتْ سَلَّتْ سَخِيمَةً شَانِيَةً وَرَدَّتْ غُرُوبًا مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدٍ^(٥)
 أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ عَدُوٍّ وَصَيَّرَتْ أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالٍ أَبَاعِدٍ^(٦)

(١) العرف الاحسان • الجاحد ناكرا للجبل والعرف متعلقة باصبح ومنك واليك متعلقة بنت عرف وكلُّ مقرٍّ مبتدا وخبر والجملة خالية قد سدت مسد خبر اصبحت • من مقر وجاحد متعلقة بتمييز: كل من ابغيت عليهم نعمك تلك الفريزات اصبحتوا مقرين ومعترفين بها المقر والجاحد على السواء

(٢) قال ابو زكريا: احسن ما يقال في هذا البيت انه يقول القصيدة الرائعة فيرغب صدور هذا المدح في روايتها فاذا انشدتها فكأنه قد حمد من يعاديه • وقال يمدحك عني لان هذه القصيدة تشدد وتروى والطائي ليس بمحاضر

(٣) بسياسة متعلقة بحال من يمدحك اي حال كون هذا المديح بسياسة قصائدي: يقصد ان قصائد في مدحه ستسوح في البلاد وتجوب الآفاق حتى تصير معروفة عند الخاص والعام وتذبح مدحه في السنة الناس حتى اعداؤه

(٤) جلامد خبر مبتدا محذوف اي هي جلامد ويقصد بها قصائده العامرات والجلامد جمع جلمود وهو الصخر • تخطوها تجوزها • المواضع الشجرات التي تبدي وضوح العظام ان قصائده في مدحه اي هي جلمود الصخر في متانتها تستلج على الايام ونوازل القدر ولو كانت هذه من اشددهن • ولا حتى تطلق السحر اي ان ما يمدح او يذم به من قصائده تعتبر حجة ثابتة اينما ذهبت تبقى بقاء الدهر وتزيل كل عيب وعار

(٥) تُرِدَّتْ - اوتت في البلاد • السخيمة الحقد واستعمال الـل للبعد من رائع البلاغة • الشاني الباطن • الترويب ما غرب من المدح او ما فقد من حجة اصدقائه له • وورد ببديت عن الـمدح والمجبة • قال الصولي: ان هذه القصائد اذا جالت فسمعا المدح سكت سخيمة قلبه لما يرى فيها من تنضيل المدح ووردت الى المدح شوارد القلوب عن وده

(٦) ولهذا ستحول اعداءك الى اصدقاء والاباعد في المواطن والدار الى اقارب كأنهم من ذوي قرباك

مُخِمةٌ مَا أَنْ تَزَالُ تَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أَفْنٍ وَأَفْدَاً غَيْرَ وَأَفْدٍ^(١)
وَمُخَلِّفةٌ لَمَّا تَرِدْ أُذُنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرَ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ^(٢)

وقال بمدحه

فَجَرَّعَ أَسَى قَدْ أَقْفَرَ الْجَرَّعُ الْفَرْدُ
وَدَغَ حَسِي عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ^(٣)
إِذَا انْصَرَفَ الْمَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ سُؤَالُ الْمَغَانِي فَالْبُكَاءُ لَهُ رَدٌّ^(٤)
بَدَتْ لِلنَّوَى أَشْيَاءٌ قَدْ خَلَتْ أَنَّهَا سَبِّدُ بِي رَيْبُ الزَّمَانِ إِذَا تَبَدُّو^(٥)
نَوَى كَانَتْ قَضَايَا النُّجْمِ كَانَتْ نَتِيجَةُ
مِنْ الْهَزْلِ يَوْمًا إِنَّ هَزْلَ النَّوَى جِدٌّ^(٦)

(١) مخيمة مقيمة • الوافد من الابل والقطا ما سبق سائرهما • الوافد الثانية الموفد من قبل الآخر في حاجة • وجلة غير واند حالية : وان تكن هي مقيمة في ديار المدوح الا انها ترسل وفودها في الاقطار باحتمال الناس اياها وروايتهم لها وليسوا وفوداً بالمعنى المقصود وانما هو المدح يمتد بسرعة البرق (٢) مخلة اي لا يسمها احد الا حلف انها افضل الشعر واجود المدح قال التبريزي: ومنه قولهم حضار والوزن مخلفان وهما نجمان يدلان على سبل فتظنهما الناس اياه فيحلف واحد انه سبل ويحلف آخر انه ليس به

(٣) تجرع الدواء اذا شربه جرعة جرعة كراسته • الاسى الحزن • الجرّع ارض رملية الحري • غلظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر • الوجد الغرام : يا قلبي تجرع الاحزان فقد شئت البين شمل اجالك من هذه المحلات ودع النفس اللسنة بالهبة تتهادى في التفتيح مستزفة القليل الباقي من دمع عينيك

(٤) انصرف هنا بمعنى اصبح والمحزون اسمها وجلة قد قل صبره سؤال المغاني حالية صدت مسد خبرها • قل هزم • المغاني النازل : اذا سأل المحزون المشتاق الدار ولم يجبه عن الحبيب وقد عيل صبره فالبكاء هو الجواب وقد تكرر له هذا المعنى في حرف الباء

(٥) بدت ظهرت • سبيد في ريب الزمان اي - تنزل بي مصائبه وتعرض للهلكة

(٦) النوى البعد • كانهضاض النجم اي مكثدا سريع ومفاجي : قد وقع الفراق بئنة بدون انتظار فلم نصدق بان الحبيب سيفارقنا واعتبرناه هزلاً وزاحاً منه ولكن واذا قد وقع فلا واضطربت فينا لواعج الهبة قد علمنا ان نكون على حذر من هزل الحبيبة ونعتبره دائماً جداً

فَلَا تَحْسَبَا عَشْدًا لَهَا أَتَدْرُسُ وَحَدَّهَا سَجِيَّةُ نَفْسٍ كُلُّ غَايَةِ هِنْدُ
وَقَالُوا أَسَى عَنَّمَا وَقَدْ خَصَمَ الْأُسَى جَوَانِحُ مُشْتَقَى إِذَا خُوصِمَتْ لُدُ^(١)
وَعَيْنُ إِذَا هَيَّجَتْهَا عَادَتِ الْكَرَى وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَجَدَّتْ أَسْرَابَهُ نُجْدُ^(٢)
وَمَا خَلْفَ أَجْفَانِي شَوْوُنٌ مُبْغِلَةٌ وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ^(٣)
وَكَمْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فِتْنَى مِنْ الْقَوْمِ حَرٌّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَيْدُ^(٤)
وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ يَجْلِدُ وَلَسِكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجَلْدُ^(٥)
وَمَنْ كَانَ ذَابَتْ عَلَى النَّاسِ طَارِفٌ فَلِي أَبَدًا مِنْ صَرْفِهِ حُرْقٌ تَلْدُ^(٦)

(١) الأسى التزى • اللد جمع لدود والحصم اللود الشديد المحصومة : قالوا تعز عنها فاه تلت لا مرهم ووطدت النفس على ان اسلوها ولكن حصل نزاع شديد بين عاطفة الغراء والسوى والجوانح الملهبة بحبها فكانت هذه متضرة وهكذا لم اقدر اتزى • جوانح فاعل خصم والاسى مفعول به وخصم غلب في المحصومة
(٢) عادت اظهرت العداوة • استجذ طلب النجدة • عين معطوفة على جوانح في البيت قبله ودعم معطوفة على عين ونجد في آخر البيت تمت دمع ومناه منجد : وقد خصم الاسى ايضاً عين اذا هيجهنا بغافل الشق ابنت اليوم ومذامع تنجذك اذا استجذت اسراها وهي بجاريها
(٣) الشؤن بجاري الدموع • الصلدا الاصم : وانا التيم من بين اضلاعه نار الغرام المضطربة متى تارت تفيض بها بجاري دموعي

(٤) ارواق جمع رواق وهو كنف البيت : ولست انا وحدي الذي احتاجه الغرام واخرجه عن دائرة الرشد والتفعل ففعل عذاره في الحب فان تحت رايته جيوش بجيشة من احرار القوم واشرافهم الذين دموعهم طلوع نسمة لطيفة من نسائم المحبة • وقد يكون ارواق جمع روق وهو القرن او انتقال الهوى
(٥) كثيرون غلطوا هذا البيت وحسبوا مناه مناقضاً او لا معنى له ولكن احسن رواية في تفسيره هي رواية التبريزي قال : قوله طار الفراق بقلبه ليس من الطيران وانما هو من قولهم لا اطور به اي لا اقرب فتاه ومنه طوار الدار وقوله فطورابه خلف الزميل فاذا كان كذلك فالمعنى ان من اشرف الفراق على قلبه وراعه ذكره وان تجلد وتصبر فقي اخر الامر ينليه الفراق ويصير الثأر له

(٦) ابنت اشدة الحزن • الطارف الحديث • تلد جمع تالد قديمة : ومن كان حديث العهد بفراق احبته وقد جرعه البين اجزائه مرة واحدة فاني قد اعتدت هذه الحرق فكم قد كواني بها

فَلَا مَلِكٌ فَرَدُّ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِ
يُجَاوِزُنِي عَنْهُ وَلَا رَشَأً فَرَدُّ^(١)
مُعَمَّدُ يَا أَيْنَ الْهَيْثَمِ أَتَقَلَّبْتُ بِنَا
نَوَى خَطَأً فِي عُقْبِهَا لَوْعَةً عَمْدُ^(٢)
وَحَقْدُهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَهِيَ قَدِيرَةٌ
وَشَرُّ السَّجَايَا قُدْرَةٌ مَعَهَا حَقْدُ^(٣)
إِسَاءَةٌ دَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ فِعْلِهِ
إِلَيَّ وَلَوْلَا الشَّرُّ لَمْ يُعْرِفِ الشَّهْدُ^(٤)
أَمَّا وَإِلَيَّ أَحْدَاثِهِ إِنَّ حَادِثًا
خَدَّابِي عَنْكَ أَلَيْسَ لِلْحَالِثِ الْكَوْعُدُ^(٥)
مِنْ النُّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عَنِ الْهُوَى
فَعَجَبُونَهَا يَمْشِي وَمَكْرُوهَهَا يَعْدُو^(٦)

(١) جاوزني عنه اعفاني منه . عنه راجعة للفراق : ان الفراق دأبي وديني منذ نشأتني وما دمت في حاجة لاستجداء اكف الملوك الفردي المواهب والطايا وما دام لي شوق وغرام في حب الحسان الفاتنات وانما اخلص من هذا الفراق اذا اغتبت بمالي واكتفيت بحبيب لا يفارقي

(٢) نعم ايها المدوح ان بعدنا عنك وانجأنا في طريق آخر كان بطريق اللط وهو ما اعتب لنا لوعة لازمتنا فلا تنك تنابنا ليل نهار وقصده من كل هذه المقدمات في تعظيم غصة الفراق ومهاجبه الجسام هو انه بينما كان ملازماً للمدح ومنصرفاً الى مدحه قد ذهب من عنده الى غيره او صدف عنه بوجه من الوجوه او بحكم اللط كما يقول فكانت له من ذلك خيبة وقد ماديات كثيرة ويبرهن ذلك ايات عدة في هذه القصيدة بها يذكر عهوده القديمة عنده ويحن اليها

(٣) والذي فعل به ذلك واضله عن الطريق الموصل اليه هو الدهر الذي له تأرقديم عنده واحب الدهر في هذه المرة ان يثار لنفسه منه باماده عن المدح وحرمانه لمطايه الفزيرة

(٤) الصري الخنظل : اسامة دهر خبر والمبتدا هي المحذوفة : اسامة الدهر الي هذه بان حوّل قصدك عنك الى اخر جعلتي اميز بينك وبين هؤلاء الذين زرعهم من العرق العظيم في البطاء فهذه الاسامة التي ذممتها اولاً قد رجعت لخدمتها ثانياً لان نتيجتها كانت خيراً عليّ اولاً باختباري لبعثهم مع مقابلته لوجود العميم وثانياً لاني بعد ان حرمت من عطاياهم تمتعت بطايبك الجملة ولولا الخنظل لم يعرف العمل

(٥) واي احداثه هنا يقسم بذات المدح الذي شبهه بابي احداث الدهر او هو الحاكم على الايام يصرفها كيف شاء . حدا بي عنك من الحدا وهو التناء للابل اي صرفني او اجازني عنك . الوغد النسيم هنا ايضاح تام لما قصده من دياجته في الايات السابقة وكما ذكرت قبلاً وهو انه كان ملازماً له في ديار . يمدحه ولكن عرض له ما حوّل عنه الى اخر ولذلك هو يخطط على الزمان

(٦) النكبات المصائب . الناكبات عن الهوى التي تمل او تصدف عنه هذا الحادث القطيع المذكور هو من المصائب التي تصد الانسان عما يهواه ويطلبه وقد قضت طبيعة الايام ان تبعد ما يحب الانسان عنه وتقرّب ما يبكره اليه

لَيَالِنَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَهْلِيهَا

سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ^(١)
 مَحَابٌ مَتَى يَسْتَحِبُّ عَلَى النَّبْتِ ذَيْلَهُ فَلَا رَجُلٌ يَنْبُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدُ^(٢)
 ضَرَبْتُ لَهَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَهْرَهُ فَلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِهَا عَوْضًا بَعْدُ^(٣)
 لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ عَلَى كَيْدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ^(٤)
 رَقِيقُ حَوَاشِي الْحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ بِكَفِّكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدُ^(٥)
 وَذُو سَوْرَةٍ تَقْرِي الْفَرِيَّ شَبَابُهَا وَلَا يَقْطَعُ الصَّمَامُ لَيْسَ لَهُ حَدُّ^(٦)

(١) ليالينا منادى • العهد منك ذكرك • العهد المطر والعهد الوفاء والعهد الوداد : ليالينا الحلوة في الرقتين سقى تذكاراتك الحلوة المطر والوفاء والوداد • العهد فاعل سقى والعهد والعهد معطوفة عليها هذا البيت له تفاسير كثيرة فاخذت منها اثنين الاول الذي ذكرته والثاني ان يعني بكل من لفظة العهد بالمطر وجماها اي الامطار التابعة اي سقى المهد منك اول الهاد وآخرها ووسطها (قاله الامدي) والارجح ان يكون هذا الاصح بدليل البيت التالي

(٢) سحاب اي هو سحاب هو ينبت العهد المطر وهذا مما يرجع ان العهد كلها متاعا المطر الرّجل الشعر بين المجموعه والتمريح : من صفات هذا المطر متى تزل في بلد اخصب نبتها مما قصر وطال منه وانمي متأخره

(٣) ضربت لها بطن الزمان وظهره اي قد مررت علي ايام طويلة في محلات مختلفة قد قلبت فيها الزمان ظهراً لبطن واختبرته فلم الق بعدها عوضاً لها لحلاوتها

(٤) لدى ملك متعلقة بفعل محذوف اي صرفتها وبتصد الليالي المذكورة • الايكة الشجرة المثقفة ومن ايكه الجود متعلقة بنت ملك اي مشتق صرفت تلك الليالي المشهورة عند ملك هو فرع ارومة الجود والمجد الذي لا يرتاح المعروف الا اليه ويريد المدح

(٥) ماريت جادلت اراد هنا حسب عادته ان يحسم حلم المدح ورة اخلاقه وانسه قال انك لو اختبرتها لتجسمت لك في منتهى الليانة والدهامة واحسنت بها فلا كالثوب انتفاف الناعم ينما هي في غيره اثر فقط لا يشعر به

(٦) السورة العزيمه : يقال فلان يفري الفري اذا اتى بالعجب وفي الحديث فلم ارَ عبثراً يفري فريته اي يجده (قاله الصولي) الشبابة الحد • ليس له حد نعت الصمصام : ذو عزيمة ماضية تقطع جلائل الامور وتأتي بالعجب المعجاب وهو استدراك فبعد ان وصفه بالحلم الزائد خوفاً من ان يكون ممن يطعم بحلمه قرنه بالشدة

وَدَانِي الْجَدَا نَأْتِي عَطَايَاهُ مِنْ عَلٍ . وَمَنْصَبُهُ وَعَرُّهُ وَطَالِعُهُ جُرْدٌ^(١)
 فَقَدْ أَنْزَلَ الْمُرْتَادَ مِنْهُ بِمَاجِدِهِ مَوَاهِبُهُ غَوْرٌ وَسُودَدُهُ مُنْجِدٌ^(٢)
 غَدَا بِالْأَمَانِي لَمْ يَرْقِ مَاءٌ وَجْهَهُ مَطَالٌ وَلَمْ يَظْفَرْ بِأَمَالِهِ الرُّدُّ^(٣)
 بِأَوْفَاهُمْ بَرِّقًا إِذَا أَخْلَفَ السَّنَى وَأَصْدَقَهُمْ وَعْدًا إِذَا كَذَبَ الرُّعْدُ^(٤)
 أَبْلَهُمْ رِبْقًا وَكَفًّا لِسَائِلِ وَأَنْصَرَهُمْ وَعْدًا إِذَا صَوَّحَ الْوَعْدُ^(٥)
 كَرِيمٌ إِذَا أَلْقَى عَصَاهُ مُخْنِبًا بِأَرْضِي فَقَدْ أَلْقَى بِهَا رَحْلَهُ الْمَجْدُ^(٦)
 فَتَى لَا يَرَى بُدًّا مِنَ الْبَاسِ وَالنَّدَى وَلَا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرَهَا بُدٌّ^(٧)

(١) داني قرب • الجدا العطا • المنصب الرتبة والاصل • الوعر ضد الهل • جرد اي جردا • لا يثبت عليها قدم : نواله قريب للكل وينسكب على الناس كما من محل طال اي بكثرة . وبدون ان يطلبوه كما ان اصله ومرتبته ومركزه هي ومرة المسالك جرد نزل عنها قدم من جرب ان يصمدها فلا يمكن لاحد ان يذالها

(٢) المرتاد طالب المرعى • الدور المنخفض من الارض والتجد المرتفع : هذا ايضا تفسير البيت قبله قال ان قاصده محل بدار ماجد عطاياه قرية لتناول الا ان شرفه ومجده عالين لا يتلاق

(٣) الضمير في البيت راجع الى المرتاد • فصار المرتاد يحصل على مواهبه منه بمجرد ما يتناها غير محتاج الى السؤال او على ان يئذل ماء وجهه مطال ثم ان آماله هذه بنواله العظيم هي دائماً صادقة واكيدة غير خائبة

(٤) اخاف لم ينجز وعده • السق البرق • باوناهم معطوفة على بمسجد في البيت قبله اي وتزل باوناهم : قد انزل المرتاد (ويعني نفسه) باوفى الناس الذي اذا الرعد والبرق لم يمترا كان جوده صادقا واغزر من الامطار

(٥) اباهم ريقا قال ابو عبد الله اي اذا سأل لم يجعله البخل على ان يُعفى بالجواب فل من يُهصر ويبيس ريقه في فمه • واباهم كفا ايضا ذو كف رطبة ندية جواده بالطاء • انصرهم وعدا من من النضرة وهي كثرة المائنة والحصب في النبات صوَّح يبس وجف

(٦) البُدُّ المانع هو حاصل على صفتي الجود والتجاعة فما • ملازمان له لكن الصفات الثانية التي هي ضدها بعيدة عنه جداً

بِهِ اسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَ مَا ثَوَى مِنْذُ أَوْ دَى خَالِدٍ وَهُوَ مُرْتَدٌّ^(١)
 حَبِيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ بِالْقَلَى وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدٌ^(٢)
 فَكَمْ أَمْطَرْتُهُ نَكْبَةً ثُمَّ فُرِجَتْ وَلِلَّهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكَ الْحَمْدُ^(٣)
 وَكَمْ كَانَ دَهْرًا لِلْحَوَادِثِ مُضَعَّةً فَأَضْحَتْ جَمِيعًا وَفِي عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ^(٤)
 تُصَارِعُهُ لَوْلَاكَ كُلُّ مُلَمَّةٍ وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْدُو^(٥)
 قَوَسَتْ مِنْ أَبْنَاءِ مَسَامَانَ هَضْبَةً لَهَا الْكَنْفُ الْحَمْلُولُ وَالسِّنْدُ الْهَنْدُ
 بِحَيْثُ انْتَمَتْ زُرُقُ الْأَجَادِلِ مِنْهُمْ عَلَوْا وَقَامَتْ عَنْ فَرَايسِهَا الْأَسَدُ^(٦)

(١) اسلم صار مسلماً • ثوى مكث في مكانه ولم يرح وهنا معناه مات • مرتد مفير دينه • كان المعروف في الشام حياً بحياة خالد ولكن عند وفاته قد توفى المعروف معه فلما جاء المدوح بشئ من قبره فرجع الى الاسلام بعد الردة • الضمير في ثوى راجع لل معروف وهو مرتد حالية فمن المعروف تقديره اسلم المعروف في حالة ارتداده عن الدين • قال ابو العلاء المري • يعني خالد بن يحيى البرمكي لانه كان فارسياً فتقرب الى المدوح بذكره لان المدوح فارسي ايضاً وهذا اشبه من ان يعني خالد بن يزيد او خالد بن عبد الله القسري او خالد بن يزيد بن معاوية وفي نسخة اراد خالد بن عبد الله

(٢) حبيب مبتدا ويقصد نفسه بنبيض خيرها • عند راميك بالقلى متعلقة في بنبيض • شانيك باغضك ليس له غمد اي مسلول دائماً وهي نعت سيف : انا مبغوض من اعدائك حسداً منهم لاني ملازمك ولان مدحي اياك كسفرة تحز في حلوهم

(٣) نكبة مصيبة • امطرته يريد نفسه : وكيف لا اميل اليك دون سواك وقد نزلت بي المهلكات من المصائب ثم انفجرت وكان لك اليد الطولى في تفريجها بعد الله

(٤) مضعة للحوادث اي تمضخه كما تَمَضَخُ القمعة وهو تنبير ببلغ يفيد المعنى نفسه • درد جمع ادرد وهو مفتت الاسنان لا يقدر على المضغ • دهرأ منصوبة على الظرفية وهي عن لحمه درد حالية سدت مسد خبر اضحى : ظل (اي الشاعر) زمناً طويلاً تمرر حوادث الدهر وترومقه الى ان اتجأ اليك فتخلص منها بل هي خافت ان تعد اليه بعد ذلك يداً

(٥) تصارعه تناله • الملة المصيبة • يعدو يسطو عليه • من حيث لا يبدو متعلقة بحال من الدهر اي من حيث لا يتجاوزها اي يبقى اعتداء الدهر عليه مستمراً بدون انقطاع وملازمآله

(٦) السند ما قالك من الجبل وعلا عن السفح • الكنف الجانب • المحلول المسكون • بحيث متعلقة بنمت هضبة • اتسمى البازي اذا ترك محله محل آخر • علواً تميز • قال الصولي : الهضبة عبارة عن العز والشرف والهد المرتفع هو يصف هذه الهضبة بان اعلاها اشراف واسفلها اشراف وانت اوسطها غير انه لما

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَفَرَ جَفَرَكَ فِي الْعُلَى قَرِيبُ رِشَاءٍ لَا جَرُورَ وَلَا تَمْدُ^(١)
 إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الْأَعَالِمُ كُلُّهَا فَأَوَّلُ مَنْ يَرَوِي بِهَا بَعْدَهَا الْأَزْدُ^(٢)
 لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لَا الرَّبَابُ تَرْبُهُ بِدَعْوَى وَلَمْ تَسْعَدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ^(٣)
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهْلَةٍ عَلِيٍّ وَلَا كُفْرَانٍ مِنِّي وَلَا جَعْدُ^(٤)
 يَدٌ يَسْتَذِلُّ الدَّهْرُ مِنْ نَفْحَاتِهَا وَيَخْضَرُّ مِنْ مَعْرُوفِهَا الْأَفْقُ الْوَرْدُ^(٥)
 وَمِثْلُكَ مِنْ خَوْلَتِهِ الْمَدْحَ جَازِيَا وَإِنْ كُنْتَ لَا مِثْلَ لَدَيْكَ وَلَا يَدُ^(٦)
 نَظَمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنَ الْمَدْحِ تَنْضُبُ الْبُحُورُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلِيهَا عِقْدُ^(٧)
 تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مَطَرَفَاتِهَا وَمَا لَسِيرُ مِنْهَا لَا الْغَيْقُ وَلَا الْوَحْدُ^(٨)

شبه بعضهم الاجادل الزرق جعل لهم اعلاها ولما شبه الآخرين بالاسد جعل لهم الحضيض لان الاجادل موضعها اعلاها والاسد موضعها اسفلها فيقول ترك هذه الهضبة بحيث ارتفع رؤسها بني ساسان عنه بالعلو وفي اسفله الاسد يعني شجعانهم وقالوا ان الاسد ما يكون غضباً عند الفريسة

(١) الجفر البئر الواسعة القم اقليلة الماء والقرية القمر • الرشا جل الدلو • البشر الجرور البعيدة القمر • الحمد القليلة الماء : انت ينبوع المال والمجد الفاضلة والتي هي ملكك دون سواك

(٢) اذا صدرت عنه اي بعد ان ارتبوا من معين شرفه • قاول من يروي بها الازد قال الصولي المدوح كان من العجم وكان له اتصال نسب في الازد فهم والحالة هذه قبيلته الثانية

(٣) الرباب احياء ضبة • تربته تملكه • سعد قبيلة ثانية

(٤) اليد النعمة • مستهلة مباركة او نسكية • المحمد الكفران

(٥) النقة العطية • الافق المحمر من الجفاف وعدم المطر مواهبك المنسوبة علي قد اذلت الدهر بنفعاتها اي منته وقهرته عن ان يجسني بمكروه وقد انضرت لي محل السنين

(٦) اليد المثل : وهكذا انت هو الشخص الوحيد الذي امدحك بقصائدي على سوايغ نعمك ومثلك من يستحق ذلك وان يكن لا مثل لك في باقي الناس الذين سبقت وقتك فيهم شرراً

(٧) تنضب تنشف • داناها قاربه • الحائي مايزين به من مصوغ المعنويات او المجارة الكريمة اي جواهر البحارة اذا جف البحر وبرزت جواهره وقوبلت بجواهر اشعاره بمدحه لافاقها هذه

(٨) المطرف من الدهر ما يتمثل به • الغنيق والوخد من السير السريع اي ان قصيدته هذه في مدح المدوح التي هي من غل الشعر تسير بها الركبان في اقطار البلاد متمثلين بها سير الرمح منتشرة في كل مكان وان كانت بالحقيقة لا تبرح دياره

تَرُوحُ وَتَقْدُو بَلَّ رُوحُ وَيُقْتَدَى يَهَا وَفِي حَيْرَى لَا تَرُوحُ وَلَا تَقْدُو
وَتَقْطَعُ آفَاقَ الْبِلَادِ سَوَابِقًا وَمَا أَتَلَّ مِنْهَا لَا عَدَارُ وَلَا خَدَّ^(١)
غَرَائِبُ مَا تَنْفَكُ فِيهَا لُبَانَةٌ أُرْتَجَزُ بِمَحْدُو وَمُرْتَجَلُ يَشْدُو^(٢)
إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ الْمُلُوكِ تَقِيلَتْ عَقَائِلُ حُسْنٍ غَيْرُ مَلْهُوسَةٍ مَلْدُ^(٣)
أُهَيْنَ لَهَا مَا فِي الْبَدُورِ وَأُكْرِمَتْ لَدَيْهِمْ قَوَائِمُهَا كَمَا يُكْرَمُ الْوَفْدُ^(٤)

وقال يمدح الحسن بن وهب و يستسقيه نبیذاً

جُعِلَتْ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي يَعْقِبُ الْهَجْرُ مِنْهُ وَالْبِعَادُ^(٥)
بِهِ لِمَّةٌ مِنَ الْكِتَابِ بِيضُ قَضَوْا حَقَّ الزَّيَارَةِ وَالْوَدَادِ^(٦)

(١) الافاق النواحي • العذار جانب الرأس والمحد محل مخصوص من جانب الرأس في الخيل والجمال ونحوهما
(٢) هي غرائب اي فوق مستوى الشعراء او اعلى منهم مقاماً وشعراً ومعنى لبانة حابة : محتاجها
الراجز عندما يحدو في السير على جماله او النشد في المجالس في وقت انشاده وذلك لئلا تكون غريبة فيها او
معنى مبتكر ونحوه لانها انموزج البلاغة للجميع
(٣) ساح جمع ساحة • تقيلت صارت اقبالاً او رئيسات • العقائل المحدرات • الملد الطوال
النامعات : اذا حضرت ساح الملوك كانت ذوات الصون وابكاراً بارعات الجمال وربات البلاغة والمحدث مركز
الرئاسة في سحر البيان والشاعرية
(٤) متمم للبيت قبله • قال ابو الملاء • هذا على لغة من قال بدو يريد البدره وهو كيس فيه الف
او عشرة الاف درهم • قال الاعشى

وما يزيد روحته الجنوب يعلو الاكام ويعلو الجسورا
باجود منه يجزل البطا يعطي الجياد ويعطي البدورا

قال المبارك بن احمد : كانوا يجمعوا بدره على بدو ككثرة وتكثر ثم جمع البدو على البدور انتهى
(٥) عبد الله هو الذي كان يحبه ابو تمام وقد ذكره في باب النزل وقد زاره بعد الهجر والقطيعة
هو ورقة له من الكتاب وهو يستسقي الحسن بن وهب نبیذاً لهم
(٦) الأئمة الاصحاب من عمر واحد وخفت للشعر • به متعلقة بفعل محذوف تقديره احذق به وهي للمصاحبة
ييض كرام

وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مَصَارِفَ دَعْوِهِ مِنْهُمْ جَمَادٍ^(١)
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادٍ^(٢)
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلْبِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِيهِ^(٣)
وَيَسْقِي ذَا مَذَانِبٍ كُلِّ عَرَقٍ وَيُتْرَعُ ذَا قَرَارَةٍ كُلِّ وَادٍ^(٤)
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِنْ أُنَادِيهِ عَلَى الذُّوبِ الشَّدَادِ^(٥)

وقال أيضاً يهينه بشفائه من علة لحقه اي محمد بن الهيثم بن شيانه

أَبَا الْقَاسِمِ الْمُحَمَّدُ إِنْ ذَكَرَ الْحَمْدُ وَقِيَتْ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَغْدُو^(٦)
وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ وَمَرَبَعُهَا غَوْرٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدُ^(٧)

(١) وافي قد سألت النبيذ باسمهم فان لم تجني الى طلبهم وترسله اخجل انا الذي دعوتهم واكدت لهم بحصولي عليه منك واحسب دعوتهم ناشئة خاتبة

(٢) النوء المطر • الصهباء الحمر او النبيذ عطاؤك كالنيت • متابع وكثير سواء في الحمر او في المال فانت ابو الجود والكرم ولهذا اسألك

(٣) يستهل ينسكب • النيل شدة العطش • التلاد المال القديم • نيزك يروي عطشي كما ان مالك يزيد وينش مالي ويفني

(٤) المذانب مجاري الماء الى الوادي • يترع يلا • فرارة الوادي مسيلها • يسقي الحمر كل عرق في ج. مي نيشني ويفغري والثاني يجتمع في اكياسي القديمة المذخورة فيها المال فيسلاها

(٥) دعوتهم وانا متكل ومتمتع عليك في تنفيذ طلبي ومتأكد من ارسال النبيذ وكيف لا وانت مجبري من عظام المصائب فكيف لا تجبرني اليوم وترسله

(٦) المحمود خبر لبتدا محذوف تقديره انت • رزايا مصائب : ابا القاسم اذا ذكر الحمد فانت المقصود به دون الناس واسأل الله ان يتيك شر المصائب القاديات الرانحات

(٧) المربع المكان ينزل فيه في زمن الربيع • النور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها ولكن بلاد سكنتها طيبة ينشئ في النور منها وبصاف في الانجاد لان النور هو افضل محل للاشتاء كما ان الانجاد هي افضل الاصطيف

فَيَا نَكَ قَدْ نَالَكَ اطْرَافُ وَعَكَمٌ
سَلِمَتْ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمَهَا
فَلَا عَجَبُ أَنْ يُوْعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(١)
وَكَانَ الَّذِي يَحْطِي بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ^(٢)
وَرَايَاتُهَا سَيَّانَ غَمًّا بِكَ الْأَزْدُ^(٣)
فَلَا الْخَصْنُ مَهْدُومٌ وَلَا الْكَهْفُ مُنْهَدُ^(٤)
يَمِينُ النَّدَى وَالنَّذْرُ لَيْسَ لَهَا عَقْدُ^(٥)
تَلَاقَى بِكَ الْحَيَّانِ كَعْبٌ وَنَاهِدُ^(٦)
بِنَا لَا بِكَ الشُّكُومَى فَلَيْسَ بِضَائِرٍ^(٧)
إِذَا صَحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَا لَقِيَ الْغَمْدُ^(٨)

(١) الوعكة انحراف المزاج • الورد الجري

(٢) اسما بدل من الدعوة اي مختصة بك • الدعوة الطلب من الله بشيء • فاذا كنت قد اختصصتك بدعائي لله بشغائك وانت سليم معافي باذنه تعالى فالمجد هو الذي يؤمن على دعائي هذا ويستفيد منه اكثر من الكل لانك انت دعامتة واساسه وهو بك ولك يمشي • تفسير ثان : اذا كنت انا اقول عافاك الله يا ابا الناس واقصد شخص انسان مائل امامي كما هو ظاهر للعيان فاني بالحققة اريد المجد الذي تمثل بك وانت هيئته الخارجية وهو الذي يستفيد من هذه الدعوة لان يبقائك بقاؤه

(٣) سيان على السواء • الازد قبيلته • ازد اسم اصبحت وخبرها محذوف تقديره مشبعة • غمما • مفعول لاجله • من صفرة متعلقة بمشبعة • وجوها وراياتها سيان مبتدا وخبر والجملة حالية من الازد : قد اعتانت قبيلتك الازد غمما بملتك واصبحت وجوها صفرا مثل راياتها ورايات الازد صفرا

(٤) الكهف غار محفور طبيعياً في الجبل يُلجأ اليه : خلقت كهناً وملجأ لهم فاسأل الله ان يقيقك لهم سلباً معافي ومقلاً حصيناً لا ينهد

(٥) النذر الوعد بالخير او الشر والهمة والعمل العظيم • الندى المطاء • عقد اليمين يعقده عقداً احكمه وشده : انني احلف بأبي انه لولاك لم يوجد من يبر يمين الندى والاعمال الطيبة بل كان يمحنت بها

(٦) التهذد الكبريم ينهد الى معالي الامور • الكعب الشرف والمجد • كعب وناهد حيان من العرب اجتماعاً في نسبة وهما من اشراف العرب

(٧) بضائر الباء زائدة في خبر ليس • ما لقي الغمد اسما • ليت ما حل بك من هذا المصاب بنا فاذا سلمت فكل شيء • هين كما انه اذا سلم نصل السيف من المطب فلا يصيره فناء الغمد

وقال يمدح احمد بن عبد الكريم

يَا دَارُ دَارَ عَلَيْكَ أَرْهَامُ النَّدَى وَاهْتَزَّ رَوْضُكَ فِي الثَّرَى فَتَرَّادَا^(١)
وَكُسَيْتَ مِنْ حُلَلِ الْحَيَا مُسْتَأْمِدَا أَنْفًا يُغَادِرُ وَحْشَهُ مُسْتَأْمِدَا^(٢)
طَلُّ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى أَنْ كَادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِي مَسْجِدَا
وَوَلَلْتُ أَنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ وَالْحُزْنَ خَذِنِي نَاشِدَا أَوْ مُنْشِدَا^(٣)
سَقِيًا لِمَعْدِكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَاةِ مَعْبِدَا^(٤)
لَمْ يُعْطِ نَازِلَةَ الْهَوَى حَقَّ الْهَوَى دَنَفُ أَطَافٍ بِهِ الْهَوَى فَتَجَلَّدَا^(٥)
صَبٌّ تَوَاعَدَتِ الْهُومُ فَوَادُهُ إِنْ أَنْتُمْ أَخْلَقْتُمُوهُ مَوْعِدَا^(٦)
لَمْ تُتَكَرِّنَ مَعَ الْفِرَاقِ تَبَلَّدِي وَبَرَاعَةُ الْمُشْتَقِ أَنْ يَتَبَلَّدَا^(٧)
يَا صَاحِبِي بِدَمِشْقٍ لَسْتُ بِصَاحِبِي مَا لَمْ تَمْهَدْ لِلْهُومِ مُمَهَّدَا

(١) الأرهام جمع رهم ورهم جمع رنمة وهو المطر الضعيف الدائم . ترادف النصن تقياً واهتز وتمايل خصباً : يدعو لهذه الدار بالسقيا والخير والنعمة

(٢) الحيا المطر . النبات المستأسد الطويل المنتصب ويتصد بجمل الحيا النبات وهي استعارة بديهة استأسد الوحش صار كالأسد . الالف الكلا الذي لم يُرْعَ فليزدد خصبك وليكثر حيوانك الراعي له ولينتعم ويرتع بحضب حتى يبطر ويستأسد

(٣) أنشده أقول فيه الشعر . أنشده أهله أسأله عنهم معرّفاً بإيهم . الخدن الصديق المرافق (٤) المهدي المنزل لم يكن كان هنا تامة اي لم يوجد : الاطلاع الدارسات هي كعبة الشعراء وفيها قيل احسن الشعر العربي وهي مكان التشيب والنسب

(٥) النازلة المصيبة . دنف مريض ومتقدم فيه المرض . تجلد احتمل بصبر وشجاعة : كل من تزل به نوازل الغرام ولم يعطها حقها من التفجع ويذوب لها حزناً وكآبة لم يكن قضى حق الغرام

(٦) الصب العاشق تواعدت الهوم فواده اشتركن بالوعد على ان يحتفظنه ويمزقنه بعوامل الحزن الشديد . ان اتم اخلفتموه . موعداً اذا لم تفوا بالوصال

(٧) التبدل التجير وعدم التجلد مع التلطف

أَذِنَ الْمُبَدَّةَ السَّنَادَ وَأَنْتَهَا^(١) بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعْبَدًا^(١)
وَأِلَى بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ رَتَكَ النَّعَامِ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَدَا^(٢)
كَمْ أَنْجَمُوا قَمَرًا جَلَى أَفْعَالُهُ قَمَرًا وَمَكْرُمَةً تَنَاعِي الْفَرْقَدَا^(٣)
مُتَهَلِّلًا فِي الرُّوعِ مِنْهَلًا إِذَا مَا زَنَدَ اللَّحْزُ الشَّجِيحُ وَصَرَدَا^(٤)
مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعًا أَوْ ذِمَّةً فَأَلَّهِ أَحْمَدُ ثُمَّ أَحْمَدُ أَحْمَدَا^(٥)
أَضْحَى عَدُوًّا لِلصَّدِيقِ إِذَا غَدَا فِي الْجُودِ يَعْذُلُهُ صَدِيقًا لِلْعَدَى^(٦)
أَقْبَتَ فِيهِ الشَّعْرُ فِي مُتَمَدِّحٍ قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُفْنِي السُّؤْدَدَا^(٧)

(١) انقضاء المبددة المذلة . السناد النافذة النوية الخلق . الطريق المبدد المطروق المذل
(٢) تواهقت مدت اعنائها في السير وتساجت . رتك البعر اذا قارب خطوه في رملاته . خود
اهتز من النشاط . رتك النعام نت مفعول مطلق محذوف تقديره تواهقت وهاهنا رتك النعام وجملة رأى
الظلام نت النعام وخص النعام لانه اذا رأى الظلام خاف واسرع الى ادحيته وافراخه واشتدت سرعته
(٣) انجموا اطلعوا من نجم . التبت وانجمه المطر اطلعه اي يلدون اولاداً كأنهم يظلمون بهم افاراً
قرأ مفعول جلى . ومكرمة مفعول لنعل محذوف معطوف على انجموا . تناعي الفرقد بمعنى تحاكي
اي تشبه الفرقد في عظمها وضيقها وسموها
(٤) منهللاً ضاحكاً . مستبشراً وفرحاً . الروع الحرب . منهللاً منكباً . وزند كذب . الأبحز والأبحز
البخيل . صرد اعطى عطاء قليلاً : يتلألاً وجهك ضاحكاً مستبشراً في الحرب وتكسب عطاياك النزيرة
في السلم اذا ما التجميع كذب اوجاد بالقليل

(٥) أحمد مرتعاً وجد حبيداً : البعض يجدون المحلات التي يقصدونها حميدة فيسرون بها والبعض
بالعكس فيقومونها واما انا فاحمد الله دائماً لاني وجدت باحمد المدوح كل شيء يسري لانه قد غمرني
بانعماته فلساني يلهج بمحمة

(٦) صديقاً معطوفة على عدواً اي واضحي صديقاً للعدى . صديقاً حال من الهاء في يعذله ويعذله خبر
غدا وغرر البيت : اضحي عدواً للصديق اذا غدا هذا يعذله في الجود وصديقاً للعدى اذا عذروا في
بذل ماله يحذرن عمله

(٧) التمدح بكسر الدال المستدعي للمدح بفعاله اي اقبت فيه المدح كما هو انفي اسباب الودود
بان حازها كلها ولم يبق منها شيئاً لغيره

عَضْبُ الْعَزِيمَةِ فِي الْمَكَارِمِ لَمْ يَدْعُ فِي يَوْمِهِ شَرَفًا يُطَالِبُهُ غَدًا ^(١)
 بَرَزْتَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَاحِدًا فِيهَا تَسِيرُ مُغَوَّرًا وَمُنَجِّدًا ^(٢)
 عَجَبًا لِأَنَّكَ سَأَلْتُمُ مِنْ وَحْشَةٍ فِي غَايَةِ مَا زِلْتَ فِيهَا مُفْرَدًا ^(٣)
 وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ

لَكَ وَالرِّمَاحُ مِنَ الرِّمَاحِ لَكَ الْفِدَاءُ ^(٤)
 وَسَلِمْتَ إِنَّا لَا تَزَالُ سَوَالِمًا آمَلْنَا بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الرُّدَى ^(٥)
 كَمْ جِئْتَ فِي الْهَيْجَا بِيَوْمٍ أَيْضٍ وَالْحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ بِيَوْمٍ أَسْوَدًا
 أَقْدَمْتَ لَمْ تُرِكَ الْحِمِيَّةُ مُصَدَّرًا عَنْهَا وَلَمْ يَرَفِكَ قِرْنُكَ مُوَرِّدًا ^(٦)
 لَمْ تُعْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قُلِدَّتْهُ حَتَّى تَمْنَى نَصْلُهُ أَرْبُ يُنْعَمُ ^(٧)

(١) غضب قاطع

(٢) برزت سبقت . واحداً حال من التاء في برزت . فيها متعلقة بواحد باعتبار معناها مفرداً

(٣) اعجب لانك وانت مفرد في الكرم والجود واعلى من كل مستواك ومع ذلك انت محبوب من الكل وخال من الوحشة

(٤) تشاجرت اشتبكت . لك بعد تشاجرت . متعلقة بالفداء اي انا الفداء . لك ومن الرماح متعلقة بالفداء الاخيرة . ولك بحال من الفداء الاخيرة اي حال كون هذا الفداء من الرماح كائن لك : انا الفداء لك في واقعة حرب اذا الرماح اشتبكت فكم من رماح ورماح تنكسر من دفاعها عنك فتفديك هذه الرماح من تلك المسددة اليك

(٥) الردى الموت : وسلمت من الموت اذ لا تزال آمالنا سالمة بك كجواد لا يجيب جوده وعطاؤه (ولا اعد هذا مدحاً بل تكلفاً للمدح)

(٦) خضت غمار الحرب وعزة نفسك لم تسمح بان تصدر عنها قبل ان تبلي في عدوك بلاء حسناً وعدوك لم يربأ بآباً من الضعف فيك ليهجم عليك وينال منك

(٧) اعتمد السيف وضمه في غمده . فليأدته لبسته على عاتقك : لم تعمد السيف حتى تعب العنصل نفسه وكل من القرب وتمنى ان يعمد ليرتاح

هَيَّاتِ لَا بِنَاءَ الْفَخَارُ وَإِنْ تَأَى عَنْ طَالِبٍ كَانَتْ مَظِيئُهُ النَّدَى ^(١)
 أَنَّى يَفُوتُكَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا وَطَرَاكَ أَنْ تُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَتُحْمَدَا ^(٢)
 لَمَّا زَهَدْتَ زَهَدْتَ فِي جَمْعِ الْغِنَى وَلَقَدْ رَغِبْتَ فَكَنتَ فِيهِ أَزْهَدَا ^(٣)
 فَالْمَالُ أَنَّى مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ مِنْ بَطْشِ كَفِّكَ مُصْلِحًا أَوْ مُفْسِدَا ^(٤)
 وَلَآنْتَ أَكْرَمُ مِنْ نَوَالِكَ مُحْتَدَا وَتَدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدُوكَ مُحْتَدَا ^(٥)
 لَا تَعْدَمَنَّكَ طِيَّةٌ فَلَقَلَّمَا عَدَمْتَ عَشِيرَتَكَ الْجَوَادُ أَلْسِيَدَا ^(٦)

وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافقي ويصنعه اليه

شَهَدْتُ لَقَدْ أَقُوْتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي وَنَحْتُ كَمَا نَحْتُ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ ^(٧)

- (١) ويريد بمظيئه الندى اصله وارومته ومنبت الندى اي هو طائي من ارومة حاتم المشهور : لا يبعد الفخار عن طالبه عن طريق الجود سيما هو عريق فيه ومتسلل من ذرية حاتم المشهور وان بعد على الآخرين الذين هم اغراب عنه فهمما سموا لا يحصلونه لانه صعب على هؤلاء وسهل على اولئك
- (٢) أَنَّى كَيْفَ • الوطر القصد والحاجة ما دمت تبذل مالك الكثير للحصول على الحمد فكل ما تطلبه من المجد لا بد من ان تحصل عليه عن هذا الطريق
- (٣) زهد بالشيء احتقره فتجنب عنه : لما زهدت في الدنيا زهدت في جمع المال فكنت تنفقه في سبيل الخير والبر ولما رغبت في جمعه كانت رغبتك في توزيعه في سبيل المجد والسودد فكانت زهادتك الاخرى فيه اشد من الاولى اي اكثر تبديده ونبذيره في الحالين ولم تجمع
- (٤) فالمال ليس بسالم منك في حالتي زهدك ورغبتك فاذا زهدت تنفقه في سبيل البر واكتساب الاجر واذا رغبت في الدنيا تنفقه في سبيل اقتناء المحامد
- (٥) قال الامدي : اي انت اكرم اصلاً من المال ونفسك عندك اكرم من ان تصونه وتبذل عرضك ومحمدك لعدوك وعائلك دونه • ثم قال وتذاك اكرم من عدوك محتدا اي وتذاك اعظم واعلى من ان يساميك عدوك فيه او يهل اليه بتناول او بنقص وذكر المحدث للندى لانه يريد ان نداه انما هو من ندى آبائه واسلافه وان عدوه لا ندى له ولا لاسلافه
- (٦) اسأل الله ان لا تعدمك عشيرتك طيئة جواداً كريماً لانها هي العشيرة التي قلدا تدم الاجواد نظيرك منها فتى مات منها سيد قام سيداً ورأس هذه السلطة حاتم الطائي
- (٧) شهدت حلفت • اقوت خلت • مغاني جمع معنى المنازل • مح بلبي • الوشائع جمع وشيعة وهي لجة الثوب وهي اول ما يليق من الثوب

- وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِنْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ^(١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمْ جِدَّةَ الْبُكَاءِ بُكَاءَ وَجَدْتُمْ بِهِ خَلْقَ الْوَجْدِ^(٢)
وَكَمْ أَحْرَزْتَ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا
صُرُوفُ الرَّدَى مِنْ مُرْهَفِ حَسَنِ الْقَدِّ^(٣)
وَمِنْ نَظَرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلَيْهِ وَمُحْتَضِنِ شَخْتٍ وَمُبْتَسِمِ بَرْدِ^(٤)
وَمِنْ زَفَرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقًّا
وَتُورِي زِنَادَ الشَّوْقِ تَغْتِ الْحُشَا الصَّلْدِ^(٥)
وَمِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ الثَّنْيِ كَأَنَّمَا أَتَتْكَ بِلَيْتِيهَا مِنَ الرِّشَاءِ الْفَرْدِ^(٦)

(١) انجد سكن في نجد واتهم سكن في تهامة وانجده الدمع ساعده

(٢) اخلق جملة خلقة بالياً او قديماً • الجِدَّةُ المصدر من الجديد • بكاء تمييزاي بالبكاء • الخلق البالي التديم • الوجد شدة الحب بكائي على منازلكم لكثرة واستمراره ليس بالامر الجديد بل امر عادي في حكم الخلق البالي فاستترتم به غرامي من مكانه واحتاج مانجه بدم ما كان بالياً منسياً

(٣) قدّها هنا هيأتها ومنظرها • القدّ الاخيرة القائمة • الردى الفراق • صروف الردى تصرفاته وتقلباته • المرهف الطويل اللين الاعطاف رقيق الحصر مع تنن : منكم تسلطت عليكم صروف النوى فتنت شملكم فاخطفت منكم كل مرهف حسن القد

(٤) ومن نظرة معطوفة على ومن مرهف • بين السجوف متعلقة بنمت نظرة • عليّة نمت نظرة المحتضن محل الحضن • الشخت الدقيق • البرد البارد • السجوف الدناثر المرسلة : وكم اخذ هذا الين بين السجوف من المذارى ذوات النظرات المليّة القتالة والمحتضن الدقيق والمباسم الباردة الريق السلية المتبّل

(٥) الصبابة العشق • اوردى الزند اشعله • ومن زفرة معطوفة على ومن نظرة : وكم احرز هذا الين ايضاً • من زفرات وتأوهات عشقية ضمن هذه اسجوف صادرة من لوايح محرقة من هذه المذارى اللواتي اعطين الصبابة حقها وبرعن في فنون سحرها من تعدد نار جهن في قلوب عشاقهن وقلوبهن لا تلين ولا تتأثر • الزناد الصلد الذي لا يخرج ناراً وقد شبه به قلوبهن التي لا تسطرم بالحبة والغرام
(٦) الغيداء اللينة والطويلة المثنية • الايت صفحة النقي الرشاء ولد الغزال • الفرداي في محاسنه والبيت كله معطوف على ما قبله

كَتَبَ عَلَيْهَا كُلَّ عَقْدٍ مَلَاَحَةً

- (١) وَحُسْنًا وَإِنْ أَمْسَتْ وَأَضَحَّتْ بِلَا عَقْدٍ
 وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ
 وَمِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدٍ
 مَحَاسِنُ مَا زَالَتْ مَسَاوِي مِنَ النَّوَى
 تُغَطِّي عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوِي مِنَ الصَّدِّ
 سَاجِدُ نَفْسِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي
 أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَنَحُ إِلَّا مِنَ الْجُهْدِ
 إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَجِدْ بُنَاً أَوْ نَرَى الْغِنَى
 صُرَاحًا إِذَا مَا أَصْرَخَ الْجِدُّ بِالْجِدِّ
 فَكَمْ مَذْهَبٍ سَبَطَ الْمَنَادِحَ قَدْ سَعَتْ
 إِلَيْكَ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَمْدٍ

(١) كيفما التفتت وتمايلت اجتمعت فيها آيات الحسن الباهرات وان كانت عاطلة من كل زينة
 او عقد

(٢) الفاحم شديد السواد • ومن فاحم معطوفة على ومن جيد • الجعد ضد البسط • التهذ البارز
 النائل العطاء • الحمد النائل ووصف الفناء بالبخل من الصفات الحميدة اي تبخل بمحاسنها على عشاقها
 (٣) مساو اسم ما زالت • من النوى متعلقة بنت مساو • تغطي عليها خبر ما زالت • او مساو
 من الصد معطوفة على مساو من النوى • وجلة ما زالت ومعطوفها نت محاسن : كل هذه المحاسن هي
 جملة من الطراز الاول ولكن بعدها عنا سواء كان من الفراق او من الصدود فهو من اقبح المساوي
 وقد غطى عليها كأنها لم تكن

(٤) جهد نفسه واجهدا حملها على العمل بكل ما عنده من قوة • امتاح الماء امتناه • العفو يريد ل
 الكثير اي اذا عفا عنه نال ماله الكثير : ساجد نفسي متابعا السير والسرى في طلب العفو الذي يعقبه
 المال الوافر لاني وجدت ان ذلك لا ينال الا بالجهد

(٥) الجِدُّ الاجتهاد • يجدد بذلك الجدد وهي الطريق المستقيمة • او الى ان الصراح الخالص •
 ما اصرخ اي ما احوجه الى الاستئانة • الجِدُّ الاخيره الحظ : اذا كنا مع كثرة اجتهدنا هذا لا
 نصل الى الغنى فباطل اذا هو الاجتهاد وما احوجه الى معونة الحظ : لانه ذاهب الى المدح الذي كان
 ساخطا عليه ليطلب العفو منه الذي يعقبه المال وهو لا يعلم اذا كان ينجح او لا فامر به موكول الى
 الحظ او التدر ولذا هو طرق هذا الباب من التعبير ممتداً بالاكثر على الحظ

(٦) الشمر البسط المرح • المنادح جمع مندوحة وهو المتسع من الارض الجدد ضد
 البسط فكلم عطاء ومال وافر ساقته اليك الايام من مجرد امل بسبط وكمر رزق وافر يفتش
 عليك وانت لم تسمع له

سَرِينَ بِنَا رَهَوَا وَوَحْدَا وَإِنَّمَا بَيِّنْتُ وَبَيَّنِّي النُّجْحُ فِي ذِمَّةِ الْوَحْدِ^(١)
 قَوَاصِدُ بِالسَّيْرِ الْحَنِثِ إِلَى أَبِي الْمَغِيثِ فَمَا تَفَكُّ تَرْقُلُ أَوْ تَخْدِي^(٢)
 إِلَى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لِلْجُودِ مَا حَوَى
 وَيَحْوِي وَمَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يُبْدِي^(٣)
 فَتَى لَمْ يَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةَ أُنْدَى
 إِلَى الْعَيْشَةِ الْعُسْرَاءِ وَالسُّودَرِ الرَّغْدِ^(٤)
 إِذَا وَعَدَ أَنْهَلَتْ يَدَاهُ فَاهْدَتَا لَكَ النُّجْحَ مَحْمُولًا عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ^(٥)
 دُلُوحَانِ تَفْتَرُ الْمَكَارِمُ عَنْهُمَا كَمَا أَلْفَيْتُ مُفْتَرِّعَ الْبَرْقِ وَالرَّغْدِ^(٦)

(٦) سرين مشين ليلاً واضمير راجع الى التياق • الرهو السير اللين والوخد السير السريع : هكذا قد جربنا الجد بالطلب والتمهل به فكان اسراعنا اكثر لنا فوزاً بالنجح فليس على الانسان ان يتواكل ويضعف عن الطلب فان الحظ والنجح معقودان بالسعي

(٢) السير الحثيث السريع المستمر • تخدي وترقل تسرع • قواصد حال من سرين • ترقل خبر ما تفكك : وهكذا قد اسرعنا بنا ولازم هذه السرعة اليوم بعد اليوم قاصدات ابا المغيث حتى اوصلتنا داره •

(٣) مشرق الاخلاق يعني الطلعة يتم من اخلاق مثمرة رضية حتى وصلنا الى المشرق الاخلاق الذي كل ما حواه من المال هو رهن الاتفاق في سبيل الجود والكرم ثم ان وجهه مرآة نفسه فهو نقي السريرة لا يطن ما لا يظهر ويريد انه لا يجتد طيه بل يعفو ويباح

(٤) تُفْضِي به تنهي السراء الضيقة الرغد الهنيء حبه الغير المتناهي للجود بدد ماله حتى جملة يعيش معيشة ضيقة ولكنه بدد ان حصل ما لا يوصف من الشرف والرفعة

(٥) انهل المطر انسكب بخرارة : اذا وعد وعداً بسيطاً اجاب الوفاء بمنهل فياض من العطاء

(٦) الدلوح السحابة الكثيرة الماء والدلوحان يقصد بهما يداه • تفتتر تبتم وتفتتر المكارم عن يديه اي تفتتح • تعبير في اعلى درجات البلاغة اي تفتتح يداه عن ساي العطاء كما تفيض الامطار النزرة بعد البرق والرعد

إِلَيْكَ تَعَرَّيْنَا مَا بَنَتْ فِي ظُهُورِهَا ظُهُورُ الثَّرَى الرَّبِّيِّ مِنْ فُذُنٍ نُهْدٍ^(١)
 سَرَتْ تَحْمِيلُ الْعُتْبَى إِلَى الْعُتْبِ وَالرَّضَى
 إِلَى السُّخْطِ وَالْعُذْرِ الْمَبِينِ إِلَى الْحَقْدِ^(٢)
 أَمْوَسَى بْنُ أِبْرَاهِيمَ دَعَاةَ خَامِسٍ بِهِ ظَمًا التَّثْرِبِ لَا ظَمًا الْوَرْدِ^(٣)
 جَلِيدٌ عَلَى رَبِّ الْخُطُوبِ وَعَتْبَهَا وَلَيْسَ عَلَى عَتْبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلْدِ
 أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنْ ظُنَيْتُهُ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ^(٤)
 لَقَدْ نَكَبَ الْعُذْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي
 إِذَا وَسَرَحْتُ الدَّمَ فِي مَسَرَحِ الْحَمْدِ^(٥)
 وَهَتَّكَ بِالْقَوْلِ الْحَنَّا حُرْمَةَ الْعُلَى
 وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشَّعْرِ فِي مَسَلِكِ الْعَبْدِ^(٦)

(١) تَعَرَّيْنَا فتحة ثمرة وهي الحفرة • الفُذُنُ النياق • التَّوْجُّعُ ناهد بارزة الصدر • من فُذُنٍ نُهْدٍ متلفعة بحال من الهاء في ظهورها : إليك اهزلن النياق الاصيلات حتى من شدة السير المتواصل اذبن اسنمها التي كانت بنها من المراعي المحسبة في زمن الربيع وقد تكررت لهذا المعنى في حرف الباء
 (٢) سَرَتْ أي النياق • العَتْبَى ازالة العتاب • العَتْبُ الماتية : سريتنا بها ليلاً حاملين الاعذار الممنعة ليزيل العتاب والرضى يزيل السخط والحقد من القلوب
 (٣) الخامس الظاهر أن لم يرد الماء منذ اربعة ايام • التثريب اللوم : اني ابهل إليك ان تسمع كلام من قد مزقت احشاه • عوامل اللوم والاهانة اللاحقة به ويجب ان يتخلص منها كما يجب ان يتخلص الظمان من خمسة ايام بوروده الماء • وهذه الملازمة اللاحقة بي من ذنب لم اقرئه فعوتبت عليه • قال المرزوقي وكان يلغنه انه هجاء فاعتذر اليه

(٤) الظن التهمة • ظُنَيْتُهُ اهتمت به : وصلي ما اهتمتوني به من التهم الملية التي تجعلني اخجل لانها تضعني عن مقام الرتبة والمجد وهو اني هجوتك

(٥) نَكَبَ اصاب بصية • سَرَحَ الماشية رعاها بنفسه • المرحح المرعى • وهذه التهمة هي اني غدوت بوفي واطلقت لساني بذهمه فانذا كنت فعلت ذلك فاكون قد ركبمت متن الفدر وقتلت الوفاء بنفسني واستعملت الدم في معرض المدح

(٦) هَتَّكَ السَّرِيزَةُ • الحنَّا الفاحش : واكون نطقت بالفحشاء ذم وقدحاً في عرض العلى والفخار فزقت ستر المجد والشرف ولطخت ثوب الشعر الفحل الناصع بحمأة الدم وهو لا يليق الا بذوي المجد الباهر

نَسِيتُ إِذَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ
يَدَ الْقُرْبِ أَعَدْتَ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ^(١)
وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرْتَ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ^(٢)
وَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي وَبَيْنَ الْقَوَائِفِ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَهْدٍ^(٣)
وَأَصْلَتْ شِعْرِي فَأَعْتَلَى رَوْثُكَ الضُّحَى
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَانًا مِنَ الْغَيْدِ^(٤)
فَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالْحِجَى وَأَنْتَ فَلَمْ تَحُلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي^(٥)
أَسْرَبِلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَّوْتُهُ إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي^(٦)

(١) شاكلت شابهت • البس النعمة • يد القرب نعمة القرب في النسب • المستهام العاشق : كيف أجروا على مثل • هل نسيت إباديك البيضاء عليّ التي هي نعم لا يجود بها ذوو القربى وهي التي جعلتني أهم على وجه أباك

(٢) ومن زمن معط من يد : أي وكما أرغدت عيشي في زمن كنت حاصلًا فيه على كل ما أشبهه فكان بالنسبة إلى إزماني كندبة الورد إلى باقي الرايين فهل انساه

(٣) أحكمت وثقت وقومت الذمام العهد وهل أنسى أنك أنت الذي أغدقت عليّ نسك الوافرة فخلني جودك هذا على الاجادة والترس بالشر لحد الابداع حتى اطاعني القوافي وبرزت فيها

(٤) أصلت السيف شهره : وانت الذي استعصت شعري وجلوته وزينته بمدحك فاصبح كالسيف الصقيل الذي يفوق صفحة الفجر بهاء ويطوع على شمس الضحى رفعة ولولاك لكان كالسيف في غمده مخبوءاً •

(٥) فكيف يدر مني ذلك وأنا لم يحصل عندي خلل في عقلي وانت كذلك كما كنت عليه من سابق كرمك وجودك

(٦) أسربل ألبس • هجر القول فاحشه وهي المفعول الاول لأسربل والمفعول الثاني اسم الموصول من وهو استهتام انكاري الأرميه بفواشش الكلام الذي ان فلت تكون اتهاماته النذيرة عليّ هي اعظم معرف لي كننا كرا الجليل وجاهد الفضل وهذا اقبح الهجاء لي

كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحَهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدِي^(١)
 وَلَوْ لَمْ يَزْعِنِي عَنْكَ لِلْحِلْمِ وَازِعٌ لَأَعْدَيْتَنِي بِالْحِلْمِ إِنَّ الْعُلَى تُعْدِي^(٢)
 أَبِي ذَاكَ إِنِّي لَسْتُ أُعْرِفُ دَائِمًا عَلَى سُوءِ دِيحَتِي يَدُومَ عَلَى الْعَهْدِ^(٣)
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خَائِي الْفَتَى
 هُوَ الْوَسْمُ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ^(٤)
 أَرُدُّ يَدِي عَنْ عَرَضِ حُرٍّ وَمَنْطِقِي وَأَمْلَأُهَا مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٥)
 فَإِنْ بَكَ جُرْمٌ عَزَّ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَايَا مَنِي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدِ^(٦)

(١) كريم اي هو كريم اذا مدحته كل الناس تؤمن على كلامي ولكن اذا هجوته لا احد يصدقني من الناس لانه كامل في اعينهم فأنفرد وحدي في الهجاء وتكون كل الناس ضدي

(٢) يزعني يردعني • للحلم متعلقه بوازع لو هويت في مهاوي السفه ثم قابلتك لهذا نازري بما استفدت من الحلم المتجسم فيك ولا شك ان العلى تعدي كما ان الدناءة تعدي ايضاً

(٣) أبي منع • ذاك يعني الوازع ويقصد به الشرف والحلم حلمي وشرفي وخصالي الجوهرية التي طمعت عليها تمنعني عن ان اسلك هذا المسلك علماً مني ان الانسان لا يخامس شرفه حتى يكون ثابتاً على العهد والولاء والسجايا الحميدة

(٤) اني اعتبر الحصال الحميدة التي غرست في الانسان رنةً ومجداً وشرفاً هي التي اكبت صفات البسر والرجولية وليست اللامات الظاهرة التي تنش في هيأته وتظهره شريفاً وعلمي هذا هو الذي تمنعني ان آتي امرأ اعاب عليه

(٥) الاسد الوردي الجري • انه لا يسرعندي ان املاً يدي من لبدة الاسد الضاري من ان اتناول عرض الحر يذني • انقول او اجره بغواض الكم

(٦) جرمٌ عزَّ بعد على العفو اذا كنت اذنبت ذنباً لا يقتدر او اتيت بهفوة بطريق اللطف فما اني معتذر عذراً واضحاً اقدمه قاصداً ومعتدداً ان اعتذر فاغفر لي

وقال يمدح ابا عبدالله حفص بن عمر الأزدي

عَفَتْ أَرْبَعُ الْخِلَاطِ لِلْأَرْبَعِ الْمُلْدِ لِكُلِّ هَضِيمٍ الْكَشْحُ مَجْدُؤَلَةِ الْقَدْرِ^(١)
لِسُلْمَى سَلَامَاتٍ وَعُمْرَةُ عَامِرٍ وَهِنْدِ بْنِ هِنْدٍ وَسَعْدَى بَنِي سَعْدِ^(٢)
دِيَارُ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَجِيحَةٍ
وَأَوْطَأَتْ الْأَحْزَانَ كُلَّ حَشَى جَلْدِ^(٣)
فَعُوجًا صُدُورَ الْأَرْحِيِّ وَأَسْهَلَا
بِذَاكَ الْكَثِيبِ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ^(٤)
وَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَى قَدْ طُعِمْتَا جَوَاهُ فُلَيْسَ الْوَجْدُ إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ^(٥)
حَطَطْتُ إِلَى أَرْضِ الْجَدِيدِ أَرْحُلِي بِمَهْرِيَّةٍ تَنْبَاعُ فِي السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي^(٦)

(١) عفت اذ حجت . الخلات جمع حلة المنزل . الملد جمع الملد و لهيا . وهو لين القوام الناعم . هضم ضامر .
الكشح ما بين الحصر الى الضلع . الاربع متصلة بنت الخلات اي الحصص للاربع الملد . ولكل متعلقة
بنت الخلات ايضاً وهما نعتان تفصيليان للخلات وساكنها . قد عفت الاربع الحلل النسوية للاربع
الفتيات الهيف لبنات الداء وكل حلة من هذه الاربع الحلل لكل هضم الكشح مجدوله القدر المذكورات

(٢) هذه هي الفتيات الاربع ونسبها . لسلمى الخ متعلقة بنت الخلات ايضاً وهذا زيادة تفصيل في المعنى

(٣) ديار اي هي ديار اي الاربع الحلل . هراقت صبّت آثار هذه الديار قد ابكت من لم يعتد
البكاء . وجعلت الاحزان تحل في قلب كل جلود وصبور على الناثبات

(٤) عُوجاً ميلاً او اميلاً والثانية المنصودة وهو خطاب الاثنتين الذي اعتادته العرب . الارحي
الفرس الكريم . أسهل تزل السهل . الكتيب تل الرول . العلم الفرد اسم محل اي عرجاً على هذه
الاطلال المنشودة

(٥) : فلا تسألاني عن هذا الغرام وعذابه فهو ذاك الذي ذقناه وحرارة وجدي من حرارة
وجدكما (يخاطب من يلومه في جهم)

(٦) المهريّة الناقة الاصلية . تنباع توسّع خطاها . نخدي نزع . الجديد نسبة الى جديد وهو ابو
بطن من الازد

تَوْمٌ شِهَابُ الْأَزْدِ حَفْصًا فَإِنَّهُمْ • بنو الحرب لا ينبؤ شراهم ولا يكدرى^(١)
وَمَنْ شَكَّ أَنَّ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ • كَمَنْ شَكَّ أَنَّ الْفَصَاحَةَ فِي نَجْدِ
أَفْخَتْ عَلَى سَاحَتِهِمْ وَجَنَائِهِمْ • رِكَابِي فَأُضْحِي فِي دِيَارِهِمْ وَفَدِي^(٢)
إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٌ وَمَا زَالَ يُنْتَضَى

لَهُمْ مِثْلُ ذَاكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ الْغَمْدِ^(٣)
فَلَمْ أَغْشَ أَبَا أَنْكَرْتَنِي كِلَابُهُ • وَلَمْ أَتَشَبَّ بِالْوَسِيلَةِ مِنْ بَعْدِ^(٤)
فَأَصْبَحْتُ لَا ذِلُّ السُّؤَالِ أَصَابَنِي
وَلَا قَدَحَتْ بِي خَاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ^(٥)
يَرَى الْوَعْدَ أَخْزَى الْعَارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ
مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مُقَدِّمَةَ الْوَعْدِ^(٦)

(١) تَوْمٌ تنصد • شهاب الازد قبيلة المدوح • بنو الحرب المتصفون بالحرب والذين تعودوها •
بنا السيف اذا لم يقطع • اكدرى اعمل ولم يعطر غمراً

(٢) الجناب ما حول الدار • الساحة داخل الدار

(٣) سيفهم حفص المدوح • ينتضى يسلم من الغمد : قصدت الى سيفهم حفص ورئيسهم وهم في
كل عصر لا يدعون سيداً عظيماً نظيره فهو سيد ابن سيد

(٤) أَغْشَى أَدْخَلَ • أَتَشَبَّ أَتَمَّكَ اتى قد اقلت ديارهم هذه • وألفتني كلابهم منذ زمن
فصرت من اهلهم ولم اخرج الى استعمال واسطة ما وانا بعيد عن البيوت حتى يأتوا اليّ ويخلصوني من
الكلاب كما يفعل الغزاة او ان يقبلوني في منازلهم

(٥) فلذلك ربما اتى اصبح من اهلهم فلا لزوم لذل السؤال بل وجب ان انال قسمتي من اهلهم ثم
لم يحظر في بالي اصلاً الخوف من ان لا يجيبوا طلبي او يجيبوني

(٦) اذا وعد يتعم عليه ان لا يكون بين الوعد والوفاء الا مسافة ما يدبر العطاء ويدفعه لاصحابه
والا لاعداءه هيباً هذا اذا لم تسبق موافقه وعوده

فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثًا لَمْ طَرَتْ سَحَابُهُ مِنْ غَيْرِ بَرْقٍ وَلَا رَعْدٍ^(١)
 دَرِيَّةُ خَيْلٍ لَا يَزَالُ لَدَى الْوَعَى لَهُ مِخْلَبٌ وَرَدُّ مِنَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٢)
 مِنَ الْقَوْمِ جَعَدَ الْبَيْضُ الْوَجْهَ وَاللَّدَى وَلَيْسَ بَنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالْجَعْدِ^(٣)
 وَأَنْتَ وَقَدْ مَحَتْ خُرَاسَانَ دَاوُهَا وَقَدْ نَعَلَتْ أَطْرَفَهَا نَعْلَ الْجِلْدِ^(٤)
 وَأَوْبَاشُهَا خُزُرٌ إِلَى الْعَرَبِ الْأُولَى لِكَيْمَا يَكُونُ الْحُرُّ مِنْ خَوْلِ الْعَبْدِ^(٥)
 لِيَالِي بَاتَ الْعِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ وَعَظِيمٌ وَغَدُ الْقَوْمِ فِي زَمَنِ وَغَدِ^(٦)
 وَمَا قَصَدُوا إِذْ يَسْتَحْبُونَ عَلَى الْمُنَى بَرُودُهُمْ إِلَّا إِلَى وَارِثِ الْبَرْدِ^(٧)

(١) هو تفسير البيت الذي قبله أي يعطي بدون أن يُسأل وبسهولة فائقة

(٢) الأسد الورد الجري • له مِخْلَبٌ ورد أي احمر من الدم • دَرِيَّةُ خيل أصلها الهمز ولم تهمز
 للشعر دراً يدرأ إذا دفع أي هو صاحب كتائب الفرسان الملازم للحروب الطاحنة يقهر بهم الإبطال
 ويكسر أعداءه • ويردُّهم على أعقابهم مخيضاً السيوف والرماح بدمائهم

(٣) رجل جعد كريم • البنان الجعد المنقبض في وقت الدطاء

(٤) مَحَتْ خراسان دَاوُهَا أي أهلكها وأبلاها • دَاوُهَا فاعل محت وخراسان مفعولها • نَعَلَتْ
 يَنْعَلُ الاديَم إذا فسد في الدماغ ونعل قلبه عليّ ضغن وبغته نسدت • أطرافها يتصد أطراف خراسان
 وقد نعلت أطرافها حالية • أنت مبتدأ وضمة مت في البيت السادس بعد هذا الخبر وجملة
 وقد مَحَتْ خراسان الح حالية أنت في حالة استعصي فيها الداء في خراسان حتى عز برءه وكاد أن
 يخفي عليها

(٥) الأوباش سفلة النعم خزر ينظرون مؤخر أعينهم غنياً الأولى اسم موصول والصلة
 محذوفة أي الذين سادوا • ثلاً • الخول جمع خولي وهو الراعي الحسن القيام على المال والبيت كله حال
 من خراسان • وعندما أوباشها كانوا ينظرون إلى العرب بعيون ملوؤها النيط والغضب لكي يذلّوهم وهم
 ساداتهم فيصير المر عبداً والعبد حراً

(٦) الوغد الدنيء • ليالي منصوبة على الظرفية متعلقة بـ يكون في البيت قبل : في تلك الأيام عندما
 كان هؤلاء الأوغاد يتمتعون بالعز وهو بنبر محله ويجلون ويكرمون وهم ليسوا أهلاً لذلك

(٧) يستحبون على المنى برودهم أي يتمتعون امرأ يريدون بلوغه • وارث البرد أي الخليفة • وجملة
 وما قصدوا معطوفة على جملة بات المز في غير محله وكان قصدهم بذلك التعدي ليس على الأعراب
 الرعايا الموجودين هناك بل على الخليفة نفسه لانتزاع سطوته

- وَرَامُوا دَمَ الْإِسْلَامِ لَا مِنْ جَهَالَةٍ وَلَا خَطَأٍ بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدٍ ^(١)
 فَجَبُّوا بِهِ سُمًّا ذُعَافًا وَلَوْ نَأَتْ
 سِيرُفَكَ عَنْهُمْ كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ^(٢)
 ضَمَنْتَ إِلَى قَحْطَانَ عَذَابَ كُلِّهَا
 وَمَ يَجِدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بُدٍّ ^(٣)
 فَأَضْحَتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ أَتَجْعُ الْفَتَّةَ
 كَمَا أَحْكِمْتَ فِي النِّظْمِ وَاسِطَةَ الْعُقْدِ ^(٤)
 وَكُنْتَ هُنَاكَ الْأَخْفَ الطُّبِّ فِي بَنِي تَمِيمٍ بِنِ مَرْوٍ الْمُهَلَّبُ فِي الْأَزْدِ ^(٥)
 وَكُنْتَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكَ وَائِلٍ عَشِيَّةَ دَانِي حَلَقَةَ الْحِلْفِ بِالْعُقْدِ ^(٦)

(١) وهكذا بكل قصد وتعمد راموا ان يسيحوا حتى كل مسلم ودمه وان يقتضوا عليهم جميعاً •
 وداموا معطوفة على وما قصدوا

(٢) بجؤوا لفظوا او اطرحوا من افواههم • الذعاف القاتل في ساعة • فبادرتهم بعزيمة صادقة
 وسيوف حداد فكان ذلك الدم الذي استعأوه سماً قتلأ لهم فاستيحت ديارهم وخرت بلادهم ولولا
 سيوفك لاستراؤوه وطعموه شهدأ واحلى

(٣) البُدُّ المانع: الظاهر ان القبائل كانت متحدة على الحكومة وعلى الإسلام بالوقت نفسه فبحسن
 ادارته وصادق عزيمته قد فرق بينهم وضم أكثر هذه القبائل اليه وتمكن من ضربهم واخضاعهم •
 ضمنت خبر أنت

(٤) ضمنتهم اليك وكنت رئيسهم وقائدهم يجتمعون من حولك واليك وانت سائر في وسطهم عظيمأ وبجيدأ كما
 تفضلت على باقي القعد واسطته

(٥) الطب الماهر الماخذ بعله والماهر بصناعة الطب • وهكذا جميع القبائل قد انضمت تحت لوائك
 فكنت لبني تميم الاخف المشهور بالقدرة والجدارة ولبني الازد المهاب سيد قومه والكل ياتمون
 بامرك ويستظلون بظلك

(٦) قال ابو الغلاء: يعني مالك بن مسمع البكري وكان رئيس ربيعة بالبصرة وخالف بينهم وبين الازد
 وروى الصولي حلقة الحلف اي عني ورا • مالك بن مسمع ربيعة لانهم قومه ووجاء بهم اليمن للحلف بينهم • القعد
 المصدر من عقد اليمين اذا احكمه ووثقه

وَلَمَّا أَمَاتَتْ أَنْجَمُ الْعَرَبِ الدَّجَى

سَرَتْ نَحْيَ أَتْبَاعِ لِكَوْكَبِكَ السَّعْدِيَّةِ^(١)

وَهَلْ أَسَدُ الْعَرِيسِ إِلَّا الَّذِي لَهُ فَضِيلَتُهُ فِي حَبْثِ مُجْتَمَعِ الْأُسْدِ^(٢)

فَهُمْ مِنْكَ فِي جَيْشٍ قَرِيبٍ قُدُومُهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ يَمِينِ رَأْيِكَ فِي جُنْدِ^(٣)

وَوَقَرْتَ يَافُوقَ الْجَبَابِ عَلَى الرَّدَى

وَزِدْتَ غَدَاةَ الرُّوعِ فِي نَجْدَةِ النَّجْدِ^(٤)

رَأَيْتَ حُرُوبَ النَّاسِ هَزَلًا وَإِنْ عَلَا سَنَاهَا وَتِلْكَ الْحَرْبُ مُعْتَدَّةُ الْجِدِّ^(٥)

وَلَا فَيَاةَ إِلَّا الْقَنَاءَ وَتَأَيَّمُ فَمَا لَكُمْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مِنْ زُرْدِ^(٦)

وَلَا مَدَدٌ إِلَّا السُّيُوفُ لَوَامِعًا وَلَا مَعْقِلَ غَيْرُ الْمُسَوِّمَةِ الْجُرُودِ^(٧)

(١) فبعد ان ضمنت كل هذه القبائل اليك وكنيت رئيسها وبعد ان بددت هذه الاقار من العرب الميامين دجى الفتنة واشرق نور الحق واستتب الامر سريت ايها الكوكب السعدي وجميع هذه النجوم تنبتك .

(٢) العريس مأوى الاسد: ليس اسد العريس الا الذي يسود ويتسلط على الاسود في مجتمهم

(٣) اي ان وجودك بينهم واد فبهم قوة الشجاعة والحماس والعزيمة كما يجهد قوى جيش محارب قرب قدوم جيش نجدة له كما انهم كانوا من رأيك السديا في جند عظيم

(٤) يافوق الثلك الموجود في الرأس بين العظم الجبهي والحداريين . ووقرت ثبت ووقرت يافوق الجبان على الردى شجعته ليثبت في ساحة الموت . الروع الحرب . النجد الشجاع

(٥) السناء القضاء . وهنا يقصد اضطرم لهيبها او حمي وطيسها . معتدة محسوبة . الجدد ضد الهزل : لقد كانت حرك هذه من الحروب الهائلة بينما كل الحروب قبلها كانت بالنسبة اليها صغيرة وبسيطة كالهزل بالنسبة الى الجدد

(٦) الفياة الرجمة . تأييم بعدتم . الاسنة الرماح . الزرد الملجأ وهي في الاصل الدرع وسكنت راوها لقافية : ولا فياة معطوفة على محذوف دل عليه بدمه اي اقدمتم ولا مرجع الا القنا وبعتم ولا ملجأ الا الاسنة

(٧) المعقل الحصن . المسومة المطعمة بالوسم . ابرد الخيل ذات الشعر القليل وهي من خيارها

فَيَا طَيْبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا عَلَى الْكَبِدِ الْحَرْمَى وَزَادَ عَلَى الْبَرْدِ^(١)
وَرَفَعَتْ طَرَفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعًا

وَأَوْرَدَتْ ذَوْدَ الْعِزِّ سِيفِ أَوَّلِ الْوَرْدِ^(٢)

فَتَى بَرَحَتْ هَامَاتُهُ وَفِعَالُهُ بِهِ فَهَوَى فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدٍ^(٣)

مَتَّ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَيَا لِرَحِمِ الدُّنْيَا فَاغْتَنَّا عَنْ الْوَرْدِ^(٤)

رَأَى سَالِفَ الْقُرْبَى وَشَابِكَ آلِهِ أَحَقُّ بَأَن يَرَعَاهُ فِي سَالِفِ الْعَهْدِ^(٥)

فَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْبَرِّ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ

وَيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَوْلِ وَالَّذِي كَرِهَ مِنْ بَعْدِي^(٦)

وَمَا كُنْتُ ذَا قَفَرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي^(٧)

(١) مجناها نمرتها : ما اطيّب وما الذنبرة هذه الواقعة وما ابرد وقعها على الكبد الحرمى بآزالة الكدر واحلال السرور محله بل هي زادت على البرد باستئصال شأنة الكفر والشلال

(٢) الطرف الخاشع المنكسر من الذل وغيره . الذود من الابل من الثلاثة الى العشرة رفعت رأس الاسلام والعرب وجعلتهم ينظرون بعين العز والشمع بعد ما كانوا ينظرون الى الارض ذلاً ومسكنة وحافظت على السؤدد والشرف لحفظت مقامه اولاً ومنعته من ان تشوبه شائبة خسف او مهانة

(٣) برّح به الامر جهده وآذاه اذى شديداً . هاماته آباؤه الماضون : مطالبه العظيمة وهممه اجمدته غاية الجهد لتتالى ما رآها من العلي والمجد مشياً على خطا آباءه فترامه في جهده مستمر ولكنه اذ ألف هذه الجهود اصبحت تراها فيه عادية امر كل يوم وهو يماثل قول النبي
واذا كانت النفوس كباراً ثبتت برادها الاجسام

(٤) ممتٌ توسلت . الرحم صلة النسب والقرابة الظاهر ان الشاعر من ذوي قرابة الاقرين
(٥) شابك آله زيادة اتصال القرني بين الاهل . سالف القرني مفعول اول رأى واحق بان يرعى مفعول ثاني في سالف العهد حال من شابك آله حافظ على القرابة ورعى اتصال النسب ولو كان من زمن بعيد (يظهر انه طائي)

(٦) البر والخير والاحسان ويريد انعامات الامير : ما احسن عطاياهم لي وما احسن مدحي لها الذي يعود عليه بطيب الاحدثة بعد ان يخرج من في ويشتت في البلاد

(٧) صلب المال خياره

وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي فَلَادَةَ سُودَدٍ فَصَاغَ لَهَا سِلْكَاً بَهِيّاً مِنَ الرِّفْدِ ^(١)
لَا لَ إِذَا مَرَّتْ عَلَى السَّمْعِ نَاسَبَتْ لِدِقَّةٍ مَعْنَى نَظْمِهَا أُوْلُوَ الْعِقْدِ ^(٢)
فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَيَاتِهِ وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشَّعْرِ مَا عِنْدِي ^(٣)
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَحْضُرَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ الثَّنَاءِ الْغَضِّ فِي طَرُقِ الْمَجْدِ ^(٤)

وقال بمدح ابا المغيث مومى بن ابراهيم الرافقي

لَطَحَتْ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ وَعَدَا عَلَيَّ بِسَبِيلِ لَوْمِكَ غَادِ ^(٥)
أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ أَنَّ مَا تُسَدِّدُهُ فِي التَّائِبِ فِي الْإِسْعَادِ ^(٦)

(١) المدوح لا يحتاج الى مدحى لانه غني عنه بشهوته وكذلك انا في غنى عن ماله ولكنه قد اعجب بنظمي وراق له شعري كواسطة لنيل المجد والودود فاحب ان يقلد به عنقه فصاغ لي من عطاياه سلكاً بهياً وانا فعلت له درا من شعري وهذا تمثيل حسي رائع : معناه ان الشعر لا يصح ان يكون واسطة للمدح ولنيل الشرف والمجد الا اذا تكافأ بالعطاء كما ان العمد لا يكون للزينة الا اذا جمع بالسلوك
(٢) شبه معانيه المتقاة بالآلى المتبخة كل منها لؤلؤة فريدة في بابها وشبه النظم الذي نظم فيه من الشعر بسلوك العمد ثم شبه هذا العمد المعنوي بالقد الحسي المؤلف من مختارات الآلى والدرر القوال اولاً في جواهره وحسن رصفها وتركيبها مع مراعاة حسن الذوق فيها ثانياً في القصد منه وهو الزينة في العمد الحسي والزينة والمدح في المعنوي مع ترفيعه الى اعلى مراتب المجد

(٣) ولذا هو حوى كل ما عندي من المدح كما اني انا حويت كل ما عنده من الرغد

(٤) ولا غرابة في ذلك لانها سجية نفس فكلم من امير كريم غيره فعل فعله وقد راق له ان يجعل هذا الثناء الباهي واسطة لنوال المجد

(٥) طمح ارتفع وتعالى • غذا جاء صباحاً • غادي وجمها غواذي المطر صباحاً ابرقت وارعدت بما ربيتني • من الملامة في الحب وطما على سيل ملاك حتى لم اعد احتمله • الام في لطبعت لتأكيد •

(٦) هو يقول لماذله في هواه لقد اكثرت من التائب والتعرج في المحبة ولكن بدون جدوى فاني لا ارفعوي ولكن لو كان هذا الجهد الذي بذلته في اليوم بذلته فيما يخفف وطأة الحب على قلبي او فعل القرام والبعد في نفسي لكنت ساعدتني على شقائي وهوت علي مصيبي وداويت الداء من اصله • الاسعاد المساعدة • كل الفتى اي الفتى الكامل الفتوة

لَا تُنْكِرِي أَنْ يَشْتَكِي ثِقْلَ الْهَوَى بَدَنِي فَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادٍ
كَمْ وَقَعَتْ لِي فِي الْهَوَى مَشْهُورَةٌ مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثَ بْنَ عَبَّادٍ ^(١)
رَحَلَ الْعَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا أَخَذْتُ عُهُودَهُمَا عَلَى مِيعَادٍ
جَادَ الْفِرَاقُ بِي أَضِنُ بِنَائِيهِ لِمَسَالِكِ الْإِتِّهَامِ وَالْإِنْجَادِ ^(٢)
فَكَأَنَّ أَفْتِدَةَ النَّوَى مُصْدُوعَةٌ حَتَّى تَصْدَعَ بِالْفِرَاقِ فُوَادِي ^(٣)
فَإِذَا فَضَضْتُ مِنَ اللَّيَالِي فُرْجَةً خَالَفَنَاهَا فَسَدَّ ذَنْهَا بِعُيُودِ ^(٤)
عَرُضَ الظَّلَامِ أَمْ أَعْتَرَتْهُ وَحْشَةٌ فَاسْتَأْنَسْتُ لَوَاعَتِهِ بِسَهَادِي ^(٥)
بَلْ ذِكْرُهُ طَرَقَ فَلَمَّا لَمْ أَتِ بَاتَتْ تَفَكُّهُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي ^(٦)

(١) ولست انا اول عاشق قهره الحب ولا اول مغرم اذله الغرام او غلبه على امره فهم كثيرون ووقعت في مشهورة ولست كالحارث بن عباد شجاعة واقداماً ولم اتلب على هواي نظيره ولكني اعترف بالغبلة والمذلة

(٢) اضنُ انجل . التأني البعد . الاتهام السير في الاراضي المنخفضة والانجساد في الاراضي المرتفعة : سلم الفراق حبيبي للعباد ليتصرف به كيف شاء . وهو الذي لو خبرت لن اسبح بان يفارقني ابداً

(٣) الاثددة التلويح . صدع شق : فكأن افثده النوى مصدوعة لسنوح فرصة لقائنا والنشام شملنا فما فتئت تعمل في سهاها حتى ابعدت حبيبي عني فلما تصدع فوادي بعباده استراحت واطمأت
(٤) فض الحتم فتحه . الفرجة الفتحة كفرجة الحائط والضمير في خالفنا راجعة الى الليالي : فاذا نلت بمجد فرجة من الايام بها اتمتع مع حبيبي بذل الليالي جهدهن في مخالفتها وسدها . واتى بلفظة فضضت دلالة على استحكام هذا الصور المضروب عليه من مصائب الايام ثم الحصول على فرجة تكون كشق في الحائط العظيم مثلاً لشدة حصوته

(٥) عرض اتسع : ما ذا ارى هل طال الليل وبطو سيره او هل اعترته وحشة فكان يؤانس وحشته بسهادي

(٦) ولكنها ذكرى الحبيب جاءني ليلاً فاتتحت زفرة اذابت فوادي واطارت نومي ويقصد تفكه في ضروب رقادي الفكاهة واللذة العظيمة التي حصلت له عندما طار نومه . وخاض في تذكارات الحبيب الجميلة فكأنه كان يتنعم في شقائه

أَغْرَتْ هُمُومِي فَأَسْتَلْبَنَ فُضُولَهَا نَوَمِي وَنَمِنَ عَلَى فُضُولِ وَسَادِي^(١)
وَالِىَ جَنَابِ أَبِي الْمُنِغِيثِ تَوَاهَقَتْ خُوصُ الْعُيُونِ بَوَاتِرُ الْأَعْضَادِ^(٢)
يَلْقَيْنَ مَكْرُوهَ السَّرَى بِنَظِيرِهِ مِنْ عَجْرَتِي النَّصْرَ وَالْإِسَادِ^(٣)
الآنَ جَرَدْتُ الْمَدَائِحَ وَأَنْتَهَى فَيْضُ الْمَدِيحِ إِلَى عِبَابِ الْوَادِي^(٤)
وَتَجَسَّسْتُ لِلْجُودِ مِنْ نَفْعَاتِهِ قُلُوبٌ يَكْدُنَ بِقُلْنِ هَلْ مِنْ صَادِ^(٥)
أَضَحَّتْ مَعَاطِرُ رَوْضِهِ وَمِيَاهِهِ وَقَفَّا عَلَى الْوُرَادِ وَالرُّوَادِ^(٦)
عُذْنَا بِمُوسَى مِنْ زَمَانٍ أَنْشَرْتُ سَطَوَاتِهِ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ^(٧)

(١) اغرت رعبت • الوسادة المخدة • فاعل اغرت راجع للذكرى وهموي مفعولها ويريد بفضولها اي جاته ولم يدعها : هذه الذكرى اثار في همومي الكثيره فاضمرت ناري وذبحت بنومي من حيث لم ادعها بل فاجأتني مفاجأة وهي معي تساورني وتسامرني على فراشي مشاركة ابائي في نومي على وسادي وهذه الايات هي تصوير دقيق لما يجب العاشق الذي يحرمه النوم تذكر حبيبه

(٢) الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم • تواهقت اسرعت • خوص العيون ضيقها وغائرتها بواتر قصيرات • اعضاء جمع عضد وهو من المرفق الى الكتف

(٣) يلتقين يقاومن ويلقبن • السرى مثي الليل • المعجزة قلة المبالاة بالسير • النص اسراع السير • الاساد سير الليل بلا قول

(٤) جردت المدائح خصصت نفسي لمدحه • العباب معظم الماء : قد خصصت نفسي لمدحه وشغذت قريحتي لنظم احسن ما يقال فيه من الشعر

(٥) تبجست انتفجرت • نفعاته عطاياه • وُأُوب جمع قلب وهو البئر • الصادي المطشان : انتشعت بداه عن كنوز عطاياه الفاضلة حتى عممت الناس بجوده ثم نادى على رؤوس الاشهاد هل من عطشان ليرد هذا المعين

(٦) الماطن جمع معطن مريض النخم حول الماء • الروض جمع روضة وهي مستنقع الماء من الرمل والعشب الرواد طالي الماعى • الوراد واردي الماء

(٧) عذنا ابتجأنا • انشرت احيت • فرعون ذو الاوتاد كان ينصب اربعة اوتاد ويشد اليها يدي ورجلي من يعذبه التجأنا الى موسى (الممدوح) في زمان كله يؤس وصائب كأنه زمان فرعون ذي الاوتاد او كأنه بعث فيه حياً

جَبَلٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ تَقْيِيدُ عَادِيَةِ الزَّمانِ الْعَادِي ^(١)
 مَا لِأَمْرِي أَمَرَ الْقَضَاءِ رَجَاءُهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ أَوْ عَطَاؤُكَ فَادِي ^(٢)
 وَإِذَا النُّونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلَاتُهَا عَسْفًا يَوْمَ تَوَاقَفِ وَطِرَاد ^(٣)
 وَضَائِرُ الْأَبْطَالِ يَقْسِمُ رَوْعَهَا فِيهَا ظُهُورُ ضَمَائِرِ الْأَعْمَادِ ^(٤)
 وَالْحَيْلُ تَسْتَسْقِي الرِّمَاحُ نُحُورَهَا مُسْتَكْرَهَا كَعُصَارَةِ الْفِرْصَادِ ^(٥)
 وَتَلْبَثُ الْإِصْدَارُ عَنْ غَمْرِ الرَّدَى وَتَشَبُّثُ الْمَكْرُوهُ بِالْإِيرَادِ ^(٦)
 أُمْتَعَتْ سَيْفَكَ مِنْ يَدَيْكَ بِضَرْبَةٍ لَا تُنْتَعِ الْأَزْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ ^(٧)
 مِنْ أَبْيَضٍ لِبْيَاضٍ وَجْهَكَ ضَامِنٍ حِينَ الْوُجُوهُ مَشُوبَةٌ بِسَوَادِ ^(٨)
 فَسَكَانٌ مَضْرِبُهُ بِجَالِدٍ جَفَنَهُ لَوْ لَمْ تُسَكِّنْهُ يَوْمَ جِلَادِ ^(٩)

- (١) معروف له مشهور عنه • عوادي الزمان عوائقه ونوازله • العادي الجائر
 (٢) كل طالب عطاء خيب آماله صروف القضاء ولم يجد من يجود عليه فانت الوحيد الذي تلي طلبه
 (٣) النون الموت تخمط الفعل هاج وصال • صولاتها نورانها وشدها : اذا النون اهتاج هائجا
 وتلظت نارها وجمي وطيسها في الحرب
 (٤) الروع القلب • ضائير الاغمد السيوف وهذا البيت معطوف على ما قبله : واذا دار • لوب
 لا يبطال خوفاً من السيوف في معتك كذا
 (٥) تستسقي تطلب السقيا • الفرصاد التوت او صيغ احمر • وعندما تلغ الرماح في نحور الحيل
 قهراً وجبراً • كعصاره الفرصاد نعت مفعول تستسقي الثاني المحذوف اي دماً
 (٦) تلبث توقف • الاصدار من صدرت الماشية عن المورد اذا شربت ورجعت • الغمر معظم
 الما • تشبث تمسك • الايراد المصدر من اورد الماشية اذا ساقها للعاء انتشر • وجمي وطيس الحرب
 والهبت نارها حتى لا يصدر عنها بطل الا مقتولاً ولا يردھا الا والقتل نصب عينيه
 (٧) في حالة كهذه امتعت سيفك بالضرب والقتل فزهقت الارواح وهو جواب الشرط في
 البيت الاسبق
 (٨) هو ابيض ضامن وكفل لربك وسوددك ومشرقاً بالاك • دوا • الوجوه يزمن الحرب
 (٩) يجالد يقاتل ومجارب • الجفن غلاف السيف • يوم جلد يوم حرب : قد اعتاد سيفك تقطيع
 الرقاب في الحرب حتى اذا لم يكن حرب حارب غمده وقطم فيه

- وَالسَّيْفُ مُغْفٍ غَيْرَ أَنْ غِرَارَهُ (١)
أَحْيَيْتَ ثَغَرَ الْجُودِ مِنْكَ بِنَائِلِ (٢)
جَاهَدْتَ فِيهِ أَلْمَالَ عَنْ حَوَائِيهِ (٣)
مَا لِلْخُطُوبِ طَفَتْ عَلَيَّ كَأَنَّهَا (٤)
وَلَقَدْ تَرَاءَيْتَنِي بِأَمْنٍ جَنَّةٍ (٥)
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ شِلْوِي ضَائِعٌ (٦)
سَلِّ مَخْبِرَاتِ الشَّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَّتْ (٧)
لَمْ تَبْقَ حَلَبَةُ مَنْطِقِي إِلَّا وَقَدْ (٨)
أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا (٩)
وَعَدًّا تَبِينُ كَيْفَ غِبُّ مَدَائِحِي (١٠)
- يَقِظُ إِذَا هَادٍ هَدَاهُ لِهَادٍ (١)
قَدْ مَاتَ مِنْهُ ثَغَرُ كُلِّ فَسَادٍ (٢)
وَالْمَالُ لَيْسَ جِهَادُهُ كَجِهَادِي (٣)
جَهَلْتُ بِأَنَّ نَدَاكَ بِالْمِرْصَادِ (٤)
لَمَّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عِتَادِي (٥)
حَتَّى جَعَلْتَنِي مَوْئِلِي وَمَصَادِي (٦)
فِي قَدَحِ نَارِ الْجَدِّ مِثْلَ زِنَادِي (٧)
سَبَقَتْ سَوَابِقَهَا إِلَيْكَ جِيَادِي (٨)
أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ (٩)
إِنْ مِلَّ بِي هِمِّي إِلَى بَغْدَادِ (١٠)

- (١) غراره حده • هادر الاخرة المنق • وقوله السيف مغف اي لا عمل له الا بفراره الذي يقطع الاعناق اذا امتدى اليها • هاد الاول المتقدم في الحرب
- (٢) الثغر كل عورة مفتحة كالناسور والفنرينا في جسم الانسان مثلاً
- (٣) جاهدت فيه المال بذلته جهد المستطاع • الحوائى النفس • بددت كنوزاً من المال في سبيل احياء الجود فخلصت نفسه من ايدي الفساد الذي كاد يقتله وهذا جهد عظيم فوق جهد الرجال الكرام
- (٤) الخطوب المصائب • طفت سطت وتقلب • المرصاد المحل يرصد فيه العدو
- (٥) الجئة السرة وكل ما بقي من سلاح • تراءتني نظرت الي حائمة مني • عتادي عدتي • بامنع جنة متعلقة بحال من الياء في تراءتني
- (٦) اشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق • المويث الملقب • المصاد حرف في الجبل
- (٧) بلت اخبرت : لم تر ابلغ من شعري واقدرد منه في احلال المدوح به مراتب المجد والترف
- (٨) الحلبة الميدان : قد مدحتك بأبلغ عبارات المديح وأبلغ بلاغات التبرير فيه وبجميع اساليبه واعظمها فكنت في الجميع سباقاً
- (٩) ابقين اي اشعاري في مدحك • ابقى اكثر بقاء • لقد زينت جودك برائع مديحي وابهاه فكان كأنني عقد في جيد الغادة الحسناء
- (١٠) غب عاقبة : وعداً تظهر نتيجة مدائحي هذه فيك اذا سافرت الى بغداد

وَمَقَاوِرُ الْأَمَالِ بَعْدُ شَأُوهَا إِنَّ لَمْ تَكُنْ جَدَّوَاكَ فِيهَا زَادِي^(١)
وَمِنْ أَلْعَابِ شَاعِرٍ قَعَدَتْ بِهِ هِمَانُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ^(٢)

وقال في عبد الحميد بن جبريل

يَدُ الشُّكْوَى أَنْتَ عَلَى الْبَرِيدِ تَمَدُّ بِهَا الْقَصَائِدُ بِالنَّشِيدِ^(٣)
تُغْلِبُ بَيْنَهَا أَمَلًا جَدِيدًا تَدْرَعُ حُلَّتِي طَمَعٍ جَدِيدِ^(٤)
شَكَوْتُ إِلَى الزَّمَانِ نُحُولَ جِسْمِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٥)
فَجِئْتُكَ رَاكِبًا أَمَلِ الْقَوَائِي عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ^(٦)

(١) المفاوز جمع مفازة وهي فلاة لا ماء فيها . الشأ والمدي : شبه آماله ببطايه طويلة جداً وجافة وغير متناهية كالمفازة وهو يسير في هذه الآمال كما يسير المسافر في المفازة فيقول له استقي مجدواك من حين الى آخر ولو كان بفترات طويلة بينهما حتى لا تنقطع هذه الآمال بل ابقى حياً بما والا ماتت

(٢) الشعراء سبوا البلاغاء منهم مثل شاعرنا تحت السهم بناء المعالي والمفاخر والسودد والمجدوم اسلاك البرق التي تنزع كل ذلك في الآفاق فن واجبات الهمام الامير كالممدوح الذي لا يشبع من المجد والرفعة ان يصطنع هؤلاء بباله وبذله الكثير ليزيدوا شهرته ويخلدوا مجده ولهذا يعد من المعجب ان لا يثري شاعر بالغ عند ملك يجب المجد والشرف وفي هذه الايات الاشارة الى ان الشاعر مدح الممدوح واجاد في مدحه الا انه لم ينل منه ما يكفي مدحه وهو غير راض عنه

(٣) قد ارسلت لك قصائدي مع رسول وكلفته ان ينشدها في حضرتك وجها اشتكي غمري وحالي مع الزمان وهذا الانشاد من الرسول يزيدك الايضاحاً ويقوم مقام كافٍ انا حاضر وانشدها امامك

(٤) تحتوي هذه القصائد املاً جديداً بنوالك وقد تقوى هذا الامل وتثبت في النفس بطمع الحصول الاكيد على المال الكثير

(٥) اي نحول جسدي من الفقر والاحتياج ومصائب الزمان وهو كثير في كلام العرب ، وروى المرزوقي قوله :

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عَمِيلَةً فَاشْتَكَيْتُ إِلَى حَالِهِ حَالِي أُسِرْتُ كَمَا جِئْتُ
دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينٍ لَا بَادَ يَرْجِي وَلَا خَضِرُ

(٦) فجئتُك راكباً امل التواني اي ارسلت لك شعري معتمداً على ما امله من ان القواني التي ارسلتها اليك تستدر نوالك ووائعاً من العطاء وانا في بلد بعيد

أَرْجِي أَنْ تَكُونَ مَحَلَّ يُسْرِي وَمُنْتَصِرِي عَلَى الزَّمَنِ الْكَنُودِ^(١)
 فَقَدْ لَازَتْ بِكَ الْأَمَالُ مِثِّي كَمَا لَازَ الْوَرَى بِابْنِ الرَّشِيدِ^(٢)
 وَقَدْ أَتَى الزَّمَانُ عِنَانَ يُسْرِىهِ وَصَافَحَنِي الْغَدَاةَ يَكْفِرُ سَيِّدِ^(٣)
 فَلَا تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدَيْهِ لَا فَأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الْجَلِيدِ^(٤)
 فَلَوْلَا أَنْ آمَالِي أُرْتِي لَدَيْكَ سَجَابَتِي كَرَمٍ وَجُودِ^(٥)
 لِأَصْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غَلٍّ مِنْ الْأَيَّامِ فِي عُنُقِي وَجِيْدِي^(٦)
 وَقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَذْحِيكَ جَهْدِي فَحَرَّرْ بِالْنَدَى صِلَةَ الْقَصِيدِ^(٧)

(١) اليسر ضد السر • الكنود البخل وكافر النعمة

(٢) يريد الخليفة الذي كان في أيام المدوح أي المأمون ابن الرشيد

(٣) اتى الزمان عنان يسري أي طرح من يديه عنان اليسر الذي كان قائمًا به ثم قادمًا بنسان
 السر أي بدل لي الزمان اليسر عسرًا • السيد الاسد • ثم قابلي بعظيم مصائبه ليفترسني كالاسد فلا
 تدعني اهلك

(٤) لا متصودة بالذات وهي مفعول ناني لجعل • فاكتب ما رجوت على الجليد أي يجيب بك
 رجائي فاكون كن يكتب على صفحات الماء

(٥) النل طوق من الحديد يحبل في العنق : لولا ان آمالي ارتني فيض نداك عن بعد لما ارسلت
 لك هذا الشعر ولرجعت الى نكبات الزمان اضع قيدها في عنقي فاذا خاطبتك به ورددتني خائبًا فضميري يزيد في
 تعني على خيبي لاني خاطبت من لا يسمع وارسلت شعري الى من لا يستحقه

(٦) وقد حررت أي افترزت واستخلصت • الصلة العطية : قد مدحتك جهدي فاعني واغزلي
 مالا عطية لي على قصيدتي هذه فانت الجواد الكريم وبك تقني

وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ بِنَا السُّرْيَ وَخَطَى الْمَرْيَةَ الْقَوْدَ^(١)
أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْنِي أَنْ تَوْثُمْ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودَ^(٢)

وقال بمدح ابا سعد

دَاعٍ دَعَا بِلِسَانِ هَادٍ مُرْشِدٍ فَأَجَابَ عَزْمٌ هَاجِدٌ فِي مَرَقْدِ^(٣)
نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُدُولَهُ وَالنَّوْمُ يَحْكُمُ فِي عِيُونِ الرُّقْدِ^(٤)
يَا ذَائِدَ الْهَيْمِ الْخَوَامِسِ وَفِيهَا عِشْرًا وَوَافٍ بِهَا حِيَاضَ مُحَمَّدٍ^(٥)
يَمْدُدُنَ لِلشَّرَفِ الْخُفْيَ صَوَادِيَا أَعْنَاقَهُنَّ إِلَى حِيَاضِ السُّودَدِ^(٦)

(١) قومس صقع كبير بين خراسان والجليل • المهرية النافذة الاصبيلة • القود جمع قوداء وهي طوية المنق

(٢) تَوْثُمْ تقصد

(٣) هاجد نائم • مرقد فراش قد دعاني الممي العظيم بك وهو داع مرشد الى الخير ان هبنا بالرحيل فطرحنا عني الكسل ونهضت من فراشي متدرعاً بالزم

(٤) سدوله استاره : ناداني في حلك الظلام وسلطان النوم قد تملك عزائي وحلالي الرقاد • نشاطي وعزيمتي تغلبا على كلتي وملذاتي ناظراً الى الخير العظيم المنيل

(٥) وقى فلان حقه اعطاه اياه وافيأ اي كاملاً وواف بها اي وأت جا الهيم جمع هائم وهائمة وهو البعير الذي يهيم على وجهة في طلب الماء • الخوامس الابل التي ترعى ثلاثة ايام وتزد الرابع : يا سائق الابل المعتادة ان تشرب كل اربعة ايام لا بأس من ان تسقيها كل تسعة ايام مرة لتقدر ان تصل بنا الى المدوح لان طريقه بعيدة لا ماء فيها وشوقنا اليه عظيم • والدرر ورود الابل في اليوم التاسع والعاشر

(٦) الخفيف المرتفع • صوادياً عطاشاً • السودد الشرف والرفعة والسيادة • ان حياضه الملائة بالشرف والسودد اغرتنا على اجهاد هذه النيات العطاش ومنمها الشرب وصب رثاها على العطش لتزدنا دياره • مرة

وَتَنَبَّهَتْ فِكْرُ فِتْنٍ هَوَاجِسًا فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ بِهَا مُتَهَجِدٍ ^(١)
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي صَفْوَ الْمُحَامِدِ مِنْ ثَنَاءِ الْمُجْتَدِي ^(٢)
سَيَّرْتُ فِيكَ مَدَائِحًا فَتَرَكَتُهَا غُرَّرَ أَتْرُوحَ بِهَا الرُّوَاهُ وَتَقْتَدِي ^(٣)
مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ فِيكَ غَرِيبَةً جَاءَتْ عَجِيءَ نَحْبَةٍ فِي مِقْوَدٍ
وَإِذَا أَرَدْتُ بِهَا سِوَاكَ فَرَضْتُهَا وَأَقْتَدْتُهَا بِشَائِهِ لَمْ تَقْدِ ^(٤)
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّ قَادِحِهِ بَرْزَنْدٍ مُصْلَدٍ ^(٥)
صَدَّقْتُ ظَنِّي فِيكَ حِينَ رَعَيْتَنِي اتَّحَرَّمِي بِالسَّيِّدِ الْمُسْتَشْهِدِ ^(٦)
وَلَجَأْتُ مِنْكَ إِلَى ابْنِ مَلِكٍ أَنْبَأَتْ عَنْهُ خَلَائِقُهُ بِطِيبِ الْمُحَدِّدِ ^(٧)

(١) الهجنس هو ان يحدث الرجل نفسه بنفسه مثل الوسواس . السمر حديث الليل . متعهد ساهر : وتنبهت فكريا نحن جماعة المسافرين انما صدين دياره وهجت فينا الهواجس بخصوص آمالنا الكبيرة بمجود محمد والعطايا الكثيرة العتيدة ان نحصل عليها والفني الذي سنغور به من يديه الامر الذي اطار نومنا واكثره هواجنا . فتن اي الفكر

(٢) تصطفي مختار . صفو المحامد خلاصتها . المجتدي طالب العطاء .
(٣) نظمت فيك مبتكرات من القصائد غرراً تتنقلها السن الركبان وتذيعها الرواة على السن كل من نطق بالضاد

(٤) راض الفرس اذا ساهه وعوده بالحزم والتؤدة ان يلين ويطيع . غريبة اي معاني غريبة اعلى مما ينظمه الشعراء . النجبة النافقة الكريمة : اني لا أعجب كيف ان المعاني الشارد اتفادت الابكار الي طائفة مذعنة لكي انظمها في مدحك بخلاف ما لو قصدت مدح غيرك فمندها تنفر . في وتمتنع

(٥) الزند ما يقدح به . الزند المصلد الذي لا يخرج ناراً : ما ذاك الا ان فكيف ينبوع عطاش . فباض لا يحف بيننا كفا غيرك يا بستان جافتان

(٦) رعا اهم بامر وعطف عليه . تحرم منه محرمه تمنع ونحى بذمة . المستشهد القائل الشهادة والمواظب على البادة . واذا قد احاط في نور بهائك وفسططت على نفسي اهمة الملك والعظمة المتجسمه فيك وانا بمحضرتك فاوحت الي بالشعر فاتيت به شارحاً كل ما رأيت طبق الاصل فصدقت ظنوني ولا اقدر ان اكذب فكان ما سمعته اقل كثيراً مما رأيته

(٧) المحدث الاصل

مَلِكٌ يَجُودُ وَلَا يُؤَامِرُ أَمْرًا فِيهِ فَيَحْكُمُ فِي جَدَاهُ الْمُجْتَدِي ^(١)
وَيَقُولُ وَالْشَّرَفُ الْمُنِيفُ يَحْفُهُ لَا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ أَتُحْمَدِ ^(٢)
وَأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طُلَّابِ النَّدَى وَأَذُبُّ عَنْ شَرَفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي ^(٣)
بِأَبِي لِعِرْضِي أَنْ يَكُونَ مُشْعَثًا جُودُهُ وَقَامُ بِطَارِفٍ وَبِمُتَلَدٍ ^(٤)
وَلِرَاحَتِهِ دِيمَتَابٍ قَدِيمَةٍ لِي بِالْوَدَادِ وَدِيمَةٍ بِالنَّسْجِدِ ^(٥)
كَمْ مِنْ ضَرِيكَ قَدْ بَسَطَتْ يَمِينَهُ بَعْدَ التَّحِينِ فِي ثَرَاءٍ سَرْمَدِي ^(٦)
وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ أَلْقَحَتَهَا وَتَجَتَّهَا مِنْ قَبْلِ حِينِ الْمَوْلِدِ ^(٧)
وَإِذَا بَعَثَتْ لَنَا كَيْثِينَ عَزِيمَةً عَصَتْ رُؤُوسٌ مِنْ سِيُوفٍ رُكَّدٍ ^(٨)

(١) يؤامر يجادل . آمر فيه أي طالب العطاء الذي يطلبه منه صفة الإسرار المحكم بماله . الجدي العطية .
المجتدي طالب العطاء . فيه أي بالعطاء : يجود لطالب نواله بما يأمر به هذا ولا يجادله بما يطلب فهو
يحكم من عطائه بما يريد

(٢) المنيف الزائد في الارتفاع . يحفه يحمله

(٣) اذبُ اداقم

(٤) مشعت أي غير مرتب أو بحالة رزية غير ممدوحة وهذان البيتان وشطر البيت الأول مقول
القول .

(٥) الديمة المطر الذي يدوم بدون وعد ولا برق . المسجد الذهب : أي إن وداده قديم ثابت
أما . واهبه فتجدد في كل وقت

(٦) الضريك الفقير . الحين أن يحصل على المال بطريقة نادرة صدفة أو مرة واحدة : أي قد
اغثيت من هذه صفته وأوجدته يسار دائم

٧ الحائل الناقة التي لا تلد . ألحج الفعل الناقة إذا سفلها . اتجت الناقة إذا ولدت : أنك
توقد الحرب ولا أمل بأسارها لباسك وشجاعتك وذلك على أعدائك فهل كم

٨ النا كثون الخائنون بالخلافة . عزبة تهديد . المصافة الثين الدقيق الذي يطير على ألييدر .
عصف النبي مال . ركد أي في انغمادها . إذا بعث برسائلك إلى الخارجين على الخلافة فهي وحدها
كافية لأن تردم إلى الطاعة وتنافس من عصى فكأنك أملت رؤوسهم بسيوفك الحقيقية وهي لم
تزل مضمة

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَنَكَ بِمَوْقِفٍ جَعَلْتَ مِثَالَكَ قِبْلَةً لِلنَّسْجِدِ
 وَسَعَتْ إِلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إِذَا أَمَّتْكَ خَرٌّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقَلَّدٍ ^(١)
 وَاللَّهُ يَشْكُرُ وَالْخَلِيفَةُ مَوْقِفًا لَكَ شَائِعًا بِالْبَذْرِ صَعْبَ الْمَشْهَدِ ^(٢)
 فِي مَازَقٍ ضَنْكَ الْمَكْرِ مُغْصَصٍ أَزْرِ الْمَجَالِ مِنَ الْقَنَا الْمُتْقَصِدِ ^(٣)
 نَازَلَتْ فِيهِ مُفَنَّدًا فِي دِينِهِ لَا بَأْسَهِ فَرَآكَ غَيْرَ مُفَنَّدٍ ^(٤)
 فَعَلَوْتَ هَامَتُهُ فَطَارَ فِرَاشُهَا بِشَهَابٍ مَوْتٍ فِي الْبَيْدَيْنِ مُجَرَّدٍ ^(٥)
 يَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ حِمِيَّتُهُ وَكَفَيْتُهُ كَلْبَ الْعُدُوِّ الْمُعْتَدِي
 وَنَصْرَتُهُ بِكِتَابٍ صَيَّرَتْهَا نَصَبًا لِعَوْرَاتِ الْعُدُوِّ بِمِرْصَدٍ ^(٦)
 أَصْبَحَتْ مِفْتَاحَ الثُّغُورِ وَقُفْلَهَا وَصَدَادَ ثُلُمَتِهَا الَّتِي لَمْ تُسَدَّرِ ^(٧)

(١) أَمَّتْكَ قَصْدَتِكَ • خَرٌّ سَجْد • الْمُقَلَّدُ اللابس سيفه

(٢) شَائِعًا مشهوراً • الْبَذْرُ بلد بابل الحريمي • صَعْبُ الْمَشْهَدِ أي وقائمه الحربية كانت صعبة جداً وقد فاز المدحوح بها

(٣) الْمَازِقُ المكان الضيق • ضَنْكَ ضَيْق • الْمَكْرُ ساحة الحرب • أَزْرَى الْمَجَالِ من القنا المتقصد أي صارت فيه كسر القنا متراكمة ومتجمعة فوق بعضها مثل النبات الكثير المتلف وهو من أزرى النبات إذا اشبكت والتلف • الْمُتْقَصِدُ المتكسر • مُغْصَصٌ مزدحم ازدحاماً شديداً بمن فيه

(٤) الْمُفَنَّدُ الكاذب : نازلت فيه رجلاً مشركاً [ويريد بابكاً] إلا أنه شجاع فوجدك في حومة الوضي بطلاً صادق الزئمة وقد اختطف الرعب قلبه

(٥) الهامة الرأس • فِرَاشُ الرَّأْسِ واحدة فراش الدماغ وهي عظام رقيقة تبلغ التحف • بِشَهَابٍ الخ يريد السيف • مُجَرَّدٌ أي مجرّد من غمده

(٦) الْكِتَابُ الجيوش • النَّصَبُ العلم المنسوب • الدَّوْرَةُ الخال في الثغر يخالف فيه السدود • الْمِرْصَدُ على ما يرصد منه العدو

(٧) الثُّغُورُ جمع ثغر الموضع الذي فيه يخاف هجوم العدو • الثُّلُمَةُ فرجة المكتور أو الهدوم قد أصبحت مفتاح الثغور على الأعداء وقد قفلها في وجوههم ولم يقفلها من قبل أحد غيرك

أَذْرَكَتْ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثَارَهُ ^(١) وَفَلَجَتْ فِيهِ بِشْكَرَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
ضَمِكَتْ لَهُ أَجْيَادُ مَكَّةَ ضَمِكَتْهَا ^(٢) فِي يَوْمِ بَذْرِ وَالْعَتَاةِ الشَّهِيدِ
أَحْيَيْتَ لِلْإِسْلَامِ نَجْدَةَ خَالِدٍ ^(٣) وَفَسَحْتَ فِيهِ لِمُتَمِّمٍ وَلِمُنْجِدٍ
لَوْ أَنَّ هَرَمَةَ بْنَ أَعْيَنَ فِي الْوَرَى ^(٤) حَيٌّ وَعَايَنَ فَضْلَهُ لَمْ يَجِدْ
أَوْ شَاهَدَ الْحَرْبَ الْمُرَّ مَذَاقَهَا ^(٥) لَرَأَاهُ أَفْطَمَعَ لِلْعَتَاةِ الْعُنْدِ
وَأَجَرَ الْخَيْلِ الْمُغِيرَةِ فِي السَّرَى ^(٦) وَأَذَبَ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
أَمَّا الْجِيَادُ فَقَدْ جَرَتْ فَسَبَقَتْهَا ^(٧) وَشَرِبَتْ صَفْوَ زُلَالِهَا فِي الْمُورِدِ
غَادَرَتْ طَلْحَةَ فِي الْغُبَارِ وَحَاتِمًا ^(٨) وَأَبَانَ حَسْرَى عَنْ مَدَاكَ الْأَبْعَدِ
وَطَلَعَتْ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا ^(٩) جُنَّتِ النُّجُومُ نَزَلَتْ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
فَأَنْعَمَ فَكُنَيْتُكَ الَّتِي كُنَيْتَهَا ^(١٠) قَالَ جَرَى لَكَ بِالسَّعَادَةِ فَاسْعُدِ

(١) فلجت ظفرت • الشهيد محمد بن حميد الطوسي الذي قتل في حرب بابل • فيه الاولى راجعة الى مشهد الحرب هذا وفيه الثانية راجعة الى النصر الذي حازه

(٢) احياد مكة ما حواليا او اسما جبال فيها

(٣) خالد هو خالد بن الوليد الخزوي المشهور • وفست فيه الخ اي قد فسحت في الاسلام مجالا لكل من جاء من نجد وتهامة او لكل من حضر من اقاص البلاد الى اقاصها فانضم اليه واسلم فتشبهت خالداً بذلك

(٤) هرمة بن اعين كان من فرسان الدولة العباسية المشهورين • قال لو كان هذا حياً وحاضراً في موافقك هذه لشهد لك ولم يجحدك فضلك

(٥) اقم العدو اخضعه واذله • العنيد وجمعه العنيد الذي لا يلين • ولشهد لك انك كنت اكثر اخضاعاً واذلاً للعدو منه

(٦) اجر الخيل المغيرة في السرى اعظم واقوى هجوماً بالفرسان ليلاً • ذب دافع • ولشهد بانك اعظم واسرع منه هجوماً بفرسانك ليلاً واحسن منه دفاعاً عن الدين في لسانك وفي يدك

(٧) اي سبقت كل جواد في الجود والكرم والمساعي الحميدة

(٨) قال الصولي : طلعة الظلعات كان جواداً وابان الباهلي من الاسخيا • وحاتم الطائي المشهور

(٩) كنيت ابو سعيد • الغال ضد الشؤم وهي البركة : كنيت بابي سعيد وهو قال حسن لك بالسعادة

فاستد يا ابا كل سعادة

وَلَقَدْ وَفَدْتَ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَفْدَةً كَانَتْ عَلَى قَدَرِ إِسْعَدِ الْأَسْعَدِ ^(١)
 زُرْتَ الْخَلِيفَةَ زُورَةً مِمْوْنَةً مَذْكُورَةً قَطَعَتْ رَجَاءَ الْحُسَدِ ^(٢)
 يَتَنَفَّسُونَ فَتَنَنِي لَهَوَاتِهِمْ مِنْ جَمْرَةِ الْحُسَدِ الَّتِي لَمْ تَبْرُدِ ^(٣)
 نَفْسُوكَ فَالْتَمَسُوا نَدَاكَ فَحَاوَلُوا جَبَلًا يَزِلُّ صَفِيجُهُ بِالمُصْعَدِ ^(٤)
 دَرَسَتْ صَفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَانَمَا أَذْكَرْنَ أَطْلَالَاً بِبِرْقَةِ شَمَدِ ^(٥)

وقال بمدح داود بن داود الطائي

يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ هَذَا فَتَى الْبَاسِ دَاوُدُ بْنُ دَاوُدِ

(١) وفدت الى الخليفة وفدة تبين قائداً عنده . سعد الاسعد اسم برج في السماء وهو اسعد الابرار في علم النجوم . جئت الخليفة وتبين قائداً لجيوشه فوافق تعيينك ظهور هذا البرج . النذر ما قدر .

(٢) ميمونة مباركة : زيارتك للخليفة كانت مشهورة عظمت مقامك في عينه وارغمت حساد مقامك وشرطك عنده الذين كانوا يأملون ان يؤذك ويكون غير راض عنك ففرت وقهرتهم

(٣) يتنفسون يخرجون النفس . الهواة [الهوة] مثل الحياة وجها لهوات بردها للاصل وهي قطعة لحم مدلاة فوق اصل اللسان وتسمى الطاطلة . ومفعول تنني محذوف تقديره محترقة : هذا تشبيه بليغ ووصف دقيق للحسد قال ان الحسد قد زاد اشتغاله في صدورهم حتى صار مجتمع نيران متقدة في الداخل وبجهد ما يتنفسون يخرج زفير هذا اللهب فيحرق الهواة

(٤) نفسوك زاحموك في علاك . يزل يزلق . صفيحه اي صخره الاملس . المصعد الصاعد اجتهدوا ان يملنوا علاك فتصروا لانهم حاولوا ان يصعدوا جبلاً ذا صخور ملساء فزلت بهم اقدامهم وهووا الى الخضيف

(٥) الصفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض او كل شيء له وجه عريض . درست ادمعت . اذكرن اطلالاً الخ اشارة الى مطلع معلقة النابغة الذبياني لحولة اطلال بركة شمد " البيت " : يقصد صفائح الكيد صفائح القلوب والاكباد التي حفر فيها الكيد وحفظ قال لقد امتلأت هذه الصفائح من هذا الكيد المنفوخ فيها وبعد ان استعملوه بجميع الوسائط التي لديهم لا يقاوم الشربك ولم يفلحوا قد يشوا من كل ذلك ومات كيدهم لانه لا فائدة منه فامحى من قلوبهم ثم اسلموا للذل والبيودية لك

فَتَى مَتَى مَا بُنِكَ الدَّهْرُ صَالِحَةً يَقُلْ لِمِثَالِهَا مِنْ فِعْلِهِ عُدِي^(١)
أَضْحَى بْنُ دَاوُدَ مُحْسُودًا لِسُودَدِهِ لَا زَالَ مَكْتَسِيًّا سِرْبَالَ مُحْسُودٍ

وقال ايضاً

أَفَرَقُ أَنْ تُمَاطِلَنِي بِنَيْلٍ وَحَوْضُكَ لَمْ يَزَلْ عَذْبَ الْوُرُودِ^(٢)
جَعَدْتُ إِذَا بَيَاضَ نَدَاكَ عِنْدِي عَلَى نُوبٍ مِنَ الْأَيَّامِ سُودِ^(٣)

وقال ابو تمام يمدح محمد بن المسهل (وقد رواها الصولي)

أَجْفَانُ خَوْطِ الْبَانَةِ الْأُمْلُودِ مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وَصَالِ هُجُودِ^(٤)
سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجَنَةِ مُحْمَرَّةٍ التَّوْرِيدِ^(٥)
فَكَانَهَا وَهْيَ بِنِظَامِهَا نَظْمٌ وَهْيَ مِنْ يَارِقٍ وَقَلَائِدِ وَعُقُودِ^(٦)

(١) يتلك يطيك : اي هو كالدهر في تسلطه على الناس وفي احسانه اليهم وليس في اساءته • ويريد بقوله عودي اي اذا كان الدهر يبدئك بحسناته فهو يبدأها ثم يعيدها

(٢) افرق اخاف • النيل مصدر نال اعطي •

(٣) جعد انكر الجليل • بياض نذاك عطاؤك النزير • على نوب من الزمان سود حالية : مواهبك الكثيرة التي جدت علي • جا وعودتها في ايام المحن والصاب السود التي بها فرجت همي تجليني ان لا اخبى في رجائي بعبائك الان ولو هما مطلّت والا اذا قلت انك لا تعطيني من مجرد مظل بسيط فلا شك اكون ناكراً لانعاماتك السابقة

(٤) الخوط النصن الناعم • الاملود المالس واللين الرطب : قد اذنتت بجبك فخماها النوم

(٥) الذخيرة ما تدخره من الدمع وتصونه الا لمر هام • الدمعة المصفرة اي المترجة بالدم وهو اشد انواع البكاء وآذاه للجسم او المترجة بالطيب الذي غسلته عن خدها • محمرة التوريد اي ان احمرارها كالورد وقد يكون الاحمرار غير مستحسن فيزه هنا واحسن

(٦) وهي سقط وانحل • البارق عقد من خرز ونحوه يشد على المعصم • وهي بنظاها اي بجريانها : فكأنها وهي متصلة من العنين بنظام جريانها نظم لآلى القيد التي قطعوا سلكها فامتزت متفرقة بنير نظام

أَذْكَتْ حُمِيًّا وَجَدَهَا حُمَةً الْأَسَى فَعَدَّتْ بِنَارٍ غَيْرَ ذَاتِ خُمُودٍ ^(١)
 طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرْفِ النَّوَى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ بِطَرْفِ حُسُودٍ ^(٢)
 وَتَأَمَّلْتُ شَخْصِي بِعَيْنٍ أَيْدَتْ عُمْدَ الْهَوَى فِي قَلْبِي الْمَعْمُودِ ^(٣)
 فَخَرْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ جَيْدٍ بَوَاضِحٍ نَحْرَهَا وَالْجَيْدِ ^(٤)
 حَاشَا لَجَمْرِ حَشَايَا أَنْ يَلْقَى الْحَشَا إِلَّا يَلْفَحُ مِثْلَ لَفْحٍ وَكُفُودٍ ^(٥)
 أَضْحَى الَّذِي بَقِيَّتُهُ نِيرَانُ الْهَوَى مَنِي حَبِيبًا فِي سَبِيلِ الْيَدِ ^(٦)
 أَذْرَاءَ أَمْطَاءٍ الْغِنَى يَضْحَكُنْ عَنْ أَذْرَاءَ أَمْطَاءٍ الْمَطَايَا الْقُودِ ^(٧)
 فَفَلَّاتُ حُدَّ الْأَرْضِ تَحْتَ الْعَزَمِ فِي وَجَنَاءَ تُدْنِي حُدَّ كُلِّ بَعِيدٍ ^(٨)

(١) حُمِيًّا وجدها حدة وسورته • الحمة ابرة العقب التي تلدغ بها وهما استمارة
 (٢) النوى البعد • طرف النوى قال الصولي احد طرفيه وهما الاول والاخر ويريد هنا آخر النوى
 عند الوداع : عند الوداع طلعت علينا كالشمس فظهرت اشد اشراقاً منها فغضت الشمس الطرف اجلالاً
 ومهابة وهي ناظرة اليها نظر الحسود

(٣) أَيْدَتْ قُوَّتْ ومكنت • عُمْدَ الهوى دعامته واصوله • المعمود الذي قد هده
 المشقى قد نظرت الى نظرة اسمرت فيها كهربائية حي ووطدت ما لله كان قد وهى من دعام
 الهوى فلكني غرامها بيجلي

(٤) الْجَيْدُ طول العنق : ان حسننا وبارع جمالها المستفاد من طول عنقها الساحر قد اقتداني صبري
 وسلباني تمليدي • والجناس واقع بين نحر ونحورها

(٥) اللفح ما يشع عن النار من الوهج : كل له مذهب في الغرام واما غرامي انا فلا يكون لي
 الا اذا احترقت بناره احترقا

(٦) ان ما ابتاه الهوى من جسمي وقفته على قطع الفاويز وما احبه واشتهاه عندي
 (٧) الاذرااء جمع ذرى وذرى جمع ذروة الاعالي • الامطاء جمع عطى الظهر • يضحك عن معنى يتنجس عن او
 يتكشفن عن كما ان الصباح الوضاح لا يشرق الا بعد ظلام الليل واهواله كذلك النفي لا يحصل الا
 بعد متاعب الاسفار ومشاقها

(٨) حُدَّ الارض من حُدَّ الآلة وهو طرفها القاطع ولذا قال فلات • والحد الثانية الطرف كالحد
 بين الارضين قطعت هذه الفاويز فكفكت عني قيود انقلاها بناقة شديدة تقرب البعيد

تَحْتَوِ إِذَا حَثَّ الْعِتَاقَ الْوَخْدُ فِي غُورِ الْعِتَاقِ أَلْتَقَعَ بِالتَّوْخِيدِ^(١)
تَعْرِيسُهَا خِلَالَ أُلْسَرَى تَقَرِّبُهَا حَتَّى أَتَخْتُ بِأَحْمَدِ الْمُحْمُودِ^(٢)
فَحَطَطْتُ تَحْتَ عِمَامَةٍ مَغْمُورَةٍ بِحَيَا بُرُوقِ ضَاحِكَا وَرُعُودِ^(٣)
وَلَاهُ مَنْصُورُ سَمَاحٍ يَمِينِهِ وَمَضَى فَقِيدُ الْمِثْلِ غَيْرَ فَقِيدِ^(٤)
وَإِذَا التُّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا الْقَنَى أَرَوَى الشَّبَا مِنْ ثَغْرِ وَوَرِيدِ^(٥)
يُسَيْلُ إِثْرَ عَدُوِّهَا عَزَمَاتِهِ فَيَعْمُهَا بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ^(٦)
ذُو نَظِيرٍ حَذْبٍ وَتَمَعٍ عَايِرٍ تَحْوِ الطَّرِيدِ أَلْصَارِخِ الْمُجْهُودِ^(٧)

(١) تحنو من حثا النبار اذا اذراء وفاعلها راجع الى الوجناء في البيت قبله والتقع مفعول تحنو وهو النبار وفي غور متلفة في تحنو وغور جمع غوراء وهي للنياق النائرة الميون • العتاق الاصيلة من النياق وغيرها • التوحيد والوخد السير السريع : اذا النياق العتاق تحنن على السير لاطهار ما عندهن من القوة فيه فانها تتقدم اسرعهن وتحنو النبار في وجهها • وقد كرر لفظة العتاق وهي بمعنى واحد في الموضمين

(٢) التعريس النزول ليلاً للاستراحة • التقريب للخليل فقط وهو ان يقرب الفرس الخطو في سرعته وهو دون العدو • ظل السرى اي في اثناء مشيا بالليل : كانت تدبر الليل والتهار بدون اقطاع فلما كانت تريد التعريس او الاستراحة ليلاً كانت تقرب في خطاها فتعريسها تقربها

(٣) قد حططت رحلي عند هذا المدوح الذي هو كالنمامة المتلثمة مطراً والتي تضحك عنها ثانياً البرق استبشاراً بالغيث فهو يجوده يعادل هذه النمامة ويشره للزائر ين يشبه هذا البرق الضاحك عنها

(٤) ان اباه منصور قد اورثه الدماحة فكان مثله مثله ولذا مات قرير العين فكانه لم يمت

(٥) شبا القنا مفعول ثان لاستنصرته وهي بمعنى طلبت نصرته ومساعدته • الثغرة فتحة النحر بين الترقوتين • الوريد اكبر عرق في النخ واما الوريدان

(٦) يريد عزماته حيوشه فيعتمها سيولاً على المدونجرفه جراً فيكلها الله بالنصر والتأييد وهو يؤتي النصر من يشاء

(٧) ناظر حذب اي ينظر الى المتجشئين اليه بين العطف والشفقة • وسمع عاير العاير من الخيل الذاهب كل مذهب والشارد اي يرسل سمه الى كل الجهات ليفتش عن الطريد والذي اجهده الفقر والاحتياج المستغيث به

تَلَقَّاهُ مُنْفَرِدًا وَتَحَسَّبُ أَنَّهُ (١)
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِيُّ وَالَّذِي
أَنَا رَاجِلٌ بِيَلَادِ مَرْوٍ رَاكِبٌ
فَبَاءَ عَزَّ ذِلَّةَ رِحْلَتِي بِهَذَبٍ
ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حُوَّةٍ
فَإِذَا بَدَأَ فِي مَحْفَلٍ قَامَتْ لَهُ
فَيَرْوَحُ بَيْنَ مُؤَدِّيهِ مُخَالِفًا
وَمُشَيِّعُوهُ مُعَوِّذُوهُ بِكُلِّ مَا
أَغْضَى عَلَيْكَ جَفُونَ شُكْرِكَ إِنَّهَا (٢)
مِنْ عَزَمِهِ عَزَمُهُ فِي عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ (٣)
قَدَحَتْ بِهِ فِطْنِي نِظَامَ قَصِيدِي (٤)
فِي جُودَةٍ الْأَشْعَارِ كُلِّ مُجِيدٍ (٥)
خَلَوِ الْخَيْلِ مُقَدِّزٍ مَقْدُودٍ (٦)
أَوْ دُهِمَةٍ فِيهِمُ الْفُؤَادِ سَدِيدٍ (٧)
نُبْلَاءَ صَدْرِ الْمَحْفَلِ الْأَشْهُودِ
مُتَعَصِّبًا بِعُصَابَةِ التَّسْوِيدِ (٨)
عَرَفُوهُ مِنْ عُوْذٍ مِنَ التَّحْمِيدِ (٩)
ثَقُلْتُ عَلَى لُجُودِكَ الْمَوْجُودِ (١٠)

(١) عزمه وحزمه وعقله وآراؤه تحببه كالحصون فهو منها في معاقل منيعة وجيوش جرادة تحببه من أعدائه

(٢) لعظم تأثير سجاياه الراسخة في الفضل والافضال في نفسي قدحت زناد فكري في نظم قصيدي هذا فاوحت اليّ سحراً لم يكن فيّ وإسألته على قلبي في مدحه كما أن الزناد لم يكن فيه نار بطبيعته بل اكتبه من القدرح

(٣) كل مجيد أي كل شاعر مجيد أي علوت عليهم في الشعر والنظم
(٤) المهذب من الخيل المطهين التام الخلق من هذب الرخ إذا قومه وعدله • خلوا الخيل أي خال من كل عيب يطرق في الخيلة عنه • المقدِّز السهم المراس من القذة وهو الريش فهو سهم صائب لا ينحرف في رمية • المقدود الجواد الضامر الغير المترهل
(٥) الكمته من لون الكميت وهو التبيذ • الحوّة الحجرة بسواد • قومه القواد أي فرس اصيل كريم

(٦) مخالفاً أي لما يركب عليه مؤدبه يمارض في سيرة مرحاً ونشاطاً ذات اليمين وذات الشمال • متعصباً بصابة التسويد كانوا يصطبون الفرس السابق بصابة ليميزوه على سواء وهذا ما يريد

(٧) عوْذ رقاء بالعوْذ أي الرقية والعوْذ جمع العوْذ
(٨) قد مثل الجود والذكر وجسم كلاً على حدته فقال ان شخص الشكر الذي هو نحن للنمما هو مرسل اليك ليعوض عنها ولكنها لما ظهرت بجانبه عظيمة واكبر من ان يوازيها او يفicia حتها اغضى بهره واطبقه خجلاً منك وتقصيراً عن حقه

لَا يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمَانِ إِلَى أَمْرِي مُتَصَرِّفٍ بِفَيْسَائِكَ الْمَعْهُودِ^(١)

(وروى الصولي) قال ابو تمام يمدح داود بن محمد

من قصيدة اولها : غنى فشافك طائرٌ غريدُ

سَاقٍ عَلَى سَاقٍ دَعَا قُمْرِيَّةً ^(٢)	فَدَعَتْ نُقَاسِمُهُ الْهَوَى وَتَصِيدُ ^(٣)
يَتَطْعَمَانِ بِرَبْقٍ هَذَا هَذِهِ	مَجْعًا وَذَاكَ بِرَبْقٍ تِلْكَ مَعِيدُ ^(٤)
يَا طَائِرَابِ تَمَتَّعَا هُنَيْمًا	وَعِمَا الصَّبَاحِ فَإِنِّي مُجْهُودُ
أَبْكِي وَقَدْ تَلَّتِ الْبُرُوقُ مُضِيَّةً	مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُعودُ
وَأَهْتَزُّ رِيْعَانُ الشَّبَابِ فَأَشْرَقَتْ	لِتَهْلِلَ الشَّجَرِ الْقُرَى وَالْأَيْدُ ^(٥)
وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ الْعِرَاقِ فَأَشْرَقَتْ	أَذْنَابُ مُشْرِقَةٍ وَهْنٌ حُفُودُ ^(٦)
يَرْفُلْنَ أَمْثَالُ الْعَذَارَى طُوفًا	حَوْلَ الدُّوَارِ وَقَدْ تَدَانَى الْعِيدُ ^(٧)
إِنِّي مَأْنُودٌ مِنْ لِسَانِي لَوْلَوْ	يَرِدُ الْعِرَاقَ نِظَامُهُ مَعْقُودُ ^(٨)

(١) المعهود اما المطور بالمهادة او المقصود من الزوار • متصرف الخ أي حال فيه كأنه يته •

(٢) ساقٍ ذكر الحمام • ساق الثانية أي ساق شجرة • تصيد أي تعيد بهواها ويتشاطران المحبة والغرام

(٣) مجعاً مفعول مطلق من يتجمعان المتدرة بمعنى يتطعمان يتطعمان بريق بعضهما البعض ويتشاركان به كل بدوره وهذا وصف طبق الاصل انظر الحمام تر صحة قوله

(٤) تهلل الشجر اشراقه ونضارته ويقصد به زمن الربيع الزاهي الزاهر

(٥) الحفود جمع حافد وهو الخادم • وقد شبه الطواويس التي تيس معجبة بأذناها المشرقة والمذهبة المدبرة بالحلم اللابسات القراطين الفارسية والتي تثني بحباً ودلالاً «قاله التبريزي»

(٦) قال الصولي : الدوار صنم معروف كان للعرب وهو يفتح الدال وضما اذا خفت وانا

شدت فضموم لا غير قلت دوار وهو حجر كان يؤخذ من الحرم ويطاف به

(٧) افي سانظم درر معاني المنثورة عقداً واضمه حلياً فريداً على المدحوح فيزينه وهو في البراق

حَتَّى يَحِلَّ مِنْ الْمُهَلِّبِ مَنَزَلًا لِلْعَجْدِ فِي غُرْفَاتِهِ تَشِيدُ
تَقَرُّتُ بِأَسْمِكَ فِي الظُّلَامِ مُسَدِّرًا دَاوُدُ إِنَّكَ فِي الْفِعَالِ حَمِيدٌ^(١)

وقال ابو تمام في محمد بن يوسف

الدَّهْرُ يَسْمَحُ بِالَّتِي تَهْبُ الْغِنَى لِيَوْمٍ مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ^(٢)
مَالِي حُرِمْتُ لَدَيْكَ حَظْوَةَ خَالِدٍ أَوْ لَسْتُ أَقْدَمَ حُرْمَةً مِنْ خَالِدٍ
هُوَ ذَا الرِّجَالِ أَقَامَ مِنْهُ خَالِدٍ وَالصِّيفُ نَفَقَ سَوْقَ بَرْدِ الْبَارِدِ
شَخْصَانِ أَفَّا كَانَ قِيلُهُمَا الْخَنَاءُ حَلًّا لَدَيْكَ مَعَلَّ عَمْرٍو الزَّاهِدِ

وقال يمدح عبد العزيز بقزوين

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْهُوَى وَمَعَاهِدُهُ مَوَاعِيِسُهُ قَدْ أَفْقَرْتُ وَأَجَالِدُهُ
لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً تَعْلِمُ دَهْرِي أَيُّ قَرْنٍ يُكَادِيهِ^(٣)
وَلَكِنْ أَبِي قَلْبٌ دَعَا الشُّوقَ حَقِيقَةً مَتَى مَا يَرِدُهُ لَا عِجْ فَهُوَ وَاجِدُهُ^(٤)

(١) قال الصولي : مسدراً من استصدر طرفه أي اظلم فلم يبصر لا ظلام الهواء في عينيه فيكون المعنى : تقدرت باسمك وأنا في حيرة لا ابصر شيئاً ولا ادري من اقصد فانتجعه فذكرتك — انتهى كلامه : بحث عن الندى باسمك وأنا متعجب في ظلام الليل فاشرق لي كضياء الفجر فاهداني اليك . قرت تحت وفتشت

(٢) التي تهب النى المال الدهر يعني الناس بمالك لكل من امك صادراً او وارداً

(٣) الاجالده جمع جلد وهو الارض الصلبة . المواعيس جمع الميعاس وهو المكان فيه الوعى وهو الارض ذات الرمل الكثير اللين الذي يصيب المني فيه وهو ضد الاجالده لقد افقرت ديار الاحبة جمده المحلات المذكورات فاقتدتني فجلدي وحسن عزائي ولولا ذلك لجردت عزم صبري وصمدت للدهر وقارعت النوايب لاعلمها اني القرن الذي يغيرها ولا يلين

(٤) قد وقت قلبي على الحب فهو ابدأ هدف لنباله الصائبات وعلى استمداد تام متى تلفحه ناره يمحرق ولا يفعل فيه الصبر ولا العذل

وَأَيُّ فِتْنَةٍ يَنْقَادُ لِلْجَلْمِ أَمْرُهُ وَأَكْثَرُهُ رُشْدًا إِلَى الْغَيِّ قَائِدُهُ^(١)
وَسِرْبٍ كَنْوَارِ الرَّيِّعِ تَنَاقَلَتْ إِلَى مَوَاعِدِ زَوْلَاتِهِ وَخَرَائِدُهُ^(٢)
فَبِتَنَّا بِهِ زَوْرًا وَبَاتَ بِهِ إِلَهِي وَأَذْرُعُ قَوْمٍ وَشُحَّةُ وَقَلَائِدُهُ^(٣)
فَيَا مَشْهَدًا يُسْتَهْزَمُ الْبَيْنُ بِاسْمِهِ إِذَا عَدَّ أَيَّامُ الْهُوَى وَمَشَاهِدُهُ^(٤)
وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طَبِيعَهَا لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا تَنَاقِي مَرَاصِدُهُ^(٥)
وَمَرَّتْ لَوَانُ الْعَيْسِ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لَا تُعَاوِدُهُ^(٦)
تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ وَرُكْبَانَهُ أَعْلَامُهُ وَقَدَافِدُهُ^(٧)

(١) وأكثره رشدًا أي قلبه : ما دام قلب الإنسان الذي هو مصباح رشده ومعين حلمه قائده إلى الغي فهل يرجي منه أن يجتط خطة الحلم والرشد والتعلل ؟

(٢) تنافلت ترنحت وتمايلت دلالات في مشيها • زولات جمع زولة الظريقة • الحرائد الحيئات : وسرب من ظباء الأنس أي من نوار الريع واشد اشراقًا منه خطرون كالبيان منتقلات إلى محل على وعد من أصحابهن سرت البين ومحركي المشق والهيام

(٣) الوشح جمع الوشاح بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وشبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين طاقها وكشحيها • واتلاتد جمع قلادة للثق

(٤) أي ان مشهداً هذه صفته اذا ذكر البين عند وصفه واسمه يتلشى البين ويضمحل : أي عندنا • كئنا متمتعين باجتماع شملنا هذا لم يكن ليخطر في بالنا ان الفراق موجود

(٥) المناغة المحادثة عن قرب كما بين الصديقين • تناعي مراصده أي حصونه ومرتفعاته تغالب بعضها بعضاً حواله : لو ان الدهر تحقق طيب هذه الليلة لصيررها كنزاً ثميناً في أيامه ونهباً لا يعادله نعم في ازمته ووضعها في محل منبع وبني التلاع والحصون في اثر بعضها البعض متقابلة حوالها كل ذلك لاجل حفظها واكباراً لقدرها ومعنى ذلك انها سعادة ضن بها الدهر ولا يمكنه ان يأتي بثملها

(٦) المرات المفازة بلا نبات • تظل وتمسي أي تظل نهاراً وتمسي ليلاً اسم : وامسى على التنازع اعلامه وفدافده ومطعمات خبرها وركابه وركبانه مفعول مطعمات قال الخ • رزنجي يقول تاكل اعلامه وفدافده ركابه وهي الابل وركبانه وهم راكبوها اما ان تمتلهم واما ان نهزلم فتأخذ لحومهم وذلك نهاراً وليلاً مع استمرار الدؤوب في السير والسرى

تَجَسَّئْتُهُ بِالْأَعْرِيَّةِ تَعْتَلِي بِهَا رَتَّكَانٌ أَوْ ذَمِيلٌ تُوَاعِدُهُ^(١)
 أَنَّاسٌ لَهُمْ طَلٌّ الْفَخَارِ وَوَبْلُهُ وَلِلنَّاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِدُهُ^(٢)
 مَعَاشِرُ لَا يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى إِذَا أَعْتَاضَ بِالْعَقْلِ الْمُهْذَبِ فَاقِدُهُ
 لَهُمْ شَرَفٌ لَا تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ طِعَانٌ أَعَالِيهِ سَمَاحٌ قَوَاعِدُهُ^(٣)
 شَرَّاحِيلُ بَيْنِهِ وَدَهْرٌ يَحْوِطُهُ مِنْ أَلْهَرٍ إِنْ أَخْنَى وَأَشْعَرُ شَائِدُهُ^(٤)
 لِنَابِغَةِ الْجُعْدِيِّ فِي فَتَكَاتِهِمْ غَرَائِبُ شِعْرِ لَا تَنَامُ شَوَارِدُهُ^(٥)
 أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَ الْعُلَى فَيَنْجَحَ فِيهَا مَنْ مَعَادِيهِ شَاهِدُهُ^(٦)
 أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مَكَاشِخُ يَنَافِسُهُ فِي سُودَدٍ وَيُمَاجِدُهُ^(٧)

(١) الرتكان ضرب من سير الابل فيه هزة • المواعدة الموازية والمباراة بالسرعة • ذميل السير اللين • الداعرية الناقة الاصيلة • تعتلي تثب وتنشط في سيرها • تجسسته اقتحمته

(٢) اي لهم الفخار بحقيقته ومنهه وغيرهم ليس لهم منه الا الاسم فقط فهم يدعون ادماء

(٣) بلى من حروف التصديق مثل نعم تصديقاً للابحباب والنفي في الخبر والاستفهام جميعاً وبلى تختص بالنفي وتفيد ابطاله • لا تشرف الشمس فوقه اي لا تلوه اي انه هو ارفع من الشمس في علوه واشد اشراقاً وبهاء ودعائمه البأس والجود

(٤) قال الحارزنجي أن شراحيل ودهر واشعر اسماء اعلام وهم ثلاثة من اشراف قبيلة المدوح فيكون المعنى ان شراحيل المؤسس لهذا المجد ودهر الذي احاطه واشعر الذي شاده
 (٥) قال الحارزنجي اراد قول النابغة في القوم الذين يبتغونهم دهر من بني جعدة «المذكور قبلاً»
 فقتلهم :

وبل اهم اهل بيت ليلة انصرفوا من جيش دهر فلو عادوا كما كانوا

يقول للنابغة الجعدي شعر وصف فيه فتكاتهم تشهد بحسن بلائهم

(٦) قال الحارزنجي • معاديه شاهده يعني النابغة لانه كان من بني جعدة وبنيهم وبين جفني بن سعد وقائع وهم الذين قتلوا شراحيل فيقول هو على عداوته لهم شاهد بوقائعهم في حبه ومثله البيت :
 « والفضل ما شهدت به الاعداء »

(٧) المكاشخ المعادي • ينافسه يفاخره • يماجده يفاخره بالمجد

مَحَا حِفْدَهُ عَنْهُ التَّيَقُّنُ إِنَّهُ عَلَى الْمَجْدِ يَوْمًا لَا عَلَى الْمَالِ حَاسِدُهُ^(١)
يَرَى الْقَوْلَ إِبْلَاءَ النَّمُوسِ فَلَا بَنِي عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبْرَ مَوَاعِدُهُ^(٢)
إِذَا الْحَيْلُ خَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ وَفِي الْقَنَاءِ مُسَوِّمَةٌ وَالْمَوْتُ قَدْ حُرَّ بَارِدُهُ
فَإِنَّ الْمَنَآيَا الْحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا عَلَى الدَّارِ عَيْنَ الْمُعْلِمِينَ عَقَائِدُهُ^(٣)
يَظَلُّ يَخُوضُ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ وَالنَّدَى مِنَ الْخُوفِ وَالْبُقَا عَلَيْهِ يَنَاشِدُهُ^(٤)
إِذَا جَاهَدَ الْأَبْطَالُ أَقْبَلَ عِرْضُهُ عَلَى الْمَالِ إِقْبَالَ الْكَيْيِّ يُجَاهِدُهُ^(٥)
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْجُودَ أَصْبَحَ نَاشِرًا وَحَاطِمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهُ^(٦)

(١) هذا معنى من اسمي المعاني واشترها : لما علم المدوح ان هذا الحاسد يحسده على المجد وليس على المال زال الحقد من قلبه عليه لان ذلك طُمُوح الى العلى واكتساب المحامد وهذه مفاخر تذكر ومزايا تحترم ففرس له الاعتبار في قلبه بعد الحقد عليه ومثله من يعتبر لانه يباريه في همه سبياً وراء المجد والعلى وروى الحارز نجفي هذين البيتين لابي عبدالله محمد بن يوسف النجراfi بالمعنى نفسه

احببت لما رأيت العرف منزلةً عليه ان يقارى الجود كاهم
حتى الساحة لم تبخل بذاك بها هذا هو الجود لا ممن ولا هرم

وهذه صفات نفسية عالية لا توجد الا في الخالص المصفي

(٢) اليمين الناموس الكاذبة التي تعتمد عليها صاحبها عالماً بان الامر بخلافه طريقته في الجود ألا يعبد الا ويني والفترة يسهما قصيرة جداً حتى يكاد ألا ينفصلا عن بعضهما او ان يتبع الوعد الوفاء في الحال فلا وعد عنده بدون وفاء فاذا وعداً كان عنده كاليمين الكاذب فيبقى خائفاً الا ينجزه حتى يتبعه بالوفاء بالعطاء حالاً فيطمئن وتزول مخاوفه

(٣) اي في معمران الحرب المنايا السود والحر عاقدتاه على قبض نفوس اعدائه ولا تخونه

(٤) يخوض غمار الموت في هذه الحرب بالموت الذي يمته من أسه وحد سيفه على الابطال وبالوقت نفسه قلب الجود والكرم يتقطر عليه ويناشده ان يحرص على نفسه ويحافظ على حياته من الفناء خوفاً عليه وبقياً للندى من ان يموت بموته

(٥) هو يجاهد الابطال في حومة الوغا فيميتهم وعرضه يجاهد المال فيبذره فداء عنه

(٦) قال الصولي : اراد خالد بن عبدالله القسري : كل ما اعلمه ان الجود مات بموت حاتم وخالد ولكن لما رأيت جود هذا المدوح ايقنت ان الجود نشر وبعث به حياً الى الوجود لانه شيهما

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْرَحِ النَّخْلُ مُطْعِمًا إِذَا بَقِيَتْ أَجْذَامُهُ وَجَرَائِدُهُ^(١)
وَإِنِّي وَمَذْحِي مُذَجَّجَ ابْنَةِ مُذَجَّجٍ

لَكَ الْمَفْعَمُ الْحَوْضُ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ^(٢)

وَأَكْسِنُ بِمُجْدٍ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ وَشَاعِرِ قَوْمٍ عُدْنَ فِيهِ قَصَائِدُهُ^(٣)

وقال ابو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات وانفرد في روايتها الخارزنجي

خَلِّي سَبِيلَ تَهَائِي وَنُجُودِي مِمَّا بَغْرُكُ طَارِفِي وَتَلِيدِي^(٤)
ذَاتِ الْاُتْنَابَا الْغُرِّ لَا تَتَعَرَّضِي عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمُقَلَّتَيْنِ وَجِيدِ^(٥)
مَا أَبْيَضَ وَجْهُ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ الْعُلَى حَتَّى يُسَوِّدَ وَجْهَهُ فِي الْيَبْدِ
وَصَدَقْتَ أَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلُهُ لَكِنْ بِحِيلَةٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودِ^(٦)

(١) الأجذام جمع جذم وهو اصل النجعة . وجرائد النخل قضبانه واحدا جريدة : ولا بدع ان يحيا به حاتم وخالد لانهما من اجداده وهو من ولدهما لانه طائي « ان الاصول عليها ينبت الشجر »

(٢) قال الصولي : يقول لا تنكري مدحي مذججاً فانا منهم وهم مني وانما مثل ذلك كرجل يترع حوضاً يريد ان يردده ويشرب منه

(٣) 'مجد' محسن وما احسن ما اتاه محسن عاد عليه احسانه بالمديح ثمنا لنعمائه واجدر بشاعر عدن عليه قصائده بوافر العطاء والمال فالنقمة متبادلة

(٤) لا تنفري بما حوته من المال الطارف والتلبد ولا تحمينه بمنعني عن اقتناء العلى ويقصدني عن الاسفار واركبني اثمهم وانجد في سبيل الفضل فان الحمول كل الحمول في التعود عن السفر . وهو يخاطب حبيته

(٥) لا تتعرضي ايها الحسناء الي عند فراقى وتمنعني عن السفر ولا تسلطي علي بحاسنك ودلالك املاً باقفادي عن السفر فاني لست ممن ينز بهما

(٦) صدقت ان الرزق يطلب اهله ولكن بعد ان يفتش اصحابه عليه ويكدوا ويجهدوا في تحصيله

- وَمَنْ الَّذِي يَرِنَعِي الْجَمِيمَ وَلَمْ يَكُنْ مُتَعِدًّا لِلْجَانِبِ الْمَعْمُودِ ^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيَّ بِنَظَرَةٍ مِنْ مُقَلَّةٍ غَضَبِي وَقَلْبٍ فَارِغٍ مَعْمُودِ ^(٢)
 فَكَأَنَّ مُقَلَّةَ خَاذِلٍ فِي دَمْعِهَا نَظَرْتُ إِلَى أَحْوَى أَعْنٍ فَرِيدِ ^(٣)
 الْحَزْمُ بَيْنَ رِحَالَةٍ وَقُتُودِ وَالْعَجْزُ بَيْنَ إِشَاحَةٍ وَعُقُودِ ^(٤)
 وَيَا الَّذِي بِكَ لَوْ رَضَيْتُ بِمَجْلِسٍ قَاصِي الْمَكَانِ وَمَشْرَبٍ مَشْمُودِ ^(٥)
 حَسْبُ الْمَفَاخِرِ بِالْقَبَائِلِ أَنْ يَرَى أَيْدِي الْقَبَائِلِ عِندَهُ لِلْجُودِ ^(٦)
 وَإِذَا أَحْتَمَى لِلْمَكْرُمَاتِ رَأْيَتُهُ بِحِمِي بِحِنَةٍ عَقْرِ وَأَسُودِ ^(٧)

(١) الجميم النبات عند اول ظهوره وقد غطى الارض . المعهود المطور : ومن من رؤود المرعى لا يفتش بالدرجة الاولى عن اخصب العشب واغزره فيرى فيه ماشيته ويفضله على سواء والا محرم منه فالرزق لا يطلب اهله وهو قاعد عن تحصيله الا اذا سعى له

(٢) فلما ايقنت اني غير مصغر لكلامها وان عذها غير منزه عزيقي وقطعت من ارجاعي نظرت الي بقلة ملوؤها الغضب والنيط وقلب فارغ من الصبر قد هدأ اركانه السق ونحت ذلك فكك وقتل لورمتني به لفتلتني لاني سألتك من يديها

(٣) الخاذل من خذلت الظبية اقامت على ولدها وانردت عن القطيع : فكأنا غزاله منفردة بولدها الوحيد وقد بد عنها القطيع فهي تديم فيه نظراً ملوؤه السحر والخذر من ان يلم به اذى او يفترق منها .
 (٤) الرحلة جمع الرحل والقتود ايضاً الرحال . الاشاحة جمع الوشاح العزم والحزم في التنقل والارتمال في طلب العاش والعجز في الإقامة على المرأة

(٥) المشمود من التمد للقليل : ان متابعة اسفاري هذه وحى للتقل ليس لاني لا احبك او اني عزمت على هجر كلاكلا واذا طمأ في تحصيل المجد والملا واكتساباً للدال والرزق والا لكنت كما نهون مقتناً بالكفاف من القوت خسيس القدر منبوذاً من القوم

(٦) ان الانسان يتشرف بأعماله اكثر مما يتشرف بقبيلته فلو كان من قبيلة شريفة وهو لا يبرهن على اصل قبيلته بجوده فقد ضاع هو وقبيلته . ما ولو كانت جميع القبائل من طالي عطايه كالمندوح فيا لشرف قبيلته به . ويشتم من هذا البيت رائحة التعريض بالمندوح في قبيلته اي ليس هو من ذوي الاصل والاسب العالي .

(٧) اذا احتسب للمكرمات اي اذا اهتز للندى وثارت نية الحجة دفاعاً عن الفضيلة والمكارم وجباً في البرزخ والتفوق فيها اختبرت فيه عزيمة ودهاء لم تجدهما في جن عقر واسود يشه فهو قبيلته في نفسه

مَا أَسِيدُ الصَّنِيدُ إِلَّا مَنْ جَرَى فَحَثَا بِوَجْهِ أَسِيدِ الصَّنِيدِ ^(١)
يُنْفِكَ جُودُكَ عَنْ خُوُولَةٍ دَارِمٍ وَأُخُوَةٍ طَابَتْ بِآلِ أَسِيدِ ^(٢)
أَنْظُرْ تَرْدُ الْحَقَّ عَنْكَ إِذَا غَدَا أَنْ يُتَمَى لِعُمُومَةٍ وَجْدُودِ
وَالْعُودُ مَنْصِبُكَ الَّذِي تُنَمَى لَهُ وَنَدَى يَدَيْكَ لِحَاءَ هَذَا الْعُودِ ^(٣)
يَغْدُو وَيَغْدُو كُلُّ شَاكِرٍ نِعْمَةٍ سَلَفَتْ وَطَالِبٍ مِثْلَهَا وَحَسُودِ ^(٤)
فَيَظُلُّ فِي ظِلِّ الْعَطَايَا يَوْمَهُ وَبَيْتُ فَوْقَ مَنِيَّةِ التَّفْنِيدِ ^(٥)
مَا خُطَّةُ الْقَلَمِ الَّتِي يَبْنِيهَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ لِشَاعِرٍ مَحْدُودِ ^(٦)

(١) حثا التراب ذراه . ليس السيد الصنيد الا من جارى سيداً صنيداً مثله في الجود والتبذل فسبقه وحثا التراب في وجهه سبقاً

(٢) ينفك جودك هذا الغد عن كل نسب شريف من الخوولة والعمومة : وفي هذا البيت وما بعده ايضاً يرفع عنه ما علق بالاذهان من المخطاط اصله ونسبه ثم ان الفرق عظيم بين افكار الشاعر نحو ابن الرويات في هذه القصيدة ولعلها كانت في اخر زمان المدوح عندما كثر مبغضوه وحساده اي قبل الايقاع به فانه يشتم منها رائحة الدم والطعن الخفي في اصله وشرفه وبين قصيدته البائية المشهورة : « قد نابت الجزع من اروية النوب »

(٣) اذا انتسب امرؤ وتشرف بنسبه واصل قبيلته واعوزك ذلك فانك ترد الحق عليك بان اصل الانسان فعله وعالي سجاياه وليس الفضل بالمقام الثخرة وقد اراد بالود ذاتيته وشخصه واعتماده على نفسه دون قبيلته وباللحاء الفضائل التي بها قوامه كالجود والبأس ونحوها

(٤) قال الصولي : اذا خرج من منزله فجميع الذين يروه في طريقه هم ثلاثة اقسام شاكر لنعمة سلفت منه وافر طالب مثلها وآخر حاسد بمجد الشاكر المنعم عليه ويتنى ان يكون له مثلها

(٥) فيصرف نهاره في البذل والعطاء ويبعث ليله على آلم من الموت من شدة ما يلومونه في تفريق عطاياه وتبديد ماله

(٦) ان الخليفة كان امر للشاعر بصلة كتب بها الى المدوح لصرها له وابطأت فهو يطالب بها الان . المهدود المحروم ويريد بالشاعر المهدود نفسه

وَنَوَالُ ذِي الشَّرَفَيْنِ عِنْدَ خَلِيفَةٍ بَاقٍ وَمَاضٍ قَبْلَ ذَاكَ حَمِيدٍ
وَقَبِلْتَ تِلْكَ عَلَى الْوَفَاءِ صَبَحَتْ هَذِي تُشِيرُ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ ^(١)
فَنَصَّحْتَ لِلْمَلِكَيْنِ بِزَعْمٍ أَنَّهُ نُصِّحَ الْإِمَامَ قِرَابَةَ التَّوْحِيدِ
فَكَانَمَا هِيَ دَعْوَةُ الْعَبَّاسِ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَجُودٍ ^(٢)
وَلِخُطْبَةٍ طَائِيَّةٍ نَجْدِيَّةٍ وَلِبَابِ رَأْيٍ مُغْلَقٍ مَسْدُودٍ ^(٣)
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ الْقِرَاءَةَ بِأَرْضِهِ وَيُعِيدُهَا لِلطَّالِبِ الْمَطْرُودِ ^(٤)
وَبَيَّتُ حَامِيَةَ الرَّجَالِ كَأَنَّهُ مُتَكَفِّلٌ بِالضَّائِعِ الْمَفْقُودِ ^(٥)

(١) ذي الشرفين يقصد المدوح الذي نال شرف الخلافتين أي كان وزيراً للخلفتين : وما ذاتم بنوال سيدي ذي الشرفين نوال ماض قد تكلمت وقبلت ان تسمى لي به لدى الخليفة السابق وسعت وفزت بحمد الله الا انه لم يصلي والنوال الثاني عند الخليفة الحالي وهو ما ارجو ان تسمى لي بالحصول عليه كما سعت اولاً وسيمك مشكور باذن الله فانت المفتاح لباب كل نوال ولا واسطة غيرك • ونوال معطوفة على القلم في البيت اي وما خطة نوال الخ

(٢) قال الحارزنجي الرمادة الهلاك من التخط والمجود الذي اصابه جود من المطرية قول كانما كانت دعوة الخليفة لك واستجابة الله اياها دعوة العباس بن عبد المطلب عام الزيادة حين استسقى • قال المبارك بن احمد قال ابن دريد اعوام الزيادة اعوام جذب تتابعت على الناس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سميت بذلك لانها جعلت الارض رماداً واستسقى في بعضها عمر بالعباس رضي الله عنهما فسقوا ولها خبر وشعر (وهو يصف مرضه ودعاء الخليفة له)

(٣) عافاك الله من مرضك واقامك لخطبة الخلافة التي بها فصل الخطاب ولرأي صائب تفتح فيه مغاليق الامور

(٤) القراء جمع القاري وهو الطالب للمعروف من قرا البلاد يقرؤها تتبعها واحدة واحدة في سبيل الطلب • يعيدها اي يعيد النرى او الضيافة لا ينبح الكلب ضيوفه في داره نكثهم ولانه اعتاد زيارة الاضياف ويعيد الضيافة كما يديها الطالب المطرود اي ان ضيافته للناس متواصلة يبدأها ثم يعيدها فيلتجئ اليه المطرود من الفقراء من باب غيره

(٥) بيت من اخوات كان حامية الرجال الذي وقف نفسه على حفظهم وحراستهم وهي خبر بيت قال المبارك بن احمد ويريد بحامية المبالغة مثل طاغية وداهية ويريد انه حارس لا ينام يسهر على حفظ اصحابه وورقته ويؤمنهم من كل طارى

وَإِذَا الْمَطَايَا عَذَنَ عَادَ لَهَا بِهِ وَيَقُولُ إِنَّكَ قَدْ صَدَرْتَ فَعُودِي ^(١)
وَكَاثِمًا نَظْمُ الْقَوَافِي لَوْلُوهُ أَثْبَتُهُ فِي جَنْدَلٍ مَنُصُودٍ ^(٢)
مَا ضَرَّهَا إِذْ كُنْتَ بَنَاءً بِهَا إِلَّا تَكُونُ لِحَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ ^(٣)
وَمَكَاشِحٍ يَلْوِي بَنَانَهُ كَفِهِ بَغِيًّا فَقُلْتُ لَهَا الْقَضَاءُ نَشِيدِي ^(٤)
إِحْسِذْ عَلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَالَةِ الْمُحْسُودِ
حَسَدُ الْفَتَى فِي الْمَكْرُمَاتِ لغيرِهِ كَرَمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ ^(٥)

(١) به يريد بالنوال : اذا عاد مفتوه لداره ثانية ايسرّ زدوا من نواله بعد ان قضوا حقهم اول مرة عاد لهم بالنوال وزادهم منه وهو يقول لمن صدر عنه ممتلئاً من عطاياه بعد ثانية

(٢) اي ان نظمه هذا في مدحه لبهائه وروائه ورائع جماله يشبه اللؤلؤ وفي متانته وقوته وثبات مانيه وعلوها في البلاغة كأنه مثبت في صخر

(٣) بآء بها من بنى الرجل بامرأته اي قد اختصت بك وطابقت مانيها حسن سجاياك • خالد بن يزيد الشيباني المعروف • والمعنى : ان لم تكن هذه القصيدة قيلت في خالد بن يزيد الشيباني فلا يضرها ذلك بعد ان كانت مقولة فيك لانك انت افضل منه ومن كل شخص آخر وبك تقتخر القصائد ويريد ان يظهر للمدوح ان خالداً المذكور تهدده وتوعده لكي يقول فيه هذه القصيدة ويمدحه فيها لبزاحم المدح عليها لانه كان من غواة المدح وحساد المجد والشرف ويريد بذلك ان يبين المدح بها ويفخره على القوافي

(٤) ورب مكاشح يلوِي بَنَانَهُ كَفِهِ غيظاً وحقدًا وتهديداً في الضرب والاذى « ولعله يقصد خالد بن يزيد المذكور » قتلت لهذه اليد افي اوجه نشيدي الى القضاء بشخص المدح الذي يسطل قوتك ويمتلك عن كل ضر بالنبر

(٥) هو مخاطب خالد بن يزيد • قال • فاذا لم تحصل درجة من الفضل تحمدك عليها الناس فطبيعة الحال وتقصيرك عن علومهم في المكارم يدفعناك لان نخدمهم وان الحسد على المكارم هو سجية حميدة تدفع صاحبها لان يتقدمهم ويحذو حذوهم ولكنها ما دامت متميزة بالحسد فهي ليست من الكرم بشيء

وقال ابو تمام يمدح محمد بن يوسف وانفرد الخارزنجي بروايتها

- مَلَامَكَ عَنِّي لَا أَبَالِكَ وَأَقْصِدِي كَفَاكَ مَلَايِي وَعَظُّ شَيْبٍ مُفْنِدٍ ^(١)
 تَلُومِينَ إِنْ لَمْ أَطُوْ مِنْشُورَ هِمَّةٍ طَوْتُ عَنْ لِسَانِي مَدْحَ كُلِّ مُزِيدٍ ^(٢)
 لَبَزْتُكَ أَثْوَابَ الْبَصَائِرِ عِزَّةً
 كَسَنْتُكَ ثِيَابَ الزُّجَرِ مِنْ كُلِّ مُرْشِدٍ ^(٣)
 كَأَنَّكَ لَا تَذَرِينَ طَعْمَ مَعِيشَةٍ تَمُجُّ دَمًا مِنْ طَعْمِ ذُلِّ التَّعَبِدِ ^(٤)
 فَصُونِي قِنَاعَ الصَّبْرِ إِنِّي لَرَا حِلٌّ إِلَى بَحْرِ جُودٍ غَامِرِ الْفَضْلِ مُزِيدٍ ^(٥)
 أَمَاتَ حَيَاةَ الْوَعْدِ مِنْهُ نَوَافِلُ مِنَ الْجُودِ أَضْحَتْ لِلْعَفَاةِ بِمُرْصِدٍ ^(٦)
 بَدَيْتُهُ حَزْمٌ وَفِكْرُهُ قَلْبُهُ يَقِينُ جَلَاهُ عِزُّ رَأْيِي مُسَدِّدٍ ^(٧)

(١) ملامك عني اي كفي ملامك • اقصدي اعتدلي من اقصد في الامر اعتدل كفاك عذلي في الحب والفرام فاعتدلي ولا تقرطي فكفي بشي واعظاً وزاجراً وهو معنى ابتدائي لا علاقة له بما بعده
 (٢) المزبد اللثم : تلوميني لاني مترفع عن مدح اللثام عادة اياه حطة ومذلة بل لاني منصرف الى مدح الكرام الافاضل لانه شرف وعظمة فلا معنى للومك هذا فان اللوم لا يكون الا للنهي عن الضار ولاصلاح الفاسد وانت تلومين بعكس ذلك
 (٣) يريد بالعمة الترق والتهور والحدة : ان تحمسك هذا الباطل للثام قد افقدك البصيرة والتعقل وكساك ثياب التعنيف والزجر من كل عاقل مرشد

(٤) كأنك لا تدرين الذل الناتج عن عيشة التبعيد للثام والانضواء تحت لوائهم وهي المعيشة التي تنج دماً وكأنك لم تتذوقين غيرها لتطمي الفرق بينهما
 (٥) فصوني قناع الصبر اي لازمه واحرصي عليه فاني لراحل عن دار اللثام الى دار الكرام
 (٦) امات حياة الوعد منه نوافل اي عطاياه كادت تسبق وعده نقصت مدة وعده او عمره فاماتته وكانت تقش على الفاء وترصدهم وتقصدهم في كل مكان
 (٧) ان الرأي الذي يباده او يخطر في باله من اول وهلة هو حزم ثابت وافكار قلبه التي تأتي عفواً هي يقين فتكون آراءه السديدة ، ثم ان عزمه يحقق وينفذ هذه جميعها من حيز الفكر الى حيز العدل

بِنَجْدَةٍ ذِكْرَاكَ الْمَنَابَا تَرَاخَفَتْ (١)
 أَيَا سَنَدَابَا لَا نَسِيتِ مُحَمَّدًا
 صَبِيحَةَ غَيْرِ الْخَرَمِيَّةِ وَالضُّحَى
 سَلَّمَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِكَ الرَّدَى
 فَأَوْرَدَتْ أَبْنَاءَ الرَّدَى مَوْرِدَ الرَّدَى
 وَمَا لَيْمَ فِي يَوْمِ الْفِرَارِ وَلَمْ يَجِدْ
 فَلَوْلَا حُصُونُ الرُّكُضِ وَالنَّجْدَةُ الَّتِي
 لَأَلْبَسَتْهُ مِنْ كُسُوفَةِ السَّيْفِ خَلْعَةً
 بِقَعْدُدٍ لَمَّا أَبَ رَاكَ لَقَيْتَهُ (٢)
 إِلَى بَابِكَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدٍ (٣)
 وَإِقْدَامَهُ بَيْنَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ (٤)
 طَرِيدُ دُجَى لَيْلٍ مِنَ النَّفْعِ أَرْبَدٍ (٥)
 خَسَاوَزَ كَأَمَّا بَيْنَ مَثْنَى وَمَوْحِدٍ (٦)
 بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ (٧)
 عَلَى الْمَوْتِ إِقْدَامًا مُعَاوِيَةَ الرَّدَى (٨)
 أَنَّهُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْمُدَّدِ (٩)
 مُصَبَّغَةً بِالْدَّمِ فَوْقَ الْمَوْرَدِ (١٠)
 وَكَانَ زَمَانًا فِي الْوَعَى غَيْرَ قَعْدُدٍ (١١)

(١) تراخفت اليك اسرعت لما جردت الزيمة على قتال بابك الحريمي كانت المنايا بنجدتك واول مطيع لأمرك

(٢) سندابا المحل الذي كانت فيه الحرب بينه وبين بابك وانتصر عليه

(٣) صبيحة بوعت الحرمة فرأت غيرها يستبيح ديارها وقد ثار القعر وانتشر في الفضاء فطرد الضحى وتحول الى ليل مظلم فيا لها من واقعة حرب هائلة • الاريد القاتم اللون

(٤) الحسا الفرد • الزكا الزوج

(٥) ابناء الردى اي من هم ذاتهم موت للابطال في ساحة الحرب نظراً لشجاعهم ويريد فرسانه

(٦) اي بابك وكان اسمه معاوية اي ولما رأى انه لا محالة هالك وانك ماكنت عليه شجاعته وبأسه فرّ هارباً ولذلك لا يلام

(٧) حصون الركن الخيل • النجدة الشجاعة • المدد المنتشر والكثيف ظلامه فلولا هروبه في خفة الليل على متون الجياد الضمر

(٨) فوق المورّد هو اللون المضرّج وهي نمت خلة

(٩) بقعدد متعلقة بفعل محذوف تقديره بطشت بقعدد والتمدد الجبان القاعد عن الحرب • ومنها

يذكر بابك الحريمي

وَكَاثَ كَمَثَلِ اللَّيْلِ ظُلُمًا غَيِّهِ

- (١) وَكُنْتَ كَمَثَلِ الصُّبْحِ يُسْفِرُ مِنْ غَدٍ
 وَلَوْ مَلَكَ الْنَّارُونَ عَنْكَ نَفْسَهُمْ
 (٢) لَأَمَلَ مِنْهُمْ كُلُّ كَهْلٍ وَأَمْرَدٍ
 لِيَهْنِكَ مَحْسُودًا تَلْهَفُ جَهْدٍ
 (٣) عَلَى عَفْوِ سَبَاقٍ إِلَى الْمَجْدِ أَوْحَدٍ
 وَلَمَّا تَدَانَتْ هِمَةُ الْعَرَبِ فِي الْعُلَى
 (٤) وَهَبْتُ بِأَشْعَارِي رِيَا حُ التَّبَلْدِ
 تَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى إِلَيْكَ وَمَعْصَمٍ
 (٥) مِنْ الْعَدْلِ مِنْ دُونِ الْقَصِيدِ الْمُقْصَدِ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ يَوْمًا مَسُودًا
 (٦) سَرَحْتُ رَجَائِي فِي مَسَارِحِ سُودَدٍ
 فَإِنْ يُجْزِلِ التُّغَى ثَبْتُهُ قَصَائِدِي
 (٧) وَإِنْ يَأْبُلَمْ أَقْفَعُ بِأَصَوَاتِ مَعْبَدٍ

(١) أي كان غيبه وبنيه وما طوي عليه من خبث النية مظلماً كالليل الدامس وكنت انت بصفاة نيتك واخلاصك لله في استئصال شأفة كفره ايض كصفحة النجر وجملة يسفر من غد حالبة

(٢) ان انتصارك هذا قد اهتزت له الارض بمحملها فرحاً واجباباً لانه لم ينتصره غيرك من نحو عشرين سنة وكان بابك هذا المضلة الكبرى للخلافة والجرح الذي لا يبرأ فلعظم تأثير هذا الفوز لو كان بإمكان الاحياء من اهلك ومريدك وخاصتك او الاموات من عظماء آباءك واجدادك لو ملكوا نفوسهم والشهداء الذين قتلوا في حرب بابك هذا الطاغية مثل محمد بن حميد الطوسي وغيره لمشوا اليك على الاقدام وحجوا اليك كما يهجم الى المقامات المقدسة

(٣) محسوداً حال من الكاف في ليهنك • تلْهَفُ فاعل ليهنك • جهْدٌ كثير الجهد ليهنك انك محسود من كريم جهده لئلا مقامك في المجد انت هو السباق في حليته والذي ادر كته عفواً بدون حب قطع التلْهَفُ قلبه لانه قصر عن علاك

(٤) لما تساوى العرب في عدم جهم للعلی واطهروا كلهم عدم الا كثرات باشعاري التي تكسبهم المجد والوُود

(٥) قد اضويت اليك وانا متمسك بالقرنى وبالعدل الذي انت قوامه تاركاً شفاعه قصائدي وشعري

(٦) المسود الذي سوده قومه عليهم واعترفوا له بالسيادة والفضل وكنت اذا قصدت سيد قوم نظيرك اخذت منه المال الكثير ولم ارض الا بذلك

(٧) معبد اعظم مقنن مطرب عند العرب : فان جاد لي بالعطاء الوافر كافأته بمدحي والا فاني لا اقع بزخرف الكلام والوعود الخلاة الساحرة بدون وفاء

أَلَيْسَ بِأَكْنَافِ الْجَرِيرِ وَفَارِسٍ وَقُمِّ وَاصْطَخِرِ قَرَارُ لِرُودٍ^(١)
بَلَى إِنَّ أَرْضَ اللَّهِ فِيهَا نُدُوحَةٌ وَمُضْطَرَبٌ لِلْفَانِكِ الْمُتَجَرِّدِ^(٢)

وقال ابو تمام وقد ذكرها المرزوقي من قصيدة اولها
ايادي صبا جاوزن بي امدي جهدي

وَحَوْدٍ أَتَافَتُهُ بِإِهْدَاءِ طَيْفِهَا

دُجِيَ اللَّيْلُ وَالْمُهْدَى يَتَوَقُّ إِلَى الْمُهْدِي^(٣)
وَعَهْدِي بِهَا وَالْدَّهْرُ يَجْرِي بِسَلْوَةٍ عَلَى أَهْلِهِ صَرَفَاهُ لَوْ أَنَّ لِي عَهْدِي^(٤)
وَمَا زِلْتُ أَقْرُو مِنْهُمْ رَوْضَ ثَلَاثَةٍ وَعَهْدًا أَضَافَتُهُ السَّمَاءُ إِلَى عَهْدِ^(٥)

(١) يقصد بهذه المذكورات محلات شامسة وصعب الوصول اليها . يقول انا شاعر فخل وعلى اسلة
لساني بناء المجد والملي فاريد ان يكافأ شمري بما يستحقه من جزيل العطاء وان يعرف مقامي والا
فنفسي تأبى الدال ولا تبيت على الحسف والضم فاني ارحل الى اطراف الدنيا حينما يوجد ملوك وسادة
تقدرني حق قدري

(٢) النُدُوحَةُ الاتساع وهكذا المضطرب . الفانك المصمم والغير المنثني عن بلوغ ما يقصد ويريد .
المتجرد المشر الذي على اهبة الاستعداد

(٣) الخود الجارية الناعمة . اتافته حلة على الشوق اليها . المهدى اسم مفعول من اهدى بمعنى
اعطى ويريد به العاشق الذي ازارته طفها . المهدي الذي اهدى : قد اهدته خيالها في دجى الليل
فانارت مكنون اشواقه وبشت به الذكرى فتاق اليها وصبا والمهدى بالطبع يميل ويجب من اهدى اليه هدية

(٤) قال للصولي وعهدي بها مبتدا والخبر في اول البيت الثاني وهو « كريم اللاليل اعطيت فضل
صورة » انتهى (والبيت المذكور لم يورده الصولي) . وجملة والدهر يجري بسلوة الخ حال . والمضي
اعهدما كريم اللاليل بل فاته جمالا وحسن صورة اذ انه يشبهها ببعض محاسنها كالجيد والينين ورشاقة
القد فقط واما هي فزبد بما لا يد ولا يوصف من جمالها الساحر ولكنني آسف مر الاسف لانه لم
يق لي عهدي بالصبا وذمبت ايام شباني وقتر عشقي وغرامي ففقدت كل لذة في المحبة

(٥) اقرو واتبع . قال صولي : واذن كني بروض ثلثة عن اخلاق عشيرة المدوح الحسنة وطبايعهم الكريمة
وانهم لم يتبعوا عما عهدهم عليه من الميل اليه . انتهى قوله . العهد الاخيرة المطر . وعهدا اضافته الى
عهداي وعهدا منهم خصييا وغريرا فياضاً كالنظر لم يتورده يس ولا ذبول ولم يجل او يتغير عن عهد

إِذَا مَا الْأَعْرُ الْأَيْضُ أَصْفَرَ سَوْدُوا لَهُ وَجْهَهُ أَوْ حَمَرُوا بِالْأَلَمِ الْوَرْدِ^(١)

صرف الرأ

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانه

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارٌ^(٢)
تَكْذِبَ حَاسِدٌ فَنَاتٌ قُلُوبٌ أَطَاعَتْ وَاشْيَاءٌ وَنَاتٌ دِيَارٌ^(٣)
قِفَا نَعَطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عِيُوبٍ لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَاءُ غِزَارٌ^(٤)

(١) الاغر الايض الشجاع الكريم الاصل والشرق وجهه اشجاعته • اصفر اي تغير لونه الى الصفرة من شدة هول الحرب اي عند اقتحامها • سَوْدُوا الخ اي في موقف هائل كهذا اما ان تهرب من وجهم الابطال فيسودون وجوههم خيبة وخجلاً او انهم يقتلونهم فيحمرّون اجسادهم بالدم الورد

(٢) نوار اسم علم غير منصرف والاصل فيه ان يبنى على الكسر وهو اسم المحبوبة • نوار الثانية المرأة النور من الرية وهي خير نوار الاولى • صواحبها جمع صاحبة وهي القتيات مثيلاتها السرب القطيع من الفزلان والنساء وغيرها • الصوار قطع بقر الوحش في صواحبها متعلقة بحال عن نوار الثانية : نوار الغانية نافرة وهي موجودة مع صاحباتها كنفار قطع من الفزلان او من بقر الوحش حينما تفاجئ بمقابلتك وقد حوّن من رائع الجمال الطيبي ورشاقة الحركات والظرف واللفظ ما يبادلن به الظباء النافرة • كما متعلقة بفعول مطلق محذوف وما مصدره وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكاف التشبيه

(٣) نأت بعدت • الواشي صاحب الوشاية • وجلة اطاعت واشياء نعت قلوب • وتكذب حاسد استنهام انكاره يحذف حرف الاستفهام تقديره هل حدث في زمن من الازمان ان يكذب الحاسد كلا بل هو دائماً مصدق ولذا نأت قلوب المتحابين عن بعضها وكل هجر داره وهجر صاحبه بعد ان لعبت بهم السنة الوشاة والحساد فشئت شملهم

(٤) قفا مناداة الاثنين الشائعة عند العرب نط المنازل من عيون اي نطيتها حقها من البكاء فالفعول به الثاني محذوف للدلالة عليه ومن عيون متعلقة بنعت حقها المحذوفة • خبر مقدم وانواء مبتدا مؤخر: قفا نرو هذه المنازل التي هجرها الحبيب الذي لعبت به ايدي الوشاة بدموعنا الغزار ونوفاً حقها من البكاء فان باعث الشوق يفيض عليها امطاراً من دموعنا

عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رُبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ^(١)
 أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لُطِينٍ حُزْنًا وَنُؤْيٍ مِثْلَمَا انْقَصَمَ السَّوَارُ^(٢)
 وَكَانَتْ لَوْعَةٌ تُنَمُّ أَطْمَانَتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ^(٣)
 مَضَى الْأَمْلَاقُ فَانْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سُرَاةُ مُلُوكِنَا وَهُمْ تِجَارُ^(٤)
 وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الدِّمِّ تُحْمَى دَرَاهِمُهُمْ وَلَا يُحْمَى الدِّمَارُ^(٥)
 فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِيَ عَنْ مَنَاكِبِهِ الدِّثَارُ
 لَعَدَلَ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارُ^(٦)

(١) عفت اذ محت . آياتهن رسومن او كل اثر باق من الديار الحربية يستدل به عليها : تحت الايام اثارها والزمان يتصرف بالاطلال كيف شاء وليست كما تريد الاطلال فكل حال يزول

(٢) الاثافي حجارة الموقدة . النؤي حفرة حول البيت تمنع وصول ماء المطر اليه . انقصم انفصل وانقطع . جملة لطين حزنًا حال من الحدود . مثل مفعول مطلق وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر باضائة مثل اليها والخبر محذوف تقديره منفصل رسومن اثاف مكعدة اللون من اثر الدخان كالخدود الملطومة حزنًا ثم نؤي مهدمة دائرتها كما انفصمت دائرة السوار حزنًا على فقد اصحابها لان السوار يفصل ويك في حالة الحزن

(٣) كان تامة لوعة فاعلها

(٤) الاملاك جمع مَلَك وهو الملاك ويقصد بهم اصحاب الجاه العريض السادة القداماء . سراءة جمع سري وفيه الاشراف . تجار اي هم جمع المال للربح وليس للبذل وهو يصنفهم بالبخل

(٥) الدمار الشرف . وقوف خبر مبتدا محذوف اي ثم وقوف . وجملة تحمى وما بعدها نعت وقوف : قد ذهب اولوا الشرف والسوؤدد وانقرضوا وبقي ما يسمونهم اشراف وهم جماعة تجار دأبهم جمع المال فيذلون شرفهم في سبيله

(٦) سنات جمع سنة النوم . الدثار ما يتغطى به في وقت النوم : ان الدهر غافل عنهم فهو كالنائم نومًا عميقًا رافعًا الدثار على منكبيه فلو ذهبت غفلاته وخلف عنه غطاءه واستيقظ لاعطى كلا ما يستحقه بحسب اهليته ورفنا وخفضهم ولكن دهرنا هذا حمار غشوم يضع الاشياء في غير مواضعها

سَبَّعْتُ الرِّكَابَ وَرَاكِبِيهَا نَتَى كَالسَّيْفِ هَجَعَتْهُ غِرَارُ^(١)
 أَطْلَ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ^(٢)
 يَقُولُ الْحَاسِدُونَ إِذَا أَنْصَرَفْنَا لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقًا أَوْ أَغَارُوا^(٣)
 نَوْمُ آبَا الْحُسَيْنِ وَكَأَبَ قَدَمًا فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ^(٤)
 لَهُ خُلُقٌ نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ وَذَاكَ عَطَاؤُهُ السَّرَفُ الْبِدَارُ^(٥)
 وَلَمْ يَكُ مِنْكَ إِصْرَارٌ وَلَكِنْ تَمَادَتْ فِي سَجِيَّتِهَا الْبَحَارُ^(٦)
 يَطِيبُ بِجُودِهِ ثَمَرُ الْأَمَانِي وَتَرَوِي عِنْدَهُ الْهَيْمُ الْحِرَارُ^(٧)

(١) تخلص في هذا البيت : اثبت من البث وهو الاقامة من الاموات • الهجعة : النوم • الغرار : النوم القليل • قال في البيت الثاني من هذه القصيدة انترض الكرام ثم هنا قال ان المدوح سيحيي السادة الاشراف الاقدمين بشخصه ويحيي ايضاً الجود الذي كانوا يجودون به بان يقصده الركاب وراكبوها كما كانت تقصدهم للمطامير • وقوله قليل النوم دلالة على توقد الذكاء واليقظ

(٢) كل على جمع كلية ويقال فلان اطل على كل على الازمان اذا علم الدنيا بحقيقتها ودرسها بجهتها : قد جمع الدنيا في شخصه وخبرها وعرك الايام وتدبرها فاذا نظر فيها نظرة واحدة ادرك مكنوناتها

(٣) اي اذا انصرفنا نكسب بالمال والعطايا من عنده لا يصدقون ان ذلك من عطايه اكثرته
 (٤) نَوْمٌ قصد • قدماً اي من عاداته وهي منصوبة على الظرفيه وفي خبر كان • اعمار موعده قصار الجملة نت فتى

(٥) قال المرزوقي : لقد نهى الله تعالى عن السرف في مواضع كثيرة من القرآن منها قوله ولا تسرفوا انه لا يحب المرفين وقوله في غير هذا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يفرقوا • وقال : فاما قوله السرف البدار فمناه عطاؤه السرف فيه المبادر اليه فجعل المصدر قائماً مقام الصفة بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه او جعل الفاعل هو الفعل على التوسع كقولهم زيد اكل وشرب وقولهم فانما هي اقبال وادبار

(٦) اصر على الذنب اذا ثبت عليه ولم يقب منه : ليست متابعة الاسراف والتبذير اصراراً منه على ذنبه بخلافه القرآن ولكنها طبيعة متأصلة فيه لا يقدر يغيرها كما ان البحار لا تقدر الا ان تفيض

(٧) يطيب بجوده ثمر الاماني اي ان الاماني مشرعة عنده عطاء • ثمرأ لذيذاً طيباً • الحرار العطاش : ان كل من قصده همة حارة كالنار لكثرة احتياجه وعظم آماله بنواله يحصل على هذا التوال فيروي عطشه

رَفَعْتُ كَوَاكِبَ الْأَشْعَارِ فِيهِ كَمَا رُفِعَتْ لِنَظَرِهَا الْمَنَارُ^(١)
 حَلِيمٌ وَالْحَفِظَةُ مِنْهُ خِيمٌ وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهُ شَرَارُ^(٢)
 تَحْنُ عِدَاتُهُ أَثَرَ التَّقَاضِي وَتَنْتُجُ مِثْلَ مَا تُتِجُ الْعِشَارُ^(٣)
 أَرَى الدَّالِيَتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نُضَارُ^(٤)
 إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا تَبْلَجْنَا كَمَا انْشَقَّ النَّهَارُ^(٥)
 وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُدُوبًا تَلَوْنَنَا كَمَا أُرْدَوْجَ الْبَهَارُ^(٦)
 أَغْرَتَهُمَا وَغَيْرُهُمَا مُحَلًى بِجُودِكَ وَالْقَوَافِي قَدْ تَغَارُ^(٧)
 وَغَيْرُكَ بُلْبُسٍ أَمْرُوفٍ خَلَقًا وَيُؤْخَذُ مِنْ مَوَاعِدِهِ الصَّغَارُ^(٨)

(١) النار العلم او محجة الطريق : قلت فيه افخر المديح اجمي من الكواكب اشراقاً ونسرت به بين الناس ونصبت على رؤوس الاشهاد كما ترفع الاعلام المنصوبة فرأه الخاس والماس

(٢) الحفيظة النضب في الشيء الذي يجب ان يحفظ والذب عن المحارم • خيم طبع

(٣) العداات جمع عدة الوعود • وحذت الناقة قلقت واضطربت وعطفت شوقاً الى ولدها • التقاضي الوفاء والانجاز : ان وعوده نحن وتعطف بشوق وشدة الى الانجاز كما نحن الناقة الى ولدها واذا انجزها وافياً بالمطاء فان عطاياهم تأتي متممة كاملة ببيدة عن كل نقصان كما تنتج الناقة العشار فانها تلد ولداً كاملاً تاماً غير مخدج لان الاخضاع والنقص يكون قبل ان يأتي على حمل الناقة عشرة اشهر « قاله الصولي »

(٤) الداليتين الفصيدتين اللتين قد مرنا في مدحه بحرف الدال • نضار ذهب

(٥) تبلجنا اضاءنا • انشق النهار انبثق الفجر وسطع

(٦) جدوباً محلة • البهار المرار وهو نبات نضر له زهر اصفر ومنظره مبهج ورائح : يقول ان قصيدته الداليتين المذكورتين حوتا من مبتكرات المعاني وبدائع الشعر يتنا غيرهما مجدبة او خالية منها وزادت على ذلك بالفصاحة واسلوب البديع

(٧) لما اعطيت على غيرهما من القصائد ولم تعط عليهما غارتا

(٨) الخلق الثوب البالي • الصغار الذل : اي انت جواد سليل اجواد مشهورين بالبذل فلا يجب

ان تنصر هكذا

رَأَيْتُ صَنَائِعًا مُعِكَتْ فَاُمَسَتْ ذَبَائِحَ وَالْمَطَالُ لَهَا شِفَارُ^(١)
نَسِيبُ الْبُخْلِ مُذْ كَانَا وَإِلَّا يَكُنْ نَسَبٌ فَبَيْنَهُمَا جَوَارُ^(٢)
وَكَانَ الْمَطْلُ فِي عَوْدِي وَبَدَأَ دُخَانًا لِلصَّنِيعَةِ وَهِيَ نَارُ^(٣)
لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ الْمَنَعِ أَذْنَى إِلَى مَجْدٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارُ^(٤)
فَدَعِ ذِكْرَ الضِّيَاعِ فِيهِ شِمَاسُ إِذَا ذُكِرَتْ وَبِي عَنْهَا نِفَارُ^(٥)
وَمَا لِي ضَيْعَةٌ إِلَّا الْمَطَايَا وَشِعْرُهُ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ^(٦)
وَمَا أَنَا وَالْعُقَارُ وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عُقَارُ^(٧)

(١) الصنعة المعروف • الشفار السكاكين • معكت • طلت • وعدتني بالاحسان ولم تف • فقلت البطء بالمطل وهذا ما يشير اليه في البيت الثاني بأنه نسيب البخل اي المطل

(٢) النسيب المناسب والمشابه • جوار مقاربة • نسيب خبر مبتدا محذوف تقديره المطل المذكور قبلاً نسيب البخل • كانا وجدا • كان تامة والالف فاعلها • يكن ايضاً تامة ونسب فاعلها • والا ان الشرطية مع لا مدغمتان • فبينهما جوار جواب الشرط ان المطل هو نسيب البخل اذ يجمع بينهما النع وان لم يكونا شقيقين فانهما متجاوران

(٣) الصنعة المعروف والبطء • المطل في البطء كالدخان في النار اذا شهبها الصنعة او المعروف بالنار فكما ان خير النار لصاحبها ان تكون بدون دخان فلا تؤذي عينيه كذلك خير المعروف ان يكون خالياً من دخان المطل الذي يؤذي النفس ويخرج المواطف

(٤) ولذلك قد يكون المنع احياناً اقرب الى المجد وفيه عمل الصواب واحياناً يكون الجود عاراً كما لو لم يعد شخص آخر ببطء او لومته في ادى الامر من طلبه ثم اتبع ذلك بالبطء يعد عمله جوداً وبكسها اذا وعده ولم يفه كما فلت انت فهذا الجود بحسب الظاهر يعد منعاً وبجلاء كما قال الشاعر :

حسن قول نعم بعد لا وقبيح قول لا بعد نعم

(٥) الضياع جمع ضيعة وهي الارض المغلة شماس نفار مع كراهة « كان وعده ضيعة فلم يرضها »

(٦) لست من الذين يتوطنون في محل مخصوص حتى تقيدني هذه الضيعة فضيعتي هي ظهر المطايا وشعري وهو كل ما املكه لا يبادل بالارض والضياع

(٧) ثم لا فائدة لي من المقار ما دمت غير اهل للفلاحة والزراعة ولا ينيدني كوطن اضم اليه ولكن مطلبي هو جودك وهو ينتهي عن كل ذلك

وقال يستأذن ابا سعيد الشغري في الانصراف الى اهله

بَا مَبِّ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ وَمَبِّ بِهِ يَبْتَهِجُ الشَّعْرُ
مَا طَلَبِي لِلْإِذْنِ أَنْ شَافَنِي شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا بَذْرُ^(١)
بَلَى كِتَابٌ آخَرَسُ نَاطِقٌ أَنْطَقُ مِنْهُ طَيْهٌ الشَّرُّ^(٢)
وَأَنْتَشَرَتْ حِينَ بَدَأَ طَيْهٌ سَرَائِرُ يَكْتُمُهَا الْجَهْرُ^(٣)
جَاءَ نَذِيرُ الْحُزْنِ فِي بَطْنِهِ بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظُّهْرُ^(٤)
فَأَنْهَلَ فِي أَسْطَرِهِ أَسْطَرُ لِلدَّمْعِ سَطْرٌ فَوْقَهُ سَطْرُ
فَمَنْ بِالْإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرُ^(٥)
فَقَدْ صَدَقَ الظَّنُّ فِي كُلِّ مَا رَجَوْتُهُ أَوْ كَذَبَ الْقَطْرُ^(٦)

(١) شاعري هاجني وحملني على الشوق : لم اطلب الاذن للسفر لان لي حبيباً قد احتاجني الشوق
للقائه كلا

(٢) ولكن حضرتني كتاب من اهلي اخرس بطبيعته ناطق بما كتب فيه وبمجرد نظري الى غلافه
وقد رأيت السواد علامة الحزن نطقت بمحتوياته وهو خبر وناذ احد اهلي فطيه يوضح معناه كنشره

(٣) هو تفسير البيت الذي قبله : عندما بدا لي طويلاً بحالته التي استلمته فيها ظهرت لي من عنوانه
ولونه الاسود سرائر مكتومة على غيري وان تكن ظاهرة لهم الا انها معروفة عندي لانه لا يعلمها سواي
فهي رموز

(٤) النذير المخبر واكثر استعماله في التخويف • في بطنه متعلقة بنمت حادث وبحادث متعلقة بجاء •
نذير حال من فاعل جاء : جاء نذير الحزن بحادث مكتوب في بطنه وعلامات هذا الحادث على ظهر
الجواب اي موشح بالسواد

(٥) "مَنْ جُدْ" نازح بعيد بدأ شامساً • فأذن بسفري قفضلاً منك انا هو البعيد بدأ شامساً
عن اهله ومع ذلك فكل ساعة اغيبها عنك تمد دهرأ او ان كل ساعة امكنها هنا بعد هذا الخبر تكون
عندي دهرأ لعظم رغبتي في المضي حالاً الى اهلي

(٦) هذا ولم ارجك مرة الا نلت ما اطلبه فالسحاب يجيب بالمطر ورجاؤك لا يجيب ولهذا فاني
وانتق بانبك تأذن لي

وقال يمدح ابا سعيد ويستميحه لانسان تحمل به عليه واراد ان يفرمه

- قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرِمِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ ^(١)
لِتَجْزِكَ الْأَيَّامُ مَنْدُوحَةً وَتُضَرَّةً عَنْ عُودِي النَّاصِرِ ^(٢)
أَشْكُرُ نِعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النِّعَمَاءِ كَالْكَافِرِ ^(٣)
مَوَاهِبًا لَمْ تَكْ إِلَّا لِمَنْ نِصَابُهُ فِي مَنْصَبٍ وَافِرِ ^(٤)
لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسْهَى ذُو سَلْبٍ فَآخِرِ ^(٥)
يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ^(٦)
لِي صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ ^(٧)
يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَفَاقِيْقَهُ وَيَخْلُطُ الْخُلُوعَ مَعَ الْحَازِرِ ^(٨)

(١) الارمجي الواسع الحلم الذي يرتاح للعطاء • البادي ساكن البادية • الحاضر ساكن الحاضرة اي المدينة •

(٢) المندوحة المتسع • التضرة الحضرة الشديدة : قد انضرت عودي بعد ان كان يابساً فلتجرك الايام عني جزاء خيراً ولتنضري صحتك وعمرك بدلاً منها

(٣) مشكورة غزيرة من شكر من باب علم كافر النعمة ناكرها وكافر الثانية منكر وجود الله

(٤) مواهباً بدل من نعمى • نصابه اصله • منصب رتبة • نلت منك عطاء جماً لم يجده به الا من كان عظيم المقام رفيع الرتبة نظيرك

(٥) الحلة الثوب • السب كل لباس يلبسه الانسان لانه ممكن سلبه عنه

(٦) اي يدهش لها ويقول كثير من مبتكرات المعاني وغل الشعر لم تتركه الاوائل فتركوه لمن بعدهم •

(٧) مألفاً اي آلف اليه • الغابر الماضي

(٨) الافاويق جمع افوقة وافوقة جمع فواق ما اجتمع في الفرع بين الحلبات • الحازر الذي اشتد حمضه • الدهر مفعول اول وافاويقه مفعول ثان : يعيش على انقيل الليل الذي يجود به الدهر الشحيح والمنفص للميش فيحتلبه منه مرة مرة ويمزج خلوعه بمرة

حَتَّى إِذَا رَوْضِي تَغْنَى بِهِ ذُبَابُهُ فِي مُوْتِي زَاهِرٍ^(١)
 أَلْفَحَ بِالْعَزْمِ أَمَانِيهِ بَعْدَ أَعْتِنَاقِ الْهَمَةِ الْعَاقِرِ^(٢)
 تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تَجَدَّدُ السُّخْرَةَ لِلْسَّاخِرِ^(٣)
 ذَا ثُرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْحَمًا يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ^(٤)
 فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ أُمْنِيَّةً مِنْ أَمَلٍ عَاطِرٍ^(٥)
 فَشَارِكِ الْقُمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ^(٦)
 فَرَفْدِكَ الزَّائِرَ مَجْدٌ وَلَا كَرَفْدِكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ^(٧)

وقال بمدحه

مُحَمَّدُ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُذَمِّمٌ إِذَا مَالِسَانِي خَانَنِي فِيكَ أَوْ شُكْرِي^(٨)
 لَنْ بَقِيَتْ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقٍ لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفِيكَ فِي دَهْرِي^(٩)

(١) قال الصولي: كانت العرب تجمل غناء الذباب بالروض دليلًا على الحسب أي حتى إذا صار لي دونه مال تام كالروض إذا كمل اعتفاني واستباحني

(٢) الهمة العاقرة التي لا تنتج لما اغتنيت طمع في وقصدي بعد أن كان يطعم ولا مال عندي

(٣) ذا ثروة بدل من العجوبة يظهر أنه كان غنياً ثم افتقر ويريد بفحماً يأخذ من شاعر أي أن الشاعر تنظ عليه براعته فلا يدعه يأخذ منه حقاً

(٤) أمنيّة من أمل طائر مبتدا وخبر أي يرجو مالاً ممن لا مال عنده

(٥) القمور يريد نفسه أي المطلوب عطاؤه والقامر صاحبه الطالب: اعني باعطائه من عطايك والا فتكون اعنته علي

(٦) إذا اعطيت زائرَكَ عطايك فهو مجد عظيم إلا أن جودك لزائر زائرِكَ هو جود اعظم

(٧) جدت علي جوداً عميقاً إذا لم أقم بواجب المدح نحوك بقدره أكن مذمماً

(٨) ولئن نشرت فيك مدائحاً اذاعت مجدك وعلاك على السنة الناس وخلدت اسمك إلى ما يجي من الأيام فإن آثار عطايك لا تمحي في دهري فهي تساعدني على الأيام وترغد عيني ما دمت حياً

لَقِيتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابِعًا
لِأَمْرِ الْعُلَى وَأَخْتَرْتَ شُكْرِي عَلَى عَذْرِي^(١)
فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعًا كَأَنَّ أَيْادِيهَا فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ
خَلَائِقُ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ
بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي^(٢)
فَعَلَّمَتَنِي أَرْبَ الْبَلَسِ الْحَمْدَ أَهْلَهُ
وَذَكَّرَتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ^(٣)

وقال بمدحه ايضاً

لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدَّيَّارُ دِيَّارُ خَفَّ الْهُوَى وَتَوَلَّى الْأَوْطَارُ^(٤)

(١) لقيت صروف الدهر المنقضة عليّ فاذللها وحكمتني في امرها حتى صارت طوع مشيئتي نجيبني الى كل ما طلبت من النفي ومحبوبة العيش متبماً بذلك نظام العلى والمجد الذي رست لنفسك المضي فيه صعداً واخترت مدحى وشكري على عذري لك على قصورك عن كل ذلك فيما لو اردت ان لاتساعدني او تهينى مالك ولكنك ترفمت عن كل ذلك الى قبة المجد والعلى

(٢) خلائق طباع • سمجت جعلته سمجاً اي قبيحاً : خلائقك هذه المشرقات لو قبولت يدائع شعري وذاقها الدوق السليم ونظرا بين العقل لكانت يدائع شعري قبيحة بالنسبة اليها

(٣) كنت الانموذج الاعلى في الجود والشرف وكانت فيك قصائدى كذلك فعلمتني ان اعرف قيمة شعري واعرف من امدح به حتى يكون مقدار المدح على مقدار المدوح لاني ضيقت شعري في كثيرين لبسوا من اهله • ثم بانعاماتك الزائدة التي لم يجد بها احد سواك قد استوجبت منى شكراً لم اشكر به آخر فجهدت ذاكرتي بالتفتيش على هذا الشكر العظيم الذي نسبته لانه لم يكن احد غيرك اهلاً له

(٤) لست انت الاشيب السكان في هذا الزمان انت ذلك الشاب الذي كان يتنى في حب النساء قبلاً ولا السنون التي انت فيها الان هي تلك السنون سنو الشباب والتصاى وليست هذه الديار الحربة التي لا معنى لها عندك الان ولا تأثير لها في نفسك تلك الاطلال اطلال الحبيب مبعث احزانك وغرامك في زمن شبابك فاهوى خف ومطالب النفس المشقية زالت

كَانَتْ مُجَاوِرَةً الطُّلُولِ وَأَهْلَهَا زَمَنًا عَذَابَ الْوَرْدِ فَهِيَ بِحَارُ^(١)
 أَيَّامٍ تُذَمِّي عَيْنَهُ تِلْكَ الدُّمَى فِيهَا وَتَقْمُرُ لَهُ الْأَفْهَارُ^(٢)
 إِذْ لَا صَدُوفَ وَلَا كَنُودَ أَسْمَاهُمَا كَالْمَعْنَيْنِ وَلَا نَوَارَ نَوَارُ^(٣)
 بَيَضُ فَهِنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهْنٌ إِذَا رَمَقْنَ صُورًا^(٤)
 فِي حَيْثُ يَمْتَنُّ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا وَتَحْصُنُ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْرَارُ^(٥)

(١) الطلول آثار الدار • عذاب حلوة • زمناً منصوب على الظرفية تقديره في الزمن الماضي • عذاب خبر كان • فهي بحار حاله : في زمن الشباب كان التمتع على الطلول لذيقاً وعذب الورود إلا أنه اليوم في زمن الشيب مرّ وكره كما البحر

(٢) تدمي عينه تيل الدم منها بكاء وحزنًا • الدمى جمع دمية وهي تمثال الرخام أو الصورة المنقوشة تشبهها الحسان • تقمر له تخذه : في أيام الشباب عندما كانت الحسان تفكّك بلبه وتبكيه دماً ويذوب قلبه شوقاً ولوعة لتلك الاقار ويريد نفسه • أيام منصوبة على الظرفية متعلقة بكانت

(٣) صدوف وكنود اسماء علم وهكذا نوار • نوار الثانية بمعنى نافرة • صدوف اسم لا التافية للجنس وخبرها محذوف تقديره صادقة ومعناها مالت أو حادت أو هجرت • وكنود اسم لا وكائدة المحذوفة خبرها • ولا نوار مطوطة عليهما وخبرها نوار يفيد معناه أي من نار ينور بمعنى نفر : وفي تلك الأيام أيام الشباب حين لا صدوف تبيل عن حب محبها ولا كنود تخون زوجها وعشيقها ولا نوار تنفر كراهية من المحبة لصديقها أو من مواسلته الكنود المرأة الكفور للمودة والمواصلة في زوجها • إذ ظرف زمان مطوطة على أيام

(٤) رُمِقْنَ اطبل انتظر فيهن وتأملوا في محاسن سوافر مكشوفات الوجوه وهي حال من النور في رُمِقْنَ • صُورٌ خبرهن • رُمِقْنَ نظرن • الصوار قطع بقر الوحش إذا تأمل التأمل في محاسن وجههن سافرات يجدهن كتماثيل الرخام في التقاطيع والجمال وتاسب الاعضاء وإذا هن نظرن إليه يجد بهن اعظم شبه للظباء النافرات في لطفهن وخفة حركاتهن وسحر عيونهن

(٥) يمتنن يحترق • الحديث يقصده الوشاية أو المذل في المحبة • ذي الصبا العاشق • الاسرار الاولى الاسرار المعروفة الملتزم بحفظها وكنها والاسرار الثانية جمع سر وهو الفرج : وحيثما الحب خالص من شوائب التنفد والمذل ويحترق كل حديث فيه وشاية أو نيمة وتسكون الاسرار المتداولة مكتومة كما المحبة خالصة من كل التلب بريئة من شائبة الفساد والانفساد والمغاف مستحكم في ريعان الشباب وعنفوان الصبا مع البساطة وسلامة القلب وهو الحب الطاهر • في حيث مطوطة على الأيام متعلقة بكانت

إِذْ فِي الْقَتَادَةِ وَفِي أَبْجَلُ أَيْكَةِ ثَمَرٌ وَإِذْ عُودُ الزَّمانِ نُضَارُ^(١)
 قَدْ صرَّحتْ عَنْ مَحْضِهَا الْأَخْبَارُ وَأُسْتَبَشَّرَتْ بِفُتُوحِكَ الْأَمْصَارُ^(٢)
 خَبَرٌ جَلَا صَدَأُ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لَاحَ أَنَّ الصِّدْقَ مِنْهُ نَهَارُ
 لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلثَّغْرِ صَدْرُ مَا عَلَيْهِ صُدَارُ^(٣)
 قُدَّتْ الْجِيَادُ كَأَنَّهُمْ أَجَادِلُ يَقْرَى دَرَوَلِيَّةٌ لَهَا أَوْ كَارُ^(٤)
 حَتَّى التَّوَى مِنْ نَفْعٍ قَسَطَهَا عَلَى حِيطَانِ قُسْطَنْطِينِيَّةِ إِعْصَارُ^(٥)
 أَوْقَدَتْ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَارًا لَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ^(٦)

(١) القتادة واحدة القناد وهو شجر شائك وشوكه حاد . الآية الشجرة الملتفة . نضار ناضر كثير المائنة والخفصة : وكل ذلك يكون في زمن الشباب والصبا والاعتبار والفضل فيه كله للصبا وليس للأشخاص فكما ان القتادة وهي البجل واحقر شجرة تثمر في عزمها كذلك مطلق بشر ولو كان زرعاً ضيفاً لا بد من أن يزهر ويغرح ويمرح بزمن شبابه ونال من الصبا والعشق والمحبة حته وهذه سنة الطبيعة
 (٢) المحض الذي لم يخالطه غيره من اللبن وغيره . صرَّحت الحر ذهب زبدما وصرحت الاخبار انجلى الكاذب عن الحقيقة

(٣) الصدر ثوب ينشئ الصدر بلا كين وقطعة من المسح كانت المرأة المحدث تلبسها وتنظي بها صدرها الثغر مكان تخاف منه دخول العدو لولا شجاعة المدوج ومضاربه بالسيف محاماة عن الثغر وثباته في الحرب لكان هذا الثغر مكشوفاً للعدو يهاجمه متى اراد بدون ان يجد من يحميه

(٤) الاجادل جمع اجلد وهو الصقر درولية مكان تصطاد منه الصقور قاله الصولي : اي قدت الجياد في المحال الصعبة من جبال العدو فكانت تقطعها بكل سهولة كأنها مارية فيها كالصقور المتربة والساكنة في درولية

(٥) التوى انطوى ومال . النفع والتسطل غبار الحرب . الاعصار الزوينة : اذعبت بهجومك هذا الروم حتى زرع دويه قسطنطينية عاصمة ملكهم اي تأثيره زرع اركانهم

(٦) عند هجومك على البلدان المقابلة للقسطنطينية او قدت ناراً لساركك ليستضيئوا بها فكان شرارها الذي كان اهل قسطنطينية ينظرونه عن بعد يحرق قلوبهم رعباً وخوفاً من الوصول اليهم والفتك بهم « رواء الصولي »

إِنْ لَا تَكُنْ حُصِرْتَ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارٌ^(١)
لَوْ طَاوَعْتِكَ الْخَيْلُ لَمْ تَقْفَلْ بِهَا وَالْقَفْلُ فِيهِ شَبٌّ وَلَا مِسَارٌ^(٢)
لَمَّا لَقَوْكَ تَوَاكَلَوْكَ وَأَعْذَرُوا هَرَبًا فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِعْذَارُ^(٣)
فَهْنَاكَ نَارُ وَغَى تُشَبُّ وَهْنًا جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مَغَارٌ^(٤)
خَشَعُوا لَصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ^(٥)
لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدَّرُوبِ إِلَيْهِمْ بِعَرَمَرَمٍ لِلْأَرْضِ مِنْهُ خَوَارٌ^(٦)
إِنْ يَتَبَكَّرَ تُرْشِدُهُ أَعْلَامُ الصَّوَى أَوْ يَسِرَ لَيْلًا فَالْجُومُ مَنَارٌ^(٧)

(١) القارعة الداهية وان لم تحصرها فعلاً فان الخوف من هذه الواقعة كان هكذا شديداً عليهم كأنهم في الحصار الحقيقي

(٢) القفل بلد في الروم • الشباحد الحديد الذي يتعلق به القفل • والقفل الواو حالية : لو طاوعتك الخيل وتقبلت على وعورة المسالك والجبال الشاخنة لفتحت القفل البلد المذكورة ولم تقبـ فيها لا قفلاً ولا حديدأ يتعلق به القفل

(٣) تواكلوك اي ساروا اليك وكالآ اي كل واحد منهم يقف خلف الآخر ومنه قولهم هذا فرس فيه • وكال اذا لم يرح حتى يسير غيره اي وكلك هذا الى ذاك وذاك الى هذا وفرعوا منك • واعذروا اي بلة وا العذر واقاموه بالحرب فلم ينفعهم لانك منعهم من الهرب بالقتل والاسر « قاله الصولي »

(٤) نار وغي تشب نار حرب توقد • اللجب الصياح • مغار محل الاغارة : لم ينفعهم الهروب لانك الميت فيهم بلاء حسناً فكانت جيوشك الجراة محيطة بهم من كل الجهات تمنعهم من الهرب والحرب المتقدمة من جهة فتتك فيهم والفارات متفرقة عليهم

(٥) خشعوا خضعوا ودلوا • صولتك بطشك وقوتك : عظمت اهابتك عليهم واستحكمت منهم بطول الزمن نصارت عندهم شيئاً عادياً يلقي رعباً في النفوس كاللوت ولا يشعرون بعار من ذلك لانه فوق طاقتهم وقد القوه

(٦) فصل فلان من البلد خرج منه وهنا قطع الطريق وقاطع اليهم في المحلات الغير المطروقة • الخوار من خار الرجل اذا ضعف وقر اي تعبت الارض من حمل جيوشه وضمت • المرمر الجيش العظيم واليت اسم الشرط وجوابه خشعوا لصوتك • قال الصولي الدروب جمع درب ليس اصلها عربياً والعرب تستعملها في معنى الابواب وتطلق على هذه المداخل الضيقة من بلاد الروم لانها كالابواب يوصل اليها منها بصوبة كلية

(٧) الصوى الاماكن المرتفعة التي عليها الاعلام

فَالْحَمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِيعَادُ لَهْمٍ وَالْقَفْلُ حَتْمٌ وَالْخَلِيجُ شِعَارٌ^(١)
 عَلِمُوا بَأَنَّ الْغَزَا كَانَ كَذَلِكِ غَزَوْا وَأَنَّ الْغَزَا مِنْكَ بَوَارٌ^(٢)
 فَالْمَشْيُ هَمْسٌ وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفٌ أَنْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارٌ^(٣)
 إِنْ لَا تَتَلَّ مَنْوِيلَ أَطْرَافُ الْقَفَا أَوْ تُشْنِ عَنْهُ الْبَيْضُ وَنَحْيَ حِرَارٌ^(٤)
 فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ حَبْلُهُ أَشْمٌ وَكُلُّ حُصْنٍ غَارٌ^(٥)
 إِنْ لَا تَفِرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قِذْرَ الْحَرْبِ كَيْفَ تُفَارُ^(٦)
 فِي حَيْثُ تَسْتَمِعُ الْهَرِيرَ إِذَا عَلَا وَتَرَى عَجَاجَ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ^(٧)
 فَإَنْظِرْ بَعَيْنَ شَجَاعَةٍ وَلْتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَقَامَ بِمَحِيطٍ كُنْتَ فِرَارُ^(٨)

(١) الحمة عين يخرج منها ماء حار • القفل بلد وقد مر • يقال فلان اتخذ كذا شعاره اذا اكثر من ذكره وانصرف اليه بكتبه • وجلة والخليج شعار حالية • قد واعدوك على الحمة البيضاء فدرت اليهم وضربتهم واسرت من اسرت منهم وكان هروب الباقيين حتماً الى هذا البلد القفل ومم قوم من ازوم شعارهم الخليج منه منشأهم وبه يقتخرون (قاله الصولي)

(٢) لما سلكت هذه الدروب واجزت الازوار هربوا من وجه جيوشك اذ لم يكن لهم طاقة بغزوك هذا لانهم يعلمون ان الغزو من غيرك يكون لهم وعليهم واما غزوك انت فقيه بوارهم وفناؤهم (قاله الصولي)

(٣) الهمس اخفى ما يكون من صوت القدم • سرار سر

(٤) ان لم تتل منوئل رماحك وسيوفك الدناش لدمه فكان الذعر كذا عظيماً في قلبه ومتسكناً من نفسه حتى انه عدم كل واسطة للخلاص وايقن من الموت والتهلكة فاحب ان يحتجى باي شيء وعمل اليه وان يمتنع به ويلتجى اليه تخلصاً منك

(٥) فرّ هرب • فارت القدر اذا غلت • اقت اي اقتت على الذل والجبن وجلة وقد رأت حالية عندما غرام ابو سعيد كانوا في قسطنطينية وهو في الجانب الاسوي فلم يخرجوا للقاءه ولكن الرعب والذعر كان وفهما اشد من الحرب والآن يخاطب منوئل قائلاً صحيح انك لم تهرب لانه ما كان بإمكان المدحح الوصول اليك وكذلك اقتت على الذل والصغار ورأت كيف تكون هولاء الحرب وهذا يكفي لاذابة قلبك رعباً

(٦) الهرير صوت الابطال في ساحة الحرب تشبيهاً له بصوت الاسد • العجاج غبار الحرب • ثار هاج • في حيث متعلقة في اقتت

(٧) لو نظرت الى موقفك هذا وحكمت بذلك الشجاعة والبطولة لملت ان ذلك هو الفرار • به لما فيه من الجبن والذل وحطة التدر لان الذي حماك هو حاجز طبيعي لا يقدر على عبوره احد من الناس

لَمَّا أَتَيْتُكَ فَلَوْلَهُمْ أَمَدَدْتَهُمْ بِسَوَابِقِ الْعِبَرَاتِ وَفِي غَزَارِ^(١)
وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الدَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنْ غَيْرَ ذَلِكَ النِّقْضُ وَالْإِمْرَارُ^(٢)
الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَاطٌ فَأَرْضُوا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ^(٣)
هِيَمَاتٍ جَاذِبَكَ الْأَعْنَةَ بَاسِلٌ يُعْطِي الْأَسِنَّةَ كُلَّ مَا تَخْتَارُ^(٤)
فَمَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنَّ تَكُونَ النَّارُ^(٥)
حَتَّى يَوْزُبَ الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفِي مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ ثَارُ^(٦)

(١) طول الجيش منهزموه جمع فل. العبرات الدموع : بكيت كثيراً عندما قابلت فلول جيشك ولم يكن عندك مدد آخر الا دموعك المنسكبة

(٢) ضربت امثال الدليل اي تملت بالامثال التي يشتمل بها الدليل وانت تعلم ان خطة الحرب ومركز القواد الذين يبدم الحل والعقد هي غير ذلك لانك جيان واست منهم

(٣) وهذه هي الامثال التي ضربها لفلول جيوشك الذين جاؤوك يشكون شدة العدو وبطشه اولاً الصبر اجمل والثاني القضاء مسلط او المتدور كائن والثالث الشر فيه خيار او بعض الشر اهون من بعض ولم تدم بالمقاتلة والجيوش او تشبههم كما يفعل القواد العظام اصحاب الحل والعقد او النقص والابرام مع علمك ان هذا هو الواجب (قاله الصولي)

(٤) الباسل النجاع ، وجاذبك الاعنة للمشاركة مع معنى التفضيل اي كل منها جذب اعنته فالروم جذبوا الاعنة للرب وابو سعيد جذبها للحاق بهم فسبهم ومنهم من الهرب والى بهم وهو الباسل النجاع الذي يعطي الاسنة مشهاها من اطمئن والضرب والقتل بينما هي لا تنال مأربها وما وضعت له في يدي غيره

(٥) مضى فلان بمضي مضاً ومضوا في الامر داومه ونفذ فيه . تكون في آخر البيت تامة والنار فاعلها : ان هذا المدوح مضى مجداً في طلبك ولم يلو على شيء حتى لو اعترضته دونك النار لاقتصرها ولا يرتد الا اذا كان ما يحول بينه وبينك اثم يستحق عذاب نار جهنم فان الله عز وعلا قدّر بان لا تنال (يريد منويل) اذ وضعك وراء الخليج حيث لا قوة بشرية تتمكن من الوصول اليك ولذا يكون الحاحه في الوصول اليك مخالفاً لمشيئته تعالى والتم كبير فكف ورجع تديناً وورعاً (الحارزنجي)

(٦) قال الصولي : يريد بالحق الاسلام اي لا يرجع عنكم حتى يشتمني الاسلام منكم ويأخذ بجميع ناراته كاملة فلا يبقى منها ثاراً

لِللَّهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارٌ^(١)
لَمَّا حَلَّتِ الثَّغَرُ أَصْبَحَ عَلِيًّا لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الْجَوَارِ جَوَارٌ^(٢)
وَأَسْتَقْنُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وَأَرْتَقَى ذَاكَ الزُّبَيْرُ وَعَزَّ ذَاكَ الزُّرَّارُ
أَنْ لَسْتَ نِعَمَ الْجَارِ لِلْسِّنِّ الْأُولَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِئْسَ الْجَارُ^(٣)
يَقِظُ يَخَافُ الْمُشْرِكَونَ شَذَانَهُ مُتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الْجَبَّارُ^(٤)
ذُلُّ رَكَابِهِ إِذَا مَا اسْتَأْخَرْتَ أَسْفَارُهُ فَهَمُّهُ أَسْفَارُ^(٥)
يَسْرِي إِذَا سَرَتْ أَلْهُمُّهُ كَأَنَّهُ نَجْمُ الدُّجَى وَيُغَيِّرُ حِينَ تَغَارُ^(٦)

(١) لله در فلان ما اعظمه • المحض الخالص • السمار اللبن الذي أكثر ماؤه حتى يغلب اللبن

(٢) الثغر المكان النير المحصن الذي يخاف عليه من العدو • الجوار اصلها بالهز وضم الجيم اي الجوار وهو رفع الصوت من الخوف والرعب وفيه التجنيس : لما جاورتهم ضجوا خوفاً ورعباً منك لثقل وطأتك عليهم

(٣) الضمير في استيقنوا راجع الى المسلمين • الزبير صوت الاسد • الزار جمع زارة وهي الاجمة • عز امتنع : ولما رأى المسلمون ارتفاع زئيرك في هذا الثغر المحصن الامتنع على الاعداء ايقنوا ان هناك الاسد لا يجر احد من الدوابه وايقنوا ايضاً ان لا تكون نعم الجار للاسلام وتفضي حتى جواره الا اذا اسأت الجوار الى الروم وذلك مشبهاً على سنن الدين وشرائعه من الجهة الواحدة ومن الجهة الثانية دفناً لازاماً وهرأ لهم لانه اذا لم تقابل دهاءهم ومكرهم باعظم منه لا تماشهم ولا تتغلب عليهم وهذا معنى للسنة الاولى اي هي القاعدة المتبعة التي كل يعلمها

(٤) الشذاة الشدة • يعنو بمحض • الجبار المتكبر : ذو يقظة وغيرة على الدين يخاف كل شخص ان يمجده عن دينه لئلا يضر به وبالموت نفسه متواضع حليم يأسر بطفه ذا الكبرياء حتى يستلنه بتواضعه

(٥) يقال فلان ذل ركايبه اذا كان ذا همة عالية بها يذل ركايبه لكثرة اسفاره • قال الصولي اي هو ابدأ يكون في الجهاد اما بالمسافرة الى ديار الكفار مجاهداً وغازياً واما باعمال الفكر فيها يضرهم والحيلة عليهم فيقوم مقام المسافرة

(٦) سرى متى ليلاً • يغير من الاغارة وهو الهجوم • تنار من اغار القتل احكمه اي اذا استعصمت الهوم واشتدت : اذا هجمت عليه دياجير الهوم وتراكت فيطلع لها من ثاقب رأيه نجماً فيبدها واذا استعصمت حلقها فيغير في اثرها حتى تخفي عن الوجود

ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ فِي مَعْشَرٍ قُطِبُ الْوَعْيِ نُصِبُ لَهُمْ وَدَوَارٌ^(١)
لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمْ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ تَهْزَلَ الْأَعْمَارُ^(٢)
مَتَّيِّمٌ فِي غَرَسِهِ أَنْصَارُهُ عِنْدَ انْتِزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ^(٣)
لُفْظُ لِأَخْلَاقِ التِّجَارِ وَإِنَّهُمْ بِكَثِيرٍ مَا أَدَّخَرُوا بِهِ لَتِجَارُ^(٤)
وَمَجْرُبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَغْمَارُ^(٥)

(١) الاعراق الاصول وضربت به اعراقه اي شابه اهله من آباءه وامهاته . في مشر متعلقة بحال اي رئيساً في مشر . قطب الوعى بدل من المبتدا الضمير المقدر هو ونصب خبرها ودوار معطوفة على نصب والنصب هو ما كان ينصب في زمن الجاهلية من الاصنام قال الصولي وهو على نوعين احدهما لم يكن يدار به وانما ينصب ليذبح عليه او ينزل به والاخر هو ما يعظمونه اكثر من تعظيم الاول لانهم يتقربون اليه بان يطوفوا حوله قال امرؤ القيس : عذارى دُورٍ في مُلَاةٍ مذبلٍ انتهى . ودُوار بالضم المصدر او نعل الدوران وبالفتح الشيء الذي يدار به وهو المقصود في بيت اي تمام والمعنى : لا بدع ان كان رئيساً لقومه فقد شابه بذلك آباءه وامهاته وهو قطب للوعى ومركزه عند قومه كما كان النصب والدُوار في زمن الجاهلية يقرب اعتبارهم له واحترامهم مقامه من حد العبادة لانهم يطوفون به ويدور عليه امرهم ويعظمونه تعظيماً فائزاً

(٢) ويفدون احسابهم وشرفهم بدمائهم فدماؤهم رخيصة عندهم بالنسبة للشرف وهي فدى له

(٣) قال الصولي : يعني بالمتَّيِّم الذي يظهر دين النبي (صلم) الذي ظهر من نهمه كما يقال تنصَّر اذا دخل في دين النصارى وتجنَّس اذا دخل في دين المجوس انتهى . والمراد ان هذا المدح كأنه من النسك النبي المكي وان انصاره الذين هم في جيشه ومن غرسه شديداً الشبه لبالهم وشجاعتهم وكثرة التفاهم حواله في الحرب وتغديتهم اياه بانفسهم بانصار النبي (صلم)

(٤) هم يلفظون اخلاق التجار ويطرحونها لذاتهم ولاهم بما ينصرفون الى الربح في هذه الدنيا ويعرضون عن الآخرة بل هم بالعكس يكتبون الاعمال الصالحات ويقتنونها به وكثرة ما احرزوا منها شابهوا التجار بما . به اي بالمدح

(٥) اغمار جمع غمر وهو الغير المحرب هم ذوو تجارب وحكمة وتعقل في الامور الا انهم اذا حمي وطيس الحرب يضعون الحلم جانباً ويصيه ون اغماراً لانهم قد طبعهم بطباع الشجاعة والفروسية المتأصلة فيه

عَكْفٌ بِجَذْلِ اللَّطِيعَانِ لِقَاؤُهُ خُطْرٌ إِذَا خَطَرَ أَلْقَنَا الْخَطَارُ^(١)
وَالْبَيْضُ تَعْلَمُ أَنَّ دِينًا لَمْ يَضَعْ مَذْ سَلَمٌ وَلَا أَضِيْعَ ذِمَارُ^(٢)
وَإِذَا الْقَيْسِيُّ الْعُوجُ طَارَتْ نَبْلُهُا سَوْمُ الْجَرَادِ يُشْبِعُ حَيْنَ بَطَارُ^(٣)
ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ أَوْتَارُهَا أَنَّ نُقْضَى الْأَوْتَارُ^(٤)
فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَنِي الطَّرِيقِ لِعَالَمٍ أَنَّى يَجْرُ الْجَحْفَلُ الْجَرَارُ^(٥)
لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصَرَتْ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَنَحْيَ قِصَارُ^(٦)
هُوَ كَوَكْبُ الْإِسْلَامِ آيَةُ ظُلْمَةٍ يَخْرُقُ فَمُخَّ الْكُفْرِ فِيهَا رَارُ^(٧)

(١) الجذل يريد به سيد القوم واميرهم وهو من قولهم انا جذيها المحكم • عكف جمع عاكف الذي يحيط بالشيء ويحتج عليه وهي معطوفة على له ظ • اللطمان متعلقة بنعت جذل • خطر التنا تثنى ومال : هم يحيطون باميرهم وسيدهم قطب الوعى ويجمعون عليه في ساحة الحرب فلقاؤه خطر اذا اشتبك التنا

(٢) البيض الصوف • الذوار الشرف • سأم أي البيض
(٣) السوم جمع سائمة وهي الابل التي ترعى ولا تحبس في العطن واستبرت هنا للجراد • اشاح حذر وجد • نائب فاعل يطار راجع الى النبل : اذا جيشه رشق سهامه كانت هكذا كثيرة وتجمعة السهم • الملقق للسهام حتى لا فراغ فيها لكثرة ما ومصيبة حتى ان رجلاً مل الجراد يجاذر كل منها على نفسه من ان يهاب بواحدة منها

(٤) الاعجاس جمع عكس مقبض القوس • الاوتار جمع وآر اوتار القدي • نُقْضَى توفى • الاوتار الثانية جمع روتر وهو الثأر

(٥) بنو الطريق العارفون بالطرقات وسلوكها وازافة ابن الى النبي دليل على علمه ومهارته به اي الحبيرون بذلك الطرقات • الجحفل الجرار قال الصولي هو الذي يجر كل شيء ويكون فيه انواع الصور والحيل ويتمتع من يطلب النعمة والا اكتساب وهو من قولهم جاء فلان بالدنيا يجرها جرًا اذا جاء بالنبي الكثير والجرارون من العرب الرؤساء الذين يجرّون الجحافل والجرار عندهم من قاد التما فما زاد انتهى والمعنى : ايها الروم العارفون بطرقات بلادكم الصعبة خلوا الطريق من امام المدوح فهو لا يحتاجكم في سلوكها فانه هو القائد للجيش الجرارة الخبير بقيادتها والعارف بجميع طرقاتهم الصعبة وبداخلكم ومخارجكم

(٦) الرار الذائب مخ الكفر اصله ودعائه

غَادَرْتَ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الْوَعَى وَكَأَنَّ أَمْنَعَهَا لَهَا مِضْمَارٌ ^(١)
وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعًا مُتَمَلِّلاً حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهَا لَكَ دَارٌ ^(٢)
بِالْمَلِكِ عَنْكَ رِضَى وَجَابِرُ عَظْمِهِ أَرْضَى وَبِالْذُّنْبَا عَلَيْكَ قَرَارٌ ^(٣)
وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلاً وَمَطَافِلاً مَذْكَرْتُ فِينَا وَالسَّحَابُ عِشَارٌ ^(٤)
أَيَّامُنَا مَصْفُوءَةً أَطْرَافُهَا بِكَ وَالْأَيَّامُ كُلُّهَا أَسْحَارٌ ^(٥)
أَنْدَى عُقَانُكَ لِلْعُقَاوِ وَتَعْتَدِي رُقْعًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ ^(٦)
هَمِي مَعْلُوءَةً عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَعْلُوءَةً إِنَّ أَوْفَاءَ إِسَارٍ ^(٧)

(١) غادرت ارضهم بخيلك اي تركت ارضهم مملوءة بخيلك . المضمار محل قصير فيه الخيل . ارضهم مفعولها الاول والثاني محذوف تقديره مملوءة : قد سلكت خيلك كل جبل وكل صعب فيها والنسب بدهاها وايابها كأنها محل تضمر فيه

(٢) وادعاً ساكناً مطمئناً قد استبحت بلادهم حتى ليس من معارض او منازل لك فيها فاخترتها خيلك وقرائك حتى امنعها كان كالمضمار لها لسهولة وحلت بها مطمئناً هادئ البال كأنك في بيتك (٣) جابر عظم الملك الخليفة . القرار ما قرر عليه الرأي من الحكم في مسألة . بالملك خبر ورضى مبتدا . وجابر عظمه مبتدا وارضى خبر ومنه النابعة لأفعل التفضيل محذوفة : الملك او الملكة راضية عنك والخليفة ارضى منها وقد قرر قرار الدنيا واتفق رأيها عليك انك واحدها واستقرت على تدبيرك (٤) حواملاً حبالاً ويريد بها الازهار واكمامها . مطافلاً جمع مطفول الام : يطفئها او الاشجار بانارها . العشار جمع عشار . وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة اشهر او ثمانية واستعملت هنا للسحاب مجازاً اي الممتلئة مطراً قدومك اناض الحصب والخير علينا وقتل المحل

(٥) اطرافها صباحها ومساؤها : قسم اليوم الى اربعة اقسام الصباح والضحى والمساء والليل ويريد ان يقول ان اجراء اليوم هذه التي فيها الظلام او بضه هي ساطعة الاشرار بك كالضحى اي ان كل ايامنا بك نور وضياء

(٦) تندی تعطي . عفتاك طائبو عطايك . تعتدي تصبح . الرُّفَق جمع رُفْعة وهم الجماعات الذين رافهم في سفرك آخذو عطايك يجودون على غيرهم الغائب المطاء وثاروك يراقون من يلاقونه في طريقهم زائراً غيرك فيأتون به اليك وهكذا تتكاثر الزوار وتتوافد الى دارك لشهرتك بالجود

(٧) مغلولة مقيدة بالفل وهو طوق من حديد يوضع في العنق . الاسار ما يشده . رقابها مغلولة مبتدا وخبر : اني منصرف اليك بكيتي لمحك ورقاب همي المعلقة عليك مغلولة اي اني لفي صنك عظيم من كثرة ما حملني من جودك الكثير ولا اعلم كيف اغخلص من هذا الحل الثقيل ولكن . وفاة بالثناء عليك هو يرمني منه وواجب علي اداؤه

وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تَعَارُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَأْمُورُ الْفُؤَادِ يُعَارُ^(١)
وَالنَّاسُ غَيْرَكَ مَا تُغَيِّرُ حَبَوْتِي لِفِرَاقِهِمْ إِنْ أُنْجِدُوا أَوْ غَارُوا^(٢)
وَلِذَاكَ شِعْرِي فِيكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ سَحَرٌ وَأَشْعَارِي لَهُمْ إِشْعَارُ^(٣)
فَأَسْلَمَ وَلَا تَنْفَكْ بِخَطُوكَ الرَّدَى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الْأَقْدَارُ^(٤)

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص

يَا هَذِهِ أَقْصَرِي مَا هَذِهِ بَشَرُ وَلَا الْخَرَّاءُ مِنْ أَرَابِهَا الْآخَرُ^(٥)
خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُلِيُّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ^(٦)

(١) تأمور الفؤاد حبة القلب او دم القلب : ومودتي لك في حبة قلبي فاصبحت مني ومن دمي ولحمي فاذا كان تأمور الفؤاد يمار كذلك هي تعار: كأن المدوح كان خائفاً ان يميل عنه الى غيره وقد وهبه مالا كثيراً [قوله الصولي]

(٢) الحبوة هو ان يقعد الانسان ويرفع ركبته ثم يسند جسمه بشبك اصابع يديه بعضها في بعض وادخال ركبته القاعدتين او احدهما فيها او ان يفعل ذلك في ثوبه الذي يعتمده من امام ركبته ويمره من وراء ظهره او يستند عليه ويقال فلا "تحل" له الحلي اي عظيم يهتمون بامرهم وعدم تغيير الحبوة عدم الاهتمام وهنا يقصد ذلك اي بد المدوح لا يعتبر عظيماً ولا يمدحه • انجدوا ساروا في الاراضي المرتفعة وغاروا ساروا في الاراضي المنخفضة اي سواء كانوا من العرب ساكني النجد او النور اي كيفما كان اصلهم وجنسهم •

(٣) اشعار مصدر اشعر فلاناً بالامر اعلمه اياه وبالمهم الصقه به : شعري فيك تتجلى فيه الحياة الشعرية فهو وحي والهام وسحر واما شعري فيهم فجرد اشعارهم باني اقول شعراً لهم وهو خال من الشعور والحياة •

(٤) يخطوك يتجاوزك • الردى الموت • تسقط دونك اي تقصر عن الوصول اليك • الاقدار ما قدر على الانسان من شر وجملة يخطوك الردى خبر ولا تنفك

(٥) الخرائد الغداری • الاتراب جمع تراب وهو من ولد مملوك • الآخر نعت الخرائد وهي اسم لا ومن اترابها نعت الخرائد وخبر لا محذوف دل عليه ما قبله اي ولا الخرائد الاخر الاواني من اترابها بشر عاذلتي كفتي ملائكة فان محبوتي ليست بمن اعدل في جها لانها هي واطرابها سمون عن مصاف البشر من الملائكة فكيف اطبق الصبر عنهن

(٦) خرجن في خضرة اي لا بسات حلل خضراء : هت الخرائد يشبهن الروض بجللهن الخضر والحلي في اعناقهن كازهاره

بِدْرِقٍ حَفَّهَا مِنْ حَوْلَهَا دُرٌّ أَرْضِي غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدَّرُّ^(١)
 رِيمٌ أَبَتْ أَنْ يُرِيمَ الْحُزْنَ لِي جَلَدًا فَالْعَيْنُ عَيْنُ يَمَاءِ الشَّوْقِ تَنْهَرُ^(٢)
 صَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْتَبِلٌ مَاءٌ مِنَ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ
 لَوْلَا الْعُيُونُ وَتَفَاحُ الْخُدُودِ إِذَا مَا كَانَ يَحْسِدُ أَعْمَى مَنْ لَهُ بَصَرٌ^(٣)
 حَيَّتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ يَبْقَ لِي طَلَلًا إِلَّا وَفِيهِ أَسَى تَرْشِيعُهُ الذِّكْرُ^(٤)
 قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ قَفَلْتُ لَهُمْ مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ أَدَّى شَوْقُهُ الْأَثَرُ^(٥)
 إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا^(٦)

(١) حَفَّهَا احاط بها • الدَّرَّةُ اللؤلؤة الكبيرة • بدرة متعلقة بخرجن : قد خرجن بهذه الحلى وهن • كالدر اشراقاً وجمالاً محيطات بالدررة الكبيرة فاهتاجني غرامي وحرقتني ناره فسالت ادمعي كالدرر اطفالاً لهذا الالامع فشغيت لوعتي واعطيت النرام حقه

(٢) الرِيمُ الذغال • يَرِيمُ يَبْقَى • العين الاولى الباصرة والثانية ينبوع الماء الجاري • انهمر انسكب بكثرة (٣) لولا عيونها الساحرات وخدودها التي كالنفاح وكل ذلك فيه من الجمال ما فيه ما كان اعشى بحسب بصيرارويتها لان صوتها وحركانها الشقية ونفاتها والفاظها تحوي كل الجمال وتلب بقلب الاعشى صباة وفراماً كما يؤثر جمالها الظاهري ويشير كامن الهوى في قلب من رآها من ابصر فالمؤثرات واحدة ومتساوية بالقوة سواء كانت عن طريق النظر او طريق السماع الا ان نصيب البصر منها ازيد لانه يمتع نظره اكثر من سماعه من عيونها الفاتنات وخدودها التي كالنفاح

(٤) الطلل الاولى الرسم البالي من الدار • الطلل الثانية ما تبقى من آثار جسمه الذي هذه العشق الالاسى الحزن • الترشيع الترية والانعام : اطلال الحبيب هذه قد انحلت جسي فلم تبق منه الا رسوماً بالية مألفاً للاحزان التي تزيدها تذكاراته

(٥) العين الاصل وهنا الحبيب • الاثر ما بقي من الرسوم ليدكر بالحبيب • ادعى اوصل : اي اذا لم يكن الحبيب موجوداً ليهيج شوقي فان اثاره هي التي تمت في الذكرى فتجطني اصل اليه بها (٦) ان الكرام عظيم شأنهم يكثر بهم الخير وان كانوا قليلين كما ان غير الكرام قليلون بشأنهم وبخبرهم وان كانوا كثيرين العدد

لَا يَذْهَبَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلُومَهُمْ بَلَى كُلُّهُمْ بَقَرٌ^(١)
وَكَلَّمَا أَمْسَتْ الْأَخْطَارُ بَيْنَهُمْ هَلَكِي تَبَيَّنَ مِنْ أَمْسِي لَهُ خَطَرٌ^(٢)
لَوْلَمْ تُصَادِفْ شَيَاتُ الْبَهْمِ أَكْثَرَ مَا فِي الْخَيْلِ لَمْ تُحَمَّدِ الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُرُ^(٣)
نَعِمَ الْفَتَى عَمْرٌ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ نَعِمَ الْفَتَى عَمْرٌ^(٤)
يُعْطِي وَيَحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ بِحَمْدِهِ فَحَمْدُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدَرٌ^(٥)
مُجَرِّدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ^(٦)
عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ^(٧)

(١) يذْهَبُكَ يَفْاجِئُكَ الدَّهْمَاءُ العدد الكثير . يقال دخل في دهماء الناس أي جماعهم كما يقال دخل في السواد الأعظم

(٢) هَلَكِي بمعنى عظيمة وسامية يُجْرَسُ عليها . والاختار عظام الأمور والمعنى إن عظام الأمور وهما مقياس الرجال فإذا امتحنوا بها تبين من له خطر وقصر غيره وبضدها تميز الأشياء

(٣) الشيات جمع شَيْتَةٍ وهو اللون أو سواد في بياض أو بالكس . البَهْم جمع بَهْمَةٍ أولاد البقر والنَّضَانُ والمُرُ . الْأَوْضَاح جمع وَضَح وهو التعجيل . والنزر جمع غرة وهو بياض في جبهة الفرس بقدر الدرهم : قد مدت وتميزت الأوضاح والنزر في الخيل لأنها غير موجودة في البهائم وأهمل غيرها لأنها مشتركة فيها جميعاً

(٤) النائبة المصيبة وجملة نعم الفتى عمر الثانية مقصودة بالذات فاعل قل

(٥) الهَدَر بدون عوض : يعطي طالب العطاء منه الذي جاء ليعمده ثم يحمده لأنه طلب العطاء منه فحمد المعطي هو عوض من حمد الطالب وأما مال المعطي فهو هدر أي بدون عوض

(٦) للدهر متعلقة بنعت سيف تقديره منسوب للدهر : هو ذو عزيمة في الحروب ووضاء في الآوار وكلا القوتين كالسيف الماضي الصريمة والذي لا يقل وهما منسوبان إلى الدهر . وتوسما التي لا تلبث وعزيمتها التي لا تلبث فأراؤه المجردة من عزيمته يشجدها ويذهب حدها أعمال الفكرة والبصر

(٧) عضباً سيفاً وهي بدل من سيف في البيت قبله . جاءت إليه صُرُوف الدهر تمتدح لاحتها تخاسرت عليه وهو أقوى وأعظم منها

وَسَائِلٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُ أَمْسِكْ عِنَانَكَ عَنْهُ إِنَّهُ الْقَدَرُ
هُوَ الْهَامُّ هُوَ الْمَوْتُ الْمُرِيحُ هُوَ الْأُحْيُ حَتَفُ الْوَحْيِ هُوَ الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ^(١)
فَتَى تَرَاهُ فَتَنفِي الْعَسْرَ غُرْتُهُ يُنْمَا وَيَنْبَعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْيُسْرُ^(٢)
سَامَاءُ قَوْمٍ وَطَعْمُ الْجُودِ فِي فَمِهِ كَالشَّهْدِ وَهُوَ عَلَى أَحْنَاكِهِمْ صَبْرُ^(٣)
فِدَى لَهُ مَقْشَعَرٌ حَيْبُ تَسَالُهُ خَوْفُ السُّؤَالِ كَانَ فِي جِلْدِهِ إِبْرُ^(٤)
أَنَّى تَرَى عَاطِلًا مِنْ حَلِي مَكْرَمَةٍ وَكُلُّ يَوْمٍ يُرَى فِي مَالِكِ الْغَيْرِ^(٥)
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ أَرْدَوْا عَزِيزَ عِدَى فِي خَدِّهِ صَعْرُ^(٦)
إِنْ تُؤْوِ أَوْ تَنْصُرِ الْأَزْدُ النَّبِيَّ فَقَدْ آوَا طَرِيدَ الْعُلَى فِيهِمْ وَقَدْ نَصَرُوا^(٧)

(١) الحنف الموت • الوحي السرج • الصمصامة السيف • الذكر من الحديد ايده واجوده

(٢) الثرة الظلمة والوجه • الاسرار جمع سر وهو خطوط الجبهة • من مجرد مقابلتك له والنظر اليه
يُنْفِي الفقر والحزن منك واساير وجهه تلين يسراً

(٣) ساماء زاحم في طلب الملى • الصبر المر • جرب كثيرون ان يفعلوا فعله في الكرم وبذل المال
فكانت النتيجة انه يجود ويلتذ في جوده بالمال الكثير كأنه عسل في فيه لانه مطبوع عليه وهم يتكلفون
الجود بكل صعوبة او جهد فكانوا كأنهم يتجرعون الصبر والمر فيتأذون به لانه ليس من طبعهم

(٤) مقشعر مرتعش من البرد وخلافه • خوف السؤال مفعول لاجله • يفديه بخيل من هؤلاء
البعثلاء يرتعش عندما تطلب منه عطاء • يقوم شعره خوفاً من السؤال كأنه الابر وهو وصف بالغ في
شدة البخل •

(٥) كيف تكون عاطلاً من المكارم والمجد والعلو وكل يوم تبدد مالك في سبيل احرازها •
الغیر الحوادث العظيمة

(٦) الصبر امالة الحد تكبراً • لله در اسم الجلالة خبر ودر مبتدا وما بعدها مضاف اليه ومعناها
ما اعظم واصلا انه في زمن الجاهلية كان لا يقدم للالهة تقديماً ابن من ماشيته الا عظيم القوم وسيدهم
فقبل لله در فلان يعني انه اعظم شخص في القبيلة

(٧) (٧) الأزد الاصار وهم قبيلة المدوح

تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورٌ^(١)
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَاتَا مَآثِرَهُ مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النَّجْمَ يَنْتَظِرُ^(٢)
بِالشَّعْرِ طُولُ إِذَا أَصْطَاكَتْ قَصَائِدُهُ فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قِصَرُ^(٣)
سَافِرٍ بِطَرْفِكَ فِي أَقْصَى مَكَارِمِنَا إِذْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِي نَائِلِهَا سَفَرُ^(٤)
هَلْ أَوْزَقَ الْجُدُّ إِلَّا فِي بَنِي أَدَدٍ أَوْ أَجْتَنِي قَطُّ لَوْلَا طَيِّبُ ثَمَرُ^(٥)
لَوْلَا أَحَادِيثُ أَبَقْتَهَا أَوَائِلُنَا
مِنْ السَّدَى وَالنَّدَى لَمْ يُعْرِفِ السَّمَرُ^(٦)

(١) السُّور جمع سورة . وهي القطعة المستقلة من القرآن بين أظهرهم أي بينهم هم يفتشون اولادهم على المعالي والنفرة والمجد فلما عندهم قانون متبع وعلم مخصوص يربون عليها اولادهم فتقرأ يوماً عليهم كأنها سور القرآن

(٢) هاتاهذه . مآثره جمع مآثره المكربة ان من تكون هذه مآثره اذا ارتفع الى النجم لا يزيده ذلك علواً فان مقامه ارفع

(٣) اصططكت اضطربت ويريد هنا اذا طبق منهاها على ما عندهم من الفضائل بعض الناس تكون القصائد التي يمدحون بها اعلى منهم فلا يستمعون مدحها والبعض الآخر كالممدوح مهما جادت القصائد في مدحه كانت منكصرة عن بلوغ علاه

(٤) النائل الوصول الى متهم اصحابها : تتبع بافكارك وانظر نظرة اجالية الى مكارمنا وعظمتها وفخامتها ترانه لا يزا حنا فيها احد واما اذا اردت ان تبحث عن قدمها فان ذلك فوق ادراكك فهو غير محدود بزمان

(٥) أَدَد قبيلته هو والمدوح

(٦) السدى والندى المعروف والكرم . السر حديث الليل وكانوا لا يتحدثون الا بالهام من الامور : لولا الجود والكرم الذي اسسته وانشرته قبيلتنا بين الناس وما افاد من السؤدد لما كان حديث يتحدثون به اي لانهما في الجود والبذل كنا . وضع حديث القوم في سمرهم وشغلهم الشاغل

وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وهو حيدر بن كاوس

الْحَقُّ أَبْلَجَ وَالسُّيُوفُ عَوَارِ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرَبِينَ حَذَارٍ ^(١)
 مَلِكٌ غَدَا جَارَ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِمَحْفَظِ الْجَارِ ^(٢)
 يَا رَبِّ فِتْنَةٍ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الْجَبَّارِ ^(٣)
 جَالَتْ بِمَجْدَرِ جَوْلَةِ الْمَقْدَارِ فَأَحْلَهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوَارِ ^(٤)
 كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّمَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ ^(٥)
 كَسَيْتَ سَبَائِبَ لَوْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاوُلِ الْحُسْنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ ^(٦)
 مَوْتُورَةٌ طَلَبَ إِلَهِهُ بِثَارِهَا وَكَفَى بِرَبِّ النَّارِ مُذْرِكُ ثَارِ ^(٧)

(١) أَبْلَجَ وبأَج الصبح اشرق واضاء • عوار مجردة • حذار احذر • العربين ماوى الاسد :
 الدين الحق سطع ضياؤه وانجلى حقيقته كالصبح والسيوف مشر يد ناصره فحذار من الشرك فتكونوا
 طعمة النار • جذا البيت يحذر من العصيان وينذر كل واحد لينتظ بالافشين الذي كان عبدة وذكرى
 (٢) ملك خبر والمبتدا هو ومنكم نعمت ملك : الملك الذي قد اختصه الله وافرزه منكم هو جارا للخلافة
 والخلافة بمجبرته وامانة من الله في ذمته ولا بد من ان يحافظ عليها بكل قدرته اذعاناً لوصية الله عز وجل
 الذي اوصى بمحفظ الجار •

(٣) بَزَّها غلبها • طاعة الجبار الله تعالى • رَبِّ هنا للتعظيم : وفئة عظيمة قد شملت الامة باجمها
 قد اطفأها ولاشاها هذا الملك الجبار في طاعة الله تعالى
 (٤) جالت بمجدر جولة المقدار تسلط القضاء والقدر عليه بفنتته هذه فكان ما حل به من العقاب
 على عصيانه كأنه نازلة القدر

(٥) الاسار الأسر : اي كانت كأنها غريبة عندها أو مأسورة بسوء فعله

(٦) السبائب شقق وريقة مستطيلة • تضاءلت اخفت شخصها وتضاغرت • الأَطْمَار الثياب البالية :
 لم يرع هذه النعم بالجميل اويكافي عليها بالشكر بل غمطها بخيائته وكفره فتضائل شخصها كالهناء الالسة
 اطماراً بالية

(٧) موتورة لم يؤخذ بثأره • فكانه بمجداعه ونفاقه وجرائته على امير المؤمنين سيما لشذوذه عن
 المذهب وكفره قد اخطأ لله تعالى فاخذ بثأره منه وهو جل شأنه رب النار

صَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرَجٍ فِي طَيْهِ حُمَةِ الشُّجَاعِ الضَّارِي^(١)
مَكْرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ^(٢)
حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكَنَّ الْكُفْرِ وَالْإِضْرَارِ^(٣)
وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفْرَتَهُ أَثْنَى وَالْحَقُّ مِنْهُ قَانِي الْأَظْفَارِ^(٤)
هَذَا النَّبِيُّ وَكَأَبْ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَقَارٍ^(٥)

(١) صادى دامن • الزجاج الزيتنة • الحمة هنا الم • الشجاع الحية • الضاري الجرى المتوس •
تظاهر للخليفة بالاخلاص في الطاعة والامانة الا انه اخفى تحت ذلك الطغيان والمعيان كسم الافاعي •

(٢) وطد اساس • شفير حرف • هاري منهدم • مكرأ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره مكر
مكرأ : قد دبر فتنة واحكمها وكادت تضر بالملسكة لولا حزم المتصم ويقظته وثاقب رايه

(٣) قال ابو عبدالله لم يكن الافشين كافراً ولا منافقاً وانما كان رجلاً من الفرس فهده المتصم
واصطفاه لحسن خدمته وطاقته حتى صار بحيث وكل اليه مقاتلة بأك ففضى اليه في الوف واسره وقد مدحه
ابو تمام بقصائد غير ان الحساد افسدوا ما كان بينهما فذكروا للمتصم انه منطو على خلافك وصوروه
عنده بصورة المادي له وقالوا للافشين ان امير المؤمنين قد عزم على القبض عليك فتقبضوه بذلك حتى
اقتبس هو وتشمر حذراً من قبضه عليه فتحقق المتصم باقتباسه ما كان اخبر به عنه فاخذته وصلبه واحرقه
وانما نسب ابو تمام الى الكفر لخروجه على الامام وقيل ان سبب قتل الافشين كان ابن ابي دواد لامر
جرى بينهما انتهى

(٤) نحأ على القوس انحنى ومال ونحأ مال على احد شقيه • الشفرة السكين • اثنى رجع • قاني
شديد الحرمة • فبعد ما اعد شفرة الفدر والثر ليلفخ الدين والخلافة وكاد ان ينفذه اقلب عليه الحق
مطالباً بالثار فتسكن منه ومثأل به تمثيلاً • جملة ونحأ لهذا الدين شفرته معطوفة على جملة شق ضميره وجملة
اثنى جواب الشرط • نحأ لهذا الدين شفرته اجيز عليه ليزججه

(٥) البادي الذي يسكن البادية والقاري الذي يسكن القرية وقد تسمى المدينة قرية على معنى التوسع
قال الصولي : يقول في هذا البيت والايات التي بعده انه ليس بمعجب اختصاصك اياه مع انطوائه على
الكفر حتى اذا انكشف لك ما كان عليه اخلت به ما كان استعقه لان النبي (صلم) وكان صفوة الله
يوحى اليه قد اصطفى عصاة من اهل الفناء منهم عبدالله بن سعد ابن ابي سرح وكان اختاره كتابة
وحيه وكذلك وقع مثله للهاشميين لانهم اختاروا المختار ابن ابي عبيد للادراك باشار النبي (صلم)
واعانوه وشدوا على يديه حتى اذا انكشف لهم مرارته تبرأوا منه ومما رأوا فيه

قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ الْإِنْفَاقِ عُصَابَةً وَهُمْ أَشَدُّ أَذَى مِنَ الْكُفَّارِ
وَأَخْتَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعَيْنَ بَنِي أَبِي سَرَحٍ لَوْخِي اللَّهِ غَيْرِ خِيَارِ^(١)
حَتَّى اسْتِضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّورِ الَّتِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا عَنِ الْأَسْرَارِ^(٢)
وَالْهَاشِمِيِّونَ اسْتَقْلَبَتْ عَيْدُهُمْ مِنْ كُرْبَلَاءَ بِأَثْقَلِ الْأَوْنَارِ^(٣)
فَسَفَاهُمْ الْمُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ الْمُخْتَارُ بِالْمُخْتَارِ
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَائِرُهُ أُغْتَدُوا مِنْهُ بَرَاءً أَلْسَمِعِ وَالْأَبْصَارِ^(٤)
مَا كَانَ لَوْلَا فَحْشُ غَدَرَةِ حَيْدَرٍ لِيَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ عَامُ فَجَارِ^(٥)

(١) قال أبو الدلاء المري : المشهور ان النبي (صلم) كان يكتب له الوحي عبدالله بن سعد ابن ابي سرح وكان يغير ما يقوله النبي (صلم) فاذا قال ان الله غفور رحيم كتب ان الله سميع عليم ونحو ذلك ويقول للناس لو كان محمد صادقاً لانكر علي هذا التنبيه ثم لحق بمكة واهدر النبي (صلم) دمه يوم الفتح فشفع فيه عثمان (رضه) لسبب كان بينهما ثم كان له في الاسلام غناء وفتوح

(٢) استمر في كفره الى ان فضخته السور التي خانها وناق فيها وهتكت ستره

(٣) اي الباقون مهم بعد حادثة كربلاء قد رطوا الى الشام « قاله الصولي »

(٤) قال الصولي : يعني المختار ابن ابي عبيد الثقفي كان ظهر بالكوفة وزعم انه يطلب بدم الحسين قتل اناساً كثيرين وكان كذاباً مموهاً اخذ شيخاً من النبط اصلم بطناً فاقعده على كرسي واوصاه الا يتكلم وادخل عليه الجبال وقال هذا علي ابن ابي طالب فضر به الطائي مثلاً للافشين واعتذر لاصطناع المعتصم له احسن اعتذار يقول ان كان اصطمنه فآلتي [صلم] قد اصطنع عبدالله بن سعد ابن ابي سرح والمختار وان كان غير مرضي الدين فقد ارضى بني هاشم لما طلب قتلة الحسين وقوله حتى انكشفت سرائره وذلك انه كان يطلب المال بذلك ولم يكن قصده الدين ونصرته ويغال انه كان يدعي انه يوحى اليه

(٥) قال الصولي : الفجار مأخوذ من الفجور فدل على ان الافشين بندره فاجر وكان سبب الفجار في الجاهلية ان البراء بن قيس الكناني قتل عروة الرحال الكلبي فتكا في غير حرب فاقتلت كنانة وبنو عامر وكانت قريش لها فجاران الثاني منهما ادركه النبي (صلم) والفجار تقض ما يتحالف عليه اثنان ويقال للحادث في يمينه الفاجر فيقول لولا تقض الافشين ما كان يسه وبين المعتصم من اليهود والمواثق وبنو الذي اوردته ووارد التهلكة لم يكن في الاسلام عام فجار كما كان في الجاهلية

مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ يَنْ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرُّ الزُّنَادِ الْوَارِي ^(١)
 نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرْتَ شِقِّ إِزَارِ ^(٢)
 طَارَتْ لَهَا شُعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحَهَا أَرْكَانَهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارِ ^(٣)
 فَصَلَّ مِنْهُ كُلُّ مَجْمَعٍ مَفْصَلٍ وَقَعَلَتْ فَاقِرَةٌ بِكُلِّ فَقَارِ ^(٤)
 لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ عَلَى النَّظَارِ ^(٥)
 مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي ^(٦)
 صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَابَ وَقُودَهَا مِتًّا وَيَذْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ
 وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
 يَا مُشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوصَى بَنُو الْأَمْصَارِ ^(٧)

(١) اصطلى لقي النار • الزناد ما تفتح به النار • الواري المشتعل • ما زال هذا الكفر سراً غامضاً ساكناً في احشائه حتى ازالته وطهرته النار وهي ايضاً سر غير مدرك فهذا الدواء لنيل هذا الداء •
 (٢) قال الصولي لانه صلب ثم احرق وهو على الجذع وكانت النار لا تنفذ في جسده كاتقادها في ذلك الحطب فشبه اتقادها في جسده من الجانب الذي يكون فيه • مستنداً الى الحطب بازار عصفر نصفه او جانباه طولاً
 (٣) لفح النار احراقها • اركانه بنيان جسمه • النبار المعروف
 (٤) فصلان قط من قطعاً • الفاقرة الداهية الفقار فقرات الظهر مجتمعة
 (٥) لله من نار اي حمدي لله من نار اي هي اعظم نار وأيت ضياءها • ضاق الفضاء به على النظائر اي ضاق الفضاء باتساعه على الناظرين • به متعلقة بحال من الفضاء اي باتساعه
 (٦) مشبوبة موقدة • ما كان يرفع ضوؤه للساري الساري المائي ليلاً وكانت عندهم عادة ايقاد النار لكي يتبدي بها المسافرين ليلاً دليل الشهامة والكرم والضيافة • وجلة ما كان يرفع الخ نمت مشرك

(٧) صدرت وجعت • الامصار البلدان : كان جمع حافظ من جميع اطراف المملكة حتى ضاق الفضاء بهم على اتساعه يوم حرق الافشين فكل من هؤلاء رجع الى بلاده باخبار حرقه المفرحة حتى ذاع بجميع اطراف المملكة

رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ^(١)
وَأَسْتَنْشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ مِنْ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكٍ دَارِي^(٢)
وَتَعَدُّوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثٍ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مَتَابِعِ الْأَمْطَارِ^(٣)
وَتَبَاشَرُوا كِتَبَاشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي قَحْمِ السِّنِينَ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ^(٤)
كَانَتْ شِمَاتُهُ شَامِتٍ عَارًا فَقَدْ صَارَتْ بِهِ تَنْضُؤُ ثِيَابِ الْعَارِ^(٥)
قَدْ كَانَ بَوَاهُ الْخَلِيفَةُ جَانِبًا مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ^(٦)
فَسَقَاهُ مَاءَ الْخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ وَأَنَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ غِرَارِ^(٧)
وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا رَأَى عَمْرُو بْنُ شَاسٍ قَبْلَهُ بِعَرَارِ^(٨)

(١) رمقوا اطالوا النظر . الجزع ساق النخلة « الذي صلب عليه » ابتهجوا بمرآه مشتقاً
ابتهاجم بروية هلال الفطر

(٢) القطار الدخان المتصاعد من احتراق اللحم . النثر الرائحة الطيبة . ذفر ذكي الرائحة . داري
نسبة الى دارين بلد المطر بانثام وخفت الياه للقافية اي ان رائحة هذا القطار كان عندهم اطيب من
المسك الداري

(٣) هلكه موته واعدامه . المتتابع الذي تبع بعضه بعضاً : حديث حرق الافشين هذا تناقلته
الالسن في كل صقع ومكان من بلاد العرب فكان مفرحاً جداً كقولهم بنقل اخبار المطر الغزير
(٤) التجم جمع قحمة السنة المجدة

(٥) تنضؤ تزيح وترفع : قبله كانت الشماتة عيباً ولكن الشماتة به واجبة وتزيل ثياب العار لان من
لم يشمت به يكن آسفاً لفقده ومن فعل ذلك كان محباً له ومن احبه كان مشاركاً له في صنيعه وعدم زمرته
(٦) بواه المنزل وفي المنزل ازله فيه . حرماً على الاقدار تصونا وحفظاً من الاقدار كان من
خاصة المترين للعظيمة والمطلع على اسراره والقائم باعماله وعماده في الهام من الامور

(٧) الخفض سعة العيش . صرد الماء عن السقي قطعه قبل الارتواء . الفرار النوم القليل

(٨) قال الصولي عمرو بن شاس الاسدي الشاعر وابنه عرار الذي فيه يقول :
ارادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم
والايات معروفة يريد ان المتصم قد جعل الافشين مثل الولد واعتقد فيه اكثر من اعتقاد عمرو
ابن شاس في ولده

فَإِذَا أَيْنُ كَافِرَةٍ يُسِرُّ بِسِرِّهِمْ وَجَدَا كَوْجَدِ فَرَزْدَقٍ بِنَوَارِ (١)
وَإِذَا تَذَكَّرَهُ بَكَاهُ كَمَا بَكَى كَعْبُ زَمَانَ رَتَّى أَبَا الْمُنَوَّارِ (٢)
دَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخُلَيْفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُوذٍ نَاضِرٍ بِنُضَارِ (٣)
يَا قَابِضًا يَدَ آلِ كَاوُسٍ عَادِلًا أَنْبَغَ يَمِينًا مِنْهُمْ يَسَارِ (٤)
الْحَقُّ جَمِينًا دَامِيًا رَمَلَتْهُ بِقَفًا وَصَدْرًا خَائِنًا بِصُدَارِ (٥)
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تُلْقِيهِمْ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْآبَارِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عَجَلُهُمْ بِغَيْرِ خُورِ (٦)
وَتَمُودُ لَوْ لَمْ يَذْهَبُوا فِي رَبِّهِمْ لَمْ تُزَمِ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ (٧)
وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرَحَائِهَا أَنْ صَارَ بِأَبْكَ جَارَ مَازِيَارِ
ثَانِيهِ فِي كَبْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لِاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ (٨)

(١) يسر بسرهم اي بسر المجوس لانه كان مجوسياً وهو ان لا يتكلم المجوس على الطعام بل يزرمون

(٢) واذا تذكره يريد دينه وكعب هو كعب بن سعد الفزاري رضى اخاه شبيب بن سعد ابا المنوار يقصدان دينه متأصل في قلبه ويمن اليه بكل جوارحه «قاله الصولي»

(٣) الزخارف جمع زخرف وهي الزينة الخارجية • الناضر الشديد الحضرة الضار الطويل من الامل المستقيم النضون

(٤) قال الصولي ينادي المتصم وقد قبض ايديهم بقتله يقول اقتل من بقي منهم ممن هو بالاضافة الى من قتلته كاليتين من اليسار

(٥) رملته بالدم لطاعته • الصدر ثوب ينطى به الصدر

(٦) ان الاثنيين مع مساعدة قبيلته وعشيرته قدر على الطيوان والفتنة كما ان السامري بواسطة قبيلته قدر على تنفيذ كفره وحيلته

(٧) قال الصولي : لولا مساعدتهم على قتلها لما قتلها قدار عاقر ناقة صالح

(٨) لما هرب بابك ومازمار اختبأ كلاهما معاً في غار واحد ولم يكن لهما فيه ثالث وكذلك صلبا وحرقا في كبد السماء الواحد بجانب الآخر

وَكَأَنَّمَا اتَّبَدَا لِكَيْمَا بَطُورِيَا عَنْ يَاطِسٍ خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ (١)
سُوْدُ الْبَاسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمُ أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ (٢)
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مَتُونِ ضَوَامِرٍ قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرَبِطِ النَّجَارِ (٣)
لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ (٤)
كَادُوا النُّبُوَّةَ وَالْهَدْيَ فَتَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضَارِ (٥)
جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةِ مَعْرُوفَةٍ بِعَمَارَةِ الْأَعْمَارِ (٦)
وَبَاشَدُذْ يَهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ سَكَنَ لَوْحَشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ (٧)
بِفَتَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْتَمَرِ الَّذِي حَفَّتْهُ أَنْجُمُ يَرْبُي وَتَزَارِ (٨)
كَرُمُ الْخُوْؤَلَةِ وَالْعُمُومَةِ عَجَّ سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالْأَنْصَارِ (٩)

(١) قال الصولي ياطس ملك قيل انه صلب بطريق ملطيه اي ليميدا ذكرى صلبه

(٢) المدارع جمع مدرة ثوب كالجلباب يلبس فوق الثياب : يصف جلودهم السوداء بعد حرقهم
كأنها من قار السموم الريح الحارة مؤتت جمعها سمائم

(٣) كانوا مطلقين على جذعين نهراً وليلاً (بكرُوا واسرُوا) قيدت لهم من مربط النجار اي ان
هذه الضوامر التي حملها ليست من الخيل وانما هي من حانوت النجار ويريد الخشبان اللتان صلبا عليهما

(٤) لا يرحلون اي بقيا معلقين زمناً طويلاً تراهما الناس • على سفر من الاسفار اي مشردين
كأنهما مستعدين للسفر

(٥) اي انهم لم يستكثروا من طاعة الخليفة ولو ضلوا لطلال عمرهم

(٦) سَكَنَ انس اي تسكن اليه وتأنس به ودار قرار به تقر وتثبت • هارون ابن المتصم

وهو الواقع

(٧) بجه استخلص به • المجأحة الخلاصة : هو خلاصة لصف قريش والانصار كما ان كرم الخوالة
والعمومة مستخلص به • قال ابو العلاء المعري اغا يريدان عبد المطلب ولدته ام انصارية وهي سلمى بنت
ليد من بني نجرار الخزرجيين ولم يلد احداً من خلفاء بني العباس ام انصارية وانما يعني الولادة القديمة
وقال غيره سلمى بنت عمرو التجارية كانت عند ابيها ابن الجلاح ثم تزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب
وانها عمرو ابن ابيها اخو عبد المطلب لأمه

هُوَ نَوْءٌ يُبْنَى فِيهِمْ وَسَعَادَةٌ (١)
فَأَقْمَعُ شَيَاطِينَ الْأَنْفَاقِ بِمُهْنَدٍ
لَيْسِيَرٍ فِي الْأَفَاقِ سِيرَةً رَافَةً
فَالصَّيْنُ مَنْظُومٌ بِأَنْدُلُسٍ إِلَى (٢)
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ
فَالْأَرْضُ دَارٌ أَفْقَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ
سُورُ الْقُرْآنِ الْغُرِّ فِيكُمْ أَنْزَلَتْ (٣)
وَسِرَاجٌ لَيْلٍ فِيهِمْ وَنَهَارٌ (٤)
تَرْضَى الْبَرِيَّةُ هَدْيَهُ وَالْبَارِي (٥)
وَيَسُوسُهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ
حَيْطَانِ رُومِيَّةٍ فَمُلْكٍ ذِمَارٍ (٦)
مَا كُنْتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارٍ (٧)
مِنْ هَاشِمٍ رَبِّ لَيْلِكَ الدَّارِ
وَلَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الْأَشْعَارِ (٨)

وقال بمدح نصر بن منصور بن سيار

أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ
هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ (١)
نَامَتْ عَيُونُ الشَّامِتِينَ تَيَقَّنًا
أَنْ لَيْسَ يَهْجَمُ وَالْهُومُ تُسَاوِرُهُ (٢)
أَسَرَ الْفِرَاقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي
قَدْ كَانَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ (٣)

(١) النوء المطر • اللبن البركة •

(٢) قمع ضرب بالمقمة وهي خشيبة يضرب بها لانس على رأسه لينزل ويهان • المهندي ولده

(٣) قال الصولي ملك ذمار ملك بين يقال لهم ذماريون أي قد اتصلت طاعته باليمن إلى بلاد الروم والصين وهذه اطراف المملكة في زمن المعتصم

(٤) بأن ذلك معصم أي ملكه الذي جده والمهعم محل الاسورة من اليد ويريد بالسوار هنا احد اولاده اما هارون المذكور آنفاً او المهندي ولله يدبر عليه ان يملك هرون ويضع المهندي على الجيش

(٥) القرآن هو القرآن الكريم وقصر للشعر السورة هي القطعة المستقلة من القرآن

(٦) افنى اذوب شوقاً وعذاباً • هاتا هذه • موارد اوائله • مصادره اواخره

(٧) يهجم ينهم • تساوره تلازمه • والهوم تساوره حال من قاعل يهجم

(٨) يستأسره يأسره : بعد الحبيب فقراه ابعد عني عزائي وسلواني فكانت حياتي بوجوده ووصاله

ولو كان يأسرني بقيد غرامه

لَا شَيْءَ ضَامِرٌ عَاشِقٍ فَإِذَا نَأَى
يَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَنَا شَارِحٌ
إِنِّي وَنَصْرًا وَالرَّضَى بِجَوَارِهِ
مَا أَنْ يَخَافُ الْخُذْلَ مِنْ أَيَّامِهِ
يَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفْدِهِ
مُسْتَنْفِرٌ لِلْمَادِحِينَ كَأَنَّمَا
مَاذَا تَرَى فِي مَنْ رَأَاكَ لِمَدْحِهِ
قَدْ كَابَرَ الْأَيَّامَ حَتَّى كَذَبَتْ
مُرُ دَهْرَهُ بِالْكَفِّ عَنْ جَنَابَتِهِ
عَنْهُ الْحَيِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَامِرُهُ^(١)
لَكَ غَائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُهُ
كَالْبَحْرِ لَا يَبْغِي سِوَاهُ مُجَاوِرُهُ
أَحَدٌ تَيَقَّنَ أَنَّ نَصْرًا نَاصِرُهُ^(٢)
مِنْ لَا يُبِيحُهُ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهُ^(٣)
أَنَّهُ يَمْدَحُهُ أَنَاهُ يُفَاخِرُهُ^(٤)
أَهْلًا وَصَارَتْ فِي يَدَيْكَ مَصَائِرُهُ^(٥)
عَنْهُ وَلَكِنْ الْقَضَاءُ يُكَابِرُهُ^(٦)
فَالدَّهْرُ يَقْعُلُ صَاغِرًا مَا تَأْمُرُهُ^(٧)

(١) الضائر الضائر

(٢) الخذل الخيبة

(٣) يفدي أبا العباس يموت فداءه • ينصده التاية يخلصه • جذمه شخصه وطائفة الاقربون
عناصره حبه واصله وسلفه الابدون فاعل يفدي • وجذوه وعناصره بدل البعض من الكل من من: تكون نفسي فداءك ان لم اخلصك انت واهلك وشرفك من السن لائيمك وابرتك من كل عيب يعيبونك به

(٤) مستنفر من استنفر الظي نقره اني اني كاره • يفاخره يساويه بالفخر • للمادحين متعلقة
بمستنفر اني لسكاره لمادحيك ومنفرهم عن مدحك لادم اخلاصهم ولا تباعهم طريقة المدح الشائنة لانهم
اذا اني احدهم ليمدحك اني يساويك في فخرك • مستنفر خبر والمبتدا انا

(٥) مصائر اموره وما يصير اليه من الراحة وسعة العيش : اني مستعد ان اخصص نفسي لمدحك
لتكون مختصاً بي من دون الناس لقضاء حاجتي من المال والاعطاء فاذا ترى هذا النعم المشترك وهل ترضى به
(٦) كابر غالب والضمير راجع الى من في البيت قبله (في من رآك) ويريد نفسه • كذب عن امر
قد اراده احجم • قد غالب الصعوبات الكثيرة للوصول اليك ، فقلها ولكن ضيق ذات يده ومقابلة الزمان
له في مما كسته بكما يتمنى يخاف ان تغلبه

(٧) جنابته جوابه • صاغراً ذليلاً : تكفل سعادته ورغد عيشه

لَا نَفْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَذْحَكَ وَالْمُنَى تَحْتِ الدُّجَى يَزْعُمَنَّ أَنَّكَ ذَا كِرُهُ^(١)
أَبْكَرُ فَقَدْ بَكَرْتَ إِلَيْكَ بِمَذْحِهِ غُرُرُ الْقَصَائِدِ خَيْرُ أَمْرِ بَاكِرُهُ^(٢)
لَا فَاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِعْرِهِ فَأَهْبِ بِآخِرِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ^(٣)
لَا شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ ثَنَائِي سَائِرًا وَتَدَاكَ فِي أَفْقِ الْبِلَادِ يُسَايِرُهُ^(٤)
وَإِذَا الْفَتَى الْمَأْمُولُ أَنْجَحَ عَزْمُهُ فِي نَفْسِهِ وَتَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهُ^(٥)

وقال يمدح المعتصم

رَقَتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فِيهِ تَمَرُّرٌ وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ^(٦)

(١) لا نفسي انا الذي لا افتر من مدحك معتمداً على آمالي الوطيدة فيك التي طالما هجت فيها تحت الدجى بينما كنت ساريا اليك والتي لا اظنها الا صادقة وهي تخدني بانك ذا كرى وان لي نصيباً من عطاياك

(٢) كل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه وبكر اي وقت كان غرر القصائد خيارها اسرع بعطائك اليه كما جادت قريحته بمبتكرات قصائده في اول مدح يمدحك به فخير البر عاجله

(٣) لا فاك اوله مدحك بمبتكرات قصائده • بول شعره متعلقة بنعت اوله • اهب بآخره ادعه او اجل نفسك مستحقاً لان تمدح بآخره : ها قد مدحت بافضل شعره واجود مبتكراته اولاً فاجزل له العطاء اكثر من غيرك حتى يكون باقي شعره مختصاً بك موقوفاً عليك دون الناس

(٤) اذا كان عطاؤك ماشياً مع شمري اي بقدر ما تطعني بقدر ما امدحك فان لك فائدة عظيمة من انتشار مديحك في البلاد وهو الدليل على انك امنت على كثيراً فينتشر حينئذ اسمك كجواد وكحاتر لجميع صفات المديح بوقت واحد وهذه من اكبر المزايا الحميدة

(٥) اذا قصد الرجل الكبير مثلك الذي تأمله الشراء وتقصده ان يعظم نفسه ويشهر ذاته بين القبائل ويحصل على المجد والسؤدد فيجب ان يطلق ليد النان في الندى ويجزل عطاءه فلا شك يمدح بافضل الاشعار ويتال بنيته من المجد كما يتال شاعره المال الكثير مع بعد الشرة

(٦) رقت حواشي الدهر زها الزمان واشرق والطف تمرر اي تتمرر منهاها تمايل او تضطرب لينا ونعمة • ترى وجه الارض • الحامي الزينة • يتكسر يتنى اقبل الزمان في خصب وبها • واشراق فهو يتمايل يبروده وثابه الثينة الرقيقة وغدا وجه الارض يقتنى منزئلاً باشجاره واعشابه وازهاره الناضرة الجنية كالعروس التي تزين بللوات الحلوى ويريد بذلك فصل الربيع

نَزَلَتْ مُقَدَّمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تُكْفَرُ^(١)
لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءَ بِكَفِّهِ قَاسَى الْمَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُشْمَرُ^(٢)
كَمْ لَبَلَةٌ آسَى الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمٍ وَبَلُّهُ مُتَعَجِّجٌ^(٣)
مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّخُورُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَخُورٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُمَطِّرُ^(٤)
غَيْثَابٌ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّخُورُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ^(٥)
وَنَدَى إِذَا أَدَهَنْتَ بِهِ لِمُ الثَّرَى خِلْتُ السَّحَابَ آتَاهُ وَهُوَ مُغْدَرٌ^(٦)
أَرْبَعَنَا فِي تِسْعٍ عَشْرَةِ حِجَّةٍ حَقًّا لَهْنِكَ لَأَرْبَعٍ الْأَزْهَرُ^(٧)

(١) لا تُكفر لا تترك انعاماتها • حميدة حل ويد الشتاء حالية • مقدمة المصيف بعد الشتاء وفي اوائل الربيع حلت مقدمة المصيف او اوائل الربيع حميدة • ولم تزل انعامات الشتاء مسببة على الارض ولا يجب ان تكفرها • هذا وصف جميل لؤمن الربيع الجامع بين الشتاء والصيف

(٢) الشتاء فاعل غرس • الهشائم جمع هشيم وهو من النبات اليابس المتكسر : لولا الشتاء وامطاره لأنى المصيف واپس كل شيء ولعدمت الانوار

(٣) آسى فلاناً جله مساوياً لنفسه في ماله وقاسمه فيه وفاعل آسى راجع الى الشتاء • الويل المطر الغزير ويوم • مطوفة على ليلته • المتعجج السائل من المطر • فيها متعلقة بآسى : ان الشتاء في كثير من ايامه ولياليه قد قدم رطوبته وامطاره بين السماء والارض فاصبحت الارض سائلة بالامطار كما ان الماء سائل ومنتشر في جلد السماء (٤) مطر اي هو مطر • الغضارة الحصب والسعدة ان الذي اتى به الشتاء وآسى به الارض هو • غاز عام غزير لا اثر للصخور فيه فهو عبارة عن فيضان ثم يعقبه الصحو الذي لكثرة صفائه ومقال صحيفته واشراقه يقطر نوراً وبهاء كأنه ماء وهو وصف رائع

(٥) الفيت المطر • الانواء هنا مياه المطر • هما مطران المطر الاول هو الساقطة مياهه التي تنظرها بعينيك والثاني الصحو الذي يكون فيه التبخير والامتداد للمطر القبل فشكله مطر عتيد ان يحصل

(٦) الندى ما انغمد من ذوات البخار المائي عن الاعتشاب الرطبة فتكون منها كريات لؤلؤية • اللمة الشعر المجاوز لشحمة الاذن • المغدّر الذي له غدائر وهو الشعر المسترسل من اژراس • لم اترى النبات ومفعول اتاه الثاني محذوف تقديره المطر وهو مغدّر حالية : واذا ادهن النبات بالندى خلت ان السحاب اتاه العطر فدهن بما غدائره لان من يدهن غدائره بالدهن تبدو قطراته دقيقة جداً على شعره كما يظهر الندى صباحاً على الاعتشاب وهذا وصف بالغ مبلغه من الدقة والابداع

(٧) أربعنا الهزرة للنداء وفي تسع عشرة حجة نت أربعنا اي في السنة التاسعة عشرة « ويجوز ان يكون قال هذه القصيدة في هذه السنة من خلافة المعتصم » الازهر الاشد اشراقاً • حقاً متعلقة بالازهر لذلك لانك • وقوله حقاً لهنك لزيادة المبالغة والاعجاب في جماع وروق الربيع

مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهِجَةً لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كَانَ يُعْمِرُ^(١)
 أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غَيَّرَتْ
 سَمَّجَتْ وَحُسْنُ الْأَرْضِ حِينَ تَغَيَّرُ^(٢)
 يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظَرَ يَكْمَا تَرَى أَوْجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصُورُ^(٣)
 تَرَى نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبِّي فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ^(٤)
 دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا جَلَّى الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرُ^(٥)
 أَضْحَتْ تَصُوغُ بَطُونَهَا لِظُهُورِهَا نَوْرًا نَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنُورُ^(٦)
 مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْتَفِقُ بِالْبَدَى فَكَأَنَّمَا عَيْنُكَ إِلَيْكَ تُحْدِرُ^(٧)

(١) يمر يعيش طويلاً . لو دام الربيع لدامت زينة الدنيا ولم تسلب بهجتها وروقتها

(٢) سَمَّجَتْ فَبُحَّت •

(٣) تَقْصِيًا انظروا الى ابعـد مدى النظر • كيف تصوّر اي كيف تحتوي على بدائع الصور والنقوش

(٤) مَشْمَسًا مشرقة في شمس • شابه خالظه • الربى اللال : ترى هذا النهار منمماً بأشمسه المشرقة ولكن بازهاره البيضاء المستديرة البهية والمرصوفة بعضها بجانب بعض كأنه قد طلم فيه النمر فغلب ضياؤه نور الشمس فكأنه مقرر لا مشمس » يريد النور الابيض الفضي الشامل للحقول جميعها من ازهار الربيع البيضاء»

(٥) جَلَّى أَشْرَقَ وظهر على اتم بهجته : دنيا معاش للناس ولجميع حيوانات الارض التي تعيش منها وفيها لانها تأخذ منها محصولاتها وتعيش عليها في زمن الصيف والحريف ولكن في زمن الربيع وسهجة وجماله صارت . منظرأ بديماً وزينة باهرة للناس تزدهى وتسربجا

(٦) النَّوْرُ الزهر

(٧) زَاهِرَةٌ مشرقة ويقصد الزهرة • تَرْتَفِقُ تترفق اي تضطرب فيها قطرات الطل بين وريقات زهرتها في نور الشمس • تُحْدِرُ تسكب الدمع ومفعولها محذوف تقديره الدمع • اليك متعلقة بحال من تحدر اي تحدر الدمع حاله كونه ناظراً اليك

تَبْدُو وَيَجْجِبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَبْدُو تَارَةً وَتُخَفَّرُ^(١)
 حَتَّى غَدَتْ وَهَدَانُهَا وَتَجَادُهَا فَيَتَيْنُ فِي حُلَلِ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ^(٢)
 مُصْفَرَّةٌ مُحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهَا عَصْبٌ يَمِينُ فِي الْوُغَى وَتُمْضَرُ^(٣)
 مِنْ فَاغِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرٌّ تُشَقَّقُ قَبْلُ ثُمَّ تُزَعْفَرُ^(٤)
 أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّمَا يَذْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعْصِفَرٌ^(٥)
 صَبْغُ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ مَا عَادَ أَصْفَرَ بَعْدُ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ^(٦)

(١) تبدو تظهر • ألجم النبات الكثيف المغطي الأرض • تخفّر تخفّر أي تستحي أشد الحياء
 تتخفّي حياءً وهو وصف دقيق وتمثيل رائع وهذا لا يكون إلا في بلاد الشام أو ما هو بأقليمها مما
 يدل على أن شاعرنا ولد وتربى في هذه البلاد

(٢) الوهدات الدهول الواسعة • التجاد المحلات العالية مثل التلال • تبخّر تبخّر: السهول لها ازهار
 خاصة وتريب وضع ووصف خاص وبالنتيجة لها منظر خاص بها وكذلك المحلات المرتفعة تخالف ازهارها
 تماماً ازهار تلك ووضعها وتنسيقها منظرًا وزينة وجاء

(٣) العصب ضرب من البرود البهائية ناصعة البياض يصبغونها بمختلف الالوان وقوله يَمِينُ في الوغى
 وتُمْضَرُ يشير الى ان رايات اليمن تصبغ صفراء ورايات مصر تصبغ حمراء ومنها قولهم مضر الحمراء فهو
 يشبهها جيمًا : هذا ما عرفه شاعرنا ووصفه بشاعريته البالغة اعلى درجات الرقي والابداع وبأليته كان
 في عصرنا الحاضر وشاهد ما أحدثته ايدي الصناعة من الالوان والفنون والمدهشات لكان البها
 ثوباً شعرياً باهراً يطابق الوانها ومعانيها •

(٤) فاقع شديد الاصفرار • غرض رطب : شبه الازهار الصفراء بصفاء لونها واشراقه بالدرر
 التي تشقق عنها الصدف ثم تصبغ بالزعفران

(٥) الساطع الشديد البياض • المعصر الصايغ بالمعصر : وزهر آخر شديد البياض مع حمرة خفيفة
 جداً ومتمزجة به امتزاجاً سحرياً لطيفاً كأن يد الهواء لمستته بالمعصر الاصفر فامتزجت هذه الالوان
 ممّا امتزاجاً شائماً •

(٦) هي صبغ الاله عز وجل العالي عن اعمال البشر بان يحول هذه الازهار من الاخضرار الى
 الاصفرار •

خُلِقَ أَطْلَ مِنْ الرَّبِّعِ كَأَنَّهُ خُلِقَ الْإِمَامَ وَهَذِهِ الْمُنْتَشِرُ^(١)
فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ

وَمِنْ النَّبَاتِ الْفَضْ سُرْجُ نَزْهَرُ
تُنْسِي الرِّيَاضَ وَمَا يَرَوْضُ فِعْلُهُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثُ
عَيْنُ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مُجْبَرُ^(٢)
كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تَرَى
فِي قَتَرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ^(٣)
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عَقْدَةَ أَمْرِهَا
فِي كَفِّهِ مَذْخَلَتْ تَتَخَيَّرُ^(٤)
بِالْثَّامِنِ الْمُسْتَخْلِفِ أَسْقَى الْهُدَى
حَتَّى تَخَيَّرَ رُشْدَهُ التُّخَيْرُ^(٥)
سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَدُّ مَذْمُومَةً
لِلْعَادَاتِ وَلَا سَوَامٌ تَذَعُرُ^(٦)

(١) الهدى الطريقة والسيرة • المنتشر المنشور • وهذه المنتشر اي سيرته الحميدة المشهورة
والمستار بها في الملكة هذا غلط بدع جداً بعد هذا الوصف الرائع والمعاني السجيرة وهذه النتيجة
الباهرة بان شبه اخلاق المدوح بما دبحه براه من وصف الربيع الفائق الذي لا يحطه قلم مصور
ماهر على القرباس بل هو من اخذ السحر او قطع التبر

(٢) فاعل أنسى التذمير راجع الى سرج المشبه بعله وجوده في البيت قبله وفعله مبتدأ ويذكر
خبره • يروض ينشي الرياض قد ازهر الارض بعله وجوده كما ازهرها الربيع بازهاره الا ان ترويضه
لها بالعدل والجود هو باق على ممر الازمان لا ينسى بينا هذه تذبذب وتذوي قريباً

(٣) المحجر التجويف الذي فيه العين

(٤) اي انه هو عين الهدى في الخلافة فقد جسم الخلافة وجهه هو حياتها وهداها به نجيا وتتحرك
وتسكن وتتكبر ويريد بمحركات الخلافة كل ما يحصل فيها من تصيب وعزل وعفو وقتل وامر ونهي الخ
« قاله الصولي »

(٥) عقدة امرها اي الخلافة : هو قيم الخلافة وهي لو خبرت لا ترضى به بديلاً بل هي التي اختارته

(٦) الثامن المستخلف المعصم • أسقى سار على هدى واستقامة • تخير رشده اختارته ومن لم

يتخير رشده قد افتناه بمجد سيفه

(٧) سوام جمع سائمة الماشية المتروكة للرعي • تذر غوَّف : اصبح الزمان في ايام دولته ساكناً
مطمئناً حتى لا تنوب ناياتاه فكل امين من نوازله والعدل والامن منتشران بين الناس حتى بين البهائم
ايضاً فهي لا تخاف من ذئب يسطو عليها

نَظَمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَهَا عِقْدٌ كَانَ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرٌ^(١)
 لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوَحِّشٍ إِلَّا أَرْتَوَى مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُعْضَرٌ^(٢)
 مَلِكٌ يَضِلُّ الْفِكْرُ فِي أَيَّامِهِ وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ^(٣)
 فَلْيَعْسُرَنَّ عَلَى الْيَلَالِي بَعْدَهُ أَنْ يُتْلَى بِصُرُوفِهِنَّ الْعُسُرُ^(٤)

وقال يمدح جعفر الخياط

قال الصولي قال ابن دريد هذه القصيدة من اول اشعاره ولبست في جعفر

شَجَا فِي الْحَشَا يَزْدَادُ لَيْسَ لِيَفْزُرُ بِهِ صُمْنٌ آمَالِي وَإِنِّي لَمُفْطِرٌ^(٥)
 حَلَفْتُ بِمُسْتَنَى الْمَنَى تَسْتَرِشُهُ سَحَابَةٌ كَفَّ بِالرَّغَائِبِ مُنْطَرٌ^(٦)

(١) نظم المقد اذا وضع جواهره في سلك النظام بلاده المتسعة انتشر فيها العدل فعم كل صغيرة وكبيرة حتى اصبحت كلها منظومة وهي جواهر بنظام هذا العدل المحكم وتوثقت برباطه التبن كلها حتى لم تشذ عنها شاردة ، فساد الامن وانتشرت السكينة وعم النظام وشمل كل واحد

(٢) المبدى محل سكن البدو في البادية المحل المحضر السكون كالمدنية : وكذلك ذكره وعدائه ونظام حكومته عمّت حتى البدو المنتشرين في الصحارى فاتتشر العدل ايضاً بينهم ودخلوا في نظامه وادارته حتى ساووا المحضر فكأنهم في مدينة

(٣) نفحاته عطاياه . قال للصولي : النفع الريح الباردة والفتح الحارة فيعبر بالاولى عن المطاء لانه يبرد النليل

(٤) العسر ضيق ذات اليد ضد اليسر . بعده اي بعد نواله الكثير بعد ان ملأ البلاد بالعطايا حتى عمّت كل شخص صار صعب جداً على الايام ان تقتلي احداً بالسر والفقر

(٥) الشجي الحزن . يفر يسكن خاب امالي بكثيرين ممن رجوتهم الذين يدعون الكرم دعوى فقطعت رجائي ولم أمل باحد حتى اتيت ديار المدوح فآلى الآن تفطر بعد ذاك الصيام الطويل

(٦) المستن من استنت الابل والحيل اذا ركب سنن الطريق اي معظمه ويريد بمستن المني امانيه بقصد المدوح اي كانت محلها او على الطريق القويم . تسترته تجذبه لتفيض عليه . سحابة كفر كف جودها سحابة ممطرة . الرغائب ما يرغب الانسان ويتمناه اي العطايا

إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفَفَتْ لَهَا وَقَامَ بِبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ^(١)
بِسَبَبِ كَانَ السَّبَبُ مِنْ تَرْتِيبِ نَوْءِهِ وَأَنْدِيَّةٍ مِنْهَا نَدَى النُّوءِ بَعْضُ^(٢)
تَفَاخَرَتِ الدُّنْيَا بِأَيَّامِ مَا جَدَّ بِهِ الْمُلْكُ بَيْنَهُ وَالْمَفَاخِرُ تَفَخَّرُ
فَتَى مِنْ يَدَيْهِ الْبَاسُ يَضْحَكُ وَالنَّدَى

وَفِي سَرَجِهِ بَذَرُ وَلَيْثُ غَضَنْفَرُ^(٣)
بِهِ ائْتَلَفَتْ آمَالُ وَافِدَةِ الْمُنَى وَقَامَتْ لَدَيْهَا جَمَّةٌ تَتَشَكَّرُ^(٤)
أَبَا الْفَضْلِ إِنِّي يَوْمَ جِئْتُكَ مَادِحًا رَأَيْتُ وُجُوهَ الْجُودِ وَالنَّجْحِ تَزْهَرُ^(٥)
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي وَاجِلُ غَمَرٍ زَاخِرٍ تَنْوُبُ إِلَيْهِ بِالسَّامِحَةِ أَبْجَرُ^(٦)
فَلَا شَيْءَ أَمْضَى مِنْ رَجَائِكَ فِي النَّدَى
وَلَا شَيْءَ أَبْقَى مِنْ ثَنَاءِ يُجَابِرُ^(٧)

(١) درجت جرت جرياً شديداً • الصبا الريح الشرقية • كفف مد كفه ليستطي من الناس أو مد كفه ليطي الصدقة والاولى المقصودة والضمير في كفت راجع الى الصبا • لها راجعة للكف ياربها يجارها : اذا هبت الصبا هبواً شديداً في المنى ودفعته الى الكف التي تخطر بالخواطر جفته هذه الصبا ان يمد يده للكف المذكورة لتجود عليه بالعطاء • وقام ابو جعفر يحاكيها بانغماسه • يقصد ان شوقه العظم الذي يشبه الصبا اسرع بآماله الكبيرة الى ايدي الممدوح التي هيبت فيه الميل للحضور اليها لتفيض عليه رغبته

(٢) السبب العطاء • بسبب متعلقة بياربها • السبب الثانية المطر • الثمر الكثير الماء • النؤ المطر والهاء في نوءه راجعة الى السبب الاول • اندية جمع ندى الكرم • ندى النوء ماء المطر

(٣) قال الصولي : غضنفر من صفات الاسد والنون فيه زائدة

(٤) به ائتلفت آمال وافدة المنى اي كل المؤمنين عطاياه ائتلفوا والمحدوا على انه كريم جواد وقدموا اليه ثم قامت عطاياه الكثيرة تفيض وتزايد لدى هذه الوافدة • جة حال • تتشكر تزايد

(٥) اني يوم فصدتك الى دارك ايقنت من الجود والنجح المرتمة صورتها في وجهك الباش

(٦) والج داخل • النمر معظم الماء • زاهر فائض • تنوب ترجع

(٧) جَرَّ حَسَّ وَزَنَّ • فلا امضى من رجائي في عطايك ولا اعظم من تحيقه لاني متأكد كل التأكد منه ولا ابقي من صادق مدحجي وخالصه الذي هو من خل الشعر

وَمَا يَنْصُرُ الْأَسْيَافُ نَصْرَ مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْخَلَائِفِ مُحْضَرٌ^(١)
تُحِلُّ بِقَاعَ الْمَجْدِ حَتَّى كَأَنَّهَا

عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ يَدِ الْمَدْحِ مِغْفَرٌ^(٢)
لَهَا بَيْنَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَزَامِيرُ مِنْ الذِّكْرِ لَمْ تُنْفَخْ وَلَا تُنْزَمَرُ^(٣)
إِذَا مَا أَنْطَوَى عَنْهَا اللَّيْمُ بِسْمِعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الْأَكَارِمِ مَنَشَرُ
حَوَتْ رَاحَتَاهُ الْبَاسَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى

وَنَالَ الْحِجَى فَالْجَهْلُ حَبِرَانُ أَزُورُ
فَلَا يَدْعُ الْإِنْجَازَ يَمْلِكُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الْجُودِ مَطْلُ مُؤَخَّرُ
إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءُ زُفَّتْ كَأَنَّهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلِيهَا يَتَكَسَّرُ^(٤)
تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يَا أَبْنَ نَصْرِ كَأَنَّهَا حَلِيلَةٌ كَسَرَى يَوْمَ آوَاهُ قِيَصَرُ
أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ الشَّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ إِبَاءُ الْفَتَى وَالْمَجْدُ يُحْيَا وَيُقَبِّرُ^(٥)

(١) المحضر المجهد والقوم الحضور : ان المدح من شاعر كبير يصدق كلامه الخليفة وقوم يحضرون مجلسه يرفع مقام المدوح به ويثبته الخطوة في عينيه اكثر مما لو قاد عسكرياً وظفر في الحرب
(٢) تحلُّ بقاع المجد تسكن من يُمدح بها بقاع المجد المنفر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة :
هذه القصائد تسكن المدوح بها ذروة المجد ثم بالوقت نفسه تكون كالدرع والحوزة تحميه وتنفى عنه كل عيب وطار

(٣) زمارة جمع زمارة كما ان الزمار هو آلة للنفخ لينتشر به الصوت في الملا كذلك هي الزمار المعنوي في ابواب الملوك والظماء فكل من يطلع عليها يذيع مدح صاحبها ويرفعه ويشهره للملا

(٤) يتكسرتثنى ويتمايل

(٥) الاباء الامتناع : ان الشعر يحى المجد ويذيعه اذا قبل المدح واذا لم يقبله مات ومات به المجد وقبر . به مقدرة بد مجدا ويقبر وهي منهومة من معنى البيت

وقال بمدح احمد ابن ابي دؤاد

أَأَحَدُ إِنْ الْحَاسِدِينَ كَثِيرُ وَمَا لَكَ إِنْ عَدَّ الْكِرَامُ نَظِيرُ
حَلَلْتَ مَحَلًّا فَاصِلًا مُتَقَادِمًا مِنَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْقَدِيمِ فُخُورُ^(١)
فَكُلُّ غَنِيٍّ أَوْ قَوِيٍّ فَإِنَّهُ إِلَيْكَ وَلَوْ نَالَ السَّمَاءُ فَقِيرُ
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ بِصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ
وَبَذَرُ آبَايَ أَنْتَ لَا يُنْكِرُونَهُ كَذَلِكَ آيَادُ لِلْآنَامِ بُدُورُ^(٢)
تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضَعًا وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الْأَمِيرَ أَمِيرُ
فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلُّهُ وَلَا رِفْقَةً إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ^(٣)

وقال ايضا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُوفُ قَبْتُهُ فِيهَا حَيًّا مُدْنٍ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ^(٤)
فَمُرْ بِإِذْنٍ فَإِنَّ الْجَذْبَ أَرْسَلْنَا وَفَدَا إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْغَيْثُ تَنْتَظَرُ^(٥)
كُنَّا نَقُولُ إِذَا مَا الْجَذْبُ أَوْجَعَنَا صَبْرًا عَلَى الْجَذْبِ حَتَّى يَقْدُمَ الْمَطَرُ
إِنَّ النُّجُومَ نَجُومٌ ضَمَّهَا فَلَكُ مِنْهَا أَبُوكَ وَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

- (١) والفخر القديم فخور اي لك الحق ان تفخر بمجدك القديم لانه لم يبق على الالام الا بعد ان تصفى من كل شائبة
(٢) اباد قبيلة المدوح
(٣) ارفقة الجماعة تراقهم في سفره • محله فاعل سما المحذوفة • انت مجتمع الندى والكرم والجود ولا وفود ندى الا ويسير ون اليك
(٤) الحيا المطر • المدني نمت الحيا • والحيا المدني المطر الثمر او الجود السابق للوعد وهي من ناقة مُدْنٍ او مدينة قرب تاجها
(٥) اي ائذن لنا بالعطاء

وقاله بمدح ابا سعيد

هَلِ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدَنَانِ كُلُّهَا يُمْلَحَمُ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا ^(١)
بِكَ الْيَمْنُ اسْتَعْلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ فَصَارَ لِطِيٍّ تَاجُهَا وَسِرِيرُهَا
مُعْرَمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَغَى وَمَكْلُومَةٌ لِبَائُهَا وَنُحُورُهَا ^(٢)
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُذِيرٍ وَتَنْدَقُ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا ^(٣)

وقال في مدح اهل بيت الرسول (عليه افضل الصلاة والسلام)

وتفضيل الامام علي (كرم الله وجهه)

أُظْيِيَةُ حَيْثُ اسْتَنْتَ الْكُثْبَ الْعُفْرُ رُوَيْدُكَ لَا يَنْتَالِكُ اللَّوْمُ وَالزُّجْرُ ^(٤)
أَسِرِّي حَذَارًا لَمْ تُقَيْدِكَ رَدَّةٌ فَيَحْسُرَ مَا مِنْ مَحَاسِنِكَ الْهَذْرُ ^(٥)

(١) الاحياء جمع حي وهو البطن من الرب وهو دون القبيلة ودون الفخذ . الملتحم محل الالتحام في الحرب اي تصادم الابطال وتلاحمهم

(٢) مكلمة مجروحة . اللبات جمع لبة وهو اسفل النقي . النحر من الصدر اعلاه او موضع القلادة او اعلى النقي

(٣) المذير الهارب . صدر الرع سنه . وقوله ارماحنا اشرك نفسه في المدح لانه طائي

(٤) استنقص وعدا . الكُثْب جمع الكُثْبَة كل مجتمع بعد ان يكون قليلا . العفر الغطاء البهيم بالحرار . رويدك تهمل . ينتالك ياخذك على غفلة

(٥) حذاراً مفعول لاجله . اسرّي اكنمي . الردة التبع . يحسر يقلص او يهيس . الهذر سقط الكلام الذي لا يربأ به : اصمقي لئلا تبدو منك بادرة تكون سبباً في تقيحك والازدراء بك ولعللا بسبب الهذر ضيعة محاسنك

أَرَاكَ خِلَالَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بَوَّةً

عَدَاكَ الرَّدَى مَا أَنْتَ وَالنَّهْيُ وَالْأَمْرُ^(١)

أَتَشْغِلُنِي عَمَّا هَرَعْتُ لِمَثَلِهِ حَوَادِثُ أَشْجَانٍ لِصَاحِبِهَا نُكْرُ^(٢)

وَدَهْرُهُ أَسَاءَ الصَّنْعِ حَتَّى كَانَمَا يَقْضِي نَذُوراً فِي مَسَاءٍ فِي الدَّهْرِ^(٣)

لَهُ شَجَرَاتٌ خِيَمٌ الْمَجْدُ بَيْنَهَا فَلَا ثَمَرَهُ جَانٍ وَلَا وَرَقٌ نَضْرُ^(٤)

وَمَا زِلْتُ أَلْقَى ذَاكَ بِالصَّبْرِ لَابِساً

رِدَاءَهُ حَتَّى خَفْتُ أَنْ يَجْزَعَ الصَّبْرُ^(٥)

وَإِنْ نَكِيراً أَنْ يَضِيقَ بَيْنَ لَهُ عَشِيرَةٌ مِثْلِي أَوْ وَسِيلَتُهُ مِصْرُ^(٦)

(١) خلال في أثناء • البوَّة الحتماء • عداك تجاوزك وهو دماء لها اني اراك حتماً تمرين بالامر والنهي ولا مقدرة لك عليهما فالك ناشدتك الله وهذا الامر والنهي اتركهما لاوباهما

(٢) هرعـت اسرعت • الاشجان الاحزان • النكر والتكر الامر الشديد القبح • اشغلي استنهام انكاري اي لا تشغلي : كلا لا تشغلي احزان شديدة المت بي' ينكرها عن هورك وتسرعك في تولي الامر والنهي مع عدم المقدرة فاني منته الى سوء فلك هذا الذي اشغلي عن هومي الكثيرة

(٣) ودهر مطوفاً على حوادث : كلا ولا يشغلي عن اعمالك دهر قد صوب ساهمه للفتك في وان بلغت اساءته الصميم حتى اذا ما ساء في كانه قضى نذراً

(٤) جان مجني • نضر شديد الخضة له راحة للدهر فا هذا المجد الكاذب الذي اراه في هذا الزمان الذي ليس له من المجد الا اسمه وصورته يعني بذلك مصر (قاله الصولي)

(٥) لابساً رداء الصبر اي صابراً على مضي الايام وما حل بها من المصائب العظام ثم على تأخر من هم اهل للتقدم مع تقدم من لا يستحق فصبرت حتى لم يعد في قوس الصبر مترع

(٦) نكيراً اسم ان وخبرها لعظيم المقدرة والمصدر من ان وما بعدها بدل نكيراً والتكير ما ينكره الانسان او الى ان • وسيلته مصر مبتدا وخبر : انه لمي الامور المنكرة كيف ان مثلي الشاعر المشهور بذكائه ونبوغه وقيلته الريقة بالمجد والشرف يضيق به الرزق ويشبه الفقر بناه حتى يجبر اخباراً ان يلجئ الى مصر ويعذب فيها

وَمَا لِأَمْرِيٍّ مِنْ قَائِلٍ يَوْمَ عَثْرَةٍ لَعَا وَخَدَيْنَاهُ الْحِدَاثَةَ وَالْفَقْرَ^(١)
وَأِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ آخَتْ وَمَا بِهَا لِذِي غَلَّةٍ وِرْدٌ وَلَا سَائِلٍ خُبَرُ^(٢)
هُمْ النَّاسُ سَارَ الذَّمُّ وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ وَحَرَّ أَنْ يَفْشَاهُمُ الْحُمْدُ وَالْأَجْرُ^(٣)
صَفِيكَ مِنْهُمْ مُضْمِرٌ عُنْجَبِيَّةٌ فَقَائِدُهُ تَبَهُ وَسَائِقُهُ كِبَرُ^(٤)
إِذَا شَامَ بَرَقَ اللَّيْسُ فَقَالَ قَرُبُ شَأْنُهُ وَأَنَايَ مِنَ الْعَيُوقِ إِنْ نَالَهُ عُسْرُ^(٥)
أَرَيْنِي فَتَى لَمْ يَقْلِهِ النَّاسُ أَوْ فَتَى بَصَحَ لَهُ عَزَمٌ وَلَيْسَ لَهُ وَفَرُ^(٦)
تَرَى كُلَّ ذِي فَضْلٍ يَطُولُ بِفَضْلِهِ عَلَى مُعْتَفِيهِ وَالَّذِي عِنْدَهُ نَزْرُ^(٧)

(١) العثرة السقوط . لعاء كلمة دماء للساقط بمعنى اقامك الله . الحدين الصديق المرافق والبيت كله حال : حيثما لا يوجد من يعتني في وبتهم بامري كيف وانا فقير حدث وغريب

(٢) آخت رجعت او تغيرت واستطالت . الغلة العطش . الحُر الاختبار اذا كانت هكذا تغيرت ونحوك الايام حتى لا ري اعطشان فيها ولا تقيد من يجتبرها اختباراً ومعرفة فوت الانسان افضل من حياه (جواب الشرط محذوف)

(٣) حَرَّ احمر غضباً وخجلاً . فسد الناس حتى انتشر الذم والحرب بينهم ولا . صلح والمجد والاجر يجران غضباً وخجلاً من ان ينتسبا الى احد منهم

(٤) الصفي الذي يضافيك في وداده اي لا يظهر خلاف ما يبطن . العنجدية الجهل والحق والكبرياء . التيه العجب

(٥) شام البرق نظر اليه متوسماً فيه المطر . العيوق نجم : اذا كنت ميسوراً وذا مال فهذا الصديق لا يفارقك كما انه لا يقرب منك ايضاً اذا اصابك عسر

(٦) يقله يفضيه شديداً . الوفير المال الكثير . نعت فتى الاول محذوف تقديره فقيرا وليس له وفر حال من الفتى الثانية .

(٧) تَرَى مجزومة محذوف التوّن لانها جواب الامر « اريني » في البيت قبله . يطول بفضله اي يطاوله بفضله فيفضله . متفيه طالب احسانه . التزو القليل وهكذا تجد من حتى من عنده القليل من المال يسمى نفسه محناً ويفتخر على متفيه والسر في ذلك كله راجع الى المال ولو كان قليلاً فهو قطب الدائرة

وَإِنَّ الَّذِي أَحْذَانِي الشَّيْبَ لِلَّذِي
وَأُخْرَى إِذَا اسْتَوْدَعْتَهَا السِّرَ بَيَّنَتْ
طَفَى مِنْ عَلَيْهَا وَأَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِمْ
وَقَاسُوا دُجَى أَمْرِيهِمْ وَكِلَاهُمَا
سَيَحْذَوْكُمْ أُنْسِقَاؤُكُمْ حَلَبَ الرَّدَى
سَمِعْتُمْ عُبُورَ الضَّحْلِ خَوْضًا فَأَنَّهُ
وَكُنْتُمْ جَمَاءَ تَحْتَ قِدْرِ مَفَارَةٍ
رَأَيْتِ وَلَمْ تَكْمُلِي لَهُ السَّبْعَ وَالْعَشَرَ^(١)
بِهِ كَرِهًا بِنَهَاضٍ مِنْ دُونِهَا الصَّدْرُ^(٢)
وَقَوْلِهِمْ إِلَّا أَقْلَهُمُ الْكُفْرُ^(٣)
دَلِيلُ لَهُمْ أَوَّلَى بِهِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ^(٤)
إِلَى هُوَةِ لَا أَلْمَاءَ فِيهَا وَلَا الْخُمْرُ^(٥)
تَعْدُونَهَا لَوْ قَدْ طَفَى بِكُمْ الْبَحْرُ^(٦)
عَلَى جَهْلٍ مَا أَمْسَتْ تَقُورُ بِهِ الْقِدْرُ^(٧)

(١) احذاني البسي . له اي هو نفسه وهو الالتفات من التكلم الى الغائب

(٢) بَيَّنَتْ به اخفته . كرهه أ مكروهه . نهاض ينكسر او يشتد وجهه : وكذلك مما يزيد آلامي واحزاني امرأة اذا استودعها السر اخفته مكروهه وضاق به صدرها او تكسر من الالم لانها تريد افشاءه ولم تنددكم الاسرار . واخرى معطوفة على ما قبلها

(٣) طغى تجاوز الحد والكافر زاد في الكفر : استبد الكفر فيهم فكان رائد اعمالهم وافكارهم اي جميع من على الارض

(٤) قاسى يقاسى احتمل بصبر ومشقة . الدجى الظلام . امريهم اي في حالتي الجبل والكفر لقد تمكن منهم الجبل والكفر فكانا رائد اعمالهم تقادهم الى هلاوي الذل والحراب وكان اولى بقيادتهم العلم والدين اللذان عبر بهما بالشمس والبدر ويقصد انشقاق الاسلام في الدولة الاموية

(٥) مهدوكم يسوقكم . استسقى طلب السقيا : واتباعكم الجبل والكفر بارادتكم يسوقكم الى هوة الموت حيث ليس من يشفع

(٦) الضحل الماء القليل . خاض الماء اذا اجتازه منفصلاً فيه ولا يستعمل الا للقاء الكثير . عدى يمدى اجتاز . طغى الماء فاض عن حده : قد فسد اخلاقكم وماتت الفضيلة فيكم حتى لا تقدرون على عمل فاضل جزئي الا بالجهد والتعب فكيف تعملون لو نصب ميزان الحق وظهرت اعمالكم الخزية وفاض عليكم بحر العدل الالهي والدين

(٧) الجمة الحجر النائي على وجه الارض وحده القصر وهمز للشعر . على جبل متعلقة بمفارة . ما نكرة موصوفة اي جبل عظيم : شبه شغب الكفر والظلم والفساد والافساد المنتشر فيهم بالتدريج الفائرة وهم سببها ودعائها كما ان الحجر النائي تحت القدر هو الذي يدعها والجبل الذي ينزل فيهم هو سبب كل هذا الشغب كما ان النار هي السبب في غليان القدر . وجملة امست تقور به القدر نمت للجبل

فَهَلَّا زَجَرْتُمْ طَائِرَ الْجَهْلِ قَبْلَ أَنْ يَحْيِيَ بِمَا لَا تَبْسُأُونَ بِهِ الزَّجْرُ^(١)
 طَوَيْتُمْ ثَنَائًا تَخْبَأُونَ عَوَارَهَا فَأَيْنَ لَكُمْ خِيبٌ وَقَدْ ظَهَرَ النَّشْرُ^(٢)
 فَعَلَّمْتُمْ بِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ أَفَاعِيلَ أَدْنَاهَا الْخِيَانَةَ وَأَعْدَرُوا^(٣)
 وَمِنْ قَبْلِهِ أَخْلَفْتُمْ لَوْصِيَّهِ بِدَاهِيَةِ دَهْيَاءَ لَيْسَ لَهَا قَدَرُ^(٤)
 فَجِئْتُمْ بِهَا بِكَرٍّ عَوَانًا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ عَوَانٍ وَلَا يَكُرُّ^(٥)
 أَخُوهُ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ وَصِهْرُهُ فَلَا مِثْلُهُ أَخٌ وَلَا مِثْلُهُ صِهْرُ^(٦)
 وَشَدَّ بِهِ أَزْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ كَمَا شَدَّ مِنْ مُوسَى بِهَارُوتَهِ الْأَزْرُ^(٧)

(١) زجرتهم طائر الجهل اي طردتهم • تبأون تأنسون • ملا كلمة تخفيض فاذا دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل نحو ملا آمنت وملا زجرتهم هنا اي الوكم على ترككم الزجر • وان دخلت على المضارع كانت للتخفيض نحو ملا تؤمن اي احضك على الايمان : كان يجب ان تطردوا من بيتكم الجهل قبل ان يستفعل امره ويسم الكبير والصغير في وقت يكون التخلص منه شاقاً جداً

(٢) الثنايا الاعمال او • يقدر على اخفائه الانسان منها • العوار العيب : قد صمتم على قتل ابناء النبي «صلم» واخفيتم ذلك في قلوبكم ولكن كيف تقدرتون على اخفائها وقد ظهرت كالشمس فافتنضح امركم وظهرت قبائلكم

(٣) الداهية الشديدة • اخلف بالوعد لم ينجزه • وصيه اي الامام علي كرم الله وجهه : وقبل ذلك ختم الامام علياً وسلطتم عليه داهية داهية لا يقدر قبجها وفظافها

(٤) بها اي بالحرب • الحرب البكر الذي لم يقاتل فيها الا مرة واحدة • العوان من النساء من كان لها زوج وجمها عؤن والحرب العوان التي حصل القتال فيها دفعات متعددة وتكون اشد هولاً • مثل اسم يكن لها خبرها • عوان ولا بكر بدل مثل

(٥) هو الامام علي اخو النبي «صلم» من جهة النسب لانه ابن عمه ومن جهة الشرف والفخر ايضاً ثم صهره بالقرابة

(٦) الأزر الظاهر

وَمَا زَالَ كَشَافًا دِيَابِجِرَ غَمْرَةٍ يُبْزِقُهَا عَنْ وَجْهِهِ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ^(١)
هُوَ الْعَيْفُ سَيْفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَسَيْفُ الرُّسُولِي لَا دَدَانٌ وَلَا دَثْرُ^(٢)
فَأَتَتْ يَدَهُ لِلذَّمِّ لَمْ يَبْرِ زَنْدَهَا وَوَجْهَهُ ضَلَالٍ لَيْسَ فِيهِ لَهُ إِثْرُ^(٣)
ثَوَى وَلِأَهْلِ الدِّينِ أَمْنٌ بِمَعْدِهِ وَلِلْوَصِيحِينَ الدِّينِ فِي حَدِّهِ دُعُرُ^(٤)
يُسَدُّ بِهِ الثَّغْرُ الْخَوْفُ مِنَ الرَّدَى وَيُعْتَاظُ مِنْ أَرْضِ الْعُدُوِّ بِهِ الثَّغْرُ^(٥)
بِأَحَدٍ وَبَذَرٍ حِينَ مَاجٍ بِرَجْلِهِ وَفُرْجَانِهِ أَحَدٌ وَمَاجٍ بِهِمْ بَذَرُ^(٦)
وَبَوْمَ حَيْنٍ وَالنُّصَيْرِ وَخَيْرِ وَبِالْحَنْدَقِ الثَّائِي بِمَقْوَنِهِ عَمْرُو^(٧)

(١) دياجير جمع ديجور الظلمة • الغمرة الشدة

(٢) الددان السيف الذي لا يقطع • الدثر بريد المهد بالعقال

(٣) يبري يقطع • الأثر يريد أثر الطعن في الوجه : أي قد عمل أعمالاً للهدى لم يزل أثرها موجوداً لا يمحى

(٤) ثوى مات • الواصين العائين • ولاهل الدين والواصلين حالان : قتلتموه في حالة ما كانت به آمال المسلمين عظيمة جداً كناصر للدين ومقيم للهدى وناشر لمعالم الإسلام وفي حالة ما كان أعداء الدين كثيرين وقد بات عليهم الغلبة واستحوذ عليهم الذعر

(٥) كان يسد ثغور المسلمين بوجه العدو فيجعلها سداً منيعاً عليهم ويستبيح بلادهم فيفتح فيها الثغور وقد تكرر له هذا المعنى مراراً

(٦) باحدر وبدر متعلقة بفعل محذوف تقديره انتصر للدين واشهر • ماج الجيش كما يموج حقل الخنطة الحصب إذا حركته الريح أي غرك كقطعة واحدة لكثرة وازدحامه • الرجل جمع راجل المترجلون أو المشاة من افرسان • أحد جبل حصلت فيه الموقعة الشهيرة باسمه • بدر موضع • وقعة أخرى شهيرة للامام علي

(٧) القوة الساحة • الثاوي المدفون والباقي اسما • مواقع كان للامام علي أكبر فوز فيها وهو بظلمه وقد خلدت اسمه وشهرته

سَمَا لِلنَّيَايَا الْحُمْرِ حَتَّى تَكْشَفَتْ وَأَسْيَافُهُ حُمْرٌ وَأَرْمَاحُهُ حُمْرٌ^(١)
 مَشَاهِدُ كَانَ اللَّهُ كَاشِفَ كَرْيِهَا وَفَارِجَهُ وَالْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ إِمْرٌ^(٢)
 وَيَوْمَ الْغَدِيرِ اسْتَوْضَحَ الْحَقُّ أَهْلَهُ بِضُحْيَاءٍ لَا فِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِرٌّ^(٣)
 أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ بِهَا لِيَقْرَأَ بِهِمْ عُرْفٌ وَيُنَاسَهُمْ نُكْرٌ^(٤)
 يَمُدُّ بِضَبْعِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ وَلِيُّ وَمَوْلَاكُمْ فَهَلْ لَكُمْ خَبَرٌ^(٥)
 يَرُوحُ وَيَغْدُو بِالْبَيَانِ لِمَعَشَرِ يَرُوحُ بِهِمْ غَمْرٌ وَيَغْدُو بِهِمْ غَمْرٌ^(٦)
 فَكَانَ لَهُمْ جَهْرٌ بِإِثْبَاتِ حَقِّهِ وَكَانَ لَهُمْ فِي بَرِّهِمْ حَقُّ جَهْرٌ^(٧)
 أَثَمٌ جَعَلْتُمْ حَظَّهُ حَدًّا مُرْهَفٍ مِنْ الْبَيْضِ يَوْمًا حَظُّ صَاحِبِهِ الْقَبْرِ^(٨)

(١) تكشفت المنجلى وسكنت ثائرتها وجملة واسيافه حمر حالة : فلم تجل هذه المواقع الا عن اسيافه ورماحه الحمر من كثرة الضرب والظن

(٢) للشاهد جمع مشهد واقعة حرية • كاشف كرجا مزيله • امر صعب وشديد

(٣) يوم الغدير واقعة حرب معروفة • استوضح الامر اذا اوضحه • الضحيا الارض الواسعة • اهله معمول ثان لا استوضح : قد اوضح الحق لمن قبله من اهل الحق في يوم الغدير

(٤) الدُرف المعروف والذكر المنكر

(٥) الضع الضد كلها ويمد بضبعه يساعده وينصره والهاء راجعة الى الامام علي اي كان الرسول «صلم» ينصره ويعلم انه ولي : كان الضد والمساعد الوحيد للنبي «صلم» في الغدير والرسول نفسه كان ينصره عالماً انه سيكون ولياً على شعبة بعده وخليفة له وهذه هي الحقيقة فهل تعلمون • الخبر الاختيار

(٦) يروح ويغدو بالبيان بمعنى يستمر بايضاح البيان صباح مساء • الغمر الكريم الواسع الخلق • ان الامام علياً كان يروح ويغدو بالوعظ والانذار والارشاد والتبصيرة وذلك بكل حلم وتؤدة وسمة صدر مع الاخلاق الرجبة

(٧) فقد جهروا بانه هو صاحب الحق بالخلافة واعترفوا له بحقه وصدقوه جهاراً

(٨) ثم هناك • المرفف السيف • ثم هل لأجل ذلك : هل لأجل ذلك غدرتم به وقتلتموه

بِكَفِّي شَقِيٍّ وَجَهْتُهُ ذُنُوبُهُ إِلَى مَرْتَعٍ يَرْغَى بِهِ الْغِيُّ وَالْوُزْرُ^(١)
إِلَى مَنْزِلٍ يَلْتَمِي بِهِ الْعُصْبَةُ الْأُولَى حَدَاها إِلَى طُفْيَانِهَا الْأَفْنُ وَالْخُسْرُ^(٢)
هَرَّاقُوا دَمِي سَبْطِيهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِجَبَلٍ عَمِي لَا الْمَحْضُ قَتْلًا وَلَا الشَّرْرُ^(٣)
بَنِي أَصْفِيَاءَ اللَّهِ سَهْلَ حَيْنِهِمْ لَهُمْ فِيهِمْ دَهْيَاءُ مَسَلَكُهَا وَغَرُ^(٤)
فَهَلَّا أَتَّهَوْا عَنْ كَفْرِ مَا سَلَفَتْ بِهِ صَنَائِعُهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شُكْرُ^(٥)
وَهَلَّا أَتَّقَوْا فَصَلَ أَحْتِجَاجَ نَبِيِّهِمْ إِذَا ضَمَّهُمْ بَعَثُ مِنَ اللَّهِ أَوْ حَشَرُ^(٦)
أَحْجَةً رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَارِثَ النَّبِيِّ إِلَّا عَهْدُ وَثِيٍّ وَلَا أَصْرُ^(٧)

(١) مرتع مكان • النقي الضلال والكفر • الوزر الائم
(٢) حداهما ساقما • الافن الحق وقص العقل : قد سقتموه [اي القاتل] الى المنزل فيه عصابة النقي
والصلاة حيث اشترك معهم في طغيانهم الذي ساقهم اليه الحق وقص العقل

(٣) هراقوا هدروا • سبطهم الحسن والحسين من السبط وهو ولد البت • ولا المحض قتلًا ولا
الشَّرْر هو نعت الحبل • المحض القتل الحبل المقتول باحكام وانشر النير المقتول باحكام اي انهم قتلوها
ليس من جهل فيهم عن نتيجة القتل وليس انه لم يكن يوجد من يجبهما لا بل قد دفعوا الى هذه الورطة
والقتلة الفظيعة بدافع الاحزاب والاحقاد

(٤) بني بدل سبطهم دهيا • من اوصاف الداهية الشديدة ويريد بها الفتنة التي استغفل امرها
بانشقاق الاسلام الى حزين حزب علي وحزب معاوية • الحين الموت • وملكها وعمر مصائبها وتأنجها
مربكة وخيفة : هي الفتنة التي سهلت لهم قتلها ولم يكن القتل ناشئًا عن كراهتهم لها وبغضهم وهو تفسير
البيت الذي قبله

(٥) اي كان يجب عليهم على الاقل ان يذكروا اعمالهم السابقة في تشييد دعاتم الاسلام التي هي
قوام دينهم وحياتهم اذا لم يشكروهم عليها ولكنهم كفروا هذه النعم بفعلهم هذه الشناعة

(٦) وهلا فكروا باليوم الرهيب يوم الحساب حينما يحنت عليهم نبيهم بما فعلوه

(٧) الامر بفتح الهزلة وضما وكسرهما الهد او الحلف امير المؤمنين ووارث النبي ابي مستنيت
بك من هذه القضايع والامور المنكرة اما كان عندهم عهد ؟ اين الحلف الذي حلنوه والمهادنة على الولاة
والطاعة التي عاهدوك عليها ؟

وَلَوْ لَمْ يُخْلِفْ وَارِثًا لَعَرَّتْكُمْ
كُلُّكُمْ الْحِوَارِ اسْتَوْدَعَتْهُ خِمِيلَةً
فَفِيَّهِ عَنْهَا قَرِيٌّ يُوْهَدَقُ
فَجَنَّتْ جُنُوتًا وَأُسْتَعَاضَتْ مِنَ الرَّبِّي
كُلِّيَّ وَكَلَّا ثُمَّ اسْتَحَالَتْهُ فَاصِلًا
رَغَا إِذْ رَأَاهَا فَاسْتَجَابَتْ مُشِيحَةً
فَخَرَّ صَرِيحًا وَأُسْتَمَرَّتْ بِقَسْوَةٍ
أُمُورُهُ بَيْنَ الشُّكِّ سَاحَةٍ مَنْ تَعْرِو
تَرَادَ فِيهَا النَّبْتُ وَأَزْدَوْجَ الزُّهْرِ^(١)
أَحَلَّ بِهِ أَعْبَاءَ أَحْمَالِهِ الْقَطْرُ^(٢)
فُنُوتًا وَمَا تُقْنِي الْمَذَلَّةُ وَالذِّكْرُ^(٣)
مِنْ الرُّوضِ تَزَاهَا حُقُوفُ نَقَاعُفُرُ^(٤)
عَلَيْهِ وَمِنْهَا الرُّكْلُ وَالزُّبْنُ وَالطَّحْرُ^(٥)
تَرُودُ وَتَقْرُو الْأَمَكِنَاتِ الَّتِي تَقْرُو^(٦)

(١) أم الحوار الناقة والحوار الفصيل • استودعته خيالة تركته فيها • الحيلة الأرض كثيرة النبات تراد النبات غما وخصب

(٢) القرية مسيل الماء من النلاع • الوهدة المحل المنخفض

(٣) ولما أهدت هكذا عنه جن جنونها ليس عن خن وورأفه ولكن هذا التظاهر بالمذلة والذكر لم بنفسه شيئاً لأنها قطعت مسافات بعيدة عنه من تلال ووهاد

(٤) كلّي جوانب الوادي • وكلا الثانية أي كلا الشب وهما بدل تفصيلي من فنوتاً ومعناها جعلت بينها وبينه فاصلاً كبيراً • تزاه تزيه نمت فاصل • حنوف رمال موجة • النقا تل الرمل • عفر حمرة

(٥) الرغاء صوت البعير • اشاح بوجهه اعرض • الركل الضرب برجل واحدة • الزبن الدنع • الطعر التنفس العالي رغا طالباً إياها ولكنها لم تعباً به بل استمرت في قسوها وبدنها عنه

(٦) خر صريعاً سقط مطروحاً على الأرض • ترود تطلب المرعى • قرى يقرى تتبع: فخر امامها ميتاً واستمرت هي بكل تساوة وعدم اكتراث تتابع عملها الاول في طلب المرعى ثم تركته جالدة بينها وبينه فواصل من تلال واودية ومخلات مشبة تروى للعين ولكنه عندما رآها ثانية استغاث بها واستجدها ولكن لم يكن نصيبه من ذلك الا اعراضها عنه وهي مستمرة على تساوة قلبها الذي لا يلين ثم خر امامها صريعاً وهي لم تزل كما كانت عليه من عدم الاكتراث والقسوة • كل ذلك لكي يقابلهم مقابلة نسيية : شبه الرعية بالناقة هذه والامام علي وولديه بالحوار ثم عملوا ما عملوه بهم بدون سبب يستدعي ذلك مع كل ما اظهروه من القسوة والفظاظة

كَمَا سَأَلَ الْقَوْمُ الْأَوَّلَىٰ مَلِكًا لَهُمْ تُسَدُّ بِهِ الْجُلَىٰ وَيُطْلَبُ الْوَتْرُ^(١)
فَلَمَّا رَأَوْا طَالُوتَ عَدُّوا سَنَاءَهُمْ عَلَيْهِ وَمَا يُفْنِي السَّنَاءَ وَلَا الْفَخْرُ^(٢)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا الْفَنَاءَ وَتَجَرَّ وَغَىٰ يَتْلُوهُ مِنْ بَعْدِهِ فُجْرُ^(٣)
عَمِي وَأَرْتَابًا أَوْضَحَّتْ مُشْكِلَاتِهِ وَفِيعَةُ يَوْمِ النَّهْرِ إِذْ وَرِدَ النَّهْرُ^(٤)
أَسْكُمُ ذُخْرُكُمْ إِنْ النَّبِيُّ وَرَهْطُهُ وَجِيلَهُمْ ذُخْرِي إِذَا التَّمْسُ الدُّخْرُ^(٥)
جَعَلْتُ هَوَايَ الْفَاطِمِيْنَ زُلْفَةً إِلَى خَالِقِي مَا دُمْتُ أَوْ دَامَ لِي عُمْرُ^(٦)
وَكُوْفَنِي دِينِي عَلَى أَنْ مَنْصَبِي شَامٌ وَتَجْرِي آيَةٌ ذُكِرَ النَّجْرُ^(٧)
أَقْدَأَ أَسْمَعُ الدَّاعِيَكُمْ لَوْ سَمِعْتُمُو صِرَاحًا وَلَيْكُنْ فِي مَسَامِعِكُمْ وَقْرُ^(٨)

(١) تسد به الجلى تقي به عظام الامور . الوزر الثار ويشير بذلك الى الاسرائيليين عندما جعلوا شاول ملكاً عليهم تخلصاً من خوضهم بانفسهم غمار الحروب وتفوراً من الجهاد وطلباً للراحة كما فعلوا هم قتلوا الامام علياً تخلصاً من الجهاد وملكوا معاوية

(٢) طالوت شاول اي اطول شخص «الواو والتاء» للبالغة مثل لاهوت وعظموت «السنة» الرفعة: لما رأوا شاول قالوا هذا هو الملك الذي نريده ووضعوا كل آمالهم به ولكنهم خابوا
(٣) الحجر الكثير من كل شيء والجيش العظيم : اي كرهوا الحروب العظيمة واطارها وانصرفوا عن الجهاد الى حب السكينة والراحة

(٤) عمي ضلال عن الهدى . الارتياب الشك وعدم الثقة وهما مفعولان مطلقان عموما وارتابوا .
وفية يوم النهر اسم واقعة حرية ابتدأ بها الخلاف بين الامام علي والتعب وفيها تولدت جرثومة الانشقاق .

(٥) الذخر ما يذخر لوقت الشدة والحاجة

(٦) الفاطميون نسبة الى فاطمة الزهراء ابنة النبي «صلم» زوجة الامام علي وام الحسن والحسين الزوجة القرب وهي حال اي مترقلاً ابو غام كان شيعياً كما يوضح ذلك في هذا البيت والذي يليه

(٧) كوفني ديني اي انا ببديني منسوب الى الكوفة وهي مركز الشيعة . المنصب المركز ومحل ما تربي . النجر الاصل : هو مولود في الشام وتربي فيها ومذهبه شيعي

(٨) الوتر قل الصم . الداعيكم ال بمعنى الذي اي الذي هو داعيكم يعني نفسه

فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ وَقَدْ حَدَّا
 لَطِيَّاتِهِ أَجْمَالَهُ وَمَضَى السَّفَرُ^(١)
 فَكَمْ لَبَلَةٍ قَضَيْتَهَا مُتَمَلِّلاً
 إِلَى أَنْ زَفَتْ أَطْيَارُ سُحْرَتِهِ الزُّفْرِ^(٢)
 كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي آخِرَيَّاتِهِ
 عُبُوبٌ لَهُ نَادَى تَغْمِيضِهَا الْفَجْرُ
 كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَخْضِرَّارَهُ
 طَيَّالِسَةُ سُودٌ لَهَا كُفْفٌ خَضِرُ^(٣)
 أَفْكَرٌ فِي أَحْلَامِكُمْ أَيْنَ عَزَبَتْ
 فَيَصْرَعُنِي طَوْرًا وَأَصْرَعُهُ الْفِكْرُ^(٤)
 وَأَعْلَمْ أَنْ لَا تَتْرُكُوا مَخْزِيَّاتِكُمْ

وَلَمْ يَتْرُكِ الْمَكْرُوهَ مِنْ شَوْكِهِ السِّدْرُ^(٥)
 إِذَا الْوَحْيُ فِيكُمْ لَمْ يَضُرْكُمْ فَإِنِّي
 زَعِيمٌ لَكُمْ أَنْ لَا يَضُورَكُمْ الشِّعْرُ^(٦)

(١) حدا ساق • طياته محلاته المقصودة • السفر المسافرون : اي ان الجمالة والفجور ضاربة اطنابها فيكم فباطلاً ما استعنتكم الى الرجوع الى الهدى والاقلاع عن الضلالة لانها راسعة في ادمغتكم واستعذبتوها وقد تقدمكم غيركم اشواطاً بعيدة في الرقي في الدين والحضارة ولم تزالوا نائمين

(٢) متمللاً متقلباً مرضاً وغماً • زق الفرخ صوّت • الزفر الصنوبر وهي تصفر دائماً باصوانها صباحاً في مصر وقد نظم هذه القصيدة وهو هناك وكان بضيقة عظيمة ومرارة نفس

(٣) الطيلس ثياب فارسية تلبسها المشايخ جمع طيلسان • الكفف الحواشي

(٤) هزبت اُضيعت وابعدت اي اعترها الضلال فبعدت عن الهدى • يصرعني يطرحني في الارض ويثلي •

(٥) المخزية الاعمال التي تخزي صاحبها اي تشينه وتجعله يهزل عن الناس لقبها : عند ما كنت افكر باعمالكم هذه المشينة كانت تساورني افكاري وبأخذ مني العجب اشدّه فائلاً ماذا عرض عليكم وكيف استبدلتم النور بالظلام وفعلتم هذه الاعمال المخزية ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فلا فائدة من ارشادكم كما ان شوك السدر لا تغير طبيعته ويصير ناعم للمس

(٦) يضرركم يغيركم • يضوركم من ضار يضور بمعنى جاع شديداً وضار الامر بلائاً يضوره اضر به : اذا كان الوحي لم يؤثر فيكم للرجوع عن غيركم ولم يردعكم عما فعلنوه من الخزيان فانا كفييل لكم ان الشعر بالاحرى لا يؤثر فيكم ابداً

صرف السبع

وقال بمدح الحسن بن وهب وقد اهداه فرساً

هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعَسُ حَيْثُ تَلَاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعَسُ^(١)
مُخْبِرُ السَّائِرِ الرُّذِيَّةِ فِي أَا أَطْلَالٍ أَيْنَ الْجَاذِرُ اللَّعْسُ^(٢)
لَا تَسْأَلْنَهَا فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرَ سِ الْقَوْلِ إِلَّا شَخْصٌ لَهُ جَرَسُ^(٣)
وَلَا يُرَاحِي عَذْلَ الْمُعْنَسَةِ أَا خَرْقَاءَ إِلَّا أَسْمِلَةُ الْعَنْسُ^(٤)
وَرَاكِدُ الْهَمِّ كَالزَّمَانَةِ وَأَا بَيْتُ إِذَا مَا أَلْفَنُهُ رَمَسُ^(٥)

(١) الدعس كثير الطروق او الواضخ البين او الذي وسطى وطأ كثيراً واكثر ما يستعمل الدعس في طعن الرماح • الوعس الرمال اللينة • هل لم نزل ربوع الاحباب عامرة جم ام ارغطوا وهل كثير من آثار اقداسهم لم نزل موجودة في هذه المحلات • الاجراع جمع اجرع وهو الرملة الطيبة التبت

٢ الرذية الناقة التي قد اعيها السير وهزلها والسائر الرذية اي الذي يسيرها ويكون عاجزاً عن السير متخلفاً عن الركب • ويرد بالسائر الرذية نفسه لانه تخلف عن اصحابه في هذه الاطلال يسألها عن احبابه • في الاطلال متعلقة بحال من مخبر اي حال كون هذا المخبر موجوداً في الاطلال • الجاذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والعس جمع العس من بشفته سمرة شديدة مستحسنة وكفى بها عن حييائه اللواتي فارقه •

٣ الجرس الاول انصوت الخفي و ثانية قوة النطق • السؤال يكون للحج الناطق وليس للاطلال الهامدة •

٤ يراخي يضعف • المعنة الجارية التي طال مكثها في بيت ايها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تزوج قط فان تزوجت مرة فلا يقال عنمت وعنس الرجل اسن ولم يتزوج • النملة السريمة • العنس الصلبة ان عذل المعنة هو صعب جداً لا يطاق وثقيل لا يرجح منه الا سفرك على الناقة السريعة القوية

٥ راكد الهم الهم الذي لا يرح والدائم • الزمانة العاهة • أَلْفَنُهُ اي العُنُس : الهم الثابت في الانسان هو كالعاهة التي بها يفقد الرجل قواه والبيت التي لا تبحر العانس هو رسم والذي ينبغي من كل هذا السفر

نِعْمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا حَيْدَرُ وَلَا جِبْسُ^(١)
 أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مَحْمُومٌ بَيْضَةٌ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ^(٢)
 هَادِيهِ جَذْعُ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَبَسُ^(٣)
 يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِي مِنْ مَاءٍ عَطَا فِيهِ وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الْوَرَسُ^(٤)
 هَذَّبَ فِي حَنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسُ^(٥)
 أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَضِيلَةَ مَذْ تَفَرَّسَتْ فِي عُرُوقِهَا الْفُرْسُ^(٦)
 لَيْسَ بَدِيْعًا مِنْهُ وَلَا عَجِيًّا أَنْ يَطْرُقَ الْمَاءُ وَرَدُّهُ خَمْسُ^(٧)
 يَتْرُكُ مَا مَرَّ مَذْ قُبِيلُ بِهِ كَانَ أَذْنَى عَهْدٍ بِهِ الْأَمْسُ^(٨)

(١) متاع الدنيا كل ما يتمتع به الانسان فيها حباك اعطاك • الاروع الذي يعجب الحيدر القصير • الجبس الجامد الثقيل الروح

(٢) منها اي من الخيل • ع البيضة صفارها • المعبس السحر: هذا الفرس هو اصفر اللون كبح^٢
 البيضة وصاف لامع كالنجم

(٣) هاديه رأسه • الجذع ساق الشجرة • الاراك شجر • الصلا وسط الظهر • جابس جالس

(٤) الجادي الزعفران • الورس نبات اصفر ليبرهن على شدة اصفراره قال انه مشبع بالاصفرار
 حتى ليتضح منه مثل الزعفران والورس من عطفيه ومته

(٥) كان كاملاً في تقاطيعه وهيشته وفعله حتى حلاً انموجاً لجنسه ثم هذبه حتى صارت تنسب اليه
 الخيل في الاصل ونال المدى في الجري ابد ما نال فرس ولذا هو جنس وحده لا ثاني له

(٦) اي ان ملوك الفرس زادت عنايتها باياته وتوليدها حتى جاءت بنته حراً خالصة من كل عيب

(٧) ليس بديعاً ليس عجيباً : قال الصولي : بينما غيره من الخيل ترد الماء خمس مرات في اثناء
 قطعها مسافة معينة هو يردها مرة واحدة عبر عن كل ورد يوم واحد اي انه يقطع في يوم واحد ما يقطعه
 غيره في خمسة ايام • ورده خمس مبتدا وخبر والجملة حالية اي يطرق الماء مرة واحدة حال كون غيره
 يردها خمس مرات

(٨) يصفه بالسرعة يقول في حال جريه الاشياء التي تمر بها في هذه الدقيقة تبدت عنه بعداً شاملاً
 كأنها مرت بالامس على الاقل هنا امس مبنية على الكسر وضمت للشعر

وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا فَعَهُمُ الْإِنْسُ
 وَهُوَ وَلَمَّا تَهَيَّطَ ثَنِيَّتُهُ لَا الرَّبْعُ فِي جَرِيهِ وَلَا السُّدُسُ^(١)
 وَهُوَ إِذَا مَا رَنَا بِمَقْلَتِهِ كَانَتْ سُخَامًا كَأَنَّهَا نَفْسُ^(٢)
 وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ غُرَّتَهُ عَيْنِكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا يَرْسُ^(٣)
 ضُمِّخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَأَبْ قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ^(٤)
 كُلُّ ثَمِينٍ مِنَ الثَّنَاءِ لَهُ غَيْرَ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَخْسُ^(٥)
 شَذَبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ أَا فَنَتِيَابِ أَقْطَارُ عَرِضِهِ مُلْسُ^(٦)
 سَامِي الْقَدْالَيْنِ وَالْجَبِينِ إِذَا نَكِسَ مِنْ لَوْمٍ فَعِلِهِ الْنَكْسُ^(٧)
 أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ غِيبُ سَمَاءٍ وَرَوْحُهُ قُدْسُ^(٨)

(١) لَمَّا النافية الجازمة • الثانية احدى الثنتين القواطع الرضية في وسط مقدم الاسنان • الرّبع جمع رباع وهو الفرس الذي يلتقى السن التي بين الثانية واثاب • السُّدُس جمع سدريس وهو الذي يلتقي السن بعد الرابعة المتقدمة وجملة ولما تهبط ثنيتته حالية وخبر هو جملة لا الربع في جريه ولا السدس: وهو مع كونه لم تستطع ثنيتته اعدى من الحبل الرابعة والسادسة

(٢) رنا ادام الظار بسكون الطرف • السُّخَام الفخم وسواد القدر • النّفس الجبر الاسود

(٣) اليبس القطن

(٤) ضَمِّخَ طُخ • الشمس عند الكسوف تكون شديدة الاصفرار يقول : قد تلوّن بلون شديد الاصفرار كأنه الشمس عند الكسوف

(٥) كل ثناء • ثَمِين ومدحج بالغ من غيري لهذا الفرس بعد قليلا له الا مدحجي لانه لا يقدر احد ان يداني مدحجي هذا فيه فهو وحده يليق به

(٦) شَذَبَ فرق وبدد • صَقِيل من القتيان شاب لطيف • اقطار جمع قطر وهي التواحي • العريض موضع المدح والذم من الانسان • ملْس ناعمة مالمه اي نقيه من السيب

(٧) الْقَدْالِ جِماع مؤخر الرأس • نَكِسَ انخفض • النّكْس الدنى الضعيف والجبان • سامي الجبين والقذال « وهي صفات الاشراف والسادة » اذا كان منعطهما الذي الجبان

(٨) ابو علي كنية الممدوح وكل حسن هو ابو علي • غيب بعد • سماء مطر

أَيْضُ قُدَّتْ قَدْ أَشْرَاكَ شِرَا لِكِ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ ^(١)
 لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ أَا حَجَفُوْ رَبُّ وَاللَّيْذَى حِلْسُ ^(٢)
 وَحَوْمَةٌ لِلْخَطَابِ فَرَجَهَا وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلَهَا خُرْسُ ^(٣)
 شَكَّ حَشَاها بِخُطْبَةٍ عَنِّي كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ حَلْسُ ^(٤)
 أَرْوَعُ لَامِنْ رِيَاحِهِ الْحَرْجَفُ أَا صَرُّ وَلَا مِنْ نُجُومِهِ النَّحْسُ ^(٥)
 يَشْتَاقُهُ مِنْ كَمَالِهِ غَدُهُ وَيَكْثُرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ ^(٦)
 رَدِّي لَطَرْفِي عَنْ وَجْهِهِ زَمْنٌ وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرَسُ ^(٧)
 أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصَلُّ رَيْعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

(١) أَيْضُ ماجد كريم • الشراك سِر الل الذي على ظهر القدم • السبت الجلد المدبوغ • روحها واحدة ونسأهما متماذجة وقلهما وخلصهما واحد لم يقل ما يشعر منه محض الاخلاص والمحبة مثل ما قال في الحسن بن وهب ترى ذلك في جميع قصائده فيه

(٢) للمجد مستشرف أي متطاول نحو المجد • رَبُّ من ولد ملك • المجلس من قولهم هو جلس يته اذا لم يبرحه المجلس الظاهر الملازمة لظهور البعير: هو من المجد في المحل الارفع والادب السامي عن حوزة الناس والذي جفوه لعدم مقدرتهم على الحصول عليه مولود معه ورفيق ملازم للكرم والجود

(٣) حومة البحر والموال واقتال وغيره معظمه واشد موضع فيه • الخطَاب المتصرف في الخطبة والكثير الخطابة • حومة مفعول به منصوبة على التنازع بين اقتحام وفرج المحنوفة: اذا اعتلى منبر الخطابة في وقت صيب اني بما يعجز عنه كل خطيب مصقع وخطب واجاد وقد ما اراد في حالة ما كانت افصح الخطباء عجماً وخرساً

(٤) خطبة عن اي بليّة مشهورة بين الناس • طعنة خلس بسرعة على غفلة وغالباً تكون قتالة اي يصيب بخبطته كبد الحقيقة في ساعة يتمذر فيها الوقوف على اي خطيب
 (٥) الاروع الذي يجبك بشجاعته وجهارة منظره • الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب • العصر الباردة

(٦) الوجد شدة الحب وهنا ايضاً قد ضم الامس التي حقها الكبر
 (٧) الحارس الدهر: اذا حولت نظري عنه لحظة احسب اني بعيد العهد برويته واذا فارقت ساعة اعتبرها دهرأ

لَا كَأَناسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدًّا أَمْ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ بَعْدُ مِنَ الرُّوحِ وَأَمْ
مِثْ كَأَن كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ
وَحَشَّةٌ مِنْ قُرْبِهِمْ هِيَ الْإِنْسُ
بَلَاكَ خِلَالٌ وَقَفُّ عَلَيْكَ ابْنٌ وَهْ
بِ بْنِ سَعِيدٍ عِتَاقَهَا حَبْسُ^(١)
أَبْرُ حَمْدٍ يَرَى الرِّجَالَ هُمْ
سِرُّ الثَّرَى وَالْعُلَى هِيَ الْفَرَسُ^(٢)

وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرساً

قَالَتْ وَعَيَّ النِّسَاءُ كَالْفَرَسِ
وَقَدْ يُصَبِّنُ الْفُصُوصُ فِي الْخُلْسِ^(٣)
هَلْ يَرْجِعَنَّ غَيْرَ جَانِبٍ فَرَسًا
ذَا سَبَبٍ فِي رَيْعَةِ الْفَرَسِ^(٤)

(١) اللّلال جمع خذّه الخصال • وقف عليك اي قد اختصت بك دون سواك • عتاقها خيارها •
حبس موقوفة عليك او مخصصة بك

(٢) أَبْرَ النخل والزرع اذا قفحه واصلحه أبر خبر والمبتدا انا شبه الرجال بالترى والعلى بالفرس
وهو يبقى هذا الترى ويصلح وينمي هذا الفرس بالمدح فالبيض من الرجال يقبل الحمد ولذا قال الرجال سرّ
الترى ويحصل به على رتب المعالي ويكافى عليه بغطاياه الجزيلة التي هي كالانمار لهذه التربة الخصبة
والبيض الاخر كالارض المجدبة التي لا يؤثر فيها سقي واعتناء وهذا تمثيل حسي لطيف

(٣) المي • العجز عن الكلام • الفصوص مجتمع كل عظيمين قال الصولي واصل ذلك ان الجاساز
اذا اصاب ذلك الموضع كان اسرع له ويقال اصاب فصوص الامر اي حقايقه ، قال ذو الرمة :
قضيت بحكمه فاصبت منه فصوص الحق فافتصل اختصلا

الجلس جمع خلصة وهي الطاعة بسرعة ومباغثة من غير ان يتمكن صاحبها من احكام الطعن • وعي
النساء كالحرس خالية : نطقت عن عي وعي النساء كالحرس وقد اصاب بكلامها هذا ولوانها رمية من غير رام

(٤) السبب اعتلاق قرابة • في ربيعة الفرس متعاقبة بنت سبب هل يرجع بدون ان يحصل على
فرس اصيل منسوب الى ربيعة الفرس ؟ والبت كله مقول القول وهو استنهام انكاراي اي لا بد من
ان يحصل عليه • قال الصولي • هو ربيعة بن تزار وبعضهم يزعم انه اول من ركب الخيل وقيل انما قيل
ربيعه الفرس لان اباة قسم ميراثه بينه وبين اخوته فاعطاء الفرس وصار يضرب به وباولاده التل في
المعرفة بالفرس وهي تخصه لا يبيع منها

- كَأَنِّي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا بِسُمُوحٍ فِي قِيَادِهِ سَالِسٍ ^(١)
 أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلَ السَّيِّكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ اللَّسِ ^(٢)
 أَوْ أَذْهَمُ فِيهِ كُمْتَةُ أُمِّ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْفَلَسِ ^(٣)
 مَبْتُ مَتَبٍ وَصَهْوَتَبٍ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبٍ لَهُ مَلْسٍ ^(٤)
 فَهُوَ لَدَى الرُّوعِ وَالْجَلَابِ دُو أَعْلَى مُنْدَى وَأَسْفَلَ بَسِ ^(٥)
 يَكْبُرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الْحَرِّ وَالْأ قَرَّ حَمِيًّا يَزِيدُ فِي النَّجَسِ ^(٦)

- (١) مسح سهل القياد • سلس لين : ها قد حصلت عليه لقد صح فألها وصدق ظنها كأنها رأيتني راكباً على هذا الفرس وزيئاً به ساحتها أي لشدة تأكده من نوال المدوح فكانه حصل عليه
 (٢) منها أي من الخيل • مثل السيكة أي سيكة الذهب • أحوى فيه حوّه وهو سواد إلى الخفصة
 اللما والامس سيرة مستحسنة في الشفة : يطلب فرساً اشقر أو ازرق
 (٣) الكمته حمرة بسواد • الأمام التي بين الشفتين وشبهه بالنلس لان الفجر يوصف بالحمرة
 وروى الصولي هذا البيت للراجز

والفجر في المشرق بأدكله كالفرس الاشقر مال جأه

- النلس ظلمة آخر الليل الادم الاسود : او يريد فرساً ادم فيه خلسة يسره من الكمته او هو بينهما
 (٤) متا الظهر مكتنفه الصلب من اليمين الى الشمال • الصهوة مقعد الفارس من الفرس : قال الصولي
 العرب تصف الفرس بأنه ريان الاعلى ظمآن الاسفل وهذا ما يريد بمبتل متن الخ . انتهى كلامه • ثم
 الحوافر الصلبه للنلس من صفات الثاق
 (٥) الرّوع الحرب • الجلاب جمع لابلية الميدان للرهان أي في زمن الحرب والسلام • ذو اعلى • مندّى
 أي جسمه الاعلى كله رواء وروثق واسفل بيس ذو قوائم واعصاب متينة في المشي والجري تهب الارض
 نبأً وهو تفسير ما قبله

- (٦) حمياً مفعول مطلق من استحم : أي لا يبرق لا في الحر ولا في البرد لان هذا العرق يزيد في نجسه وهو عكس ما يفهم من معنى الاستحمام وكونه لا يبرق صفة ممدوحة في الخيل قال التبريزي الا
 ان العرب تكره من الخيل البطي • العرق وتسميه بالبلود وتقدم سريع العرق وتسميه هتاً وانما محمد
 ما كان متوسطاً بين الامرين

مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخَّ^(١) لِيَقِ عَرُوسَ الْإِبْنَاءِ لِلْعُرُسِ^(٢)
 حُرٌّ لَهُ سُورَةٌ لَدَى السُّوْطِ وَأَأْ^(٣) زَجَرَ وَعِنْدَ الْعِنَابِ وَالْمَرَسِ^(٤)
 فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاضَ بِالنَّزَقِ أَلْ^(٥) سَاكِنِ مِنْهُ وَاللِّينِ وَالشَّرَسِ^(٦)
 صَهْلَقٌ فِي الصَّهْلِ نَحْسُهُ^(٧) أَشْرَجَ حَلْقُومُهُ عَلَى جَرَسِ^(٨)
 تَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ^(٩) بِوَاحِدٍ أَشَدَّ وَاحِدِ النَّفْسِ^(١٠)
 حَلَفْتُ بِالْيَتِ ذِي الْمَلَبِينَ فِي أَلْ^(١١) إِسْلَامِ وَالْحِلِ قَبْلُ وَالْحُمْسِ^(١٢)
 إِنَّ أَبْنَ طَوْقٍ بَنَ مَالِكٍ مَلِكٌ^(١٣) مَالِكٌ أَمْرَ الْمَكَارِمِ الشُّمُسِ^(١٤)
 خَلَائِقٌ فِيهِ غَضَّةٌ جَدُّ^(١٥) لَيْسَتْ بِمَنْهُوكَةٍ وَلَا لُبْسِ^(١٦)

(١) قال الصولي : كانوا اذا سبق الفرس خاقوا وجهه لآكرامه اي لطخوه بالخلوق وهو الرائحة الطيبة معها لون من الالوان ليعلم بها الجواد وكذلك كانوا يفعلون به اذا صاد ولربما لطخوه بشيء من دم الصيد وفي بيت امرئ القيس اشارة الى ذلك

كان دماء الهاديات بنحره عصارة خنّاء بشيبه مرّجل انتهى ويريد بتخليق عروس الابناء للعرس اي كما تخلق العروس في الحناء وغيرها من الطيب

(٢) السورة الحدة • الننان سير الاجام • المرس المقود

(٣) طباعه بمنزج فيها الشراسة الهادئة مع اللين والقوة والحدة والنزق ولذا يسر الرواض لانه سهل التطبيع يستعمل كلّاً في حينه

(٤) صهلوق شديد الصوت • أشرج شدّ الى : وهذه ايضاً صفة مستعجة في الخيل لانه يدل على سعة الصدر وحسن صوت الصهيل مستحب ايضاً

(٥) تقتل عشر نعومات به بشدة واحدة ونفس واحد من جريه اي واسع الصدر واسع النفس

(٦) الخمس لقب عرب قريش وغيرهم في الهاهلية • الحِلُّ ما جاوز الحرم من ارض مكة

(٧) الشمس من شمست الدابة اذا منعت القيادة ونفرت • اي حوى المكارم وانست اليه واجتمعت له بعد ان كانت نافرة عن كثيرين غيره

(٨) غضة يريد جديدة • المنهوكه الثياب الملبوسة حتى هلكت • اُبُس ملبوسة

لَا بُرْدَ أَذْنِي وَلَا إِزَارَ عَلَى مُخْزِيَةٍ نُتْقَى وَلَا دَنَسٍ^(١)
 مُفْتَرِسٌ مَالَهُ وَلَسْتُ تَرَى فَرِيسَةً عَرْضُهُ لِمُفْتَرِسٍ
 كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ عِنْدَ إِمَامٍ بِقَرْبِهِ أُنْسِي^(٢)
 بُنَى الْمَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الْمُلْكِ غَيْرُ مُخْتَلَسٍ^(٣)
 فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ أَلَّ رَبُّ صَلَاةَ كَثِيرَةِ الْقُدُسِ
 صَارَ نَبِيًّا وَعُظْمُ بَغْيَتِهِ فِي جَذْوَةِ الصَّلَاةِ أَوْ قَبَسٍ^(٤)

وقال يمدح عياش بن لمعة

أَحْيَا حُشَاشَةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسًا وَرَمَّ بِالصَّبْرِ عَقْلًا كَانَ مَالُوسًا^(٥)

(١) البرد الثوب • الإزار ما يتأزر به ويلف فوق الثوب • المخزية النقبة التي تخزي صاحبها عيباً وخجلاً • الدنس ضد الطهارة • لا يعمل أعمالاً مشينة ولا يأتي من الأعمال الخزية التي تضطر صاحبها أن يستتر يبرد أو يخفي وجهه بأزار

(٢) الزلفة التقرب • قد رأيت خبر كان • زلفته مفعول رأيت النظرية • عند الإمام متعلقة بزلفته • بقربه أنسي مبتدأ وخبر والجملة نعت إمام : قد رأيت أن تقربه عند الخليفة بجملتي أزيد أنساً ووعبة بالتقرب إليه • الهاء في قربه راجعة للممدوح

(٣) تال المعالي من الخليفة لطالبيها بظله فهو واسطة لتحصيلها ثم علو مقامه وحسبه ونسبه وسؤدده يحيل له نصيباً في الملك

(٤) أن موسى النبي قد اخذ النبوة وحل عليه الروح القدس من مجاورته للنار الإلهية وكان جل قصده أولاً أن يصطلي بالنار أو يأخذ منها قصباً فلا بدع إذا كان المدوح حصل نصيباً من الملك والجاه والعلى بأقصائه بالخليفة • الجذوة الجمر • القبس الشعلة من النار • الصلاة التدنسة • وجملة وعظم بنيتها حالية •

(٥) مخلوس مملوك • رم أصلح • المألوس المختلط هذا العاشق الذي كان تطوَّح في مهاوي الغرام حتى اضاع قلبه وسلب له قد ارعوى ورجع الى صوابه فأحيا ورد قلبه السروق وجمع اشتات عقله المبدد معتمداً بذلك على الصبر الجميل

سَرَى رِدَاءَ الْهَوَى فِي حِينِ جِدَّتِهِ وَاهَا لَهُ مِنْهُ مَسْرُوءًا وَمَلْبُوسًا ^(١)
لَوْ تَشْهَدُنِي أَقَابِي الدَّمْعَ مِنْهُمْ ^(٢) وَاللَّيْلَ مَرْتَجَّ الْأَبْوَابِ مَطْمُوسًا
أَسْتَنْتِ الْقَلْبَ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجَرًا ^(٣) مِنَ الْهُمُومِ فَأَجْنَتْهَا الْوَسَاوِسَا
أَهْلَ الْفَرَادِيسِ لَمْ أُعْذِذْ لِذِكْرِكُمْ ^(٤) إِلَّا سَقَى وَرَعَى اللَّهُ الْفَرَادِيسَا
إِذْ لَا نُعْطَلُ مِنْهَا مَنْظَرًا أَنْقَا ^(٥) وَمَلْعَبًا يَمُحِي اللَّذَاتِ مَانُوسًا

(١) سرا الثوب يسروه طرعه ونضاه عنه • مسروءاً مطروحاً • واهأ كلمة نجب قد اطرح الهوي جانباً في زمن الصبا وفي حين اضطرام لحيه فيه فطلى الحالبين هو موجع القلب مضطرم الحشا في حالة الغرام وبعد تركه ويمائله قول الشاعر :

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام وترعن البم

(٢) اقابي احتمل صبر وجلد • منهمراً مفكباً بنزارة • مرتجع مغلق • مطموس مفعول بمعنى الفاعل اي ليل يطمس البصر لشدة ظلامه • منهمراً حال من الدمع والليل منصوبه على الميه ومرتجع الابواب حال اول ومطموسا حال ثان من الليل • وجلة اقاسي مفعول ثان لتشهديني لو تشهديني وانا بجلة العذاب الشديد اقاسي مر البكاء والحرقه بدمع منهمر وانا فاقد البصر في ليل حالك قد اقلت فوق رأسي بواباته الحديدية اي ما اشد ضيقتي ويؤسني في هذه الحالة

(٣) استنتبت الشجر عمل لانياته • اجنتها كلفته الهموم ان يجنتها • الوساويس جمع وسواس وهو الهم الملازم الذي يجمل للعقل مخاوف لا حقيقة لها وهي مفعول ثان لاجنتها والمفعول الاول الهاء فياجنتها وهي راجعة الى شجراً وفاعلها الضمير المستتر فيها راجع الى الهموم والاحزان تغل على قلبه فتنبت فيه مخاوف وخيالات وهمية كثيرة وعظيمة متجسدة لديه كشجر كبير نام ثم هذه الهموم نجعله ايضاً ان يجنتي من هذا الشجر ثمار الوسواس الخفية

(٤) اهل الفاراديس منادى مضاف وجلة حتى ورعى مقصودة بالذات وهي مفعول به لا عدد : هو في عذاب البم « لانه قال هذه النصيدة في مصر لما كان عند عياش » وبالطبع هو ابعد من ان ينال هذه الفاراديس بوقته هذا ولذا لم يقصد من ذكره اياها الا التبرك بها فقط تبريداً لحر لحيه المتسمر قال الصولي : الفردوس ليس بكثير التردد في الشعر القديم وانما شير في الاسلام وكثر ذكر المحدثين باب الفاراديس بجرأق ٥١ • فابو تمام وهو مولود ومترن في الشام كانت له ايام حلوة في صباه في باب الفاراديس المذكور وهو الان موجود في مصر في عذاب البم يتشوق اليها

(٥) اهاً معجاً • مأنوس ضد موحش : فاشتحي ان اكون في هذه البساتين والجنان لا تمتع من مناظرها الخضراء الانيقة ولا تمتع نفسي بمنازلة ظليات الحسن فيها طلاً متى اني لو كنت موجوداً فيها لكان كل ذلك متوفرأ لدي

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَطْلَعْتَ الْأَمْرُ وَأَنْبَعَثَ عَشْوَاهُ تَالِيَةً غُبْسًا دَهَارِيَسًا ^(١)
 لِي حُرْمَةٌ بِكَ أَضْحَى حَقُّ نَازِلَهَا وَقَفًّا عَلَيْكَ قَدْ نَكَتِ الْنَفْسُ مَحْبُوسًا ^(٢)
 كَمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ نَزَلَتْ وَأَسْتَفْعَلَ الْخُطْبُ بِأَعْيَاشُ بِأَعْيَاسًا ^(٣)
 اللَّهُ أَفْعَالُ عِيَّاشٍ وَشَيْمَتُهُ تَزِيدُهُ كَرَمًا إِنْ سَاسَ أَوْ مَيْسًا ^(٤)
 مَا شَاهَدَ اللَّبْسَ إِلَّا كَانَ مُتَضَخًا وَلَا أَرَى الْحَقَّ إِلَّا كَانَ مَلْمُوسًا ^(٥)
 فَاضَتْ سَحَابٌ مِنْ إِنْعَامِهِ فَطَمَتْ نَعْمًا بِالْبُؤْسِ حَتَّى اجْتَنَّتِ الْبُؤْسًا ^(٦)
 يَحْرُسُ بِالْبَذْلِ عِرْضًا لَا يَزَالُ مِنْ آآ فَاتٍ بِالنَّفْعَاتِ الْفَرِّ مَحْرُوسًا ^(٧)
 فَرَعُ سَمَاءٍ فِي سَمَاءِ الْعِزِّ مُتَخِذًا أَصْلًا ثَوَى فِي قَرَارِ الْمَجْدِ مَفْرُوسًا ^(٨)
 لَيْتَ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَلْكَلِهِ لَيْثًا مِنَ الْإِنْسِ جَهْمَ الْوَجْهِ مَفْرُوسًا ^(٩)

(١) اطلعتم اظلم • العشوا • يقصد بها داهية • يعني فيها البصر • النفس جمع اغبس وهو المظلم •
 الدهاريس الدواهي : قلت عندما اشتدت المصائب علي واصابني الدواهي حتى اعشت بصري وسدت
 الدنيا برجعي على رجليها

(٢) الحرمة ما يجب احترامه ويقصد بها حرمة الضيافة لانه كان نازلاً بداره • وقفاً عليك انت
 وحدك مطلوب بادائها • محبوساً ووقفاً عليك بمعنى واحد في هذا الوقت المصيب قد التجأت اليك ولي
 عليك وحدك حقوق الضيافة وانت كنفيل بادائها وانا متأكد من ذلك والبيت مقول القول

(٣) قال الصولي : اراد بقوله يا عيسى انه يجي الموتى مثل عيسى بن مريم اي يجي ميت آمله
 (٤) الشيعة الطبع • ان ساس او سبس اذا هو عامل الناس او هم عاملوه بمجدوه عنوان الكرم
 والسجايا الحميدة

(٥) اللبس الاشكال • شاهد نظر • اري اوضح وبين

(٦) طمت ارتفعت وتالت من طما او طمى الماء واوي ويائي بمعنى واحد • بالبؤس الباء بمعنى على
 اجتنت استأصلت • البؤس العدم والفقر

(٧) البذل العطاء الآفات العيوب • النفعات العطايا • الفرّ الكثيرة المحبة

(٨) هو عريق في اصل الفخار والسؤدد والمجدد كما انه طاول السحاب به رفة وعلاء

(٩) الليث الامد • الكلكل الصدر • جهم عبوس شديد • مفروس مدقوق النقب

أَهْيَسُ أَلَيْسُ لَجَاءَهُ إِلَى هِمَمٍ تَفَرَّقُ الْأُسْدُ فِي آذِيهَا أَلَيْسَا^(١)
تَجْرِي السُّعُودُ لَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْبَاسِ مِنْحُوسًا
نَافَسَ أَهْلَ الْعُلَى فَأَحْتَازَ عِلْقَهُمْ مِنْهُمْ فَمَا صَبَحَ مُعْطَى الْحَقِّ مَنْفُوسًا^(٢)
لَهُ لَوَاءٌ نَدَى مَا هَزَّ عَامِلُهُ إِلَّا أَرَاكَ لَوَاءَ الْبُخْلِ مَنْكُوسًا^(٣)
مُقَابِلٌ فِي ذُرَى الْأَذْوَاءِ مَنْصِبُهُ عَيْصًا فَعَيْصًا وَقَدْ مُوسَا فَقَدْ مُوسَا^(٤)
الْوَارِدِينَ حِيَاضَ الْمَوْتِ مُتَأَفَّةً ثَبَا ثَبَا وَكَرَادِيْسَا كَرَادِيْسَا^(٥)
وَالْمَانِعِينَ حِيَاضَ الْمَجْدِ إِنْ دُهْمَتْ مَنَعَ الضَّرَاعِمِ آجَامًا وَعَرِيْسَا^(٦)
نَمُوكَ قِنَعَاْسٍ دَهْرٍ حِينَ يُحْزِنُهُ أَمْرٌ يُشَاكُهُ آبَاءُ قِنَاعِيْسَا^(٧)

(١) الأهيس والاليس الشجاع • الآذي الموج • الأيس جمع أليس الشجعان • الهمم الغزائم • الليس نعت أسد وجملة تفرق نعت الهمم.

(٢) يقال نافست فلاناً فنفسته أي فاخرته فنلبته في الفخر والمنفوس المطلوب : أي انه نافس اهل العلى فاخذ العقل الذي يؤدى الى الكرم والشجاعة وهو اللق النفيس وترك لهم المال فقد غلبهم في الاول وغلبوه في الثاني أي في اخذ المال منه

(٣) اللواء الراية • العامل عصا الراية • منكوس منكب على الارض

(٤) المقابل شريف الاصل من جهة ابويه • الاذواء جمع ذووهم ملوك حمير الذي يتندى • اسم كل منهم بذو مثل ذوزن وذو نواس الخ الذروه جمعها ذرى المحل المرتفع • المنصب الرتبة • اليمس الاصل • القدموس الملك : هو شريف متسلل من اشراف وملك يماضي متسلل من ملوك يمانيين ذوي الاذواء اذا تبيت ذلك اصلاً فاصلاً وملكاً فملكاً

(٥) متأفة مترعة مثثلة • ثبا جمع ثبه الجماعات الكراديس جمع الكرودوه القطعة العظيمة من الخيل عليها فرسانها • الواردي بدل من ذوي الاذواء

(٦) دهمت هوجت مفاجأة • الضراغم الاسود • الآجام والعريس مأوى الاسد

(٧) نموك الهم اي نسبت الهم • قنعاس شديد منيع وهي حال من الكاف في نموك يشاكه يناسب • وجملة يشاكه آباء قناعيسا نعت قنعاس اي يشبههم في التغلب على حدثان الدهر عند حلول المصائب

وَقَدَّمُوا مِنْكَ إِنْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِبًا أَوْ رَادَسُوا حِضْرِي الْفَخْرَ رَدِيْسًا^(١)
 أَشْمُ أَصِيدُ تَكْوِي الصَّيْدَ عِزَّتُهُ كَيْمَا وَاشْوَسُ بُعْثِي الْأَعْيُنَ الشُّوسَا^(٢)
 شَامَتْ بُرُوقَكَ آمَالِي بِمِضْرٍ وَلَوْ
 أَضَحَّتْ بِطُوسٍ لَمَّا قَصَرْتُ عَنْ طُوسَا^(٣)

وقال يمدح احمد بن المعتصم

مَا فِي وَفُوقِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ نَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَذْرَاسِ^(٤)
 فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تَعِينَ بِمَاءِهَا وَالْدَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوسَى^(٥)
 لَا يُسْعِدُ الْمُسْتَقَاقَ وَسَنَانُ الْهُوَى يَبْسُ الْمَدَامِعَ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ^(٦)

(١) الذَّربُ حَادُ اللِّسَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا بِإِضَافَتِهَا إِلَى اللِّسَانِ وَقَلِمًا تَسْتَعْمَلُ وَحْدَهَا رَادَسُوا مِنَ الْمَرَادَسَةِ وَهِيَ الْمَرَامَةُ بِالْحِجَارَةِ وَيُرِيدُ بِهَا الْمِبَاهَاةَ وَالْمُفَاخَرَةَ بِالْمَجْدِ وَالْعُلَى وَالْمَرَادَسُ صَخْرَةٌ تَرْمِي فِي الْبُثْرِ لِيَعْلَمَ إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَنَرِي مَرَادِسَنَا فِي رُكَايَاهُ بِمَعْنَى لَنُخَبِّرَهُ • رَدِيْسًا دَفَاعٌ عَنِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ حِضْرِيٌّ مَعْمُولٌ قَدَمُوا رَدِيْسًا نَهْنَاهَا

(٢) أَشْمُ ذُو شَعْمٍ وَهُوَ الْإِبَاءُ وَالْإِنْفَةُ • أَصِيدُ مَائِلُ النِّقَى شَرَفًا وَكِبَرًا • الْإِشْوَسُ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنَيْهِ تَهًا وَتَكْبَرًا وَهِيَ صِفَةُ مَلَازِمَةِ لَذْوِي الْعِظْمَةِ وَالْجَاءُ يُقَالُ فَلَانِ إِشْوَسَ أَيُّ عَظِيمٍ • يَبْثِي يَضَعُفُ الْبَصَرُ : أَيُّ أَنَّهُ عَظِيمٌ لَا أَحَدٌ يَقَارَنُهُ فِي الْعِظْمَةِ وَالْجَاءُ

(٣) شَامَ الْبَرْقُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مُتَأَمِّلًا فِيهِ الْمَطَرُ أَضَحَّتْ أَيُّ بُرُوقَكَ : كَانَتْ آمَالِي بِبَدَاكَ الْكَثِيرِ عَظِيمَةً لَمَّا كُنْتُ فِي مِصْرَ وَإِذَا رَحَلْتُ إِلَى طُوسٍ لَا أَقْصُرُ عَلَى أَنْ أَزُورَ طُوسَا أَيْضًا : أَيُّ أَيُّ وَرَأَاكَ إِنَّمَا ذَهَبْتَ فَلَا تُجْرِبُ أَنْ تَتَخَلَّسَ مِنِّي بِعِدَّتِكَ عَنْ مِصْرَ

(٤) الذِّمَامُ الْعَهْدُ وَالْجَوَارُ • الْأَرْبَعُ أَيُّ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ مِنَ الدَّارِ • الْأَذْرَاسُ الْبَالِيَةُ لَا بَأْسَ مِنْ أَنْ تَعْفَ مَعِيَ سَاعَةً عَلَى رُسُومِ هَذِهِ الدَّارِ الْبَالِيَةِ لِنَفْسِي حَقَّهَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالتَّفَجُّعِ عَلَى مَا حَلَّ بِهَا

(٥) الْحَاذِلُ الَّذِي يَمُجِّمُ عَنْ إِعَانَةِ صَدِيقِهِ فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ • الْمُوَاسِي وَالْمُوَاسِي الْمَعِينُ

(٦) وَسَنَانُ الْهُوَى خَامِلَةٌ إِنِّي فَاتَرْتُ فِي الْحُبِّ • أَيُّ لَا يَنْفَعُ الْعَاشِقُ الْمُنْفَجِعَ عَلَى الْإِطْلَالِ إِلَّا عَاشِقٌ • مِثْلُهُ قَدْ نَارَ فِيهِ هَوَاؤُهُ فَزَفَرَ زَفَرَاتِ الضَّرَامِ شَوْقًا وَسَالَتْ أَدَمُهُ حَارَةً لِيَتَفَجَّعَ مَعَهُ وَيَشَارَكَ فِي حَزَنِهِ

- (١) إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتَهَا فُرْقَةٌ أَخْلَتْ مِنَ الْأَرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ
 (٢) مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ إِرْهَافَ خَوْطِ الْبَانَةِ الْمَيَّاسِ
 (٣) بَدْرُ أَطَاعَتْ فِيكَ بَادِرَةَ النُّوَى خَطَأً وَشَمْسٌ أُولَعَتْ بِشَمَاسِ
 (٤) بِكُرٍّ إِذَا أُبْتَسِمَتْ أَرَاكَ وَمِیْضُهَا نَوَرَ الْأَفَاحِي فِي ثَرَى مِیْعَاسِ
 (٥) وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتَ بِقَلْبِكَ ضَعْفَ مَا بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ
 (٦) قَالَتْ وَقَدْ حُمُ الْفِرَاقُ فَكَأْسُهُ قَدْ خُوِلَطَ السَّاقِي بِهَا وَالْحَمَاسِ
 لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ
 (٧) إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَهَا أَقْوَاتَهَا لِتَصْرِفَ الْأَحْرَاسِ
 (٨) فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرَى لَهَا وَبَنُو الرِّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَاسِ

- (١) ساورتها لازمها . الارام الغزلان . الكناس بيت الغزال
 (٢) ضاحكة ييضا . الترائب جمع تريبة وهي اعلى الصدر . ارهفت دفت وطالت . الخوط النعنع
 الناعم . الميَّاس التمايل
 (٣) بادرة النوى اي اول ما خطر في بالها ان تهجرك وتنفارحك اطاعت ولم تتروى فكان ذلك
 خطأ منها ثم انها هي شمس ايضا ولكنها اولت بغير قصد منها بالشماس وهو النفار وعدم الاقياد ولا
 بدع فهي شيعه الحسان
 (٤) وميض البرق لمانه الخفيف . الدور الزهر . الافاحي جمع اقحوان وهو زهر معروف
 الميَّاس اللينة
 (٥) الوسواس صوت الحلي والهلم المساور
 (٦) حُمُ قدر . الحامسي الشارب : اي كأس الفراق قد شمل الجميع هو الذي شربها من يد حبيبته
 وحبيبته التي سقته اياها فسكرتا معا
 (٧) الاحراس جمع حارس : ان الله تعالى خلق الخلائق وقدر لها اقواتها خوفاً من ان تعبت بهـا
 رؤساؤها الذين يتصرفون بها حسب مشيقتهم
 (٨) فالارض قوتها الطر وحده وبه تعيش ونحيا كما ان كل راج عطاء ليس له الا بنو العباس
 وقد اتى بهذا المعنى في هذا البيت والذي قبله لاجل التخلص فقط فهو لا علاقة له بما قبله

الْقَوْمُ ظِلُّ اللَّهِ أَسْكَنَ دِينَهُ^(١) فِيهِمْ وَهُمْ جَبَلُ الْمُلُوكِ الرَّاسِي^(٢)
 فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فَرِنْدُ مُشْرِقٍ^(٣) وَهُمْ الْفَرِنْدُ لِهَوْلَاءِ النَّاسِ^(٤)
 هَدَاتٌ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هَمِّي^(٥) وَأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَامِي^(٦)
 بِالْمُجَنَّبِي وَالْمُصْطَفَى وَالْمُشْتَرِي^(٧) لِلْعَمْدِ وَالْحَالِي بِهِ وَالْكَاسِي^(٨)
 وَالْحَمْدُ بُرْدُ جَمَالٍ اخْتَلَتْ بِهِ^(٩) غُرُرُ الْفِعَالِ وَلَيْسَ بُرْدَ لِبَاسٍ^(١٠)
 وَكَانَ بَيْنَهَا رِضَاعُ الْتُدِي مِنْ^(١١) فَرَطِ النَّصَافِي أَوْ رِضَاعُ الْكَاسِ^(١٢)
 فَرَعٌ نَمَّا مِنْ هَاشِمٍ فِي تَرْبَةٍ^(١٣) كَانَ الْكَفَى لَهَا مِنَ الْأَغْرَاسِ^(١٤)
 لَا تَهْجُرُ الْأَنْوَاءَ مِنْبَتَهَا وَلَا^(١٥) قَلْبُ الثَّرَى الْقَاسِي عَلَيْهَا قَاسٍ^(١٦)

(١) ظل الله أي ظله على الأرض أي هم المنتخبون والمصطفون من الله دون سواهم ولذا اسكن دينه فيهم ونبته وهم جبل الملوك الراسي أي قد خصصهم الله ليكونوا ملوكاً فلا يتزعزعون إلا بأمره

(٢) الفرند فارسي معرب وهو روثق الذي : أي هم زينة الناس وروثهم وبهجتهم
(٣) قال الصولي التقليد في أمر ما أن تعمل أعمال الغير فيه والقياسي أن تتصرف فيه بالقياس على معلومات تعلمها واختبارات ثم تقيسه بغيره أي أفي سألت الناس عنه فضلوهم على كل أحد فقلدهم في السعي إليه ثم أتني لما قسمته بغيره لم أجده مثيلاً ففضض تقليدي به قياسي وهدأت همي المضطربة لاني كنت متحيراً لأي جهة أصرفها ووطدت العزم على قصده وسكنت إليه

(٤) المجنبي والمصطفى المختار . الحالي المزين . الكاسي اللابس . المجنبي وغيره بدل من الهاء في به
(٥) اختال تبحر . غرر الفعل خيارها . كما أن الأبرد للجسم يكسوه ويتزين به كذلك الحمد يرد للفعل الجميدة يزيناها وتتجمل به

(٦) بينهما أي بينه وبين غرر الفعل . رضاع الثدي أي كأنها اشتاء . رضاع الكاس أي جلسا شراب : كأن بينه وبين غرر الفعل صلة قرابة أو ما يشبهها كالجلوس على الشراب وتعاطي كوؤوس الراح فهو شقيقها وأخوها وهما رضيا ثمدي واحدة

(٧) لها أي للتربة . كفى . أهل وجدير . الاغراس جمع غرس وهو الشجر الذي يفرس . هو فرع من هاشم وتربة هاشم لا جدال بكونها اشرف منبت . كذلك هو كفوء لها أي اشرف غرس
(٨) منبتها محل ما نبتت . الانواء الامطار

نَوْرُ الْعَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ تَشْرُ الْخَزَامِي فِي أَخْضِرِ آرِ الْأَسْرِ^(١)
 أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْعَةٍ وَنَحَاسٍ^(٢)
 إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَجْنَفٍ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ^(٣)
 لَا تَنْكُرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ^(٤)
 فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنَوْرِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ^(٥)
 إِنْ تَحَوَّخَصَلِ الْمَجْدُ فِي أَنْفِ الصَّبِيِّ يَا ابْنَ الْخُلَافِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ^(٦)
 فَلَرُبَّ نَارٍ مِنْكُمْ قَدْ أُتْنِجَتْ فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الْأَقْبَاسِ^(٧)

(١) قال الصولي : شبه بثلاثة اصناف من البت وخسّ العرارة بالنور « لبهجة وجمال منظرها واشراقها » وفضل عليها الخزاي في النشور رائحته طيبة وانما ذكر الاس لانه يوصف بدوام الحضرة قال الشاعر

وعهدي لها كالآس حسناً ونضرة له بهجة تبقى اذا ما افضى الورد
 ثم قال في الورد واقتضاء مدته سريعاً

ارى عهدما كالورد ليس بدائم ولا خير في من لا يدوم له عهد

(٢) يقال ابليت فلاناً نعمة اذا اسديتها اليه . الشيعة والنحاس الطبع والخلق : قرنت بالمجد همتك

القصاء فسموت به الى اعلى الدرجات ووقفت عليه اكرم خلق واصل يدعماؤه وبعضدائه

(٣) هو عمرو بن معدى كرب واياس بن معاوية كان قاضياً بالبصرة يوصف بالذكاء وكان اذا ظن شيئاً لا يلبث ان يتحقق ظنه . واحنف كان مشهوراً بالحلم

(٤) المشكاة الكوة الغير النافذة تكون في الخائط يوضع فيها السراج . النبراس المصباح : اي لا تنكروا

تشبيهي له بمن هو دونه فان الله تعالى يشبهون نوره بالمشكاة والمصباح . قال الصولي وكان ابو تمام انشد

احمد بن المعتزم هذه القصيدة وليس فيها البيتان اعني قوله لا تنكروا والبيت الذي بعده فقال يعقوب

اسحاق الكندي وكان يمدح احمد : الامير اكبر من كل شيء ممن شبهته به فعمل هذين البيتين وزادها

في القصيدة من وقته فنجب احمد وجميع من حضر من فطنته وذكائه وضاعف جأثرته

(٥) في انف الصبي في عفوانه واوله

(٦) اتنجت اشملت . رب هنا للتكثير . القبس شمعة النار : لا بدع اذا فزت بالمجد وانت في جدانة

السن فان ناركم المشهورة الموقدة ليلا للضيوف وللسارين ليهتدوا بها هي من شمعة صغيرة والبيت كله

جواب ان الشرطية

وَلَرُبَّ كِفْلٍ فِي الْحُرُوبِ تَرَكَتَهُ
 . أَمَدَّتْهُ فِي الْعُدْمِ وَالْعُدْمُ الْجَوَى
 لَصِيغَاتُهَا حِلْسًا مِنَ الْأَحْلَاسِ^(١)
 بِالْجُودِ وَالْجُودُ الطَّبِيبُ الْأَسِي^(٢)
 آتَتْهُ بِالْدَّهْرِ حَتَّى أَنَّهُ
 لَيُظَنُّهُ عُرْسًا مِنَ الْأَعْرَاسِ^(٣)
 غَلَبَ السُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بِالَّذِي
 أَظْهَرْتَ مِنْ بَرِّي وَمِنْ إِبْنَائِي
 أَمَلٌ مِنَ الْأَمَالِ أَحْكَمُ فَتْلُهُ
 فَكَانَهُ مَرَسٌ مِنَ الْأَمْرَاسِ^(٤)
 عَدَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ
 مِنْ كِبَرِيٍّ لِسَكِينَةٍ مِنْ يَاسٍ^(٥)
 أَثَرُ الْمَطَالِبِ فِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا
 أَثَرُ السَّنِينَ وَوَسْمُهَا فِي الرَّاسِ^(٦)
 فَالآنَ حِينَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ الثَّرَى
 تِلْكَ الْأُمْنَى وَبَنَيْتُ فَوْقَ أَسَاسٍ^(٧)

(١) الكفل الرجل يكون في مؤخرة الجيش في الحرب همة التأخر. المجلس المراقب الملازم: وكثيراً ما تنجح انت الجبان والواني الهمة في الحرب لان يكون في مقدمة الفرسان محارباً
 (٢) الجوى السل وتناول المرض وداء في الصدر . امددته اعنته وساعدته . الآسي الطبيب الشافي . الدم فقدان المال . والدم الجوى حالية : وكثيراً ما تهب الفقيه المدم ما لك فتشفيه من ألم واصعب داء وهو الفقر الذي يشبه السل او المرض المزمن
 (٣) آتته بالدهر جعل له إمامه انيسة مفرحة بعد ما كانت بالعكس حتى صار يظن هذه الايام اعراساً بعد ان كانت ما تسمى
 (٤) الشاعر قد تأمل املاً بسيطاً في كرم الممدوح ولكن نظراً لجود هذا الممدوح وكرمه الفائت هذا الامل الذي هو بجد ذاته واه كخيطة النكبوت اصبح يحكم القتل وجلا قويا متينا
 (٥) عدل وقف وعرج على وجهه ولم يكن من كبره حالية: ان شيخي لم يكن من الكبر ولكن من الغم والهم فلما بذلت لي مالك وقف المشيب وعرجت على الشباب فصرت شاباً
 (٦) قسم الانسان الى قسمين الجسم والنفس فالجسم كالحيوان والنبات له ادوار يتدرج فيها في مدارج الرقي والنمو حتى يتلاشى ويموت فمن شباب الى كهولة الى شيخوخة الخ واما النفس فهي التي تغفل على هذا الجسم واثرها يظهر على الفؤاد من هموم واحزان ومصابب او عكسها من فرح وسرور ونتيجتها تبدو على الجسم فتورث الشيب قبل اوانه او الموت او عكسها بحسب الانفعالات النفسية
 (٧) الآن طرف زمان متعلقة في غرست احب نفسي اني في هذا الوقت فقط وليس في وقت آخر قد مضى قد غرست الفرس الحقيقي من الاماني الصادقات التي تأتي بالثمر الكثير في هذا الثرى الحبيب وقد بنيت ايضاً على اساس متين لا يترزع

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابرهيم الراقي اخا اسحق بن ابرهيم

أَقْسَيْبَ رَبِّهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسًا وَقِرَى ضِيُوفِكَ لَوْعَةً وَرَسِيْسًا ^(١)
وَلَنْنَ حُسَيْتَ عَلَى الْبَلَى لَبَا أُغْتَدَى دَمْعِي عَلَيْكَ إِلَى الْمَمَاتِ حَيْسًا ^(٢)
حَتَّى كَأَبٍ أُمِيمٍ كَانُوا سَكَنًا بِكَ وَالْعَمَالِقِ الْأُولَى وَجَدَيْسًا ^(٣)
وَأَرَى رُبُوعَكَ مُوحَشَاتٍ بَعْدَمَا قَدْ كُنْتَ مَالُوفَ الْمَحَلِّ أَنْيْسًا
وَبَلَاغِيًا حَتَّى كَأَنَّ قَطِينَهَا حَلَفُوا يَمِينًا خَلَفْتِكَ غَمُوسًا ^(٤)
أَتَرَى الْفِرَاقُ يَظُنُّ أَنِّي غَافِلٌ عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاهُ لَيْسًا ^(٥)
رَوْدُ أَصَابَتِهَا النَّوَى فِي خُرْدٍ كَانَتْ بُدُورَ دُجْنَةٍ وَشُمُوسًا ^(٦)

(١) القسب الجديد . الرب المنزل . دريساً ممحواً . القرى الضيافة . اللوعة حرقه الحزن . الرسيس الشيء الثابت : مالي اراك يا ربع الحبيب الجديد رسماً دارساً بخلوك منه وما اشد ما تقرى ضيوفك الزائرين حرقه وحزناً ثابتاً

(٢) ولئن تكن نصبت هدفاً لسهام البلى ابد الدهر فاني قد عاهدت دمي ان يكون وفقاً عليك حتى الممات لبنا البلاء للبدل اي هذا بذاك اي ان مدامي وقف عليك لما صرت وفقاً على البلى والحراب (٣) امم والعمايق وجديس اقوام من العرب العاربة بادوا . الاولى الفين وصلة الموصول محذوفة تقديرها الذين تحت اثارهم الايام اني لاجب غاية العجب كيف ان الحراب تغادى بك حتى كان لا عهد لك بالعمار من زمن بعيد جداً وكان ساكنك هم امم والعمايق وجديس الذين بادوا

(٤) البلاغ الاراضي المقفرة وهي معطوفة على موحشات . القطين السكان . اليمين النموس الكاذبة التي يتسمدها صاحبها طالما بان الامر بخلافه وغموساً نمت يميناً . خافتك تركتك ومفولها الثاني محذوف تقديره دارساً اي الدار : قال الصولي هذا المنع مبني على الحديث المروي وهو قولهم الايمان الكاذبة ترك الديار بلاع يقول كان اهل هذا الرب حلفوا يميناً كاذبة فترك ديارهم بلاع

(٥) ليس اسم الحبيسة بعد ان حل الفراق بحبيبتى ليس ايظني انسى تأثيره في فلا بد ان اثار منه

(٦) الرود الجارية الناعمة . خرد ابكار . دجنة ظلام : ليس هذه هي جارية غضة ناعمة رماها افراق يبعد اترابها ورفيقاتها الابكار اللواتي كن بدوراً وشموساً

يَبْضُ يُدْرِنَ عِيُونَهُنَّ إِلَى الصَّبَا فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدْرِنَ كُؤُوسًا^(١)
وَكَاَنَّمَا أَهْدَى شَقَائِقَهُ إِلَى وَجَنَاتِهِنَّ ضَحَى أَبُو قَابُوسًا^(٢)
قَدْ أَوْتَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نِعْمَةً وَدَدًا وَحُسْنًا فِي الصَّبَا مَعْمُوسًا^(٣)
لَوْلَا حَدَاتُهَا وَأَنِّي لَا أَرَى عَرْشًا لَهَا لَطَنَتْهَا بَلْقِيسًا^(٤)
إِيَّاهَا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِمًا بِأَبِي الْمَغِيثِ وَسُودَدًا قُدْمُوسًا^(٥)
وَأَرَى الزَّمَانَ غَدَاً عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ جَذْلَانِ بَسَامًا وَكَانَ عَبُوسًا
قَدْ بُوْرِكَتِ تِلْكَ الظُّهُورُ وَقَدْ سَتِ تِلْكَ الْبَطُونُ بِقُرْبِهِ تَقْدِيسًا^(٦)
فَصَنِيعَةٌ تُسَدَّى وَخَطْبٌ يُعْتَلَى وَعَظِيمَةٌ تَكْفِي وَجَرَحُ بُوسَى^(٧)
أَلَا نَ أَمْسَتْ لِلنَّفَاقِ وَأَصْبَحَتْ عُورًا عِيُونُ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسًا^(٨)

(١) الصبا الشوق هي يعض مملكات شباباً وصحةً وغراماً وقد تمادين في المحبة والشق ضروبا حتى
سكرن بما واسكرن كل من غاوزه صباية

(٢) ابو قابوس كنية ملك الراى النعمان بن النذر وشقائق النعمان زهر احمر قاني وقلبه اسود

(٣) الدُّدُ اللهو والهيب • معموساً بالصبا مملكتاً شباباً وقوة

(٤) ليس المذكورة هي بلقيس بقائق جمالها ورائع حسها وناضر صباها وعظمتها الا ان هذه قديمة
الهد ومحبوبتي حديثة وبلقيس لها عرش واما فانتني فلا عرش لها

(٥) ايها كلمة تقال لاسراة الحديث • التدموس القديم

(٦) يقصد بالبطون والظهور ما ظهر واخفى من دمشق مرتفعاتها ومنخفضاتها ويوتها وجدرانها
الظاهرة ودورها المستورة ونحوه « قاله الصولي »

(٧) الصنعة المعروف والمطا • تسدى تغطي • الخطب المصيبة والامر العظيم • يعتلى يتغلب عليه •
وعظيمة تكفي مثل خطب يعتلى • يوسى يداوي

(٨) العيون الشوس التي ينظر صاحبها بمؤخرها تكبراً وتغيظاً كل من كان يشوس عينه كبراً
وعيظاً ونفاقاً بنبابك فمصد حضورك قد عورت هذه العيون وبدد اهلها اهل النفاق والفساد

وَتَرَكْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ فَضْلًا سَجَسَ جَا
لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَلَمَتْ عَلَيْهِمْ
مَا فِي النُّجُومِ سِوَى نَعْلَةٍ بَاطِلٍ
إِنَّ الْمُلُوكَ هُمْ كَوَاكِبُنَا الَّتِي
فَتَنُ جَلَوْتَ ظِلَامَهَا مِنْ بَعْدِ مَا
حَرَبُ يَكُونُ الْجَيْشُ بَعْضَ صَبُوحِهَا
غَرَمُ أَمْرِيءٍ مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا
كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا تَفَقَّاتُهُمْ
سَارَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى سِيرَةً
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِينًا^(١)
بَذْرًا يَشْقُ الظُّلْمَةَ الْحِنْدِيَسَا^(٢)
قَدُمْتُ وَأُسِّسَ إِفْكُهَا تَأْسِينًا^(٣)
تَخْفِي وَتُطْلِعُ أَسْعَدًا وَنَحْوَمَا
مَدُّوا عَيْنُونَا نَحْوَهَا وَرُؤُوسَنَا
وَيَكُونُ فَضْلُ غَبُوقِهَا الْكَرْدُوسَا^(٤)
ذُو السِّلَمِ أَغْرِمَ مَطْعَمًا وَلَبُوسَا^(٥)
مَالٌ وَقَوْمٌ يَنْفِقُونَ نَفُوسَا^(٦)
سَكَنَ الزَّمَانُ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا^(٧)

- (١) الأرض الفصل اللينة • السجسج لاحار مؤنث ولا بارد مؤنث • الوطيس التور • وبعد ان شئت شملهم حولت هذه البلاد التي كانت آهلة بهم والتي كانت جهم لا تطاق الى برد وسلام ساد فيها الامن والراحة
- (٢) الحنديس الشديد الظلام : كانوا على ما يظهر رأوا في علم النجوم ان نجم الممدوح نحسا ملازما له فيقول قد طلعت عليهم طالما سعدا وكنت بذرا شق ظلام فسادهم وافسادهم المستحكم
- (٣) نعل شيء يتعل به • الافك الكذب : اي ان المنجمين كانوا قالوا شيئا اظهرته لهم النجوم نحسا على الممدوح ولكنه لم يصدق فقال ابو تمام ان علم النجوم هذا كله تعاليل فارغة ولا ذيب قديمة ملفقة
- (٤) الصبوح شرب الغداة • الغبوق شرب المساء • الكرديوس القطعة العظيمة من الخيل عليها فرسانها : اولو التفاني قبل حضورك اثاروا فتنا كادت تؤذي الى اضرار حرب عوان تلهم الجيوش صباحا ومساء الا انك قد ازلت هذه الفتنة ومنمت الحرب عند حضورك
- (٥) هي حرب هائلة كادت تقع الا انك بذلت نفسك متعرضا لنارها حتى تمكنت من اطفائها فقد غرمت من نفسك وهذه تضحية عظيمة اذا كان غيرك يفرم الطعام والملبس في زمن السلم
- (٦) كم بين قوم اي كم من الفروق العظيمة بين قوم وقوم : الفرق بين قوم وقوم بقدر ما يصلون من الافعال العظيمة فبعضهم ينفقون المال في سبيل العطاء وآخرون ينفقون نفوسهم ليقنقوا بها كثيرين وشتان ما بينهما
- (٧) سار الممدوح سيرة العزم والحزم والكرم والجود فاذا طاعة الدهر الشموس ثم بجوده وكرمه داوى من داء الدم والفقر فبسمت الايام لاهلها بعد ان كانت طابسة

فَأَقْرَءَ وَاسِطَةَ الشَّامِ وَأَنْشَرَتْ كَفَّاهُ جُودًا لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسًا ^(١)
كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا فَعَدَّتْ بِسِيرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسًا
مِنْ بَعْدِ مَا صَارَتْ هُنَيْدَةُ صِرْمَةً وَالْبَذْرَةُ النَّجْلَاءُ صَارَتْ كَيْسًا ^(٢)
فَكَانَتْهُمْ بِالْعَجْلِ ضَلُّوا حَقِيقَةً وَكَانَ مُوسَى إِذْ أَتَاهُمْ مُوسَى ^(٣)
وَسَتَّشَكَرُ التَّعْمَى الَّتِي صُنِعَتْ وَلَا نَعْمَى كَنَعْمَى أَنْقَذَتْ مِنْ بُوْسَى ^(٤)
الْوَى يَذِلُّ الصَّعْبُ إِنْ هُوَ سَاسَهُ وَتَلْبِيبُ صَعْبَتُهُ إِذَا مَا مَيَّسًا ^(٥)
وَلِذَلِكَ كَانُوا لَا يُرَاسُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُجَرِّبْ حَزْمَهُ مَرْمُوسًا ^(٦)
مَنْ لَمْ يَقْدَهُ بِطَيْرٍ فِي خَيْشُومِهِ رَهْجُ الْحُمَيْسِ فَلَنْ يَقُودَ خَمَيْسًا ^(٧)

- (١) اقر الاضطراب سكنه وهذا • انشرت من النشور اي احيت من الموت • مرموسا مقبوراً • واسطة الشام عاصمتها وخيار بلادها
- (٢) الهنيدة اسم للمائة من الابل • الصرمة من الابل من العشرة الى بضع عشرة • البذرة الكيس فيه الف الى عشرة آلاف درهم • النجلاء العظيمة : كانت عسقلان عروس الشام وحاضرتها ولكن قد اشتد الجور والظلم وفسد نظام البلاد وعم الفقر وانتشر الجور فصارت الهنيدة صرمة والبذرة كيسا فارغاً فلما جاء المدوح اقر الامن ونشر العدل فسادت الكينة وعم جوده البلاد وصارت به دمشق عروس الشام من بعد ان كانت عسقلان عروسها
- (٣) المدوح اسمه موسى شبه قصتهم بضالهم بقصة بني اسرائيل لما ضلوا وعبدوا العجل ثم رجع موسى وهداهم فهم كانوا في فساد وفساد عظيمين وساد الظلم والشقاق بينهم حتى اصبحت البلاد جهنم لا تطاق فلما حضر ازال كل ذلك وجدد البلاد على احسن حال
- (٤) البوسى خلاف التمسى
- (٥) الاولوى الشديد الخصومة الجدل يلتوي على خصمه • ان هو ساسه اذا عالج • بهيمته وبأسه وزاولته للصعاب مجلها مهما تقعدت واما هو نبالالطف والابناس وحسن المعاملة تلين صمابه ولكنّه لا يلين بالخاشنة
- (٦) قال الصولي : ان من المعروف والمعلوم ان من مارس السوق وكان منهم دهرأ ثم صار ملكاً يكن قد جرب من الامور ما لم يجربه الملك بن الملك
- (٧) وهذا البيت زيادة ايضاح : الحيشوم ما ورا • الحفر الاقية الى الحلقوم • الريح النبار الجيش العظيم

أَعْطِ الرِّيَاسَةَ مِنْ يَدِكَ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَئِيسًا^(١)
 مَاذَا عَسَيْتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّةٌ نَقِصُ الْأُسُودَ وَمِنْ وَرَائِكَ عَيْسَى^(٢)
 أَسْدَانٍ شَدًّا مِنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلًا مِنْ حِمَصٍ أَمْنَعُ بَلَدَةَ عَرِّيَسَا^(٣)
 تَخِذَا أَلْقَنَا حَيْسًا فَإِنْ طَاغَ طَفَى نَقَلَا إِلَى مَغْنَاهُ ذَاكَ الْخَيْسَا^(٤)
 إِسْفَى الرُّعْيَةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الَّتِي لَوْ أَنَّهَا مَاءٌ لَكَانَ مَسُومًا^(٥)
 إِنْ أُلْطِاقَةَ وَالنَّدَى خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ جَمَسْتَ عَلَيْكَ جُحُومًا^(٦)
 لَوْ أَنَّ أَسْبَابَ الْعَفَافِ بِلَا نَقَى نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَا إِبْلِيسَا^(٧)

(١) خلقت متوفرة فيك صفات الرياسة فامنحها لمستحقها

(٢) ماذا عسيت خبر عسى محذوف تقديره ان لا تفعل وما يقصد به من باقى البيت ان انسان ممن يلتمجى اليها ويستند عليها من ذوي قرباء : مادام هذان الشخصان اللذان تعتمد عليهما في اذلال الصواب موجودان فتقدر تفعل كل شيء وما عسائك الا تفعل . وقص يقص كسر الفتى ويريد بيى اسم احد هذين الرجلين وهو يحيى هذه المجلات التي ماتت من المصيان والفساد كما كان عيسى المسيح يحيى الموتى (٣) الرئيس مأوى الاسد : قال الصولي : اسدان اي من امامك ومن خلفك شددًا من دمشق وقويها وذلا حص لان اعداءه كانوا قد استولوا عليها وهي كانت منيعة بهم كالرئيس . امنع بلدة بدل من حص وعريسا حال

(٤) الخيس مأوى الاسد طفى شذ عن طاعة السلطان وعصى الله : كل من يعصى الحكومة او يشذ عن الدين كانا يهجمان عليه بمجوشهما الجرارة كغابات القنا وهي الخيس وهما الاسدان في ضمنها (٥) الماء المسوس العذب الصافي وهي فمول بمعنى الفاعل اي الذي يمس القلة فيقطها ووُصف بذلك الرقيق ايضاً (قاله الصولي)

(٦) جمست جمدت «تجمست بشخصك» عف الرجل اذا كف عما لا يجل وعما لا ينجل قولاً وفعلًا : طاملهم بالشر والطف وكف كواحد منهم لياؤوا اليك فان ذلك يزيدكم حبا لك ويزيدك اندماجا في مجموعهم وانت احوج الناس اليه الآن لتكسب قلوبهم وابذل لهم مالك ايضاً ولا تخش من فقد العفة مع هذه المعاملة فان العفة متجسدة فيك

(٧) قال الصولي : لانه كان يتبدد مع الملائكة الا انه لم يتق فصار عاقبة امره ما كان واسباب العفاف هي الكف عن اكل الحرام واخذ اموال الناس وغيرها مما لا يتعاطاه ابليس وهي حاصلة فيه غير انه لم يكن معها التقوى فلم ينتفع بها فكذلك عفئك التي لزمته اذا لم يكن معها تقى لم تنفعك قلت ويريد بالتقى هنا الامتناع معهم بالمحبة والمواطفة وان يعنيه امرهم

تِلْكَ الْقَوَافِي قَدْ أَتَيْتَكَ نَزْعًا تَجَسَّمُ الْهَجِيرُ وَالْغُلَيْسَا ^(١)
 مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُعَادِرُ بَعْدَهَا حَظَّ الرَّجَالِ مِنَ الْقَرِيضِ خَسِينَا ^(٢)
 وَلَمْ يُوْ بِعَاجِلٍ حُسْنِهَا وَتُعِدُّهَا عَلَقًا لِأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا ^(٣)
 وَجَدِيدَةُ الْمَعْنَى إِذَا مَعْنَى اللَّي تَشَقَّى بِهَا الْأَسْمَاعُ كَانَ لَيْسَا ^(٤)
 مِنْ دَوْحَةِ السَّكَلِمِ الَّتِي لَمْ يَنْفَكِكَ وَقَفًا عَلَيْكَ رَصِينَهَا مَحْبُوسَا ^(٥)
 كَالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوََاكِبَا وَإِذَا حَطَّطَ الرَّحْلُ كَانَ جَلِيسَا ^(٦)
 إِنَّا بَعَثْنَا الشَّعْرَ نَحْوَكَ مُفْرَدًا وَإِذَا أَذِنَتْ لَنَا بَعَثْنَا الْغَيْسَا ^(٧)

وقال يمدح الحسن بن رجا ويطلب منه فرساً

جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبَلِ الشُّمُوسِ وَالْهَجْرُ وَالْوَصْلُ نَعِيمٌ وَبُوسُ ^(٨)

(١) الهجير السير في نصف النهار عند اشتداد حره والتفليس السير في الليل

(٢) القافية الشاردة والشرود السائرة في البلاد الخسيس القليل التائه

(٣) لأعجاز الزمان أيام المعجز والمشيب : في الوقت الحاضر تتمتع بجماها وتنفخ وتباهي فيها كل شاعر ثم تذخرها لمستقبل الأيام واخريات الزمان علقاً نفيساً كتارنج لمجدك وعوناً لك في الشدائد

(٤) الثوب الجديد الغير الملبوس واللبس الملبوس هي قصيدة متبكرة سامها يجب الاستزادة منها وتبهج بما نفسه لطلاتها وحسن معانيها وغيرها تشقى بها الاسماع لانها ملتبسة المعاني
 (٥) الدوحة الشجرة العظيمة • الرصين المحكم • عليك محبوساً اي وفقاً عليك لا تقال الا فيك • رصينها اسم لم ينفك وفقاً عليك خبرها محبوساً مطوفة على وفقاً باسقاط حرف العطف

(٦) مواكبا سائراً في موالك : تلازمك كظلك فهي كالنجم الذي اذا سرت رأيت سائراً معك
 واذا حططت الرحل كان جالسا قبالتك

(٧) قد ارسل له هذه القصيدة مع رسول ثم قال له اذا اردت احضرا انا بنفسى

(٨) الشموس الدابة التي تنعم التباد ويريد بذلك الهجر : اسماء حبيته تعدت له الهجر والنفور والهجر والوصل لا يضبطان بنظام او قانون اذا اتبعه الماشى تم له الوصل كلاب هو حفظ ونصيب او نعيم وبؤس

وَلَمْ تَجْزِ بِالرِّيِّ رِيًّا وَلَمْ تَلْمُسْ فُوَادًا تَيْمَتُهُ لَيْسٌ^(١)
 كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ الَّتِي بَدَلَهَا دَلَّتْ عَلَيْكَ النُّجُومُ^(٢)
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدَى وَأَنْتَ مَعْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْإِنْسُ^(٣)
 أَلَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ الْغَيْثُ فِي الْأَزْمَةِ وَالْدَّارُ خَيْسٌ^(٤)
 يَا ابْنَ رَجَا أَفِدْتَنِي نِيَّةً رُكُوبَهَا مِنِّي خَيْمٌ وَسُوسٌ^(٥)
 فَلَمْدُدْ عِنَانِي بِوَأْيٍ ضِلَعُهُ ثَبَتُ وَالْعَذْرَةُ مِنْهُ تَنُوسٌ^(٦)
 أَقَاتِلْ أَلْهَمَ بِإِيْجَافِهِ فَإِنَّ حَرْبَ أَلْهَمٍ حَرْبٌ ضُرُوسٌ^(٧)

(١) تيمته ذلته • الري ضد العطش ريًّا اسم العشيقة • ليس عشيقة ثانية • لم تلمس فواداً أي لم تواصل

(٢) دلت المرأة على زوجها اظهرت جرأة عليه في تفتيح وتشكل كأنها تخالفه وما بهما خلاف • كواكب خبر والمبتدا هن والسعود نعت كواكب • بدلها متعلقة بدلت : هذه الحسان هن سعادة الدنيا ومنشأ سرورها فقد اذابت قلبك ودلت النجوس عليك بدلها لانها اشتكتك بعشتها

(٣) وادي الندى أي تفيض بالمطال كالوادي • معنى مسكن • الانيس عند الموحش

(٤) يته أي شره واصله في اعلى مكان كالنجم وكفه يجود كالنبت في زمن المحل وداره عزيزة ممنة كماوى الاسد • الحيس مأوى الاسد

(٥) افدت قربت • النية السفر • اللحم والدوس الطبيعية : قد عزمتم على السفر اذ لا بد لي منه وهذا طبع متأصل في لا اقدر ان انتزعني

(٦) الوأي السريع الشديد من الدواب • فامدد صل وزد • العنان سير اللجام • العذرة الشعر على كاهل الفرس وربما خص بها الناصية • تنوس تنحرك : احملي على فرس سريع قوي ضلعه ثابتة واما شعره فيتحرك عند المشي وهي شبة التوة

(٧) الايجاف نوع من العدو السريع • الحرب الضروس الشديدة • قال الصولي : يقال حرب ضروس استعير لها ذلك من الناقة السيئة الخلق يقال يقال ضروس الناقة حالها اذا حضته فهي ضروس

إِذَا الْمَذَاكِي خَطَبَتْ نَفْعَهُ فَحَظَهَا مِنْهُ الْفَاءُ الْحُسَيْنِ^(١)
 مُوضَّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَةٍ أَشَامَ وَالْأَرْجُلُ مِنْهَا بَسُومٌ^(٢)
 وَكَانَ لَوْنٌ فَلَيْكُ مَا خَلَا أَوْ أَشَبَّ فَالشَّهْبَةُ لَوْنٌ لَيْسَ^(٣)
 وَمُخْفَرٍ لَمْ يَصْطَلِمَ كَشَعُهُ فَالضَّمْرُ الْمَفْرُطُ فِيهَا رَسِيمٌ^(٤)
 إِنْ زَارَ مِيدَانًا مَضَى سَابِقًا أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ
 تَرَى رَزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهِيَ شُومٌ^(٥)
 كَانْنَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقٌ فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفَّتْ إِلَيْهِمْ عَرُوسٌ

(١) المذاكي الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة . النعم البار . خطبت نفعه جارته في حلبة السباق .
 الفاء التراب . الحسب الذي : اي كان حظ من يجاريه من الخيل السوابق النبار الذي تشبهه حوافره
 في وجوها ولا تقدر تجاريه مسافة قصيرة الا ويفوحها

(٢) موضَّح به وضع وهو البياض في الجبهة والتعجيل الرحلة بياض في احدى رجلي الدابة .
 اشأم من الشؤم وهي بدل من بذى رجلة . البسوس الامراة المشهورة التي حدثت الحرب المعروفة
 باسمها بسببها فصار يضرب بها المثل في الشؤم . هو يريد الفرس ان يكون فيه بياض في جبهته وقوائمها
 على شرط ان هذا التعجل في القوائم لا يكون شؤماً لان بعض التعجل شؤم والبعض الآخر خير وبركة
 (٣) الاشهب ذو بياض بسواد اي رمادي اللون . الثوب اللبس الذي كثر لبسه فاخلق اي هو
 لون مبتذل غير محبوب

(٤) الكشح الحاصرة . الحفر العريض الجبين العظيم . اصطلم قطع واستأصل . رسيس يقصد
 به ثم رسيس اي ثابت في قلب صاحبه . ويريده ان يكون عظيم الجبين عريضها حتى اذا مُنَّدر يكون
 الضمر شيئاً عارضاً عليه وليس اصلياً فيه كان يكون كشعه منقطعاً من نصف بنته فهذا السبب هو
 كهم ثابت في قلب صاحبه لا يبرحه

(٥) رزان القوم ذوو الرزانة في مجالسهم . يقال اسمحت قروته اذا ذلت نفسه واسمحت الدابة
 لانت : اذا نظر اليه كبار القوم ذوو الرزانة والوقار الذين قلما ينظرون الى الاشياء بملء بصرهم او قلما
 تعجبهم نظراً لتكبرهم او كثرة اختبارهم تلبس انفسهم ويملاً عيونهم اعجاباً وتعظيماً لحسنه وتسمح اعينهم
 بعد ان كانت شمساً

سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ بَيْنِ^(١)
وَأِنْ غَدَا يَرْتَجِلُ الْمَشْيَ فَأَا مَوَكِبُ فِي إِحْسَانِهِ وَالْحَمِينَ^(٢)
كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَقُ^(٣) أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الْخُنْدَرِينَ^(٤)
عَوَذَهُ الْحَاسِدُ بِخُلَا بِهِ وَرَفَرَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ^(٥)
وَمِثْلُهُ ذُو الْعَنْقِ السَّبْطِ إِنْ تَطَيَّتُهُ وَالْكَفَلُ الْمَرْمِينَ^(٦)
غَادَرْتُهُ وَهُوَ عَلَى سُودَدٍ وَقَفْتُ وَفِي سُبُلِ الْعَالِي حَيْسِنُ
وَحَادِثٍ أَخْرَقَ دَاوِبَتُهُ رَدَّاعِي دَاهِيَةٍ دَرْدِيْسَ^(٧)
أَخْمَدَتُهُ وَالْدَّهْرُ فِي خَطْبِهِ كَأَنَّمَا أَضْرِمَ فِيهِ الْوَطِينَ
حَتَّى أَتَتْهُ الْعُسْرُ إِلَى يُسْرِهِ وَأُنَحَّتْ عَنْ خَذْيِهِ ذَاكَ الْعُبُوسُ
لَا طَالِبُو جَدْوَاكَ أَكْدُوا وَلَا عَافِيكَ مُلَقَى لِلْيَالِي فَرِينُ
فَأَشْدُدْ عَلَى الْحَمْدِ يَدَا إِنَّهُ إِذَا اسْتَخَسَّ الْعَلِقُ عِلْقُ نَفِيسِ
وَأَعْدُ عَلَى مَوْشِيهِ إِنَّهُ بُزْدُ لَعْمَرِي يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ^(٨)

(١) سام حال . استعرضته نظرت اليه وتأملت من عرضة وهو خلاف، استقبلته واستدبرته .
اعلى رطيب اي جسمه الاعلى كله رواه وروى وصحة . وقرار يبيس قوائم ثابتة وقوية وقد تقدم له هذا
المعنى واللفظ

(٢) ارتجى الفرس راوح بين النلق والهملجة . الخميس الجيش : وانا متى هذه المشية فالموكب
والخميس لا م لهم الا ان يتعدتوا في جماله ويقولون ما احسن هذه المشية منه وما اتم محاسنه

(٣) خامره داخله . الاولق الجنون . الخندريس الجرّة . غازلت هامت لعبت بها

(٤) عوذه الحاسد دعا له بالحفظ وقال له اعيدك بالله من الشر . رفررت حنت : بجماله وحسنه الباهر
دعا له حتى الحاسد بالحفظ من الشر بخلا به وحت النفوس فوقه مشقة طيه

(٥) سبط النلق مستقيم . امتطيته ركبت . المرريس الاملس

(٦) وحادث اي ورب حادث . الاخرق الاحق . الرداعة مثل البيت يصاد فيها الذئب والضبغ .
الدرديس من اسماء الداهية . رداعة بدل حادث

(٧) اقن الحمد وحافظ طيه واختص بنفسك اخذه فهو علق نفيس تتعل به الزوساء

صرف الضاد

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

و بهجو رجلاً فاخوه في المجلس لما غزل هن الثغور

أَقْرَمَ بَكْرِي تَبَاهِي أَيْهَا الْخَفَضُ وَنَجَمَهَا أَيْهَذَا الْهَالِكُ الْخَرْضُ^(١)
تُنَجِّي عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَحْسِبَهَا عَضُوءًا خَلَوْتُ بِهِ تَبْرِي وَتَنْتَحِضُ^(٢)
فِي شَامَتَيْنِ هُوَ الشَّرْبِيُّ الْجَنِيُّ لَهُمْ

وَالصَّابُ وَالشَّرْقُ الْمَسْمُومُ وَالْجَرْضُ^(٣)

مُخَامَرِي حَسَدٍ مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضُ^(٤)
لَا يَهْنِي الْعُصْبَةَ الْمُحَمَّرَ أَعْيُنَهَا بِشَفَرِ أَرَانَ هَذَا الْحَادِثُ الْعَرَضُ^(٥)

(١) الْقَرَمُ السِّدَاوُ الْجَمْلُ الْفَعْلُ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ وَثْرَكَ لِفَعْلَةٍ • الْخَفَضُ الْجَمْلُ الَّذِي يَجْعَلُ عَلَيْهِ
مَتَاعَ الْيَتِّ أَوِ الْجَمْلُ الصَّغِيرُ أَوِ الْفَتَى • تَبَاهِي تَفَاخَرُ • الْخَرْضُ الْمَضِيُّ مَرَضًا وَسَقَمًا يُقَالُ مَرَضَ حَتَّى
صَارَ حَرَضًا « قَالَ الصَّوَلِي »

(٢) انْحَمَى فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ ضَرْبًا أَقْبَلَ تَبْرِي تَقَطَّعَ • تَنْتَحِضُ تَجَرَّدَ اللَّحْمُ عَنِ الْعِظَمِ • التَّحَضُّ
الْحَمُّ أَوِ الْمَكْتَنَزُ مِنْهُ كَلْعَمُ الْفَخْذِ

(٣) الْعَرِي الْحَنْظَلُ • الْجَنِي النَّاصِجُ • الصَّابُ نَبَاتٌ مَر • الشَّرْقُ مَا يَشْرُقُ بِهِ أَوْ يَنْصُ بِهِ • الْجَرْضُ
الرِّيقُ عَمُومًا وَالَّذِي يَفْضُ بِهِ • فِي شَامَتَيْنِ خَبَرٌ وَالْمَبْدَأُ أَنْتَ أَيُّ أَنْتَ أَيُّهَا الْحُسُودُ الشَّامَتُ فِي شَامَتَيْنِ
هُوَ الشَّرِي الْحُ

(٤) مُخَامَرِي حَسَدٌ أَيُّ جَمْدٌ الْحَسَدُ وَقَدْ مَازَجَ أَنْفُسَهُمْ وَهُوَ لَمْ يَضُرَّ غَيْرَهُمْ كَأَنَّهُ الْمَرَضُ فِي
أَجْسَامِهِمْ

(٥) الْحَادِثُ الْعَرَضُ الَّذِي حَدَثَ بَدُونِ تَأْثِيرِ جَوْهَرِي عَلَى الْمَدْحُوحِ أَيُّ الْعَزَلِ : إِنْ خَالَداً الْمَدْحُوحُ
كَانَ وَالْيَا عَلَى الثَّغُورِ وَقَدْ وَثَّقِي بِهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَنَزَلَهُ نَشَقَّتْ بِهِ أَعْدَاؤُهُ وَكَانَهُمْ لَا يَهْنُتُونَ بِحَذَرِ الْمَنَامَةِ
لَا نَهَ سَبْرَجَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِ وَمَكَاتِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ

أَضْحَى الشَّجَى مُسْتَطِيلًا فِي حُلُوقِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاذَبُوهُ وَهُوَ مُعْرِضٌ ^(١)
 سَهْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْهَيْجَا إِذَا سَعِرَتْ
 بِالْبَيْضِ وَانْتَقَتِ الْأَحْقَابُ وَالْفُرُضُ ^(٢)
 بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حَفِرَا
 بَرِيشٍ تَسْرَيْنِ يُرْنَمِي ذَلِكَ الْفَرَضُ ^(٣)
 ظِلٌّ مِنَ اللَّهِ أَضْحَى أَمْسٍ مُنْبَسِطًا بِهِ عَلَى الثَّغْرِ فَهُوَ الْيَوْمُ مُنْقَبِضٌ ^(٤)
 لِحَالِدٍ عَوْضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عَوْضٌ ^(٥)
 لَمْ تَنْتَقِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ لَكِنْ أَمْرَ بَنِي الْأَمَالِ يُنْتَقِضُ ^(٦)

(١) الشجى ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه فيمنع اللم وهو خبر اضحى واسمها الضمير راجع للممدوح : انه بتقديمه وسو مقامه عند الامير مع نفوذه العظيم كان شجى في حلوهم فاجبوا ان يتخلصوا منه بهذه الوشاية فلم يقدروا بل سبرجع كما كان فيزيدهم خفا وهو تعبير بليغ
 (٢) الاحقاب جمع حقب وهو الحبل يشد به حقيبة البعير • الأرض جمع غرض وغرصة وهو حزام الرجل • قال الصولي : وهذا مثل قولهم قد التقى البطان والحقب يعني بذلك ان الامر قد عظم وصعب لان البطان اذا اجتمع مع الحقب قد اضطرب حمل البعير اي هو متمده اذا اضطرب الامن وساد النبي

(٣) حفزه دفعه من خلفه وبالرخ طمنه • الأرض ما ينصب ليرى بالسهم : ولما ردت اليه كرامته قد عاجل حاسديه المذكورين منتقمًا منها وما اشد انتقامه وما امله لانهما رُميا به كما يُرمى الفرض بسهم ذي نصلين وريش تسرين • قال الصولي ولم يعرف ان السهم له نصلين ولكن استعاره للممدوح للمبالغة بالانتقام

(٤) ان ظل الخليفة الذي يمثل خالده هو ظل من الله كان منبسطا على الثغر امس حينما كان في منصبه نجما من الاعداء ودفع عنه فائلة شررم الا انه قد تقلص عنه الآن بعد عزله
 (٥) ان خالدًا يمتاض عن هذا المركز في اي محل كان ولكن المركز لا يجيد من يملأه سواء • له راجعة للثغر

(٦) انتفض الحبل النحل • العروة الفتحة في الثوب الذي يشد بها الزواجر الحبل السبب الحبل الذي يشد بالعروة : لم تزل كرامته محفوظة امام الخليفة ومكاته في حل الصواب مقدورة حق قدرها وان يكن اعتل المركز الا ان طالبي العطاء الذين كانوا تعودوا جوده لما كان في هذا المركز انتقضت آمالهم فلم يهدوا منه موضعا

وقال يمدح دبنار بن عبد الله

مَهَاهُ النَّعْيِ لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَآبِضُ
وَأَنْ مَحَضَ الْإِعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَاحِضٌ^(١)
رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتَهَا وَهُوَ بَارِضٌ^(٢)
فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضٌ^(٣)
فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ إِلَيَّ فِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ^(٤)
وَلَا كَشَفَ اللَّيْلُ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كَشَفَتْ تِلْكَ الشُّوُونَ الْعَوَامِضُ^(٥)

(١) النعْي تلى الرمل • الشوى ما لا مقتل فيه من الاعضاء واليدين والرجلين • المآبض جمع مابض وهو باطن الركبة • محض اخلص • مهاه خبر لبتدا محذوف • أن محض أن وما بعدها بتأويل مصدر معطوفة على الشوى والمآبض اى ولولا ان محض الاعراض الخ : انت مهاه النقا رشاقة وخفة وجالا وسحر عيون لولا ان اطرافك وما بضعك خذلة وتلك نجيفة ولولا ما تمدت لي هذا الاعراض والجفاء الغائل الذي هو ليس من طباع الهوى

(٢) رعت طرفها اى تأملت ملياً • تنكّرت التبتت عليها (اى هامت) من الشيب الذي حل بها فلم تعرفها لانها لم تكن تهدي شيئا في رأسي • صوّح يس • البارض اول ما تبت الارض من النبات : تأملت في شيب رأسي فاستهكرته لانها لم تكن لتعهد في شيئا مع صغر سني

(٣) صدّت اعرضت • عاضته استعمل الغائب ويريد نفسه اى تركت فيه الاسى عوضا عنها • الاسى الحزن • جلّ عظم • الصبابة الوجد • وما عائض منها وان جلّ عائض اى لا شيء يعوضني منها وان كان عظيما •

(٤) المشهد واقعة حرب • العوارض جمع عارض وهو اتاب والفرس الذي يليه وهو اول ما يعرض لنظرك من الثغر ويريد ان يصف صقال اسنانها بالاراك وشدة لمعانها وجمده الايات الثلاثة يصف حال الحبيبة ودموعها وقت الوداع

(٥) بدا ظهر وفاعل بدا محذوف تقديره ظلّاه المالك والواو خالية : وقد اوضعت لي بدموعها المنسكبة ما كان عندي ملتبسا من امرها اشد التباسا من الليل البهيم على الساري فاعلنت انها تحبني كما انا احبها فكان انكشف هذا السر في عيني اشد ضياء من انكشف الفجر الساطع من الليل المالك وكان ابتهاجي به اعظم من ابتهاج الساري فيه • تلك الشوون التوامض اى ما كان غامضا من امرها

وَلَا عَمَلَتْ خَرْقًا أَوْهَتْ شَعِيهَا كَمَا عَمَلَتْ نِلْكَ الدُّمُوعُ الْفَوَائِضُ^(١)
 وَأُخْرَى لَحْتَنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَائِي نَاقِضُ^(٢)
 أَرَادَتْ بَانَ يَحْوِي النَّفَى وَهُوَ وَادِعُ
 وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضُ^(٣)
 هِيَ الْحُرَّةُ الْوَجَنَاءُ وَأَبْنُ مِلْمَةٍ
 وَجَاشُ عَلَى مَا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ خَافِضُ^(٤)
 إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَابِجِ نَافِضُ^(٥)
 إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ الصَّابِ النَّضَائِضُ^(٦)

(١) الخرقاء الملتصاة • شمعها سفارها البالي وجملة أوهت شمعها حالية : فافاضت دموعها من كل ناحية من صلبها كما يفيض الماء من سقاء بال الخرقاء لم تدر كيف ترقمه وهي دموع غزيرة جرت من شدة حرارة الحب الداخلي

(٢) لحتني لامتني • قض ضد ابرم اي حل • الزماع الضاء في الامر والزوم عليه وجملة ولم ينقض زماعي ناقض حالية : واخرى لامتني على ميلي للاسفار والبعد عن الاحبة وارادت ان تمنني حال كوني نافذ الامر ولا احد يثنيني عما اعزم عليه

(٣) يحوي هو ويريد نفسه • وادع ساكن • الطلى جمع طلالة وهي جانب النقي
 (٤) الحرّة الناقة الاصيلية • الوجناء الشديدة • الملمة المصيبة • وابن ملمة خبر والمبتدا انا • والجاش العزيمه والهامة من جاشت التقدر اذا غلظ • والجاش مبتدا مؤخر والخبر عندي • على ما يحدث الدهر خافض اي مذل لحوادث الدهر : فكيف اتام لحوادث الايام وانا ابن ملماة ومن تغلب على آفاته وعندي جاش عظيم اذل به مصائبه • وها هي نياقي التي اعتادت الاسفار يجاني

(٥) الورد الجمي اللاريا • نافض الجمي يُرداؤها • وهذه العيس قد عودتها على الاسفار حتى اصبحت من شدة نشاطها لما تراتني كأن طلبها نافض من الجمي • الورد اليامي وليس الورد اليامي هكذا رواء الصولي قال هو منسوب الى الهامة لان الجمي تكثر فيها وفي التقطيف من بلادها وهم ينسبون الجمي اليها واما اليمن فلم يوصف بذلك ويقوي رواية من روى اليامي بجميع ان اليامي بتشديد الياء ليس بالغة العالية

(٦) ايس شجر تصل منه الرجال • الصاب جمع لصب موضع ضيق في الجبل التضائض جمع تضاض : يريد بالقوم هو وجماعته ويريد بتشبيهم بالحيات شدة النشاط والحركة مع الذكاء والدهاء

مُعْبِدِينَ وَرَدَ الْخَوْضَ قَدْ هَدَمَ إِلَيَّ نَصَائِبَهُ وَأَنْمَحَ مِنْهُ الْمَرَاحِضُ^(١)
 نَسِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقُ نَوَابِضُ^(٢)
 فَمَا زِلَ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سَيُوفُ رَوَامِضُ^(٣)
 فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَتَشْرِي لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَأَيْضُ^(٤)
 أَخَا الْحَرْبِ كَمْ أَلْقَحْتَهَا وَفِي حَائِلٍ وَأَخْرَجْتَهَا عَنْ وَقْتِهَا وَفِي مَاحِضُ^(٥)
 إِذَا عَرِضُ رَعْدِيذٍ تَدْتَسُّ فِي الْوَعَى
 فَسَيْفُكَ فِي الْهَيْجَا لِعِرْضِكَ رَاحِضُ^(٦)

(١) معبدین خبران المقدرة ای انا معبدین ورد الخ • النصاب ما حول الخوض من الاحجار •
 انمخ لمي • المراكض جوانب الخوض التي يرتكض فيها الماء • قال ابو العلاء : المعنى انا نمر في طريقنا
 بجياض قد طال عهدنا بالواردین فالخوض منهدم وقد زالت نصابه وبلت جوانبه انتهى • ای انا قاصدوك
 وانت من قوم اعتادوا الجود وطال عهدهم به حتى اتيت انت بغدوت حياضه وارتعها وقد اعتدنا ورود
 حياضك فيما مضى

(٢) شام البرق اذا نظر اليه متوسماً فيه المطر • عروق جمع عرق وهي الاوعية الدموية • وقد
 لاح جمه حاله : جئنا ديارك والامل يحدونا الى طلب عطايك فكنا كلاً تقدمنا كلاً زادت وتأكدت
 فينا هذه الآمال

(٣) يستشرین قال الصولي يلحن في العمان يقال استشرى البرق وشرى • الروامض المرفقة • على
 افق الدنيا حال من روامض • وهكذا كنا كلاً تقدمنا اليك كانت تزداد هذه البروق في العمان
 استعداداً للمطر كأنها سيوف مرفقة

(٤) انصرم اقطع • الوعدة المكان المنخفض النثر المكان المرتفع • العُرف المطاء • فما اقصت
 هذه البروق الا وقد افاقت الدنيا بالنم والعطايا : ان تشبه عطايا بالبروق تشبيه بليغ ويقصد بذلك
 انه كلما تقدم في سيره قاصداً المدح كلاً ظهر له من تكرار التناء عليه وذكره بالجود والكرم كأن
 نداه قد عم الجميع الاقارب والاباعد وان آمالهم سطايا كانت تشايع شهرته في الجود هذه فتزداد بازديادها
 حتى تأكدوا من عطاياها ونالوها عند وصولهم دياره

(٥) ألقتها اثرها • الحائل الناقة التي لم تلحق سنة او سنتين او سنوات والماخض التي اناها الخاض
 ومستعدة لتلد • كم قد اوقدت نار الحرب ولم يكن وقوعها منتظراً وكما اخذتها بعد ما كادت ان
 تنشب ناراها

(٦) الرعيد الجبان • راحض غاسل

إِذَا كَانَتِ الْأَنْفَاسُ جَمْرًا لَدَى الْوَعَى

وَصَافَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهِيَ فَضَافُضُ^(١)

مَجِثُ الْقُلُوبِ السَّكِينَاتُ خَوَافِقُ وَمَا الْوُجُوهُ إِلَّا زَيْجِيَّاتٍ غَائِضُ^(٢)

فَأَنْتَ الَّذِي رَسَّيْتَ الْحَرْبَ بِأَسِهِ

إِذَا جَاضَ عَنْ حَرْبِ الْأَسِنَّةِ جَائِضُ^(٣)

إِذَا قَبَضَ الْقَنْعُ الْعُيُونَ سَمَا لَهُ هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَفِيفَةِ قَابِضُ^(٤)

فَقَدْ عَلِمَ الْقَرْنُ الْمُسَامِيكَ أَنَّهُ

سَيَغْرَقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ^(٥)

وَقَدْ عَلِمَ الْحَزَمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ بِأَنَّ لَابِئِي الْعَظَمُ الَّذِي أَنْتَ هَائِضُ^(٦)

كَمَا عَلِمَ الْمُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ بِطَائِعِ الشَّعْرِ الَّذِي أَنَا قَارِضُ^(٧)

(١) الفضااض الواسعة : اذا اشتد الزحام في ميدان الصدام وتزاحمت المناكب بالمناكب والاعناق بالاعناق والتهبت الانفاس من حر لهب الحرب المشتعلة ولم تعد تسع الانسان ثيابه على سمنها

(٢) الاربعي الواسع الخلق رجب الصدر • غائض ناشف

(٣) تستيقظ اي تجمه ابدأ يقطأ ومستعداً نشيطاً • جاض مال خوفاً وحذراً : فانت في واقعة كهذه تزيدها وقوداً وتصطلي بنارها وتكون على استمداد لها يقطأ ونشيطاً اذا كان غيرك من الابطال يمل خوفاً وحذراً عن حد السيف

(٤) القنق غبار الحرب : قبض العيون اي بكثرته وكثافته كف بصرها الحفيظة الغضب لما يجب حفظه والدفاع عنه : واذا شب وطيسها عندما يعمي الابصار غبارها ويغر الشجاع من لهيبها لم تزل انت والحفيظة شيتك والعزم والحزم ديدتك ثابتاً في مجال الصدام

(٥) القرن قرنك في ساحة الحرب • المساميك الذي يجتهد ان يدانك بالجلود والبأس

(٦) يمي مجبر • هائض كاسر

(٧) المستشعرون الشويعرون ، قارض ناظم

كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي أَلَا فَتَى بِبَارِزٍ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُقَارِضُ^(١)
فَلَا تُنْكِرُوا ذُلَّ الْقَوَائِي فَقَدْ رَأَى مُحَرَّمًا أَنِّي لَهَا أَلَدُّهُرَ رَائِضُ^(٢)

وقال يمدح أحمد ابن أبي دؤاد بعد أن جفاه زمناً لقطيعة حصلت بينهما

أَهْلُوكَ أَمْسَوْا شَاخِصًا وَمَقَوَّضًا وَمَزْمَمًا يَصِفُ أُنْوَى وَمَغْرَضًا^(٣)
إِنْ يَذْجُ لَيْلِكَ إِنَّهُمْ أَمْوَا أَلْوَى فِيمَا أَضَاءَ وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا^(٤)
بُدِّلْتُ مِنْ بَرَقِ الثُّغُورِ وَبَرْدِهَا بَرَقًا إِذَا ظَنَّ الْأَحْبَةُ أَوْ مَضَا^(٥)
لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لِقَلْبِي مُبْغِضًا^(٦)
قَلَّ الْغَضَا لَا شَكَّ فِي أَوْطَانِهِ مِمَّا حَشَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا^(٧)

- (١) شبه نفسه في تفرده في الشعر بدينار المدح في تفرده في الشجاعة والثبات في الحرب
(٢) راضى الفرس مثله • ذل القواني من قولهم دابة ذلول أي تذلت للركوب والمحرّم التي لم يركبها راكب • الشعر الفعل كالفرس المحرّم الذي لم يذل للركوب ولم يراض فكما أنه يمتنع ولا يتفاد إلا لفارسه كذلك أنا فارس الشعر فهو أبدأ ذلول لي ل عز وامتنع على غيري
(٣) شاخصاً زاحلاً • مقوضاً هادماً يته • مزماً واضماً الزمام في انف الذاقة ومستعداً للرجل • مغرضاً شاداً الرجل بالذهضة وهي حزام الرجل • يصف النوى وهنا النوى بمعنى الطريق أي يقول نذهب بالطريق الفلاني ونخرج على الحل الفلاني ونحوه
(٤) دجا يدجو الليل اظلم • أموا قصدوا • اللوى وذات الاضا محلان • فيها الباء للبدل أي هذا بذلك وقد سبق له هذا المعنى في حرف الباء • ان يظلم ليلك لانهم رحلوا عنك قاصدين اللوى فهو بدل سرورك عند اجتماع شملك بهم في ذات الاضا • وهم على ذات الاضا حاله
(٥) ظن رحل • اومض البرق لمع • برقاً مفعول ثان لبذل • بدلت من برق الثغور بقرهم برقاً لأمماً كنت ارسده في الجهات التي قصدوها حنناً وتشوقاً لهم بعد فراقهم
(٦) لو كان احد ابغض قلبه لانه كان يرميه في عذاب الحب والزمام ويجرعه غصص الفراق لا بغضته انا ايضاً ولكن امثالي كثيرون
(٧) الغضا شجر جرمه شديد الحرارة وهو يوصف بذلك • اليه أي الى قلبه • هنا يريد ان يعبر عن شدة اليبس المتسمر في قلبه بالتمثيل المحسوس فقال ان شجر النضا قل في غاباته ومواضعه كثرة ما جمعت منه الى قلبي واحرقته فيه

مَا أَنْصَفَ الزَّمَنُ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى
عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ
مَا عَوَّضَ الصَّبْرَ أَمْرُؤًا إِلَّا رَأَى
لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ ثَمَامِهِ
يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةً
لَمَّا أَنْتَضَيْتُكَ لِلْخُطُوبِ كَفَيْتَهَا
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَى
كَمْ مُحْضَرٍ لَكَ مَرْتَضَى لَمْ تَدَّخِرْ

فَقَضَى عَلَيْكَ بِلُومَةٍ ثُمَّ أَنْتَضَى
أَضْحَى بِشَارِبِ مَرْقِدٍ مَا غَمَضَا^(١)
مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوَّضَا^(٢)
فَقَرُّوهُ سَبْعًا إِذَا مَا غَبَضَا^(٣)
ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رَيْضَا^(٤)
وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى^(٥)
بِوَمَا بَوَّجَهُ مِثْلَ وَجْهِكَ أَيْضَا^(٦)
مَحْمُودُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى^(٧)

(١) شارب مرقد شارب متوهم • عندي من الايام اي من شدة مصائبها

(٢) امرؤ نائب فاعل عوَّض او المفعول الاول الصبر المفعول الثاني : وهذه حقيقة ثابتة وفلسفة واقعية فان الانسان لا يتنجي الى الصبر الا عندما يكون قاصراً عن الحصول على ما يتمناه فيكون الصبر حيلة للتسلي يتلوى بها الصبور عن شيء عظيم لم ينله فاتر فيه فراقه اشد تأثير لعظمه من نفسه وبديهي ان الشيء المفقود هو اعظم كثيراً من الصبر

(٣) ثمامه عصيانه • غيَّض السبع سكن النبضة وهي النابة : طلب الرزق بعد ان يدبر عنك او يفوتك الحصول عليه اصعب من هجومك على الاسد في غابته وهذه هي حقيقة اخرى راهنة

(٤) الرِّيض الدابة اول ما تراض وهي صعبة بعد • قال الصولي : كان من الصعب علي ان ادعوك قبل ان مدهتك او لما جفوتك الا انه صار بامكاني ان ادعوك لما صار من الواجب علي شكرك

(٥) انتضى السيف سله من غمده

(٦) كثيراً ما نتشت ولم اجد وكثيراً ما تمنيت ان اجد ولم تصدق آمالي بالحصول على رجل حوى الكرم والجود ونال مداماً سامياً عند الخليفة لم ينله احد قبله حتى اتيت اليك فانت هو الرجل وات الذي ينيلني رغائبي منه وشطر البيت الثاني بحسب ما قبله اي ولم اتوفق يوماً بوجه الخ

(٧) محضر لك عند الامام اي وجودك في حضرته • محموده مضافة الى سمي المحذوفة والتقدير لم تدخر محمود سمية : كم لك من المواقف التي تذكر وقد ارضيتني كثيراً في حضرة الامام حين لم تدخر سمي محموداً بملكك كلها في وسلك لتعزيني لاعتابه وما قد حصلت على رغائبي منه

لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقِيَ أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّنِي فِيمَا مَضَى^(١)
 قَدْ كَانَ صَوِّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ حَتَّى تَرَوِّحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوْضَا^(٢)
 أَوْرَدَنِي الْعِدَّ الْخُسَيْفَ وَقَدْ أَرَى أَنْتَبِرُضُ الثَّمَدَ الْبَكِّيَّ تَبْرُضَا^(٣)
 أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضْبَعِهِ جَذَبَ الرِّشَاءُ مُصْرَحًا وَمَعْرَضَا^(٤)
 أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ فِيكَ مُحِبًّا وَأَزْدَدْتُ حُبًّا حِينَ صَارَ مَبْغُضَا^(٥)
 أَحْبَبْتُهُ وَلَحَلْتُ أَنِّي لَا أَرَى شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى^(٦)

(١) عز امتنع : قسم الشاعر زمانه باتصاله بالخليفة الى قسمين الاول عندما لم يكن بإمكانه المشول بين يديه لجفاء بينه وبين المدوح لان هذا كان الوساطة الوحيدة للدخول على الامير ففي هذا الزمان امتنع عليه ذلك بنائاً والقسم الثاني عندما اصططبنا فقال وفي هذا الزمان ايضاً لولا كونك الوساطة الوحيدة للتقرب اليه لكان تمذر علي امتعاف الماضي لانه قد فقد الكرام في هذا الزمان الاك

(٢) صَوِّحَ التبت يابس • القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر • رَوْضَ صار روضة • قال الصولي يقال تَرَوِّحَ التبت والشجر اذا اصابه ندى او رد عليه الليل فاخضر ما يابس وَرَوِّحَ الشجر وراح بمعنى واحد

(٣) الْعِدَّ الماء النج • الخسيف الكثير • تَبْرُضُ اخذ قليلاً • الثمد القليل من الماء • البكي الذي ينقط كأنه يبكي وهو يشته الثمد افاد معنى القلة المتناهية : اوردتني ينبوع جودك القياض عندما كان الشقاء يحيق بي ولم احصل الا على اقل من القليل من العطاء عند غيرك

(٤) الضبع الساعد وجذبت بضبعه انهضته وساعدته • الرشا جبل الدلو • مصرَحًا بالقول الصريح ومعرَضًا بالقول التلميح : قد اخذت يد القريرض واحبته بذاك • من ماله الذي بذلته بكل صراحة ثمتاً للمدح وتلميحاً باسمائك لي والثناء علي في حضرة الخليفة

(٥) قال الصولي : قد احببت الشعر وناصرته في الزمن الذي كان فيه محبباً لدى الكرام وناصرته وعضدته اكثر عند زوال دولته لما اؤم الناس وابغضوه ويرجع هذا كله الى طيب عنصرك ورسوخ قدمك في المجد والعلو

(٦) اي احبته في هذه الحالة • وجملة ولحلت وقد مضى حالتان

وَحَمَلَتْ عِيبَ الدَّهْرِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينَهَا أَنْ تَذْخَصَا
 حِمْلًا لَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ اسْمَهُ لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا^(١)
 قَدْ كَانَتْ الْحَالُ اشْتَكَتْ فَأَسْوَتْهَا أَسْوَأَ أَبِي إِمْرَأَةٍ أَنْ يُنْقَضَا^(٢)
 مَا عَذُرُهَا إِلَّا تَفِيقَ وَلَمْ تَزَلْ لَمَرِيضَهَا بِالْمَكْرُمَاتِ مُمَرِّضَا^(٣)
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ فِيكَ خِلَافًا أَضْحَى إِلَيْكَ بِهَا الرَّجَاءُ مَفْوَضَا^(٤)
 فَأَلْجَدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى أَمْرُوهُ يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرِّضَا^(٥)

(١) الب. الحمل الثقيل . دحض زل وسقط . متالع جبل : وحملت انقال الدهر عن الشراء وطالبي
 العطاء فكنت المحسن الوحيد في وقت لم يوجد فيه من يرحم مسكيناً وقد هُزئت فيه حرمة الادب
 واندثرت معالمة

(٢) الحال اشتكت اي احتاج لضيق ذات يده حتى صرخ واستغاث . أسوتها داويتها . امر الجبل
 احكم قتله . نقض ضد ابرم او قتل : في ايامي الماضية لما ضاقت بي الدنيا من شدة احتياجي حتى صرخت
 واستغثت بك قد ازلت فقري بنعمك الغزار الموهودة

(٣) المرض المعني بالمرض والهران على صحته وعلاجه . لم تزل اي انت : فلا عذر لهذه الحال
 السيئة الموجودة انا فيها الآن ان لا تفيق من سبات اليأس وتنهض من العدم الى الزف وتجدد العز
 التديم الذي قد عودتني عليه في الماضي طالما انت لم تزل المرض لمرضاها يشير الى انه رضي عمه
 واعطاه ولكن ليس كثيراً كسابق عهده

(٤) مفوضاً من قوله امرأه مفوضة اي التي تفوض امر مهرها الى الرجل حتى يتزوجها بدون مهر :
 هما ظهر منك في الماضي وان كان بعض هفوات تحسب فان فيك خلائق شريفة يشتهيها الرجاء اسموها
 وميزتها على سواها اذ انك انموذج الجود والكرم وملاد المحتاج في زمن الشدائد وقال له كن
 كيف شئت لانه لم يخلص له بل في نفسه منه اشياء وهذا يدل على ان المدح كان ضاراً بقدر ما هو
 نافع

(٥) اذا كنت تجود على من يرجوك بما لا تحسبه انت كافياً ولكن الطالب لا يرضى به بل يريد زيادة
 فالمجد المتجسم فيك لا يرضى الا ان يزداد هذا العطاء حتى يرضى الطالب

وقال بمدحه ايضاً

بَدَلْتُ عَبْرَةً مِنْ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرِّحَالَ بِالْأَعْرَاضِ ^(١)
 أَعْرَضْتُ بُرْهَةً فَلَمَّا أَحَسْتُ بِالنَّوَى أَعْرَضْتُ عَنِ الْإِعْرَاضِ ^(٢)
 غَصَبَتْهَا نَجِيبُهَا عَزَمَاتُ غَصَبَتْنِي تَصَبُّرِي وَأَغْنَاظِي ^(٣)
 نَظَرْتُ فَالْتَفْتُ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ لِي سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بَيَاضِ ^(٤)
 يَوْمٍ وَلَّتْ مَرِيضَةَ الطَّرْفِ وَاللُّغْظِ وَلَيْسَتْ دُمُوعُهَا بِمِرَاضٍ ^(٥)
 إِنَّ خَيْرًا مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفِّ حَرِّ عَنِ النَّائِبَاتِ وَالْإِعْمَاضِ
 غُرْبَةً تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بِنِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مَضَاضٍ ^(٦)

(١) العبارة الدمعة . الايماض مسارقة النظر وهو عنوان السرور . الاعراض جمع عَرَضَ او عَرَضَته وهي ما يشد بها الرجل كالخزام للسر : تبدل سرورها بالا حزان فبكيت يوم شددت رحلي للسر

(٢) اعرضت عني برهة من الزمن ولكن لما علمت اني لا محالة مفارقتها تركت الاعراض ورجعت الى محبتي وهالها فراقني

(٣) غصبتها نجيبها اجبرتها على البكاء والنحيب . عزومات هم وعزائم : هاجها الشوق فتجدد فيها من العزائم ما تناهى عن الهجر وحرك فيها العصابة فاجبرت على البكاء لوعة وحزناً لفراقني كما ان هذه العزائم اتباعت الى شعائر هذا الحب المتبادلة في قلبي اجبرتني على ان احرم النوم واقعد الصبر

(٤) اي احلى سواد عينين حالك في احلى بياض ساطع وهو الحور وهي ابداع حدقة ساحرة وسيف قاطع واليها تنسب حور الجنان

(٥) وقد جمعت مع الحور المذكور انكسار الجفون فزادت السحر سحراً فتالاً واذا بت القلوب عشقاً ودلالاً . وليست دموعها بمراض اي هي فائضة كثيرة الجريان لم تقتر من البكاء

(٦) اي خير لك من ان تذلك نائبات الليالي ثم تصفح عنها بتضاييك وانكسارك وانت مقيم في منزلك ذليلاً لا تبرحه غربة لا رجوع بعدها كثرة هذين الذين ما فتئا يحنان الى اوطانها ولكن لم يتمكننا من الرجوع وهذا خبرهما : قال الصولي : قيس بن زهير الدبسي مشهور كان لما حارب ذبيان تقتل في البلاد ثم انه في آخر امره على ما جاء في آخر الروايات ترهب وقال انه قتل لقبه رجل فسأله عن خبره فلما

- غَرَضًا نَكْبَتِينَ مَا فَلَآ رَأً يَا فَخَافَا عَلَيْهِ نَكَثَ اُنْتِفَاضٍ^(١)
 مِنْ اَبْنِ الْيُوتِ اَصْبَحَ فِي نُو بٍ مِنْ اَلْعَيْشِ لَيْسَ بِالْفَضْفَاضِ^(٢)
 وَالْفَتَى مَنْ تَرَقَّتْهُ اَللَّبَالِي فِي اَلْقِيَابِ كَالْحِيَةِ اَلنُّضَاضِ^(٣)
 صَلَّانُ اَعْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزَمِهِ مُسْتَفَاضٍ^(٤)

علم انه قاتل حذيفة وجعل ابني بدر قتله انتهى . والحارث بن مضاض من جرم بطن من اليمن قد ارتحلوا الى مكة فوجدوا فيها ماء وشجراً ثم فزاع خزاعة ناقمهم عن الحرم لولم يهرب من وجه مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الى جبل قنونا . وما حوله فبقايا جرم فيه الى اليوم وفيه الباقيون اقامم السيف في تلك الحروب . ثم جاء خزاعة بنو اسميل وكانوا اعتزلوا حرب جرم وخزاعة وسألوهم السكنى بينهم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة امر عظيم ارسل الى خزاعة يستأذنها ومت اليهم برأيه وتوزعه قومه عن القتال وسوء الشرة في الحرم فابت خزاعة ان يقرؤهم وتقوم عن الحرم وقالوا من دخل منهم قدمه مدر فزعت ابل مضاض بن عمرو المذكور من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها قد دخلت مكة ففنى الى الجبال نحو احياد حتى ظهر على ابي قبيس ليتبصر الابل في بطن وادي مكة فابصر الابل تنعر وتوكل ولا سبيل لها اليها فغاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى منصراً الى اهله وانثأ يقول :

كَأَن لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصَّفَا اَنْيَسَ وَلَمْ يَسِرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
 وَلَمْ يَتَرَجَّ وَاسْطًا بِجَنُوبِهِ اِلِ الْمُنْعَى فِي ذِي الْارْبَعَةِ حَاضِرُ
 بَلَى نَحْنُ كُنَّا اَهْلُهَا فَاَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْوَارِثُ

الى آخر القصيدة . فصار يضرب به المثل لشدة اغترابه لانه لم يتمكن من السكنى في وطن كان يحن اليه طول عمره فظل غريباً مشرداً « عن الاغاني »

(١) المذكوران كانا غرضي نكبتين اجلهما عن بلادهما ولكنهما صعدا على مهاجرة الاوطان ومفارقها الى الابد وقد نفذوا ولم يرجعا . فتل الرأي احكمه وابرمه من قتل الجبل والانتفاض ضد القتل

(٢) ابن المكان اقام فيه . الفضفاض الواسع : من لم يسافر في طلب النى ضاق عليه الرزق ولم ينل العيشة الرغدة

(٣) القياي الدورات لا ماء فيها . ترقته اذابت لحمه بالاسفار . الحية النضاض الكثرية الحركة والتي تقتل لذعتها اساعها : انما الفتى هو الذي لا يذل للدهر بل يكسب حكمة بمقاومته ويتقلب على مصائب الزمان ويقتلها بالاسفار ويكون ذا عزيمة وذكا . ودهاء كالحية النضاض

(٤) الصائغان الشجاع الماضي العزيمة وحركت اللام للشعروهي خير والمبتدا هو . وجملة اعداؤه الخ مت صلتان . الحديث المستفاض الطويل المسهب . في حديث خبر اعداؤه . حيث حلوا متفقه بحال

- (١) كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبَرَّاضِ^(١)
 وَإِلَى أَحْمَدٍ تَقَضَّتْ عُرَى الْعَجَزِ بِوَيْحِ السَّوَامِ الْأَنْقَاضِ^(٢)
 فَكَأَنِّي لَمَّا حَطَطْتُ إِلَيْهِ الرِّزَّ رَحْلًا أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ أَبَاضٍ^(٣)
 حَلٍّ فِي أَلَيْتٍ مِنْ أَبَادٍ إِذَا عُدَّ^(٤)
 دَتَّ وَفِي الْمَنْصَبِ الطَّوَالِ الْعِرَاضِ^(٥)
 مَعَشَرٌ أَصْبَحُوا حُصُونُ الْمَعَالِي وَدُرُوعُ الْأَحْسَابِ وَالْأَعْرَاضِ
 بِكَ عَادَ النِّصَالُ دُونَ الْمَسَاعِي وَأَهْتَدَيْنَ الزُّبَالُ لِلْأَعْرَاضِ^(٥)

(١) قال الصولي : الفتك ان يجي الرجل الى آخر وهو آمن منه فيقتله جهاراً • قال ومن حديثهم ان كسرى كان يوجه لطيفة وهي ابل تحمل طلياً وغيره الى النعمان الى الحيرة فطلب لها النعمان من يجيزها الى عكاظ ليشتري له بشئها ظرافت الفين قال النعمان من يجيزها فقال البراض بن رافع انا اجيزها على بني كنانة قال اريد من يجيزها على العرب اجمين قال عروة الرحال بن الاحوص الكلبي انا اجيزها على العرب اجمين فقال له البراض وعلى بني كنانة فقال نعم قال البراض أقصد جامع من الايش يجيزها فقلعها عروة وسأره البراض حتى اذا غفل قتله واخذ اللطيفة فبسب هذه اللطيفة كان له جوار بين قريش وقيس فضرجا ابو تمام مثلاً لصوفه على صروف الدهر وقتك بما

(٢) تقضت حلت • الوحد السير السريع • السوام النياق الضامرة • الاحاض الموزولة من السير • تقضت عرى العجز خلعت عني ثوب العجز ولبست ثوب النشاط والزميمة

(٣) الاباض جبل يشد به مابض البعير وهو باطن الركبة قد اطلق حاجته من عقاها الى ماله عند وصوله دياره كما يطلق البعير المتقيد على الشب الاخضر وهكذا حاجته ذهبت الى ماله والتمت منه بقدر كفايتها بكل جره فبدون استئذان

(٤) اذا عدت البيوت فينته من اباد وهم من اشرف قبائل العرب ثم ان منصبه اعلى منصب فيها

(٥) النضال المرافقة بالسهم على الغرض ليرى ابي الفريقين ارمي • المسامي المعالي التي قال بالسمي الاغراض جمع غرض ما ينصب ليرى بالسهم : لم تكن لتعمل عملاً الا ومنه خير وفائدة فكانت كل اعماك سهاماً صائبة وكل مكرمة ومساءة هدفاً اصبت وهكذا قد حركت العرب لاقتران المحامد والسمي وراءها

وَصَدَتْ أَسْنَهُمُ الْقَبَائِلُ أَيْقَا ظًا وَكَانَتْ قَدْنُومَتْ فِي الْوِافِضِ^(١)
 عَادَتْ الْمَكْرُمَاتُ بُزْلًا وَكَانَتْ أَذْخَلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ الْمُخَاضِ^(٢)
 كَمْ ظَلَامٍ عَنِ الْعُلَى قَدْ تَجَلَّى بِكَ وَالْمَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ
 أَيُّ ذِي سُودَدٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ ظَالِمًا وَالنَّدَى بِهِ لَكَ قَاضِ^(٣)
 كَمْ مَعَانٍ وَشَيْتَهَا فِيكَ قَدْ أَمَّ سَتٌ وَأَضَحَّتْ ضَرَائِرًا لِلرَّيَاضِ^(٤)
 بِقَوَافٍ هِيَ الْبَوَاقِي عَلَى اللَّهِ رِ وَلَكِنْ أَثْنَاهُنَّ مَوَاضِ^(٥)
 مَا أَبَالِي بَعْدَ انْبِسَاطِكَ بِالْمَعْرِفَةِ رُوفٍ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا انْقِبَاضِ^(٦)
 أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَا بَ بِرَيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَاضِ
 مَا شَدَدْتَ إِلَّا كِرَابَ فِي عَقْدِ الْأَوَّلِ دَامُ حَتَّى أَرَدْتَ مَلَأَ الْخِيَاضِ^(٧)

(١) إيقاظاً مستيقظة • الوفاض جعبة السهام • قال الصولي : أي صار في العرب من يُقصد من الآفاق وتضرب إليه أباط الأبل بعد أن لم يكن

(٢) الأبل جمع بأزل وهو الجمل الذي يزل نابه ودخل في السنة التاسعة • بنات المخاض الداخلة في السنة الثانية أي بك غمت وكلت

(٣) يناويك يعاديك : إذا كان الندى ميزاناً توزن به الرجال ويعد عنواً للمجد والشرف فلا يوازيك به صاحب سودد ورفعة بل كفتك ولا شك راجحة عليه فتعدي عليك به ظلم وجور لأن الندى نفسه قد قضى باحقيتك بالفوز فيه • ظالماً مفعول به من عُدَّ المندرة أي عُدَّ ظالماً والندى به لك الخ حالة

(٤) وثى الثوب زينه بالنقش • الضرائر جمع ضرة امرأة الزوج

(٥) قد مدحتك بقوافٍ تبقى بقاء الدهو فهي لا توازي بشئ تدفعه لي جزاء لمدحي فان هذا الثمن تحمّر ذكره الأيام

(٦) انبسطت يده بالمعروف ضد انتبضت أي زادت بالعطاء وانبسط هو له ارتاحت نفسه انعمه والمكس اقتبض

(٧) الأكراب حبال الدلو • الاوذام سيور تشد بها آذان الدلو لم تستعد استعدادك المشهور للعطاء ونهياً للبذل الا وتنبيل مفتيك فلماذا لم تتمه

أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تَصُدَّ عَنْ الرَّمْيِ يَ إِذَا مَا جَدَدْتَ فِي الْإِنْبَاضِ^(١)
وَإِذَا الْمَجْدُ كَابَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْ نَقَاضِيَّتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي^(٢)

وقال يملح احمد بن المعتصم ويعوده من مرضه

أَفْلَقَ جَفَنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمَضَةٍ وَشَدَّ هَذَا الْحَشَى عَلَى مَضَضَةٍ^(٣)
شَجَى بِمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْأ عَبَّاسٍ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرَضَةٍ^(٤)
لِوَاسِعِ الْبَاعِ رَحْبِهِ وَاجِبِ الْآ حَقِّ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرَضَةٍ
مِنَ الْأَوَّلَى نَسْتَجِيرُ مِنْ شَرِّ الَّذِي دَهَرَ بِهِمْ إِنْ أَلَمَ أَوْ جَرَضَةٍ^(٥)
قَدْ صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرًا حَجَدٍ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضَةٍ
إِذَا رَمَوْا عُرْوَةً إِلَيْكَ فَقَدْ أَتَيْتَ حَوْضَ الْحَيَاةِ مِنْ فُرْضَةٍ^(٦)

(١) امضى اكثر نفاذاً ومضياً في الامر • الانباض مصدر انبض الزاوي اذا حرك وتر القوس
لترن : انت ارفع كثيراً من ان تتحرك للكرم وتتمتع للعطاء الكثير ثم تجعم عنه ولا تتممه بالفعل
كما يفعل كثيرون الذين يكونون جودهم بشاشة وكلاماً

(٢) حب المجد والسودد متأصل من نفسك وشعري اعظم موطن لدعائهم ورافع لمناره وذاك يستدعي
هذا ويتطلبه ولا بد من ان تجود لي بما لك الوافر ثناءً لمدحي فلذا اترك مطالبتني اياك بالعطاء واستعين
بهذا المجد عليك

(٣) المضض وجع الصبغة البالغ

(٤) الشجي الحزن وهي فاعل افلق والضمير امم امسى راجع الى ابي العباس • المعترض ما اتي
عرضاً من الامراض وغيرها : افلق حزناً لما تعرض الامير ابي العباس من المرض جفن العين ومنعه
الغضب • وجملة امسى نصباً لمعترضه نعت ابي العباس

(٥) الشرقي النصبة • الجرض النصبة العظيمة وربما يقبها الموت • وشرقى الدهر آلام مصائبه
(٦) العروة من الدلو والكوز المنبض • الفُرْضة من النهر ثلثة يتحدّر منها الماء وتصد منها السفينة
ويستقي منها : وعدم لك بالعطاء هو النقي وبه حصلت على سعادة الحياة وهنائها

صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا فِي حِينِ لَمْتَانِهِ وَمَتْنَقِضِهِ^(١)
فَإِنْ يَجِدَ عِلَّةً نُمُّ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ مِنْ مَرَضِهِ^(٢)

وقال يمدح الحسن بن وهب

بَقِيَ بَقِيَّةَ فَيْضٍ دَمْعٍ فَأَيْضٍ مَا الدَّمْعُ مِنْكَ لِعَزَمَتِي بِالنَّاقِضِ^(٣)
إِنْ جُدْتَ كُلُّ صَبَاحٍ بَيْنَ الْبُكَاءِ بَلَمْتَنِي أَبَدًا دَمْعٍ غَايِضِ^(٤)
رُدِّي الدُّمُوعَ إِلَى الْحَاجِرِ وَأَنْطَوِي مَنِي عَلَى مَكُونِ حُزْنٍ غَامِضِ
أَنْسَى مَقَالِكَ فِي أَلْمَنِ لَكَ مَقْنَعٌ وَالْقَوْلُ يُعْرِفُ جِدَّهُ بِمَارِضِ^(٥)
لَا تُكْرِئِي لِي أَنْ أَرَا جِعَ ثَرْوَةٍ قَدْ يَرْجِعُ الْإِلْفَانِ بَعْدَ تَبَاغُضِ
فَاوْضَتْ بِمَدِّكَ فِي مُنَاهِضَةِ الْغِنَى حَزَمًا فَكَانَ لَدَيَّ خَيْرَ مُفَاوِضِ^(٦)

(١) الثالث بالعلم بطلاً والثالث ثلاثاً عن كذا حبه عنه • تقض حل • : رجاءنا يصح بصحته فبارجاء فقط في ماله تحصل على العطاء الا كيد اما عند غيره فيكون العطاء اما متأخراً او منتقضاً

(٢) نُمُّ جواب الشرط وفتحت للتخفيف : وهكذا اذا اصابته علة فكأنها اصابتنا وعم • فينسا الداء واعتللا • بها حتى تلزمنا العيادة لان حياتنا موقوفة عليه

(٣) : لا تذرني دموعك كلها لاجل فراقني فليت هذه اول اسفاري و • بها بكيت فدموعك لا تثنى عزيمتي •

(٤) فاذا كنت تبكين كل صباح افارقت فيه فانك تبيليني بمصيبة البكاء لبكائك الذي مساو • يسفع من العينين الا ان ناره تفتح القلب فتحرقه • قال الصولي غايض سائل من الجفن الى القلب كما ينضض الاء في الارض بمعنى يجترق طبقاتها وينور فيها

(٥) انسى اي أنسى وهو استغفام انكارى بمعنى لا انسى • في المنى لك مقنع خبر مقدم و • بتسدا مؤخر والجملة مقول القول : اني لا انسى ما كنت تقولينه لي وشملنا مجتمع « انك قد قنعت من الغنى بملاذ التني والآمال ففضلت القمود ولذلك لا تسافر في طلب الرزق » فهذا القول يرميني بوصلة الكل وعار الحول فهو تريض في

(٦) مناهضة النفي السمي للحصول عليه

وَرَأَيْتُ مَا يَرِدُ السَّقَاءُ أَخْسَهُ
فَالضَّرْحِيَّةُ مَا أَبَتْ بِوَكْرِهِ
وَكَذَلِكَ أَشْبَالُ الْبُوثِ أَحْمَهَا
فَمَثَلَتْ فِي صَهَوَاتِ مَحْبُوكِ الْقَرَا
وَاللَّيْلُ يَعْلَمُ حِينَ يَزْخَرُ بَعْرُهُ
وَالْفَقْرُ أَعَذِبُ مِنْ نَدَى مُتَلَثِّمٍ
وَإِذَا أَنَالَ وَقَلَّمَ فَكَأَنَّمَا
كَأَلِكِرْ يُوحِشَهَا مَضَاجِعُ بَعْلَاهَا
فَأَسْتَعْصِمِي بِالْيَاسِ مِنْ مُسْتَعْصِمٍ
(١) لِلْحَالِبِينَ وَزَيْدُهُ لِلْمَاخِضِ
(٢) إِلَّا أَخْطَاهُ صَيْدُ ذَلِكَ الْأَهْيُضِ
بِالْجُوعِ شِبْلُ الْمُسْتَكِينِ الرِّبَاضِ
(٣) رَضَاضِ هَامٍ دَكَادِكِ وَرَضَارِضِ
أَتَيْ سَأَزْكَبُهُ بِغُرَّةٍ خَائِضِ
بِكَلَّاحٍ مُشْتَمِلٍ بِمَحْيٍ نَافِضِ
(٤) قَرَضَ الْمَنُولُ عِظَامَهُ بِمَقَارِضِ
(٥) فَالْحَيْضُ عَلَتْهَا وَلَيْسَ بِمَعَائِضِ
بِالْيَاسِ مِنْكَ عَلَى الْعَزِيمَةِ قَائِضِ
(٦)

(١) ١٠ مفعول أول رأيت • أخسه للحالبين مبتدا وخبر وزيد للماخض مبتدا وخبر معطوفة عليها والجملة ومعطوفها سدا مسد مفعول رأيت الثاني : ان الحصول على اللبن سهل بحلبه ووضعه في الاناء ١٠ استخرج الزبد منه فيقتضيه له جواد الماخض وهكذا اذا اردت اللبن ولم ترض بالحلب من العيش فطلي ان تصب وتغيب في الاسفار • قال الصولي اي الحالبان يجهدان ويتبان في الحلب ولا ينالان من اللبن الا شره ثم يحجي • هذا الماخض فينال خير ما فيه وهو الزبد وكذلك انا اقصد الملوك الذين حاربوا ولقوا الشدائد في جمع الاموال فاخذ منهم بمدحي اياهم تقاوتها
(٢) المضرجية الصقر الابيض او الاسود • ابن مالك ان لم • الناهض الطائر والصقر اذا لم وكره فانه صيد الطيور

(٣) مثل من الاضاد بمعنى ظهر واختفى ويريد انتصب هنا • الصهوة مقدم الفارس من الفرس • الدكادك جمع دكداك وهو مكان صلب مستو • رضارض جمع رضارض وهي حجارة دفاق
(٤) كآج وجهه بكآج اذا تكثر في عبوس او عيس فافرط في تبهه فهو كالخ والكلاح الاسم • الحمي النافض البرداء والقتيرية : والفقر اعذب من سؤال كالخ لشدة بجه ومن تمرره الحمي النافضة خوفاً من سؤال السائل

(٥) ولنرض ان هذا الكالخ اعطى وهذا قلده يحصل باعطائه هذا القليل من ماله يؤثر في نفسه تأثيراً عظيماً كأن الاخذ عطاءه قد قرض عظامه بمقارض • المنول المتهمل له الوال
(٦) فايأسي من عدل من يش الاقامة ومل تأنيبك لمن تشنيه عن عزمته اتي اعترضها

حَسَنُ بْنُ وَهْبٍ عَارِضٌ مُتَأَتٍ
فَتَبَيَّنَ كُلُّ التَّيَقُّنِ وَأَعْلَمِي
مُسْتَهْدِفٌ لِلْمَادِحِينَ نُصْبُهُ
تَنَاضُلُ الْأَمَالِ فِي أُمُورِهِ
رَكَابُ أَتْبَاجِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ
هَاضَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ وَعَبَى لَهَا
بَلَقَ الْمَدَائِجَ بِالْأَوَالِ مَقَابِضًا
سَمَحَ جَمَاعِي السَّاحِ وَرَأْيُهُ
أَعْطَى الْحُقُوقَ حَقُوقَهَا فَتَصَادَرَتْ
يَقْتَرُ عَنْ لَمَعَاتِ جُودِهِ وَامِضٍ
أَنَّ الْغِنَى سَكَبَاتُ ذَاتِ الْعَارِضِ (١)
بِسِهَامٍ مَدَحٍ لِلْعَطَاءِ مَفَاوِضِ (٢)
فَكَانَهَا فِيهَا سِهَامُ أَغَارِضِ (٣)
يُثْنِي أَعْيُنُهُنَّ ثَنِي الرَّاغِبِضِ (٤)
بَعْدَ الْمَهَاضَةِ جَبَرِ آسِ هَاضِ (٥)
وَالْمَدَحُ أَكْرَمُ نَهْزَةِ لِمَقَابِضِ (٦)
فِي الْبُخْلِ وَالْبُخْلَاءِ رَأْيُ الرَّاغِبِضِ
عَنْ جُودِهِ بِنَوَافِلِ وَفَرَاغِضِ (٧)

- (١) واذا قد قصده امطائه فتأكدي من هباته التي تنسكب علي كالمطر فهو ابو الجود والكرم
- (٢) مستهدف للمادحين اي جبل نفسه هدفا لهم او تخصص لمديهم كما ينصب الهدف خصيصاً ليرى بالسهام . مفاوض للمعطاء نعت مدح اي ان هذا المدح يستدعي هذا المعطاء . ويجلبه
- (٣) شبه امواله اغراضاً للأمال تراشقتها رشقاً فتنهها نهياً . اغارض جمع اغراض واغراض جمع غرض . المناضلة مراشقة الهدف بالسهام
- (٤) هاض الجناح اذا كسر . المهاضة الاسم من هاض . قال الصولي يقول غير الامور الفاسدة عما هي طلبة الى الاصلاح كالمداي الذي يرض اليد المكسورة اذا لم يكن جبرها على ماينبغي ويجبرها ثانياً على وجه الاستواء
- (٥) الهزة الفرصة واكرم نهزة لمقايض اي احسن سامة للمقايضة واكثرها ربحاً في المجد
- (٦) اعطى جوده وكرمه حقوق الطالبين عطاءه حقها من البذل والسخاء فصدرت الهبات من عنده مقدورة حق قدرها . الفرائض جمع فريضة ما فرضه الله على عباده . الدواخل جمع نافلة ما زاد عن القرض كالحديث ونحوه

وَأَرَى مَمَّا حَكَ يَأْتِنُ وَهَبِ شَاعِرًا يَلْقَى الْمَدِيحَ مِنَ الْتَدَى بِنَقَائِضِ^(١)
تَنْمِيكَ مِنْ حَارِ بْنِ كَعْبَةَ سَادَةٌ آسَادُ حَرْبٍ لَا أُسُودُ مَرَابِضِ^(٢)
الْدَّاحِضِي حَجَجَ الْكَمَافَ إِذَا انْفَقُوا بِأَسِنَّةٍ لِلْمُعَلِّمِينَ دَوَاحِضِ^(٣)
لِدَمِ الْعُدُوِّ عَلَى نُصُولِ سَيُوفِهِمْ سَهَكَ وَرَيْحُ الْمِسْكِ فَوْقَ مَقَابِضِ^(٤)

صرف العبي

قال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبَّعٌ خَلَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ^(٥)
لَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا أَرْبَعِيَّةٌ مِنَ الشَّوْقِ وَإِدْبَارِهَا مِنَ الْهَمِّ مُتْرَعٌ^(٦)

(١) قال الصولي : كأنه ينقض المدائح بثلثه إياها وزيادته عليها أي كلما مدح كلما جاد بالله بدل غلبه بالإياداة في بذه كالمشاعرين المتناقضين إذا جاء أحدهما بأكثر مما جاء به الآخر كجريح والفرزدق

(٢) حار بن كعبة يريد حارث بن كعبة من أجداده

(٣) دحض حجج الكمأة غلبهم على أمرهم وأبطل قوتهم وشجاعتهم • المعلم الواضع لنفسه علامة الشجعان في الحرب

(٤) الدهك ربح كرهه من عرق وخبث ورائحة اللحم الخنزور ربح السك • مقابض أي مقابض سيوفهم • ربح المسك فوق مقابض سيوفهم لما يتضمخون به من الاطياب في ثيابهم إلا أن رائحة الدم وما تنتن منه في سيوفهم لا تغسل منها لأنها لا تنفك تقطع الرقاب

(٥) الخليط العشير : المصيف أن تصرف مدة الصيف في المنزل • المربع أن تصرف مدة الربيع فيه • الربيع المنزل : لولم ينادرنني صبي وعشراثي ولولم تخل المازل منهم صيفاً وربيعاً • مصيف ومرجع • بدل تفصيلي من ربح •

(٦) الاربعية خصلة يرتاح بها صاحبها الى التدى وهنا خصصها للشوق • مترع • لأن : لولا ذلك لكدت الهوى واعتصمت بالصبر الجميل وحبت ماء عيني عن الفيضان ولكن فراقه اضل نارتي ومنع اضطباري ونضج امري

لَحَفْنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمُ الْهُوَى قُلُوبًا عَمِدْنَا طَيْرَهَا وَنَحْيَ وَقَعُ^(١)
 فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمُ^(٢) إِشْمِسْ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْحَدَرِ تَطْلُعُ^(٣)
 نَضَى ضَوْءَهَا صَبَغَ الدُّجْنَةَ فَأَنْطَوَى لِهَجَّتِهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمُجَزَّعُ^(٤)
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي الْأَحْلَامُ نَائِمِ^(٥) أَلَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يُوشَعُ^(٦)
 وَعَهْدِي بِهَا تُحْيِي الْهُوَى وَنُمَيْتُهُ وَتَشَعَّبُ أَعْشَارُ الْفَوَادِ وَتَصْدَعُ^(٧)
 وَأَقْرَعُ بِالْعَنْبَى حُمَيَّا عَتَابِهَا وَقَدْ تَسْتَفِيدُ الرَّاحُ حِينَ تُسَعِّشُ^(٨)
 وَتَهْفُو لِي الْجُدَى بِجِدْوَى وَإِنَّمَا يَرْوُقُ بَيْتُ الشَّعْرِ حِينَ يَصْرَعُ^(٩)

(١) قلوباً مفعول حوّم • حوّم الطائر اذا دوّم واستدار في طيرانه والمنصود بحوّم طير الهوى بعد ان كان واقفاً اي ثار واشتد بد سكونه : عند الوداع ثارت فينا نائرة الهوى بد سكونه فاحقنا بالخليط وكانت مقدمته قد ذهبت فا ركننا وؤخرته .
 (٢) والليل راغم اي رغماً عن ظلام الليل وهي حالية : فاطلت علينا الحبيبة من الحدر كأنها الشمس الحقيقية ودت علينا رغماً عن الليل
 (٣) نضا الخضاب نضواً فصل وذهب لونه • المجزع المختلط بياضه بسواده : هي كالشمس تامة الاشرأق قد بدد - الظلام وطوت ثوب الليل المختلط بياضه بسواده فحولته خاراً
 (٤) الم به تزل • يوشع هو يشوع بن نون وقصته مشهورة بتوقيف الشمس : اضادت الليل بياهي ملتمها لحوته تاراً فاعترتنا روعة وذهول ولم ندلم ال نحن في حلم او ان يشوع كان حاضراً ناوقف الشمس عن الغيب

(٥) تشعب تلم وتؤلف • اعشار الفواد الفواد المنتظم عشر قطع • تصدع تشق : يقول عهدي بما وهي مقبلة عندنا ان تحي الهوى تارة بالهجران ونميتها اخرى بالواصل والاجتماع وكذلك معنى المصراع الثاني والبيت كله حال اي قد دنوت منها وهذا ما اعهد فيه
 (٦) اقرع امزج • العتي الرضا • التاب من قوله عتب فلاماً عتباً وعتاباً لانه • شعثم الشراب مزج بالماء : ثم دار بيننا الحديث فرميتي بتوارع اللوم والزجر وانا احتمل كل ذلك بالرضا والتبسم مع طاول الاناة فغففت ذلك من حديثها ولطف طباعها واكسبني منها عطفاً وردّ روعي الي وانشيتي ولا بدع فان الجر اذا مزجت بالماء تلين حديثها وتصبح اللذ طاماً
 (٧) تهفو تتبع • الجدوى العطية • صرّع يت الشعر ج له ذا مصراعين والمصراع من الشعر نصف البيت الصدر والمجز كل منها • مصراع وهكذا الباب نصفه الابن ونصفه الايسر كل مصراع : ثم بجديتها هذا معني كانت تفلتي نساء غوالي العمة اثر النعمة وما احلاها مزدوجة او يتبع بعضها بعضاً

أَلَمْ تَرَ أَرَامَ الظَّيَاءِ كَأَنَّمَا

رَأَتْ بِي سَيْدَ الرَّمْلِ وَالصَّبْحُ أَذْرَعُ^(١)
لَئِنْ جَزَعَ الْوَحْشِيُّ مِنْهَا لِرُؤْيِي^(٢) لَا نَسِيَهَا مِنْ شَيْبٍ رَأَيْتُ أَجْزَعَ^(٣)
غَدَى أَلْهَمُ مُخْتَطًّا بِفَوْدِي خُطَّةً^(٤) طَرَبِقُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهْبِغٌ^(٥)
هُوَ الزَّوْرُ يُغْنِي وَالْمَعَاشِرُ يُجْتَوَى^(٦) وَذُو الْإِلْفِ يَقْلَى وَالْجَدِيدُ يَرْقَعُ^(٧)
لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعٌ^(٨) وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ^(٩)
وَمَحْنُ نُرْحِيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَى
وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ^(١٠)

(١) آرام جمع رُمّ الفزلان • السيد الذئب • الصبح الادرع الذي يطلع قره عند الصبح الم تر
الظباء الوحشيات قد نفرت مني عند اتلعاقي بالحيبة هذه كما يفرون من الذئب في ليلة درطا.

(٢) جَزَعَ خاف : وابس بالمتغرب ان تنفر مني ظباء الوحشية فان ظباء الانس اكثر تقارباً مني
نظراً لشيب رأسي : هو يعبر عن هذا المعنى باللوب تمثيلي تصويري مطابق للمعنى تمام المطابقة فيقول اذا
نفرت مني ظباء الوحش عندما ترائي اصطادها في الصباح الادرع لانها تصوّرت بي سيد الرمل ان
ظباء الانس اشد تقوراً من شيب رأسي وضمفني

(٣) أَلْهَمُ الْحَزَنُ • اخْطَطَّ عمل خُطَّةٍ والخُطَّةُ الطريفة • الفود جانب الرأس وهو اول مسا يشيب في
الانسان • الردى الموت • المبع الطريق الواسع : ان الحزن قد شيب فودي والشيب هو علامة تدرج
قوى الانسان الى الانحطاط والضمف وطريق هذا الضعف ابتدأت اولاً برأسي ثم لا ثابت ان تمدد رويداً
رويداً الى نفسي وسائط اقل وطرق اوسع حتى تيمني وما احسن هذا الوصف للشيب • غدا من اخوات
كان • اوم اسمها ومختطاً خبرها • خُطَّةٌ مفعول مضاعف لمختطاً وجملة طريق الردى وما بعدها نت خذلة

(٤) الزَّوْرُ الزائر والزائرون تقول رجل زور ورجال زور ونساء زور • يجتوى يكره •
يقلى يينفس : هو اي الشيب الزائر الذي يجنى والمعاشر المكروه والاليف الذي ييهض والجديد الذي
يظهر به الرأس كالرقع من ابيض واسود

(٥) ناصع شديد البياض • اسفع شديد السواد

(٦) نُرْحِيهِ نستعطفه وتقبله بكل طيبة خاطر • جدع الانف قطعه والجهدع مختص بالانف

لَقَدْ سَأَمْنَا هَذَا الزَّمَانَ سَيَاسَةً سُدَى لَمْ يَسْهَأْ قَطُّ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ^(١)
تَرْفُحُ عَلَيْنَا كُلُّ يَوْمٍ وَتَقْتَدِي خُطُوبُ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُنَّ يُصْرَعُ
حَلَّتْ نُطْفٌ مِنْهَا لِلنَّكْسِ وَذَوُ الْحِجَى يُدَافُ لَهُ سُمٌّ مِنَ الْعَيْشِ مُنْتَفِعٌ^(٢)
فَإِنْ يَكُ أَهْمَلْنَا فَأَضَعِفْ بِسَعِينَا وَإِ بَكَ أَجْبِرْنَا فَنِيمٌ يَتَعَمَّعُ^(٣)
لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءُ مُجَدُّ بْنُ يُونُسَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلِّعٌ^(٤)
أَخَذْتُ بِجَبَلٍ مِنْهُ لَمَّا لَوِيَتْهُ عَلَى مِرَرٍ الْأَيَّامِ ظَلَّتْ لَقَطْعُ^(٥)
هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ أَنْقَذَتْ طَوْعَهُ وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبَعُ^(٦)

(١) سياسة سدى أي بدون نظام • المجدع المقطوع الانف وكانت مجدع انوف الاسرى والعبيد
لذل والاحتقار : اي لا يعطى كل ذي حق حقه يرغ الحامل ويحط من قدر التيه

(٢) نُطْف جمع نُطْفَة الماء الصافي • النكس الضيف الجبان • الحجى العقل يداف يمزج •
الم منتفع البالغ الثابت وهو يطابق معنى هذا البيت :

ذو العقل يشتمى في النعم بعقله واخو الجهاله في الشقا يتنعم

(٣) اي فاذا تركنا وشأننا في هذه الدنيا ليحصل كل منا رزقه بقدر طاقته واجتهاده بدون
ان تكيف سعينا قدرة الاله القدير عز وجل فا اضعف سعينا وباطل هو اجتهادنا واذا كان ما يحس عليه
من النى والفقر وسعة الرزق وضيقه قد أجبرنا عليه فهي صدف توزع على من لا يستحقها لا بد من ان
تمسكت زمناً ثم تزل كالنيم الذي يتردد في جلد السماء يتلبد ثم ينقشع • تقع يتعق تردد في الكلام

(٤) آسف اغضب

(٥) مِرَر جمع مِرَّة طاقة الجبل قد لذت به واتخذته عوياً على نوب الايام وبدوها

(٦) قال الصولي : شبهه بالهيل يكونه اتقوة التي لا شيء يقف في وجهه اذا صودم مصادمة الا
انك اذا اتيت من جانبه بعيداً عن التيار الجارف اي اذا حاسته ولايته فانك تسيل منه جداول
وسواقي

وَلَمْ أَرَ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا وَلَمْ أَرَ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ
يَقُولُ فَيَسْمَعُ وَيُبْصِرُ فَيُسْرِعُ وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَيُوجِعُ^(١)
مُمرُّهُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضُ نَفْسِهِ وَسَائِرُهَا لِلْحَمْدِ وَالْأَجْرِ أَجْمَعِ^(٢)
رَأَى الْبُخْلَ مِنْ كُلِّ فَظِيحًا فَعَافَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْطَعُ^(٣)
وَكُلُّ كُسُوفٍ فِي أَدْرَارِي شِنْعَةٌ وَلَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَذْرِ أَشْنَعُ^(٤)
مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ وَسَيِّئُهُ مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُهُ^(٥)
لَا تَالِدٌ قَدْ وَقَرَ الْجُودُ هَامَهُ فَفَرَّتْ وَكَانَتْ لَا تَزَالُ تَفْرَعُ^(٦)
إِذَا كَانَتْ أُلْنَعْمَى سَلُوبًا مِنْ أَمْرِي غَدَتْ مِنْ خَلِيجِي كَفِّهِ وَهِيَ مُتَبِعُ^(٧)

(١) يقول فيسمع قوله وينفذ • امضى الامور نفذها • يضرب في ذات الاله فيوجع اي يحمي حى الدين ويرشد من ضل ويذيق الكفرة عذاباً بالها • هذا البيت مكسور وهي روايته الصحيحة

(٢) مُمرُّ ذوريرة وهي النوة اي صاحب عزيمة وشدة وهي خبر والمبتدا هو : هو صاحب عزم وحزم عنده قوى ومواهب عظيمة يصرف بعضها فيما يختص بحسده وتدير شؤون نفسه لانه يهتم له بتدبر ما يحتاجه منها ثم يصرف باقيا وهو الاكثر ويخصه في كسب الحمد والاجر ونيل المولى والمجد

(٣) الكسوف للشمس والحسوف للتمر • الداراي الكواكب • اشنع اقبح

(٤) المعاد بمعنى الجنة • السبب المعطاء • قال الصولي : يقول المعاد الجنة بعد الموت وهذا في الدنيا جنتنا نصير اليه

(٥) قال الصولي اي كانت ابنا الموروثة تتناثر منا اذا رأنا لكثرة ما نتجر منها لضيقاتنا الى ان تموت ذلك منا فالفته وسكنت وكان الجود الذي كان المدح عليه وقرهاها اي سكنها وثقلها والمعنى ان ماننا لا يتقص لان جود هذا المدح قد آمنه من النقص وكان قبل ذلك يفرح اي كان يدركه الفناء والنقص والامة يقولون مال فلان لا يفرح من كذا

(٦) السلوب التي مات ولدها • المتبع التي تبعها ولدها : اي اذا كان غيره يحجود مرة واحدة فجوده تابع بعضه بعضاً او متواصل

وَإِنْ عَثَرْتُ سُودَ اللَّيَالِي وَبَيَضَهَا بِوَحْدَتِهِ الْقَيْتَهَا وَهِيَ مُجْمَعٌ^(١)
وَإِنْ خَفَرْتُ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفُهُمْ
مِ ابِ النَّيْلِ وَالْجُدْوَى فَكَفَاهُ مِقْطَعٌ^(٢)
وَبَوْمٍ يَظَلُّ الْعِزُّ يُعْفَظُ وَنَطَهُ بِسَمْرِ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسُ تُضَيِّعُ^(٣)
مَصِيفٌ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَاحِمِ الْوَغَى
وَلَكِنَّهُ مِ ابِ الدِّمِّ مَرْبَعٌ^(٤)
عَبُوسٌ كَسَا أَبْطَالَهُ كُلَّ قَوْنَسٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعُ^(٥)
وَأَسْمَرُ مُعَمَّرُ الْأَعَالِي يَوْمُهُ سِنَابٌ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ مُتَعٌ^(٦)
مِنَ اللَّأْ يَشْرَبُنِ النَّجِيعَ مِنَ الْكُلَى غَرِيضًا وَيُرْوِي غَيْرَهُنَّ فَيَنْتَقِعُ^(٧)

(١) يجمع متفقة آراؤها قد اجتمعت سود الليالي وبيضها بوحدة فهو يذيق الذباب ويورد الخنوف وينيل بماله الفزير فيفيض ايام المتقين

(٢) خَفَرَتْ حفظت ومنعت • النيل المطا • مِقْطَعُ آله للتعطيم : اذا كان البخل طبيعة في غيره يمنع ايديهم من ان تنيل نوالاً فهو يبدد ماله بيديه جوداً وكرماً

(٣) ويوم الوار واو رب : ويوم حرب طاحنة تسيل فيها النفوس على شفرات السيوف فتضيق لينى عليها العز والعلو ويشيد عليها المجد واسها سر العوالي

(٤) الجاحم المشتمل • الوابل المطر الفزير

(٥) عبوس اي هو عبوس ويريد الممدوح • القونس بيضة الحديد • الانزع النحسر الشعر في الجهة وهو اقرع انزع اي القونس

(٦) اسمر اني الرمح • يومه من امّ الزوم كان لهم اماماً اي رؤسب في رأسه سنان • حبات القلوب بظائنها الداخلية

(٧) النجيع دم الجوف • غريضاً طريقاً • ينتع يرتوي من العطش اي الرمح يطمئن في الكلى فيرتوي من دما الطري [اي الرمح] ويروي غيرها اي ويروي من دم هؤلاء القنلى الطيور والوحوش فتنتع عطشها

شَقَقْتُ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَغَى وَقَنَنْتَهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّعٌ^(١)
لَدَى سِنْدِ بَايَا لَا تَهَابُ وَأَرْشَقِي وَمَوْقَانُ وَالْأَسْمُرُ اللَّدَانُ تَرَعَزَعُ^(٢)
وَأَبْرَشَتَوَيْمٍ وَالْكَذَّاجُ وَمَلْتَقَى سَنَابِكُهَا وَالْحَيْلُ تَرْدِي وَتَمَزَعُ^(٣)
غَدَتُ ظُلُمًا حَسْرَى وَغَادَرَ جَدُّهَا
جُدُودَ أَنَاسٍ وَفِي حَسْرَةٍ وَظُلْمٍ^(٤)
هُوَ الصَّنْعُ إِنْ يَعْجَلُ فَتَفْعُ وَإِنْ يَرِثُ
فَلَلَرِثُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَشْرَعُ^(٥)

(١) حومة الوغى معظما واشد . وضع فيها . قنع رأسه بالسيف ضربه به فتقطعه من كل الجهات .
الفرس المكنع من له علامة الشجاعة لبسها فناناً على رأسه : ما زلت تغرق الزحام في هذه الحرب واشد
موضع فيها هولاً حتى وصلت الى الفارس الاعظم وضربه بالسيف قطعت رأسه المنع بخوذة الحديد
وبعلاءة الشجاعة

(٢) كلها اسما . مواقع مرت . اللدان اللينة . ترعزع اي تترزع او تضطرب في موجاتها وجملة
والسراخ حالية

(٣) ابرشتويم والكذاج فلان . شهوران في واقعة بابل . السنايك اطراف الحوافر . تردى من
ردت القوس اذا رجعت الارض بجوافرها وهو بين المشي والعدو تمزع تسرع : كنت خواص غمار
الحرب في هذه الحملات المشهورة بك مواقتها فتفتك بالعدو بين صليل السيوف واضطراب غابات الراح
وانت غير هباب ولا وجل

(٤) غدت اي خيلك . ظلم البرغمز في مشيته فهو ظالم وهي ظالمة والجمع ظالم وظالمة جمعها ظالم .
الجد الحظ . غادر ترك . حسرى كليله . قهرتهم جميعاً في هذه المواقف فانحست طالهم وبه انحست اقوام
كثيرين ممن يلوذون بهم

(٥) يرث يبطي . . اشرع افضل واقرب الى الصواب . الصنع المعروف : قال الصولي اي ان
الانسان ربما تأتى في امره فكان ذلك انجح في قضاء الحاجة من الاسراع وربما عجل في الامر فادته
العجلة الى ابطاء . وقوله هو الصنع اي صنع الله ونصره . ان يحب نصره ويريد ان تأخر نصره على العدو وابطأ فانه
كان باهر من الله وهو يدبر الامور بحكمته

أَظَلَّكَ آمَالِي وَفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ

وَفِي السَّهْمِ تَسْبِيْدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنَزَعٌ^(١)

وَإِنَّ الْغَنَى لِي إِنْ لَحِظْتَ مَطَالِبِي مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَدْيَمِكَ أَطْوَعٌ^(٢)

وَإِنَّكَ إِنْ أَهْزَلْتَ فِي الْحُلِّ لَمْ تُضْعِفْ

وَلَمْ تَزْعِفْ إِنْ أَهْزَلْتَ وَأَلْرَوْضُ مُنْمَعٌ^(٣)

رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةٌ وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ^(٤)

(١) اظنك آمالي اي امالي كثيرة وعظيمة وموقوفة عليك اي وفي بطشك قوة وفي سهمك تسديد . سدد السهم صوبه للفرس . نزح بالقوس جذب بالوتر ليطلق السهم ومسانة امتقاط الوتر وبهذه عن متبض القوس هو النزح . وفي القوس منزع اي لم يزل عندي قوة ونشاط في العمل : ان آمالي بك لعظيمة جداً وقد اختصاصتها بك دون سواك وان . قدرتي الموهودة في الشعر وتصرفي في بناء المال والى والمجد فيه هو ما تعلمه جيداً وانت الفارس البطل وقد حصلت شهرة عظيمة في مواقع بآبك وتم النصر على يديك فالفرصة للمطاء الان سانحة فاذا وفقت مالك علي افق شعري عليك ولا فائدة من الاعمال العظيمة اذا لم تدفع شهيتها بالنصر وانت في معظم قوتك ومجدك ولك كل المتدرة

(٢) اعظم تقني بمجودك قد تأكدت من النفي كآني حرته وصار اطوع في يدي من الشعر الا الشعر الذي اقوله في مدحك فانه اطوع من هذا اذا لحظت مطالبى وواقتني على رأيي وهو اعظم شاعر مختص باعظم فارس جواد محب للمجد والملى

(٣) اذا اهزلت ماشيتك في زمن المحل لا تسمى منيماً لها لتقصيرك عن رعايتها لان المحل موجود وهو ما لا تقدر تتناوب عليه فيلتصم لك الذر ولكنك ان اهزلتها في زمن الحصب اعتبرت متقصراً في رعايتها لان لا عذر لك مع وجود الحصب وهذا يفيد المعنى نفسه اي ما دمت انت في معظم قوتك وسيادتك واتصاراتك مع كثرة مالك وحبك لالى فيجب ان تجود بخيار مالك والا اعتبرت مقصراً وقد كرر ان اهزلت لزيادة التوكيد ويقصد بذلك التحذير

(٤) الهمة ما تم به الزجل في نفسه او ما يحيل لفعله وابقائه فكمه : رجائي في غيرك طمع في ماله فقط ولكن رجائي فيك هو آمال كبيرة فيها هو اعم من مبلغ من النود اي بتصب تغفلني اباه او ان اكون شاعرك الخاص وهو ما ابني عليه سعادتي ومستقبلي

وَكَمْ عَاثِرٍ مِنَّا أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ فَأَضْحَى لَهُ فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَطْلَعٌ^(١)
 فَصَارَ اسْمُهُ فِي النَّائِبَاتِ مُدَافِعًا وَكَانَ اسْمُهُ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ مُدَفِّعٌ^(٢)
 وَمَا أَلْسِفُ إِلَّا زُبْرَةً لَوْ تَرَكَتَهُ عَلَى الْخَلِيقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَنْقَطِعُ^(٣)
 فَدُونَكُمَا لَوْلَا لِيَابُ نَسِيبِهَا لَظَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا تَصْدَعُ^(٤)
 لَهَا أَخَوَاتٌ قَبْلَهَا قَدْ سَمِيَتْهَا وَإِنْ لَمْ تَزُغْ بِي مُدَّتِي فَسَتَسْمَعُ^(٥)

وقال يمدح مهدي بن أصرم

خُذِي عِبْرَاتٍ عَيْنِكَ عَنْ زِمَامِي وَصُوفِي مَا أَذَاتَ مِنَ الْقِنَاعِ^(٦)
 أَفْلِي قَدْ أَضَاقَ بُكَالِكَ ذُرْعِي وَمَا ضَاقَتْ بِنَازِلَةٍ ذِرَاعِي^(٧)

(١) المائر الياقوت • اخذت بضبعه مسكت في عضده ورفقته اي ساعدته • القلعة اعلى الشيء •
 • مطلع طلوع

(٢) فصار يدفع نائبات الزمان عن الغير بعد ما كانت تدفعه وكانت تتحكم به فصار يحكمها

(٣) الزبرة القطعة من الحديد: يريد انه كالسيف بدون استعمال فيماتل قطعة من الحديد ولكن
 اذا قلده منصبا والجاه تحت كنفه واختصه بجوده ورعايته صار سيفاً قاطعاً

(٤) النسيب والنسيب ذكر عاثر النساء والتمرض للجن وهو ما جاء به في اول قصيدته هذه •
 تصدع تصدع اي تشقق

(٥) ان لم تزغ بي مدتي ان لم ات من زاغ مال والمدة هنا الاجل اي اذا لم يمل بي اجلي الى
 الموت •

(٦) العبرات الدروع • الزمام الزم على الرحيل • اذلت حقرت • القناع الغطاء الذي تنفع به
 المرأة: عزم على الرحيل فكبر عليها ذلك فحضرت بين يديه وقد ازاحت برقعها عن وجهها وبكت فاستنكر
 ذلك منها وزجرها بالا تبكي ولا تنتمكي فلا بد من السفر

(٧) ذرعي طول انائي وصبري • النازلة المصيبة • وما ضاقت بنازلة ذراعي حالية

أَلِفَةَ النَّجِيبِ كَمْ أَفْتِرَافِ الْمَ فَكَانَ دَاعِيَةً أَجْنَاعِ^(١)
وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرْحِ الْوَدَاعِ^(٢)
تَوَجَّهْتُ أَنْ رَأَتْ جَنِينِي نَحِيلاً كَانَ الْمَجْدُ يُدْرِكُ بِالْصِّرَاعِ^(٣)
فَتَى النَّكَبَاتِ مَنْ يَأْوِي إِذَا مَا أَطْفَنَ بِهِ إِلَى خُلْفٍ وَسَاعِ^(٤)
يُشِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ ثَغْرِ يَسِيمُ بِهَا عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ^(٥)
أَبْنٌ مَعَ السَّبَاعِ أَنْغِيلَ حَتَّى لَحَالَتُهُ السَّبَاعُ مِنَ السَّبَاعِ^(٦)
فَلَبَّ الْحَزَمَ إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا بِأَبِ تَسْطِيعَ غَيْرَ الْمُسْتَطَاعِ^(٧)

(١) العجيب البكاء الشديد مع رفع الصوت المصاب اني انهالك عن العجيب التواصل الذي الفت ولا تجزعي للفراق فكثيراً ما يكون الفراق داعياً لزيادة باللفة والاجتماع الذي لا يقبه انفصال .

(٢) الاوبات جمع اوبة وهي الرجوع الى البيت بعد السفر . الترح الحزن . وقف الشيء على كذا حمزه واختص به : بقدر ما يكون الوداع محزوناً وصعباً بقدر ما تكون الاوبات مفرحة وسارة .

(٣) توجع تتوجع . أن ظرفية اي عندما : الا تزين اني اطل المجد والعلو وهذا يقتضي له الاسفار وتجنم الاخطار والمهلك وهو الذي يضعفني والذي يجب ان تنتظري حلوله في جسمي فان المجد لا يدرك حالاً بالتسرف والمصارعة بل بالمزاولة والصبر والجهد والاجتهاد

(٤) النكبات المصائب . اطفن به احطن به من كل جانب اي النكبات : انما رجل الدائم من اذا فاجأته المصائب لافاقها بصدر رحب وصبر وحزم

(٥) قال ابو العلاء الممرى قد ذكر عدي بن الرقاع الغبار ولعله عن قوله في صفة حمار واتان يتنازعان من البيار ملاة في الارض مناشاها هما سجاها تطوى اذا فرعا بلاداً زينة واذا اصابا سهلة نزاها يتول فتى النكبات من دأبه وعادته اثاره المعججات والقساطل في الحروب التي يهيم بذكرها (اي المعججات) هذا الشاعر لان من هذه صغته تندفع عنه النكبات لشدة بأسه او يموت فيها ميتة حميدة (٦) ابن في المكان اقام فيه . النيل مأوى الاسد والنايات الملتفة

(٧) اذا ظهر لك امر استحال عليك نيله واعترضت في طريق عملك صوابه فوكل به عزيمتك الصادقة واطمأن بكل ثبات عبر منعرف عنها فلا تلبث ان ترى المستحيل سهلاً والصعب المتع ممكناً

فَلَمْ تَرْحَلْ كَنَاجِيَةِ الْمَهَارِي وَلَمْ تُزَكِّبْ هُمُومَكَ كَالزَّمَاعِ ^(١)
 بِمَهْدِي بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُوْدِي إِلَى إِبْرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَاعِي ^(٢)
 أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى جَزَيْتُ قُرُوضَهَا صَاعًا بِصَاعٍ ^(٣)
 إِذَا أَكَدْتَ سَوَامُ الشَّعِيرِ أَضَحَّتْ عَطَايَاهُ وَهْنٌ لَهَا مَرَاعٍ ^(٤)
 رِيَاضٌ لَا يَشِدُّ الْعُرْفُ عَنْهَا وَلَا تَخْلُو مِنْ أَلْهِمٍ الرِّتَاعِ ^(٥)
 سَعَى فَمَا سَنَزَلَ الشَّرَفَ أَقْسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي ^(٦)
 أَمْهَدِيًا لَحَيْتَ عَلَى نَدَاهُ لَقَدْ حَكَتِ الْمَلَامَ لِغَيْرِ وَاعٍ ^(٧)
 أَرَدْتَ بِحَيْثُ لَا تُعْفَى الْعَالِي بَانَ يُعْصَى أَلْدَى وَبَانَ نُطَاعِي ^(٨)

(١) رحل عن البلد شخص وسار ورحلته أنا عنها اشغصه لازم ومتعد همومك مفعول به على التنازع من ترحل وتركب ونجا فلان نجا اسرع وسبق ويقال ناقة ناجية ولا يقال بهير ناجح . للمهاري النياق الاصيلات . الزماع الزم على الرحيل : لا شيء يطرد اللهم كالفر على ناجيات المهاري ولا شيء يلاشيها كالزمية على السفر

(٢) عاد عودي الى ابراقه اي عدت الى الرغد وبسطة العيش بعد ان كنت متقيداً بقيود الفقر
 (٣) قروضها ديونها . الصاع مكيال اغنائي بعد ان كنت قديراً ففرت انصرف في الايام بحسب مشيقي بعد ان كانت هي تنصرف في كما تريد

(٤) اكذت سوام الشعر اي لم تجد جواداً تنتجع ماله من اكذت السائمة اذا لم تجد عشياً لترعى المواج جمع سائمة الابل المتروكة للرعى اذا كسدت بضاعة الشعر في باب غيره فاحسا رابحة في بابه جزيل العطايا

(٥) العرف العطاء . ابل رتاع في المسكان تأكل وتترب فيه بحسب وسمة : دياره كنز العطايا يتصددها طالبو احسانه من كل الجهات فهي لا تخلو منهم

(٦) استنزل انصرف انزله وحازه . اقتساراً قهراً . المساعي ما تحصله بالسعي من الاعمال الحميدة : حاز الشرف الذي لا ينال بما قدم لاجله من الهمم العظيمة فاشترى بها ثناً غالياً

(٧) لحيت لمت واع سابع . حكمت من حاك القصيدة نظماً : اتولمين مهدياً على اسرانه بالعطاء لقد وجهت اذا ملائك لمن لا يسمع

(٨) بحيث لا تعصى العالي متعلقة بحال متقدم من فاعل تناعي : اردت ان يحصل على العالي بدون بذل ماله وهذا من المتناقضات ولذلك هو لا يقدر بطيئك

عَمِيدُ النُّوْثِ إِنَّ نُوْبُ الْإِلَآلِي سَطَتْ وَقَرِيعَهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ^(١)
كَثِيْرًا مَا تُشَوِّقُهُ الْعَوَالِي وَهَمَّتُهُ إِلَى الْعَلَقِ الْمَنَآعِ^(٢)
كَأَنَّ بِهِ غَدَاةَ الرُّوْعِ وَرَدَا وَقَدْ وَصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ^(٣)
لِحَسَنِ الْمَوْتِ فِي كَرَمٍ وَتَقْوَى أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الدِّفَاعِ^(٤)
وَنِعْمَةُ مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحَلَّى إِلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ^(٥)
جَعَلَتْ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعِ^(٦)
وَمَا فِي الْأَرْضِ أَغْصَى لَامْتِنَاعِ يَسُوْقُ الدَّمَّ مِنْ جُودٍ مُطَاعِ^(٧)
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَأَمَالِ الْمُضَاعِ^(٨)
رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ إِنِّي أَرَاكَ لَسَرَحٍ مَالِكٍ غَيْرِ رَاعِ^(٩)

(١) النوث اغاثة الملهوف عميد ركن يلتجأ إليه • نوب مصائب • النريع القلب في القراع وهو المصادمة في الحرب

(٢) العوالي الرماح • العآق الدم الاحمر • المتاع الشديد الحرمة : كثيراً ما توقف الرماح الى الطعن بها فيزدهى ويسر ولكن همه ان يطعن فيستنزف الدم الاحمر وهو دم الشرايين وممي اقتل الطعنات والبلغها
(٣) الروع الحرب • الورد القوم الواردون الماء : يهجم في الحرب على العجاع فيختطف نفسه كما يفعل البطشان في الماء الزلال

(٤) الدفاع المثل بحق النير وحالاته على آخر وحسن الدفاع ان يدبك المثل بأسلوب حسن يقبله الطالب ولا ينفر منه

(٥) الممتني طالب المعافاة • السماع سماع آلات الطرب

(٦) لآلاء امان واشراق : ان المسكارم والنمل والاعمال العظيمة لا تزيد رونقاً وبهجة الا متى ازدانت بالجوهر والكرم (وقد تكرر له هذا المعنى) فهي كالـيف البهائي الذي يقطر منه ماء الفردن بالعصا ويكون صدأً بدونه

(٧) الامتناع الامر الفاضل الذي يمتنع عليه ان يكون حسناً وشبهه بالبخل الذي يسوق الدم لصاحبه قال ولا دوا لهذا الا الجود المطاع

(٨) السرح الماشية التي تترك للسروح : ان مالك المباح للجبج يتحكم به غيرك ولا تطل لك عليه لمعظم جودك وبذلك

فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ يَفَاعُ^(١) سُبِقَتْ بِهِ وَلَا خُلُقٍ يَفَاعُ^(١)
فَعَزَمَكَ مِثْلُ عَزَمِ السَّيْلِ شُدَّتْ^(٢) قِيَاهُ بِالْمَذَانِبِ وَالتَّلَاعِ^(٢)
وَرَأْيُكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ صَحَّتْ^(٣) مَشُورَةُ حَدِّهِ عِنْدَ الْمَصَاعِ^(٣)
فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا^(٤) عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ^(٤)

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شيانة ويذكر حلة كساه اياها

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسُوَةِ الصَّيْفِ خِرْقُ^(٥) مُكْتَسِي مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ^(٥)
جَبَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءُ^(٦) كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٦)
كَالْسَّرَابِ الرَّفَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا^(٧) أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ^(٧)
قَصَبِيًّا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتَدِيًا^(٨) بِأَمْرِ مِنَ الْهُبُوبِ مُطَاعِ^(٨)

(١) اليفاع ما ارتفع من الارض

(٢) المذانب جمع مذنب وهو سيل الماء الى الوادي • اللع مجاري الماء من اعلى الوادي

(٣) المصاع الحرب والمضاربة : عزيمتك لا قوة تقف في طريقك كالسيل الذي يجرف كل شيء امامه ورأيك ماض كالسيف القاطع وهو محل به المضلات

(٤) صوّر هنا بمعنى شخص او ابرز للبيان : ان فناءك وفواضلك هي ظاعرة وبارزة للبيان بل بحجة فيك وهي حقائق ثابتة ليست اثرية كما في غيرك فلا تحتاج لزبادة تمثيل

(٥) الحرق الكريم

(٦) جبة مفعول كسانا • سابرية ثوب جديد رقيق وهو نسبة الى سابور على غير النيباس وهي كورة في بلاد فارس • القبيض قشرة البيضة السكلية والسعا القشرة الرقيقة تحمها التي لا يتكون منها الفرخ الشجاع الحية

(٧) السراب ما تراه يلعب نصف النهار عند اشتداد حره كأنه ماء

(٨) قصبياً أي ثوب كتان ناعم

رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ كَيْدُ الضَّبِّ أَوْ حَشَى الْمُرْتَاعِ^(١)
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شُبُّ بِهِ فِي حَرِّهِ يَوْمَ الْوِدَاعِ^(٢)
لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسَبُهُ جُزْءٌ مِنَ الْمَتْنَتَيْنِ وَالْأَضْلَاعِ^(٣)
خِلْمَةٌ مِنْ أَغْرِ أَرْوَعِ رَحْبِ الصِّدْرِ حَذَرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الدِّرَاعِ^(٤)
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْفِي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ^(٥)
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الدُّيُونِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَنْمَاعِ

وقال يمدح الحسن بن وهب

وقد انقذ اليه خالعةً وهو بالموصل

أَبُو عَلِيٍّ وَنَمِيٍّ مُتَّجِعَةٍ فَأَحْلَلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ^(٦)
وَأَعِزُّ قَرِيبَ الْخَيْالِ وَالْحَسَنِ مِنْ مَنْظَرِهِ نَارَةٍ وَمُسْتَمْعَةٍ
وَحَاسِدٍ لَا يُفِيْقُ قُلْتُ لَهُ مِنْ صَابِ قَوْلٍ يُذِمِّي وَمِنْ مَلْعَةٍ^(٧)

(١) المرتع الخائف • رجفاناً مفعول مطلق من يسترجف • منه متعة بحال من الدهر • يقصد بالضرب العدو المراءوغ : هذا الثوب يرتجف من الرمي كما يرتجف عدوه منه ابد الدهر رجفاناً كرجفان حشى المرتع • كانه اي عدوه الدهر منه منصوبة على الظرفية • كيد الضب خبر كان

(٢) الهجير شدة الحر في نصف النهار

(٣) قال الصولي : اي لرقته يلزم ما يليه من الجسد فلا ينبو عنه ولا يتداه بخلاف الثوب الخشن اللطيف

(٤) الاغرة الجواد الكريم • الاروع الذي يعجب الناس ببهارة منظره وبخصاله الحميدة

(٥) يعفّي عليها يزيد • الصناعات الخاذقة في الاعمال اليدوية

(٦) الوسمي اول مطر الربيع المنتجع طالب المرعى • الجرّع الرمل الطيب الثبت

(٧) الصاب والسلع شجران مران • يردي يميت • وحاسد له ومنافسه في مجده لا يفوق اي لا يروى عن غيه او لا يتوب عن الحسد

لَا تُجْزِرَنَّ عَرْضَكَ الْأَسَاوِدَ وَأَسَدٌ تَخَفُ بِأَنْفٍ بَادٍ لِحُجْدَةٍ^(١)
لَا بِأَمْنٍ أَخَذَاكَ بَادِرَةً مِنْ قَدَحِهِ إِنْ أَمِنْتَ مِنْ قَدَحِهِ^(٢)
إِيَّاكَ وَالْغَيْلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ سَبْعَةٍ^(٣)
تَرَى الْهَمَامَ الْمُحْجُوبَ حَاشِيَةً لَهُ وَتَلْقَى الْمُتَبَوِّعَ مِنْ تَبَعَةٍ^(٤)
يَنْزِلُ فِي الْكَاهِلِ الْمُنِيفِ مِنْ أَلَدٍ أَمْرِهِمْ نَعَتْ ذَاكَ فِي زَمَعَةٍ^(٥)
يَا رَبِّ يَوْمَ تُلَوِّحُ غُرَّتَهُ سَاطِعِ صُبْحِ الْمَعْرُوفِ مُنْصَدِعَةٍ^(٦)
قَدْ ذَابَ لِي فِي يَدَيْكَ ذَوْبَ السَّنَا مِ الْجَمْعِ حَكَمْتَ الرِّضْفَ فِي قِمَعَةٍ^(٧)
وَلَمْ تُغَيِّرْ وَجْهِي عَنِ الصَّبْغَةِ أَلَدٍ أُولَى بِمِسْفُوعِ اللَّوْنِ مُلْتَمِعَةٍ^(٨)

(١) لا تجزرن من اجزرها فلا تعطاه شاة ليجزرها • عرضك مفعول تجزرن الثاني والاساود مفعولها الاول واستخف معطوفة على لا تجزرن : لا تعرض لمفاخرة المدوح فانك ان فلت تكن كس سلم نفسه للاساود لتجزرها جزراً وتكن هكذا ذليلاً وطوع امره ليجدع انك كالعبد الذليل • الاساود الحيات العظيمة

(٢) الاخذعان عرفان في العنق • البادرة اول ما يظهر من الانسان في حال النبط او غيره • الفذع الرمي بالفحش • القدع الضرب

(٣) الغيل مأوى الاسد • تطيف به اقرب اليه وتحيط به

(٤) المحجوب المستور عن اعين الناس اعظمته • الحاشية الاتباع وصغار الناس

(٥) الكاهل من الارض المرتفع • الزمع القرارة من الارض • هو صاحب الامر والسيادة وهم تبع له ومنفذون لاوامره

(٦) الثرة بياض كالدرم في جهة الفرس • المعروف الجود والكرم وانص دأعه بذله : ما اسعد ذلك اليوم وما اشد اشراق غرته عندما فاضت طلي يداك بمجودك العمم

(٧) السنام الجمعد حدة الجمل السمية • الرضف الحجارة المحما يشوى عليها اللحم • القمع رأس السنام : قد ذاب مال هذا العطاء في يدي بلذة وسهولة فائقة كما يذوب شحم السنام الممين على حجارة الرضف

(٨) المسفوع الاسود بجمرة كاللون المعروف في حجارة الموقدة • المتعمق من التعم لونه ذهب وتغير : قد جدت ولم تمنع مني عطاءك ولم تجعلني فتقيرلون وجهي بالسفعة والاصفرار من شدة الحمية والبخل بل صدت ماء وجهي وحفظته

لَا بَلْ هَنِيئُ الْوَدَى هَنِيئُ الْوَدَى لَمْ يَتَلَوْثْ رَاجِيكَ فِي طَمَعِهِ ^(١)
 وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلْبَسِ الَّذِي فَخْمٌ لِصَيْفِ أَمْرِيءٍ وَمَرْبَعَةٍ
 مِنْ شَنْعِ الْخِلْعَةِ الْغَرِيبَةِ إِنْ نَ الْمَجْدَ مَجْدَ الرَّيَاشِ فِي شَنْعِهِ ^(٢)
 لَوْ أَنَّهَا جَلَلَتْ أَوْ يَسَا لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ ^(٣)
 رَائِقُ خَزِيٍّ يُلْتَذُّ مَلَمَسُهُ سَكَبُ تَلِيْبُ الصَّبَا لِمُدَّرِعِهِ ^(٤)
 وَسِرُّوْشِي كَانَ شِعْرِي أَحَدَ يَاهُ نَسِيبُ الْعَبُودِ مِنْ يَدَعِهِ ^(٥)
 كَانَ نَبَتُ النُّعْمَانِ وَالْدَّمِ مِنْ حُمْرَتِهِ آخِذٌ وَمِنْ لُمَعِهِ ^(٦)
 وَالنُّورُ نَوْرُ الْعَرَارِ أَجْرِي بِهِ تَسْهِيمُهُ الْمُجْتَلَى عَلَى يَنَعِهِ ^(٧)

(١) الهنيئ : السائق وما أتاك بلا مشقة ولا تعب وهي خبر والمبتدأ انت المقدرة • الودى الكرم •
 السدى المعروف : انك تجود على طالب عطائك بدون ان يتكلف ذل السؤال وان يتلوث بالطمع وهو
 الرغبة الشديدة في المال عند عدم الحصول عليه

(٢) قال الصولي : الضع الزرب • الرياش ما ليس من الثياب : ان افضل اللباس ما شابه بعضه
 بضاً • انتهى • اي هو ثوب غريب في جدته ورونته وحسن بزته ونسجه ولونه غريب في استجماعه لحسن
 الذوق وكلما يروق للنظر فجمع غريباً في غريب

(٣) أويس القرني من التابعين زاهد • مشهور • النورع التقوى
 (٤) تدبى الصبا مدرعه اي لمخضع له وتذل لانه ارق من نسيم الصبا وانهم • الخز نوع من
 الثياب الحريرية • رائق ناعم • الكب نوع من الثياب الناعمة • الصبا الريح الشرقية • ادراع
 الثوب لبسه

(٥) سره وشي خياره وجنس من الثياب يكون في وشيه مثل البيون (قوله الصولي) والامنى ان
 هذا الثوب الموشى هذا الوشي البديع في البيون المصورة فيه اشبه نسبي في البيون واحيا معانيه مجسمة
 زاهية زاهرة فكل منها يموي البدع والحر • بدع شعره جمع بدعة وهي الخروج عن المألوف الى
 الاختراع •

(٦) نبت النعمان الشقيق الاحمر • الدم يريد نبت دم الاخوين وهو نبت شديد الحرارة وهو العندم
 (٧) الذور الزهر • المرار نبت اصفر طيب الرائحة • التسميم التخطيط طولاً • المجتلى الظاهر
 بحسن رويته وحسن رواه • البغ الاحمرار : وهذا وصف قد تجلت فيه براعة شاعرنا كأعظم
 مصور ماهر

لَا فِي رِيَامٍ وَلَا قُرَاهُ وَلَا زَيْدٍ مِثْلُهُ وَلَا رِمَعٍ^(١)
لَا يَتَخَطَّاهُ الطَّرْفُ مِنْ أَحَدٍ يُنْصِفُ الْأَصْلِيَّ عَلَى صَنِيعِهِ^(٢)
تَرَكْنِي سَامِي الْجَفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ يُحْسِنُهَا جَذَعُهُ^(٣)
مَعَاوِدُ الْكَبِيرِ وَالسُّمُورِ عَلَى أَعْيَادِهِ بَاذِخًا عَلَى جُمُعَةٍ^(٤)
وَغَابِطٍ فِي نَدَاكَ قُلْتُ لَهُ وَرُبُّ قَوْلٍ قَوِّمْتُ مِنْ ضَلَعِهِ^(٥)
نَعْتُ سَيْفًا أَغْفَلْتُ قَائِمَهُ وَظَيِّ قُفِّ سَهْوَتُ عَنْ ثَلَعِهِ^(٦)
أَنْتَ أَخُونَا وَسَيِّدُ مَلِكٍ نَخْلَعُ مَا يَسْتَزِيدُ مِنْ خُلَعِهِ^(٧)

(١) قال الصولي : زيد وريام ورمع مواضع يعمل فيها الوثني

(٢) يتخطاه يتجاوزه • الصنيع الثوب الذي جعله الصانع يشابه الأصلي الا انه اعط منه : كل من له دراية في الثياب وسلم جيدها من رديتها لا يراه الا ويزيده إعجاباً ويحكم انه ثوب أصلي خال من الغش والتقليد ويكاد ان لا يحول عنه نظره لحسنه وجودة نسجه واتقانه

(٣) الدهر الازلم الاظلم الشديد البلاء • سامي الجفون مفعول ثان لترك ومعناه متكبر عزيز النفس : بحسن هذه الخامة قد جعلتني ان اسمو على الدهر وذله وقرره كبراً وغنى وعظمة

(٤) معاود من هياود الشيء اعتاده • باذخاً متعالياً ومتكبراً • جُمُعته جمع جمعة وهي سادس ايام الاسبوع

(٥) النابط رجل قد حصد الممدوح وغبطه على هذا المديح الفغم ونفى ان يكون له مثله مع شدة بخله • والمعنى استفاحي • الضمّاع الاعوجاج : اي قد اوجعته بقوارص الكلام وزدته تأنيباً على بخله وعدم استغفائه لمثل هذا المديح

(٦) قائم السيف مقبضه • القف ما غلظ من الارض والذين يدعون الدم بالوحوش لا يحمدون طلباً • النف « قاله الصولي » التلع طول النقي : قلت له قولاً شفاء من داء البخل السكامن في قلبه وهو ان ما رافقت وتجببت له من وصفي للممدوح هو جزء يسير من مديحه لئلا يمد له في قلبي فوصفي له بهذا الوصف كن وصف السيف واغفل قائمه او الظبي وسمى عن طول عنقه وهما احسن شيئين يستدعيان المدح فيهما ويجركان شاعرية الشاعر لوصفهما

(٧) بين الشاعر والممدوح نسبة قرابة فهو اخوه على الهابية • نخلع نلبس خلعة

- فَالْبَسَ بِهِ مِثْلَهَا لِمِثْلِكَ مِنْ فَضْفَاضِ ثَوْبِ الْقَرِيضِ مُتَسَعَةٍ (١)
 صَعْبُ الْقَوَافِي إِلَّا لِفَارِسِهِ أَيْ نَسِجِ الْعَرُوضِ مُتَنَعَةٍ (٢)
 سَاحِرُ نَظْمٍ سِحْرِ الْبَيَاضِ مِنْ أَلِ الثَّوَابِ سَائِبِهِ خَبِيهِ خَدِيعَةٍ (٣)
 كُسُوءَةٌ وَدَرٍ أَصْبَحَتْ دُونَ الْوَرَى نَجْمَتُهُ لَا تَقِلُّ مِنْ نَجْمَةٍ (٤)
 سَبَقْتُ حَتَّى أَقْطَعْتُ قَبْلَهُمْ مَا شِئْتُ مِنْ بَيْمِهِ وَمِنْ قِطْعَةٍ (٥)
 وَالشَّعْرُ فَرَجٌ لَيْسَتْ خَصِيصَتُهُ طُولَ اللَّيَالِي إِلَّا لِمُفْتَرِعَةٍ (٦)

(١) به اي بشري هذا ويريد قصيدته هذه التي فصلها له كالثوب . البس مثله اي مثل الخلة التي خلها عليه . لملك اي لائقة لملك . الفضفاض الواسع وهذا ثر البيت : البس هذه القوافي ثوباً باهراً مثل الخلة التي خلها علي وهي لائقة بملك وهي من ثياب القريض المتسعة اي الحسابة لجميع الصفات او المعاني اللائقة بك والتي يعجز عنها غيري

(٢) هي من القوافي الصعبة التي لا يروضها الا فارسها ولا يقدر شاعر ان ينسج على منوالها
 (٣) سباه اذا فتنه وملك له . الحب الخداع : شعري هذا شعر للعقول وانا متفتن فيه بااليب المدح والنسب وغيرها ومتناول ضروب الشاعرية فهو يتقلب في كل ذلك من حال الى احوال ومن يديم الى ابدع فصاحة وبلاغة كما يتلون الثوب الابيض الى الالوان العديدة فيلبس في العقول ويفتنها ولهذا قد اختار الابيض ولم يختار غيره من الالوان لانه قابل للتلوين باي لون كان كما هو يفتن بشعره باي معنى اراد « عن الصولي »

(٤) النجعة عمل الانجاع وهو طلب الرعي والكلاء في اما كنه : كسوة ود اي هذه المدائح التي امتدحه بها فهي كسوة ود للممدوح . اصبحت دون الوري نجمته اي قد حصر فيك وحدك طلب عطاياهم ولا يطالب من آخر ولا ينتجع آخر . لا تقل من نجمته اي لا تكون قليلة له ثم ينتجع غيرك من الناس بل انت نجمته كلها لا يريد سواك ولا يتحول عنك بل وقف شعره عليك كما تقف عطاياك عليه .

(٥) اتم التمام . القطع جمع قطعة ويريد فروعه وانواعه المتشعبة التي قد سبقت هؤلاء الشعراء وتغرت في جميع انواع الشعر ونظمه الامر الذي لم يصل اليه ولن يصل احد غيري ويريد بته وقطعه التصائد الثامة والمقطعات

(٦) اي لا يفوز باذته الا من اشرعه او لا يحوز السبق فيه الا من اتى فيه بالمعاني الابتكار وسبق غيره اليها . ثم ان الشاعرية في الانسان لا تتوقف على طول الزمن والمزاولة والانصباب على النظم وانما الشاعر يولد شاعراً

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لاختيه حوى بن عمرو
وكان مملقاً ويسأله ان يستجلبه ويبره

هَإِنْ هَذَا مَوْفِقُ الْجَارِعِ أَقْوَى وَوُرُؤُ الزَّمَنِ الْفَاجِعِ (١)
دَارُ سَقَاهَا بَعْدَ سُكَايْنَهَا صَرَفُ النَّوَى مِنْ سُمِّهِ النَّاقِعِ (٢)
فَلَا تَلُومًا ذَا الْهَوَى إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبِدْعٍ حَنَّةُ النَّازِعِ (٣)
لَوْ قِيلَ مَا كَانَ مَزُورًا يَهَا إِذَا لَبَسَ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ (٤)
فَاعْتَبِرَا وَأَسْتَعْبِرَا سَاعَةً فَالْدَّمْعُ قِرْنٌ لِلْبُؤَى الرَّادِعِ (٥)
أَخْلَتْ رُبَاهَا كُلُّ سَيْفَانَةٍ تَخْلَعُ قَلْبَ الْمَلِكِ الْخَالِعِ (٦)

(١) الجازع ضد الصابر • اقوى خلا • السور البقية • الفاجع من فجعته العصابة او المنية اوجعته
بفتد عزيز والصبر في اقوى راجع الى المحل او آثار الدار المشردة المقدرة بعد هذا : ان اطلال المييب
هذه الخربة هي ما يجب ان يقف عليها هذا الجازع ليتفجع على احبائه سكانها الذين فجعه الدهر بهم

(٢) النوى البعد • السم النافع البالغ الثابت

(٣) البدع الغريب • النازع المشتاق : فلا تلوما هذا النازع الداد احبته فحين المشتاق امر
طبيعي وليس بدعة

(٤) لو كانت الدار تنطق لبثت ورحبت بنا لان المحبة والاخلاص متجسنان فيها وقد مازجا تراهما
ورفاتها والحنان والمطف قد خبا في انحاءها فلم ينقصها الا اللسان الناطق ولو له لكانت لغفت وتحرير البت :
لو قيل للدار ووضح لها المطف العظيم الذي دفعنا لربارتها وكان بإمكانها ان تشعر وتطف ثم تتكلم لبث
الرج بالراج

(٥) استعبرا ابكيا وهي من عادة العرب مخاطبة الاثنين • قرن ضد كالنارس ضد الفارس في
الحرب اي قاهره وغالبه • الجوى الحزن وشدة الحب الباطش : فقا على هذه الاطلال متبرين وابكياها
ساعة من الزمان بالبكاء يطارد الهوم والاحزان ويحلب الصبر واللوان • الرادع الزاجر اي الذي
يمنع الصبر والتعزية

(٦) السيفانة الضامرة البطن والذكر السيفان • الملك الخالع اي الذي خلع عقله في سبيل النرام
ويريد به امرأ الغيس

- يُصْبِحُ فِي الْحُبِّ لَهَا ضَارِعًا^(١) مَنْ لَيْسَ عِنْدَ السَّيْفِ بِالضَّارِعِ^(١)
يَكْرَهُ إِذَا جَرَدَتْ فِي حُسْنِهَا^(٢) فِكْرَكَ دَلَّتْكَ عَلَى الصَّانِعِ^(٢)
نُوحٌ صَفَا مَذْهَبُهُ نُوْحٌ لَهُ^(٣) شُرْبُ الْعُلَى فِي الْحُسْبِ الْفَارِعِ^(٣)
مُطَرَّدُ الْآبَاءِ فِي نِسْبَةٍ^(٤) كَالصُّبْحِ فِي إِشْرَافِهِ السَّاطِعِ^(٤)
مَنَاسِبٌ تَحْسَبُ مِنْ ضَوْءِهَا^(٥) مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّلَاعِ^(٥)
كَالدَّلْوِ وَالْحَوْتِ وَأَشْرَاطِهِ^(٦) وَالْبَطْنِ وَالنَّجْمِ إِلَى الْبَالِغِ^(٦)
نُوحٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَوْيٍ بْنِ عَمَدٍ^(٧) رُوِيَ بْنِ حَوْيٍ بْنِ أَلْفَتَى مَاتِعِ^(٧)
السَّكْسَكِيُّ الْمَجْدُ كَنْدِيَّةُ^(٨) وَأَدَدِيُّ السُّودَدِ النَّاصِعِ^(٨)
لِلْجَدْبِ فِي أَمْوَالِهِ مَرْتَعٌ^(٩) وَمَقْنَعٌ فِي الْخِصْبِ لِلْقَانِعِ^(٩)
قَدْ أَشْرَقَتْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ^(١٠) نَاصِيَةٌ تَنْشَأُ عَنِ السَّافِعِ^(١٠)

(١) الضارِع الدليل : يذل للحب من لم يذل في الحرب وهم الابطال المظالم كما ذل عنترة لبلال
فالشجاعة والفرام صنوان لا يفترقان

(٢) ان جمالها كامل تام والذي ابتدعها كمال الكمال واليه ينتهي كل كمال سبحانه وتعالى

(٣) الحسب ما حُصِب للانسان مفعلاً من اعماله . يقال جيل فارع اذا كان اعلى مما يليه : ان
حسبه عريق في القدم وقد رفعه الى اعلى درجات الملى والشرف

(٤) نسيبه وشرفه ساطع البناء كالنجم فاباؤه متساوون في العظمة والسؤدد خلفاً عن سلف

(٥) المناسب الترابية ومناسب الانسان آباؤه واجداد

(٦) الدلو وغيره الى آخر البيت بعض ابراج السماء الاثني عشر . اشراطه اناله

(٧) الناصع الخالص

(٨) يرتعون في امواله في زمن الجذب فلا يرحون دباره حتى يزول ويتصدونه في زمن الخصب

فينالون من ماله حتى يقتنعون

(٩) الناصية شر مقدم الرأس . السافع القابض على الناصية وقبض على ناصية قوم تراسهم وحكمهم :

قد ساد قومهم بالحلم والعدل حتى تبادلا الرضى وارتاح كل* للآخر وبعد على غيره ان يودهم او يملك
امرهم او يسطو عليهم

- (١) كَمْ فَارِسٍ فِيهِمْ إِذَا اسْتَضَرَّخُوا مِثْلَ سَنَانِ الصُّعْدَةِ الْأَمِيعِ
 (٢) يُكْرَهُ صَدْرَ الرُّمَحِ أَوْ يَنْثَنِي وَقَدْ تَرَوَّى مِنْ دَمٍ مَانِعِ
 (٣) بِطَعْنَةٍ خَرْقَاءَ قَدْ ضَيَّعَتْ حَزَامَةَ الْمُسْتَلْتِمِ الدَّارِعِ
 (٤) تَنْفَذُ فِي الْأَجَالِ أَحْكَامُهُ أَمْرَ مُطَاعِ الْأَمْرِ فِي طَائِعِ
 (٥) يَكْشِفُ بِالْحِمْلَةِ يَوْمَ الْوَعَى عَنْ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ
 (٦) إِنَّ حَوِيًّا حَاجَتِي فَاقْضِهَا وَرُدَّ جَاشَ الْمُشْفِقِ الْجَازِعِ
 (٧) فَتَى بَيَانٍ كَالْبَيَانِيِّ الذِّبِي يَعْرُمُ حَدَاهُ عَلَى الْوَازِعِ
 (٨) فِي حِلْيَةِ النَّبِيِّ وَبِفِي جَفْنِهِ وَفِي مَضَاءِ الصَّارِمِ الْقَاطِعِ

(١) استضرخوا طرقت نجاتهم في الحرب • الصعدة الرمح
 (٢) مانع كثير وزائد أو بمعنى إلى أن : لا ينفك يطن بسنان الرمح طعنًا شديدًا دواكا حتى ينثني في يديه وقد ارتوى من الدم المتدفق • وجلة وقد تروى حالة
 (٣) خرقاء واسعة مما تخفق • الحزامه الحزم • المستلتم لابس اللامة وهو الدرع : طعنه بالغ وبحكم وقتال حتى ضيع على الفارس الدارع حزمه فلا يلم كيف يحمي نفسه منه أو كيف يتجنب طعناته المينة
 (٤) الأجل جمع أجل وهو مدة العمر المقدرة : يحكم على الأجل فيقدره كيف شاء هو وينسب تقديره المكتوب أي يقصر عمر من كتب له طول العمر إذا قصد قتله في ساعة الحرب ويطلب قصيره إذا عفا عنه

(٥) إذا حل بفرسانه على الصفوف المرسومة في ساحة الحرب يفتح فيها طريقاً عريضاً كالشارع
 (٦) حويًا تعفير حوي وهو أخ المدح الذي يستغطفه له • الجاش الخوف • المشفق والجازع الخائف : كان قد جفا أخاه حوى المذكور وطرده من بيته فآخوه لذلك خائف مذعور وكل الآيات التالية مدح لآخيه هذا

(٧) فتى بيمان أي من أصل بيمان • كالباني كالسيف الباني • يعرم يقوى • الوازع الذي يريد كفه أو منه من وزع : هو سيف بيمان مسلول أبدأ على رقاب الأعداء لا ينثني حده
 (٨) الثاني السيف المفارق عمده أي المسلول أبدأ في الحرب • في حلية الثاني خبر والابتداء هو وفي جفنه معطوفة عليها لزيادة الإيضاح : هو كالسيف الباني المسلول في ساحة الحرب في شرفه واصله وصادق عزيمته إلا أنه فقير رث الثياب ولا بدع جفن الصارم القاطع يبريه حده

- (١) تَجَاوَزَ الْخَفْضَ وَأَفْبَاهُ إِلَى السَّرَى وَالسَّرَى الشَّاسِعُ^(١)
 أَذَلُّ بِالْفَقْرِ وَأَهْدَى لَهُ مِنْ الدُّعْمِ بَيْضٍ وَمِنْ رَافِعٍ^(٢)
 يَعْلَمُ أَنَّ الدَّاءَ مُسْتَحْلِسٌ تَحْتَ جَمَامِ الْفَرَسِ الرَّائِعِ^(٣)
 وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فِي شَأْنِهِ يَلْوِي بِحِظِّ الطَّائِرِ الْوَاقِعِ^(٤)
 أَخْفَقَ وَأَسْتَقْدَمَ فِي هِمَّةٍ وَغَادَرَ الرُّقَّةَ لِلرَّائِعِ^(٥)
 يَرْنِي الْعَلَى مِنْهُ بِسَيْفٍ لَا فَاتِرَ الطَّرْفِ وَلَا خَاشِعِ^(٦)
 وَإِنَّمَا الْفَتَكُ لِذِي لُؤْمَةٍ شَبَعَانَ أَوْ ذِي كَرَمٍ جَائِعِ^(٧)

- (١) الخفض سعة العيش . الانبأ جمع في "الظل" . السرى مثنى الليل . الشاسع البعيد : هجر
 عيشة الترف والتنعيم بالمال الكثير الى الاسفار البعيدة ليلاً ونهاراً ولذا تراه متبذلاً فاقد الزينة
 (٢) قال الصولي : دعيميس الرمل رجل من العرب دليل وانما شبه بدعوموس الغدير وهي دودة
 تكون في اسفله اذا نصب ماؤه فاراداه يألف الرمل ويعيش فيه كما يعيش الدعوموس في الغدير .
 ورائع هو رافع بن عميرة احد الادلاء المشهورين
 (٣) المستحلس من الحلس وهو كساء ونحوه يكون تحت السرج . الجمام ان يُعفى الفرس من
 الركوب والعدو ويلزم الراحة . الرائع من الخيل من كملت محاسنه وتمت صفاته حتى يروعك ومثلها الاروع
 من الناس : هو ملازم للاسفار ومتعمد في احوالها علماً منه ان الراحة والمكوث في البيت يورث
 الخمول وهو داء خفي جامع للادواء وفيه كل المعاييب والانحطاط كما ان الاصيل من الخيل يفسد اذا
 لزم الراحة واعفي من الركوب
 (٤) الطائر مبتدا والطائر في شأنه الجملة مت الغائر الاول . يلوي يحيط بمعنى يسد به او يأخذه
 منه . والطائر المحدد في طهراته ينال من الرزق ما لا يناله الطائر الناعد عن الطيران
 (٥) استقدم الرجل كان قدوماً اي شجاعاً جريئاً . اخفق سعيه قصر . غادر ترك . الرقعة السرحة
 في المرعى : هو لا يلام لانه كان شجاعاً جريئاً واقتنع الصواب تاركاً الراحة لغيره وسعى الا ان سعيه
 قصر عن ان ينيله بنيتة . واستقدم حال من فاعل اخفق اي اخفق في حالة اقدامه
 (٦) فاتر الطرف كناية عن عديم الانتباه . خاشع خائف يبصره الى الارض . لا حرف نفى :
 لا تحبته دليلاً بسبب ما حصل له من الفقر والاحتياج والافقار في السعي انما هو عزيز النفس
 حريص على المحد يفتديه بنفسه

- (٧) قال الصولي اللثم الشبان والكريم الجامع هما من اشد الناس اقداماً على الغدر والمعائب
 وهو ليس منهما بل شريف الاصل والطباع محافظ على شرفه وان كان فقيراً ومحتاجاً

- فَانْتَشَرُ لَهُ أَحْذَوْثَةٌ غَضَّةٌ تُصْنِي إِلَيْهَا أُذُنُ السَّامِعِ^(١)
 إِبْ تَرْفَعِ الْيَوْمَ لَهُ السَّجْفَ يَزْ فَعَكَ غَدًا بِالشَّهَدِ الشَّائِعِ^(٢)
 قُرْبُ مَشْفُوعٍ لَهُ لَمْ يَرِمَ حَتَّى غَدًا يَشْفَعُ لِلشَّافِعِ^(٣)
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْهَضْ بِهِ صَاعِدًا فِي مُسْتَرَادِ الزَّاهِرِ الْيَانِعِ^(٤)
 حَتَّى يُرَى مُعْتَدِلًا أَمْرُهُ بَعْدَ الْيَاثِ الْأَمَلِ الظَّالِعِ^(٥)
 أَكْدَى الَّذِي يَعْنَدُهُ عِدَّةٌ وَضَاعَ مِنْ يَرْجُوهُ لِلضَّائِعِ^(٦)



(١) انتشر عفوك عنه ليعلم الخاص والعام وانطب نفسه بهذا الحديث اللطيف النض والندي على القلوب فان امره قد انتشر بين الملا

(٢) ان ترفع له السجف اي ان ترفع الحجاب الذي بينك وبينه لانك قبالاً لم ترد تنظره وتقربه اليك . المشهد الشائع واقعة الحرب او المزامات الرسمية في مواقف الرجال فانه يكون معينك ونصيرك

(٣) لم يرم لم يرح : ان هذا الذي يرجوك ان تشفع فيه وتقربه اليك قد يأتي يوم جنباهو يشفع بمن يشفع فيه الآن

(٤) المستراد محلات طلب المرعى . صاعداً حال من الضمير في تنهض اي انت : اذا انت لم تصفع عنه وتقربه اليك الآن وانت في زمن غناك وسمدك

(٥) الالتيث الابطاء . الامل الظالم العائر من ظلمت الدابة اذا غمرت في مشيتها حتى يتال امره ويصدق به الظن بعد ان كاد يجيب

(٦) اكدي قصر . للضائع اي للزمن الضائع فلا تنتظر ان تمتددة مدة او تعتمد عليه في ايام بؤسك وشقائك عندما تدعو الحاجة اليه . والبيت كله جواب الشرط

صرف الغاء

وقال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي

أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا فَلَا تَكُفَّنْ عَنْ شَأْنِكَ أَوْ يَكِفَا^(١)
لَا عَذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنِي السُّلُوءَ وَلَا لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الْحَيِّ أَنْ يَقِفَا
حَتَّى يَظْلَلَ بِمَاءِ سَافِحٍ وَدَمٍ فِي الرَّبْعِ يَحْسَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَدْرَ عَفَا^(٢)
وَفِي الْخُدُورِ مَهْيً لَوْ أَنَّهَا شَعِرَتْ بِهِ طَفَتْ فَرَحًا أَوْ أُلْبَسَتْ أَسَفَا^(٣)
لَا لِيْءٌ كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ قَدْ لَبَسَتْ
أَبْشَارُهَا صَدَفَ الْإِحْصَانِ لَا الصَّدَفَا^(٤)
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ دَعَاهَا الْبَيْنُ فَاثْبَكَرَتْ بِكَرًّا وَلَكِنْ غَدَا هُجْرَانُهَا نَصَفَا^(٥)

(١) الثأن الدمع • او الى ان • يكيفا يسكبنا : ان رسوم ديار الاحبة اذكركنا بجهود المحبة والولاء المشتركة بيننا قديماً فتجاء هذه التذكارات المؤلمة يجب ان تبكي

(٢) سفع الماء سكه • رعى الدم خرج من الانف : لا عذر للمحب ان يقني السلو بعد فراق الحبيب ولا لدمعه ان يقف عن الجريان بل يجب ان يبكي دماً حتى يظن ان قد حصل تريف من عينيه

(٣) الخدر حجرة الفتاة المصونة جمها خدور : ان هذه الفاتنات الحبيبات ساكنات الخدور هن راقعات في نعم بيميدات عما يتأجج بين جوانح الحب من جعيم العذاب ولوعطن صدفه بما هو حاصل ١٠١ يأسفن لذلك اذا كن تبادلن الحب مع الحبيب او يظنين فرحاً وكبراً بكونهن سالبات للقلوب فاتسات للالباب عشقاً ودلاً منفردات في الحسن جمالاً وكمالاً

(٤) الابشار جمع بشرة وهي ظاهر جلد الانسان • الاحصان العفاف : هن الآلي جلالاً واثراًفاً الا انهن مفرجات يرو العفاف كما ان الآلي مستترات بالصدف

(٥) الخود الجارية الناعمة • ابتكر الرجل استولى على باكوذة التي • بكرأ حال • النصف السنة : هذه الفاتنة البكر قد دعاها البين فلبته مسرعة فبمدها بكر في توقده في قلوبنا الا ان هجرها قديم وآلامه قديمة قد تعودناها

لَا أَظْلِمُ النَّاسَ قَدْ كَانَتْ خَلِيقَهَا

مِنْ قَبْلِ وَشَكَ النَّاسَ عِنْدِي نَوَى قُذْفًا^(١)
غَيْدَاهُ جَادَ وَلِيَ الْحُسْبِ سُنَّتَهَا^(٢) فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَنْفًا^(٣)
مَصْقُولَةً سَتَرْتُ عَنْهَا تَرَائِبَهَا^(٤) قَلْبًا بَرِيًّا يُنَاغِي نَاطِرًا نَظْفًا^(٥)
يُضْحِي الْعَذُولُ عَلَى نَائِنِيهِ كَلِيفًا^(٦) يَعْذِلُ مَنْ كَانَ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِيفًا^(٧)
وَدَّعَ فُؤَادَكَ تَوَدِّعَ الْفِرَاقِ فَمَا^(٨) أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوَدِّيعِ مُنْصَرِفًا^(٩)
يُجَاهِدُ الشَّوْقَ طَوْرًا ثُمَّ يَجْذِبُهُ^(١٠) جِهَادُهُ لِلْقَوَائِي فِي أَبِي دُلْفَا^(١١)

(١) النأي البعد • وشك قرب • نية قذف أو نوى قذف بعيدة : اني لا اظلم النوى وانسب اليه
هجرج الجيب باجاده اياه عني كلا فان حبيبي هذه كانت قاسية وجانية في معاملتي في حال قربها مني حتى كان يعد
ذلك الهجران فراغاً

(٢) غيداء لينة الاعطاف هيفاً • الولي ثاني مطر يسقط على الارض • الروضة الازفة التي لم
تترفع : كما ان المطر يروض الرياض التي لم تمسها ماشية للرعي كذلك الحسن نفسه ويديه قد سبها
على احسن مثال في قالب الجمال الرائع فاخرجها بكرأ فتاة وآية في الجمال

(٣) مصقولة ناعمة • التراب جمع تربة اعلى عظام الصدر وهي نائب فاعل وفاعل مصقولة وسترت
على التنازع • التطريف المتهم • ناغى يناغى والمناغاة المناجاة ويستعمل ذلك في تكلم الصبي الذي لم
يفصح ويعمى يساراً • قال المرزوقي : المعنى انها زينك ظاهراً من امرها مك يخالفه الباطن فهي تشلق
لك وتظهر الوجه بك وتباكي لفراقك ومعنى ذلك كله على قلب برى • وصدر من الحب سليم

(٤) التائب التوبخ • كلماً الاول شديد الرغبة والثانية المولع بالحب • مشغوف من شغفه الحب
اذا دخل شفاف قلبه اى بطائه وداخله ان الذي يوبخ محبا ويلومه على غرامه بها يكون احسن شيء
لديه ذكر اسمها مراراً وتكراراً في العذل لانها قد سحرته بحبها ايضاً

(٥) اياها الحب المسافر مع الحبيب لتودعه على محطة الوداع اشير عليك بان تنصح لي وتودع قلبك
من الآن فانه ولا شك تاركك ومسافر مع الحبيب

(٦) مجاهد ينازع ومجارب : ان طائفة الشوق في المدح ابي دلف هي اعظم من حبي للحبيب الذي
يتمني وبينما اجهد نفسي لاطلوع شوقاً اليه وهو المسافر عني وشوقه يؤلني كان شوقي الى مدح المدح
اعظم وقد ثنائي وارجعني عن غرامي اي لم يثنني عن غرامي في الحبيب الا غرامي الازيد منه في مدح
ابي دلف

بِجُودِهِ أَنْصَاتِ الْأَيَّامُ لَا بَسَةَ شَرَحَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ جِلَّةَ شُرْفَا^(١)
 حَتَّى لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي صُورَتِ لَعَدَّتْ أَفْعَالُهُ الْغُرُ فِي آذَانِهَا شُنْفَا^(٢)
 إِذَا عَلَا طَوْدَ مَجْدٍ ظَلَّ فِي نَعَبٍ أَوْ يَنْتَلِي مِنْ سِوَاهُ قُلَّةَ شُعْفَا^(٣)
 فَلَوْ نَكَلَّمَ خَلْقٌ لَا لِسَانَ لَهُ لَقَدْ دَعَتْهُ الْمُعَالِي مِلَّةَ طَرَفَا^(٤)
 جَمُّ التَّوَاضُعِ وَالذُّنْيَا إِسْوَدَدِهِ نَكَادُ تَهْتَزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا صُلْفَا^(٥)
 قَصْدُ الْخَلَائِقِ إِلَّا فِي نَدَى وَوَعَى كِلَاهُمَا سَبَّةٌ مَا لَمْ يَكُنْ مَرَفَا^(٦)

(١) الحيلة المسان من الناس والابل للواحد والجمع الذكر والانثى . شُرْف جمع شارف من التوق
 المسنة الهرمة وانصت به الزمان صار مشهوراً به او تجدد شبابه او اشرق . قال الصولي : ينال انصاح
 وانصت اذا تنقق والصوت مشتق من انصت والصبح من انصاح والصوت والصبح سمي بذلك لانهما
 يشقان طبقات الهواء . شقاً اي قد شئت الايام بجوده . وعاد اليها الحسن وما الشباب بعد ان كانت هزمت
 (٢) الشنف والشنوف ما يعلق من الحلي في اعلى الاذن والقرط ما يعلق منها في اسفل الاذن

(٣) الطود الجبل . او الى ان . النلة رأس الجبل . الشعف اعلى الجبل : اذا علا طود مجد لا
 يقر قراره ولا يهدأ بله حتى يعتلي قمة اعلى وارفع منها من الشرف والمجد فجدد كل يوم اسمى من قبله
 (٤) الملة الشريعة والدين . قال الصولي الملة في الدين وتستعمل في الطهيق الواضح يقال املت
 الابل اذا كان لها طريق يبين واثر واضح . الطرف الناحية وملة طرفاً شريعة متطرفة بالكمال :
 لو كانت غير ناطقة ان ينطق لوصفته المعالي بمذهب وشريعة خاصة به لم يختطها سواء وهي حب
 التفوق الى اعلى المراتب فلا يرضى باسمى درجات المجد التي يجوزها اليوم حتى ينال اعلى مرتبة
 منها في المجد

(٥) السؤدد المجد والشرف والسيادة . صلنا كبراً وتمجياً . هو كثير التواضع دلت الاخلاق ومع
 ذلك مكانه في السؤدد وشرف النسب عظيم جداً حتى ان الدنيا باجمها تنبه بحباً من سؤدده وهذا استدراك
 لما يفهم من كثرة التواضع

(٦) قصد معتدل . الخلائق الطيبات . الندى الكرم . الوعى الحرب الشرف التنبذير : هو معتدل في
 طباعه وصفاته الا انه مسرف في ماله كرمأ وجوداً وفي شجاعته في الحروب اعداءاً . ونشكاً في الابطال
 ويعد عنده عدم الاسراف فيهما سبةً وعيباً

تَدْعِي عَطَايَاهُ وَفَرًّا وَفِي إِنْ شِهَرَتْ
 مَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا أُعْجُوبَةً عَنَّا
 يَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ الْوَفَاءُ لَهُ
 عَزَمًا وَيُنْجِزُ إِنْجَارَ الَّذِي حَلَفًا
 رَأَى الْحِمَامَ شَقِيقَ الْخُلْفِ فَأَتَقَفَا
 فِي نَظَرِيهِ وَإِنْ كَانَا قَدْ اخْتَلَفَا
 كِلَاهُمَا رَائِحٌ غَادٍ يَدِلُّ عَلَى
 مَعْرُوفِهِ وَعَلَى حَوْبَائِهِ التَّلَفَا
 وَلَوْ يُقَالُ أَقْرَبُ السَّيْفِ شَرُّهُمَا
 مَا شَامَ حَدِيثُهُ حَتَّى يَقْتُلَ الْخُلَفَا
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْأَفْشِينَ قَدْ عَلِمَا
 مِنْ أَشْتَقَى لَهَا مِنْ بَابِكَ وَشَفَى
 فِي يَوْمٍ أَرْشَقَ وَالْهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ
 مِنَ الْمُنِيَّةِ رَشَقًا وَابِلًا قَصَفَا

(١) الوفرة الزيادة • مؤتلف جديد • يعفوه يسأله عطاءه • عطاياه تكسب سائله • إلا كثيراً ومن تحقق فيها وتأمل بر أنها تزيد مع ذلك شرفاً وفخاراً لأنه يكسبه مع المال شرف الاصل والمحتد فخاصية الجود المتأصلة فيه تشرب الى الطالب فيصير جواداً بدوره يعطي الناس والفرق عظيم بين عطايا الملوك وغيرهم (قاله الصولي)

(٢) عننا ظاهراً محسوساً هو تفسير للبيت الذي قبله : وهذه العجوبة محسوسة وميزة قد تفرز فيها الممدوح لأنه لم يسمع قط ان سائلاً كسب شرفاً هكذا من معطيه
 (٣) يرسل القول في الوعد كيفما اتفق ولا يدهمه بالتأكيد والتكرار والحلف كما يفعل غيره من لا عزيمة له على الوفاء

(٤) الحمام الموت • الخياف عدم وفاء الوعد لما فطر عليه من الجود والكرم يرى ان الموت والخلف في الوعد هما شقيقتان لا يفرقان ولذلك هو بعيد عن الخلف ويكرهه بقدر ما يكره الموت
 (٥) قال الصولي : يقول هذا الممدوح يرى ان الحمام وخلف اليماد سببان وان كانا مختلفين لان الخلف متناف المعروف فكانه حمام له كما ان الحمام يتناف النفس فهو يكره الخلف كما يكره الموت لان المعروف عنده عزيز كنفه فهو هكذا شديد المحافظة عليه

(٦) ولو قيل له اقتل بسيفك شر هذين لكان الذي يقتله منهما الخلف لأنه عنده شر من الحمام اقرّ الديف في شيء اي اعمل حده او وضعه فيه

(٧) الفصف جمع الفاصف والرعد التماصف شديد الصوت • ارشق اسم محل وقعت فيه واقعة حرب مشهورة ضد بابك • رشق السهم رماه • الوابل المطر الغزير اي رشق سهامه على العدو في هذه الواقعة كوابل المطر

فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْفَالِهَا عِلْمًا وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظُلُمَائِهَا سَدَفًا^(١)
 نَضَيْتَهُ دُلْفِيًّا مِنْ كِسَانَتِهِ فَأَصْبَحَتْ فَوْزَةُ الْعَقَبَى لَهُ هَدَفًا^(٢)
 بِهِ بَسَطْتَ الْخُطَى فَاسْتَحْفَرْتَ رَتَكًا إِلَى الْجِلَادِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ قُطْفًا^(٣)
 خَطُوتَا تَرَى الْأَصَارِمَ الْهِنْدِيَّ مُتَّصِرًا فِيهِ مِنَ الْمَارِنِ الْحُطِّيِّ مُتَّصِفًا^(٤)
 ذَمَرْتَ جَمْعَ الْهَدَى فَاتَّقَضَ مُنْصَلَّتًا وَكَانَ فِي حَلَقَاتِ الرُّعْبِ قَدْ رَسَفًا^(٥)
 وَمَرَّ بِأَبْكَ مَرَّ الْعَيْشِ مُنْجَذِبًا مُحْلُولِيًّا دَمُهُ الْمَعْسُولُ لَوْ رُشِفًا^(٦)

(١) السَدَفُ الضوء : فكان شخصك في اغفالها علماً أي في الواقعة التي حاربت فيها ضد بابك لم يظهر ولم يسم الا اسمك فكان كل من كان فيها كانوا اغفالاً مهملين ولم يظهر الاك وظهورك كان عظيماً كالجليل . ونظراً الى الصواب التي ذلتها وفزت على كل ذي رأي ثاقب في تقريحيها قد اشبه رأيك في ديجور ظلالها الحالك نور الشمس الساطع

(٢) نضيت أي الرأي وقد شبهه بالسهم ينضى كالسيف . الكنانة جبة السهام . فوزة العقبي الفوز النهائي . له هدفا أي مؤكدة ومقررة . قد دبرت رأياً ثاقباً خص بك للقبض على بابك فكان الفوز مؤكداً فيه وقد خاب كل رأي غيره

(٣) بسطت الخطى مددتها . استحفرت اسرعت . الرتك مقارنة الخطو دليل السرعة وهي تطلق على ذوات الاربع وليس على الانسان فاذا وضع البعير في مشيته خف رجله بالقرب من خف يده يسمى مقارنة الخطو وتكون مسافة خباوته واسعة وبمسكها اذا تزلأ بيدين عن بعضها وهو التظف فتكون الخطوة قصيرة والسير بطيئاً . الجلال الحرب : بعد ما دبرت الرأي ووثقت من صحتة اسرعت بالجيش للحرب ففزت وقبلك كان الاقدام على مثل ذلك صعباً وخطراً وبكل بطء ومشقة

(٤) انتصف من الحسم حصل على حقه منه الذي كان هذا امتممه . خطواً بدل الخطى في البت قبله . متصراً مفعول ترى الثاني . منه متعلقة بمتصراً . من المارن متعلقة بمتصراً وهي مطووعة على متصراً : قد اسرعت بالهجوم جرياً على الاقدام وانتصرت بالسيوف فشفي ذلك نفوس السيوف وانتصفت من الرماح التي تكون دائماً واسطة الاتصال بين الجيشين ويمثل النصر بها غالباً لان بالسيف تظهر الشجاعة الحقيقية .

(٥) اقتض هجم بسرعة وشدة فائقة كالمناب الذي يتقض على فريسته من الجو . المنصل المتجرد . الرسف مثني التقيد بالقيد . ذمرت هيجب وشجعت

(٦) منجذباً ادخل في عقله . رشف شرب : لشدة الهجوم وعظم هول هذه الحرب قد داخل بابك الجنون وجري لا يلوي على شيء من كثرة الرعب وقد أربى عيشه وما احلى دمه لو كان شرب في ذلك الوقت الا انه تخلص هارباً

حَبْرَانُ يُحْسَبُ سَجْفُ النَّعْمِ مِنْ دَهْشٍ طَوْدًا يُحَاذِرُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ جُرْفًا^(١)
 ظَلُّ الْقَنَا يَسْتَقِي مِنْ صَفِّهِ مُهْجًا إِمَّا ثِمَادًا وَإِمَّا ثَرَةً خَسَفًا^(٢)
 مِنْ مُشْرِقِ دَمِهِ فِي وَجْهِهِ بَطْلٌ أَوْ وَاهِلِ دَمِهِ لِلرُّعْبِ قَدْ تَرَفًا^(٣)
 فَذَاكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ الْقَنَا جُرْعًا وَذَاكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ الْقَنَا نُطْفًا^(٤)
 مُتَقَفَاتٌ سَلَبَ الرُّومُ زُرْقَتَهَا وَالرُّعْبُ سُمِرَتْهَا وَالْعَاشِقُ الْقَضْفًا^(٥)
 مَا أَنْ رَأَيْتُ سَوَامًا قَبْلَهَا هَمَلًا تَرَعَى فَيُهْدِي إِلَيْهَا رَغْبَهَا عَجْفًا^(٦)
 وَرُبَّ يَوْمٍ كَأَيَّامٍ تَرَكْتَ بِهِ مَتْنُ الْقَنَا وَمَتْنُ الْقِرْنِ مُنْقَصِفًا^(٧)

(١) السجف السر • انقع غبار الحرب • العاود الجبيل • الجرف الطرف في حاشية النهر الذي اكله الماء • فينهار تباعاً وهو جمع جُرْفَة
 (٢) المهجة دم الروح أو القلب • الثماد الماء القليل • الثرة العين الغزيرة الماء • الخسف الكثير الماء

(٣) الواهل الخائف • ترَف سأل بكثرة • واستمرت الرماح تشرب دماء الأبطال في صفوفه المنجبة فكانت تشرب قليلاً من دماء الخائفين الذين قد اصفرّت وجوههم وذمبت دماؤهم إلى أجوافهم وكثيراً من دماء الأبطال المشرقة وجوههم والمتلثة دماً لشجاعهم

(٤) الجرعة بقدر ما يلمسه الإنسان مرة واحدة • النطف النقط • قد شربت من الأبطال جرءاً ومن الجبناء نطفاً

(٥) نفق الرمح قومه وسواءه بالنفاق • النصف النعافة • فيها من زرقة صناعها ومن مائته [صافي جوهره] • يشبه زرقة عين الروم ومن سميها ما يشبه العرب ومن نحافها ما يشبه العاشق وهو وصف بدیع للرمح

(٦) السوام الأبل السائمة التي تترك للمرعى تحت إشراف الراعي • هملًا الأبل المتروكة بدون راعي المعجب التحول في الجسم

(٧) منقصف منكسر • رب حرف جر للتكثير هنا • متن القناة وسطها • متن الإنسان السلسلة القفارية والأعم حوالها

أَزْرَتِ اِبْرَشْتَوِيَا وَالْقَنَا قِصْدُ غِيَابَةِ الْمَوْتِ وَالْمُقَوَّرَةَ الشُّسْفَا^(١)
لَمَّا رَأَوْكَ وَإِيَاهَا مَلْمَمَةً يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا^(٢)
وَلَوْ وَأَغْشَيْتَهُمْ شُمَا غَطَارِفَةً اِنْعَمَرَةَ الْمَوْتِ كَشَافِينَ لَا كُشْفَا^(٣)
قَدْ نَبَذُوا الْحَجَفَ الْمَحْبُوكَ مِنْ زُرُودٍ وَصَيَّرُوا هَامَهُ بَلْ صَيَّرَتْ حَجَفَا^(٤)
أَغْشَيْتَ بَارِقَةَ الْأَعْمَادِ أَرْوُسَهُمْ ضَرْبًا طَلْحَفًا يَنْسِي الْجَانِفَ الْجَنَفَا^(٥)
بَرْقُ إِذَا بَرْقُ غَيْثٍ بَاتَ مُخْتَطِفَا لِلطَّرَفِ أَصْبَحَ لِلْهَامَاتِ مُخْتَطِفَا
بِالْبَيْضِ قَدْ أَقْنَتَ أَنَّ الْحُسَامَ إِذَا هَجِيرَةً حَرَضْتُهُ سَاعَةً أَنْفَا^(٦)

(١) أَزْرَتِ احطت بها كما من ازار • القنا القصد المكسرة الى قطع • غيابة كل شيء • ما سترك منه ومن الجب والوادي قمر • المقورة من قار التي قطعه من وسطه قطعاً مستديراً ويريد بها الحبل الضامرة • الشسف المضمرة شديداً : داهمت ابرشتويين بغارة شعوا فالخفهم بنبارها القاتل غبار الموت واحتطت بهم بنجولك الضامرة

(٢) مللمة متجمعة مستديرة ويقصد النارة المذكورة التي حجبت جبين الشمس

(٣) ولوا انهمزوا • اغشيتهم خالطتهم وصيرت عليهم • السم ذووا الاثقة وعزة النفس • الغطارفة الاشراف • انعمرة الموت معظمه وشده • الكشف المنزومون • كشافوني يزليون الكروب والشدائد

(٤) نبذوا طرحوا • الحجف واحداً حجفة التروس من جلود بلا خشب • الزود الفزع • المحبوك المرسوم بأزاء بعضه البعض فوق رؤوسهم • من رعبهم وذعرهم قد تركوا التروس وذهلوا عن كل ما يدفع عنهم الموت وعرضوا رؤوسهم للسيوف والرماح بل هي تعرضت لها لانهم نسوا انفسهم واصبحت هي التي تتلفى الظن والضرب

(٥) غشه باشره ولاصنه • بارقة الاعمد السيوف • الجانف المائل عن الحق • الجنف الصبيان • اضرباً طلحناً بالهاء وطلحناً بالحاء وطلحناً وطلحنى وطلحنى اي شديد (قاله الصولي) : وهكذا اعلمت السيوف في هامتهم بضرب شفاهم من الصبيان

(٦) البيض السيوف • الهجيرة اشتداد حر نار الحرب تشبهاً لها بنصف النهار عند اشتداد حره • حرضته هيجته • أنف كره ان يرجع : قتلتهم بالسيوف وهي عالة علم اليقين انها اذا حمي وطمس للحرب تأنف ان ترجع خائبة لاختا يدك متأكدة من النصر

كَتَبْتَ أَوْجُهُهُمْ مَشْقًا وَنَمْنَةً طَعْنَا وَضَرْبًا يَقَاتُ الْهَامَ وَالصَّلَفَا^(١)
 كِتَابَةً لَا تَنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَبَا خَطَطَتْ بِهَا لَامًا وَلَا أَلِفًا
 فَإِنْ أَلَطُوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتَ وَجُوهَهُمْ بِالَّذِي أُولَيْتَهُمْ صُحُفًا^(٢)
 وَغِيضَةَ الْمَوْتِ أَعْنِي أَلْبَذَّ قُدَّتْ لَهَا عَرَمَرَمًا لِحْزُونِ الْأَرْضِ مُعْتَسِفًا^(٣)
 كَانَتْ هِيَ الْوَسْطُ الْمُنَوَّعَ فَاسْتَلَبَتْ

مَا حَوْلَهَا الْحَيْلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفًا^(٤)
 فَظَلَّ بِالْظَفَرِ الْأَفْشَيْنُ مُرْتَدِيًا وَبَاتَ بَابِكُهَا بِالذَّلِّ مُتَحِفًا
 أَعْطَى بِكِلَاتَا يَدَيْهِ حِينَ قِيلَ لَهُ هَذَا أَبُو دُلْفٍ الْعَجَلِيُّ قَدْ دَلَفَا^(٥)
 تَرَكْتَ أَحْفَانَهُ مَنُضُوضَةً أَبَدًا ذُلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ لَا وَطَفًا^(٦)
 يَا رَبِّ مَكْرُمَةٍ تَخْفَى إِذَا نَزَلَتْ قَدْ عَرَفْتَ فِي ذُرَاكِ الْبَرِّ وَاللُّطَفَا^(٧)

(١) كتب مشقاً كتب كتابة مدّة في حروفها ونعومة صغّر في حروفها فات قطع الصّاف عرض النقي

(٢) أَلَطَّ حق فلان جهده وألظّ الغريم مع من الحق . الصحف جمع صحيفة وهي القمطاس المكتوب : أي تكون وجوههم شاهدة عليهم إذا انكروا

(٣) النفيضة مجتمع الشعر وهي منصوبة باستتبع المقدرة
 (٤) كانت هي الوسط المحاط بالشجمان (فرسان بابك) الذين لا احد يحجروا على الدنو منهم فقد شدّهم بخيالك واصبح هذا الملل مهجوراً وطرفاً لا احد يحجمه منهم

(٥) اعطى بكِلَاتَا يَدَيْهِ قدوماً للقيد . دلف اسرع
 (٦) الوطف كثرة شعر الجفنين اللذين هما بولغ في فتحيهما ظهرتنا نصف مفتحتين لكثرة الشعر المذكور وهذه حاية في الجمل فقال كان انطباق عينيه من الذل وليس من الوطف وهو تهكم

(٧) مكرمة كرم وجود . ذراك حماك . نزلت اي في دار غيرك : غيرك اذا جاد بمطام يتكلفه فلم يظهر له روتق فينسى واما انت لرسوخك في الساحة والبذل فان جودك له ميزة خاصة بك تشهر وتعرف بها ويؤثر في انفس العفاة فلن ينسوه

لَوْ لَمْ تُفْتِ مُسِنَّ الْمَجْدِ مَذْ زَمِي
بِالْجُودِ وَالْبَاسِ كَانَ الْمَجْدُ قَدْ خَرِفَا^(١)
نَامَتْ هُمُومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا حَسْبِي أَبُو دُلْفٍ حَسْبِي بِهِ وَكَفَى

وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبى عبدالله بن طاهر

من تأخره عنهما بالمطر وكانا طائنين ومعددهما

قُولَا لِابْرَهِيمِ وَالْفَضْلِ الَّذِي سَكَنْتَ مَوَدَّتُهُ جُنُوبَ شَغَافِي^(٢)
مَنْعَ الزَّيَارَةِ وَالْوِصَالِ سَحَابٍ شُمُّ الْغَوَارِبِ جَابَةٌ إِلَّا كُتَّافٍ^(٣)
ظَلَمْتَ بَنِي الْحَاجِ الْمُهَمِّ وَأَنْصَفْتَ عَرْضَ الْبَسِيطَةِ أَيْمًا إِنْصَافٍ^(٤)
فَأَنْتَ بِمَنْفَعَةِ الرِّيَاضِ وَضَرُّهَا أَهْلَ الْمَنَازِلِ أَلْسَنُ الْوُصَافِ^(٥)
وَعَلِمْتَ مَا يَلْقَى الْمُرُورُ إِذَا هَمَّتْ مِنْ مُمَطَّرٍ ذَفِيرٍ وَطَيْنٍ خَفَافٍ^(٦)

(١) قدّاه جملة فتى : المجد اذا لم يكن فيه الكرم والشجاعة وهما ركناه يد منسندراً وهكذا كان قبل ايام المدوح واما في ايامه فقد جدده واحياه فصار فتياً بعد ان كان قد خرف
(٢) الشفاف حبة القلب • الجنب معظم الشيء واكثره وشق الانتان جمه جنوب : اي مودته ملككت قلبي بجملة

(٣) سحاب امطار • شم مرتفعات • الغوارب الظهور • جابة غليظة
(٤) الحاج جمع حاجة : حسبست ذوي الحاجات الضرورية عن قضائها فظلمهم وانصفت الارض بان اخصبتها •

(٥) ضرها • يتدا والسن خبرها قال ابو العلاء المري وهي هنا على معنى التفضيل من قولك هذا السن من فلان اي يبلغ لساء منه والمعنى هذه السحاب نغت الارض وضرها لاهل المنازل هو المبلغ مبرهن شدتها وفضان البسيطة بما وبالتيه خصبها

(٦) الطين الحفاف الذي خف قوامه باذابته في المطر • المرور المارون • همت سكبت • ذفر شدد الراحة • قال ويريد بالمطر الذفر ثياب الصوف التي اذا مطرت تغيرت رائحتها وطمت ماذا يلقى المسافر من المشاق في مطر كهذا من الطين الخفيف والياباب الصوفية التي تتغير رائحتها وتذفر اذا مطرت •

فَجَفَوْتُكُمْ . وَعَلِمْتُ فِي أَمْثَالِهَا أَنْ الْوُصُولَ هُوَ الْقُطُوعُ الْجَنَابِيُّ ^(١)
لَمَّا اسْتَقَلَّتْ ثَرَّةٌ أَخْلَافُهَا مَلْعُومَةٌ الْأَرْجَاءُ وَالْأَكْنَافِ ^(٢)
شَهِدَتْ لَهَا الْأَنْثَاءُ أَجْمَعُ أَنَّهَا مِنْ مَرْثَةِ الْكَرِيمَةِ الْأَطْرَافِ ^(٣)
مَا يَنْقُضِي مِنْهَا التَّيْسَاجُ بِمِلْدَةٍ حَتَّى يُسَرُّ لَهَا لِقَاحُ كَشَافٍ ^(٤)
كَمْ أَهْدَتْ الْحُضْرَاءُ فِي أَحْمَالِهَا لِلْأَرْضِ مِنْ تَحْفٍ وَمِنْ أُنْطَافٍ ^(٥)
فَكَانَنِي بِالرَّوْضِ وَنَ أَجَلِي لَهَا عَنْ حِلْمَةٍ مِنْ وَشِيهِ أَفْوَافٍ ^(٦)
عَنْ ثَامِرٍ ضَافٍ وَتَبَتْ قَرَارَةٍ وَافٍ وَتَوَّرٍ كَمَا لِمَرَّاجِلِ خَافٍ ^(٧)

(١) جفا زيدٌ عمراً ضد واصله والقطوع الامتناع عن الزيارة . الجنابي الدليظ : وعلمت في احوال كده ان الوصول اليكم غير ممكن بل يسبب لي اضراراً جمة تكون نتيجتها سيئة اكثر من الامتناع عن الزيارة

(٢) الثرة الغزيرة . استقلت اشتدت . ملعومة مجموعة او مضومة . الارجاء والاكناف النواحي ملعومة وثرة حالان من استقلت . الاخلاف جمع خاف حلة الفرع وهي فاهل ثرة : عندها اشتدت المطر وكان كثيفاً وطاماً بجميع النواحي

(٣) الانثاء جمع ثرى . المزنة المطرة . طراف الرجل ابوه وامه وعمه واهله الادون : ان الحصب العظيم الذي حصل في الثرى عموماً شهد لها انها اعظم مطرة مروية ووافية

(٤) التاج الثمار . اللقاح تلقيح الزهر لئلا الانثاء . الكشاف ان تلقح الناقة كل سنة اي ما ينقضي منها التاج في السنة حتى يكون الحصب مضرراً لها او الخير مذكوراً في بطن الارض فتاتي بالنتاج السنة القادمة اي بالنتاج كل سنة

(٥) الحضراء السماء

(٦) اجلى تبين او ظهر للبيان . برد مغوف رقيق او فيه خطوط بيض على الطول

(٧) ثامر ذو ثمر . ضاف مجال تام . نبت قراوة ما اطمان من الارض اي انتشار النباتات على البسيطة . واف غزير . تور زهر المراجل ثياب فيها صور . خاف لامع

وَكَاَنِّي بِالطَّاعِنِينَ وَطِيَّةٌ بِسُكِّي لَهَا الْأَلْفُ لِلْأَلْفِ ^(١)
وَكَاَنِّي بِالشَّدَقِمَةِ وَسَطَةٌ خُضِرُ اللَّهِ وَالْوُظْفُ وَالْأَخْفَافِ ^(٢)
إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى شَتَامَةٍ وَجْهِهِ لَهُوُ الْمُفِيدُ طَلَاةَ الْمُصْطَافِ ^(٣)
وَكَاَنَّمَا آثَارُهَا مِنْ مَزْنَةٍ بِالْمِيثِ وَالْوَهْدَاتِ وَالْأَخْيَافِ ^(٤)
آثَارُ أَيْدِي آلِ مُصْعَبٍ أَتَيْتِ بَسِطَتْ بِلَا مَنْ وَلَا إِخْلَافِ ^(٥)
حَتَمَ عَلَيْكَ إِذَا حَلَلْتَ مَكَانَهُمْ أَلَّا تَرَاهُ عَافِيًا مِنْ عَافِ ^(٦)
وَكَاَنَّهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ وَحَفَائِهِمْ بِالْمُجْتَدِي الْأَضْيَافِ لِلْأَضْيَافِ ^(٧)

(١) الطاعنين الراحلين • الطبة النية أو السفرة وهي معطوفة على الطاعنين : هو يأتي على وصف ما سيكون بعد هذه المطرة من النتائج الحسنة فيقول غداً ينتشر الحصب وتعمر البلاد ويكثر الخير وسعة العيش ويسافرون إلى محلات بعيدة في هذه المروج الخضراء فيبكي الألف الله إفراده

(٢) الشديقة النافقة المنذوبة إلى الفعل الاصيل شديم • اللهم جمع لهاة وهي لحمه متدلّية من أقصى الحلق • الوظف جمع وظيف مستند الذراع والساق • واعتل للبيان ايضاً النباقي الاصيلات ماشية في هذه المروج وهوائها خضر من اكل الشب واخفافها ووظفها خضر ايضاً من المني فيه وهو منظر بارع الجمال يمت على الارتياح ويهيج النفس

(٣) شتامة قبح • طلالة بهاء • وزينة • المصطاف موضع الإقامة صيناً

(٤) الميث الاراضي السهلة • الوهدات المحلات المنخفضة • الاخياف كل دبوط وارتفاع

(٥) آثار خبر آثارها • المن في الطاء تكديره بيان قيمة ما اعطي • الاختلاف عدم انجياز الوعد

(٦) عافياً خالياً • العافي طالب المطاء

(٧) -فأوهم اكراهم لضيقهم البر الاحسان المجتدي طالب المطاء • الاضياف خبر كان : من كثرة اكراهم واعطائهم لضيقهم الطالبين عطايهم تحسبهم لهم ضيوفاً

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال
ولي الثغر بعده وكان ناسكاً فهزم

أَطْلَأَهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا وَأُسْتَبَدَّتْ وَحْشًا بَيْنَ عَكُوفَا^(١)
يَا مَنْزِلًا أَعْطَى الْخَوَادِثَ حُكْمَهَا لَا مِطْلَ فِي عِدَّةٍ وَلَا تَسْوِيفَا^(٢)
أَرْسَى بِعَرَصَتِكَ الْبَدَى وَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا بِعَقْوَتِكَ الرِّيحُ ضَعِيفَا^(٣)
شُعِفَ الْغَمَامُ بِعَرَصَتِكَ قُرْبًا رَوَتْ رُبَاكَ الْهَائِمَ الْمَشْعُوفَا^(٤)
وَلَئِنْ ثَوَى بِكَ مُلْقِيًا أَجْرَامَهُ ضَيْفُ الْخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مَضِيفَا^(٥)
وَفِي أَنْفَجَائِعُ لَمْ تَزَلْ نَكَبَاتُهَا يَأْلَفْنَ رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمَالُوفَا^(٦)

(١) سلبت شئت واضاعت دُمَاهَا جمع دُمِيَّة الصورة المنقشة المزينة ويريد بها الحسان . الهيف جمع هيفاء ضامرة الحشا دقيقة الخضر . العكوف الملازم لهذه الاطلال لا يبرحها
(٢) قسم زمان هذه المنازل شطرين شطر النعم وفيه كان مجتمع شمل الاحبة به تنموا بكامل اسباب الراحة والرفاه وشرط البؤس وبه خربت هذه الديار واصبحت آثاراً بالية بعد ان نأى عنها الحبيب فكان هذا المنزل قد اعطى الخواص حكمها فنال نصيبه من رخاء وشقاء كلاً في دوره بكل استحقاق وجدارة كمادة الدنيا

(٣) ارسى اقام . العرصة ساحة الدار . الندى قطرات الماء المتبخر المنقطة على الاعشاب : هو يدعولها بالسقيا بقطرات الندى اللطيفة وبأن يهب عليها الدبا عليلًا بكرة واصيلاً

(٤) شمع اراع . المشعوف الشديد الحرارة والحنان والولهان . الهائم الداشق او من يهيم على وجهه في طلب الماء : ايضاً يدعو لهذا المنزل بزيادة السقيا بان تلازمه السحابة الماطرة لدها تروي رياه

الشديدة الحرارة على ما حل به من غريب الديار وتشيب الشل
(٥) اجرامه جمع جُرم اي ذنوبه . الخطوب حدثان الدهر . المضيف محل صالح للضيافة . انسد حلت بك الخطوب ووجدت بك انسب محل لاقامتها فوطدت نفسها على القام واحتلتك وحلت معها جميع ذنوبها وبلاياها فلا تبرح منك

(٦) انفجائع المصاب او المؤلة شديداً منها . النكبات المصاب . المنزل المألوف المعهود بسكانه : المنزل العامر هو الذي يكون مرساً للغراب اكثر من غيره لانه اكمل ايام نصيبه وصار على استعداد للدخول في دور البؤس .

خَلَفْتَ بِعَقَوْنِكَ السُّنُونَ وَطَالَ مَا كَانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ خَلُوفًا^(١)
 أَيَّامَ لَا تَسْطُو بِأَهْلِكَ نَكْبَةً إِلَّا تَرَاجِعْ صَرْفَهَا مَصْرُوفًا
 وَإِذَا رَمَتِكَ الْحَادِثَاتُ بِالْحِظَّةِ رَدَّتْ ظَبَاؤُكَ طَرْفَهَا مَطْرُوفًا^(٢)
 مِنْ كُلِّ مُطْمِعَةٍ الْهُوَى جُعِلَتْ لَهَا مِثْلًا مَوَدَّاتُ الْقُلُوبِ وَقُوفًا^(٣)
 وَرَفِيقَةُ اللَّحْظَاتِ يُعْقِبُ رِفْقَهَا بَطْشًا يَمُتُّرُ الْقُلُوبَ عَنِيْفًا^(٤)
 حُزْنَ الْأَصْفَاتِ رَوَادِفًا وَسَوَالِفًا وَمَحَاجِرًا وَتَوَاطِرًا وَأُنُوفًا^(٥)
 كُنْ الْبُدُورَ الطَّالِعَاتِ فَاؤْسِمَتْ عَنَّا أَفْوَلًا بِالنَّوَى وَكُؤُوفًا^(٦)
 أَرَامُ حَتَّى أَتَرَفْتَهُمْ نِيَّةً تَرَكَتَكَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ تَزِيْفًا^(٧)

(١) خلف جاء بعد • السنون فاعل خلف ونمناها محذوف تقديره المجديبة مثلاً • خلوف الاخيرة
 معرضة : قد جاءت سنو القحط بعد سني الخير والحصب وتزلت بك خطاوب الدهر بعد ما كانت تمر بك
 مصائبه معرضة عنك في زمان عزك ومجده

(٢) ظباؤك حسانك • الطرف المطروف العين التي دخل فيها جسم غريب فأذاها ومنعها من النظر
 مؤقتاً : في أيام نيمتك حسانك تغلبن على حوادث الأيام وصفا لمن الزمان تمكن خاليات من كل
 هم وغم

(٣) مطمة الهوى أي كل من يراها بطمع بهواها ومحبها • مودات القلوب وقوفها أي كانت قلوبنا
 غصصت لحبها

(٤) اللحظات الرفيقة اللطيفة الساحرة • العنيف الشديد وهي نعمت بطش وهو القتل غدرًا :
 ولحظاتها اللطيفات المحشوة سحرًا تطش بقلب كل غريميل بكليته إلى هواي الترام القتالة

(٥) الروادف الإعجاز • المحاجر المدقة وحواليها • حزن صفات الحسن على أتمها بجميع اجزاء
 اجسامهن من حيث تناسب الاعضاء واحراز كل جزء منها ما يستحقه من الحسن والجمال

(٦) اوسعت افولاً غابت عنا غيبة طويلة أكثر من المعتاد

(٧) اتزفهم نية شئتهم • النية السفرة • التزيف السكران : ان السفرة التي سافروها قد ضيعهم
 من بين ايدينا فتركتنا سكارى من خمر الفراق

كَانُوا بُرُودَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَانَمَا لَيْسَ الزَّمَانُ الصُّوفَا^(١)
 ذَلَّتْ بِهِمُ عُنُقُ الْخَلِيطِ وَرُبَّمَا كَانَ الْمُنَمَّعُ أَخْذَعَا وَصَلِيفَا^(٢)
 عَاقَدْتُ جُودَ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ بَدَرَ الرَّجَاءَ بِهِ وَكَانَ نَحِيفَا^(٣)
 وَعَزَزْتُ بِالسَّبْعِ الَّذِي بِزَيْبِرِهِ أَمَسَتْ وَأَصْبَحَتْ الثُّغُورُ غَرِيفَا^(٤)
 قَطَبَ الْخُشُونَةَ بِاللَّيَانِ مُعَاقِبَا فَقَدَا جَلِيلَا فِي الْقُلُوبِ لَطِيفَا^(٥)
 فَإِذَا مَشَى يَمْشِي الدَّفْقَى أَوْ مَرَى وَصَلَ السَّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَحِيفَا^(٦)
 هَزَنَتْهُ مُعْضَلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَهَا وَأَخِيفَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيفَا^(٧)

(١) البرود الثياب المخططة • تصدعوا من تصدع البرد انشق والقوم تشتتوا : كانوا زينة الزمان والايام وبروده الزاهية الزاهرة فلما تشتتوا قد تصدع هذا اللباس الجليل عن جده فلبس الصوف حزناً وزهادة

(٢) الخليط الماعثر • الاخذع عرق في العنق • الصليف عرض العنق • رُبَّ هنا للتكثير

(٣) بدن سمن وكان بديناً • عاقدت جود ابي سعيد وضعت به كل ثغتي وخصمته لنفسه

(٤) الزبير صوت الاسد • عزَّ به ضد ذلَّ • الغريف مأوى الاسد • قد عززت بابي سعيد الاسد الذي ملأ الثغور زبيراً وشجاعة وارهاباً حتى لم يجسر احد ان يدنو اليها لانها مأواه

(٥) قطب مزج الجليل العظيم : هو يسطو بكل خشوة حتى يملأ القلوب رعباً فاذا تمكن من هدومه واذله حمله بكل لين وتؤدة ولذا صار مرهوباً مهاباً لانه اذا خوشن بطش ومحبوياً لانه طيم ويعفو اذا قدر

(٦) الدفقى المشي السريع كأنه يتدفق في مشيته مثل تدفق السيل وصل السرى وهو مشي الليل بالسير وهو مشي النهار • الوجيف السير السريع

(٧) معضلة الامور مشاكلها التي يصعب حلها • اخيف في ذات الاله اي لم يخف الا من الله وهذا دليل على ما انطوى عليه من التمسك بالدين والفضائل • خيف اي اربع الكثرة والمشاركين لانه حام الدين ايضاً • هزته معضلة الامور وهزها اي هو والدهر كل واحد اثر في رفته واستفاد منه

يَقْظَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ عَزَمَهُ شَزَّرَا وَتَقَفَتْ حَزَمَهُ تَثْقِيْفًا^(١)
وَأَسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُمْ طُبِعْنَ كُنَّ سِيُوفًا
كَهْلُ الْأَنَامِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا عَدَا لِلْحَرْبِ كَانَ الْقَشْعَمَ الْغَطْرِيفَا^(٢)
وَأَخُو الْفَعَالِ إِذَا الْفَتَى كُئِلُ الْفَتَى فِي الْبِأْسِ وَالْمَعْرُوفِ كَانَ خَلِيفَا^(٣)
كَمْ مِنْ وَسَاعِ الْجُودِ عِنْدِي وَالنَّدَى لَمَّا جَرَى وَجَرَبَتْ كَانَ قَطُوفَا^(٤)
أَحْسَنَّمَا صَفْدِي وَلَكِنْ كُنْتُ لِي مِثْلُ الرُّيْسِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيفَا^(٥)
وَكَيْلَا كَمَا اقْتَعَدَ الْعُلَى فَرَكِبَتَهَا فِي الذُّرْوَةِ الْعُلْيَا وَكَانَ رَدِيفَا^(٦)
إِنْ غَاضَمَا الْمُزْنَ فِضْتُ وَإِنْ قَسَتْ كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ كُنْتُ رَوْفَا^(٧)

(١) احصدت جبل عزمه احكمت قتله وقوته • شزَّرَ الجبل فله من الخارج ورده الى بطنه •
وتقف حزمه اي هو عدل وهذب حزمه من قبيل تربية المرء نفسه باحتكاكه مع التجارب : قد علمت
التجارب ان يكون ذا عزيمة صادقة في الامور فاحكمت قتل جبل عزمته احكاماً لا تقض بعده وهذب
نفسه بكل معنى الحيلة والحزم حتى لا يؤخذ على غرة

(٢) الامة الحلم • الشداة القوة • الشعم السن • النسيور • الغطريف السيد الشريف • بحله
كالرجل السن وقوته كالفتى اذا اسرع للحرب خلته النسر المنقض على فريسته وبمقامه السيد الشريف

(٣) الخليف الذي يخلف بوعده : قد استكمل فيه صفات الكرم والشجاعة واجتمعت فيه على اتمها
فهو ينجز ما وعد ويفعل ما قال في وقت يكون فيه الفتى كل الفتى مخلفاً بوعده فهما وهو تعريض بالآخر

(٤) الوساع الواسعة الخطو وهي تستعمل للنساقة وقلما تستعمل للذكر [قاله الصولي] • القطوف
التي تسمى بخطى ضيقة : كم من جواد اعرفه انا انه واسع الجود مكثار في العطاء فلما جريتهما في ميدان
الكرم قد سبقته بمراحل وقصر عك

(٥) الحيا المطر • صفدي عطائي : هو يعرض بشخص آخر فضل ابا سعيد عليه بانه اكثر منه عطاء
واطلق وجهاً الا انه لم يتكر فضل الآخر

(٦) اقتعد جلس او ركب الذروة المحل المرتفع • الرديف من تردفه او تركبه وراهك

(٧) فاض نشف • المزن المطر

وَإِذَا خَلَا قَوْمَهُمْ نَبَتْ أَوْ أَجْدَبَتْ أَنْشَأَتْ تَهْدِي لِي خَلَائِقَ رَيْفًا^(١)
 وَمَوَاهِبًا مَطْلُوبَةً مَلْحُوقَةً نَذَرُ الشَّرِيفَ بِقَضَائِهَا مَشْرُوقًا^(٢)
 يَلْقَى بِهَا حُرَّ الْبِلَادِ وَعَبْدُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحَتُوفًا^(٣)
 إِسْمَعُ أَقَامَتْ فِي دِيَارِكَ نِعْمَةً خَضِرَاءُ نَاضِرَةٌ تَرِفُ رَفِيفًا^(٤)
 رِيًّا إِذَا النِّعَمُ انْتَقَلْنَ تَخَيَّمَتْ وَإِذَا الْفَرَنَ غَدَتْ عَلَيْكَ أَلُوفًا^(٥)
 أَنَا مَنْ كَسَاكَ مَجَبَّةٌ لَا حُلَّةَ حَبَرِ الْقَصَائِدِ فُوفَتْ نَفْوِيًّا^(٦)
 مُتَخَلِّلٌ حَلَّاكَ نَظْمٍ بَدَائِعِ صَارَتْ لِأَذَانِ الْمُلُوكِ شُوفًا^(٧)

(١) نبت من نبا المكان بالخصص كان بحالة لم يقدر فيها ان يسكنه . الربف الخصب : واذا ضاق رزقي في ديارهم وجفت لي طباعهم ونبت بي مساكنهم كنت تلقاني بالبشر والرحاب وتفدق عليّ نعمك بدون انقطاع

(٢) مطلوبة ملحقة اي تابعة لآخرى سبقها اي متواصلة . ومواهباً معطوفة على خلائق . المشروف المغلوب بالشرف : وكنت تجود لي بمواهب لاحق بعضها بعضاً لو حازها الشريف ل زاد بها شرفاً . بفضلها متعلقة بمشروفاً

(٣) حر اللاد ذو المال والاصل والشرف للوروث . عبده النبي بكسبه وتببه ولكنه ليس ذا حسب المصارع والحتوف الموت : وهو به عظمة جداً لا يقدر عليها احد سواء فلو طلب من حر اللاد وعبده ان ييب مثلاً للقي حنقه عند السؤال

(٤) رف النبات اذا تعاظم خصباً ونماء . ناضرة كثيرة الاخضرار والنماء اي نعمة البأس والندى قد اقامت في دياره فلم تهرح

(٥) رياء خصبية . الوف اي لم تبرح ديارك . تخيمنت مكثت واستقرت

(٦) الحلة ثوبان من جنس واحد . الحبر ثياب للزينة . فوف الثوب اذا نسجه دقيقاً ناعماً كالثياب الحريرية ويريد بغوشت تقوية بلنت حدها من الزينة : لقد اخلصت لك المديح من صميم قلبي ولم اكن كالغير الذين يداهنون ويروقون في اقوالهم طمعاً بالمال .

(٧) متخلل من تخلل لان الشيء وانتخله صفاء واخذ افضله . اشنوف جمع شنف وهو ما يعلق في اعلى الاذن او جوف الاذن والقرط ما يعلق باسفلها

وَأَفِ إِذَا الْإِحْسَانُ قُنِعَ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ مَكْشُوفًا ^(١)
وَأِذَا غَدَا الْمَعْرُوفُ مَجْهُولًا غَدَا مَعْرُوفٌ كَكَيْفِكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا ^(٢)
هَذَا إِلَى قِدَمِ الدِّمَامِ بِكَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَلَدٌ لَكَانَ وَصِيفًا ^(٣)
وَحَشًا تُعْرِفُهُ النَّصِيحَةُ وَالْهُوَى لَوْ أَنَّهُ زَمَنٌ لَكَانَ مَصِيفًا ^(٤)
وَمَقِيلٌ صَدْرِي فِيكَ بَاقٍ رَوْعُهُ لَوْ أَنَّهُ تُعَرِّ لَكَانَ مَخُوفًا ^(٥)
وَلَيْسَ أَطْلُكَ مَدْحِي لِنَبَائِلِ لَكَ لَيْسَ مَخْدُودًا وَلَا مَوْصُوفًا ^(٦)
خَفَضَتْ عَنِّي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلْحَمَةٍ تَرَكَتْ لِنَابِيهِ عَلَيَّ صَرِيْفًا ^(٧)

(١) وفي بالهداتمه وحافظ عليه . وافى خبر والمبتدا هو . قنع غطي بالانتاع . الصنيع المعروف : هو ليس من الذين يغطون النعمة او ينكرون الجليل بل يحدث بال صنع ويشهره

(٢) اذا كان المتبع في هذه الايام نكران المعروف بل اذا ججده العالم باسمه فاني لا ازال احدث بانعاماتك علي . غدا المعروف مجهولا فيها تورية

(٣) الدمام المهد والجوار . الوصيف الفلام دون المراهق . هذا مفعول لفعل محذوف تقديره اصف : اصف هذا الذي ذكرته من اختصاصي بك واخلاصي لمدحك بالآيات الساحرات التي جابني المجد والعلو الى اتصال القرابة القديم وعهد المحبة التي وتفتها عليك فالزء ان الذي حصل فيه كل ذلك لو مثل لكان وصيفاً خدواً ويريد زمناً سعيداً قد نلت فيه كل ما تمنيت والفضل بذلك لتصاندي المذكورات

(٤) حشاً مبتدا . مؤخر والخبر لي المقدرة اي ولي حشاً . ان قلبي الذي ملأه اخلاصي لك يلتهب بنار المحبة والاخلاص والغيرة عليك داعياً لحفظك من كل اذى وهو يرفرف فوقك كملجئي الوحيد

(٥) هذا تفسير البيت الذي قبله . روعه خوفه . مقيل صدر اي يضم قلباً يلتهب عليك غيرة ومحبة وخوفاً من ان تصاب باذى لانك عديم النظير

(٦) النبائل الحصال الشريفة . اسم ليس محذوف تقديره نعمها

(٧) الدهر اي مصائب الدهر مثل الفقر والاحتياج وما تنج عنهم خفض الامر هوته . الملمة الصبية . الصريف صوت الناب على الباب مشترك في الانسان والحيوان والاجم وصوت الباب ايضاً ويكون في حاله النضب وهو جواب الشرط

جَدَوَى أَصِيلِ الْعِلْمِ أَنْ سَيُضَيِّمُهُ
عَمْرِي عَظَمَ الَّذِينَ جَهْمِي النَّدَى
سَأَقُولُ قَوْلَةَ نَاصِحٍ لَكَ يَنْتَحِي
لَكَ هَضْبَةُ الْحِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنْتَ
وَحَلَاوَةُ الشِّيمِ الَّتِي لَوْ مَازَجْتَ
وَأَرَاكَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي غَازِيَا
إِنْ كَانَ بِالْوَرَعِ ابْنَى الْقَوْمِ الْعَلَى
فَعَلَامَ قَدَمٍ وَهُوَ زَانٍ عَامِرٌ
وَبَنَى الْمَسْكَرِمِ حَاتِمٌ فِي شِرْكِهِ
قَضَفُ الْمَسْكَرِمِ إِنْ رَجَعْتَ قَضِيفًا^(١)
بَنِي الْقَوِيَّ وَبُتِّتُ التَّكْلِيفَا^(٢)
قَلْبًا نَقِيًّا فِي رِضَاكَ نَظِيفَا
أَجَا إِذَا ثَقُلْتَ وَكَانَ خَفِيفَا^(٣)
خُلُقِ الزَّمَانِ الْقَدَمِ عَادَ ظَرِيفَا^(٤)
مَا تَسْتَفِيْقُ يَبُوسَةً وَجَفُوفَا^(٥)
أَوْ بِالتَّقَى صَادَ الشَّرِيفُ شَرِيفَا
وَأَمِيطَ عِلْقَمَةُ وَكَانَ عَفِيفَا
وَسِوَاهُ يَهْدُمُهَا وَكَانَ حَنِيفَا^(٦)

(١) جدوى بحسب ما قبلها • أصيل العلم أي فيك كل العلم ولا تحتاج من يزيدك علماً • الضمير في سبيبه راجع للممدوح • التصف النجافة والتضيف النجيف أي فقيرا وغير مغرور بنعمته : اعطاني وزاد في هباتي علماً منه وهو ذو العلم الوافر باني ساحتاج في المستقبل ويمر عليه ان يراني محتاجاً فاذا احتجت أعرض عن مدحه فتفتقر مكارمه بفقرتي

(٢) قال الصولي : أي في دينه وعفته مثل عمرو بن عبيد وعلى مذهبه وفي جوده وسخائه على مذهب جهم بن صفوان لانه ينبغي ان يكون للعبد قدرة على ما هو مأمور به ومع ذلك يجعله مكلماً أي هو مجبر على البذل فلا يقدر على تركه وفي نسخة 'عمري' عظم الدين أي • ذهب في الدين مذهب عمر سلامة في الدين وتشدداً

(٣) أجاً جيل

(٤) التيم الاخلاق • القدم النبي الثقيل الدية الخفيف الروح

(٥) اني اراك متعلماً للدين وغازياً للاعادي لردم الى الهدى • ما تستفيق ييوسة وجفوا أي ملازمها قال الصولي : يقال فلان يابس الدين وجاءه أي شديده وقويه

(٦) قال الصولي : معنى هذه الايات الثلاثة انه ليس كل من قال اني تقى ناسك كان شجاعاً يصاح لان يتود الجيوش في ساحة الحرب فيقول لو كان الملى والشرف يكسبان في الدنيا بالورع لكان الاعشى لا يقدم عامر بن الظبيل وهو كان زناً على علقمة بن علاثة وهو كان عفيفاً حين سافرا اليه غير ان عامراً لما كان اشجع منه واجمع لحصال الكرم والشرف من البذل والاطعام ونحوهما فضله الاعشى وكذلك حاتم

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دَنَفُ بَكَ آيَاتِ رُبْعٍ مُدَنَفٍ لَوْلَا نَسِيمُ ثُرَايَهَا لَمْ يُعْرِفِ
طَابَتْ لِأَقْدَامٍ وَطَائِبُ ثُرَايَهَا فَفَنَحْنُ نَشْرُ لَطِيمَةً مَعَ قَرْقَفِ
أَرْجُ أَقَامَ مِنَ الْأَحَبَّةِ فِي الثَّرَى وَصَرَّى أَرَبَقَتَ بِالذُّمُوعِ الذُّرْفِ^(١)
أَخَذَ أَلِيلَى آيَاتِنَا قَرَمِي يَهَا بِيَدِ الْبَوَارِحِ فِي وُجُوهِ الصَّفَصَفِ^(٢)
وَحَدَيْتِي وَقَفْتُ وَلَمْ أَقُلْ مِنْ عَبْرَةٍ وَقَفْتُ حَشَايَ يَهَا لِحَادِينَا قِفِ^(٣)
وَحَسَدْتُ مَا غَادَرْتُ فِيهَا مِنْ بُكَاءٍ وَبَلَوْتُهَا بِوَمِيضِ طَرْفٍ مُؤَسِفِ^(٤)
وَذَلَّلْتُ الْحُفَّ فِي السُّؤَالِ رُسُومَهَا وَالْمَنْعُ مِنْ تَحْفِ السُّؤَالِ الْمُخْفِ^(٥)

الطائي فضّل وهو مشترك بابتناؤه المسكارم على من يهدمها وان كان مسلماً وهكذا هذا الوالي الذي ولي الثغر مكانك لم تنغمه التقوى وحدها فقد هزم شر هزيمة وانت حامي النور وحافظها ثم قصر في الكرم والجود وانت برزت فيها جيماً

(١) الدنف الذي اضناه الحب آيات الربع المدنف آثاره واطلاله الحربة • لم يعرف اي الربع • اللطيمة المسك وناجفة المسك او العير التي تحمل الطيب ويزن التجار • القرقف والصرى الحجر زار رسوم ديار الاحبة ولولا شذام المودع في ترجمها لم يعرفها فبكي عليها دماً بدم يشبه الحربة بلذته وطيب اريجيه فامتزج المسك بالحجر اي ارج الاطلال الباليات ودموعه المنسكبات

(٢) الصمصف المستوي من الارض • البوارح جمع بارح وهي الحارة في الصيف التي تهب من قبل اليمى

(٣) من عبرة وقتت حشاي بها متعة بحال اي ولم اقل حال كوني متأثراً من عبرة وقتت حشاي او خصصته للاحتراق لواعج الحزن من هذه الدبار لحادينا قف واندب معي على هذه الاطلال الدارسات لاني لم اناكك ثوبي ان اكلمه من كثرة البكاء

(٤) قد حسدت قطرات دموعي التي غادرتها بمنزجة في ترجمها وحذفت النظر متأملاً كثيراً فيها متمنيا ان امتزج فيها مثل هذه القطرات • بلوتها بمعنى اذمت النظر فيها

(٥) وكنت الخ على رسومها في السؤال عن الاحبة ولم يكن جوابي الا المنع • الحف الخ في السؤال والمنع من تحف السؤال الملحف اي ان كثرة الالتحاح في السؤال غالباً تكون نتيجة المنع في الجواب

فَلْنُؤَيِّهَا فِي الْقَلْبِ نُؤْيُ شَقَّةُ وَلَهُ بِطَاعِنِهَا وَيَا لِمُتَخَلِّفِ^(١)
وَكَاثِمًا أُسْتَسْفَى لَهُ مُحَمَّدٌ فَرَسُومٌ^(٢) مِنَ الْحَيَا فِي زُخْرَفِ
سَأَلَ السَّمَاءَ فَجَادَهَا بِمِجَافِهَا مِنْهُ يَوْبَلُ ذِي وَبِضٍ أَوْطَفِ^(٣)
مُتَعَانِقُ الْحَوْذَانِ تَنْشُرُهُ أَصْبَا خَضَلًا وَتَطْوِيهِ كَطَيِّ الرَّفْرِفِ^(٤)
وَتَوَى الرَّيِّعُ بِهَا فَلَيْسَ يُقْلَهُ عَنْهَا تَنْبِجُ سَمُومٍ فَيُظِلُّ مُوصَفِ^(٥)
حَمَلَتْ رَجَائِي إِلَيْكَ بِنْتُ حَدِيقَةٍ غَلَبَاءَ لَمْ تُلْقِ لِحَقْلِ مَقْرِفِ^(٦)
فَنَجَتْ وَقَدْ حَوَتْ الْهَيْدَةَ وَأَبْنَتْ فِي شَطْرِهَا وَتَبَوَّعَتْ فِي النِّيفِ^(٧)
فَأَتَتْ لِحَمْلِي وَفِي حَمْلٍ بِنَائِهَا تَسْرِي بِقَائِمَتِي خَرِيقِي حَرْجَفِ^(٨)

(١) النؤي حفرة حول البيت تمنع ماء المطر : لنؤيها نؤي مثله في قلبي شقه الحزن ومثل ذلك في قلب كل من الطاعن عنها والمتخلف فيها

(٢) منه متملقة بحال من الهاء في حياته اي حال كون هذا الحيا من جود يديه اي ان جودها كالطير الويل الاوطف الذي له هيدب وهو خبط المطر من الجفن الاوطف الطويل الاهداب . الحيا المطر وهمرت للشعر

(٣) الحوذان نبت هور اصفر وهي خير والمبتدا فيها القدرة : ان يد الربيع تزين هذه الرسوم البالية بهذا النبات الخضلا الجليل ذي الدور الاصفر الذي يترنح فيها متميلاً بامل العبا . الرفرف ثياب خضر

(٤) نأجت الريح تأج تشجاً اضطربت : لقد زاد خصب الربيع وبدا على اتمه فيها فلا يوتر في تضارته حتى السوم الحارة في زمن الصيف

(٥) قال الصولي : يريد السفينة لانها من خشب الحديقة اي الارض ذات الاشجار وجعل السماء خفا لانها تلحقها بطرها . الفحل المقرف الغير الاصيل

(٦) فنجت اي اسرعت . وقد حوت الهنيذة اي عمرها مئة سنة . هنيذة اسم للمئة من الايل وغيرها . وابنت في شطرها اي كانت بنت الحنين في قوتها ونشاطها . تبوع في الشيء امتد فيه وادرك غايته . النيف المغازة وقد شبهها بالنافة والبحر بالصعراء

(٧) الخريق الريح . الحرجف الشديدة الهبوب . حمل بنائها اي فارغة لا تحمل الا بناءها او محمولة على مجاذيف خشب من جنس بنائها : جاءتني هذه السفينة فارغة بقصد ان تحملني الى المدوح وهي تسري بقوة الريح على ساريتين كأنهما رجلان لها

فَأَعْتَمَهَا ذُو خَبَرَةٍ يُفْعِلُهَا نَدَسٍ بِحِيلَةٍ خَلَقَهَا مُتَلَطِّفٍ
 حَتَّى إِذَا تَمَّتْ فَلَمْ يُعْجِزْهُ مِنْ أَشْلَائِهَا مَذْخُورَةٌ الْمُتَلَهِّفُ ^(١)
 صَارَتْ إِلَيَّ بِجُودٍ ذِي مِيعَةٍ قَدَمٍ تَدُقُّ بِهِ وَعَجْزٍ مُضْرِبِ ^(٢)
 تَنْسَلُّ فِي لُجَجٍ حَكَتْ أَشْمَارُهَا فِعْلُ الْمُعَمِّدِ فِي الزَّمَانِ الْمُجْحِفِ ^(٣)
 ثُمَّ أَجْتَنَّتْ شُلُوبِي فَصِرْتُ جَنِينَهَا مُتَمَكِّنًا بِقَرَارٍ بَطْنٍ مُسَدِّفِ ^(٤)
 فَمَتَّى تَعَثَّرُ بِالرِّفَاقِ ذَكَرْتُهُ فِيمَرُ تَحْوِي قِطْعُ لَيْلٍ أَغْضَفِ ^(٥)
 فَأَجَاءَهَا بَعْدَ الْمَخَاضِ طُلُوقُهَا بُرَاهِقِ السَّنِينَ كَهْلٍ أَهْيَفِ ^(٦)

(١) اعتم اختار من عام يسم (بائي) من باب ضرب وعلم • الفعول جمع فحل ويريد به هنا خاص الشجر والصلب منه : قد اختار رجل خبير صنعا حاذق ينأئها اصلح الاشجار لها واصبلها واتمها نساء فاقطعها في انسب الاوقات ثم بناها بمقتضى الحلق والمهارة فجاء بها بكامل الصنع بحكمة الترتيب فلم يقصر بكامل عمل واختار حتى يندم على شيء منه

(٢) الجود جود مقدم السفينة • ذي ميعه سريع في السير • قدم وعجز بدل من ميعه • قدم تدق به اي هذا الجود جود قد شبهه بقدمها التي تكسر بها الماء او تشقه ثم عجزها الذي يصرفها او يدفعها من الورا • الى الامام

(٣) اي انعاماته كالبحر الزاخر

(٤) المسدف المظلم • اجتنى الثمرة اجتناء تناولها من شجرتها : ثم حملت عليها فكنت جنينا في بطنها ومكنت في اسفلها المظلم

(٥) اغضف مسترخ • فكان ذكر المدوح فكاهتا وحديثا الذي كنا به نتحدث وكان هكذا حلوا حتى ان ساعات الليل كانت تمر بسرعة بدون ان نشعر بها • القطع ظلمة آخر الليل او القطعة منه او من اوله الى ثلثه او يريد في اثناء ذكرهم المدوح بحديثهم تمر السفينة فوق لج الماء الذي يشبه الليل في ظلمته • أَعَثَّرُ اي أَعَثَّرَ

(٦) المراهق صبي قارب البلوغ فحدث فيه النومة واشتهى والسنين اراد سن الشباب وسن الكهولة لان الشاعر ين سنهما • اهيف نحيف : تنخفض وجاهها وجع الولادة فولدت رجلا بين الشباب والكهولة ويريد نفسه اي جاءت به الى الشاطئ

